

سلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة

سلاسل الذهب
في
الأصول والفروع والأدب

نظـم:
محمد بن شامس البطاشي

الجـزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على النبى المصطفى وعلى اله وصحبه أهل الصدق والوفاء .

أما بعد ...

أرانى ملزما بقدر المستطاع أن أنوه بكتاب من كتب العلم أو بحياة عالم جليل من الذين بذلوا النفوس دنيا واخرى .. إن مثل هؤلاى العلماء الاجلاء يجب أن لا يغفل التاريخ ذرة من حياتهم .. وأن تكتب بالنور فى مقدمة ماخلدوا من أثر وما دونوا من علم ، لأجل هذا نرسم هذه المقدمة ترجمة لشيخنا العلامة الذى تجد ذكره بين يديك فى مقدمة هذا الكتاب ألجليل من مؤلفاته .. وهو كتاب سلاسل الذهب مؤلفه هو شيخنا العلامة الورع الجليل محمد بن شامس بن خنجر بن شامس بن ناصر بن سيف ابن فارس البطاشى .

ونسب هذه القبيلة يلتقي بقبيلة غسان خلافا للمشهور أنهم من قبائل طي وهذا بعد الوقوف على صحة لهذا النسب كما أشار إلى هذا المؤلف ابقاه الله فى قصيدته فى الانساب قال : ـ

من يجهل الأباء والأعماما ومعا فلا ضربوا بها اعلاما

فليصــــغ لى سمعا فان لدى من ابنــائهم ما حــير الافهامــا
كانت منـــازلنا بجنــة مــأرب لا نعــرف الاقتــار والاعداما
فاحتلنـــا من ملكـــها ونعيمها عمــرو ابونا إذ بغى وتعامى
فمضى لنحو الشام يزجى جحفلا كالليل يطــوى البيد والآكلما

يعــنى عمروا ابن عـــامر ماء السماء .

نشـــأ المؤلـــف فى بيئـــة كريمـــة عريقـــة .. ولد فى بلدة المســـفاه من قـــرى شرقيـــة عمـــان فى عام ١٣٣١ هجــرية .. توفى ابـــوه وهـــو ابن اربعـــة اشـــهر وكفلـه عمــه المهنا واخـــوه عـــدى .. وربيـــاه واحســـنوا تربيـــته ، وفى السابعة من عمـــره ادخـــلاه مدرســـة القـــرآن الكريـــم فى تلك البلدة ولم تمض الاشـــهور حـــتى اتقـــن القران حفظا وقـــراءة .. وفى ســـنة ١٣٤٣هـ تـــاقت نفســـه إلى ازدياد المعـــرفة عنـــد ذلك رحـل إلى نـــزوى مدينـــة العلـــم وأقام بهـــا فى كنـــف الامـــام الخليلـــى رضى الله عنـــه .. الذى اولاه عنايـــة خاصـــه ، وانظـــم الى اولائـــك الذيـــن يغدون ويروحـــون إلى الجـــامع النـــزوى الذى يـــزجر بالعلـــم والعلماء فى ذلك العصـــر .. والامـــام يولى المتعلميـــن أكبـــر عنايـــة ، وقد أمـــر أن يخصـــص لســـكنهم الغـــرف الانيقة فى داخـــل الحصـــن وبالقـــرب من ســـكنه ليراقب احـــوالهم عن كثـــب .. فالمؤلـــف من ضـــمن هـــؤلاء ، وكان آيـــة فى الذكـــاء والفطنـــة والحفـــظ والدرايـــة حيـــث حفظ عـــدة متـــون من مختلـــف الفنـــون بالاضـــافة إلى المامـــه الوافـــر بلغـــة العرب وانســـابهم وسيرهم واشـــعارهم ... قل أن يفوتـــه شىء من منثـــورهم ومنظـــومهم .. والامام

يجلـه ويقدمـه حـتى على اقـرانه يجمـعه للمشـاورة فى الامـور العامـه وفى مسـائل الاحكـام ... تقلب فى عدة مناصـب فى الدولـة شـعل ولايـة الحمـراء .. ثم ولاية بـدبد عدة سـنين .. ثم تولى قضـاء قـريات وماوالاها من مناطـق مـرات .. ثم عـاد إلى نـزوى حيث ولـى قضاء جعـلان .. ثم اسـتقال وبقى فى بلده مـلازما للعبـادة والدعـوة إلى الله .. والارشـاد .. آمـراً بالمعـروف .. ناهيا عن المنكـر ..

لا تأخـذه فى الله لومـة لائـم وانشـغل بالتاليـف وكتـابة العلـم ، الف خـلال هـذه المـدة عـدة كتب .. وكان بيتـه محطـا للرحـال و مقصدا للآمـال بالرغـم من قلة الدخـل وضيـق الحـال فى ذلك الزمـان .. وأخـذ من وقته لعمـل الزراعة فغـرس كثيـرا من النخيـل والاشجـار ، ونال منهـا الخيـر الوفيـر وأفـاد كثيـرا حيـث كان المربى والمرشـد والمعـلم .

.. وفى مطلـع عهـد جلالة السـلطان قابـوس بن سعيد المعظـم ، عيـن قاضـيا للمحكمـة الشرعيـة بالعاصمة ، ولازم القضـاء بها إلى هذا التاريـخ .. وقد أسـند إليه وتعين عضـوا فى محكمـة الاستئناف أيضـا .

وهـو من رجـال القضـاء النزهاء البـارزيـن ... تأليفـه الأول كتـاب غايـة المامـول فى اربـع مجـلدات .. وهذا الكتاب لو قـدر نشره لكـان من أشرف الكتـب تصنيفا وتأليفا .. جمـع أصـول الدين ، وأصـول الفقـة ... وكتابـه الثـانى رسـالة ارشـاد الحـائر فى احكـام الحـاج والزائـر ...

.. وكتـــاب سـلاسل الذهـــب فى الاصـــول والفروع والادب وهـــو نظـم من بحــر الرجــز .. وهـــذا الكتـــاب بحـق أن يدعى لمجـــموعة علميـــة واسـعة . وحيـث أن النظـــم اعلق بالاذهـــان تجــد الكثيـــر من القــراء يتلقـــونه برغبـــه ليس لها مثيـــل .

.. زار المؤلف خـــلال هـــذه المـــدة عـــدة عواصـــم منها مصر والهنــد والمملكـــة العربية السعودية .. وقد حج إلى بيـــت الله الحـــرام مـــرارا عديـــده ..

.. واخيـــراً نتقـــدم بالشـــكر لمعالى وزيـــر التراث القومى والثقافة لاهتمـــامه الكبير بطبـــع ونشر الكتب الدينية والادبيـــة .. ونأمـــل أن تقـــوم وزارته الموقـــرة بالمـــزيد من نشر وطبـــع كتب الشريعـــة الغـــراء لينتفع بـــها الناس وســائر الكتب بعـــون الله وحـسن توفيقه .. والفضـــل كله عائد إلى حضرة صـــاحب الجـــلالة الســـلطان قابوس بن سعيد سلطان عمـــان المفـــدى .. ابقـــاه الله حيـــث اولى هـــذا المجـــال عظيـــم الاهتمـــام .

وختـــاماً أكـــرر الشـــكر والله أســـئل أن يعيـــن ويوفـــق ويهـــدى الســـبيل .

حـــرر فى ٢٧ ربيع الثانى عام ١٤٠١ هـ
بقـلم العبـد لله تعـالى
خـــالد بن مهنـــا بن خنجـــر البطاشى

سلاسل الذهب
في
الأصول والفروع والأدب
الجزء الأول
نظم
محمد بن شامس البطاشي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى قد أظهرا   لنا منار دينه وبصرا

وأنزل الكتاب فيه علم ما   نأتى وما نتركه متمما

مفصلا بأحسن التفصيل   يرشدنا لأقوم السبيل

سبحانه الواحد فى صفاته   جل وفى أسمائه وذاته

قد أرسل الرسل بمعجزات   من عنده جل وبالايات

وأنزل الكتب عليهم وقضى   بالخلد فى الدارين حكما قد مضى

وأوجب الحب لأهل طاعته   والبغض أيضا لذوى عداوته

وفتح التوبة لامرىء غدا   معتقلا بالسئات وارتدى

بين فى كتابه الأوامرا   والنهى اطلاقا وتقييدا جرى

وعم فضله جميع من عصى   من خلقه ومن أطاع مخلصا

وخص رسله أولى التمجيد   بالنصر من لدنه والتأييد

ثم حقائق الأمور كشفا   لهم فجازو الطرق والمخاوفا

وأنزل الوحى لهم انزالا   بكل كيفياته تعالى

ولعباده هم سنوا سنن   تقودهم الى رضى مولى المنن

جل عن العلة والقياس   بخلقه والشكل والأجناس

وجل عن شبه وعن هيآت   وقادح فى اسمه والذات

أحمده جل كما قد أرشدا   من شاء من عباده الى الهدى

وعلم الانسان بعد جهله   علوم فرضه وعلم نفله

وأودع العلم صدور العلما   يهدوا بها ويهتدوا من العمى

علمنا المعقول والمنقولا   سبحانه وبين السبيلا

وأرسل الهادى الأمين المصطفى   مبينا لما علينا قد خفا

مفسرا غوامض القرآن   بأوضح التفسير والبيان

متمما مكارم الأخلاق   مشردا للكفر والنفاق

حبيبنا الطاهر من أنجاس   ومن شوائب ومن أدناس

محمد المبعوث بالصلوة   الى الورى والصوم والزكوة

والحـــج والجهـاد للعـــداة ... بالبيـض والسـمر المثقفـــات
المـدلج العيس تجـر الرسـنا ... من بطن مكـة الى خيف منـى
الـى محسـر فبطن عرفـــه ... فالمشـــعر الحـرام بالمزدلفـــه
صـلى عليـــه ربه وسـلما ... والآل والصـحب مصابيح العمى
البـائعين النفس فـى طاعاته ... سبحانه جـل وفـى مرضـاته
والمهـرقين فـى سـبيل الأحد ... دمـاءهم للفـوز فى يوم غـد
والقـائمين بعـدهم بأمـر ... ديـن الهـدى وعـزه والنصـر
الوارثين للهـدى والعـدل ... والسـالكين لسـبيل الفضـل
ومـن حـذا حـذوهم ،من قفا ... منهاجهم من قادة أهل وفـا
ما غنت الأقـلام فـى الأوراق ... وهـام مشتاق لنشـر البـاقى
وبعـد فاعلم أن سـفر النيل ... وشـرحه لقطبنـا الجليـــل
أنفع ما صنف فى ذا المذهب ... من كتب الشـرق معـا والمغرب
وكنت قد لقطت منهمـا درر ... ضـمنتها سفرا بديعا مختصـر
ثم رأيت بعـــد هـــذا الحـال ... أن أنظـم المنثـور من لآلىء
لانمـا النظم علـى الأسـماع ... أشـهى وأرجـى أن يعيه الواعى
حينـئذ جمعـت للمطـــالب ... وجبت عرض البيـد والسباسـب
وقد نظمت منها هذى الدرر ... وزدت من سـواهما من الاثر
ومن أصـــول العـلم والفروع ... وسـائر العـــلوم بالتنـــويع
ما لم يكن فى النيل بالموجود ... عن قـادة وعـن سراة صـيد
ولم أكن أهلا لذى الأمـور ... أين أنا من شـأنها الخطير
أعـرف نفسى وسـواى يعرف ... بانـنـى عن مثل ذاك أضـعف
لاسيما مع هـذه الموانـع ... والمحـن العظيمـة القـوارع
وعـدم القـرين لـى والناصر ... وسـوء فهمى غامض الدفاتر
وضعف حـالى من كـلا الأمرين ... يارب يسـر لـى غنى يكفينى
أسألك اللهم جـبر كسـرى ... وفك رهنى وصـلاح أمرى

واسـأل الرحمن أن يولينـى … علمـا وفهمـا وثبـات دين
لاهـم علمنـى وزدنى رشـدا … وسـد عنى الموبقـات سـدا
وكنت قـد عرضـت مبدأ كلمى … على الخليلى الامـام الأكـرم
فاستحسن النظم متـى رآه … وشـكر السعى لمـن أبداه
لكننـى مـن ذلـك الأوان مـا … شرعت فيـه بل بقيت محجمـا
لمـا أقاسـيه مـن الأهـوال … دوما ومـن مكائد الرجـال
ومن خطـوب تفلق الجلمـودا … وتقطـع القـلوب والكبـودا
وفى خـلال هـذه الزلازل … شـمرت للنظم بعـزم فاصـل
فجـاء والحمد لذى الجـلال … نظمـا حوى جواهـر الأقوال
لكننى لقـلة اتسـاعى … وضيق حـالى وقصور باعى
لم أتعقب كلمـا مسـئلة … بذكـر ما لهـا مـن الأدلـة
مكتفيـا بمـا عن القطب أرى … وغـيره مـن الهـداة الكـبرا
فانهم قد أوضـحوا وبينـوا … ورجحـوا وصـححوا وهجنـوا
قـد بينـوا الراجـح والمرجوحـا … وذكـروا السـقيم والصـحيحا
وأوضـحوا الدليل من كتاب … وسـنة الهـادى الى الصـواب
جـزاهم رب العلى الرحمـن … أحسـن ما يجـزى به انسـان
فاسـأل الاخـوان ممـن نظـرا … أن يصـلحن عيبـه ويسـترا
ولا يسـارع قبل عرضـه علـى … أصـوله بعيبـه وبالمـلا
فاننـى ما حـدث عن طريق … أسـلافى الشـم أولى التحقيق
الا مقـالا بان لى فيه الغلط … والضعف والفهـم عليه قد سـقط
اذكـر ما بان من الحـق ليـه … مصرحـا بأن ذاك عنيـه
والحق ممن جـاءه مقبـول … فى خـبر جـاءت بـه النقـول
وهكذا البـاطل مردود علـى … جميع من جـاء به ولو عـلا
وكـل شـخص يوخـذن ويـرد … من قـوله الا الرسـول من معد
وقلمـا يخـلو مـن الـزلات … مؤلـف ولـو رقـى الهامات

واننــى لم آت عــن تعمــد ... ما حاد عن طريق أهل الرشد
فاســـأل الرحمن ســتر الزلل ... والرشــد فى القــول معا والعمل
وعــام اثنين ثمـــانين لقد ... بدأت فيــه مسـتعينا بالصمد
وعــام خمســـة ثمــانين الــى ... ألف ثلثمـــائة قــد كمـــلا
سميته باســم سلاسل الذهب ... حــاوى الأصــول والفروع والأدب
جعلتــه فــى عشـرة أجـزاء ... وعدهـــا لــم يأت بالســواء
بل بعضــها أزيد من بعض وقد ... صــار جميع النظم حينمــا بعد
مائة ألف بالعــداد الوافــى ... عشــرون مع أربعــة آلاف
بــعد انبيـــاء ذى الجـــلال ... ورسـله أهـــل المقـــام العالى
فأول الأجـــزاءفى الاصـــول ... أعنى أصــول ديننا الجليل
وفيـه ذكر العلمـــا الأقطـــاب ... وذكـــر ما لهم من الانســـاب
ىم أصـــول فقهنـــا الوضــاء ... ضمنتها الثــانى من الأجــزاء
وثالث الأجــزاء فــى الصـلوة ... وما لهـــا مـــن المقـــدمات
كـــذاك فيــه الذكر للجنائز ... وما لهـــا من واجب وجـــائز
ورابع الأجـــزاء فــى الزكـــوة ... والصــوم والحــج وكفــــارات
نـــذر وايمـــان وفى الذبــاح ... والصــيد بالنبــل وبالرمـــاح
وحــكم صــيد البحــر والحقــوق ... للـــــه ذى المــن وللمخـلوق
وخامس الأجــزاء فــى النكاح ... وفــى طــلاق الغــادة الرداح
وســادس الأجزاء فى البيـــوع ... والرهـــن والشــفعة للشــفيع
وســـابع الأجزاء فى الاجارة ... والشــركات وصــنوف القسمة
والحفــر للأنهــار والأبيــار ... وما لهـــا من الحريم الجــارى
وفى صــنوف الطرق والمــوات ... والحــكم فى الجبــال والفــلاة
وفى الهبـــات والعواري واللقـــط ... وفى الضمانات وما بها ارتبط
وثامن الأجزاء فى الامامة ... وصــفة الحــامل للزعامــة
والحــكم فى الدمــاء والجهــاد ... اقامــة الحـــدود فــى العبــاد

وفيه ذكر الحكم بين البشر … مع الدعاوى ويمين المنكر

وتاسع الأجزاء فى الانفاق … على الذى يكون ذا استحقاق

من الموالى ومن الزوجات … وفى الوصايا كل ذاك آتى

وفى الاروش والجراحات وفى … حكم المواريث بشرعنا الوفى

وعاشر الأجزاء فى أفعال … منجية لنا من الوبال

وفيه ذكر سيرة المختار … وسيرة لصحبه الأبرار

وذكر سيرة الأئمة الذرى … ومن على عمان قد تأمرا

من عادل الناس ومن غشوم … من زمن الهادى الى ذا اليوم

فاسأل الرحمن ذا الجلال … يجعله من صالح الأعمال

ينفعنى به كما قد ينفع … من شاء يقرأ فيه أو يستمع

فهاكه سفرا حوى المهما … من الأصول والفروع نظما

والحمد لله على ما أنعما … لقد هدانى للهدى وتمما

باب العقل

أفضل ما قد أنعم الله العلى ... به على عباده العقل الجلى

لأنما بالعقل يعرف الحسن ... من القبيح والصفا من الدرن

ويجب الحمد مع الذم به ... ويلزم التكليف فى أصحابه

لانما الرحمن جل وعلا ... سبحانه خاطب صنف العقلا

بما له قد عقلوا وان من ... ليس له عقل ولا ممن فطن

فذلك التكليف عنه قد سقط ... فيما رويناه باجماع الوسط

وفى كلام الواحد القهار ... فاعتبروا يا أولى الأبصار

لاجل ما تراه قد صدرت ... به الكتاب وله قدمت

لأن ما يليه فى الكتاب ... من أى باب كان من أبواب

مخاطب به أولو العقول ... فالعقل أس العلم والتحصيل

ما أشرف العقل وما أجله ... وما أعز فى الورى محله

والعقل فهو العلم فيما نتلو ... والعلم فيما قد روينا العقل

لأن من كان لشيء علما ... فانه عقله وفهما

أول حجة لربنا الحكم ... على عباده هو العقل الأتم

واسمه اشتق من العقال ... ذاك الذى يجعل للجمال

حذار ان تنفر فالعقول ... تمنع للمرء وقد تحول

ما بينه والشهوات كالجمل ... يمنعه من الشراد ما عقل

وقد أتى عن النبى الهادى ... العقل نور كان فى الفواد

يميز الانسان بين البطل ... به وما بين الهدى والعدل

وفى الذى جاء به البيان ... بانه ما اكتسب الانسان

كمثل عقل يهدينه للهدى ... أو انه يرده عن الردى

ثم عبادة الفتى لربه ... بقدر عقل جاء كائن به

وقد حكى الرحمن عمن جهلوا ... لو اننا نسمع أو قد نعقل

لكل شىء آفة فيما روى ... بعض وان آفة العقل الهوى

وسمى الهوى هوى بحيثما ... يهوى بصاحب له مرتطما

وقال بعض السادة الأعيان اسم الهوى اشتق من الهوان

قيل لبعض الحكما أولى البصر من أشجع الناس وأولى بالظفر

فقال من كان هواه جاهدا طاعة مولاه الذى قد أوجدا

وأشجع الناس فتى قد غلبا هواه فيما قال بعض النجبا

ومن أمات شهوات فيه وقد أطاع ربه باريه

وقال بعض العلماء السالكه قد خلق الرحمن ذي للملائكه

من العقول وحدها وأحكما بدون شهوة وذى البهائما

من شهوة بدون عقل وذرا من الجميع الآدمى اذ برا

فمن على شهوته قد غلبا عقل به خالقه قد ركبا

فهو من الملائك الكرام خير وقد نال المحل السامى

ومن تكن شهوته زادت على ما كان من عقل به تحصلا

فانه شر من البهيمه يا ويحها من جالة ذميمه

بيان ذاك أن ربنا الأجل أربعة الأصناف خلقه جعل

وهم ملائك وابنا آدما ومن شياطين ومن بهائما

أما الملائك الكرام فهم عقل ولا شهوة قط فيهم

وهذه البهائم المنوعه فشهوة بدون عقل مودعه

أما الشياطين وجن فهم ركبت العقول أيضا فيهم

والشهوات والهوى كمثلما ركب كل ذاك فى ابن آدما

فالشهوات فى الشياطين ربت على عقول لهم وغلبت

فقطعوا أوقاتهم طول الأبد فيما من الأخلاق مذموما يعد

كالعجب والأذى ومثل الكبر وحسد أيضا ومثل الفخر

وقد قضت أوقاتها البهائم بشهوة الفرج بها تقاوم

وهكذا بشهوة البطون ولا تهم بسوى هاتين

أما بنو آدم فيهم استقر عقل وأخلاق الشياطين القذر

وشهوات كن فى البهائم فكل من كان من أبنا آدم

ويغلبن عقله المفضل … على هواه فهو نعم الرجل
وهو كانه بما له حمل … من عالم الأملاك صار والرسل
والأنبيا والأصفيا من أكرموا … والأولياء وقليل ما هم
وكل من كان هواه غلبا … والشهوات عقله المركبا
وكان لم يخرج من الحلال … ومن مباحات من الأموال
من مركب وملبس ومطعم … ونحوه لصفة المحرم
فانه من عالم البهائم … لكنها ما كلفت بلازم
ومن يكن عليه يوما قد غلب … خلق الشياطين ككبر مجتنب
كحسد والعجب ثم باقى … ما كان مذموما من الأخلاق
فانه من عالم الأبالسة … صار فما أشأمه وأنحسه
فمن به فى الآدميين اجتمع … الشهوات وهوى له اتبع
مع ما من الأخلاق مذموما غدا … فذاك شيطانا يكون أمردا
فى صورة لآدمى فى خلق … بهيمة يا سوء ما به اعتلق
لا يصلحن أبدا لصحبة … ولا لقرب مؤمن وخلطة
وفى حديث للرسول المنتخب … بانما العاقل من كان غلب
شهوته وللرسول صدقا … فى كل ما قال به ونطقا
والعبد غير قادر ولو سعى … أن يجلبن لنفسه المنافعا
أو يدفعن ضررا عنها فمن … تسبق له سعادة من ذى المنن
فانما خالقه معبوده … يجعل عقلا مبصرا يقوده
الى الذى له يجر المنفعه … وعن جميع ما يضر منعه
هذا بتوفيق من المعبود … له وبالارشاد والتسديد
فالخير كله من الله ارتبط … والشر لا يصرفه الاه قط
قال النبى الهاشمى الماجد … العقل عقلان عقيم واحد
والثان مثمر فأما الأول … وذا هو العقل العقيم الأرذل
فانه عقل أولى الدنياء … من أبصروا ظواهر الأشياء

وعقل ذى الأخرى الذين أبصروا فذا هو العقل السديد المثمر
ومن ثلاثا من خصال أعظيا فان عقله غدا مستوفيا
معرفة بالله ذى الجلال وحسن طاعة له بحال
ثالثها الصبر على بلاء كان من الاله ذى الآلاء
وان لله عبادا كانا يختصهم من خلقه احسانا
يسكنهم بالفضل والاحسان والمن فى الرفيع من جنان
لأنهم فى هذه الدنياء قد كانوا أجل الناس عقلا وأسد
همتهم كان السباق أبدا لطاعة الرحمن طيلة المدا
عليهم الدنيا جميعا هانت وما بها من زينة قد كانت
وفى الذى عن بعض أرباب الرشد بانه لا فقر من جهل أشد
كذاك لا مال يقال أعود على الفتى من عقله وأحمد
وجاء أن صاحب اللواء قد قال يوما لأبى الدرداء
ازدد أبا عويمر من عقل تزدد من الرحمن حبا يعلى
وهكذا تزدد من الله الأجل قربا بما فيك من العقل حصل
قال يامى وأبى الأجل انت فمن لى سيدى بالعقل
قال اجتنب محارم الأجل وأد فرضه تكن ذا عقل
وقيل فى العقل وفى الهوى معا انهما على الفؤاد اصطرعا
فأى زين قرنه قد غلبا مال بصاحب له وانقلبا
وقيل أن الخالق البر العلى اذ خلق العقل له قال أقبل
فأقبل العقل فقال ادبر فأدبر العقل بأمر الأكبر
فقال ذو الآلاء والأفضال له وعزتى مع الجلال
ما ان خلقت أبدا خلقا أحب الى منك وأجل فى الرتب
فالأخذ والعطاء كله بكا وهكذا الثواب كله لكا
وهكذا العقاب كله وقع عليك فالأمر اليك قد رجع
وقيل جبرائيل جاء آدما عليهما السلام من رب السما

فقال بالثلاث من خصال — جئتك يا آدم بالكمال
فاختر من الذى أعد هنا — واحدة قال له ما هنا
قال له العقل معا والحلم — والثالث الايمان وهو الختم
فاختار للعقل بلا توانى — فقال للحلم وللايمان
مع ذاك جبريل الأمين انصرفا — فانه بالعقل عنكما اكتفى
قالا أمرنا أن نكون دائما — حيث استوى العقل .وأن نلازما
وقال وهب بن منبه لقد — قرأت سبعين كتابا معتمد
وقد وجدت فى جميع ما ذكر — بانما الرحمن خالق الفطر
لم يعط كل الخلق والأنام — من مبدأ الدنيا الى التمام
من العقول والنهى فى جنب — عقل النبى الهاشمى الحب
الا كمثل حبة من رمل — وان خير الأنبيا والرسل
أرجح هذا الناس عقلا وأجل — وأفضل الجميع رأيا أين حل
كأن يقول ان ربى أمرا — سبحانه لى أن أكلم الورى
بقدر ما لهم من العقول — فانظر الى ذا الشرف الجليل
وان رأس العقل والذكاء — من بعد ايمان بذى الآلاء
فهو تودد الى الأنام — وقال بعض حكما الأعجام
أفضل ما يؤتاه عبد وأسد — عقل لديه يولدن اذا ولد
قال فان للعقل يوما قد عدم — فأدب به يعيش محترم
فان يكن يحرم هذا للأدب — فبعده مال ورزق ونشب
يستر من عواره والا — جائحة لا تبقين نسلا
وعن أنو شروان بعض ذكرا — بأنه قال لبزر جمهرا
ما خير شىء للفتى وأحسن — فقال ذلك الحكيم الفطن
عقل به يعيش ما بين الملا — قال فان لم يك عقل حصلا
قال فاخوان لكي تستر ما — جاء به من زلل وقدما
قال فان لم يك اخوان له — قال فمال يحملن كله

ويتحببن به الى الورى   قال فان لم يك مال وترا
قال فعي صامت مصادف   فان عدمته فموت جارف
وأفضل الناس حديث وردا   أعقلهم يروونه عن أحمدا
وجاء أيضا فى حديث ينقل   بأن سيد الأنام الأعقل
لكل شيء معدن قد نقلا   ومعدن التقوى قلوب العقلا
لو صور العقل لأظلمت معه   شمس النهار لو تكون طالعة
والجهل لو صور فى مقام   أضاء معه جندس الظلام
وقال بعضهم اذا ما العقل تم   فانه لا شك ينقص الكلم
وكل شيء يرخصن اذا كثر   غير العقول فى مقال قد اثر
فانما العقل اذا ما كثرا   زاد غلا وفى الأنام قدرا
وقيل فى عقول كل أمة   بقدر أزمانهم والمدة
وفى حديث للرسول الهاشمى   ما انتقصت جارحة فى الآدمى
الا وكانت بعده ذكاء   فى عقله كذاك عنه جاء
والعقل أس الفضل فى نص الكتب   وانه قد قيل ينبوع الأدب
وجاء عن بعض أولى الذكاء   العقل عشرة من الأجزاء
فى الصمت تسعة وواحد نرى   فانه فى هرب عن الورى
قيل لعابد عن الناس انقطع   وكان فى صومعة هذا قبع
لأى شيء قد فعلت هذا   قال هربت أبتغى ملاذا
من اللصوص أى لصوص العقل   أخاف منهم يسرقوا لى عقلى
ثم عدو المرء والمضل   هواه والصديق منه العقل
وقيل عقل الغادة الحسناء   فى الحسن والجمال والبهاء
أما جمال الرجل الثمين   فانه فى عقله الرزين
والخلف بين الناس فى العقل وفى   صفاته أيضا وسكنه الخفى
فقيل جوهر لطيف يفصل   بين حقائق به لا تجهل
وقيل أن العقل نور صيره   فى القلب ربى ذو العلى والمقدرة

يفرق العبد بذاك النور ... ما بين حق باطل مدحور
وهكذا يميزن أيضا به ... ما يخطرن ويرتمى بقلبه
وقال بعض من أولى التفكير ... معلم بمدرك ضرورى
والخلف فى محله أيضا أتى ... فقال بعض فى الدماغ ثبتا
لانما الدماغ للحس محل ... وقيل بل فى القلب هذا قد يحل
وقد أتى عن ابن محبوب الأجل ... بانما الرأس لعقلنا محل
وانه من رأسنا يحل ... فى موضع الدماغ ثم يعلو
وقيل أن العقل فى القلب يحل ... وهكذا قد كانت العرب الأول
تقول ما لعامر قلب ولا ... عقل بمعنى واحد ذا حصلا
ومن يقول العقل فى الفؤاد ... فهو بجانب اليسار بادى
من صدره وكل من كان نفى ... بأن يكون العقل جوهرا صفا
أثبت أنه على القلب يحل ... فالقلب للعلوم كلها محل
وقال موسى فى محل العقل ... ان محله الدماغ الأصلى
لكنما تدبيره فى القلب ... لأجل ذاك الحال ابنا العرب
تسمين الروس للجبال ... معاقلا وكل حصن عالى
فالعقل من جسم الفتى بالأعلى ... وذا هو الدماغ فيه حلا
وفى مقال للخليل بادى ... القلب مضغة من الفؤاد
قيل وأما عقلنا المكتسب ... فهو نتيجة الغريزى ينسب
وانه نهاية المعرفة ... واِصله توقد فى الفكرة
وان هذا ما له قد قيل حد ... اليه ينتهى ولا له أمد
لأنه ينمو متى ما استعملا ... وهكذا يقصر مهما أهملا
وانما نماؤه يكون مع ... شباب ذاك الطفل حينما طلع
أو لذوى تجارب بطول ... ما مارسوا الأمور بالعقول
وشاهدت عيونهم تقلبا ... أيامهم وأبصروا العجائبا
وقال بعض الحكما الأناجب ... لقد كفى بهذه التجارب

للمرء تأديبا وزجرا أيقظه   وبتقلب الليالى موعظه
والتجربات قد أتى فى قيل   بأنها المرآة للعقول
لأجل ذاك حمدت آراء   بها الشيوخ الأقدمون جاءوا
قيل الشيوخ ثمر الوقار   وهم ينابيع الذرى الأخيار
ليست تطيش لهم سهام   أو تسقطن لهم أوهام
لو عدموا الذكاء فى الطباع   فدهرهم اذ كان ذا اتساع
أفادهم تجربة وعرفا   حالات أهل دهرهم وكشفا
والعقل آفات له لا يسلم   منها سوى من الاله يعصم
هما الهوى والشهوة اللذان   نخر فيهما على الأذقان
حيلة ذى الحزم وقيل ذان   أغمض مسلكا من الانسان
من روحه الكامن فى الجثمان   لما تلبسا بهذا العانى
فمن أراد أن يكون حرا   فليتركن عنه الهوى المضرا
أولا فانه يصير عبدا   وفى مهاو للهوى تردى
وقيل قال الأصمعى لفتى   من ولد العرب صغير قد أتى
أتبتغى أن لديك يا ولد   مائة ألف من دراهيم تعد
وأن تكون أحمقا قال الولد   لست أريد والمهيمن الصمد
قال له لأى شىء قالا   أخاف أن يجنى على حالا
ما كان بى من حمق ما يذهب   مالى ويبقى الحمق المخيب
قالوا وان الأصمعى عجبا   من فرط ذهن فى الصبى التهبا
لأنه استخرج منه بالفطن   معنى له لا يدرك الأكبر سن
وقيل شبت فتنة لها لهب   وستة كان الدهاة فى العرب
معاوى وهو سليل صخر   وخدنه المدعو باسم عمرو
ومنهم المغيرة بن شعبة   ثم زياد أى فتى سميه
وقيس سعد بن عبادة الأشم   كذاك عبد الله ورقاء العلم
أولهم قد كان للاناءة   فى الأمر وابن العاص للبديهة

أما زياد فهو للصغار   من الأمور كان والكبار
ولعظائم الأمور الصعبة   كان مغيرة سليل شعبة
وقال بعض ما رأيت أطولا   اناءة كلا وحلما أثقلا
من ابن صخر لا ولا رأيت قط   أغلب للرجال حين تختلط
من عمرو العاصى ولا أشبه سر   بالجهر من نجل سميه الأغر
قال ولو أن الفتى المغيرة   قد كان فى مدينة خطيرة
كان لها التسعة من أبواب   وانه لا يخرجن من باب
الا بمكر وخداع خرجا   من كلها لو الجميع ارتجا
وفى كلام قد رواه الناقل   يقول بعض الحكماء العاقل
من عقله يكون فى ازدياد   ورأيه السديد فى امتداد
فكل ما يقوله سديد   وكل ما يفعله حميد
والجاهلون قولهم سقيم   وفعلهم ان فعلوا ذميم
وكل من يصرف عقله الى   فعل الدها والمكر ما بين الملا
والشر والخداع طرا والحيل   مثل زياد وكحجاج المضل
وكل من أشبههم من الورى   فان عقلهم مذمة جرى
وفى كلام يؤثَّرن عن عمر   سليل خطاب أبى حفص الأغر
لست بخب أبدا والخب لا   يخدعنى ولو تناهى حيلا
قالوا وان عمر المبجلا   أعظم من أن يخدعن ويختلا
وجاء ان عمر الزاكى الأبر   كانِ أبا موسى بيوم قد أمر
أن يعزلن زياد عن ولاية   قال زياد أعلى موجدة
أو عن خيانة أمير الناس   عزلتنى فقال ما من باس
لكن كرهت احمل الناس على   فضل بعقل فيك قد تغلغلا
والقلب فى قول لبعض آتى   فهو له ثلاث تجويفات
واحدة تكون فى أعلاه   فى الموضع الغليظ منتهاه
وذلكم نور يقال يسطع   محل اسلام به قد يرتع

وانــــه المحـــل للايمـــان   وقــوة تنطــق فى الانســـان

وقـــوة تدبـــرن معـــانى   ارادة مــن نفس ذا الانســـان

ثانيــة فــى وسـط القلب الجرى   وهـــى محـــل الفــكر والتذكـــر

وذاك نـــور ســاطع وهــو محل   ســكينة مــع الخيــال المشــتعل

ثالثـــة فـــى آخــر وطـــرف   وهـــى محــل رقــة ولطـــف

قيـــل لبعـــض المتعبـــدات   أين محــل الحــب يا ذى ياتـــى

وأين يا هـــذى محــل الشـــوق   أين محـــل الوجــد فى المخـلوق

فقــالت الحب علـــى القـــلوب   والشــوق فى الفؤاد فــى الحبيب

والوجــد فـــى الســر بحكم الرب   قيــل لهــا الفؤاد غير القلب

قالت فؤاد نور قلب بـــادي   والســر نـــور ذلك الفـــؤاد

فالقلــب قد يحب والفؤاد قـــد   يشـــتاق والسر هو الذى يجـــد

●●●

باب النية

وفى حديث للرسول آتى … بانما الأعمال بالنيات
ونية المؤمن خير من عمل … فى خبر آخر عنه قد نقل
وفى كلام جاء عن بشير … والحسن العلامة الشهير
بانما التخليد بالنيات … يوم غد فى النار والجنات
قال الامام القطب وجهه معى … بانما المؤمن ذو التورع
نبته الصالح من أعمال … كذاك ايمان بذى الجلال
بدون أن يحد حدا يدع … ذلكم إليه أو يضيع
وذلك الكافر قد زين له … سوء الذى من عمل قد عمله
وقد رآه حسنا فليس فى … نيته أن يقلعن أو ينتفى
وكان ناوى الدوام لم يزل … على اعتقاده وخبث من عمل
روى بأن العبد فى صحيفته … يلقى غدا عند قيام ساعته
بأنه حج وانه اعتمر … وانه جاهد فى الله وبر
فقال يا مولاى انى أنا لم … افعل لشىء ها هنا لى قد رسم
حينئذ يقول ذؤ الآلاء … سبحانه والمن والبقاء
انك لم تفعل ولكنى قد … كنت علمت منك صدق المعتقد
حين نويت اننى لو كان لى … مال حججت فى النفير الأول
ولتصدقت ولاعتمرت … ولفعلت ثم قد فعلت
واننى لو صح منى بدنى … كنت كذا أفعل من خير سنى
ولو حفظت كنت للقرآن … لكنت أقراه بكل آن
واذ علمت منك صدق المعتقد … كتبت ما كنت نويته بجد
وجاء عن بعض التقاة الغر … يجاء بالعبد غدا فى الحشر
وعنده من حسن الأعمال … والخير ما يكون كالجبال
ثم ينادى صائح فى الآن … بأن من له على فلان
مظلمة فليأت يأخذ ما له … فيوخذن جميع ما حصله
وحائرا يبقى لما به نزل … ثم يقول ربه عز وجل

لديَ كنز لك لم يطلعا ... من أحد عليه حيث أودعا
فقال ما الكنز الذى أبقيته ... فقال ما فى الخير قد نويته
من نية كتبتها سبعينا ... ضعفا فهاك كنزى المكنونا
وقد أتى فى البعض من رواية ... بانما الانسان فى الصحيفة
ينظر أعمالا من الحسان ... وانما ملائك الرحمن
تقول عند ذاك يا رب العلى ... لم نحفظن انه قد عملا
ما قد نرى واننا يا رب لم ... نكتب له فقال ربى ذو العظم
ان الذى ترون فى صحيفته ... فانما ذلكم من نيته
وفى حديث للرسول يرسم ... بأن بالنيات أعمالكم
بيانه بانما هذا العمل ... اما به تعبد كان حصل
وذاك كالوضوء لا يثبت قط ... الا بنية فبالنوى ارتبط
ونية الشىء فتلك تحصل ... بحسب الذى له قد يفعل
فنية الوضوء للذى قصد ... أن يرفعن حدثا كان وجد
فان يكن لم ينو ما قد حدا ... فذاك غير متوض عدا
وان نوى وما نوى التقربا ... فليس من أجر له ترتبا
على وضوئه الذى قد فعلا ... لكنه صح له ما عملا
وقد رأى الحبر أبو حنيفة ... ان الوضوء لو بدون نية
رفع لأحداث فقد تحصلا ... وانما الماء الذى قد عملا
مطهر بطبعه اذ يعرض ... فعله كان يرى أن الوضوء
علته تنظف ويزعم ... بعضهم بانما التيمم
كذاك أيضا ينحصلن بلا ... نية رفع حدث قد حصلا
أو انه يكون بادى العلة ... وذاك مثل الغسل للنجاسة
فيحصلن بدون أن ينويه ... أما ثواب واقع عليه
فان ذاك لم يكن بحاصل ... الا بنية وقصد الفاعل
أى ينوين تقربا الى الحكم ... بأن يؤدى فرضه الذى لزم

وهو ازالة لرجس مثلا   كذا تقرب بنفل فعلا
والذكر مع قراءة بالقلب   وهكذا تفكر فى اللب
فلا ثواب كائنا عليهما   الا بنية تكون لهما
وفى التروكات فليست تلزم   الا لنيل لأجور تعلم
كالترك للزنى فلا ذنب على   تاركه بلا نوى قد جعلا
وما على الترك ثواب الا   بنية تقدمته قبلا
وقال بعض أن غسل الرجس لا   بد من النية فيه أولا
وانه قد قيل ليس يحصل   الا بنية وذا مبطل
ومن قضى دين عزيمه برى   لو نية القضاء ذا لم يحضر
ولا ثواب فيه الا أن نوى   بانه يقضيه ما قد استوى
لانما الله على أوجبا   قضائه أو خشية أن يغضبا
على ان لم أقضه أو نحو ما   قلناه فلينوله ليغنما
ومن نوى بالأكل قوة على   عبادة له الثواب حصلا
كذاك أيضا سائر المباح   كمن نوى الجماع للرداح
خشية أن يزنى أو كى يلدا   لمسلم أو نحو ما قد وجدا
وليس تكفى نية الانسان   عما غدا وظيفة اللسان
أو غيرها من سائر الجوارح   فمن نوى عتقا لعبد صالح
أو انه نوى طلاق ماريا   أو انه للنذر كان ناويا
فغير لازم له الا متى   أبدى به تلفظا ذاك الفتى
على الصحيح حيث انهنا   لمن وظائف اللسان كنا
فى لغة العرب التى قد تفهم   كذاك فى الشرع الذى قد نعلم
وذا المقال فهو قول الأكثر   من أمة الهادى الأمين الأطهر
وانها جزء من العبادة   وقد رأى بعض من الأئمة
بأنها لتلكم العبادة   شرط وليست جزئا بحالة
ورأى قطب العلما فى النية   عبادة لا جزء العبادة

وانها شرط لصحة العمل   أو فى حصول لثواب متصل
وفى اللغات فهى قصد قد زكن   وشرعا القصد الذى قد اقترن
بالفعل الا للذى يصوم   فها هنا محلها التقديم
وزاد قومنا لكفارات   فجوزوا التقديم للنيات
وعدم اقترانها بها ولا   يمكن قرنها بصوم فعلا
لأنها من ليله الستار   والصوم كائن من النهار
فلو على استحضارها دام أحد   حتى بدا الفجر عليه واستمد
فالنية الواجبة الأولى ترى   ليس التى كان لها قد كررا
وفى حديث قد رواه من روى   بانما لكل شخص ما نوى
أى أنه له جزاء نيته   دون الذى لم ينوه من فعلته
قبل ودون ما له كان نوي   الا الذى قد ورد الشرع السوى
بانما نية غيره لقد   تجزيه ان نوى له وقد قصد
كنية الحج عن الخليل   ونية التفريق من وكيل
زكاته ونية الولى   لنسك يأتى عن الصبى
وجاء فيما يرفعن عن عكرمه   ان لهذى الأمة المكرمه
ما قد سعته وحدها وما سعى   لها بفضل ذى الجلال الأوسع
أما الأولى من قبلهم تقدموا   فانهم لا يكتبن لهم
الا الذى سعوا به وقد موا   دون الذى سعى به غيرهم
وقد أجيب عن حديث سبقا   وآية بها الكتاب نطقا
أى قوله مبينا لمن وعى   أن ليس للانسان الا ما سعى
بأن ذاك الحكم منسوخا غدا   بما لنا فى الذكر كان وردا
أى قوله سبحانه ألحقنا   بهم ذراريهم وما التنا
فجعل الطفل الهى جل فى   ميزان والد به كان حفى
والله ذو الأفضال والآلاء   يشفع الآباء فى الأبناء
وهكذا الأبناء فى الآباء   لأجل ما فى الذكر والأنباء

آباؤكم أبنائكم قد قال لا ... تدرون أيهم الى أن أكملا
قال وفى حديثنا فالأجدر ... بأن يقال الحصر فيه بنظر
الى الذى الانسان كان عملا ... بدون نية هناك أولا
لا للذى كان له نواه ... من عمل جاء به سواه
وقيل ما عليه فى الآية نص ... فانه بالكافرين قد يخص
والمؤمن المصدق الموفى فله ... ما قد سعاه غيره وعمله
قال وكم من الأحاديث معى ... دلت على ما قلته فى الموضع
وانما المؤمن منا بصله ... ثواب فعل غيره قد يعمله
ففى حديث أخت خثعم على ... ما قلته دلالة لن تجهلا
وذاك حينما أرادت أن تحج ... عن والد لها توفى وتعج
وقال أيضا للذى قد هلكت ... أم له بفجأة وأمسكت
وسألا الهادى أيفعلان ... فأمر الاثنين بالاتيان
وقال أيضا لفتى قد علمه ... أن حج عن نفسك ثم شبرمه
وقال أيضا من يمت وقد لزم ... عليه صوم فوليه ليصم
واعتقت عائشة واعتكفت ... عن صنوها رواية قد عرفت
وامرأة لنفسها قد ألزمت ... أن تمشين الى قبا وعزمت
وانها توفيت من قبل أن ... تمشى فأفتى لهم البحر الفطن
ان ابنها يمشى لنحو مسجد ... قبا وقد برت بمشى الولد
وقيل فى الانسان أى من قد ذكر ... فى آية ذاك أبو جهل الأشر
وقيل عقبة وفى قول وجد ... ذاك الوليد بن المغيرة الألد
وقيل فى الآية أخبار ورد ... عن شرع من من قبلنا كان فقد
بدون أن ينتقلن الينا ... حكم بها ويشرعن علينا
وشرعنا دل على أن لنا ... ما قد سعى لنا معا وسعينا
وجاء فى الثواب للقراءة ... بانه متصل بالميت
قال به الكثير فى الكشاف ... من شافعية ومن أحناف

وانـــه قـــال بـــذاك أحمـــد … من بعد ما قد قال ذاك الأمجد
ان قـــراءة عـــلى القبـــور … نعـدها مــن بــدع الأمــور
بل قـال فيــه انه له يصـل … جميـع ما لــه من الــبر عمل
قـال وقال الأكـثرون لا يصـل … لــه ثـواب عــن قراءة حصــل
قال وذا القــول هو الذى شـهر … عــن مالك والشـافعى فى الأثر
أما الصـحيح انه قـد يصـله … مــن أجنبــى أو قــريب يفعــله
كالصــدقات ودعـــاء الداعى … همــا لــه يصـلن بالاجمــاع
وجوزوا تضـحية عــن أحد … بــدون أمــره بــلا تــردد
كمثلمــا ضـحى النبــى المرتضى … على نســائه بــلا أمــر مضى
منــهن قــد قيــل ولا معــرفة … وقــد روى البعض مــن الأئمة
عــن حيـدرأو غيره من صـحب … محمـــد صلى عليـــه ربــى
بانه كـــان يضـحى لــم يـزل … عن النبــى بعــد ما لبى الأجل
قـال وقـد ضـحى فتــى السراج … عــن النبــى صاحب المعــراج
سبعين من أضـحية كمــا اتضح … والقطب قـــال ان ذا هو الأصح
وهـكذا قراءة عنـــه تقـــع … وبعض قومنا الضحايا قد منع
عــن غـيره حيا وميتـا سـوى … بأمره كـــذا لنـــا القطب روى
وبعضــهم يزعــم أيضـا لا يحل … اهــدا قراءة الــى خــير الرســل
اذ كـــان لم يفعل لهــذا أحــد … من صــحب أحمد وقــد تعـودوا
واستوضح القطب جواز ما وصف … لأنه لو بدعـــة ما قـــد عــرف
لكنها على الذى قــد بينـــه … من بدع فى ديننا مستحسنة
وانـــه مـــن جمـلة المنـافع … لميت بعـــد ممـــات واقـــع
قـــال وبعـــض المتأخرينـــا … من قومنـــا استحسن ما أبدينا
قـال وما يقـــال انـــه غنـــى … عن مثـــل ذاك بمقامه الســـني
وانه أيضـــا لـــه أجـــر حصل … من كل من يعمل شيئا من عمل
من أمة من غير أن ينقص من … أجوره شىء بفضل ذى المنن

لأنه الأصل به وان كل ... ما فعلوا من حسنات وعمل
ففى صحيفة الرسول الهادى ... جميع ذلكم مع ازدياد
لا يعلمنه قط الا الله ... فهو صحيح مثلما رواه
لكن يقول القطب لا اعتراض به ... اذ رحمة الرحمن مع مواهبه
والنعم التى بها قد ينعم ... ليس لها من غاية قد تعلم
ومثلما عليه قد أمرنا ... بأن نصلى ونسلمنا
وهذه الصلوة للمختار ... فانها من الدعاء الجارى
ومثلما أيضا أمرنا بطلب ... وسيلة للهاشمى المنتخب
وانها درجة فى الجنة ... وغير ما قلناه من مزية
فان يصح ما هنا نحكيه ... فبالقياس نثبتن عليه
ان لشيخ كان للانسان ... كمثلما يعمل من احسان
وشيخ شيخه له مثلاه ... وثالث أربعة نراه
ورابع يأتى له ثمانية ... وهكذا فى الدرجات السامية
وان يتم عملا بلا نية ... فلا ثواب عند هذى التأدية
وان يكن ينوى لدى اثنائه ... له ثواب الباق من أجزائه
وصح ما مضى من الأعمال له ... بلا ثواب للذى قد فعله
ان كان ذاك الفعل مما قد يصح ... اتيانه بلا نوى قد اتضح
وقيل مهما كان فى الاثنا وقد ... جاء بنية له كما يحد
فان نية له تأتى على ... ما قد مضى وما يجيئ مقبلا
وبعضهم رخص أن يداركا ... ما الشىء دام حاضرا هنا لكا
ان كان ذاك الشىء ما يحضر ... كصدقات للاله تظهر
وفيه قد رخص بعض النجبا ... ما دام باقيا ولو تغيبا
وان ما قد مر من تقارن ... لعمل ونية فى الكائن
هو الصحيح عند جل العلما ... وبعضهم أجاز أن تقدما
قبل التمام نحوه لكن اذا ... ما يحدثن له هناك ذكر ذا

عند قيامه اليه أو معا ... دخوله يجددنها مسرعا
ورخص البعض له مع النية ... ان كل ما أعمله فى يوميه
فانه لله ذى الجلال ... وبعضهم رخص فى ذا الحال
أن ينوين لعامه من أول ... شهر محرم الى أن ينجلى
وبعضهم أن ينوين من حين ... كان الى وقت وصول الحين
وقد أتى عن بعضهم منقولا ... أن ينفع المرء بأن يقولا
نويت يا مولاى ذا الجلال ... ان كلما أخرجته من مالى
أو انه أخرج كان عنى ... للفقراء الضعفا باذنى
فانه مما على لزما ... من مفطر فى رمضان قدما
أو زكوات أو ضمان لأحد ... لا أعرفنه فيجزى ما يحد
ويندبن للمرء فى قول الأولى ... ينوى الذى اليه ما توصلا
من أيما كان من الطاعات ... لله ذى الطول وذى الهبات
من مثل حج كان أو جهاد ... تعلم نهى عن الفساد
أمر بمعروف وما قد يجرى ... مجراه من كل فعال الأجر
تلك التى ليس له من طاقة ... بها ولو نفلا من العبادة
والقطب قال ان غيرى ألزما ... له بأن ينوى لما قد رسما
قال وعل وجه ما لهم رسم ... قياسه على الذى له رحم
يعجز عن اتيانه أو كان لا ... يميزنه لو له قد وصلا
ينوى بأنه اذا ما أمكنا ... واصله أو ان له تبينا
كذاك من يعجز عن فعل الوضو ... أو عن تيمم لأمر يعرض
فانه ينوى تيمما هنا ... وقيل بل وضوءه ان أمكنا
قال ويبحثن فى ذلكم ... بأن من كان لديه رحم
ويعجزن عنه أو قد عجزا ... أن يعرفنه وأن يميزا
فانه ليس بلازم هنا ... ينوى وصوله اذا ما أمكنا
بل ان هذا لازم عليه لا ... ينوى له القطع وأن يعطلا

ومن يكن عن الوضوء عاجزا   وعن تيمم لعذر حجزا
فانما يلزمه فى الحين   أن ينوين واحدا من ذين
أى لحضور ما به المكلف   خوطب مما شأنه التوقف
عليهما كالصوم والصلوة   ليس يصح دون غسل ياتى
من حدث الجنابة الذى حصل   أو بتيمم خلاف المنتفل
فانه ليس بواجب هنا   لو انه أطاقه وأمكنا
فكيف واجب بأن ينويه   فلا نرى لزومه عليه
وبخلاف الغرض أيضا فهو لا   يلزمه أن ينوينه مقبلا
لو انه أطاقه ما لم يكن   قد دخل الوقت الذى له زكن
وان يكن قد دخل الوقت فلا   يكفران لنية قد أهملا
ما دام لم يكفر بترك فيه   فكيف ما لم يفرضن عليه
مما على سواه كان يلزم   وانما واجبه المحتم
لا ييأسن فان يكن قد ايسا   فانه بربه الظن أسا
لانما رب العباد قادر   أن يوجدن ذاك وهو القاهر
ونية للشر شر حصلا   فمن نوى بما له قد عملا
أن يحمدنه الناس لا يكون له   قط ثواب للذى قد عمله
بل انما العقاب من مولاه   كان على نيته جزاه
أما الذى رواه صلت الثانى   أعنى أبا موثر العمانى
أن امراء الى النبى وصلا   فقال يا خير الورى وأكملا
انى امرؤ أقاتل الأعداء فى   سبيل ذى الجلال لم أنحرف
واننى يعجبنى أن أحمدا   فقال أزكى العالمين محتدا
ألست اذ تقاتل الأعادى   وتضربن فيهم لدى الجلاد
تقاتلنهم وتكون النيه   كلمة الله هى العليه
قال بلى يا خير مرسل مضى   قال اذن أنت شهيد مرتضى
أو انه قال لك الأجر حصل   فذاك منسوخ بقول الله جل

من كان يرجو للقاء ربه   فليعمل صالحا يأتى به
لا يشركن بعبادة العلى   فهذه ناسخة للأول
روى بأنه أتاه رجل   قال له يا أيها المزمل
انى امرؤ أصدقن بصدقه   التمس الحمد بتلك النفقة
والأجر أى حمدا من الانسان   والأجر من مولاى ذى الاحسان
فقال أزكى العالمين منزله   الله ربى لا شريك قط له
فأنزل الله لنا فى كتبه   من كان يرجو للقاء ربه
وقد روى الربيع فى الدفاتر   الى أبى عبيدة عن جابر
عن أنس عن أحمد الهادى السبل   يقول قال ربنا عز وجل
بأن من يعمل منكم عملا   أشرك غيرى فيه حين عملا
فهو له جميعه قال الى   تمام ما هنا لنا قد نقلا
وقوله الرياء يحبط العمل   كمثلما يحبطه الشرك المضل
ومن نوى بعمل قد بادره   بأنه ينوى ثواب الآخرة
مع ما يباح من أمور العاجلة   كمثل حج للاله زاوله
ولتجارة اليها قصدا   أو انه كان يقاتل العدى
لرفع ما للحق من دعائم   ولينال السهم فى المغانم
فقال بعض لا ثواب فيه له   اذ لم يكن أخلص فيما عمله
وقيل بل له ثواب مستمد   بقدر قصده الذى له قصد
وان لغير الدنيوى لم يرد   فى حجه وفى قتال من جحد
فانه عاص ولا ثواب له   ولازم بأن يعيد عمله
ان كان ذاك الأمر مما صحته   توقفت على نيات تثبته
ومن نوى بأنه لا يدفع   لما من الحق عليه يقع
وهو سواء كان ذا من حق   لله ذى الآلاء أو للخلق
وكان ذاك الحق ما عليه   أو كان أداه الى أهليه
أو يفعلن بنية الحرام   فعلا من الأفعال فى مقام

ووافق الحلال فهو هالك   وقيل فى العصيان هذا سالك
وفى كلا القولين ما عليه   حد لفعله الذى يجنيه
أما عذابه فحسب الأول   عذاب فاعل الكبير المعضل
وهكذا على الأخير جعلا   ان لم يكن قد تاب مما فعلا
ولا يقال انما العذاب له   بين صغير وكبير فعله
لو قال هذا القول بعض من خلا   من شافعية فذا لن يقبلا
لأنه واسطة يستلزم   وليس من واسطة قد نعلم
وعامل بدون نية فلا   ثواب لا ولا عقاب حصلا
ان كان ذاك الأمر غير فرض   وفيه بالعصيان حتما نقضى
وبعقاب من الهنا الصمد   ان لم يتب من فعله ولم يعد
قال الامام القطب قال غيرى   بأنه يعصى بذا المذكور
أى عمل للنفل أو للفرض   بدون نية لذاك يمضى
وجاء فى قول لبعض الفطنا   بانما أعمال من قد آمنا
تابعة تكون لاعتقاده   والحمد لله على ارفاده

●●●

كتاب العلم

العلم وصف ينجلى المعلوم به | على الذى عليه غير مشتبه
وجاء عن بعض من الأئمة | ادراكك الشىء على الحقيقة
واختار بعض من أولى الذكاء | بأنه الادراك للأشياء
بحيث للنقيض لا تحتمل | وهو عن البدر الامام ينقل
والعلم نوعان قديم واحد | ومحدث وما هناك زايد
أما القديم فهو فى قول الأولى | أوصاف ذات الله جل وعلا
وما سوى ذاك من العلوم | فمحدث وليس بالقديم
وهو الى تصور قد قسما | كذا لتصديق وكل منهما
لنظرى وضرورى قسم | أما الضرورى الذى هنا رسم
فانه ما ليس يحتاج الى | تطلب لكل من قد سألا
وهو كادراك القضايا الأول | وهى التى يدركها العقل الجلى
من أول الأمر كقولنا مثل | بانما الجزء من الكل أقل
وقولنا الواحد فى العداد | نصف لاثنين فهذا بادى
والنظرى فهو ما التحصيل له | يحتاج للطلاب ممن حصله
وذاك نوعان أتى فى النقل | ما يحصلن بالقياس العقلى
كقولنا العالم ذو تغير | وكل شىء يطرقن بالغير
فانه لحادث وقولنا | بانما العالم حادث لنا
وكل شىء حادث فانه | مفتقر لمحدث كونه
ومنه شىء بالقياس الشرعى | يحصل للقائس حكم الفرع
كالقول فى دخانهم ذو سكر | فهو محرم لذا كالخمر
وثالث الأنواع ما قد يحصل | بصيغة التمثيل ممن مثلوا
كالقول فى تمثيلنا للفعل | مع فاعل جاء أمام العدل
كذاك فى تمثيلنا للمبتدا | مع خبر زيد سمام للعدى
ورابع الأنواع مما قد خلا | ما كان باستقرائهم قد حصلا
وسوف تدرى وصفه فبما ترى | من بعد فى كتابنا محررا

وطرق العلم ثلاثة تعد ... عقل ووجدان وحس معتمد
فالعقل كالادراك ان الفردا ... نصف من الاثنين حين عدا
وكل شىء يجد الانسان ... في نفسه فذا هو الوجدان
كالحب والبغض وجوع والشبع ... وراحة وألم اذا وقع
والحس وهو خمسة لا أكثر ... سمع وشم ذوق لمس بصر
فالسمع ما يدرك للأصوات ... والشمّ للريح اذا ما يأتى
ويدركن الذوق للحلاوة ... حموضة أيضا مع المرارة
واللمس للين والخشونة ... رطوبة يبوسة لزوجة
والبصر الخامس وهو يدرك ... للون أيا ما يكون يسلك
فمدرك الوجدان فى الضمير ... ليس يكون غير ما ضرورى
ومدرك بالحس والعقل الجرى ... منه ضرورى ومنه نظرى
وكل واحد من الضرورى ... والنظرى السابق المذكور
له تكاليف تخصه فقد ... فلا تكون فى سوى ذاك تعد
فمن تكاليف الضروى جعل ... معرفة الخالق جل والرسل
وهكذا عرفان حقبة ما ... جاء به رسوله واعلما
والموت ثم البعث والحساب ... والنار والجنة والثواب
ملائك والأنبيا ذوو الخطر ... والرسل والقضاء أيضا والقدر
كذلك الرجا معا والخوف ... ولاية براءة وقوف
كذلك الوجوب للصلوة ... والحج والصيام والزكوة
وهكذا التحريم للمظالم ... ميت وخنزير ومسفوح الدم
قال وهذا كله فبالنظر ... الى الذى أتاه علم ما ذكر
وبعض هذه الضروريات ... من طرق العقل الينا يأتى
وبعضها كمثلما قد تجد ... من طرق النقل الينا ترد
أما تكاليف علوم النظرى ... فكمسائل الكلام الغرر
تلك التى لا تحصلن بحال ... الا بعيد الفكر واستدلال

كنفى روية عن المجيد … وكوجوب القول بالتخليد

مسائل الصلوة والصيام … وغيرها والحل والحرام

تلك التى تحتاج للأنظار … وطلب الدليل فى الآثار

فواجب ارجاع كل فرد … منها الى موضعه بقصد

أما ضروريهم الجلى … فانما وجوبه قطعى

مع من غدا فى حقه ضرورى … والنظرى غير ذا المذكور

فمنه قطعى كهذا الحال … ومنه ظنى بلا أشكال

مثل مسائل الفروع والجدل … تلك التى للرأى فيها محتمل

فأول القسمين منه لا يصح … فيه الخلاف كالضرورى اتضح

ومن يخالف كافر مشاقق … أى مشرك أو انه منافق

كما سيأتى بعد ذا مفصلا … فى بابه بعون ربى ذى العلى

والثان من أقسام ذاك النظرى … فان من واسع رحمى الأكبر

لخلقه ان فوض الحكم الى … عباده فى شأنه تفضلا

وكل فرد منهم قد كلفا … بما أراه وله قد عرفا

ليس يصح لامرىء من بعد ما … رأى الصواب فى مقال رسما

تقليد غيره ولو كان كبر … الا اذا كان ضعيفا فى النظر

فان من كان ضعيفا لزما … عليه تقليد الذى قد علما

فى موضع مكلف به متى … يعجز عن نصب دليل ثبتا

وجاء عن أئمة الأسلاف … والعلماء أيما خلاف

فى واجب ترتب الثواب … عليه أيضا وكذا العقاب

فذهبت جماعة المعتزله … بانما العقل الذى قد حصله

هو الذى أوجب والشرع الوفى … اما مبين لما كان خفى

على العقول دركه واما … مؤكد لما تبدى علما

أى انه مؤكد لما ظهر … للعقل علمه لديه واشتهر

فيجعلون العقل قاضيا على … شرع لنا والحاكم المعدلا

فعندهم لا يرد الشرع بما   يخالف العقل ولن يلزما
فمقتضى الأمر الذى قالوه   فى هذه وحسبما أبدوه
وجوب أن يراعى الله لنا   أمر الصلاح فى جميع ما عنا
وذاك أمر ظاهر البطلان   بدون شك وبلا نكران
قائله منافق قد ضلا   طريقه وخالف الأجلا
ومذهب الجمهور منا والسلف   بانما العقل ولو كان شرف
ليس له حكم بدا فى شىء   من كل أمر واجب شرعى
وهو الذى ترتب الثواب   عليه من ذى العرش والعقاب
فلا وجوب عندنا من قبل ما   أن يرد الشرع بشىء ملزما
من الأصول والفروعيات   وليس فى ذلك فرق آتى
ما بين توحيد لذى الآلاء   وغيره من سائر الأشياء
فان عقلنا وان كان وعى   ضرورة ان له من صنعا
لا يوجبن ان لذاك الصانع   عليه شيئا من لزوم واقع
من العبادات فلا وجوب قط   قبل ورود الشرع فى شىء يخط
لقوله جل ولن نعذبا   أو نرسلن لرسول مجتبى
فالعقل ما له سبيل يشرع   شيئا من الشرع لنا ويضع
بل انما الناصب للأحكام   ومظهر الحل من الحرام
هو الذى قد شرع الشرائعا   لا العقل لو أبدى لنا البدائعا
ثم العبادات الى نوعين   تنوعت فواحد من ذين
يدركه من كان ذا عقل جلى   بنفس عقل فيه كان منجلى
كمثل عرفان وجود الصانع   فذاك مدروك بعقل واقع
والثان ما لا يدركن أصلا   عرفانه الا بسمع حلا
مثل وجوب الصوم والصلوة   وكوجوب الحج والزكوة
فالشرع قد ألزمنا وقد أمر   بأن نؤدى كل واحد ذكر
من ذينك النوعين حيث كنا   معرفة لذاك قد أدركنا

فكل ما يدرك بالعقول … فواجب مع صحة المعقول
وكل ما يدرك بالسماع … فمع حصوله بلا نزاع
وقال نور ديننا النبراس … وذهبت من صحبنا أناس
بأن فى بعض العبادات يقع … للعقل حكم واليه يرتجع
وهم فريقان فريق منهم … قد جعلوا للعقل حكما يبرم
فى حالة واحدة وجوب … معرفة العالم للغيوب
هما أبو يعقوب فى الانصاف … والقطب فى الهميان ذاك الوافى
قال وقد وافقهم فيما ذكر … بعض أولى الخلاف ممن قد غبر
لكن أبو يعقوب والقطب الابر … لم يوجبا المعرفة التى ذكر
قبل بلوغ حلم وغاية … وان بعض تلكم الجماعة
أوجبها على قوى العقل … لو كان ما وافى البلوغ الأصلى
وقال أيضا والفريق الثانى … من صحبنا الأحبار فى عمان
قد ذهبوا بانما العقل حكم … فى كل شىء يفهمن وما أنبهم
فيشملن معرفة الرحمن … كالعدل والانصاف والاحسان
ويشملن مع ذلك المذكور … تحريم ظلم الناس فى الأمور
هما الامامان أبو محمد … والكدمى ذو المقام الأمجد
قال وقد وافقهم فيما ذكر … من المخالفين جمع مشتهر
قالا فمن فرض الصلاة حضرا … عليه لكن لم يجد معبرا
يعبرن كيفية الصلوة … له وما لها من الصفات
يلزمه بأن يؤديها هنا … كمثلما فى عقله قد حسنا
وان من قد كان فى جزيرة … والشرع لم يبلغه بالكيفية
فلازم عليه أن يترك ما … فى عقله كان قبيحا مؤلما
وذا كمثل الذبح للبهيمة … فانها كمثله فى الصفة
والفرق بين قول هذى الكمله … وبين ما قالت به المعتزله
بأن أهل الاعتزال حكموا … عقلهم فى كل شىء يعلم

ويجعلونه على الشرع الأتم　　فى كل شىء قاضيا لهم حكم

قالوا فان الشرع لما يدلى　　أصلا بما يخالفن للعقل

فالشرع فى مقالهم مؤكد　　أو انه مبين مسدد

وهؤلاء جعلوا العقل حكم　　مع عدم الورود للشرع الأتم

وجوزوا أن يرد الشرع على　　خلاف ما العقل له قد فصلا

وانه اذا أتى الشرع بما　　يخالفن عقلنا المتمما

فيوجبون ها هنا المصيرا　　للشرع لا العقل ولو موفورا

وقال واعلم انما التقسيم　　للعلم بالذى هنا مرسوم

فانما ذلك باعتبار　　حصول ذاك العلم فى أفكار

من يعلمن به ومن يدريه　　اما اعتبار حكم شرع فيه

فانه ينقسمن ويذهب　　لواجب وما اليه يندب

وأول النوعين فهو علم ما　　لا يسعن جهله لذى العمى

والثان علم ما به الجهل يسع　　لكن على طلابه الأمر يقع

وطلب الأول أمر قد وجب　　على الذى يقتدرن على الطلب

كسائر الفروض أمرها لزم　　من كان قادرا عليها وانحتم

وطالب الثانى له من ربه　　عظيم أجر لاهتمامه به

ومنه مندوب بأن تحصله　　لكن بغير ذاك الاعتبار له

وانما ذا باعتبار ثانى　　وهو اعتبار صحة الأبدان

وهى علوم الطب فى الانسان　　فيندب العلم بهذا الشان

ومنه ما يباح علمه كما　　تعليم حرف وكرمل رسما

ومنه ما قد ورد الخلاف فى　　اباحة وعدمها للسلف

وهو لأقسام ثلاثة يفى　　فالمنطق الأول منها الفلسفى

وقال نور الدين فيه والأصح　　بانما تعليمه شىء يبح

والثان منها وهو علم الفلك　　وصححوا جوازه للمدرك

أيضا لأنه لدى الاثبات　　لنظر يكون فى آيات

قدرها رب العلى أسبابا ... عادية ندرى بها ما غابا

وليس ذاك من تعاطى علم ... غيب نبا عن دركنا والفهم

وثالث الأنواع علم السحر ... ان لم يكن فى ذاك نوع كفر

ولم يكن مؤديا للكفر ... فذاك بالاجماع أى حجر

قال الامام الحبر نور الدين ... من بعد قول لهم مبين

والخلف فى جواز علم السحر ... ذاك الذى لما يكن بكفر

فبعضهم يمنعه بظاهر ... ما قد أتى أن اقتلوا للساحر

وآخرون جوزوه حملوا ... هذا الحديث اذ له ناولوا

وما يضاهيه من الأخبار ... على الذى يكون ذا اكفار

فائدة السحر لدى المجوز ... بانما المقصد للتحرز

أى لاحترازه بذاك العلم ... عن كيد ساحر معا والظلم

لذاك قال بعض أهل السحر ... انى عرفت الشر لا للشر

لكن لكيما اتقيه ان من ... لا يعرف الشر ولا يدرى الفتن

فانه ليسقطن عليها ... لذاك ينبغى بأن يدريها

قالوا فأنواع العلوم بقدر ... أنواع شرعنا القويم تعتبر

فرض ومندوب مباح مختلف ... فيه محرم باجماع السلف

ومنه مكروه بحق يجتنب ... فالفرض واللازم والذى وجب

أسماء قد ترادفت فيما نقل ... عن جلنا والشافعية الأول

وذاك شىء فعله قد طلبا ... بالجزم لا تخيير فيه نصبا

معناه ما فى فعله الثواب ... كذاك فى الترك له العقاب

وذهب الحبر ابن محبوب الابر ... وهكذا أبو محمد الأغر

بانما الفرض سوى ما قد وجب ... فالفرض مع سليل محبوب الأرب

ومع أبي محمد النبيل ... ما يثبتن بقاطع الدليل

مثل أقيموا للصلوة وكذا ... آتوا الزكوة والذى فى ذا الحذا

وذلك الواجب ما قد ثبتا ... بالظن من دليلهم حين أتى

مثل وجرب الوتر فى الصلوة ... فبدليل الظن هذا آتى

وهو الذى رجح نور الدين فى ... مشارق الأنوار سفره الوفى

قال وقد قال بذاك وجزم ... سليل خلفان الخليلى الأتم

يقابل الفرض الذى قد يحرم ... والواجب المكروه والمذمم

كراهة التحريم والخلف عرف ... فى اللفظ والمعنى فغير مختلف

وذلك المندوب فهو ما طلب ... لكنه لم يك بالجزم الطلب

قال وفى معناه ما قد قيل ما ... فى فعله الثواب من بارى السما

وليس فى التروك من عقاب ... لطفا من المهيمن الوهاب

ويقى المباح وهو ما لا ... ثواب لا ولا عقاب الا

فى فعله لمن له قد فعلا ... وتركه لمن له قد أهملا

وانما يثاب فى ذاك على ... اصلاح نية الذى قد فعلا

كذا على فسادها العقاب ... فبالنوى العقاب والثواب

والبحث واجب علينا فعله ... عن كل شىء لم يسعنا جهله

يلزم كل قادر على الطلب ... وتارك للبحث عن هذا السبب

فانه على الهلاك انزلقا ... نعوذ بالرحمن من درك الشقا

وان للقدرة فى ذا الشان ... لستة تكون من أركان

أولها معرفة الوجود ... لمن يعبرن بالمقصود

عبارة يفهمها والثانى ... من ذلك الصحة فى الأبدان

من كل آفة عن الطلاب ... تمنعه لتلكم الأسباب

وثالث منها وجود الراحلة ... ان يك ذا فى المشى لا قدرة له

والرابع الأمان فى الطريق ... من كل خوف كان أو تعويق

خامسها وجود ما قد خلفا ... لمن عليه عوله توقفا

سادسها وجوده للزاد ... مع المسير ومع المعاد

●●●

فى فضل العلم

وفى الحديث طلب العلم الأتم   فريضة تلزم كل محتلم
وفى الذى يروى عن الأمين   أن لطلبوا العلم ولو بالصين
وقال أيضا عمر السديد   تفقهوا من قبل أن تسودوا
يعنى به تعلموا فى الصغر   من قبل حاجة له فى الكبر
وفى الذى عن بعضهم يرويه   قال اطلبوا العلم فان فيه
حياة قلبكم من الجهل الملم   وهو سراج بصر من الظلم
وقوة الأبدان من ضعف نزل   يبلغ العبد به ذاك الاقل
منازل الأحرار والأحرار   منازل الملوك حيث صاروا
والدرجات العاليات فى الدنا   كذاك فى الأخرى بفضل ربنا
وجاء من مشى الى تعليم   لاحد شيئا من العلوم
يكتب مولاه له ذو المنة   سبحانه جل بكل خطوة
أجر عبادة لألف عام   قام لياليها مع الصيام
وفى حديث جاء عنه ما انتعل   عبد ولا خفا له كان جعل
ولا لثوب يلبسن فيغدو   فى طلب العلوم ذاك العبد
الا ويغفرن له باريه   من حيث يخطو عتبة لديه
وفى مقال البعض من أصحاب   لنظر المؤمن فى الكتاب
لو انه يكون قبل حينه   بساعة زيادة فى دينه
كان ابن مسعود اذا الشبابا   عاين جاءوا للهدى طلابا
يقول مرحبا ينابيع الحكم   بكم وأنتم لمصابيح الظلم
كان يقال اثنان منهومان   طول المدى وليس يشبعان
طالب علم واحد والثانى   طالب دنيا لا يزال عانى
فطالب العلم من الرحمن   يزداد للرضى وللغفران
وطالب الدنيا وأمر الفانى   فذاك يزداد من الطغيان
وخير أيام الفتى ما أفنى   فى طلب العلم الشريف الأسنى
وحافظ مسألة مبينة   أفضل من قيامٌ ستين سنة

وتضع الأجنحة الملائكة ... قالوا لطلاب العلوم السالكة

رضى لما كانوا له قد طلبوا ... يا نعم ما أعطوا له وما حبوا

وان من يسلك طريقا يطلب ... فيها العلوم واليها يرغب

يسهل الله له ذو المنة ... جل طريقا موصلا للجنة

وفى الحديث أفضل الجهاد ... لهو طلاب العلم فى البلاد

قيل فماذا بعد ما تقدما ... قال زيارة الهداة العلما

وصحبة للعلما ذوى الهمم ... دين كذا الجلوس عندهم كرم

والمشى معهم فهو فخر والنظر ... اليهم عبادة لمن نظر

وعز من يخالطنهم وعلا ... والاكل عندهم شفاء حصلا

وقد أتى أن جلوس ساعة ... يكون عند العلماء القادة

أحب عند الله من عبادة ... من يعبد الرحمن ألف سنة

لا يعصين ذا الجلال الأحدا ... فى ذلكم طرفة عين أبدا

ونظر للعالم الكريم ... أحب عند الخالق العظيم

من اعتكاف العام بالتمام ... وذلكم فى المسجد الحرام

وقد أتى زيارة للعلما ... أحب عند الله بارىء السما

من عشر حجات وستين معا ... مقبولة وأجرها قد رفعا

ومن يجالس لذوى العلوم ... يكتب له بمنة القيوم

بكل حرف يسمعن سبعينا ... من حجة وعمرة روينا

وترفع المنزلة العلية ... وتنزلن الرحمة السنية

ويستحق جنة الوهاب ... فى يوم يأتى الخلق للحساب

والناس اثنان فاما عالم ... أو متعلم له ملازم

فالأول العالم مستغن بما ... علمه الهه وأنعما

يزداد كل ليلة ويوم ... فى أمره علما من القيوم

فهو اذا يفقه للأشياء ... أبصرها بقلبه الوضاء

ثم اذا أبصر شيئا عملا ... به وان يعمل رجا رب العلى

والرتبة القصوى لهذى طوبى لمن رقى فيها فلن يخيبا
والثان لا يزال فى زيادة فمثله مثل السراج الثابت
فكلما يكون أصفى دهنا يكون أضوا وأتم حسنا
وذاك ان كان الذى يعلم بهم شفيقا ونصوحا لهم
والثالث الجاهل يزداد عمى فى كل يوم وفؤادا مظلما
وقيل من أراد يستضىء بنور حكمة له يضىء
فليألفن أهل العقول الحلما الراسخين فى العلوم قدما
وفى الذى يؤثر عن أبى على بانما العالم مثل الجاهل
تأدبا يسأل للأفاضل وانه يحفظ حفظ العاقل
وأول العلم هو الصمت الحسن والثان الاستماع من أهل الفطن
والثالث الحفظ ورابع الرتب فنشره وعمل بما وجب
وفى الحديث من به الله يرد خيرا يفقهه بدينه الأسد
ولتطلبوا العلم حديث اثرا عن النبى المصطفى من مضرا
من قبل أن يرفع من محله وان رفعه ذهاب أهله
والعلم خير من قناطير الذهب فالمال محروس له يخشى العطب
والعلم حارس وذاك المال ينقصه الانفاق والسؤال
والعلم يزداد مع السؤال وكثرة الانفاق فى الأحوال
وان أراد الله خيرا بالورى سيجعل العلم مع الشم الذرى
أى فى ملوكهم وحافظى الحمى وملكهم يضعه فى العلما
وقال بعض العلما ما قربا شىء الى شىء وقد تناسبا
أحسن من حلم الى علم أجل عن عمر الثانى رواه من نقل
والعلم عون لحليف الفقر وانه زين لكل مثرى
وقال عروة فتى الزبير لآله فى خبر مأثور
تعلموا العلم فان تكونوا صغار قوم فعسى تبينوا
كبار آخرين بعد آن ما أشرف العلم على الانسان

وجاء أيضا عن معاذ بن جبل ... تعلموا العلم لوجه الله جل
فخشية تعلم العلوم ... طلابه عبادة القيوم
وهكذا تعليمه من لم يكن ... يعلمه صدقة لا تمتهن
والبحث عنه كالجهاد يحسب ... وبذله لأهله تقرب
وهو أنيس أهله فى الوحشة ... وهو صديق لهم فى الغربة
محدث فى خلوة وصاحب ... فى السر والجهر ولا يجانب
وهو على الأعدا سلاح ولدى ... صحبك والاخوان زين وهدى
به الاله يرفعن أمة ... فيجعلنهم فى الهدى أئمة
تقتص آراؤهم ويقتدى ... بفضلهم ورأيهم طول المدا
وقد أتى العلم خليل المومن ... وزيره الحلم بكل موطن
والرفق صنوه أبوه البر ... أما أمير جنده فالصبر
وينبغى لطالب العلم بأن ... يجهد فى طلابه ولا يهن
لا يدخلنه فتور أو ملل ... أو يلحقنه بمحفل خجل
ولا يرق وجهه بحال ... عند حضور البحث والسؤال
قيل لبعض من ملوك العجم ... يحسن بالشيخ الكبير الهرم
أن يطلب العلم وهذا الحال ... فقال من أهدى له السؤال
ما حسنت حياته فالعلم به ... يحسن لو شيخا ثِوى بجانبه
والعالم الصدق له خصال ... يدرى بها ويعرفن الحال
يحلم عن ظالمه ويتضع ... لمن يكون دونه لا يرتفع
يسابقن من فوقه وان لمح ... بابا من المعروف نحوه سرح
لا يترك الخوف اذا أبدى كلم ... يغنم وان يسكت فانه سلم
وان له قد عرضت يوما فتن ... يعتصمن بربه مولى المنن
والعلم فحل وله يحب ... من الرجال فحلهم والندب
ويبغض العلم من الرجال ... اناثهم وجملة الأنذال
وقيل ان العلم لا يحبه ... الا الذى خالقه أحبه

كذاك لا يبغض هذا العلم قط ... الا الذى أبغضه الله وحط

ولا تقوم ساعة الحشر الى ... أن يستحيل العلم جهلا فى الملا

وقيل باض العلم فى مكنه ... وبعدها فرخ فى طيبته

وانتشر انتشاره بالبصرة ... ولعمان طار بعد مدة

وحاملو العلم الى عمان ... من بصرة بشير النزوانى

وابن أبى جابر موسى الأول ... وابن المعلا ذلك المفضل

ومنهم ابن نير منير ... وفضلهم ليس له نظير

جزاهم رب العلى الاحسانا ... اذ نشروا العلوم فى عمانا

فبالعلوم ذو الجلال يعرف ... وهكذا يوحدن ويوصف

وان بالعلم يطاع الصمد ... وأن بالعلم الاله يعبد

يلهمه الله السعيد المرتضى ... ويحرمنه الأشقياء البعضا

وجاء من لم يتعلم عذبه ... ربى على الجهل الذى قد ركبه

وليس عند الله شىء أفضلا ... قد جاء من علم وفقه حملا

وقيل فى الملوك هم حكام ... على الرعايا أينما قد قاموا

والعلم حاكم على الملوك ... أكرم بهذا المنهج المسلوك

قيل لبعض الحكماء كيف لا ... يجتمع العلم ومال فى الملا

فقال لا يجمع عند المال ... علم لاجل عزة الكمال

ونجل داود النبى خيرا ... ما بين علم تم مال وترا

فاختار للعلم فأعطى حالا ... مع العلوم الملك والأموالا

وعابد بدون ما معرفة ... كمثل الحمار فى الطاحونة

وكل أعمال لبر لو تجل ... عند الجهاد فى سبيل الله جل

كمثل تفلة بلج بحر ... ثمت كل عمل لبر

مع الجهاد فى سبيل الأكبر ... مع أمر معروف ونهى منكر

فانه أيضا كمثل تفلة ... فى بحر لجي شديد الظلمة

وكل ذاك مع طلاب العلم ... كتفلة فى لج بحر ترمى

والعلما ورثة للأنبيا   وهم لهذى الأرض ملح أصفيا
وهم مصابيح الدنا والزعما   لأهلها وهم أدلاء العمى
ولهم الشهرة فى السماء   والأرض ما فى ذاك من خفاء
وانهم للناس قادة الى   باب الجنان فى غد تفضلا
مدادهم موازن به غدا   لشرف العلم دماء الشهدا
من كان لم يحزن لموت العلما   فانه على نفاقه ارتمى
وانه يبكى لموت العالم   أهل السموات بدمع ساجم
سبعين يوما ما مصيبة أمر   من موت عالم وأدهى وأضر
وقيل ما من مؤمن قد حزنا   على أخى علم وقد ذاق الفنا
الا ويكتبن له رب البشر   ثواب ألف ألف عالم أبر
وألف ألف من شهيد ورفع   له بفضله لما منه وقع
أعمال ألف من شهيد فانظر   فضائل العلم التى لم تحصر
ففى حديث للرسول من حقر   لعالم حقرنى لما صدر
وأن من حقرنى فالنار   مأواه والخيبة والخسار
ومن مشى لخطوتين فى طلب   علم ففى عدن ثوابه وجب
وهكذا من يجلسن فى حلقة   علم بمقدار فواق ناقة
قال النبى المصطفى سألت عن   ذى العلم جبرائيل ذاك المؤتمن
فقال ذو العلم سراج الأمة   فى هذه الدنيا وفى الآخرة
طوبى لمن كان له قد عرفا   وقد أحبه وأولاه الصفا
والويل للذى لهم قد أبغضا   وكان منكرا لهم ومعرضا
ومثل العالم اذ يعلم   للناس شيئا كان من دينهم
يبغى به مرضاة بارىء السما   كمثل الشمس تضىء دائما
للناس فى الشرق وفى الغرب ولن   ينقص من ضيائها شىء اذن
والعلما غربا عن بعض   لكثرة الجهال فوق الأرض
وفى مناجاة لموسى المرتضى   لربه يرويه بعض من مضى

من دق فى الدين القويم نظره ... يجل فى يوم القيام خطره

والعالم الصدق من الفقيه ... أكبر حسبما وجدنا فيه

ثم الفقيه فاسم مدح وهولا ... يحق للذى به لم يعملا

وانما مثل جليس الصدق ... كحامل للطيب بين الخلق

ان لم يصبك طيبه بوصفه ... أصابك الطيب اذن بعرفه

أما جليس السوء فهو فى المثل ... كمثل كير عند حداد جعل

ان لم يصبك منه فى الحال الشرر ... أصابك الدخان منه والكدر

●●●

العلم والعلماء

وفى الكتاب جاءت الآيات ... لا يستوى الأحيا ولا الأموات
فالأولون العلماء الفضلا ... والآخرون فهم من جهلا
وفى حديث للرسول يرسم ... أتدرى أى الناس يا ذا أعلم
فاعلم الناس بلا ارتياب ... أبصرهم للحق والصواب
اذا هم تخالفوا واشتجروا ... لو انه فى علمه مقصر
وجاء عنه يبعث العباد ... يوم القيام حينما يعادوا
ثم الاله عند ذا يميز ... للعلما من بينهم ويفرز
ثم يقول لهم يا علما ... انى لم أكن لكم معلما
لقصد تعذيب بما علمتم ... انطلقوا فقد غفرت لكم
وقيل فى العالم يستغفر له ... من السما والأرض طرا حمله
والحوت فى بحاره يستغفر ... فأى فضل فوق هذا يكبر
وجاء أيضا ان فضل العالم ... على أخى عبادة ملازم
كمثل حال البدر فى المراتب ... مع سائر النجوم والكواكب
وفى حديث للرسول أحمدا ... فضل أخى العلم على من عبدا
كمثل فضل لى على أدنى رجل ... منكم فما أعظم هذا وأجل
وجاء أن العلما أمنا ... ربى على وحى له قد بينا
ما دام هم لم يركنوا الى الدنا ... يا ويح من كان اليها ركنا
وجاء من وقر شخصا عالما ... فانه وقر بارىء السما
وقيل كان يجلسن فى حلقة ... سليل عباس غليم الأمة
أسود والبحر يجل منزله ... ويعلين قدره مبجله
ويجعلنه بصدر المجلس ... معظما لشانه أن يجلس
فقيل فى هذا له فقالا ... انى اذ أجله اجلالا
فان هذا رجل أكرمه ... ربى بعلمه الذى علمه
وزينة الأرض بنص الذكر ... أهل العلوم قد أتى عن حبر
وننقص الأرض من الأطراف ... قد قيل موت العلما الأشراف

موت قبيلة يقال أيسر ... من موت عالم غداة يقدر
والعلم خير منه قيل حامله ... كالمال خير منه أيضا باذله
وفى الحديث فى القيام يشفع ... ثلاثة لهم مقام أرفع
الأنبيا والعلما والشهدا ... وجاء أيضا فى حديث وردا
يقول فى يوم القيام البارى ... للعابد ادخل جنة الأبرار
ويأمرن للعالم النبراس ... بقوله قم فاشفعن فى الناس
ولا يزال الناس فى خير أتم ... ما عظموا اشرافهم ذوى الهمم
والعلماء بينهم قد فضلوا ... وللشيوخ منهم قد بجلوا
وجاء أن ذا الجلال حبسا ... على ذوى العلوم عقلا ألبسا
وفهمهم لا يسلبنهم الى ... موتهم لطفا بهم تفضلا
ووقع البعض من التجادل ... فى مسجد البصرة فى مسائل
وكان هذا بالرجال قد شحن ... ثم تراضوا بعد ذاك بالحسن
بأن يكون حاكما بينهم ... فأقبلوا لنحوه وازدحموا
فقال بعض اذ رأى العجابا ... كاد يكون العلما أربابا
وكل عز وهو لم يوطدا ... بالعلم فالذل مصيره غدا
وجالسو وسالموا للعلما ... والكبرا وخالطوا للحكما
والعلما المنار للبلاد ... وانهم للغيث للعباد
وقيل خمس من طباع العلما ... ما فات لا يأسون فيه ندما
وما أصابهم من الزمان ... لا يظهرون فيه للأحزان
لا يرتجون كل شىء لا يحل ... فيه الرجاء لهم ولو يجل
لا يبطرون حالة الرخاء ... أو يفشلون لاشتداد جائى
وفى الحديث قال لى جبريل لا ... تحقر لعبد كان علما حصلا
فانما خالقه ذو المن لم ... يحقره اذ علمه ما قد علم
والغربا فى الأرض بعض ينطق ... أربعة فمصحف معلق
لا يقرأن والكتاب المنزل ... فى قلب فاسق به لا يعمل

ومسجد بين أناس وهم … ليسوا يصلون به فرضهم

وعالم بين أناس جهله … لا يسألونه ولا مقدار له

والعلما ثلاثة فعالم … لنفسه ولسواه قائم

وانه أفضلهم وعالم … لنفسه فحسن ملازم

وعالم ليس لنفسه ولا … لغيره وانه شر الملا

وقيل أيضا عالم ربانى … ومتعلم أخو احسان

وغير ذين همج رعاع … وهم لكل ناعق أتباع

مع كل ريح هم يميلون ولم … يستصبحوا بنور علمنا الأتم

قال معاذ سبعة فى العلما … يصلون بالذى أتوا جهنما

فعالم يخزن علمه يرى … بأنه ضيعه ان نشرا

وعالم بعلمه تخيرا … لأوجه الناس وأشراف الورى

ولا يرى أن المساكين هم … لعلمه أهلا لهم يعلم

وعالم يأخذ فى العلوم … كأخذ سلطان لهم غشوم

ويغضبن ان أحد قد قصرا … فى لازم من حقه كان يرى

كذاك ان رد عليه أيضا … من قوله شىء فليس يرضى

وعالم يتخذن ما علما … مروة وعفة وكرما

وعالم ان وعظ الناس عنف … وان له قد وعظ الناس أنف

وعالم للناس ينصبنا … لنفسه ليسئلن ويعنى

فيغتين لهم بما لم يعلما … فيكتبن مع ربه بارى السما

بأنه من الأولى تكلفوا … يا ويحه به يزل الموقف

وعالم للغة النصارى … ولليهود يقرأن جهارا

يعززن علمه ويكثر … حديثه بما لهم يسطر

وقيل من للعلم قد تعلما … وقصده به يباهى العلما

أو ليمارى السفها والأغبيا … أو يأكلن به لمال الأغنيا

أو قصده يستخدمن الفقرا … أو يصرفن اليه أوجه الورى

فليتبوأ مقعدا فى الحطمة يوم غد يا ويحه ما أندمه
وقد أتى عن عمر تعلموا للعلم والوقار أيضا فالزموا
ولا تكونوا قال من جبابرة فى العلما فتندموا فى الآخرة
فلا يقوم علمكم بالجهل نعوذ بالرحمن سوء الفعل
وفى حديث للنبى المتبع قال اذا ما ظهرت تلك البدع
فليظهر العالم ما قد علمه من الهدى فما له أن يكتمه
فان يكن لذلكم لم يفعلا فلعنة الله عليه ذى العلى
الا اذا تمنعه مما ذكر تقية يخاف عندها الضرر
لا يقبلن منه ان لم يفعلا صرف ولا عدل كذاك نقلا
ومن مواعظ المسيح ترسم ان بحق ما أقول لكم
ان أشر الناس عالم طلب بعلمه الدنيا وفيها قد رغب
ان بحق ما أقول لكم يا معشر الذين كانوا علموا
لا تأخذوا للعلم أثمانا فان أنتم فعلتم وأخذتم للثمن
سبقتم الزناة نحو النار وغضب المهيمن الجبار
وجاء عن حذيفة اليمانى ويل لمن يطلب عرض الفانى
بدينه ومستحل الشبهة بشهوة أقبح بها من خصلة
والويل كل الويل للمشتت ما بين هذا الناس بالنميمة
وفى حديث للرسول نقلا بأن من بعلمه قد أكلا
جاء غدا ولم يكن فى الوجه له معرة لحم للذى قد فعله
وجاء عنه فى حديث أسندا ان أشد الناس تعذيبا غدا
لعالم لم ينفعنه الله بعلمه يا بؤس ما جناه
وفى الذى أوحاه ربنا الى داود اذ علمه وفضلا
الويل للعالم مهما أسكره حب الدنا عن نهج طرق الآخرة
أولاك قطاع الطريق هم على من شاء من خلقى الى يصلا
وان أدنى ما أنا قد أصنع بهم من الأمر فانى أنزع

من قلبهم حلاوة الذكر فما ... أكبرها خسارة وأعظما
وفى كلام لأبى معاوية ... عزان فى السيرة تلك الحاوية
من بعد ما قد ذكر الأئمة ... أهل الهدى وفضلاء الأمة
نسأل ربنا اللحاق بهم ... فى سيرهم والأتباع لهم
وانه يجعلنا ممن طلب ... للعلم كى يعمل بالذى وجب
ليس من الذين يطلبونه ... لجدل وما يحصلونه
فانه لأفضل الأعمال ... بعد أدا الفرضِ بكل حال
فمن أراد ربه هداه ... يعمل بالعلم الذى آتاه
لم يطلبوا العلوم للرياسة ... ولا لأمر كان للسياسة
ولا أرادوا شرف المنازل ... ولا لأطماع ولا مآكل
ولا يريدون به الاكراما ... من الورى كلا ولا الاعظاما
ولا يحبون به التقربا ... الى السلاطين ولا التحببا
قد أكرموا العلم عن الأدناس ... لم يتقربوا به للناس
وقيل لو أن ذوى العلوم ... قد أخذوا بحقه العظيم
أحبهم ذو العرش حيث سلكوا ... وصالحوا عباده والملك
ووضع الهيبة أيضا لهم ... فى الناس للذى له قد علموا
لكنهم بعلمهم قد طلبوا ... عاجل دنياهم وفيها رغبوا
فابغض الله لهم وهانوا ... على الورى وعندهم قد شانوا
وقيل لو أهل العلوم وضعوا ... للعلم عند أهله ورفعوا
سادوا به أهل الزمان طرا ... وارتفعوا عند الأنام قدرا
لكنهم كانوا له قد ضيعوا ... ومع ذوى الدنيا له قد وضعوا
لكى ينالوا البعض من دنياهم ... فزهدوا لأجل ذاك فيهم
وقيل من يطلب للعاجلة ... بعمل يكون للآخرة
ينكس قلبه لسوء ما جنى ... وضل فى طريقه وافتتنا
ويجعل الله العظيم البارى ... لاسمه فى عد أهل النار

وفـى حـديث للنبـى يرسـم بـأن للحـكمة أهـلا منـكم
فأنت ان منعتهـا للأهـل صرت بذاك راكبـا للجهـل
وان بذلتهـا لغـير أهلهـا فأنت أيضـا جاهـل فـى بذلهـا
وينبغـى لمـن لعـلم يطـلب وحـكمة وفـى الحصول يرغب
يذاكـرن كـل شـخص وجدا فان يكـن من نحـوه قد قصدا
اعـلم منـه بالـذى لـه سأل وكـان أدرى بـدواوين الأول
فانـه يعـد ذاك الحـالا غنيمـة كـان لهـا قـد نـالا
وان يـك السـائل ممـن ذاكرا أكـثر علمـا وأدق نظـرا
فذلك السـؤال والمذاكـرة موضـع ربـح نـاله واستثمره
قال الخليـل كن على درس لمـا فى القلب منك كان قبلا رسما
أشـد حرصـا منك يا هذا على ما كان فى كتبك مـن عـلم حـلا
ولتجعل الذى غدا فى كتبـكا من جمـلة العلوم راس مالـكا
أما الـذى يكـون فـى الفـؤاد فـذاك للانفـاق والارشاد
ومن بعـلم قيـل قد تفـردا لم توحشـنه خـلوة طـول المدى
ومـن تسـلى بدواويـن الأثـر لمـا تفته سلوة طـول العمـر
ومـن يـدم قـراءة القـرآن لـم توحشـنه فرقـة الاخـوان
والعـلم جـاء انـه خـزائن مفتاحهـا منـك السـؤال الـكائن
وفى السـؤال يوجـرن أربعـة فالسائل الذى يريد المنفعـة
وهـكذا المسـئول والمتبـع والرابع المحب ما قد صـنعوا
وقـد أتى عـن بعضـهم تكلموا فـى العلم ما لم ينزلن لديكـم
فخـر أو المرا ومهمـا نـزلا كفـوا عـن الكـلام فيـه عجـلا
وقيـل مـن عـن العـلوم يسئل فيكتمـن وهـو لـذاك يعقـل
جىء بـه يـوم القيام ملجما لجـام نار ويحـه ما أظلمـا
وفى حديث قد سـمعنا ذكره ويـل لمـن لا يعمـلن مـرة
والويل سبعا للذى قد علمـا وكـان لـم يعمـلْ بعـلم فهمـا

فالجـاهل المغبون لمـا يعـذرا بجهـله ان فيـه قـد تعثرا
وحامل العـلم اذا لـم يعمـل بـه فملعـون لخـير الرسـل
وعـالم بعلمـــه لـم يعمـلا حجتـه دا حضـة بـين المـلا
وقيـل مـن يعمل بالذى علم حق على الرحمـن بارئ النسـم
يعلمنـه ما لـه قـد جهـلا طوبى له ونعـم ما قـد حملا
وقيل فى العالم ان لم يعمـلا بعلمـه الـذى له قـد حمـلا
زل عـن القـلوب وعظـه كمـا زل عن الصفاة وبل قدهمـا
وقـال بعـض العلمـاء السـالكه بأن هـذا العـلم لمـا يدركـه
شـخص وفيـه لا يطيـل درسه ولا يكـد فيـه أيضـا نفسـه
وانـــه لا يصـــبرن أبـــدا علـى طـلاب العـلم طيلة المدا
الا الـذى يـرى العـلوم مغنما والجهل أيضا قد يراه مغرما
وقيـل حـرف كـائن فـى قلبكا أحسن من ألف ترى فى كتبكا
والعـلم لا يدركـــه بحـالة الا الـذى أســـهر بالتـلاوة
لليــله ودام بالنهـــار فى البحث عـن رواية الآثـار
وجـاء عـن عيسى كـلام يرفع يا صـاحب العـلوم لست تجمـع
للمـاء والنـار علـى انـاء كذلك العـلم مـع الدنيـاء
لا يجمعـان فـى فـؤاد واحـد لأنـه مـن جمـلة التضـادد
وجـاء عـن بعـض مـن الرواة اذا رأيتـم الفقيـه يأتـى
بابـا لسـلطان لـه ينـص فلتعـلموا بـأن ذاك لـص
وفـى حـديث لنبـى الأمـة يروونـه ان هـلاك أمتى
مـن رجـلين عـالم قـد فجـرا وعـابد فـى جهـله تعـثرا
قـال علـى رجـلان قصـما ظهـرى لأجـل ما عليـه أقدما
حامل عـلم وهـو قـد تهتكـا وجـاهل ويتعـاطى النسـكا
ثـم أشـر النـاس فيمـا نجد أهـل العـلوم ان هـم قد فسدوا
وزلـة العـالم لا تقـال فيمـا وجـدنا لا وتستقال

قيـل أشـــد الأمر فتنة جرت ... لزلـــة مــن عــالم قــد صدرت
فانمـــا العـــالم اذ يـزل ... زل أنـــاس عنــده وضـلوا
وجـاء من يزداد علمـا ثـم لم ... يزدد هـدى لأجـل ما كـان علم
ما ازداد من باريه الا بعـدا ... يا خيبـة المسـعى لمـن لم يهدى
وقيـل خـير العلم علم دخلا ... فى القـبر مـع صاحبه ونزلا
وان شر العـلم ما خلفتـه ... بعـدك ميراثـا وقـد حصلته
والعلمـاء أمنـاء ذى العـلى ... فى أرضـه على العباد والمـلا
ما لم يكونوا فـى الدنا هم دخلوا ... وخالطوا السلطان فيما يعمـل
فان هـم قدْ فعـلوا ما ذكرا ... خانوا الاله والرسـول الأطهـرا
فلتحـذروا حينئـذ أمرهـم ... واتهمـــوهم علـــى دينـكم
ولا تزال هـذه الأمـة فـى ... يد لبـاريها وتحـت الكنـــف
مــا لــم يمـل قراؤهــا للأمــرا ... وذل خـيرها لمـن قـد فجـرا
ومـا خيـارها علـى الأشـرار ... قـد أخـذوا بالأمـر والانـكار
فــان هـم قـد فعـلوا ما قـد بدا ... يرفـع ذو الآلاء عنهـم اليـدا
ثـم عليهـم بعـد ذاك سـلطا ... جبـــابرا يرتكبـــون للخطـا
ساموهم سوء العذاب وضرب ... لهـــم بفـاقة وفقـــر ووصب
وقيل مهمـا زل من قد علما ... نودى غـادرت الطـريق الأقومـا
ومن يـرى الناس بـــه خيرا ولا ... خـير بــه فانـه شـر المـلا
ومن أشد الناس تعذيبـا غدا ... فهـم شـرار العلمـا قد وردا
ومثـل العـالم كالسـفينة ... تغـرق فى البحـر بناس جمـلة
بـل انـه أشـد فـى أحواله ... فان مـن يضـل من ضـلاله
أكـثر ممـن يركب السـفينه ... بـل يهلـكن أمـة مغبـــونه
ويذهــبن مــن قـلوب العلمـا ... للعـلم بعـد أن وعـوه قـدما
أطماعهـم وشـــره وطـلب ... حـوائج مـن الأنـام تجلـب
لا خـير فـى عبـادة ليس بها ... تفقـه فيمـا روى أهـل النهـى

قراءة ليس بها تدبر   لا خير فيها فى كلام يوتر

كل فقيه لم يكن فيه ورع   مثل سراج كان فى البيت وضع

لمن حواليه بنور يشرق   لكنه لنفسه يحرق

والقول فى العلم وفيمن قد علم   أكثر من أن يحصيينه قلم

لكنه فى عصرنا قد درست   رسومه وقد عفت وانطمست

لم يبق منه قط غير الاسم   ثم بقايا كبقايا الرسم

وصار فى ذا الوقت أعلم الورى   يعد نفسه فتى مقصرا

وفى عداد المبصرين لا يعد   لنفسه والحال هكذا فقد

أما أخو الجهل فانه يرى   فى نفسه بأنه أدرى الورى

وانه أعلم أقطاب السلف   ولا يجاريه بشاؤه الخلف

لم يعرفوا الجهل من العلوم   ولا أخا الجهل من العليم

وأقبلوا فى الجمع للأموال   من الحرام ومن الحلال

كأنما ذلك منهم يطلب   وانهم لأجل ذاك ندبوا

وأعرضوا عما أتى القرآن   به وما قد ضمن الرحمن

فأصبح العلم غريبا لا ثمن   له وأهل الفضل فى هذا الزمن

مستحقرين والسفيه يزدرى   بهم وليس لهم من قدر

قد بدأ العلم غريبا وردا   وسيعود مثلما كان بدا

اذا الشقا على السفيه حكما   أبدى تنطعا على من علما

وانما منزلة الفقيه   فيما أتى عنهم من السفيه

كمثلما منزلة السفيه   من الفقيه حين يزدريه

فكل واحد من الاثنين   يزهد فى الثانى من الصنفين

نسألك اللهم ذا الجلال   سلامة الحاضر والمآل

ثم نقيض العلم فهو الجهل   وانه فى الآدمى الأصل

يقال جاهل بهذا الأمر   ان لم يكن يعلمه ويدرى

والجاهل الشخص الذى عليه   قد غلب الجهل الذى يرديه

والمتجاهل الذى تعمدا ... للجهل عن قصد اليه صمدا
أى أنه للجهل كان يظهر ... لو لم يكن جهل عليه يبدر
والجهل بالاجماع مع كل الورى ... مستقبح مع كل انسان درى
والجهل داء ما له دواء ... الا العلوم فهى الشفاء
والجهل عورة يحق تستر ... والعلم أيضا زينة وتظهر
والجهل عندنا بلا نكران ... أقبح شىء كان فى الانسان
والعلم وهو أفضل الأشياء ... أصلح ما فيه بلا خفاء
من يجهلن شيئا فقد عاداه ... لأنه لم يدر ما فحواه
كذاك شأن الأمم الماضية ... اذ جهلوا فضل أولى النبوة
عادوهم وباينوا وحاربوا ... وخالفوهم جهرة وجانبوا
الا قليلا منهم قد عرفا ... فضلهم فكان من أهل الوفا
وان من غباوة الذى جهل ... نراه للعلم عدوا لم يزل
وبالعلوم زاريا وعنها ... منصرفا فليس يقربنها
يظلم من خالطه ويعتدى ... على الذى أدون مهما يجد
يبدى تطاولا على من قد غدا ... أجل منه قدرا وأحمدا
وينطقن بغير ما تدبر ... ولا مبالاة ولا تفكر
سكوته سهو اذا ما سكتا ... ونطقه سفسفة مهما أتى
ان عارضته فتنة فيها وقع ... وإن رأى فضيلة عنها قبع
وقلما تكون بلوى فاضل ... إلأ من الناقص فى المحافل
ومحنة بعالم مهذب ... الا من الجاهل أيضا والغبى
وقد نهى أهل العلوم والهدى ... عن صحبة الجاهل حيث وجدا
علامة الجاهل عجب فيه ... والنطق فيما لم يكن يعنيه
ينهى عن الشىء وقد يأتيه ... أقبح بما يحمله عليه
تعرفه بكثرة التفاته ... وسرعة الجواب من سماته
وليس حاله يقال أوضعا ... لقدر الانسان لا وأشنعا

أجلب للشر اليه وأضر ... له وأدهى فى الأمور وأشر
ولا أحط فى الورى لقدره ... ولا أذم بينهم لأمره
من جهله وهو داعى العار ... وهو الذى يهوى به للنار
ومبعد له عن السلامة ... مقرب له من الندامة
مسبب لكلما معرة ... وجالب لكلما مضرة
وذاهب بخير دنياه معا ... أخراه خاب من به قد وقعا
فالجهل موت والذى قد جهلا ... ميت ولو تلقاه حيا فى الملا
وانه بدون شك عدم ... لو أنه يوجد ما بينهم
وهو فقير لو غدا غنيا ... فما له لا ينفعنه شيا
وينبغى للعاقل النبيه ... يخاطب الجاهل اذ ياتيه
كما يخاطب الطبيب الحاذق ... ذا مرض بما له يوافق
لاهم سلمنا من الجهالة ... ومن دواعى الشر والبطالة
وأرنا عيوبنا واختم لنا ... بالفوز والغفران منك والمنى

●●●

ذكر العلماء وأخبارهم

أول من قد كان عنه نقلا ... أصحابنا دينهم وحملا
عبد الاله نجل عباس الأرب ... وهو فتى عم النبى المنتخب
وهو الذى قد قال فيه جابر ... سليل زيد الخبير الماهر
حين على قبر له قد وقفا ... ذاك الذى ألقى به وقد وفا
اليوم ربانى هذى الأمة ... مات بلهف قالها وحسرة
وقال فى بعض كلام يجرى ... لقيت سبعين من أهل بدر
وقد حويت ما لديهم الا ... بحر العلوم الزاخر الأجلا
وانه فى آخر من عمره ... أصيب بالعمى وفقد بصره
وكان موته بأرض الطائف ... وقبره فيها بلا تخالف
وقيل أن المصطفى قد أخبره ... بأنه سيفقدن بصره
وجابر وهو أبو الشعثاء ... منشؤه من فرق الغراء
وهى بأرض الجوف من عمان ... بقرب نزوى معدن الايمان
وأصله من يحمد من ولد ... عمرو بن يحمد الهمام الأمجد
وصار بعد ذاك مفتى البصرة ... كان فتى العباس حبر الأمة
يقول لو ينزل أهل البصرة ... عند مقال جابر ذى الفطنة
لكان قد أوسعهم ذا غنما ... وفى كتاب الله أيضا علما
وفاته كانت بعيد مائة ... ثم ثلاث قد مضت للهجرة
وكان جابر بن زيد أعورا ... وفى العلوم قد سمى على الذرى
ونجل رستم امام المغرب ... من جملة الاعلام أهل المذهب
كذا أبو بلال المفضل ... نجل حدير والصحاب الكمل
هم أربعون رجلا قد خرجوا ... الى العراق حين ضاق المنهج
وقد دعوا بدعوة الاله ... وقاتلوا صحب عبيد الله
حتى ارتقوا لرتبة الشهادة ... ونال كل منهم مراده
ثم أخو مرداس الشهير ... وذاك عروة فتى حدير
قاتله أيضا عبيد الله ... فتى زياد الجائر المباهى

أما حدير فبحاء مهملة … وأمهم ادية المبجلة
ثم ضمام وهو ابن السائب … من جملة الأفاضل الأناجب
ومن عمان أصله قد كان من … قبيلة الندب على ما قد زكن
وكان مولودا بأرض البصرة … وقد نشأ فيها مع الأئمة
كذاك حاجب فتى مودود … قد كان من عمان فى الموجود
وهكذا مولده بالبصرة … فصار من أعلام أهل الدعوة
والفضل نجل جندب عمانى … وكان ذا من جملة الأعيان
وكان فضل موسرا فيما نقل … وقيل أن حاجب الحبر الأجل
كان المقيم بأمور الناس … وان عنا أمر بيوم الباس
قد كان يجمع السلاح لهم … وكل ما احتاجوه من أمرهم
ومات بعد ذا وكان قد حمل … خمسين ألف درهم دينا حصل
فضمن الفضل بن جندب الأبر … جميع ما عليه من دين حضر
ثم قضاها عنه بعد الهلكة … وقال بعض انها قد بيعت
فى هذه الديون أصل دار … فضل وكانت تلك فى صحار
وهى التى تعرف عن أماجد … بدار مسلم سليل خالد
ثم ابن يحيى طالب الحق الأبر … وهو امام كان بالعدل ظهر
من كنده من حضرموت أصله … وكان من لا يجهلن عدله
وسيره بالعدل والاحسان … حتى وفى في طاعة الرحمن
ومنهم ابن عوف المختار … ذاك الهزبر الضيغم الكرار
ومن عمان أصله من حرمة … وقيل من مجز بالباطنة
وهو الذى كان يكنى بأبى … حمزة ليث من سراة نجب
وبلج نجل عقبة الأزدى … ومن مجز أصله السنى
كذا أبو الحر على المرتضى … نجل الحصين من سراة من مضى
وهو من الوفد الكرام المقدم … على فتى عبد العزيز الأكرم
ومنهم الحبر فتى السمان … جعفر والحتات عالى الشان

كان الفتى الحتات ممن شهرا
بالفقه من أصحابنا الشم الذرى

ومن نوام أصله وقيل بل
من نزوة فى سمد منها نزل

ومن هميم أصله وقنبر
منهم أبو سفيان ذاك الأشهر

ثم أبو مودود أيضا منهم
ومن بنى هلال هذا العلم

لكنه كان من الموالى
لهم وكان حسن الفعال

ثم أبو سفيان محبوب الأرب
نجل الرحيل من قريش ينتسب

كذا أخوه الحبر أى محمد
نجل الرحيل الفاضل المجد

ثم فتى العبد صحار المرتضى
وكان هذا من كبار من مضى

أما أبو عبيدة الكبير
وذلك العلامة الشهير

فمسلم ابن أبى كريمة
وكان ذا منشأه بالبصرة

كذا أبو نوح رفيع الشان
وهو الذى يعرف بالدهان

وهو من البصرة فيما ذكرا
وكان ذا ينزل فى طي الذرى

ثم أبو صفرة عبد الملك
سليل صفرة المهذب الزكى

كذاك أيضا وائل وهو أبو
أيوب العلامة المهذب

وكلهم من ساكنى العراق
من أهل دين الحق والوفاق

أكثرهم من بصرة الغراء
الا الذى قد جاء فى الأنباء

ذكرهم انهم من أهل
عمان موطن الهدى والعدل

مثل أبى الشعثاء والمختار
ومثل بلج الضيغم الكرار

ومن رجال العلم والأئمة
هلال من ينمى الى عطية

وهو الخراسانى من قد شهرا
بعلمه وفضله بين الورى

وهو الذى استشهد فى جلفار
عند الجلنداء الامام الشارى

وخلف نجل زياد الأكرم
وكان بالبحرين هذا العلم

ثم مضى من أرضها ملتمسا
للحق أينما أتى وعرسا

وكان هذا الحبر كلما لقى
لأحد من أهل هذى الفرق

يطلب منه أن يعرفنه
مذهبه ليعرفن عنه

وحينما عرفه وأظهرا … قال له الحق بغير ما أرى
حتى أتى من بعد أرض البصرة … وقد لقى فيها أبا عبيدة
وظل يسألنه أيضا مذهبه … فبين الحق له ونسبه
فقال هذا لهو الحق الأتم … فلازم القول به حتى اخترم
وهكذا من جملة الأئمة … شبيب من يدعى فتى عطية
ومنهم أيضا أبو المنصور … وهو الخراسانى ذو التفكير
ثم الخراسانى هاشم أبو … عبد الاله الفاضل المهذب
كذا أبو حفص الخراسانى … وكلهم فى أمره مرضى
ومنهم أيضا أبو المهاجر … هاشم من أفاضل نحارر
بأهل حضرموت هذا يعتلى … ثم أبو بكر الأجل الموصلى
وهو من أهل موصل ثم انتقل … الى عمان وبها وافى الأجل
مات بازكى من عمان وبها … مدفنه بأرضها وتربها
ثم الربيع بن حبيب الأبر … من فقها البصرة أرباب البصر
وهو من الأزد ومن عمانا … منشؤه قد كان من غضفانا
وهو الذى قد حمل العلوم عن … أبى عبيدة الامام المؤتمن
ثم عن الربيع أيضا حملا … للعلم من أهل عمان النبلا
جماعة منهم بشير المنذر … وكان هذا العالم الحبر السرى
من عقر نزوى أصله وينتسب … الى بنى نافع بطن فى العرب
جد بنى زياد الأناجب … من سامة لوى بن غالب
ومنهم منير بن النير … ومن ريام ينتمى وحمير
وابن أبى جابر موسى الأطيب … ومن بنى ضبة هذا الارب
وابن المعلا ذلك الفشحى … محمد وأصله كندى
وابن الرحيل الحبر محبوب الابر … ومن قريش أصله الأصل الأغر
فهؤلاء حملوا العلوم عن … ربيعنا عالم ذلك الزمن
وفى رواية بأنه انتقل … محبوب والربيع ذلك الأجل

من بصرة الغرا الى عمان ... وذلكم فى آخر الزمان
وهاشم من علما عمان ... سليل غيلان الفتى السيجانى
مع صنوه عبد المليك العالم ... وابنه محمد بن هاشم
ثم أبو عثمان عالى الشان ... وهو سليمان فتى عثمان
من عقر نزوى وسعيد الابر ... سليل محرز ونزوى المستقر
وابنه عمرو سعيه محرز ... أكرم بذاك العالم المبرز
ثم سعيد بن مبشر الابر ... وذاك من قرية ازكى قد ظهر
وولداه وهما مبشر ... ثم سليمان الفقيه الأكبر
ثم ابن عزرة على الأفخر ... وابنه الحبر المسمى الأزهر
وبعده موسى الرضى ابن على ... من أشهر الأعلام بل وأفضل
ثم أبو جابرنا محمد ... سليل جعفر الأبر الأمجد
وابنه الأزهر أيضا وأبو ... جابر أى محمد المهذب
نجل علي وكذاك منهم ... محمد نجل سعيد الأكرم
ابن أبى بكر وكل من ذكر ... ازكى بلادهم وفيها المستقر
وان من أعلامنا الأئمة ... بدر الدجى الوضاح نجل عقبة
ثم أبو عبد الاله ذو الهمم ... محمد سليل محبوب الأتم
وصنوه سفيان والمحبر ... سليل محبوب الرضى الأطهر
ثمت عبد الله مع بشير ... ابنا محمد الرضى الشهير
وهؤلاء من كبار علما ... عمان فى العلوم لن يزاحما
كانا هما الغاية فى العلوم ... والفضل فى عصرهما القديم
ثم سعيد الامام المرتضى ... سليل عبد الله خير من مضى
وكان ذا فيما يقال أفضلا ... من قام فى عماننا وأكملا
ومثله فى فضله وفى الكرم ... أيضا جلنداء بن مسعود الأتم
ثم ابن مرشد الامام المنتقى ... يزاحم الاثنين فضلا وتقى
وان من أعلام من كان مضى ... أبو عبيدة الصغير المرتضى

عبد الاله الأفضل بن القاسم ... من أهل بسيا العلما الأقادم
ثم محمد سعيد بن أبى ... بكر من ازكى من سراة المذهب
ومنهم ابن الصقر عزان الأجل ... من أهل نزوى من أفاضل الأول
ثم أبو محمد الفضل الأشم ... نجل الحوارى من سراة من علم
وان عزان وفضل الأمجدا ... كانا بوقت واحد قد وجدا
وكان يضربن بهذين المثل ... للعلم والفضل الذى فيهم كمل
وفى عمان صفة الاثنين ... كمثل عينين على جبين
من بين عينين يفرقن على ... جبين انسان اذا ما حصلا
لكنما عزان قبل الفتنة ... كان احتسى لشربة المنية
والمسلمون فيه لم يختلفوا ... وفى ولاية وفضل وصفوا
وأدركت فتنتهم فضلا وقد ... خاض غمارها وعنها لم يصد
وخر مقتولا بها معنى ... فى موضع بالقاع يعرفنا
وكان ذا بالقرب من صحار ... عند امامه الفتى الحوارى
كما ستلقى ذكره فى آخر ... كتابنا فى سيرة النجارر
ثم أبو الموثر صلت المرتضى ... نجل خميس من كبار من مضى
وكان من بهلا وممن شهرا ... بالعلم فى زمانه بين الورى
وكان أعمى ثم ابنه أبو ... محمد عبد الاله الأنجب
وقال بعض ان هذا قد قتل ... بالغشب مع بعض الأئمة الأول
ومنهم نبهان عثمان الابر ... وكان من نزوة فيما قد أثر
ومنهم أيضا أبو الحوارى ... من أهل نزوى السادة الأخيار
وكان فيما قد يقال أعمى ... وملأ الأسفار منه علما
ثم من الأعلام فى عمان ... محمد بن الحسن النزوانى
ثم أبو مالك عالى الشان ... غسان نجل الخضر الصلانى
كذا أبو مروان وافى الدمم ... وهو سليمان سليل الحكم
ومنذر بن حكم ثم أبو ... جعفر نجل الحكم المهذب

من عقر نزوى وأبو مروانا ... نجل حبيب وأبو قحطانا
ثم أبو محمد الحبر الأرب ... ومن سليمة الكرام ينتسب
وهو الذى يعرف بابن بركة ... وفيه للأمة كان البركة
منزله بهلى وكان قد سكن ... بالضرح من بقاعها طول الزمن
خلف ذكرى بعده وخلدا ... مآثرا باقية طول المدى
ثم على منهم أبو الحسن ... وكان فى بسيا له أعلى سكن
وخالد بن شعوة من عقر ... نزوى ومن أهل العلى والذكر
ومنهم الأعمى سليل خالد ... محمد من بدبد الأماجد
ومنهم مقتدر نجل الحكم ... ثم أبو صالح الحبر العلم
وهو زياد بن مثوبة الابر ... ومنهم المدعو عبد المقتدر
ومنهم وضاح زيد السرى ... ومنهم منازل بن جيفر
ثم سعيد بن أبى بكر العلى ... وعمر وهو فتى المفضل
ومنهم السرى موسى المقتدى ... ثم الحوارى فتى محمد
ثم أبو المنذر منهم سلمه ... من آلف الضيا لنا وأحكمه
ومنهم أبو سعيد الكدمى ... امام هذا المذهب المكرم
وأحمد بن النظر ثم الحسن ... سليل عثمان الفقيه الفطن
ومنهم مؤلف البيان ... سليل ابراهيم عالى الشان
وعمر بن قاسم ومنهم ... نجدة النخلى ذاك العلم
ثم ابن عبد الله أى مسبح ... وابنه محمد الممدح
ثم محمد بن روح عربى ... وكان من كندة أصل النسب
ومنهم الخليل نجل أحمد ... مؤلف العين مع المبرد
مؤلف الكامل من هجار ... منشؤه قد جاء فى الأخبار
وابن دريد ذو العلى والمفخرة ... وهو الذى أبدى كتاب الجمهره
وكل من قلنا من الأعيان ... فانه من علما عمان
ومن هداتها السراة النجد ... أبو على الحسن بن أحمد

ونجل عبد الله ذاك أحمد   وسمد منشؤه والمولد
قد حمل العلم لنا وألفا   بفهمه كتابه المصنفا
ومنهم أبو سعيد الأزدى   من أهل قلهات كريم الجد
مؤلف للكشف والبيان   واحد الأفاضل الأعيان
وان من أعلامنا أهل الهدى   والفضل ورد وهو ابن أحمدا
ومنهم خميس الحبر الأجل   مؤلف المنهج من خير الأول
وآل مداد السراة الكرما   ومنهم الصبحى بدر العلما
وابن عبيدان على الرتب   قاضى الأئمة الذرى من يعرب
والغافرى خلف وناصر   نجل خميس سادة أخاير
ومنهم القاضى الشريف الأصل   نجل سليمان عدى الذهلى
ثم أبو نبهان مصباح الظلم   نجل خميس جاعد الحبر الأتم
وابنه ابن أبى نبهان   ثم المهنا ذو العلى والشان
والصائغى صاحب المآثر   وجمعة مؤلف الجواهر
ثم ابن أحمد سعيد المنتمى   لكندة أهل النهى والكرم
ثم الخليلى سعيد العلم   والشيخ سلطان الأجل الأكرم
والغاربي وفتى خميس   جميل مؤلف القاموس
وبان من بعدهم فجر الهدى   بالسالمى الحبر خير مقتدى
من فجر الدنيا علوما ورقى   بمصره الى أجل مرتقى
والشيخ صالح الرضى ابن على   وغيره من السراة الكمل
وابن خميس ماجد العبرى   ونجل ناصر الفتى الكندى
ونجل مسعود محمد الابر   من آل بوسعيد الصيد الغرر
كالمالكى العالم النفيس   عامرنا الحبر فتى خميس
وأحمد نجل سعيد المنتمى   الى الخليل ذى النهى والكرم
ثم الخليلى الامام العلم   محمد العلامة المكرم
والعالم الحبر سليل صالح   عيسى الرضى من قادة حجاحج

وشيخنا العزرى ذو المآثر   عبد الاله المرتضى ابن عامر
وابن جميل وسيف بن حمد   ثم الرقيشى الأجل المعتمد
وابن عبيد وأبو زيد الأتم   وسالم بن حمد البر العلم
وغيرهم من علماء قادة   قاموا لنشر العلم والافادة
فهؤلاء هم مشاهير الهدى   وغيرهم لا يحصرون عددا
قد ألفوا العلم لنا ودونوا   وأحسنوا لجمعه وأتقنوا
جزاهم رب العلى أحسن ما   يجزى به من قد هدى وعلما
كان أبو عبيده أفقه من   ضمامنا ومن أبى نوح الفطن
مقدما عليهما فى الشان   وجعفر الحبر فتى السمان
لكنما جعفر كان من أبى   عبيده العلامة المهذب
أوضع للأدنى وكانوا طرا   أصحاب فضل وعلوم تقرا
وقيل أن مسلما أدرك من   أدركه جابرنا الحبر الفطن
وقال ناس من أهيل البصرة   لتنظروا لنا أمراء ذا فطنة
قريب اسناد لنكتبنا   عنه ومن عداه نتركنا
فنظروا فما رأوا لما ذكر   غير الربيع بن حبيب الأبر
وكان يروى عن ضمام العلم   عن جابر عن ابن عباس الأتم
وحين خاف أن يشيع أمره   لما فشا مع الأنام ذكره
أغلق عنهم بابه طرا سوى   من جاء من اخوانه له روى
كان أبو عبيده ينقل عن   ضمامنا عن جابر الحبر الفطن
وقيل كان أكثر الذى حمل   فعن صحار وصحار الأجل
قد كان من أهل خراسان الذرى   من فقهاء المسلمين البصرا
وكان هذا فى زمان جابر   سليل زيد الخبير الماهر
وكان مرداس وعروة الرضى   فى عصر جابر الامام المرتضى
وقيل أن جابر الحبر العلم   والسيد المرداس نبراس الظلم
يفترقان بالعشاء الآخر   ويتلاقيان وقت السحر

وكـــان كـــل واحـــد يقـــول		قـــد طـــال شوقى لـــك يا خليـــل
فانظر الى ذى السيرة المرضـــية		والشـــيمه الوفيـــة الســـنية

●●●

فيمن نقل عنه أهل عمان مذهبهم

روى لنا المذهب بالنقل الحسن ... البسيوى المرتضى أبو الحسن

كذا أبو محمد الحبر الرضى ... ثم سعيد الامام المرتضى

عليهم الرحمة من ذى المنة ... ومن بعصرهم من الأئمة

عن ابن محبوب وموسى بن على ... محمد بن هاشم المبجل

ومن بعصرهم من الأعيان ... عن هاشم الحبر فتى غيلان

وعن منير ثم موسى الأول ... وعن سليمان بن عثمان الولى

وابن الرحيل ثم عبد المقتدر ... ومن بعصرهم من الصيد الغرر

عن الربيع الطاهر الايادى ... وخلف الحبر فتى زياد

وعن شبيب بن عطيه ومن ... بعصرهم من أهل دين وفطن

عن الجلنداء بن مسعود الولى ... ونجل رستم الامام الأفضل

وجعفر الحبر فتى السمان ... ومن بعصرهم من الأعيان

عن ابن يحيى الحضرمى الشارى ... وعن أبى حمزتنا المختار

وعن هلال المرتضى ومن غدا ... بعصرهم من أهل علم وهدى

عن مسلم الحبر ابي عبيدة ... ونجل نوفل الرضى فروة

وعن فتى حوثرة وداع ... وكل من لله قام داعى

وعن قريب وعن الرخاف ... ومن بعصرهم من الأسلاف

فأين أباضن الطاهر النبراس ... وعروة والسيد المرداس

ومن بعصرهم من الأئمة ... عن جابر الحبر سراج الأمة

والراسبى ذى التقى والجد ... ونجل صوحان الرضى العبدى

وكل من كان بذاك العصر ... عن ابن عباس الامام البحر

خزيمة بن ثابت الأواه ... وعن محمد وعبد الله

ابنى بديل والتقى الطاهر ... عمار الحبر سليل ياسر

وعن بلال وصهيب الثقة ... وسالم مولى أبى حذيفة

وعن علي وفتى مسعود ... وعن سليل عوف المجيد

وعن أبى عبيدة الأمين ... وعن أبى هريرة الميمون

وعن أبى ذر وعن عائشة … زوج النبى الهاشمى البرة
والعمرين والمهاجرينا … كذا عن الأنصار أجمعينا
عن النبى الهاشمى الطهر عن … جبريل خير من على الوحى ائتمن
عن لوحه المحفوظ عن رب السما … فالحمد لله على ما أنعما
فلم يكن فى ديننا من مطعن … لطاعن كلا ولا مهجن
فالحمد لله على ما وفقا … لنا ودلنا على طرق التقى
أرحم أمتى بأمتى أبو … بكر عن الهادى روته الكتب
وان فى دين الهدى الصواب … أشدهم طرا فتى الخطاب
واعلم الجميع بالذى يحل … وبالحرام فمعاذ بن جبل
ثم أمين أمة الفلاح … أبو عبيدة فتى الجراح
وقال ما أظلت الخضراء … كلا ولا أقلت الغبراء
أصدق لهجة يكون من أبى … ذر الغفارى التقى الأطيب
وقال من أراد ينظرن رجل … يحبه الله المهيمن الأجل
فلينظرن سالما مولى أبى … حذيفة يوثر هذا للنبى
وقال أيضا ليلينى منكم … أهل الحلوم والنهى ان قمتم
وكان خلفه يصف ان وقف … سليل مسعود الرضى ويقف
وجاء فى بعض من الأخبار … ما لهم وللفتى عمار
يدعوهم لجنة الغفار … وانهم يدعونه للنار
وقال فيما قد رواه الراوية … تقتل عمار الفئات الباغية
ومن خزيمة سليل ثابت … شهادة فتلك عن شهادة
اثنين ممن آمنوا بذى العلى … ولحذيفة يقال أولا
صاحب سر المصطفى فما أجل … مقامه وما أبره رجل
فهؤلاء القادة الذينا … عنهم أخذنا ديننا المكينا
وانهم للأمناء عندنا … فيما الينا نقلوا مبينا
من الكتاب وعن الهادى ومن … اجماع أهل العلم أرباب الفطن
فديننا قول معا وعمل … ونية عن ذاك لا نبدل
فالحمد لله الذى هدانا … وأكمل الاسلام والايمانا

عقيدة الاباضية

وانما احتجنا الى أن نذكرا ... ذاك لكى يعلم عنا من يرى
باننا على السبيل الأول ... ولم نغيره ولم نبدل
وانما غير من سوانا ... من أهل الافتراق حيث كانا
واننا على الطريق الأقوم ... بحمد ربى والصراط القيم
ذاك الذى له محمد رسم ... وقد دعى العرب اليه والعجم
وجاهد الأعداء حتى دخلوا ... فى دين ربى واليه أقبلوا
فمنهم الداخل فيه رغبا ... ومنهم الداخل فيه رهبا
وقد لقى عليه ربه الأجل ... صلى عليه الله ما بدر كمل
وقد مضى عليه من بعد الأبر ... صديقنا الزاكى وصنوه عمر
وقد مضى عليه عثمان الأشم ... فى الصدر من خلافة له وأم
وبعد ذا غير سيرة السلف ... فنهضوا عليه بعد ما وصف
وعاتبوه وله قد توبوا ... ثلاث مرات اليه ذهبوا
وأعذروا فيه الى رب العلى ... وطلبوا منه بأن يعتزلا
وقد أبى فاجتمعوا عليه ... وحاصروه عند من لديه
وقتلوه بعد ما قد ذكرا ... واجتمعوا على علي حيدرا
فبايعوه وله قد قدموا ... على القيام بالهدى بينهم
وقد مضى علي بعد ذا على ... ذلك ما شاء الاله ذو العلى
من الزمان قائما بأمر ... الهه على الطريق يجرى
وقاتل الأعداء أهل الفتنة ... المتسترين فى القضية
بأنهم قاموا عليه طلبا ... دم الخليفة الذى قد نكبا
حتى أباد منهم الألوفا ... وهزم الجيوش والصفوفا
وبعد ذا عن رأيه قد رجعا ... وحكم الرجال فيما وقعا
فيما به الله العلى حكما ... وما لانسان به أن يحكما
برأيه اذ قال جل قاتلوا ... من قد بغت وهو خطاب شامل
حتى تفىء للصواب عاجلا ... فجعل الفيئة جل وعلا

غاية قتل وبدون الفيئة ... ليس لها واقِ من المنية
فعاتبوه ثم لم يعتبهم ... وخاصموه وله قد خصموا
فكانت الحجة دون ما جدل ... لهم عليه فى الذى كان حصل
فاعتزلوه بعد أن كان خلع ... لنفسه بما من الأمر وقع
اذ حكم الرجال فى امامته ... وما مضى فيها على استقامته
وهو يظن الأمر فى يمينه ... هيهات نفس الأمر من ظنونه
فانه أعطى عهوده على ... قبول حكم الرجلين أولا
فصار أمر الناس لما حكموا ... فى دينهم ألعوبة بينهم
يلعب فيها الحكمان ان هما ... قد عزلاه أو له قد قدما
فاعتزلته المسلمون حالا ... وقدموا لنفسهم مفضالا
وهو ابن وهب الراسبى المرتضى ... يدفع عنهم من لهم تعرضا
فسار من بعد اليهم علي ... بعد خطاب كائن وجدل
قد أوضحوا الهدى به وألحقا ... فما رضيه وله قد ألقى
قاتلهم بالنهروان فقتل ... من كان منهم هناك عن كمل
وانهم فيما روى لنا قدر ... اربعة الآلاف أى من قد حضر
لم يفلتن الا اليسير منهم ... والله بين الجانبين الحكم
وقد بقى من بعد ذاك الحال ... من قد بقى من تلكم الرجال
فى سائر البلدان والأمصار ... وهم كثيرون ذوو أبصار
وقد بقواهم متمسكينا ... بما عليه السلف الماضونا
ملازمين سيرة الرسول ... أى فى اتباع الحق والسبيل
وسيرة للخلفاء الكمل ... من بعده على الطريق الأمثل
فنصبوا على الذى قد ذكرا ... أئمة الدين وأعلام الشرا
وأذهبوا الأنفس والأموالا ... على رضى ربهم تعالى
وفارقوا فى حقه النساء ... والمال والأهلين والأبناء
حتى بنوا شعائر الاسلام ... وظهر الدين على التمام

وذكروا الناس بسيرة النبى فى مشرق الدنيا مغا والمغرب
فأمرنا والحمد لله تبع للمسلمين ولنعم المتبع
ورأينا اليوم لرأيهم تبع لا نخلقن رأيا ولسنا نبتدع
وهكذا تأويلنا القرآنا يتبع تأويلا لهم قد كانا
نرى بأن الوالدين لهما حق على أولادهم تحتما
وأن للأولاد والأقارب حقا وان ذاك بعض الواجب
وحق مسكين وجار دانى وصاحب وابن السبيل العانى
وحق ما قد تملك الايمان بررة أو فاجرين كانوا
نودين أمانة نليها الى الذى استأمننا عليها
من أى صنف كان من قد ائتمن من قومنا أو غيرهم ممن يكن
نوفى بعهد قومنا وعهد لأهل ذمة أتى فى العقد
نجير من كان بنا استجارا من قومنا وغيرهم جهارا
ويأمنن عندنا من يعتزل منهم عن القتال أينما يحل
وكف نفسه بدون أن نشك فيما عليه من ضلال قد سلك
ندعو الى كتاب رب الخلق كذا الى معرفة للحق
وهكذا ندعو الى ولاء أهليه فى السراء والضراء
وندعون الى فراق الباطل وأن يعادى أهله بالعاجل
وكل من للحق منهم عرفا وقد أقر بالهدى ثم وفا
ثم تولانا توليناه ودمه لذاك حرمناه
وكل من أنكر حق الله جل منهم وحاد عن طريقه وضل
والمسلمين قد غدا مفارقا وعاند الحق وأرباب التقى
وارتكب العناد فارقناه على الذى جاء وقاتلناه
حتى يفىء بعد ذاك الحال لحكم ذى الآلاء والجلال
أو انه يهلك فيمن قد هلك على ضلال فيه كان قد سلك
من غير أن ننزلهم منازلا من عبدوا الأوثان من بين الملا

لا نستحل للسبا منهم ولا   قتل ذراريهم فذا لن نفعلا

وهكذا لا نغنم الأموالا   منهم فذاك لا نرى حلالا

ولا نرى قطع المواريث كما   رآه من قد ضل من أهل العمى

من الخوارج الغلاة المرقه   صفرية نجدية أزارقه

اذ حرموا الميراث والتناكحا   ممن لهم مخالفا قد أصبحا

ولا نرى الفتك بقومنا ولا   بغيرهم سرا فذا لن نفعلا

لانما الرحمن لم يأمر به   سبحانه وجل فى كتابه

والمسلمون لم يكن منهم فعل   ذلك انسان بمشرك مضل

ممن بمكه فكيف نفعل   ذاك بمن قبلتنا يستقبل

والله فى كتابه قد أمرا   نبيه أن ينبذن ويشعرا

الى الذى منه خيانة يخف   فقال ذو الآلاء نصا فى الصحف

أما تخافن من الأعداء   خيانة فانبذ على سواء

وعندنا أن النكاح بيننا   وقومنا شىء محلل لنا

وهكذا الميراث ما داموا هم   يستقبلون قبلة نعظم

ولا نرى أن نقذفن أحدا   يستقبلن قبلتنا طول المدا

بكل ما لم ندر انه فعل   وانه أتاه مما لا يحل

كحالة الخوارج الذينا   قد استحلوا قذف من يدرونا

بأنه من الزنى كان برى   من قومهم وذلكم أمر فرى

ونبرأن من أحد قد زعما   ان الزنى فى دينه لن يحرما

ولا نرى استعراض قومنا يحل   بالسيف بل ذلك أمر قد حظل

ما استقبلوا قبلتنا ولا نرى   قتل الصغير منهم بل نحجرا

كلا ولا من غيرهم من الورى   لو انه من مشرك قد افترى

وانا لا نستحل أبدا   فرج فتاة لامرىء قد عقدا

عقدا عليها بكتاب البارى   وسنة المبعوث بالانذار

حتى لها يطلق الحليل   أو يتوفى بعلها الكفيل

فتأتين بكامل العدات ... عدة تطليق أو الوفاة
ولا نرى قط انتحال الهجرة ... من دار قومنا أهيل القبلة
لهجرة النبى والأصحاب ... من مكة لطيبة الأطياب
لكنه يخرج منا من خرج ... مجاهدا فى الله أينما نهج
فان الى بلاد قومه رجع ... فهو على ولاية بها اضطلع
ان كان قائما بحق الله جل ... فى نفسه وما له ذا لم يزل
ولا نرى ولاية الا لمن ... كنا علمنا سيره على السنن
ونعلمن منه الوفا بما لزم ... عليه من دين المهيمن الحكم
ونبرأن من المصرين على ... معصية الله العظيم ذى العلى
من أهل دعوة لنا هم كانوا ... أو غيرهم من فرق قد بانوا
أو يرجعوا بتوبة للبارى ... ويتركوا لحالة الاصرار
ولا نرى للمسلمين الكرما ... بأن يبايعوا اماما أعظما
الا على الجهاد فى سبيل ... ربهم المهيمن الجليل
كذا على الطاعة فى المعروف ... أو يهلكوا فى ذلك الموصوف
أو يظهروا على عدو لهم ... وينصرنهم عليه الحكم
ونتولى من غدا مجاهدا ... منا ومن يكون أيضا قاعدا
ويعرفن قاعد منا لمن ... غدا مجاهدا بمال وبدن
تلك الفضيلة التى رب العلى ... قد خصه بنيلها وفضلا
ونتولى كل من لم ندرك ... من مسلمين قد مضوا فى المسلك
ولم نراه بشهادة أتت ... من مسلمين ولدينا ثبتت
ونبرأن كذاك ممن لم نكن ... ندرك من روس الضلال والفتن
ولم نراه منهم ومن غدا ... مواليا لهم على طول المدى
بما لدينا من شهادات حصل ... من مسلمين والينا قد وصل
ومن ملوك قومنا نرضى بأن ... هم يتقوا الله العظيم ذا المنن
لا يتبعوا أمر الهوى والفتنة ... وانهم لا يجحدوا لسنة

ولا على ذنب يصروا بعد ما   قد عرفوه ولديهم علما
ويضعوا الفىء معا والصدقة   حيث أراد ربنا أن ننفقه
نرضى من الشيعة إن هم يتقوا   ربهم جل ولا يفارقوا
من لم يحكم قط الا الله جل   فيما به الرحمن حكما قد فصل
وانهم لا يتولوا أصلا   من كان تاركا لحكم المولى
وهكذا نرضى من الخوارج   أن يتقوا الرحمن ذا المعارج
وانهم فى دينهم لا يغشموا   أو يرغبوا عن سبل من هداهم
ربهم قبلهم فيمن هدى   وانهم لا يتولوا أبدا
قوما وقد يخالفوا من بعد   أعمالهم فى سيرهم والقصد
ولا يفارقون من سار على   سيرة قوم قد تولوا أولا
وهكذا نرضى من المرجئة   أن يتقوا ربهم ذا المنة
وانهم يتبعوا من آمنا   على ولاية براءة هنا
كذاك من سائر قومنا لقد   نرضى بأن هم يتقوا الله الصمد
وحكمه لا يجعلونه تبع   حكم لهم من قومهم كان وقع
وانهم لا يتمسكونا   بطوع قوم ربهم يعصونا
ندعو بأن يطاع ذو الجلال   سبحانه جل بكل حال
يحللن حلاله عز وجل   يحرمن حرامه وما حظل
ويحكمن فى الناس بالقسط وما   أنزل فى كتابه رب السما
وهكذا ندعو بأن تتبعا   سنة أزكى العالمين منبعا
وسنة الصالح من هذا الورى   ممن غدا يقفو السبيل الأنورا
وليس من آرائنا الغلو فى   دين لنا كالغشم والتعسف
ولم يكن من رأينا التعدى   على الذى فارقنا فى القصد
وحكمنا ذا اليوم فيمن قد ترك   قبلتنا ونحو غيرها سلك
حكم نبينا الذى قد قرره   فى تارك قبلته المطهرة
الله ذو الآلاء جل ربنا   والمصطفى محمد نبينا

امامنا الذكر وسنة النبى   طريقنا عن ذاك لما ننكب
والكعبة البيت الحرام الأكرم   قبلتنا لنحوها نيمم
ودينا الاسلام والاسلام من   ايماننا لا نبتغى به ثمن
كذلك الايمان من اسلامنا   وأن تقوى الله من ايماننا
والبر والوفا من الايمان   فبعض ذا من بعض ذاك الثانى
لا يثبت الايمان بانتقاص   فرائض الله وبالمعاصى
كذاك لا يثبت بالمقام   على الذى يكون من حرام
وذلك الايمان فهو لا جدل   مقال لا اله الا الله جل
أى وحده ربى ولا شريك له   محمد رسوله قد فضله
وان ما جاء به محمد   من ربه حق بذاك نشهد
كذلك الايمان بالله العلى   جل وباليوم الأخير المقبل
كذاك بالأملاك والكتاب   وبالنبيين أولى الصواب
وجنة الخلد ونار الهاوية   وانما الساعة حقا آتية
وان ربى دون ما نكير   يبعث من يكون فى القبور
والأمر بالمعروف ما بين الورى   وهكذا اتيانه كما جرى
وهكذا النهى عن المناكر   مع اجتناب كل نكر صادر
وهكذا اقامة الصلوة   فى الليل والنهار فى الأوقات
كذا حضورها مع الجماعة   غير مؤمن وغير قانت
وغير ماسح على الخفين   فى حالة الوضوء للرجلين
والقصر فى الأسفار دون الحضر   فانه من فعل خير البشر
اقامة للجمعة المقررة   وذاك فى أمصارها الممصرة
اذا أقيمت مطلقا وخلفا   أئمة العدل ومن قد أوفى
فى غير أمصار لهم ممصرة   وغير ذاك من خصال البررة
فهذه سيرتنا والمعتقد   فهل علينا مطعن لمن حقد
نعتقدن أن لا نرى الله الأحد   فى هذه الدنيا ولا فى دار غد

وان من يدخل فى دار سقر ... فما له منها خروج ومفر
وانه ما من شفاعة ترى ... لراكب كبيرة من الورى
ان مات غير راجع لربه ... سبحانه وتائب من ذنبه
وانه لا يدخل الجنة قط ... الا الذى أوفى بما عليه خط
واننى والله منشىء السحب ... أعجب اذ أبصرت غاية العجب
ممن غدا يعذر من كان اقتتل ... فى يوم صفين وفى يوم الجمل
ويحكمن أن الجميع منهم ... على الهدى والحق فى أمرهم
لأنهم فى كل ما منهم بدا ... مجتهدون ما تعدوا أبدا
وان كل من يكون مجتهد ... فى الشىء لو أخطأ أبواب الرشد
فهو مصيب كان فى الأديان ما ... أخطأ به أو كان فيما حكما
وانه مع ذاك لما يعذرا ... للنهروان فى الذى كان جرى
ويحكمن لهم بحكم مجتهد ... أخطأ فيما يزعمن باب الرشد
بل انه بكفرهم قد حكما ... وفسقهم وانهم أهل عمى
كيف بعذر الأولين قد حكم ... ولا يرى للنهر عذرا منبرم
وانما قضية الجميع ... واحدة لا فرق فى الوقوع
فما دليله على ذى الرمية ... وهل له فى ذلكم من حجة
فان يكن دليله من لفظة ... خوارج فى قول هادى الأمة
سيخرجن فيكم قوم الى ... آخر ما من الحديث نقلا
نقول من أين له فى الأمر ... ان الذى يخرج أهل النهر
على الخصوص فلقد كان خرج ... بعد النبي الطهر صاحب الحجج
عن طاعة الامام جملة وقد ... أبدوا له خلفا وحربا تتقد
فمنهم من فى زمان لأبى ... بكر خليفة الرسول الأطيب
بعض عن الدين الحنيف رجعا ... والبعض منهم للزكاة منعا
كذاك فى زمان عثمان خرج ... جماعة وأظهروا له الحجج
وحاصروه جهرة فى داره ... وقتلوه بعد فى حصاره

وخرجت علـى علي حيدرا ... خوارج وأمرهم قد شهرا
أولهم طلحة والزبير ... وعائش والعسكر الغفير
قد خرجوا على امامهم علي ... وقاتلوا جموعه بالجمل
وابن أبى سفيان بعد ما ذكر ... وعمرو العاصى ومن لهم نصر
قد خرجوا على علي الأكرم ... فى يوم صفين بجمع أعظم
وكان ما قد كان ما بينهم ... وذاك شىء واضح لا يكتم
وخرجت من بعد ذاك عن علي ... بعد خطاب كائن وجدل
عصابة النهر متى ما حكما ... فى دينه وللعهود أبرما
حكم نجل العاص فى امامته ... يحكم بالذى يرى فى بيعته
وخرجت من بعد ذاك الحال ... خوارج بالخيل والرجال
وكثرت وانتشرت بعد الفتن ... وزل عن طرق الصواب من ومن
نقول من أين لهذا الحاكم ... على ذوى النهر بكفر دائم
ان الذين يخرجون فى الخبر ... ذاك الذى يروى لسيد البشر
هم أولو النهر الأولى قد علموا ... على الخصوص دون من سواهم
وانه قد جاء فى معاوية ... وصحبه ما قد رواه الراوية
فى شان عمار سليل ياسر ... خدن النبى الهاشمى الطاهر
بأنه ستقتلنه الباغية ... ومن عن الصواب كانت نائية
وانه أرداه وسط المعمعة ... سليل صخر والأولى كانوا معه
فكيف يعدزون نجل صخر ... وذا الحديث ناطق فى الأمر
وجاء واردا صريحا فيه ... بدون اشكال ولا تمويه
حتى معاوى له لم ينكر ... لما ثوى عمار وسط العسكر
وقيل انكم لقد قتلتم ... عمار والحديث جاء فيكم
لم ينكر الحديث بل ترددا ... فى الرد عنه بمقال يردا
طورا يقول انما قاتله ... من جاءنا به لكى نقتله
وتارة يقول فى القضية ... نحن البغاة بدم الخليفة

وانهم في تلكم الأحوال يصرحون دون ما اشكال
بانهم على الخطا والباطل وانهم قاموا لأجل العاجل
فذو الكلاع الحميرى أو فتى من قومه صرح بالذى أتى
قال بانا سنقاتلن على زيتون غوطة وتين قد حلا
حين حرمنا من ثمار الجنة والشرب من أنهارها والنعمة
يعنى بذاك حين قاتلنا علي عند ابن صخر الحائد المبدل
كذلك ابن العاص فى قصيدته مصرح بجهله وضلته
قال نصرناك على حيدرة من جهلنا فيالها من قولة
وأنتم قلتم بأنه رجع عن اجتهاده بما منه وقع
ومع خروجه الى ابن صخر وما له من المقال يجرى
مع ولديه ولدى وردان خادمه ذلكم الهجان
اذ قال يا وردان ارحل احطط ارحل مقال حائر مختلط
قال له وردان عند ذلكا ان شئت أخبرنك ما فى نفسكا
قال له هات وحالا أخبره اعترضت لك الدنا والآخرة
فقلت مع علي الأخرى بلا دنيا نصيب الآن منها ما حلا
وان مع قرينه معاوية دنيا ولا حظ لنا فى الباقية
فأنت فى تردد ما بينما تختار للنفس بلادا منهما
فقال ما أخطأت ما فى نفسى وردان من ظنك بى والحدس
فهات ما تراه فى المشكلة أشر بما لديك فى القضية
قال أقول اجلس بحيث كنت فى بيتك لا تخرج لذاك الموقف
أو ينجلى الخلاف والحروب ويعرف الغالب والمغلوب
فان يك الأمر لأهل الآخرة ولعلي العبقرى حيدرة
فانهم ليسوا بمستغنينا عنك وهم اليك محتاجونا
وان يك الأمر لأهل العاجلة عشت على دينك لن تزايله
قال له الآن وأمرى شهرا فى العرب لا رجوع لى الى الورا

ارحل فانا قاصدون حالا   عند ابن صخر لو غدا ضلالا
فسار قاصدا على بصيرة   الى ارتكاب البغى والخطيئة
فهل ترى ابن العاص فى أموره   مجتهدا يبغى الهدى فى سيره
هذا من التخليط فى الدين ولا   يقول هذا أحد قد عقلا
وهو الذى لنجل صخر قالا   حين من التحكيم عاد حالا
بالمكر والخداع والتحيل   ذاك الذى طبقه على علي
لست بمعطيك لشىء أصلا   من دينى الحنيف لو قد قلا
حتى تنيلنى من الدنياء   شيئا فهبنى مصر بالهناء
قال له خذها جزاء ما وقع   منك على حيدرة حتى انخلع
فانظر الى اعترافهم انهم   على الخطا والبغى فى أمرهم
وأعجب لمن صوبهم وسوغا   لهم جميع ما أتوه من طغى
معتذرا بأنهم فيما جنوا   مجتهدون وبحق ما أتوا
كيف يسوغون لابن صخر   خروجهم وخدنه أى عمرو
ولا يرون لأهيل النهر   على الذى جاءوا به من عذر
مع ان ذلك الحديث لم يرد   فيهم صريحا كابن صخر الألد
فهل ترى ذلك الا محضا   تحامل عليهم وبغضا
وأكثر الأخبار فى الخوارج   وما عزوه عنهم فى الخارج
ونسبوه للنبى الأطيب   فانه من كذب المهلب
فى حالما يحارب الأزارقه   زور افكا فيهم ولفقه
سياسة منه لكى ينفرا   عنهم بما يقول فيهم الورى
لأنهم للنهر ينتمونا   ولهم بالقول يعتزونا
وعصبة النهر براء منهم   لأنهم قد خالفوا سيرهم
وان أهل النهروان خرجوا   وقد أرادوا الحق فيما نهجوا
وقد دعوا الى الهدى عليا   وأظهروا أمرهم جليا
فان يكونوا أخطأوا كمثلما   يزعم ذاك من له قد زعما

فانهم أعذر ممن خرجا   وقصده فى البطل أن يندمجا
وقد أصاب الباطل الذى قصد   له وما أم اليه واعتمد
كحالة ابن صخر المضلل   وصحبه اذ خرجوا على علي
وان أهل النهروان بايعوا   حيدرة على الهدى وتابعوا
فلم يخبسوا فى عهود لهم   أو ينكثوا لبيعة قد أبرموا
حتى أتاهم من علي ما أتى   وأنكروا تحكيمه المثّننا
وحكموا عليه أنه ترك   ما الله حاكم به بدون شك
وجاهروه طلبا أن يحكما   بما به فى البغى ربى حكما
وطلحة مع الزبير بايعا   علي فيمن قد غدا مبايعا
بل أول المبايعين لعلي   طلحة والأمر نقى وجلى
فنكثا بيعتهم وقاتلا   امامهم وفعلا الأفاعلا
من قبل ما أن ينقما عليه فى   قسم ولا حكم به لم ينصف
فان أهل النهروان لأحق   بالعذر من هذين للذى سبق
فما أرى اعتقاد هؤلاء قط   فى النهروان والذى منهم فرط
الا تحاملا بلا بينة   ولا دليل واضح وحجة
ميلا الى أهواء نفسانية   نعوذ بالله من المزلة
وقد رأيت ما به تكلما   بعضهم وما له قد زعما
فى سيد طابت له الأخبار   وهو أبو حمزتنا المختار
حيث الى البغى له قد نسبا   وانه ضل الطريق الأصوبا
وانه للمسلمين قد خرج   يقتلهم بسيفه بلا حجج
وقال حسبما له قد سولت   نفس له عن الطريق عدلت
فى حق ذاك السيد المفضال   البايع النفس لذى الجلال
فليت شعرى ليت شعرى من هم   المسلمون والأولى بعنيهم
ومن عليهم خرج المختار   فكان منه القتل والدمار
ما خرج المختار والجبار   الا على مروانه الحمار

ذاك الذى عن الطريق ضلا ... يحكم بالباطل أين حلا
متبعا هواه لم يتبع ... حقا ولا أمر الهدى فى موضع
مستأثرا بفيئنا يفنيه ... فى شهواته وما يرد به
ذاك الذى عليه خارج أبو ... حمزتنا الشهم الهمام الأطيب
وقد دعاه قبل ذاك الحال ... لطاعة الرحمن ذى الجلال
وطاعة الرسول والحكم بما ... قد حكم الله به وقسما
ولم يك استحل منهم مغنما ... كلا ولا استباح فرجا حرما
ولا سبى ذرية ولا حكم ... بغير ما أنزله الله الحكم
وقبله قد خرج المرداس ... أبو بلال السيد النبراس
على عبيد الله ذى الملاهى ... من ضل عن حكم كتاب الله
وطالب الحق الامام العلم ... قام لصنعا وبها القويسم
عامل مروان وقد جار وضل ... وحاد عن نهج الصواب وعدل
دعوهم بدعوة الحق الى ... طاعة ربى والرسول أولا
والعدل عند الحكم فى الرعية ... والقسم بين الناس بالسوية
وجاهدوهم الى أن فنيت ... أرواحهم وفى الهدى قد طويت
فهذه سيرة أسلافى الذرى ... وهكذا خروجهم كان جرى
ما خرجوا لأخذ ثار نيلا ... أو لينالوا من حظوظ الأولى
جزاهم رب العلى أحسن ما ... يجزى به المجاهدين الكرما
فهل يصح لامرىء نبيل ... يومن بالله وبالرسول
بأن يسمى طالب الحق الأتم ... والسيد المرداس نبراس الظلم
ثم أبا حمزتنا المختارا ... باسم بغاة عاندوا الجبارا
وأن يسمى الحمار نجلا ... محمد مروان من قد ضلا
وعاند الرحمن والقويسما ... عامل صنعاء الخبيث المجرما
باسم مسلمين لا يحل ... لاحد خلافهم والقتل
لاهم اننا نعوذ بك من ... سوابق الشقا وضلة الفتن

فمن يشبهنا بصحب نافع   فانه أخطأ حق الواقع

ومن يقس خروجنا أيضا على   خروجهم فيما من العصر خلا

أى كخروج قطرى المجرم   وابن عبد ربه المذمم

وكشبيب وكشيبان الألد   فذاك ظالم لنا بلا فند

فانهم بالشرك كانوا حكموا   على الذى خالف ما قد زعموا

ثم استحلوا للسبا منهم كما   قد استحلوا القتل والمغانما

وأحدثوا أشياء لما تذكر   عن أحمد وصحبه فى السير

وما دعوا لحكم قرآن ولا   لحكم سنة وآثار الأولى

بل طالبوا الناس بأن يعتقدوا   لما عليه اجتمعوا واعتقدوا

فمن أطاعهم ومنهم قبلا   فانه كمثلهم قد حصلا

ومن أبى أصيب بالقتال   وغنم ماله وسبى الآل

ما أشنع الذى له قد ذهبوا   قد خاب سعيهم وضل المذهب

فنحن من هذى الأمور نبرا   مشددين ردها والنكرا

فقد عرفت أن من سمانا   باسم خوارج وقد رمانا

فانه مكابر للحق   مشوه سمعتنا فى الخلق

وهى من التعصبات الفاسدة   ومن دعايات لنا مضادة

قد خاب من يقلب للحقائق   متبعا هواه فى المضائق

ينسب نحو المسلمين الكرما   ما لم يكن أتوه من جرائما

يشفى بذاك حنقا فى صدره   وغلة كامنة فى نحره

لاهم ثبتنا على الايمان   والقول بالصدق وبالاحسان

واحينا يا ربنا على الهدى   واختم لنا بالفوز مولانا غدا

●●●

باب فى تعليم القرآن

قال ابن عباس سمعت المصطفى ... صلى عليه ربه وشرفا
يقول انما المعلمونا ... خير الورى والناس أجمعينا
فكلما القرآن فيكم خلق ... قاموا له فجددوه واتسق
وقال اعطوهم ولا تستأجروا ... لهم فتحرجوهم وتخطروا
فانما المعلم المكرم ... أن قال للصبى اذ يعلم
بسملة فالله مولى النعم ... براءة يكتب للمعلم
ثم براءة تكون للصبى ... وأمه ويكتبن للأب
وجاء فى الآثار أوصى مسلمه ... معلم الأولاد حين قدمه
انى أوصلت جناحا منكا ... بعضدى وقد رضيت عنكا
مقارنا لولدى فأحسن ... سياسة لهم ولا تهجن
قومهم فالاستقامة التى ... تكون منهم وحسن الخطة
جميعه اليك حقا ينسب ... لأنك المعلم المؤدب
وسهلن بهم لدى التأديب ... عن مذهب التلويم والتأنيب
وعلمنهم خلق الكرام ... وجنبنهم مذهب اللئام
وكن مؤدبا لهم شفيقا ... وسائسا بأمرهم رفيقا
وقيل ان ابن زياد الفرا ... قد كان فى العصر الذى قد مرا
معلما لابني المأمون ... وانه كان ببعض الحين
أراد من مجلسه أن ينهضا ... فى بعض مطلب له قد عرضا
فابتدر الاثنان كى يقدما ... نعل الذى كان لهم معلما
وقد تنازعا على نعليه ... أيهما يقدمن اليه
فاصطلح الاثنان بعد حين ... بأن كل واحد من ذين
يقدمن نعلا من النعلين ... لذلك المعلم الأمين
فقدماهما كما قد نرسم ... وقد مضى لشأنه المعلم
وكان للمأمون مع كل خبر ... من يرفعنه له كما صدر

فرفع الرافع كل ما بدا ... له ولم يكتمه شيئا أبدا
فوجه المأمون نحو الفرا ... يطلبه وحينما استقرا
قال له من ذا أعز الخلق ... فى مغرب الدنيا معا والشرق
فقال ما أعرف شخصا أصلا ... أعز من أميرنا واعلا
قال بلى من أن يقم لحاج ... قدم نعليه على انزعاج
ولاة عهد المسلمين النجد ... حتى رضى هناك كل واحد
يقدمن له من النعلين ... فردا ويستخدم للاثنين
فقال أيها الأمير الأعظم ... انى لقد أردت منعا لهم
مما ذكرته ولكن خفت أن ... أدفعهم عن مكرمات تنسبن
كانا تسابقا لها فأكسرا ... نفسيهما عن شرف قد كبرا
قال وقد يروى عن البحر الفطن ... بأنه أمسك يوما للحسن
وللحسين صنوه الركائبا ... اذ خرجا من عنده وجانبا
وقد أراد زيد بن ثابت ... أن يركبن يوما على الراحلة
وبركاب زيد المبجل ... قد أخذ الحبر ابن عباس الولى
وبعضهم عليه حالا أقبلا ... أتمسكن بركاب هولا
قال له البحر اسكتن يا جاهل ... فالفضل لا يدريه الا الفاضل
قال له المأمون عند ذاك لو ... منعتهم مما اليه قد سموا
لكنت أوسعتك لوما عتبا ... ثم لألزمنك فيها ذنبا
فلم يضع ما فعلا من أمر ... من شرف ومن علوّ قدر
وأنه أبان لى عن جوهر ... عليهما باد وحسن مخبر
وبينت بمخيلة الفراسة ... لى بالذى أبدوه فى ذى الحالة
فانه لا يكبرن قط الرجل ... لو أنه كان كبيرا وأجل
عن أن يرى متضعا لمن غدا ... عليه سلطانا ترقى سؤددا
وعن تواضع لوالديه ... كذاك للمعلم النبيه
واننى عوضت ذين عما ... قد صنعا عشرين ألفا تما

من الدنانير وللمعلم   عشرة آلاف من الدراهم
قلت ومن ينظر فى ذى القصة   وكيف مغزاها بعمق فكرة
يصغر حقا عنده المأمون   وما له من قدر يهون
فانه لو كان ذا عقل جلل   وذا علوم ودها كما نقل
ما خاطب المعلم المذكورا   محقرا لشأنه تحقيرا
بقوله من ذا أعز الخلق   فى مغرب الدنيا معا والشرق
لآخر القول الذى قد زعمه   تكبرا ترفعا وعظمة
ولدرى بأنه ولو كبر   وكان فى الدنيا له أعلا قدر
فانه ابن لعبد وامه   ويعرفن أمه المذممه
فذا الترفع الذى أبداه   دل على جهل بمن سواه
وجهله بأصله وجهله   بما اليه صائر مع شكله
لكنما العجب وجهل المنعم   يجلب كل خلق مذمم
والكبر فى النفوس داء أعظم   جزاؤه يوم غد جهنم
يومئذ يعلم من كان عجب   عاقبة الأمر وسوء المنقلب
كما روى عن ابن مروان متى   ما عاين الحمام والموت أتى
وكان قد يرنو الى غسال   يغسل بعضا كان من أسمال
فى شاطىء الفرات وهو محتضر   ليس له عن الحمام من مفر
فقال ليتى عشت فى الدنيا كما   قد عاش ذا تحسرا تندما
ولم ألى من أمر هذه الأمة   شيئا بلهف قالها وحسرة
يومئذ لا تنفع الندامة   فنسأل الله لنا السلامة
والخلف فيمن علم الصبيانا   وهو على غير وضوء كانا
فقال بعض بجواز ما رسم   وبعضهم بمنع ذاك قد جزم
وغير جائز لمن يعلم   أن يرسل الصبيان لو تقدموا
الى فتى منهم وقد تخلفا   عن مكتب الا بأمر سلفا

وبعد اذن كان من آباهم   فان يكن أرسل شخصا منهم

لما ذكرنا وله قد كان عض   كلب أو الحمار أيضا قد ركض

خيف على المعلم المصان   فى ذلكم من لازم الضمان

وان يكن قد أمر الصبيانا   أن يحصبوا المكتب حيث كانا

برملة توتى من الوديان   وذاك من مصالح الصبيان

قال خميس المرتضى أرجو بأن   يجوز ما ذكرته لما زكن

كانوا يتامى أوسواهم ولا   أحبه الا برأى حصلا

ممن يلى أمرهم ان كان لا   يضرهم تروك ذاك مثلا

وما له أن يضرب الصبيانا   الا برأى من أبيهم كانا

أو أوصيائهم وان لهم ضرب   ضربا مؤثرا وجاوز الأدب

قال خميس لا يبين لى بأن   يبرأ من ضمان ضرب كان عن

وان يكن قد ألزم الضمانا   لذى الصبى من أجل ضرب كانا

فالحل من والدهم أمضاه   بعض وبعض كان لا يراه

وان يكن قد أمر المعلم   طفلا وفى الأمر صلاح يعلم

كأن يقول للصغير قرب   منا ونحو هكذا فلتكتب

أو اعمل المداد للكتابة   أو امح ألواحك للاعادة

ونحو ذا مما يكون قد خرج   مصلحة فليس فى ذاك حرج

قلت ومثل هذه الأشياء   ليس لهم عنها من استغناء

فالعلم لا يتم والتعلم   الا بأمر لا ولا ينبرم

وبعضهم أجاز أن يؤدبا   معلم صبيانه ويضربا

ضربا اذا لم يك بالمبرح   ولا بكاسر ولا مجرح

ويأخذن ما به قد جاءوا   ان كان قد أعطاهم الآباء

والأمهات لو هم يتامى   ان كان فى ذاك صلاح قاما

والضرب ان أثر أو كان جرح   فان فيه الارش مثلما يصح

وهكذا جميع من قد ضربا   ضربا مبرحا ولو كان أبا

يلزمه ارش لما منه انتسب   وليس ذاك الأمر من ضرب الأدب
وقيل فى معلم اليتيم له   يقبض منه ما به قد وصله
من رطب كان ونحو بسر   وغيره وما كهذا يجرى
على تعارف بان قد وصلا   من والد أو من وكيل أرسلا
أو من وصى كان أو محتسب   أو مثل كافل لذلك الصبى
فان ذاك جائز لو كان فى   ما يظهرن معهم من التعارف
بانه من ماله اذا خرج   ذاك بمعروف من المال انتهج
وان يكن لم يعلم المعلم   بان من امواله ما يقدم
فذاك جائز بحال ان خرج   فى العرف مرسول به متى درج
وآمر معلما ان يضربا   لابنه لكى له يؤدبا
فضرب المعلم الابن على   تاديبه فمات مما حصلا
ان على معلم فيه الديه   ويتبعن والده بالتأ ديه
قلت اذا ما كان والد الصبى   يأمر من علمه بالأدب
فجاوز المعلم المطلوبا   فضامن له متى أصيبا
وما على والده الذى أمر   شيئ من الضمان للذى ذكر
لأنه بقتله ما أمرا   بل انه بادب كما ترى
حتى ولو بقتله له أمر   فما له عن الضمان من مفر
لأنه ليس له ان يقتلا   بأمر والد وسلطان علا
وأنه يجوز للمعلم   أن يكتبن بما يرى من قلم
ومن دواة للصبى ومتى   ذاك الصبى لمعلم أتى
فى موضع الدراسة المعمور   لكن ولى الولد الصغير
لم يأمرن ذلك المعلما   بأن يعلم الفتى اذ قدما
فان يك التعليم للقرآن لا   يشغل هذا عن صلاح حصلا
من القيام بامور النفس   فذاك جائز بدون لبس
فانما الأولى له من بعد   صلاح نفسه بحد القصد

تعلم الآداب والقرآن   مع كل أخلاق له حسان

وللذى قام بما قد ذكرا   ثوابه العظيم من رب الورى

لو والد الصبى كان ما أمر   بذا ولا سواه ممن قد حضر

وان للمعلم المؤدب   ان يقبلن هدية من الصبى

وخادم كالنبق أو كالرطب   وكقضيم قد أتى به الصبى

وجاز للمعلم المصان   يعلم الصبيان للقرآن

والعلم والآداب فيما ذكرا   من غير رأى من ولى صدرا

ان لم يكونوا حجروا عليه   لو لم يكونوا آذنين فيه

ما لم يكن يشغلهم عما غدا   عليهم فى النفع كان أعودا

فى عاجل الصلاح للانسان   وما عليه فيه من ضمان

وإن يكن يجبرهم هذا على   تعليم قرآن وعلم وعلا

ويقهرنهم على ما رسما   من غير اذن من أبيهم علما

وكان فى ذاك صلاح لهم   فما عليه من ضمان يلزم

مالم يكن فى ذاك تعطيل بدا   لما من الصلاح كان أعودا

ومن يشأ التعليم للقرآن   لوجه ذى الآلاء والاحسان

لا يأخذن عليه أجرا منهم   وكان فى بلاده معلم

يعلم الناس بفرض أجرة   وكان ذا فى حاجة ملحة

وخاف ان علم هذا الثانى   ينحاز معه جملة الصبيان

فليس من اثم على الآخير   فيما أتى لطلب الأجور

وذلك الأول رزقه على   خالقه الوهاب جل وعلا

وان يكن عما ذكرنا وقفا   لطلب الرفق بمن قد وصفا

فان ذاك الأمر وجه وله   نيته التى نواها قبله

جاء امرؤ الى النبى المصطفى   فقال يا خير الورى وأشرفا

علمنى العلم فقال المرسل   تعلم القرآن يا من يسأل

وبعدها عاد اليه سائلا   فقال مثلما أجاب أولا

وبعد ذا عاد اليه آتى   فقال فى رابعة المرات
ان أقبل الحق من الذى أتى   كان قريبا أو بعيدا الفتى
وهو حبيبا كان أو بغيضا   ولترجعن الباطل المرفوضا
على الذى جاء به وكانا   ذاك حبيبا أو بغيضا شانا
وخيركم قد قال من تعلما   كتاب ربى وله قد علما
وقال من تعلم القرآنا   ثم نسيه بعد ما قد كانا
فانه يوم القيام ياتى   أجذم محروما من الخيرات
وان من يقرأ للقرآن   فيعجبن بالصوت والألحان
فذاك غير آثم الا متى   داخله العجب بما به أتى
وقارىء على وضوء ظاهر   لكن عليه الثوب غير طاهر
ففيه ترخيص لبعض الفقها   وبعضهم لما ذكر ناكرها
وكان هذا يقرأن فى مصحف   أو غير مصحف له مشرف
وقال عبد الله أى نجل عمر   لا يسجدن الا اذا كان طهر
وقد روى أن عليا وعمر   وغيرهم من قادة أهل بصر
قد جوزوا قراءة لمن قرأ   لو أنه بلا وضوء ظهرا
ولم يجيزوها من المصحف قط   بلا وضوء فالوضوء مشترط
وجنب لا يقرأن الا   لآية أو الذى أقلا
وان فى قول لبعض آتى   يجوز للسبع من الآيات
وقيل ما لم يبتدى بالسورة   ويختمن فما به من حرمة
وقيل أن المصطفى العدنانى   أجاز أن تقرأ للقرآن
فى كل حالة تكون الا   ان راكعا فيمنعن أصلا
أو ساجدا أو جنبا قد قالا   فان هذا يمنعن حالا
وحكم حيض ونفاس سكبا   لا يبعدن عن حكم من قد أجنبا
والمستحاضات فحكمهنا   احكام طاهر ولا يمنعنا
أما الذى به نجاسة ترى   كغائط بول دم مذى جرى

فقـال بعض جـائز أن يقـرا | وبعضـهم يحجـر هـذا حجـرا
أما اذا لـم يك فيـه ما ذكـر | لكنـه بـلا وضـوء قـد حضر
فجـائز أن يقـرأ القـرآنا | وفيـه خـلف عنهـم انـانا
فبعضـهم يمنـع للقـراءة | حتـى يكـون كامـل الطهـارة

●●●

باب السؤال

ان السؤال لغة هو الطلب ... وفى اصطلاح الفن حسبما كتب
فما يبرهنن به فى العلم ... ويكشفن عن كل شىء اغمى
وان للسؤال مهما ياتى ... من سائل أربع تقسيمات
أولهن باعتبار من سأل ... وهو الى قسمين أيضا قد جعل
سؤال حجر واحد والثانى ... سؤال تفويض من الانسان
أولها كأن يقول اذ عرض ... ما تلكم العنقا أجسم أم عرض
وهكذا ما الإبل ما النعجات ... أحيوان هن أم نبات
والثان أن يقول ما الآبال ... ما الخيل ما العنقاء ما الجمال
فأول على المجيب قد حجر ... بأن يجيبه بغير ما ذكر
والثان فوض المجيب فى الطلب ... بأن يجيب بالذى له أحب
والثان من تقسيم ذا السؤال ... فذاك باعتبار حكم العالى
وهو الى قسمين اما ملتزم ... أو انه ندب وغير منحتم
وذلك اللازم فيما نقلوا ... فرض وواجب فأما الأول
مثل السؤال عن أمور الدين ... وهى التى لم يك بين اثنين
خلف بفرضيتها والثانى ... مثل سؤال جاء من انسان
عن حالة الولى مهما أوقعا ... لحدث ألزم من قد سمعا
أن يقفن عنه براى وترى ... ان شاء ربى بسطه محررا
أما الذى كان اليه يندب ... فهو السؤال عن علوم تندب
وثالث التقسيم فى ذا الحال ... فباعتبار اللفظ للسؤال
وهو بهذا الاعتبار قسما ... قسمين اما ساقط تهدما
أو غير ساقط فاما الأول ... فهو الذى كان عليه يحصل
من خمسة أشياء واحد يعد ... وهاك ما قالوا به كما ورد
تناقض كأن يجىء من سأل ... فى آخر من قوله الذى حصل

ما ينقضن أو له كمثل أن
شيئا وبعد ذلكم ينفيه
أو عكسه فأول القسمين
أن تكن الأشيا حديثة فما
وعكسه كمثل أن يقولا
ان كان ليس باقيا هذا العرض
الثان منها الاضطراب وهوان
أعمها على الأخص مثلما
ما العلة التى بها المحدث قد
الثالث المعروف بالاثبات
زيادة فى الشىء والمسئول
كمثل من يسأل للدليل
وذلك المسئول ممن يعتقد
رابعها جمع سؤالين كمن
شيئين ما كانا معا على حدة
أو لدليل واحد كان طلب
ذاك الذى العالم قد صار به
فيطلبن لها دليلا واحدا
وخامس الأقسام للسؤال
وهو بأن يسأل عن شىء ولا
مثل اجتماع الضد أو سواه
أولها كأن يقول السائل
أن يجعل الانسان صامتا نطق
أو انه يجعله ميتا وحى
مثال غيره كأن يقولا

يثبت فى صدر سؤال منه عن
فى آخر السؤال اذ يبديه
كأن يقول سائل فى الحين
دليلكم أن لهن قدما
من يسألن ويطلب الدليلا
فما الدليل لبقاه المنتهض
يدخل فى سؤاله من يسألن
ان قال حين للسؤال قدما
صار من الأجسام حيثما وجد
أن يسأل السائل عن اثبات
ينفيه لا أصل له يقول
على ثبوت روية الجليل
ان الاله لا يرى له أحد
يجمع فى سؤاله اذ يسألن
بطلب علة لهن واحدة
كأن يقول ما الدليل المنتصب
فان ومحدثا لدى خطابه
وعلة واحدة لو وجدا
أن يدخل السؤال فى المحال
يجوز العقل له أن يحصلا
من المحالات الذى نراه
هل يقدر الله العظيم الكامل
فى حالة واحدة ويتفق
فى حالة واحدة قال الفتى
هل يقدرن ذو الجلال المولى

أن يجعلن له شريكا ينظر   وهكذا الهنا هل يقدر
أن يجعل العالم أيضا أجمعا   فى بيضة واحدة ويضعا
من غير أن يغيرن رب العلى   خلقة واحد وأن يحولا
والثان من قسميه وهو غير ما   قد كان ساقطا ولا منهدما
فهو سوى ذى الخمسة الوجوه   من كل سول بينهم نلغيه
ورابع التقسيم مما فصلوا   فذاك باعتبار من قد يسأل
عنه وانه الى قسمين   يقسم فى قولهم المبين
لأنه اما سؤال قد وقع   عن الاله ذى العلى فيمتنع
فى السول عن خالقنا الجليل   أشياء تأتى لك بالتفصيل
وغيره السؤال عن غير الأحد   فليس من منع بشىء قد وجد
فهذه أربع تقسيمات   وثم قسم خامس سياتى
وهو يكون باعتبار علة   باعثة للسول فى ذى الحالة
ويقسمن لخمسة أقسام   بذاك الاعتبار فى الكلام
أولها سؤال الاستفهام   وهو بأن يسأل فى المقام
عن الذى لا يعرفنه أصلا   وما له نفع به قد حلا
كمثل قول من أتى يسائل   هل جاء زيد أو مضى منازل
والثان منسوب الى الفائدة   كمثلما أن يسألن عن صفة
يسترشدن بذلكم فى الدين   أو الدنا أو فى كلا هذين
ثالثها سؤال تقرير كأن   يسأل عن شىء غداة يسألن
وكان فى ذا الشىء قد ترددا   يريد أن يعرف ذاك جيدا
رابعها السؤال للاجلال   وذا كأن يقصد بالسؤال
يسأل عن شىء له كان عقل   لكن لتعظيم الذى كان سأل
خامسها تعنت أن يسألا   ذلك عن شىء له قد عقلا
لقصد أن يعجز من قد سألا   فان يقل لا أعرفنه مثلا
سر به وذاك شىء يحرم   وما لهذا من جواب يعلم

الألفاظ الممتنع بها السؤال عن الله

عشرة ألفاظ بها السؤال ... عن ربنا ممتنع محال

كيف وهل من أيّ من أين لما ... متى وأين وكذا كم ثم ما

فكيف يسئلن بها عن حال ... كان عليها صاحب السؤال

ألا ترى انك قائل لمن ... يقول كيف خالد كيف حسن

بأنه فى صحة أو فى سقم ... أو انه فى فرح أو فى سأم

ومثل ذا فهو على الله الأجل ... ممتنع عز الهنا وجل

وهل لتصديق وذو الآلاء لا ... يشك فى وجوده من عقلا

ومن عن الأجناس يسئلنا ... بها وما لله جنس يعنى

وأي يسئلن بها عن أحد ... شيئين قد تشاركا فى مورد

كمثل أي الرجلين خير ... أى الشريكين هنا بصير

كذاك عن أجزاء نفس يسئل ... بها كأي منكبيك أجمل

والله ما له شريك يوجد ... وليس أجزاء له تعدد

من أين يسئلن عن المكان ... بها وذو الآلاء والاحسان

ليس له سبحانه مكان ... يحويه جل الملك الديان

ولم عن العلة أيضا يسئل ... بها وذو الآلاء لا يعلل

أما متى فهى سؤال قد وقع ... عن الزمان كمتى زيد رجع

والله لا يأتى عليه زمن ... تبارك الله السلام المؤمن

أين سؤال عن مكان فيه حل ... من يسألن عنه من كان سأل

والله لا يكون فى مكان ... سبحانه جل ولا زمان

وكم بها يسئل عن عد ككم ... عندك من دراهم ومن نعم

والله واحد وان الشك لن ... يجوز فيه انه فرد زكن

وما بها يسئل عن حقيقة ... للشىء نحو ما أبو جعيدة

جوابه الذيب وما الحمارة ... جوابه بهيمة خواره

فــلا يجــوز أن يقــول القــائل ما الله اذ ذاك ســـؤال باطل
فيمنــع الســؤال عــن حقيقــة ذات الالــه الواحــد العليـــة
لانمــا ادراك ذات اللــه جــل مــن المحــال وهنــا الباب كمل

●●●

باب الاجتهاد والفتوى

الاجتهاد لغة تحمل ... مشقة فيما رواه الأول

تقول ان خالدا قد اجتهد ... فحمل الصخرة وهو منفرد

ولا تقول أنه قد اجتهد ... فحمل الذرة أذلها صمد

وفى اصطلاح الفن أن يستفرغا ... ذو الفقه وسعه متى ما بلغا

لأجل أن يستحصلن حادثة ... بحكم شرع أو بعقل بعثه

وتلكم الفتوى فتبيين علم ... من عالم للحكم فيما قد ألم

وكل واحد من اجتهاد ... لنا وافتاء لدينا بادى

اما بأن يكون شيئا لزما ... أو جائزا أو ذاك شىء حرما

فكل شىء لم يجد من علما ... فيه نصوصا من كتاب كرما

أو سنة كذاك اجماع الهدى ... فالاجتهاد واجبا فيه غدا

وذاك ان كان أراد العملا ... فيه أو الافتاء فيما نزلا

فانه عليه أن يجتهدا ... وينظرن فى أصل ما كان بدا

حتى يرى استنباط حكم المسئلة ... فيحكمن أو يفتين ما بان له

وواجب الافتاء فيما ان سئل ... ذو العلم عن مسئلة لها عقل

مما غدا كتمانه ليس يسع ... فواجب تبيينها للمستمع

أما الذى من اجتهاد حرما ... فانه فيما يكون صادما

نصا من القطعى أو من عقل ... فذاك حرم باتفاق الكل

فأول النوعين كاجتهاد ... فى جعله الصلوة للعباد

مندوبة من قوله تعالى ... جل أقيموا للصلوة حالا

والثان الاجتهاد فى اجازة ... صحة روية لرب العزة

وما من الفتوى غدا محرما ... فمثل أن يفتى بما قد صادما

نصا سواء كان ذا شرعيا ... أو انه أيضا غدا عقليا

وما عدا هذا الذى قد رسما ... فذاك ما كان يجوز متهما

والأصل للفقه كتاب الله جل ... وسنة الهادى واجماع حصل

ولا مساغ عند ذى الأصول ... للاجتهاد لامرىء نبيل
وفى سوى الثلاثة المقدمه ... فالرأى جائر لمن قد فهمه
وواجب اذا أردنا العملا ... أن نتحرى الاجوز المحللا
بأن يكون أوضح الأدلة ... ابينها اثبتها فى الحجة
وذلك الأمر بدون شبهة ... يخص للأدلة الظنية
لأنها هى التى يكون ... ما بينها تعارض مبين
ولا يصح قط فى القواطع ... تعارض تصادم فى الواقع
فان رأى مجتهد ذو فتوى ... رأيا يكون من سواه أقوى
أى أن دليلان تعارضا لدى ... مجتهد عند اجتهاد قد بدا
فانه يلزمه أن يأخذا ... من ذين بالأقوى دليلا عند ذا
فيعملن ان أراد العملا ... به ويفتى من له قد سألا
وما له أن يحكمن بما غدا ... يخالف اجتهاده طول المدى
فان يكن بذاك يوما حكما ... فباطل وحكمه تهدما
كمثلما لو يحكمن بما غدا ... يخالف القطعى من شرع الهدى
وان يكن براجح لديه ... أبرم حكما ومضى عليه
وبعد ذا اجتهاده تغيرا ... وقد رأى غير الذى كان يرى
فقد مضى بدون شك حكمه ... ولا يجوز نقضه وهدمه
فان يكن بنفسه به عمل ... أو من غدا مقلدا له مثل
فان يك اجتهاده تغيرا ... فانه عليهما قد حجرا
بأن يقيما عند هذا الحين ... على أتباع أول القولين
وذا كمثلما اذا كان يرى ... جواز تزويج الصبى نظرا
فأوقع التزويج أو قد فعلا ... مقلد له لذاك مثلا
ثم رأى من بعد ذلكم عدم ... جواز تزويج صبية جزم
كمثلما كان الذى هنا ذكر ... رأيا لجابر الامام ونظر
فانه لواجب عليه ... أن يخرج الفتاة من يديه

كذاك حكم من غدا مقلدا ... له على الرأى الذى منه بدا
ومذهب التورى وابن حنبل ... وغيرهم من علماء الأول
جواز تقليد لعالم أجل ... وذاك بالاطلاق عندهم حصل
أهل العراق جوزوا لمن غدا ... مجتهدا للغير أن يقلدا
فيما لنفسه يخص دون ما ... بفتى به لغيره معلما
ولا نرى بين الفتاوى والعمل ... فى الحق فرقا فلذاك قد بطل
وبعضهم أجاز أن يقلدا ... مجتهد لمن يكون بالهدى
اعلم منه وكلا الأقوال ... باطلة مردودة باطلة بحال
لانما اصابة الصواب ... لا تتوقفن مدى الأحقاب
على كثير العلم بل لربما ... يوفق الأقل علما منهما
ثم كثير العلم منا لو غدا ... مظنة الصواب فيما اجتهدا
فجائر أمر الخطا عليه ... كغيره بدون ما تمويه
ولا يقال ان ظننا بالرجل ... بانه المصيب فيما قد فصل
يكفيك فى اجازة التقليد له ... لاننا نقول فى ذى المسئلة
محلها فى غير من يجتهد ... لنفسه أما الفتى المجتهد
لنفسه فلا يصح أبدا ... له بان للغير ذا يقلدا
من بعد ما أن يظهرن الحق له ... فى غير ما كان سواه عدله
الا اذا الحاكم يوما فصلا ... عليه بالذى يراه الأهزلا
فانه لواجب عليه ... ينقاد للحكم الذى يمضيه
حاكمنا لو انه يراه ... بانه الأهزل فى آراه
والخلف فيما ان تكن تعارضت ... أدلة جاءت وقد تناهضت
على امرىء مجتهد وما قدر ... يوما على الترجيح فيما قد ذكر
فقال بعض يجب التوقف ... والأخذ بالأحوط فيما نصف
اذا أراد عملا وقيل له ... تخير فيما يشا أن يفعله
وبعضهم لذا المقال استبعدا ... لانه من باب تخيير بدا

ما بين شيء ثم ضده وقد ... أجاب عنه بعض أرباب الرشد
بانما التخيير فى ذا الأمر ... كمثل تخيير لديهم يجرى
فيما من الخصال للتكفير ... أى عتقه وصومه المذكور
وقبل بل عليه أن يناظرا ... فى ذلك الأمر الذى له طرا
من هو أذكى منه فهما وأدق ... رايا وادرى بالذى هو الأحق
واستبعد الشيخ الخليلى الأجل ... هذا الذى أبداه هذا مستدل
بأن قول غيره من علما ... ما زاده علما على ما علما
ولأبى شيبة المجيد ... بان ذاك ليس بالبعيد
لانه اما بان يظهر له ... عالمه دليل تلك المسئله
فيعرفنه وحده فيلزم ... حينئذ عليه بل ينحتم
أن يعملن بالذى رآه ... لما من الدليل قد دراه
أو انه يصحح العالم له ... بعض مذاهب بتلك المسئلة
فيصبحن حينئذ لغيره ... مقلدا متبعا لا تره
وذلك التقليد واجب على ... من كان محتاجا الى أن يعملا
مع عدم طاقة وعدم قدرة ... منه على استنباط حكم مثبت
ومثل ذلك الضعيف حيث لم ... يقدر لترجيح دليل قد علم
فواجب عليه أن يقلدا ... مشتهرا بالعلم فينا والهدى
ولم يك التقليد موقوفا على ... شخص بعينه ولو كان علا
كمثلما أوقفه الجماعه ... على أئمة لهم مطاعه
أى مالك والشافعى وأبى ... حنيفة وأحمد المهذب
ولم يجوزوا لغير من ذكر ... لو انه كان صحابيا أبر
حجتهم بانما مذاهب ... أولاء قد دونها الأناجب
وانها مضبوطة وان ما ... لغيرهم من مذهب من علما
لم يضبطن ولم يدون مثلما ... لهؤلاء كان عند القدما
من نوع تقييد وضبط احكما ... لذاك تقليدهم تحتما

لذاك قد صرح بعض القدما ... منهم بقوله الذى قد رسما
وجائز تقليد حبر منهم ... كذا روى القوم بلفظ يفهم
هذا هو المشهور فى المأثور ... عنهم وذاك القول للجمهور
وبعضهم رخص أن يقلدا ... غيرهم فى عمل اذا بدا
دون الفتاوى فالفتاوى لا يصح ... تقليد غيرهم بها ولا يبح
وللذى قلناه قد أشارا ... بعضهم بقوله اظهارا
وجائز تقليد غير الأربعه ... فى غير افتاء وفى هذا سعه
وفى الضعيف ان يكن قد قلدا ... لعالم فى حادث له بدا
فهل له تقليد من سواه ... فى غيره من حادث أتاه
فبعضهم من فعل ذاك منعا ... وبعضهم أجازه ووسعا
والآخر الاصح عن أشياخى ... وهو اختيار بدرنا الشماخى
وفى الضعيف اختلفوا ان قلدا ... لعالم ممن غدا مجتهدا
فهل له يفتى بما افتاه ... لغيره من كل من اتاه
أم أن ذاك الأمر مقصور على ... ذاك الفتى اذا أراد العملا
وقال بعضهم له أن يفتى ... بذلكم عند وجود المفتى
وقيل عند عدم الوجود له ... وقيل بالاطلاق فى ذى المسئلة
أى انه عند الوجود والعدم ... يفتى وبالعكس له بعض جزم
أى انه يمنع من افتاء ... مع عدم ومع وجود جائى
والخلف فى تقليد مفضول يرى ... بعض جوازه وبعض حجرا
وصوب الأول بعض العلما ... ويستدل فى الذى قد رسما
بأن فى صحب النبى الفضلا ... لا شك مفضولاً ومن قد فضلا
وصحت الفتوى من الكل ولا ... انكار حسبما الينا نقلا
وخطأ العالم فى الفتياء ... يرفع عنه دون ما امتراء
والخطأ المذكور عند العلما ... اما بأن يكون ممن علما
فيما له يعلم أو من جاهل ... فيما له يجهل من مسائل

وذاك اما أن يكون ذا الخطا
فى الدين قد جاء به اذ سقطا

أى فى الذى خلافه ليس يحل
أو انه فى غير دين قد حصل

وقد أراد بالذى يبديه
ما يسع الخلاف كان فيه

وذلك المخطاء فيه فهو لا
يخلو على أية حال حصلا

اما بان يكون قد علق به
تلاف مال الغير فى مرتكبه

أو لا فان الخطاء الذى ذكر
من عالم فى الدين كان قد صدر

وذا هو الذى به كان ورد
دليل قطع ليس يقبل الفند

كمثل توريث لأم الميت
سدسا وذاك مع وجود الاخوة

أو ولد ثم اللسان زلت
وقد حباها ثلثا من تركة

فليس من اثم ولا ضمان
عليه فى الخطأ بهذا الشان

وانما الضمان والاثم على
قابل ذاك والذى قد عملا

وان يكن فى غير دين حلا
هذا الخطأ فهو بعذر أولى

ولا ضمان لا ولا اثم على
من قبل الفتوى ولو قد عملا

لانما المقام فى ذا الحال
مقام خلف كان مع جدال

وان مثل العالم الذى نصف
من كان حافظا لآثار السلف

وضابطا وكان ذا اقتدار
لنقلها من كتب الآثار

لو بادلة لها ما عرفا
ان قصد الشيء بحفظ قد وفا

فأخطأت لسانه الى سوى
ذاك وذا للكدمى قد روى

وان أتى من جاهل ذاك الخطأ
فى الدين أوفى الرأى أيضا فرطا

فذاك اما يتعلقنا
به تلاف مال غير هنا

أو انه لم يتعلق فاذا
به تعلق التلاف عند ذا

فذلك المفتى بهذا الحال
اما بأن يكون من جهال

قد شهروا بين الورى بعدم
معرفة وعدم التعلم

أو أن يكون من أناس جهله
لكن لهم عند العوام منزله

يظن فيهم أهل علم وبصر
فان يك الأول مما قد ذكر

فالخلف فى تضمينه وعدم ... تضمينه الصحيح فى قولهم

لكن عليه التوب شىء لزما ... لما عليه دون علم أقدما

وان يك الثانى فلازم معا ... عليه وزر وضمان وقعا

كمثلما كان على من قد قبل ... ذلك منه حينما له سأل

وان يكن اتلاف مال الغير ... لا يتعلقن بالمذكور

فليس من شىء سوى الاثم حصل ... على الذى أفتى ومن منه قبل

والخطأ المرفوع عن أهل الفطن ... فتلك زلة اللسان ان تكن

فيخرجن بذلك المذكور ما ... ان علم القطعى مما رسما

وانه أفتى بما قد خالفا ... ظنا بأن ماله قد قارفا

ساغ له من جهة التأويل ... كخطاء لقادة التضليل

اذ خالفوا بالحق بالتأويل ... وانحرفوا عن واضح السبيل

فمن بذا أفتى فلا ضمانا ... عليه بل اثم ووزر كانا

●●●

باب الجهل

الجهل فى اصطلاحهم قسمان   مركب ثم البسيط الثانى
فعدم العلم البسيط منهما   بالشيء مما شانه أن يعلما
أصلا بحيث لم يكن تصورا   له وفى ضميره ما خطرا
مركب وهو اعتقاد الأمر   على خلاف ما عليه يجرى
فى واقع وانما ذا يرسم   مركبا لانه يستلزم
جهلين جهله بذاك الأمر   وجهله بأنه لا يدرى
وكل واحد من الاثنين   أعنى البسيط وأخا الوجهين
اما بأن يكون فى الجملة حل   أو كان فى تفسيرها ذاك حصل
فى العملى أو فى الاعتقادى   وان ما فى الاعتقاد بادى
اما بأن يكون فى معرفة   الهنا ذى الطول والفضيلة
أو كان فى معرفة للرسل   أو ملك أو كتب الله العلى
أو فى وعيده ووعد قد صدر   أو كان فى القضاء ذاك والقدر
أو انه قد كان فى الولاية   أو فى الوقوف كان والبراءة
فهذه عشرة كما ترى   وجهلهم بها الذى قد ذكرا
أما بسيط هو أو مركب   والعملى فهو فيما كتبوا
اما بأن يكون فيما يوكل   أويشربن أو ينكحن قد يحصل
أو يلبسن أو انه فيمن فعل   شيئا من الذى ذكرناه بحل
وكل فرد من ثلاثة الأول   مشروبهم منكوحهم وما أكل
اما حرام عينه كالميتة   والخمر عند قائل بالحرمة
لعينه وكنكاح لكام   أو انه لغيره كان حرم
كمال غير ونكاح من كفر   فانما الأول انما حجر
لكونه للغير ملكا أما   نكاح ذات الشرك صار حرما
لجهة الشرك الذى فيها ارتسم   وذلك الملبوس فهو ينقسم
إلى محرم على الرجال   جميعهم وربه الحجال

مثل كساء كان للغير عرف ... وزينة له بلا اذن سلف

ومنه ما الى الرجال ينتسب ... تحريمه مثل الحرير والذهب

ثم بسيط سالم هذا غدا ... صاحبه من الهلاك والردى

لانه لاطاقة له بان ... يعلم ما فى داخل الذهن استكن

ولم يكن فى عقله تصورا ... ولم يكن بباله قد خطرا

والثان هو جهله المركب ... فغير سالم به المرتكب

وذاك مهما كان جهله وقع ... فى الشى والجهل به ليس يسع

اما الذى قد كان جهله يسع ... فسالم من فيه يوما قد وقع

لو انه على خلاف ما غدا ... عليه كان ذلكم معتقدا

لانه بعلمه ما كلفا ... فمن هنا هلاكه قد انتفى

وانه منقسم لما عذر ... صاحبه فيه اذا فيه عثر

كالجهل بالطب جميعا والحرف ... جميعها وما كمثله عرف

والثان ما الجهل به ليس يسع ... كمثل جهل ما به كان سمع

دليل قطع وارد فى حال ما ... قد كان لازما به ان يعلما

ثم الذى الجهل به ليس يسع ... وما يكون واسعا اذا وقع

اما اعتقاد وهو سوف ياتى ... فى بابه يحول ذى الهبات

او عمل لبدن ينتسب ... او انه للترك ايضا ينسب

والعملى عندهم قسمان ... موقت وغير هذا الثانى

فالاول الذى غدا مقيدا ... بمدة له ووقت حددا

فمن اتى به عقيب الوقت ... فانما ذاك قضاء ياتي

أو انه ليس بمشروع يرى ... فاول القسمين مما ذكرا

كالصلوات الخمس والصيام ... فى شهرنا المحدود للصوام

فان كلا منهما قد قيدا ... بزمن له ووقت حددا

وفعله من بعد ذا الميقات ... فانما ذاك قضاء ياتى

والثان كالحج فانه لقد ... كان مقيدا بوقت وامد

وان ذاك الوقت يوم عرفه … فمن اتى فيه به على الصفه

فانه اداه والاتيان من … عقيبه ليـن يحج يشرعن

وغير ما وقت فهو كل ما … لم يتقيدن بوقت علما

بحيث ان اتى به من قد اتى … من بعد وقته الذى قد ثبتا

بعد ما جاء به قضاء … او غير مشروع متى ما جاء

وذاك كالحج وكالزكوة … فواقع هذا متى ما يأتى

فكل فرض فعله موقت … فانه اما تقوم الحجه

بانه فرض على من كلفا … اولا تقوم حجة على الوفا

فالثان معذور اذ الطريق فى … حجته السماع وهو منتفى

ولاتودينا الى معرفته … عقولنا قط على كيفيته

فان يؤد احدا من البشر … لذاك عقله الذى فيه ظهر

يلزمه ما يلزمن الأخرا … فى مذهب للكدمى اشتهرا

وأول النوعين اما يسمع … كيفية الاداء كيف يقع

فواجب عليه فيما أجمعوا … أداؤه كمثلما قد يسمع

أو أن يوديه الى معرفة … ذلك عقله على الكيفية

فواجب عليه أن يؤدى … فى مذهب للكدمى الفرد

ومذهب الجمهور ليس يلزم … عليه من ذلك شىء يعلم

والعقل ليس حجة لديهم … يكون فى السمعى من أمرهم

لأنه ليس من المأمون … يكون من وسوسة المفتون

فربما أداه ذا الحال الى … شرك بذى الآلاء جل وعلا

فان يكن سماعه اليه قد … أدى بانه عليه للصمد

فرض بوقت الظهر أو قد خطرا … ذاك بباله ومعناه درى

فواجب طلابه عليه … وذاك اجماع لهم نلفيه

وكان حجة على من ذكرا … كل الذى الحق له قد عبرا

ولو صبيا كان ذا أو مشركا … أو انه من طائر قد أدركا

أو انه فى حجر له نظر ... ففهم المعنى الذى فيه سطر

فانما الحق على ما قد اثر ... بنفسه يقوم من غير نظر

الى الذى جاء به وقد أتى ... عن النبى فى حديث ثبتا

ان أقبلن الحق ممن وردا ... به قريبا كان ذا أو أبعدا

ورد للبطل على من جاكا ... به حبيبا أو بغيضا ذاكا

وذاك كله اذا ما فهما ... عبادة وقت أداء علما

حتى أتى الوقت فان ينس فقد ... صار له العذر بنسيان وجد

لأنها قد وردت اليه ... فى حال ليست حجة عليه

وبعضهم يقول غير العدل لا ... يكون فى ذا حجة على الملا

لو دخل الوقت وذاك ما ذهب ... اليه رستاقيه وما أحب

حجتهم أمر من المهيمن ... مع خبر الفاسق بالتبين

قالوا فانه دليل لعدم ... حجية له فليس يلتزم

وقد أجيب بجواب بين ... بأن أمر الله بالتبين

مع خبر من فاسق مقيد ... ان كان محذور هناك يوجد

وذاك أن يصاب بالجهالة ... قوم ولا محذور فى ذى الحالة

والفرض باعتبار وقت قدرا ... له فقسمان كمثلما ترى

فانه اما له معيار ... بحيث لا يزيد ذا المقدار

أى لا يزيد ذلك الادا ولا ... ينقص عن وقت له قد جعلا

كالصوم والبدر الامام المتقي ... عبر عن ذلك بالمستغرق

أو أنه ظرف له بحيث أن ... يكون وقت الفرض زائدا زمن

على أداء الفعل كالصلاة ... ونحوها من كل فرض آتى

وباعتبار الفرض أيضا يقسم ... ذاك لقسمين كما قد تعلم

فأنه أما بأن يكونا ... تعيينه على المكلفينا

فرضا على كل غداة ياتى ... بعينه وذاك كالصلوة

وفرض عين اسمه واما ... فرضا على الجميع صار حتما

لكنه بالفعل من بعض سقط — مثل صلوة لجنازة تخط
وهو الذى يعرف فى التسمية — بانه فرض على الكفاية
كذاك باعتبار ما قد أمرا — به الى قسمين ايضا صيرا
لأنه اما يكون فيه — مخيرا من كان قد يانيه
أو غير ما مخير فالثانى — كالصوم والصلوة للانسان
وأول القسمين كالانكاح — لاحد الاكفاء بالرداح
اذا اليه جملة كان خطب — فانه مخير فيمن احب
واعلم بأن من عليه ثبتت — حجة فرضية فعل واتت
وما درى كيفية الأداء له — فواجب الا يكن معطله
بعد دخول وقته أن يسألا — من كان قادرا له من الملا
فان رأى لذاك من يهديه — فانه لواجب عليه
بأن يؤديه كما قد علما — اذا اصاب الحق من قد علما
وان يكن ذا لم يجد فقد وجب — عليه ان يخرج حالا فى الطلب
يطلب من يعلمنه ما ذكر — من غير ان يكون فى ذاك ضرر
به ومن يعوله فان يخف — هذا بان يفوته وقت عرف
قبل وجود من له قد عبرا — أو إنه لم يستطيع أن ينفرا
كان عليه أن يؤدى ما زكن — كمثلما فى عقله ذاك حسن
لكنه يدين بالسؤال — عن ذاك مع امكانه بحال
فان يكن أداه مثلما ترى — وبعد ذاك وجد المعبرا
كان عليه يرجعن ملتزما — الى الذى بعد له قد علما
فان يوافق فعله الذى قضى — تعليم من علمه فلاقضا
وذاك باتفاق من قد سلفا — وان يخالفه ففيه اختلفا
فقال قوم واجب يقضيه — وذلك الاداء لا يجزيه
وقال قوم آخرون لا قضا — عليه فى ذاك وفعله مضى
والقائلون بالوجوب اختلفوا — فيه متى يقضيه حين يعرف

فقال بالفور أناس ولدى ... بعضهم دينا عليه ذا غدا
يؤدينه متى ما شاء ... من دون تحديد بوقت جاء
والثان من أنواع هذا العملى ... وهو الذى ليس له وقت حلى
أى لم يقيد فعله بوقت ... يكون فعله الذى قد ياتى
به عقيب وقته قضاء ... او غير مشروع متى ما جاء
كالحج والزكوة والنذر متى ... لم يك محدودا بوقت ثبتا
فحكمها بانما الجهل يسع ... بانما ذلك فرض قد وقع
وصورة الأدا كما قد وصفا ... الى حضور موت من قد كلفا
بشرط أن يكون غير معتقد ... لتركه فانه اذا اعتقد
ذاك فجهله عليه ضيقا ... ولازم يعلمه محققا
وان يدين بالأدا كما لزم ... فان يكن حان له وقت العدم
حينئذ يلزمه أن يعلما ... له كما كان عليه لزما
وكان حجة على من ذكرا ... جميع من كان له قد عبرا
كمثلما قد كان ذاك الحال فى ... موقت الفعل مع المكلف
وبعضهم بعدم التوسعة ... يقول فى التاخير للتادية
فأوجبوا على الذى قد كلفا ... ان يعملن ويفعلن على الوفا
حال وجود سبب المذكور مع ... امكان إتيان بواجب وقع
وذاك قول لابى محمد ... رواه بعض العلماء النجد
اذ قال والواجب فيمن يقدر ... على اداء الحج لا يؤخر
لانما تاخير فعله لدى ... امكانه يوجب مهما وجدا
خلاف من قد كان آمرا به ... وربنا يامر فى كتابه
بان نسارعن الى مغفرة ... من عنده سبحانه ذو المنة
وجاء فى الحديث حجوا قبلا ... ان لاتحجوا قد رووه نقلا
وقد يجاب عن دليل الآية ... بانما طلابه للسرعة
لا يوجبن تضييق ما قد وسعا ... الهنا مع احتمال وقعا

وهو بأن يكـون أمـر .السرعـة ... لطلـــب الغفــران للخطيــه

فيحمــلن ذاك علـــى وجـوب ... اتيـاننا التــوب من الذنـــوب

قال وفى الحديث ان الأمـرا ... حقيقـــه على الوجـــوب قــرا

وها هنـا قد اقتضى المسـارعة ... على الادا فهـــى وجـــوبا واقعه

قلنـــا بأنه عـــن الحقيقـــة ... يصرفـــــه ما جـــاء فى الروايه

قـــول النبـى المصـطفى من قبل ... ان لا تحجوا فى الحديث الاصلى

فهى قرينــة هنــاك قاضـــيه ... فى الامر بالتعجيل فى ذى الناحيه

بانمـــــا ذلـــك للاشـــفاق ... وخشيـــة المنـــع من اللحــاق

●●●

ما يجب تركه من المحرمات

واعلم بـان كـل مـا قد حرما
الهنـا وتـركه قـد الزمـا

امـا لعينـه حـرام علمـا
او انه لغيره قـد حـرما

فمـا لعينـه حـرام جـائى
ثلاثـه تكـون مـن اشيـاء

وكلها مـن نـوع مـاكول علم
فميتـة ولحـم خنزيـر ودم

وان كالمـيتة موقـوذا ومـا
مـات بخنـق وتـرد علمـا

نطيحـة ومـا له السبع اكـل
وكـل مذبـوح لغيـر الله جل

وفى الجميـع تنفـع الذكـاة
ان ادركـت بعـد لـه الحياة

الا الذى كـان لاصنـام ذبـح
فليس مـن تذكيـة لـه تصح

والدم فالحـرام منـه ما سفـح
فى آيـة الانعـام ذاك متضح

ولايقـال آيـة المائـدة
قد انزلت مـن بعـد تلك الآيـة

وهـذه اطـلاق تحـريم الدما
فيهـا بلا قيـد هنـاك رسما

فهـى احـق ابـدا بالعمـل
لانهـا ناسخـة لـلاول

فاننـا نقـول حمـل المطلـق
حتمـا على المقيـد المعـوق

ليـس يراعـى فيه تقديـم ولا
تـاخر بمـدة ان حصـلا

اذا همـا يتحـدان حكمـا
وسببا كمـا هنـا قـد تمـا

خلفـا لمـن يقـول ان المطلقـا
ينسخ ان مقيـد قـد سبقـا

وذلك الخنزيـر فيـه اختلفـا
فيمـا بعينـه حـرام وصفا

فقيـل مـا لعينـه كـان حجر
هـى اللحـوم دون جلد والشعر

وجـاء فى قـول لبعض العلمـا
جميعـه لعينـه قـد حـرما

ومنشاء الخلاف فى ذى الصـورة
هل الضمير عـائد فى الآيـة

فـانـه رجـس الى اللحـوم
أو نحـو خنزيـرهم الذميـم

امـا الذى لغيـره محـرم
فذاك اشيـاء لهـا ستعلـم

فالخمـر منها بالحديث تحـرم
بان كـل مسكـر محـرم

فحرمها جاء لاجل السكر ... فالسكر شى غير ذاك الخمر
كذلك القمار وهو الميسر ... وحرمه لاجل داع بصدر
وذاك فهو اخذ مال الغير ... ظلما لذا صار من المحجور
ولو تراضوا فالتراضى فيه ... ليس يحله لمن ياتيه
ومن صنوفه الربا وحرما ... لاجل وصف قد غدا ملازما
وذا هو الزيد الذى قد حصلا ... فى غير موضع به قد حللا
ومن صنوفه نكاح الاقربا ... أعنى التى منك تدأنت نسبا
وقد اتى تحريمها من جهة ... تعظيم ما كان لها من حرمة
ومنه ايضا الزنى وحرما ... لاجل صون نسب عليهما
ولو ابيح للزناة لاختلط ... إنسابهم ووقعوا على الشطط
ومنه اخذ مال غير دون ما ... إذن ودون ما رضى تقدما
فيشمل الذى لغيره حظل ... مشروبهم ملبوسهم وما أكل
ويشمل المركوب والمنكوحا ... كمثلما رأيته توضيحا
وكل ما لعينه كان حرم ... أو إنه لغيره كما رسم
فالجهل فيه واسع لكل من ... لم يبلغنه علمه طول الزمن
وذاك ما لم يك بالافعال ... مرتكبا له أو الأقوال
ركوبه بفعله ان يقدما ... بنفسه عليه حين اقتحما
فياكلن او يشربن ما ذكر ... إلى سوى ذلك مما قد حجر
او يتولى من لذلك ارتكب ... أو يبراعن من علمائنا النجب
ان برئوا من راكبيه او يقف ... عنهم لاجل ذا فانه اقترف
اما ارتكابه بقول منه ... فان يحللن بفتوى عنه
شيئا من المحرمات عمدا ... منه له او خطاء نبدى
بان توخى انه الصواب فى ... ذلك او ضل طريقه الوفى
وزاغ فى تاويله لا ان يكن ... زل به لسانه إذ ينطقن
وكان قاصدا الى سواه ... فما عليه فى الذى اتاه

ومثل ما يذبح للاوثان ... ما يذبحن للجن والنيران
كذاك ما يذبح للاشجار ... ومسجد والعين والاحجار
واختلفوا فى مسلم اذا ذبح ... ذبيحة لغير ربى وجرح
ويذكرن مع ذلكم عليها ... اسم الاله حينما يرد يها
فقال بعض جائز ان توكلا ... وبعضهم لاكلها قد حظلا
وصحح الاول من قولهم ... ابو سعيد الكدمى العلم
وللاخير ذهب ابن النظر فى ... كتابه الدعائم السفر الوفي
وهذه المحرمات كلها ... يحل للمضطر منا اكلها
والخلف فى الخمر فبعض حللا ... شرابها لضرر وقيل لا
والضرر المبيح للذى ذكر ... فسببان بهما نص الاثر
متفق عليه منها واحد ... وواحد فيه خلاف وارد
وهكذا ايضا له شرطان ... وسوف تدرى اولا والثانى
فالسبب الذى عليه مجتمع ... فهو من الجوع الشديد ما يقع
ولم يجد شيئا به فى الحال ... يحيى به النفس من الحلال
اما الذى فيه الخلاف قد ورد ... فهو بان يجبر ظالم احد
ان ياكلن شيئا من الحرام ... يجبره بالقهر والارغام
بحيث للنجاة لا يحصل ... الا اذا ما للحرام ياكل
فبعضهم يذهب للاباحة ... قيسا على ضرورة المجاعة
وآخرون منعوا اذ لا تسع ... تقية بالفعل عند من منع
وذا أنك الشرطان ان يكون من ... يضطر لاباغ ولا عاد زكن
وقد اتى الخلف عن الاعيان ... فى ذلك البغى وفى العدوان
فسره بعض من الاكارم ... بانه ليس بباغ غاشم
على فتى كمثله مضطر ... وغير معتد لحد الضر
فى أكله الذى له قد اكلا ... وآخرون فسروا ما حصلا
بأنه ليس بباغ ذى اعتدا ... على الامام وعلى اهل الهدى

وغير خارج على الافساد   فى الارض والعدوان فى البلاد
ورجح الامام نور الدين   مما ذكرنا اول القولين
وإن رأى من المحرمات   من كان مضطرا صنوفا تاتى
وذاك مثل ميته من نعم   ومثل خنزير مسفوح الدم
فانه يلزمه ان ياكلا   من ميتة الانعام قيل اولا
ويتركن غيرها وقيل له   ان ياكلن ما يشا ان ياكله
وان يكن بالحج محرما وقد   عاين ميتة وصيدا حين ند
فلياكل الميتة والصيد بدع   وبعضهم بعكس هذا قد صدع
واختار نور الدين للثانى وان   يعتقد الجزاء حين ياكلن
قال لان الميت مما قد حرم   لعينه فاكله لذا يذم
والصيد ما فى حرم كان رتع   تحريمه لاجل غيره وقع
وهكذا إن مال غيره يرى   وميتة فيه الخلاف ذكرا
فقال بعض ياكلن للميتة   إذ ما عليه بعد ذا من تبعة
وقيل بل ياكل مال غيره   معتقد الضمان فى اموره
وفى الوجوب للضمان اختلفا   اوجبه بعض وبعضهم نفى
وجهل تحريم نكاح ذات   انسابه كالام والبنات
فواسع ومثلها العمات   والاخوات وكذا الخالات
ويلحقن بذاك ما قد حرما   لاجل ارضاع هنا تقدما
لخبر عن الرسول المنتخب   ان الرضاع حكمه حكم النسب
واجمعت امة احمد على   صحته وعندهم قد قبلا
فحكمه صار من الضرورى   والحقوا بهذه الامور
ما قد غدا محرما بالصهر   لما اتى نصالنا فى الذكر
من بعد ما عدد ما قد يحرم   وامهات لنساء لكم
وهكذا ربائب الحجور   والجمع للاختين فى المذكور
والجمع بين امراة والعمة   وخالة لقول هادى الامة

لاتجمـــع المراءة مع عمتـــها ... كلا ولا تجـــمع مع خالتـــها
لا تجمع الكبرى على الصغرىولا ... صغـــرى على الكبرى فكل حظلا
وهكـــذا تحـــريم من كان لهـا ... زوج ولو مملوكـــة قـــد عالهـــا
وإنمـا وسـع جهـل حرمـــة ... هذا الذى قلنـــاه فى المسئلـــة
فهو اذا الحجـــه كانت لم تـــقم ... اى حجـــة العلـــم بانـــه حـــرم
او انهـــا ترتكبن فى الحـــال ... بالقـــول او يكـون بالافعـــال
فالقول مثل أن تقـــول مثـــلا ... ان نكـــاح الامهـــات حـــللا
والفعـــل مثل ان يكون نكحـــا ... لاحـــد ممن هنـــا توضحـــا
فان عليـــه حجـة العلـم تـــقم ... بان هذا الشىء مما قـــد حـــرم
او انـــه لذلك الشىء ارتكـــب ... بقـــوله او كان بالفعل وثـــب
حينئـــذ يضيق جهـــله علـــى ... جاهلـــه لاجـــل مـــا قد حصلا
وحـــد مـــن كان لذاك مرتكـب ... بالفعل ان يقتل بالسيف العضب
جيىء الى عبد المليـــك الامـوى ... سليل مروان بشخـــص بـــدوى
وكـــان هذا البدوى نكحـــا ... زوجـــة والد لـــه واتضحـــا
قـــال له سليل مروان الاشـــم ... لاى شـــىء قـــد تزوجـــت بام
فقـــال ليســـت هذه بامـــى ... بل انهـــا زوج ابـــى الاشـــم
فقـــص منـــه عنقـــه وقال لا ... جهـــل لدى الاســـلام او تجاهلا
قـــال ابـــو الشعثـــاء لما سمعا ... أجـــاد او احســـن فيما صنعـا
وذاك كلـــه اذا مـــا علمـــا ... بنسب او برضـــاع حرمـــا
امـــا اذا لم يعلمـــن بالحـــال ... فواســـع لـــه بلا اشـــكال
ان ينكحـــن من النســـاء من اتفق ... ما لم تقـــم عليـــه حجـة بحـق
والجهـــل بالانســـاب مع ما ماثلا ... اما بان يكـــون هذا جاهـــلا
لـــها وحكمهـــا معـــا واما ... بان يكون يعلمـــن علمـــا
بـــذا وامـــا ان يكـــون قد علم ... بنســـب وجـاهلا بالحكـــم ثـم
او ان يكـــون جاهلا اصل النسب ... وعـــالمـــا بحكمـــه الذى يجـب

فان يكن بالكل هذا جاهلا ... او جاهلا بنسب تحصلا
وكان بالحكم لذاك عالما ... فواحد عندهم حكمهما
وجائز له بان يزوجا ... من شائها من النسا مبتهجا
لو انه فيمن عليه قد حجر ... فى علم ربى واقع فلا ضرر
لانما الهه قد حللا ... له الزواج مطلقا ان يفعلا
الا الذى عليه كان قد منع ... لو انه امكن مثلا ان يقع
فى ذات محرم بان تكون له ... اخت بمصر قربها قد جهله
وكان لم يقدر على تعيينها ... من غيرها من النساء فى حينها
فذلك الامكان لن يحرما ... عليه ما اباحه رب السما
من الزواج بالنساء الحور ... بشرط لايقصد للمحجور
فقاصد الى الذى قد حجرا ... بنفس قصد فى الهلاك انعقرا
لو انه كان الحلال وافقا ... فقصده اركبه المزالقا
فمن على كمثل هذه الصورة ... يعقد تزويجا له بامراة
فقامت الحجة من بعد على ... ان التى العقد عليها فعلا
هى ابنة له أو أخت عمه ... او غيرهن من ذوات الحرمه
فواجب يتركها فى الحال ... وليعطها صداقها الكمالى
ان كان هذا بعد عقد يجرى ... اصاب منها موجبا للمهر
وانما الحجة فى ذا الامر ... شهادة من عادلين تجرى
فان يكن فى ذاك واحد شهد ... جاز بان يقبله وان يرد
لو انه فى فضله كان يرى ... مثل ابى بكر ومثل عمرا
وما لذا الشاهدان يبراء من ... ذاك الذى لقوله لم يقبلن
او شهرة تقوم كالعيان ... فى قوة لها بهذا الشان
فمن يقم عليه امر الشهرة ... ان التى قد حازها بالعقدة
ابنته او امه فالواجب ... عليه تركها ولا يقارب
ومن هناك الشافعى اذ سئل ... عن رجل مع غادة عقدا فعل

وكان غائبا ابوه ومتى   ما جاء من غيبته هذا الفتى

قال ابنتى هذى الفتاة وهى قد   قالت ابى والشافعى كان رد

بانما المراءة زوجة الرجل   وانها بنت ابيه لا جدل

فان يمت ابوهما فان ما   يتركه يقسم ما بينهما

لذكر كحظ الا نثيين   وقال بعد ذاك نور الدين

بانه حق فلن نستمعا   من عدها من عيبه وشنعا

●●●

جهل ضلالة المصر

جهل ضلالة المصر وردا ... فيه خلاف بين ارباب الهدى
على ثلاثة من المذاهب ... وهاك ما قد جاء للاناجب
فقال بعض انه ليس يسع ... جهل ضلاله باطلاق وقع
محرما قد كان ذلك المصر ... او مستحلا للذى منه صدر
واطلق البعض فقال يسع ... جهل ضلاله على ما يقع
وقيل ان محرما هذا الرجل ... فواسع جهل ضلال فيه حل
وغير واسع اذا كان استحل ... جهل ضلاله الذى له فعل
وذاك كله اذا لم يدرى ... بمقتضى الاحكام فى المصر
لم يكن ذاك المصر قد أصر ... بحدث فى جملة به عثر
وانه ليس يكون من غدا ... مشاهدا هذا المصر المفسدا
مواليا له على ما سقطا ... عليه من اصراره وفرطا
وانه لا يبراءن ممن برى ... منه على ما جاءه من منكر
وانه لايقفن عنهم ... ان برئوا منه بدين لهم
او انهم بالراى ايضا منه ... قد برئوا لما اتاهم عنه
فانه اذا اتى باحد ... هذى الخصال هالك ومرتدى
وغير واسع باطلاق له ... ان يجهلن عندهم ضلاله
والجهل واسع بما يحلل ... وذا هو الماذون فيه يفعل
او يتركن ويشمل المباحا ... والندب والمكروه مهما لاحا
فواسع يجهله من كان لم ... يعرف بحكم حله ولا علم
بشرط أن ليس يقول من جهل ... بانه محرم لمن فعل
وانه لمّا يكن مضللا ... لمن غدا يركبه من الملا
وهكذا لا يقفن اصلا ... عن الاولى يرتكبون الفعلا
فان يكن ممن له ذكرنا ... شيء من الذى له وصفنا

ضاق عليه جهله ولزما ... عليه فى الحال به ان يعلما
وذاك كالبيع وكالملك على ... شروطها وكنكاح حللا
واعلم بإنه اذا قامت على ... مكلف حجة حق قبلا
بانه فى دين ذى الجلال ... شىء من الحرام والحلال
كان له ان ياتى المحللا ... ولازم يترك ما قد حظلا
ولازم ان يمسكن عما ... لايعلمن حله والحرما
حتى يكون سائلا عما جهل ... اهل الهدى لقول ذى الآلاءجل
لاتقف ما ليس به علم بدا ... ولحديث للرسول احمدا
إمر يبين رشده فاتبع ... وما يبين غيه فلتدع
وغيره امر عليك اشكلا ... فعنه قف لتسلمن من البلا
وفى روايه لبعض من مضى ... فكله للرحمن يقضى ما قضى
وهو حديث مستفيض قد قبل ... مع امة الهادى وصار كالمثل
فان عرفت ما ذكرناه ظهر ... ان ارتكاب كل مجهول حجر
فمن غدا مرتكبا لما لا ... يعلمه قولا وفعلا حالا
فانه لايخلون فى حين ... ذلكم من احد الامرين
اما بان يوافق المحللا ... او انه يوافقن ما حظلا
فان يك المحجور هذا وافقا ... فبأتفاق هالك على الشقا
وان يكن قد وافق الحلالا ... فانه لما يكون حالا
قد قصد الحلال حين اقدما ... اوانه قد قصد المحرما
او ان يكون مهملا للقصد ... وما نوى شيئا هنا بعمد
فان يكن الى الحرام قصدا ... فانه بقصده قد ارتدى
وان يكن قد قصند المحللا ... او انه للقصد كان مهملا
فان فى هلاكه خلفا حكى ... والكدمى قال ان لا يهلكا
لانه قد صادف المحللا ... والله آذن له ان يفعلا
ولم يكن الى العناد قصدا ... فيسقطن بقصده على الردى

ما تقوم به الحجة فيما لا يسع جهله

واعلم بان دنينا نوعان ... قطعى والظنى منه الثانى

اولها ما كان فيه وارد ... من الثلاثة الاصول واحد

وهى كتاب الله سنة الهدى ... اجماعهم اذا بقطع وردا

وذلك الظنى فهو ما عدا ... ذاك ولا يلزم قطعا احدا

يعلمه ولو اليه وصلا ... بنظر من نفسه قد حصلا

بان يكون قادرا فى الصفة ... هذا على الترجيح للادله

لانما المطلوب نفس العمل ... من ذلك الظنى لا العلم الجلى

الا ترى بانهم قد ذكروا ... فى خبر الواحد حيث يؤثر

بانما ذلك يوجب العمل ... والعلم لا يوجبه ولو قبل

هذا هو المذهب للاصحاب ... وغيرهم قد قال فى ذا الباب

بانه يوجب علما وعمل ... ومن به قال فانه استدل

بانما السامع حين سمعا ... بخبر من واحد قد وقعا

فواجب عليه يعملن به ... وحين صار ذاك من واجبه

فواجب عليه ان يعلم ان ... ذلك حكم الله فيه ذى المنن

وحينما كان عليه قد لزم ... يعلم أن ذاك ما الله حكم

فها هنا وجوب علمه حصل ... وهو الذى قلنا به فى ذا المحل

جوابهم بان ما ذكرتم ... بانما واجب هذا يعلم

ان الذى اجتهاده اليه ... أداه لهو حكم ربى فيه

وذاك شىء خارج بلا جدل ... عن موضع النزاع ما بين الأول

لانما الكلام فى علم على ... ذى الجهل ضاق جهله ان يفعلا

ويهلكن به ولا شك بأن ... لا يهلكن شخص بجهل ما زكن

ان كان هذا قائما بفعل ما ... كان عليه واجبا محتما

وقيل لا يوجب علما أو عمل ... ومن بذاك قال فهو يستدل

بانما الأعمال ليست تجب ‏ ‏ ‏ الا بما العلم به قد يجب
جوابهم لو صح ذا تعطلا ‏ ‏ ‏ كثير أعمال وصار مهملا
لانما غالبها قد ثبتا ‏ ‏ ‏ بخبر من واحد لنا أتى
والأول القطعى جهله يسع ‏ ‏ ‏ من يسلمن منه وفيه ما وقع
ما حجة العلم عليه لم تقم ‏ ‏ ‏ به وتظهرن لديه وتتم
واختلفوا فى الحجة التى تقع ‏ ‏ ‏ وهى التى الجهل لديها لا يسع
فذهبت طائفة ممن غبر ‏ ‏ ‏ بأن قول العلما أهل البصر
بالشىء من قطعيهم اذا وقع ‏ ‏ ‏ فهو الذى الجهل لديه لا يسع
وهؤلاء اختلفوا أيضا على ‏ ‏ ‏ قولين بعض منهم قد عولا
ان مقال العالم الفرد متى ‏ ‏ ‏ يشهر بعلم وبعدل ثبتا
والفضل حجة وليس يسع ‏ ‏ ‏ جهل لديها حينما قد يقع
وقال بعض ان قول المنفرد ‏ ‏ ‏ ليس يكون حجة على أحد
لو انه بالرتبة المرتفعة ‏ ‏ ‏ حتى يكون مثله أيضا معه
وقال بعض فيهم انهم ‏ ‏ ‏ ليسوا بحجة علينا تلزم
حتى يكونوا بلغوا لحد ‏ ‏ ‏ شهرتهم فى كثرهم والعد
وأول القولين فى الموجود ‏ ‏ ‏ يروى عن الشيخ أبى سعيد
وذهب البعض من الأوائل ‏ ‏ ‏ بأن قول العلما الأفاضل
لو كثروا أو شرفوا فى الرتبة ‏ ‏ ‏ فانه لما يكن بحجة
فى كل شىء جهله متسع ‏ ‏ ‏ الا اذا بنفسه يطلع
ويبصرن فيه وجه الحق ‏ ‏ ‏ ويظهرن له طريق الصدق
فانه حينئذ عليه ‏ ‏ ‏ يضيق جهله فلا يأتيه
وذاك ما لم يلزمنه عمل ‏ ‏ ‏ أو انه يلزمه ترك مثل
فى حالة من ذلكم فان لزم ‏ ‏ ‏ عليه من ذلك شىء وانحتم
فانه له تفاصيل وقد ‏ ‏ ‏ تقدم الذكر له فلا يغد
وأرجح الأقوال مما قد مضى ‏ ‏ ‏ قول الامام الكدمى المرتضى

ففى الحديث علماء أمتى … كالأنبيا الماضين فى الرواية

وفى حديث عنه أيضا رويا … العلما ورثة للأنبيا

والأنبيا بقول فرد منهم … تقوم حجة على غيرهم

فالعلما كمثل هذا الحال … اذ لا يبين أبدا فى بال

بانما المراد تشبيههم … بأنبياء الله فى فضلهم

ورفع ما لهم من المراتب … وانما تشبيههم من جانب

دعوتهم الى اله العزة … وهكذا تبليغهم للدعوة

كمثلما يرشد للمراد … بانه لكل قوم هادى

فان بدا بانما وجه الشبه … بينهم ما ها هنا قد كتبه

عرفت إنه بقول يعلن … منهم تقوم حجة أن بينوا

واعلم بأن كل شىء كانا … جهلك واسعا به عيانا

ثم علمته بوجه حق … وبطريق كائن من طرق

علم بكسب أو بغيره ظهر … كمثل الهام ونحو ما ذكر

ضاق عليك جهلة بلا فند … لأنه ليس يصح لأحد

يرجع من علم الى الجهل ومن … يقينه ايضا الى شك وظن

لو انه فى النوم قد رآه … فبان وجه حقه اياه

او من لسان طائر قد سمعا … له وقد درى به لما وعى

او كان منقوشا رآه فى حجر … وقد درى صوابه متى نظر

فعلمه يلزمه متى وعى … لو قبل ذاك جهله قد وسعا

فبعد ان تقوم حجة بما … قلناه ضاق الجهل فيه والعمى

●●●

باب الجملة وتفسيرها

باب به أذكر وصف الجملة … وهى عبارة عن الشهادة
اى قول لا اله الا الله … محمد رسوله الا واه
وان ما جاء به محمد … من ربه الحق بذاك اشهد
اول واجب على من كلفا … ان يعلمن ويعقلن ويعرفا
ان له لصانعا قد صنعه … وخالقا كونه وابدعه
وانه هو الاله والاحد … وليس شىء مثله بلا فند
ويعلمن ان له رسولا … ارسله لخلقه دليلا
واسمه محمد بلا كذب … سليل عبد الله عبد المطلب
ومن قريش اصله والخلف هل … يلزم ان يعرف جده الاجل
ونسبا له فبعض العلما … الزمه وبعضهم ما الزما
وانه الصادق فيما اخبرا … به عن الله وفيما بشرا
فان يكن قد عرف المكلف … هذا وصدق الذى قد يعرف
فانه يكون مؤمنا معا … باربه والعباد ايضا اجمعا
حتى يضيع بعد ما قد علما … فرضا عليه لازما ويهدما
وللتكاليف شروط تذكر … احدها عقل صحيح نير
فذوالجنون والذى قد ماثله … غير مكلف بشىء اثقله
والثان ان تقوم حجه لما … كان به تكليفه قد لزما
فمن عليه حجة لم تقم … باى شىء من فروض الحكم
من الاوامر التى بها امر … ومن نواه كان عنها قد زجر
فما عليه فيه تكليف لزم … لو بسواه قامت الحجة ثم
والاعتقادى وغيره معا … فى ذلك الامر سواء وقعا
فان عرفت ما هنا قد ذكرا … غرفت ان الجمله التى ترى
ليس بها يكلفن احد … لو انما فطنته تنفد

الا اذا قامت بها عليه ... حجة حق ظهرت لديه
فهى كمثل غيرها من سائر ... لوازم وسائر الاوامر
لانما الرحمن ليس يعرف ... عليه فى احكامه التخلف
فلا يكلفن ببعض ما امر ... بحجة برهانها قد اشتهر
وبعضها ايضا بدون حجة ... فواسع لذاك جهل الجملة
ما لم تقم بها على من كلفا ... حجة حق ولها قد عرفا
وهذه بها قيام الحجة ... من خاطر البال اذا ما تمت
وذاك فى وجود ذى الجلال ... سبحانه ذى المن والافضال
اما على معرفة الرسول ... وما به جاء من الدليل
فانما حجتة السماع ... وذاك شىء ما به نزاع
الا اذا الهم شخص مثلاً ... عرفان ذاك الأمرا لها ما جلا
قيل ولا يوجد عاقل كمل ... ادراكه منفردا فى كجبل
او انه متصل بغيره ... الا وذاك عارف فى امره
ان له لصانعا قد صنعا ... ومنشئا انشاءه واطلعا
فذاك أما تاخذن به بد ... عناية وللصواب يرشد
او انه يعتقدن بان من ... كونه غير الاله ذى المنن
فلا يصيب طرق السداد ... ويهلكن بذاك الاعتقاد
او انه يبقى على تردد ... فى صانع كونه وموجد
فيهوين بذلك الاشراك ... ايضا على الضلال والهلاك
اما الذى فى البال منه ما خطر ... من ذاك شىء فهو ناقص النظر
وان تك الحجه بالجمله قد ... قامت على شخص بمثلما تجد
او انها قامت بشىء كان من ... تفسيرها المعتقد الذى زكن
فواجب حالا على المكلف ... من حينه اعتقاده فى الموقف
ولا ينفس قط فى السؤال له ... عنه متى درى به وعقله
لانما تنفيسنا فى سوله ... من بعد ذا توسعة فى جهله

بعد قيام حجة فى الحال
وعدم التنفيس للسؤال

فى جملة بعد قيام الحجة
مجتمع عليه بين الامة

والخلف فى تفسيرها قد وسعا
بعض وبعض منهم قد منعا

فان تك الحجة قد قامت على
مكلف بالشىء مما فصلا

وقد بقى فيه على نردد
ليسالن عن ذاك اهل الرشد

اشرك فى الجمله بالاجماع
وفى التفاسير على نزاع

وانما الاحداث فى الجملة قد
جاء بانواع ثلاثة تعد

اولها الانكار بالاصالة
وجهلها بعد قيام الحجة

ثان واما ثالث الانواع
فالشك فيها دون ما نزاع

وواقع فى واحد مما ذكر
فذاك مشرك باجماع صدر

وجهل شركه على ما اثرا
ليس بواسع باجماع الورى

وهكذا جهل ضلال من غدا
مصوبا له على شرك بدا

ومن على ذاك له تولى
ليس بواسع يكون اصلا

كذاك غير واسع جهل فتى
قد شك فى كفرهم الذى اتى

أو شك فى ضلال بعض يقع
فان ذاك كله لا يسع

وهكذا جهل ضلال من يشك
فيمن يشك فى ضلالهم سلك

والخلف بين العلماء انبعثا
فى حكم من قد شك فيمن احدثا

فى جمله شيئا من الاحداث
اى تلكم المذكورة الثلاث

بعد اجتماعهم على ان الحدث
فيها لشرك وضلال منبعث

فقال قوم ان من يشك فى
شرك الذى احدث بالشرك يفى

كذاك من يشك فيمن شكا
ايضا الى يوم القيام يحكى

وذاك قول صاحب العقيده
وصاحب القواعد المفيده

وقال آخرون منهم ابو
سعيد العلامه المهذب

ليس بمشرك بهذه الصفة
بل انه يكفر كفر نعمة

وقال نور الدين والمعول
عليه فى الشرق لدى من عدلوا

قال وحتى الكدمى نقلا ... فى ذلك الاجماع مابين الملا
قال وذا هو الصحيح عندنا ... وشذ ما من قبله لا يعتنى
الا بان يقال ان من عمد ... لاول القولين انما قصد
بذلك الشرك الذى قد عرفا ... وذا هو الجزئى مع اهل الوفا
وهو الذى لم يترتب اصلا ... عليه من احكام شرع المولى
شىء وذاك ان اهل المغرب ... من صحبنا اهل الطريق الاصوب
قد قسموا الشرك لقسمين وقد ... صار اصطلاحا ذاك بينهم عهد
فواحد ترتبت عليه ... احكام شرك وهو ما تدريه
وصار فيما بيننا معروفا ... وفى كلامنا غدا ما لوفا
والثان شرك لم تكن ترتبت ... عليه اشيا من امور الشرك بت
وهو الذى يعرف ما بينهم ... بانه الجزئى حيث يرسم
وهو ارتكاب الشىء من كبائرا ... ان كان فى عقائد هذا جرى
مما عدا خصال شرك كلى ... من المساواة وجحد العدل
وذاك عندنا لدى التسمية ... يدعى نفاقا وبكفر نعمة
وقال نور الدين لايصح ان ... يدعى بشرك عندنا ما قد زكن
قال ابو اسحق من يسمى ... لمشرك منافقا ذا جرم
او انه سمى الذى ينافق ... بمشرك فانه منافق
لكن هذا باعتبار جائى ... ترتب الحكم على الاسماء
لانه للمشرك حكما خصا ... ولاخى النفاق حكم نصا
فمن على هذا بحكم الآخر ... بحكم فهو فى الضلال البائر
ومن يسمى واحدا ممن رسم ... باسم ثان فكأنه حكم
عليه فى ذاك بحكمه وقد ... مرتب الضلال مما قد نجد
واختلف الاعلام فى اقل ما ... صار به الانسان مؤمنا سما
وخارجا عن حكم اهل الشرك ... وسالما من الردى والهلك
فمذهب الجمهور من اسلافى ... كذاك ايضا من ذى الخلاف

بانما الانسان ليس يخرج ... من شركه وفى الهدى يندمج

وذاك من بعد قيام الحجة ... عليه فى لزوم امر الجملة

الا بتصديق من الجنان ... كان وبالاقرار باللسان

ونقل القطب امام الدعوة ... للنووى ان اهل السنة

من فقهاء ومحديثنا ... وغيرهم ومتكلمينا

توافقوا بان من قد آمنا ... بقلبه لكنه ما بينا

ذلك من لسانه وقد قدر ... كان مخلدا على نار سقر

ورده القطب بما قد وردا ... ان لكل واحد من احمدا

ومالك والشافعى وابى ... حنيفة قولا اتى فى الكتب

بان ذاك مؤمن وقد عصى ... بتركه اللفظ الذى قد اخلصا

وجاعل الاقرار ركنا اكملا ... إيماننا مع الاله ذي العلى

وعند خلقه فانه استدل ... بما روى الرواة عن خير الرسل

بانما الايمان للانسان ... يكون بالتصديق بالجنان

كذا وبالاقرار باللسان ... وما روى ايضا عن العدنانى

امرت ان اقاتل الناس الى ... ان يظهروا اقرارهم بين الملا

وقد اجاب بعضهم عما سلف ... بان ذاك القول عن بعض السلف

ولم يكن عن احمد المنتخب ... وان نقل بانه عن النبى

فليس فيه من دليل صارا ... بان شركا تركنا الاقرارا

بل غاية الذى بهذا الشان ... بأن الأقرار من الأيمان

وهو مسلم لدينا وعلى ... تسليم ان ذاك ايمان حلا

فتركه للشرك ليس بوجب ... كيف وفى آخر ما قد ينسب

ما نصه وعمل الاركان ... قال ولا نعلم من انسان

قال بان الترك للاعمال ... شرك سوى ما جاء للضلال

من الخوارج القلاة المرقه ... صفرية الضلال والازارقه

وهم بذاك القول ضلوا فى الفتن ... وخالفوا نص الكتاب والسنن

وفارقوا بمالهم قد وصفا ... جميع امة الامين المصطفى

وقد اجيب عن دليل تانى ... بما ستلقاه من البرهان

بانه يقال ان النطقا ... بانما يكون شرطا حقا

لاجل ما اجراء احكام لنا ... فالحكم للاسلام قد نعينا

لانه كان عليه رتبا ... حقن الدما والمال ان ينتهبا

الا بحق دون ما نجاة ... فى دارنا الاخرى من الخيبات

بل انه لامرهم قد وكلا ... الى الاله الفرد جل وعلا

فان يك اعتقادهم قد خالفا ... نطقهم او عملا وما وفا

او انه طابق فهو العالم ... بذاك والمجزى عليه القائم

ومذهب القليل من اشاعره ... وصحبنا وغير من قد ذكره

بانما الايمأن بالجنان ... يجزيه دون النطق باللسان

والقطب قال وله ايضا يدل ... اضافة الايمان للقلب الاجل

قد جاء فى ذكر الهدى ذلك فى ... مواضع وذاك غير مختفى

والعمل الصالح ايضا عطفا ... عليه فى الآى وما فيه خفا

والنطق باللسان دون ما جدل ... فانه من صالح من العمل

قال وبالذى ذكرناه زكن ... بانما الايمان فى القلب سكن

وانه باى شىء يكشف ... عنه فنحكمن به ونعرف

وهو سواء عنه قد كان كشف ... لسانه او من سواه قد عرف

واننا اذا راينا من احد ... امارة الايمان وهى تتقد

فان بالايمان نحكمنا ... له وحكم الشرك ننفينا

قال ولست قاصدا فيما ترى ... الى خلاف صحبنا الشم الذرى

لكننى ذكرت ما قد ادى ... له اجتهادى حسبما نبدى

وقال نور الدين فى السفر الجلى ... وليس قطب العلما باول

من قال من صحبى بهذا الكلم ... فقد حكى ابو سعيد الكدمى

خلافهم هذا الذى هنا ذكر ... فى سفره ذاك المسمى المعتبر

وانمـا الواجـب فى الايمان　　　هـو اعتقـاد كـان بالجـنان

ما لم يكـن بالنطق باللسـان　　　طولـب والافصـاح بالايمـان

فان يطـالب فعليـه دون بـد　　　بان يقـر بالذى لـه اعتقـد

من ديـن ذى الا لآء بارى السما　　　اولا فبالشرك عليـه حكـما

شرك يبيـح دمـه والمـالا　　　ويورننـه الخـزى والوبـالا

وتمـر الخلـف الذى تبينـا　　　هل كان من بقلبـه قـد آمنـا

وباللسـان لم يقـر مومنـا　　　مع ربـه ام ليس مومنـا هنـا

والقائلـون ها هنـا بالاجتـزا　　　بالاعتقـاد دون نطق بـرزا

تخـالفـوا هل عاصيـا يكون　　　بتركـه النطـق الذى يبيـن

ام ليس عـاصيا فذا قـولان　　　اصـح ذيـن القول بالعصيان

وللذين اشتـرطوا الاقـرارا　　　فى صحة الايمـان خلف صـارا

فيمـا اذا بجمـلة تلفظـا　　　بغيـر نطـق عـربى حفظـا

هل ذاك يجـزيه وكـان مسلما　　　مـع ربـه ومومنا مكـرما

كذاك عند الخلـق او لا يكفـى　　　وصحح الاول اهـل العـرف

كذاك ان قـدم للشهـادة　　　بذكـر هـادى الخلق من غواية

علـى شهـادة بـواحدانية　　　رب السموات ومـولى المنـة

فقال بعـض انـه يجـزيه　　　وصـار مومنـا بما يبديـه

عنـد الالـه الفرد ذى الجلال　　　وعنـد خلقـه بهذا الحال

وقيل لايجزيـه ما منـه اتضـح　　　واول القـولين عنـدهم اصح

وابن ابى نبهـان قـال ذاك ما　　　لم يقصـدن بما بـه تكلمـا

تفضيـل احمـد علـى باريه　　　فان يكـن ذاك فلا يجـزيـه

كذاك مهمـا يفتحـن الميم من　　　محمـد حيـن بـه قد ينطقن

او انـه قـال بخـاء معجمـه　　　هـل يجـزينه لفظ هذى الكلمه

او ليس يجزى ذاك او نجـزيه　　　ان تلك كانت لغـه عليـه

ورجح الآخـر منهـا وارى　　　ان ليس يجزيـه اذا ما ذكـرا

بعجـمة ولم تكـن تلـك لغـة ... لـه فان كانت فهـذا سوغـه
والخلـف فى معرفـة اسم لاب ... لـه واسم جـده والنسـب
اى انـه لقرشـى عربـى ... لكنمـا الصحيح عنـد الارب
بانـه ان قـال اذا بدى الكلـم ... أن محمـدا رسول الله تـم
وانـه يحكـم بالتوحيـد ... لـه بهـذا المنطـق السديد
وان هذا لهـو الظاهـر مـن ... دعـوته للخلق فى ذاك الزمـن
اما بان يعـرف جـده واب ... فانمـا هذا علـى المرء يجـب
فى خـاصة النفس كذاك لزمـا ... عليـه عنـد ذلكم ان يعلما
ان النبى المصطفى قـد مـاتـا ... اذ شرعـه من بعد ما قد فـاتا
لاينسخن وفـى حياة المصطفـى ... ينسخ بعض بعضـه ولا خفـا
ووجـب ان يعـرفن ان لا ... الـه الا الله توحيـد حـلا
وان تـركه لشرك ويـج مـن ... يتركـه لقـد هوى على الذقـن
وفى محمـد رسول الله قـد ... جـاء الخلاف بين أرباب الرشد
هل لازم يعـرف هـذا الكلمـا ... من جمـلة التـوحيـد ام لن يلزما
ورجح الشيـخ التمينى الارب ... بانمـا هذا عليـه لا يجـب
واختلفـوا فيمن بجمـلة اقـر ... وكـان اداهـا على شرط ذكـر
وبعد ذاك عنـده قـد ذكـرت ... او انهـا ببالـه قـد خطـرت
فهـل علـه لازم ان يثبتـا ... لاول اعتقـاده كمـا اتـى
حـذار ان يزعـز عنـه عنـه ... مزعـزع وينزعنـه منـه
حـرصـا على رسوخ الاعتقـاد ... ورغبـة فى فضل ذى الايـادى
اوذاك غيـر واجب عليـه مـا ... لـم يحدثن حـدثا قد علمـا
ينقض ما مـن اعتقـاد سلفا ... وذا هـو الاصح مع اهـل الوفا
لان هـذا مسلم باق عـلى ... إسـلامه السابق ما تحـولا
وما من التعلـيل ها هنا رسـم ... فغـير كـاف لثبـوت ما لزم
وانما ذلك تعلـيل حصـل ... قـد يوجـب الثـواب للذى فعل

فتطهـــرن بمــا هنــا قد ذكرا　　تدبيــة لقــائل ما سطـــرا

بلا وجــوب ولزوم قــد اتــى　　لمــا من القــول هنــا قد ثبتــا

فمـــن يـكن لذلك الامـــر فعل　　فانه علــى الثــواب قـد حصل

ومن لـــه يتـــرك لم يعاقـــب　　بتركـــه اذ لم يكـــن بواجـــب

●●●

تفسير الجملة

الجملة التى اليها قد دعى   نبينا ازكى الانام منبعا

على جميع ديننا تشتمل   فكل فرض تحتها قد يدخل

من اعتقاد وسوى اعتقاد   لذاك قد قال النبى الهادى

الا بحقها فلما ان غدا   من حقها اداء واجب بدا

جميع واجب ومفروضات   والانتها عن المحرمات

حلت دماء من غدا مضيعا   شيئا من الفروض مما شرعا

او انه كان لشىء اقترف   من المحرمات مما قد عرف

اذا عليه قد غدا مكابرا   ولم يكن عن فعله مزدجرا

قالوا فلولا ان كل ما حصل   من حقها ما حل قتل من فعل

شيئامن المذكور وهو لاجدل   يحل قتله لاجل ما فعل

تفسيرها ذو الاعتقاد هو ما   تعبد الله به والزما

لنا بان نعرفه ونعتقد   وذاك من معرفة الفرد الصمد

ومن كمالات لربى تاتى   وانه لواحد فى الذات

وفى صفاته وفى الافعال   اى ما له مشابه بحال

وان هذا الموت حق قد اتى   ذلك فى الذكر لنا وثبتا

وانما الساعه وهى الاولى   من نفخات الملك اسرافيلا

حق بها يميت ذو الالاء   لكل حى كان فى الدنياء

وفى الحديث بينها والثانيه   تلك التى للبعث بعد جائيه

لاربعون سنه وما ذكر   مما به استاثر خالق البشر

ذو العرش فى غبوبه وما ظهر   بدون ريب علمه الى البشر

والبعث حق وهو دون مرية   عبارة عن نفخة الثانيه

ينفخها فى الصور اسرافيل   والصور قرن شانه جليل

بهذه النفخه ذو الجلال   يحيى لكل ميت فى الحال

والحشر حق وهو جمع الامم   لموقف الحساب ذاك الاعظم

ويحشر المكلفون اجمع   وغيرهم من حيوان يهطع

وحشرات ومن الاطفال   وكل ذى روح بلا جدال

حشر المكلفين لانقلاب   الى ثواب او الى عقاب

والحشرات مطلقا وغيرها   فانما على التلاشى حشرها

وانما الحكمه فى الحشر لها   لتاخذن ممن بظلم نالها

ثم تعود بعده ترابا   اذ لا ثواب لا ولا عقابا

اما صغار المسلمين فهم   فى جنة الخلد بها قد نعموا

وفى صغار المشركين الكفره   وهكذا اهل النفاق الجوره

جاء الخلاف فيرى بعضهم   على التلاشى والفنا حشرهم

وقال بعض انهم فى النار   صاروا لدى آباهم الكفار

لكنها عليهم مبرده   لايجدون حر هذى الموقده

وقال بعضهم يصيرون الى   اهل الجنان خدما تفضلا

وقال اهل المذهب القويم   بانهم فى جنة النعيم

بها مثابون منعمونا   كمثل اطفال لمومنينا

فالله فى كتابه ولا تزر   وازره وزر سواها قد ذكر

وقال من يعص الاله والرسل   وهولاء ما عصوا على عمل

ولم يضيعوا لشىء يلزم   فكيف ينقصون عن مثلهم

وفى الحديث ان كل من ولد   فهو على الفطرة يروى بسند

فالحكم فى الاطفال فى البقاء   يوم غد معنا على السواء

وانما الحساب حق لا جدل   لقوله سبحانه عز وجل

وان تكن مثقال حب خردل   لحاسبين فى الكتاب المنزل

وانما حساب رب الحق   مخالف حتما حساب الحلق

لانما حسابه الذى جرى   فصل وتمييز لافعال الورى

يبينن للمطيع طاعته   وللذى عصى له معصيته

وان للـــه ثـــوابا وهو لا بشبـهه قط ثــواب لــو عــلا
ويعــرف الثـــواب باسم الجـنة اعــده الله لاهــل الطــاعـة
فهــم بهـــا مخلدون ابـــدا غيـــر منقليـــن طبلـــة المــدا
وان للـــه عقـــابا قـــد علــم لا يشبهنـــه عقـــاب لـــو عظم
واسمـــه النـــار اعـــده لمــن عصـــاه من عبـــاده ومن فتــن
أعـــاذنـــا الرحمن ذو الجـلال من العذاب ومـــن النـــكال
وانهـــم فيـــه مخلذونـــا ومنـــه قطعـا غيـــر مخـرجينا
وان للرحمـــن جـــل وعـــلا ملائكـــا اكـــرمهم وفضـــلا
وانهـــم اجســام نـــورانيـــه انشـــاهم الخـــالق للبريـــه
ليعبدوه ويطيعـــوا ما امـــر ونيتهـــوا لنهبـــه اذا زجـــر
وجمـــلة هم ســـوى الانـــاسى وغيـــر نوع الجـــن فى الاجناس
وان للـــه العظيـــم انبيـــا من نســـل آدم هـــداة اصفيا
والخلـــف فى عدادهم والمشتهـــر مائـــة الـــف انبيـــاؤه الغــرر
وفوقـــهم عشرون الفـــا واتى عن بعضهـــم بانهم لمائتـــا
الـــف وعشرون معـــا واربعـــه من الالـــوف هكذا قـــد رفعـــه
والرســـل منهم ثم ايمـــان الرجل بالانبيـــا جميعهم وبالرســـل
ان جـــاء مجمـــلا لمجز دون مـــا ان ينظرن لعـــداد رسمـــا
الا الذى عليـــه حجـــة تقـــم بواحـــد يعـــرفه ممـــن علـــم
بعينـــه كمثـــل من قـــد سمـــى فى الذكـــر منهـــم بنص الاسم
فواجب يومـــن بالذى ذكـــر على الخصـــوص باسمه الذى سطر
وان للـــه العلـى كتبـــا انزلهـــا للانبيـــا مـــرتبا
لمـــن يشـــاء منهم وهو كلـــم خـــالقـــه الله المهيمـــن الحكم
وحكـــمة الرحمن فى الانـــزال تعليمـــه لخلفـــه فى الحـــال
ما لهـــم ومـــا عليهـــم طـــرا وهكذا للمومنيـــن بـــشرى

وللذين كفروا انذارا   من قبل ما ان يصلينهم نارا

وهكذا الايمان ايضا بالقدر   وبالقضاء واجب على البشر

معرفة الشرك وما ترتبا   عليه من حكم كذاك وجبا

معرفة التوحيد ايضا ثم ما   ترتبت عليه امر لزما

كذا اعتقاد للرجا والخوف   ولاية براءة وقوف

وحكم تفسير لهذى الجملة   كحكمها عند قيام الحجة

وغير ها وخالف المذكور فى   ثلاثة مواضع لا تختفى

اولها الجملة فى السؤال لا   ينفسن عنها لمن قد ساءلا

ان كان من بعد قيام الحجة   بها وذاك باتفاق الامة

والخلف فى التفسير فى المقال   ينفسن عنه فى السؤال

وانه بالشك فى ذى الصفة   لايهلكن بعد قيام الحجة

لوحجة التكليف باعتقاده   قامت فلا يهلك فى ترداده

ومذهب الشيخ الامام الكدمى   واحمد نجل الحسين الفهم

إن لا ينفسن فى السؤال   عنه كحكم جملة بحال

وقال نور الدين بعد والنظر   قد يقتضى التفريق فيما قد ذكر

بين الذى يكون من صفات   واجبة كعالم بالذات

وكسميع قادر بالذات   وما كمثل هذه الصفات

وبين اشياء مجوزات   بالعقل مثل البعث للاموات

والحشر للاجسام والثواب   فى داره الاخرى وكالعقاب

الموضع الثانى بان الحدثا   فى جملة لمن به تلوثا

لايسعن جهله قط ولا   بان نشك فيه حين فعلا

والخلف فى الاحداث فى التفسير   فقال بعض قدما العصور

لايسعن جهله كالجملة   وقال نور الدين فى القضيه

بان هذا لهو الشائع فى   ما بيننا فى شرعنا المشرف

وقال آخرون انه يسع   جهل به والشك فيه ان وقع
الموضع الثالث فى الايمان   بجمله خلف عن الاعيان
يجزى بقلب دون ما ان تنطقا   او ليس يجزى مثلما قد سبقا
واتفقوا بانما الايمان فى   تفسيرها يجزى بقلبه الوفى
وانما النطق به لن يلزما   فمن بذاك الحال قد تكلما
فانه ابدى تطوعا وما   عليه فعل ذاك شيئا لزما
وموضع هناك ايضا رابع   وهو بان العلما تنازعوا
فى حالة التقرير للايمان   بجملة مع ذكرها فى الآن
اوجبه بعض ولا خلاف فى   تفسيرها بانه لمنتفى
واعلم بان جملة التوحيد   قالوا لدى تفسيرها الموجود
تقوم بالسماع فيه الحجج   وهكذا بالعقل ايضا يخرج
لكنما معرفة الالفاظ من   ذلك بالسمع تخص ان تكن
فلا تقوم حجة بما ذكر   الا من السمع غداة ينتشر
لانها صوت والفاظ فلا   يدركها بالعقل من تاملا
الا بان يكون الهام وقع   وهو يقوم فى مقام من سمع
فانه يكون لازما على   حد الذى قلنا به وقد خلا
اما معانى ما هنا قد ذكره   فانما المعرفه المقرره
بخاطر البال اذا ما تقع   عليه تثبتن ولا تندفع
مثال ما الحجة لما تقما   عليه الا بسماع فهما
من ذلك اللفظ كاعن يعرف حق   بان اسم من له كان خلق
الله او رحمن او ما ماثلا   ذلك من اسماء ربى ذى العلى
او يعرفن انما لديه   جل ثواب للذى يهديه
واسمه الجنة او عقاب   واسمه النار لمن قد خابوا
فلا تقوم حجة التسمية   لهذه الاشياء على ذى الصفة
ونحوها من الامور الا   من طرق السمع اذا تجلى

اما معانيها فتلك تعرف   بالعقل ان كان صحيحا يوصف
فان تكن قد خطرت هذى على   بال امرىء مكلف قد عقلا
فلازم عليه يعرفنا   هذا بانه كما وصفنا
وذا كأن فى بال انسان يقع   ان له لصانعا كان صنع
وانه مثيب من قد اخلصا   فى طاعة معاقب من قد عصى
وكان لا يعرف اسم الصانع   له ولا اسم الثواب الواقع
فانه عليه ان يصدقا   بذلك المعنى الذى تحققا
من غير ما تسمية له فان   يسمع باسمه الذى له زكن
فانه يلزمه التصديق   باسمه اذ وضح الطريق
وقال نور الدين هذا ينبنى   على مقال الكدمى الفطن
من ان للعقل لحكما ينجلى   مع عدم الورود للشرع الجلى
قال وما اراه فى معانى   جملتنا فانها نوعان
تعتبرن لواجب عقلى   مثل وجود الواحد العلى
والنفى للشريك فى الاحوال   ووصفه بصفة الكمال
فان هذا النوع عند الكل   حجتة من طرق للعقل
والثان وهو ما من الاوصاف   يجوز فى العقل السليم الصافى
كالبعث للرسل وانزال الكتب   مثوبة لطائع يبغى القرب
وهكذا عقوبه للجانى   وكلما كان كهذا الشان
فانما حجتها بالسمع   تقوم لا بعقلنا والطبع
وكلما القيام فى حجتة   من طرق العقل الينا ينتهى
حجتة بالسمع قد تقوم   وليس عكس ها هنا معلوم
لقوة فى طرق السمع تجد   فلا يكاد يختفى على احد
يفهم معنى اللفظ مهما يقف   أما طريق عقلنا فهو خفى
ليس يكاد يدركنه ابدا   الا ذكى فهمه توقدا

باب التوحيد

باب به اذكر للتوحيد — اوصافه فى نظمى السديد
يبحث فى ذا الباب عن صفآت — الهنا العلى الواجبات
وما عليه ربنا استحالا — وجائز فى حقه تعالى
فهى ثلاثه من الانواع — تاتيك فى النظم على اشباع
اما الصفات الواجبات للحكم — فهى الوجود والبقاء والقدم
مع الحياة العلم والاراده — وبصر والسمع ثم القدرة
والمستحيل ضد ما هنا لزم — مثل الحدوث والفناء والعدم
والموت والعمى وجهل والصمم — عجز واكراه تعالى ذو العظم
والشبه للاجسام مطلقا فلا — شبه لذى الآلاء جل وعلا
وجائز لذاته العليه — فانها صفاته الفعليه
اذ جاز ان يفعلها رب العلى — فيوصفن بها متى ما فعلا
وجاز ان لا يفعلنها فلا — يوصف فى الحال بهارب العلى
وذاك كالاحيا ومثل الرزق — امانة اعطائه والخلق
وحينما كانت صفات المقتدر — المستحيلات شديدة الخطر
ووقع الكثير فيها وارتمى — من متعسف وارباب العمى
فان الاعتنا بنفيها اهم — عنه تعالى جل ربى وعظم
فمن صفات هذه الاجسام — ومالها لازم للدوام
هو المكان وبلا جدال — على الهنا من المحال
لانه لو فى مكان كان حل — لصار لازما بدون ما جدل
كون المكان منه اقوى واجل — لانه بحمله قد استقل
وذلك اللازم شىء بطلا — فهكذا الملزوم ايضا جعلا
ومن صفاتها زمان توجد — فيه وذا بدون ريب نجد
على الهنا محال اصلا — لانه لو كان ربى جلا

يوجد فى وقت ودهر للزم ... حدوثه فباطل ما يلتزم

فهكذا الملزوم ليضا باطل ... فالله لا يحويه وقت شامل

وان من صفاتها ان تشبها ... لغيرها وغيرها اشبهها

وهو على الله محال لا جدل ... لو غيره اشبهه عز وجل

او انه قد اشبه الغير لزم ... عليه ما قد لزم الشبه وتم

من احتياج للمكان والزمن ... ومن طوارىء على تلك تكن

وذلك اللازم امر باطل ... فهكذا الملزوم ايضا عاطل

ومن صفاتها الحدوث ايضا ... وهو على الله محال فرضا

لانه لو محدثا لاحتاجا ... لمحدث اخرجه اخراجا

فصار مخلوقا تعالى الله جل ... عن كل نقص وحدوت ومحل

ومن صفاتها لزوم جهة ... من الجهات الست لم تنفلت

وهو على الله محال اصلا ... لانها لو لازمته جلا

كان محاطا ربنا ومنقسم ... مبعضا سبحانه له العظم

بيانه بان ما كان يلى ... لجهة العلو غير الاسفل

فالله للخلق جميعا قد خلق ... والوقت والمكان خلقه بحق

لو انه يحوى له مكان ... او انه ياتى له زمان

لاحتاج قبل خلق هذين الى ... وقت وموضع به قد نزلا

حينئذ لابد فى ذا الحال ... اما يكونا قبل ذى الجلال

فيلزمن حدوثه عز وجل ... مع التناهى وتبعض حصل

فصار فى هذى الامور الخالق ... سواه اذ من قبله الخلائق

او ان يكونا بعده قد وجدا ... فصار محتاجا لحادث بدا

كونه بنفسه من العدم ... ومن تكن حالته كما علم

فانه ليس الها اصلا ... سبحانه عن قول من قد ضلا

او ان يكونا معه اى قدما ... فيلزمن تعدد فى القدما

وذاك شىء باطل وباطل ... ولا يقوله يقينا عاقل

نشهد انه تعالى احد ... وماله قط شبيه يوجد
فى فعله كلا ولا فى الذات ... سبحانه كلا ولا الصفات
وانه ليس له نظير ... ولا وزير قط او مشير
كلا ولا ندله جل وضد ... وساله من والد ولا ولد
وما له قبل ولا بعد ولا ... فوق ولا تحت تعالى ذو العلى
ولا يمين وشمال اصلا ... عز الهى عنهما وجلا
كزعم من شبهه بالخلق ... وخصصوه بجهات الفوق
وإختلفوا من بعد ذاك فذهب ... سليل كرام وبئسما ارتكب
بانه فى جهه الفوق يحل ... ككون اجسام بها قد استقل
وانه للصفحة العليا يمس ... من عرشه الذى عليه قد جلس
والحركات جائز عليه ... والانتقال من مكان فيه
وهكذا تبدل الجهات ... جوزه عليه والحالات
وذاك مذهب اليهود حيثما ... قالوا بان عرشه المعظما
بئط من تحت المليك العدل ... جل اطيطا كاطيط الرحل
وانه سبحانه عز وجل ... يفضل عن عرش عليه كان حل
من كل جانب يكون اربعا ... اصابع ياويحهم ما اشنعا
وزاد بعض من يكفره اجترا ... كاحمد وكهمس ومضرا
ان الذين اخلصوا ووفقوا ... فى هذه الدنيا له يعتنقوا
وهكذا يكون فى الآخرة ... خزيا لهذى الالسن الناطقة
وقال بعض منهم قد حاذى ... للعرش لم يمس اصلا هذا
قيل بمقدار تناهى ويرى ... بعضهم ان لا تناهى قد جرى
وقيل ليس الكون منه ياتى ... ككون اجسام على الجهات
وان كل هذه الاقوال ... منهم ضلال ايما ضلال
باطلة جل الهى عنها ... ابرا الى الله العلى منها
فانه منفرد بالازل ... وكائن سبحانه لم يزل

قبل السما والارض والعرش وما   كمثلها من كل خلق علما

وكل موجود ولا كلاما   منقسم ثلاثة اقساما

لا رابع لها فاما ازلى   وابدى وهو الله العلى

او انه لما يكن بايدى   اوازلى غير ما محدد

وذلك الشىء هو الدنياء   تلك التى مصيرها الفناء

أو ابدى لم يكن بازلى   وذا هو الاخرى التى لها تلى

والله بالاشياء ربى علما   من قبل ان يصنعها ويبرما

وعالم بصورة الشىء التى   يصنعه ولونه والصفه

من السواد والبياض وسوى   ذاك وشكله وما له حوى

وفى الحديث فرغ الله الاجل   للعبد من خمس ونلكم الاجل

والرزق ثم أثر والمضجع   واشقى ام سعيد يرجع

وفى حديث آخر قد قدرا   الهنا سبحانه المقادرا

من قبل خلق الارضين والسما   خمسين الف سنة تقدما

وفى حديث جاء ما من نفس   منفوسة من جنه والانس

الا وقد خط عليها البارى   مكانها من جنة او نار

قال والا كتبت شقيه   او انها سعيدة هنيه

●●●

البراهين العقلية الدالة على نفى الاشباه والشركاء عنه تعالى

لو كان لله المهيمن الاجل ... مشابه فى ذاته عز وجل
جاز عليه كل ما جاز على ... من كان قد اشبهه وماثلا
بيانه ان كان رب العزه ... متصفا سبحانه بصفة
وغيره شابهه فيما وصف ... فذلك الغير يقينا يتصف
بما لتلك الصفه المذكورة ... يلازمن من جميع الجهة
مثاله قال الذى قد جسما ... بان جسما ربنا تجهما
لكنه ليس كأجسام ترى ... جوابهم عن الذى منهم جرى
بأنه لو كان جسما للزم ... يتصفن بصفات الجسم تم
من طولها وعرضها والعمق ... وقصر ونحو هذى الطرق
وحينما جاز عليه ما ذكر ... فواجب بان يكون مفتقر
به محاطا وهو محتاج الى ... سواه من مواضع فيها علا
لانما الاجسام حيثما تحل ... مفتقرات كلها الى المحل
وانه لو كان للرحمن جل ... عن الذى قالوا شريك فى الازل
لكان كل واحد من ذينكا ... يصلح ان يكون ربا مالكا
ومستحقا لعبادة وما ... ثم دليل خص فردا منهما
بذاك دون آخر فتبطل ... بذاك وحدانية تبجل
ولو له فى فعله وزير ... يعينه او عنده مشير
فانه يلزم فى حالاته ... بأن يكون ناقصا فى ذاته
حيث غدا بحاجة مفتقرا ... الى المعين والذى قد وازرا
وكامل الذات فليس يفتقر ... لغيره فهو الغنى المقتدر
وانما لغيره يحتاج من ... قد كان عاجزا لضعف فيه عن
من ان يقوم وحده بفعله ... مفتقرا لحامل لثقله
وانه سبحانه عز وجل ... لو فى زمان او مكان كان حل
فانه يلزم فى حالاته ... بان يكون ناقصا فى ذاته

بيان ذاك ان من قد كان فى ... وقت فلازم بلا تكلف
بان يكون ذلك الوقت سبق ... عنه ومن يكون مسبوقا بحق
فانه ليس قديما اصلا ... بل عاجزا وحادثا قد حلا
ولازم بدون ما نكران ... يكون للسابق من زمان
من يخلقنه اذ استحال ان ... يخلق للسابق آخر الزمن
وان من له مكان علما ... فانه فى ذاك ايضا لزما
بان يكون ذلك المكان ... حامله وما هنا نكران
بانما الحامل للشىء اجل ... من ذلك الذى له كان حمل
فيصبح المكان اقوى منه ... ومن يكن يشىء اجل عنه
فانه لعاجز بلا جدل ... ايضا ويلزمن فى هذا المحل
بان يكون سابقا فيبقى ... ذو العرش مسبوقا هناك ملقى
وكل مسبوق من الاشياء ... فانه لحادث وجائى
ولو له فى امره من شرك ... يلزم من ذاك فساد الملك
فانه لو ما لكان اجتمعا ... فانه يلزم مما وقعا
بان يريد كل فرد منهما ... خلاف ما يريده ثانيهما
فيحصل النزاع فى الامور ... فيفسدن الملك بالمذكور
وانه من المحال يتفق ... مطلبهم هناك فى كل الطرق

●●●

الصفات الواجبة والجائزه

فان تكن عرفت ما تقدما ... فاعلم بان الله بارىء السما
مخالف لخلقه فى الذات ... جل وفى الافعال والصفات
فانه لواحد فى ذاته ... وواحد كذاك فى صفاته
وواحد فى فعله قد انفرد ... اى لم يكن يشبهه قط احد
وزاد بعض علماء الامة ... بانه الواحد فى العبادة
اى لا يصح يشركن سواه ... لديه فى عبادة حاشاه
فانما المعبود بالحقيقة ... لواحد بدون ما زيادة
وزاد بعض واحد فى الاسما ... اى لا يصح قط ان يسمى
باسمه جل تعالى احد ... هل تعلمن له سميا يوجد
وان معنى الذات فيما نعرف ... فانه الموجود والمتصف
بصفة الكمال والجلال ... فذاك فى حق العلى العالى
وانما خالف ذو الجلال ... فى ذاته لخلقه بحال
لانما ذات الاله الاعظم ... لم تتبعضن ولم تنقسم
ولا تحل قط فى مكان ... او تحدثن كذاك فى زمان
وهذه الصفات ليست توجد ... فى غيره سبحانه بل تفقد
وانما خالف فى الصفات ... لان مدلول صفات الذات
لعين ذاته تعالى الله ... لاغيرها سبحانه حاشاه
وانما خالف فى الافعال ... لانما افعال ذى الجلال
لم تاتين منه بالمحاوله ... ولا احتيال لا ولا مزاوله
ولا استعانة بغير يفعل ... وانما الاشيا له تنفعل
على الذى اراده فان يرد ... شيئا يقل كن فيكون دون بد
وليس من تلفظ بكاف ... ولا بنون عند ذا الاوصاف
فيلزمن بذلك المذكور ... ان يستعين ربنا بالغير
وانما التمثيل فى ذا الحال ... به اريد سرعه انفعال

والعرب من اعلا البلاغات تعد　　امثال ذاك ان لديهم وجد
واختلف الصحب وغير الصحب　　هل جائز ان يوصفن ربى
بصفة مفهمة لمعنى　　صفاته التى لها سمعنا
وهى التى كان بها الشارع قد　　صرح ام ذلك منع للابد
فلا يجوز وصفه الا بما　　بين فى كتابه وافهما
او الذى جاء على لسان　　نبيه ولا يزاد ثانى
فاختار بعض صحبنا الاعيان　　والاشعريون المقال التانى
قالوا فاسما الله توقيفيه　　وهكذا صفاته العليه
لانثبتن لله اسما او صفه　　الا الذى لنا الاله وصفه
والباقلانى اليه مالا　　كذاك نور الدين عنه قالا
وعن امام الحرمين وصفا　　بانه فى ذاك قد توقفا
وفصل الحير الغزالى فقد　　جوز اطلاق صفاته فقد
ومنع الاطلاق للاسماء　　زواه نور الدين باستقصاء
وقال بعد ما له قد رسما　　وحاصل الامر بان العلما
توافقوا طرا على اجازة　　اطلاق اسماء لرب آلعزة
ان ورد الاذن بهذا الامر　　منه وجاء نقله فى الذكر
واتفقوا ايضا على المنع اذا　　ما ورد المنع من الشرع لذا
واختلفوا ان لم يرد منع ولم　　يرد بذاك الاذن والامر ابنهم
فبعضهم جوزه ومنعا　　بعض وفي ذلك لم يوسعا
وقال والمختار فيها والاصح　　بانما ذلك منع لايصح
ثم صفات الواحد العليه　　نوعان اى ذاتية فعليه
اما التى للذات منسوبات　　فهى امور اعتباريات
اى انما تلك معان قد تجى　　ليس لها حقيقه فى الخارج
وانما الله تعالى وصفا　　لنفسه بها لكى يعرفا
بانما اضداد تلك الصفه　　عنه انتفى وزال بالكلية

فلنعتبر نحن بكل وصف ... من تلكم الاوصاف نفى الخلف
لانثبتن معنى حقيقيا على ... ذات الاله زائدا جل علا
اما صفات الفعل حيث نطلق ... فهى معان ولها حقائق
قائمة بخلقه قد اتصف ... جل بما يشتق منها وعرف
كمثل محى ومميت خالق ... وباعث ومنعم ورازق
فبعثه احياؤه والرزق ... سبحانه اماتة والخلق
وهكذا انعامه السوابق ... فهى معان ولها حقائق
فالفرق ما بين صفات الذات ... وصفة للفعل كانت تاتى
ان صفات الفعل حيث تبدى ... نجامعن فى الوجود الضدا
عند اختلاف فى المحل مثل ان ... يوسعن فى رزق زيد وحسن
وان يضيقن لرزق عمرو ... ويرزق العلم لنحو بكر
ويخلق الجهل لزيد مثلا ... ويعطين عامرا تفضلا
كذا ويمنعن كذا رياحا ... وان يحب عبده الوضاحا
ويبغضن معمرا وهكذا ... جميعها تجرى على هذا الحذا
اما صفات الذات مثل العلم ... وقدرة ارادة وحلم
وما كمثلها فلا تجتمع ... والضد فى الوجود حيث تقع
لو ذلك المحل كان اختلفا ... فلا يقال ربنا قد عرفا
كذا وانه لذاك قد جهل ... ولا يقال قادر عز وجل
على كذا وعاجز عن ضده ... كلا ولا اراد ذا بقصده
وذاك مكره عليه وكذا ... جميع ما لم تذكرن من نحو ذا
ثم صفات الفعل تنفى فى الازل ... عن ربنا سبحانه عز وجل
نقول كان ربنا جل ولم ... يرض ولم يسخط كذا ولا رحم
ولم يحب وكذا لم يخلق ... لم يبغضن لم ينصرن لم يرزق
اما صفات الذات عنه فى الازل ... لا تنتفى فلا تقول كان جل
ولم يكن يعلم ولم يبصر ولم ... يقدر فان ذاك منع لم يتم

والخلف فى الكلام هل يعد من ... صفات ذاته تعالى ذو المنن
فمذهب الجمهور منا والسلف ... وهكذا عن غيرنا ايضا عرف
بانه يكون وصف ذات ... ووصف فعل كل ذاك ياتى
وفى الذى يروى عن المعتزله ... والبعض من اعلامنا المبجله
بانما الكلام وصف فعل ... فقط لله العظيم العدل
قال ابو ستة فى العباره ... واعلم بانما الكلام تاره
يضاف لله على نفى الخرس ... فوصف ذات كان غير ملتبس
وتارة يضاف لله على ... معنى بانه له قد فعلا
فها هنا يكون وصف فعل ... فمتكلم اله الكل
معناه حسب اول القولين لم ... يكن باخرس تعالى ذو العظم
وخالق الكلام للانسان ... معنى الذى قال بقول ثانى
ثم صفات ربنا الذاتيه ... فتلك عين ذاته العليه
اى ليس غيره تعالى ذو العظم ... لانها لو غيره كانت لزم
اما بان تكون موجودات ... من قبله وذاك بطل ياتى
لانه يستلزمن ما ذكر ... بان يكون حادثا رب البشر
او ان تكون بعده موجوده ... وتلك ايضا قالة مردوده
وذاك لاستلزامها فى الذات ... بان تكون قبل ذى الصفات
لم تتصف بما من الكمال ... لها ومن شان وقدر عالى
فيلزم اتصافها فى الحال ... بالنقص عن مراتب الكمال
او ان تكون فى الوجود للعلى ... قد قارنت وهو من المبطل
لانه يستلزم التعددا ... فى القدما وذاك منع ابدا
ومن يقل فى القدما بالعدد ... فأن ذاك كافر بالاحد
وذلك القول به قد صارا ... كفر عداة ديننا النصارى
وقال نور الدين ما قلناه ... هنا من القول وقررناه
فانه مذهبنا ما اعدله ... ومذهب الشيعه والمعتزله

وذهبت جماعه الاشاعره ... ان صفات ذى الجلال الباهره
سبحانه عن قولهم معانى ... لها حقيقة بلا نكران
قائمه بذاته عز وجل ... زائدة قالوا عليها فى الازل
فهو لديهم عالم بعلم ... سبحانه عن قول اهل الظلم
وقادر بقدرة وهكذا ... صفاته طرا على هذا الحذا
ومذهب الاصحاب ممن قد عدل ... بانما اسماؤه عز وجل
لهن عين ذاته اى انما ... مدلول اسماء عظيم العظما
عين لذاته فما هناك من ... امر سوى ذات الاله ذى المنن
والخلف فى الاسم لنا بعض روى ... هل انه هو المسمى ام سوى
قال ولا يشك عاقل وعى ... فى انه ليس النزاع وقعا
فى لفظة الذيب بقول القائل ... هل هو نفس الحيوان الصائل
او غيره فان ذا بلا فند ... لما يكن مشتبها على احد
بل النزاع قائم قد كان فى ... مدلول ذاك الاسم بين السلف
فبعضهم يقول كل اسم ... نفس المسمى هو دون وهم
فقولك الله فقد دل على ... اسم وذا هو المسمى جعلا
كذاك ايضا عالم وخالق ... ومثل ذاك حاكم ورازق
فانه دل على الذات التى ... بالعلم أو بالخلق قد تحلت
وبعضهم يقول فى الاسماء ما ... عين كذات ووجود علما
وما انى غير كمثل خالق ... سبحانه ومحسن ورازق
وان منها حسبما روينا ... ما ليس غيرا لا وليس عينا
كعالم وذا المقال مقتضى ... اطلاق صحبنا عليهم الرضى
وقيل والخلف الذى هنا روى ... فذاك لفظى وقيل معنوى
والفرق بين الاسم والصفات ... فالاسم ما دل على الذوات
دون اعتبار لمعان توصف ... هنا لك الذات بها وتعرف
والوصف ما دل على الذوات ... مع اعتبار لمعان ناتى

بهـــا الذوات توصفـــن قال ابو ... شيبـة نـور الدين ذاك الا رب

وحســب ذا فليس اســم الا ... لفــظ الجــلال اللـــه عز جلا

قـــال وهذا فهـــو التحقيق لا ... ما يذهبـــن اليـــه بعض من خلا

من ان اســـم ربنـــا هو الصفـه ... تلك التى كانت بـــال معـــرفـه

فان عـــرت منها فانهـــا الصفه ... فحسب ما هنـــا لنـــا قـــد وصفـه

فالبـــر بالتعريف اسما يعتبـــر ... ودون ال فصفة وذاك بـــر

وقـــوله اسماؤه الحسنى فمـــا ... فيـــه دليـــل يقتضى ما رسـما

فانمـــا الاسماء فى الآيـــات ... جـــاءت بمعـــنى تلكم الصفات

تجـــوزا لانهـــا هى التـــى ... تفيـــد للحسن متى مـــا جـــاءت

فـــوصفت بـــه وامـــا الاسما ... فانهـــا ليست تـــدل حتـــما

للحسن او للقبـــح الا ان اتـــت ... هـــناك القابا لهـــا معنى ثبـــت

فلا يسمى اللـــه ذو الجـــلال ... بلقـــب كخُلقـــة بحـــال

لوصفـــة الذات لـــرب العـــرة ... تكـــون غيـــر ذاتـــه العليـــة

يلزم من ذلـــك امـــا ان تكـــن ... حلت بذاتـــه تعـــالى ذو المنـــن

او ان تكـــون منـــه بعضا منفرد ... او انهـــا شىء علـــى الذات تزد

فيستحيـــل دون ريـــب يحصـــل ... فى حقـــه جـــل تعـــالى الاول

لو انهـــا حلـــت بذى الآلاء ... لكان ظـــرفا جـــل للاشيـــاء

وهكـــذا الثـــانى قد استحالا ... ايضـــا لانهـــا كمـــا قـــد قالا

لو بعضه كانت يقينـــا للـــزم ... بانـــه مبعـــض ومنقســـم

والثالث استـــحال دون ما فنـــد ... لو انهـــا زادت على ذات الصمـــد

خـــارجـــه عنهـــا اذن للزمـــا ... بان يكون ربنـــا بارى السـما

للغيـــر محتاجا تعـــالى ربنـــا ... عن كل مـــا قـــالوا بـــه ودونا

نقـــول انـــه تعـــالى عالـــم ... بذاتـــه ليس بعلـــم يعلـــم

اى ذاتـــه الكـــون لـــها تكشفا ... كشفـــا على التمـــام ما فيه خفا

فذاتـــه بالعلـــم جـــل نتصف ... حيث لـــها المعلـــوم كله انكشف

ليس لوصف زائد عليها قامت به فنزهن تنزيها

كمثل ما قالت به الاشاعرة فنزه الله وعظم قدره

وهو بذاته سميع مثلما كان بذاته بصيرا اعظما

ليس بعين ركبت ولا اذن كمثلما يزعمه من قد فتن

لانما المراد دون ما شجر من اتصافه تعالى بالبصر

نفى العمى عنه ومن صفاته بالعلم نفى جهلنا عن ذاته

وهكذا من وصفه بالسمع قد اريد نفى صمم عن الصمد

ومن صفات الله بالحياة كان المراد النفى للممات

●●●

نفى الروية عن الله تعالى

باب به اذكر نفى الرويه ... عن ربنا سبحانه ذى المنة
وهى اتصال فى شعاع الباصره ... بكل مرئى اليه ناظره
مع انطباع صورة المرئى فى ... حدقة الرائى كما لا يختفى
وقال نور الدين فى ذى الصفة ... فهذه حقيقه للروية
تلك التى كانت بنو العرب الذرى ... تعرفها من نطقهم اذا جرى
فهم على العلم لها لا يطلقوا ... ونحوه فى نطقهم ان نطقوا
الا تجوزا لاجل نكتة ... فى ذلك المقام مع قرينة
والله ما ارسل من رسول ... الا ينطق قومه المعقول
قال ومع تقدير صحة الخبر ... ذاك الذى فى روية معهم شهر
فواجب بان يكون الله جل ... يرونه ببصر فيهم حصل
كمثلما كان اللقانى صرحا ... بذاك فى جوهرة وافصحا
فقال جهرة بلا استنكار ... ومنه ان يدرك بالابصار
ومثل ما قال به اللقانى ... كذاك ايضا صرح الشيبانى
فقد نفى الروية فى دنياه ... وقال من لذاك قد حكاه
فانما ذلكم زند بق ... طغى وقد ضل به الطريق
لكن يراه فى الجنان قالا ... عباده ارسلها ما بالى
ومثل قوله الذى قد سطره ... قال الجماهير من الاشاعره
قال فتاويل الغزالى الاشم ... والفخر للروية بالعلم الاتم
لهو عدول عن حقيقه بلا ... دلالة فالحق فيما حصلا
بان يقال ان ما كان رفع ... من خبر فيها فانه وضع
قال وانا ابدا لن نقنعا ... من الغزالى وفخرهم معا
بماله قالا وما قد بينا ... اذ اولا الروية بالعلم هنا
لانما حقيقة الذات العلى ... لاتعلمن لاحد من الملا
وانما المعلوم منه للملا ... صفاته الحسنى وغيرها فلا

فــانه لابــد للمعلــوم مــن تصــور فى ذهــن عــالم فطن
وهذه حقيقــة الــذات فــلا تصــورن فى عقــول العقــلا
وللذيــن اثبتــوا للرويــة ادلــة فاصــغ لــها بفكــرة
ولهــم ايضــا فى الاستدلال عــلى جــواز رويــة للعالى
طريق عقــل وطــريق نقــل وهــاك ماقالــوه فى ذا الفصل
فمن طــريق العقــل ان الله جل وعــز مــوجود بدون ما جــدل
وكل موجــود يصــح أن يــرى ينتــج ممــا ها هنا قــد ذكرا
بانمــا الرحمــن خــالق الورى يصح حسبما لديهم ان يــرى
قــالوا فانمــا دليل الصغــرى لظاهــر اما دليل الكبــرى
فاننــا الاشيا راينــاها لقــد تشــاركت فى رويــة بلا فنــد
وليس لاشتراكــها فى الرويــة كمثلمــا تنظــرها من علــة
الا لكــون تلكــم الاشــياء موجــودة بــدون مــا خــفاء
فذلك الوجــود وصــف مشترك ما بيــن مــوجوداتنا بدون شــك
والفخــر وهو احــد الائمــه منهــم عليهــم رد فى ذى العلة
ونقض الــذى بــه تعلقــوا وقال باطل ولا يتفــق
ثــم استــدلو لجــواز الروية ايضا من الظــواهر السمعيــة
بحجــج منهــا الذى قــد ثبتا فى الذكر عن موسى الكليم واتى
انظــر اليك ارنــى ياربــى سورة اعــراف بــذاك تنبى
والوجــه لاستدلا لهم بمــا ذكر على جــواز رويــة للمقتــدر
لو لــم تكن رويتــه عــز وجل جــائزة لهــا الكليم ما سأل
لانمــا السؤال لــن يخلــو قط اما بان يكون عن جهــل فــرط
بانها لمستحيلــه هنــا او كــان عن معرفة تكــونا
بانهــا لمستحيلــة فمــا كان من الوجهيــن قــد تقــدما
فهــو محــال ابدا لان مــن قــد كان جــاهلا بما يجــوزن
على الهــه ومــا استــحالا عليــه ايضا ربنــا تعــالى

فذاك غير صالح اصلا بان ... يكون مرسلا نبيا مؤتمن
والثان ايضا مثله استحالا ... لانه أن عرف الاحوالا
بانها لمستحيل فالطلب ... منه لما استحال عصيان حسب
نقول انه مع السؤال ... يعلم انها من المحال
ومن سؤاله فلا يلزم تم ... طلاب ما استحال منها وانعدم
نعم فذاك يلزمن لو طلب ... وقوعها مع السؤال والطلب
لكنه لما يرد ان نقعا ... وانما سؤاله ليسمعا
لقومه الجواب منه جلا ... بان ذاك مستحيل اصلا
مما يدل ان موسى سألا ... لقومه بان يرى رب العلى
ما جاء فى الذكر وما حكاه ... عن الكليم ربه مولاه
من قوله اتهلكن لنا بما ... يفعله اهل السفاه والعمى
وقوله قد سألوا موسى الاجل ... اكبر من ذلك فى الذكر نزل
وقوله اذ قلتم لن نومنا ... حتى نرى الله جهارا علنا
فانه لو كان موسى سألا ... كمثلهم ان ينظروا رب العلى
لو بخ الكليم ايضا وهلك ... كمثلما هم وقعوا على الهلك
قالوا الهلاك لهم قد ثبتا ... اذ طلبوا الاعجاز بالذى اتى
ووبخوا لاجل هذا الصادر ... قلنا لهم هذا خلاف الظاهر
لانما التوبيخ كالصاعقة ... ترتبا على سؤال الروية
ومن به عن ظاهر قد عدلا ... يلزمه ان ينصب الدلائلا
ومنه ما يروى عن الصحابة ... بانهم تخالفوا فى الروية
اى روية الهادى الامين المصطفى ... لربه اثبت بعض ونفى
دليلهم روية ذى الجلال ... لو لم تكن جائزه بحال
ما اختلف الاصحاب فيها وهم ... اهل العقول علموا وفهموا
قلنا فما رواه عنهم من نقل ... فانه كذب صريح مفتعل
صوره وانتحل انتحالا ... من كان بالروية ايضا قالا

كيف وهم عن عائش قد رسموا … بانها قد صرحت لديهم

من قال ان احمدا قد نظرا … لربه فهو على الله افترى

وانه التصريح بالبراءة … من قائل بتلكم المقاله

فان من اعظم فرية على … مولاه ضل باتفاق النبلا

فيلزمن من الذى قد وصفا … تكذيب من يقول ان المصطفى

راى اله العرش او تضليل … عائشة لاجل ما تقول

لانها قد فسقت من قالا … بصدفه وضللته حالا

والاجتهاد ما له هنا محل … اذ لم يكن لذى اجتهاد لو يجل

يفسقن احدا خالفه … على اجتهاده وقد زيفه

ان موضع اجتهاده ظنيا … قد كان اى لما يكن قطعيا

وفى وقوع الرؤيه التى ترى … تمسكوا ايضا باشيا اخرا

منها وجوه ناضرات ناظره … لربها الرحمن يوم الآخره

قالوا فان هذه الاية فى … رويته صريحه لاتختفى

يراه صنف المومنين البرره … فى جنة الاخرى ودار الآخره

قلنا لهم دعوى الصريحية فى … ذلك ممنوع لكم ومنتفى

لانما فى لغة العرب النظر … شىء سوى الروية دون ما شجر

لذلكم يقول من قد نظرا … الى الهلال وله ما ابصرا

نظرت للهلال فيمن نظره … واننى حين نظرت لم اره

ولا يصح ان يقول انى … رايته ولم ارى بعينى

فان على الرويه اطلق النظر … فانما ذاك مجازا يعتبر

وذاك شىء لا يصح الا … اذا قرينة عليه دلا

والعدل للمجاز عن حقيقة … لفظ خلاف ظاهر بحالة

ولا يقول قائل بانما … فربنه الذى هنا قد رسما

لفظ الوجوه اى وجوة ناظره … لربها سبحانه فى الآخره

والاخذ بالمجاز مع قرنية … اخذ بظاهر من الادلة

لانما الوجوه فى ذى الآية　　　نقول لايكفيك للقرينة

لما ذكرتم حيث ابنا العرب　　　قد نطلق الوجوه فى التخاطب

على ذوات الشىء دون جدل　　　نحو ويبقى وجه ربك العلى

ثم سياق الآيه الكريمة　　　فان فيه ايما دلاله

على انتظار رحمة الله لما　　　قد كان من غطف عليها رسما

بقوله جل وجوه باسره　　　تظن ان يفعل فيها فاقره

فقال نور الدين لو يفسر　　　فى هذه الآية هذا النظر

بروية لارتفعت بلا جدل　　　مناسبات حصلت بين الجمل

ولتداعى ما لها من البنا　　　واختل نظمها لاجل ما عنا

اذليس من تناسب يكون ما　　　بين عيون تنظرن رب السما

وبين اوجه هناك باسره　　　تظن ان تفعل فيها فاقره

ايضا وانما سياق الآية　　　قد قيد النظرة فى القيامة

بقوله يومئذ عز وجل　　　وهؤلاء الاشعريون الاول

قد اثبتوا الروية للرحمن　　　بانها تكون فى الجنان

وفى ثبوتها بيوم الموقف　　　قد جاء خلف عنهم فى الصحف

قلنا على تسليم معنى الآية　　　ما ذكروه آنفا فى الروية

ما من دليل ابدا فى الآية　　　على ثبوت روية فى الجنة

ايضا وان الآيه الكريمه　　　قد صرحت صراحة مفهومه

بانما الوجوه لهى الناظره　　　كذلك النص لنا قد ذكره

والاشعريون كمثلما نرى　　　قالوا بانه بابصار يرى

فما لهم بالآية الكريمة　　　تعلق لاجل هذى الصفة

فلا يقال انه فيما ذكر　　　اطلق لفظة الوجوه للبصر

من باب اطلاقهم الكل على　　　جزء وذاك الامر شىء عقلا

او ذاك من اطلاق محلول جرى　　　على الذى حل به أوحاورا

لاننا نقول وهو متضح　　　بانما ذاك مجاز لا يصح

الا لدى قرينة تؤيد   ولا قرينه لذاك توجد
والوصف للوجوه بالنضارة   يمنع من اطلاقها بحالة
على الذى قالوا من الابصار قط   اذ لم تكن توصف بالذى يخط
اى انما الابصار ليست توصف   ناظرة وداك شىء يعرف
ايضا وصحب المصطفى خير البشر   والتابعون لهم على الاثر
قد فسروا قول الاله ناظره   بغير ما فسره الاشاعره
فقد روى عن ابن عباس وعن   فتى مسيب على والحسن
بانما معنى اليه ناظره   تنتظرن ثوابه فى الآخره
وانه ليس يرى الله احد   من خلقة جل كذا عنهم ورد
قالوا فانه اذا كان النظر   هنا بمعنى الانتظار واستقر
فلا يعدى بالى نقول لا   نسلمن فالله عز وعلا
قد قال فى آخرة فى البقره   نظرة الى زمان المبسره
وانه عدى هناك بالى   وهى بمعنى الانتظار جعلا
قالوا فانه متى ما قرنا   بالوجه فهو لايكون ها هنا
الا بمعنى الروية المعروفة   نقول لا نسلمن بحالة
ففى كلام العرب جاء النظر   بالوجه مقرونا وليس ينكر
وبالى معا بدون ما فند   وهو بمعنى الانتظار قد ورد
من ذاك قولهد وجوه ناظره   فى بدرهم الى الـه المغفره
مما به قد استدلوا ما أتى   فى الذكر عن الهنا وثبتا
ان لمن قد احسنوا الحسنى الى   زيادة من ربهم تفضلا
قالوا فان الجنة الحسنى هنا   وما يزيد نظر لربنا
نقول انه خلاف الظاهر   اى قولكم بلا دليل صادر
فظاهر الامور فى الزيادة   فى الشىء مهما اطلقت فى القالة
فانها ليست تكون الا   من جنسه وهاك فيه الفصلا
فمن يقل عندى الف درهم   مع زيادة على المقدم

فذلك الزائد لا يفسر بمثل ثوب حينما يعتبر
ايضا وفى الظاهران الزائدا اقل مما زيد فوقة بدا
وروية الله على زعمهم وقولهم من الجنان اعظم
لاحل ذاك الشافعى اقسما بربه الوهاب سامك السما
وقال والله الذى قد اعبد لو انه لم يوفنن محمد
سليل ادريس بانه يرى الهه يوم الجزا موفرا
ما كان عابدا له على الدنا بعض شيوخهم روى هذا لنا
والصحب والاتباع قبلا فسروا هذى الزيادة التى قد تذكر
بغير ما فسر هؤلاء وهم اولو الفطنة والذكأء
فعن على قد روى بعض السلف بانها لغرفة من الغرف
من لولؤ ابوابها المشاده اربعة فهذه الزياده
وعن فتى العباس ان الحسنه بمثلها وهذه المبينه
اى تلكم الزيادة التى ترى فانها التسع كما قد ذكرا
فى آية من جاءنا بالحسنه عشر له امثالها معينه
وقد روى بعض الاولى تقدموا لابن ابى ليلى مقالا برسم
ان الزيادة انتظارهم لما يزيدهم من فضله رب السما
ومن ادلة لهم ما قد ورد فى الآى عن خالقنا الفرد الصمد
فيمن يظن انه ملاقى لربه المهيمن الخلاق
قالوا لقأ ربهم فى الآية رويتهم له بلا محالة
وقال نور الدين لا نسلم هذا الذى قد ذكروه لهم
لان اطلاق اللقا للروية اذا اتى من المجاز المثبت
وانه بدون شك لايصح الا لدى قرينة قد تتضح
وما الى ذلك من سبيل فهو عليل اثما عليل
ايضا وان الذكر للقاء لم يات فى كلام ذى الآلاء
الا لدى التخويف والتهويل وفى مقام الوجل الثقيل

فيخلاف لمقام الروية ... ذاك الذى فى زعمكم والحالة

وفى مقام للقاء وضعا ... يشترك الطائع والعاصى معا

كمثلما فى آى الانشقاق ... نكدح كدحا وله ملاقى

وغير ذلكم من الآيات ... فى موقف التهويل كل آتى

فيلزم اشتراك اهل الطاعة ... ومن عصى الهه فى الروية

وانتم فى زعمكم نعينا ... بانها منكم تخص المومنا

فيلزمن تفسير ذلك اللقا ... له بيوم البعث قد تحققا

لانما فيه لقا الوعيد ... والوعد من الهنا الحميد

ومن ادلة لهم ما وردا ... لهم عن الهادى الامين مسندا

سوف ترون الله ذا الاعظام ... كما ترون البدر فى التمام

وقال نور الدين الاستدلال ... به على الروية لن ينالوا

فانه من اوجه قد بطلا ... كثيرة وهاكها مفصلا

اولها بان هذا الخبرا ... جاء من الآحاد ماتسوا ثرا

وفى وجوب عمل به اختلف ... فضلا عن العلم به من قد سلف

وكونه يفيد فى العقائد ... وهولاء صرحوا فى الوارد

بان ما قد جاء بالآحاد ... لايثبتن طرق الاعتقاد

الثان انه معارض لما ... قد جاء فى نص الكتاب محكما

من قوله سبحانه فى الآى لا ... تدركه الابصار جل وعلا

ثالثها فى ذاك تشبيه الحكم ... بقمر فى ليلة البدر الاتم

فيلزم المبدى لهذا الامر ... بان يكون ربه كالبدر

اى مستديرا نيرا فى جهة ... مخصوصة لديهم معلومة

و لاخفاء قط فى بطلانه ... وفى سقوطه على اذقانه

قالوا ففى حديثنا الذى يخط ... تشبيه روية بروية فقط

وليس فى حديثنا الذى بدا ... تشبيه مرئى بمرئى غدا

قلنا وفى تشبيه روية العلى ... بروية البدر المنير الاكمل

تشبيهه المحض فروية القمر ... نستلزمن عندنا بلا شجر

لجهة وللمقابلات ... ونحوها من لازم الرويات

وكل شىء منه قد قرر تم ... فى روية البارى كما قد قلتم

فذلك الحديث موضوع نرى ... كمثلما من حاله قد ظهرا

او انه مؤل بروية ... ثوابه او مستقر الرحمة

فما به تعلقوا من الجدل ... قد صار ساقطا بحمد الله جل

وقد راى المحققون منهم ... سقوط ذى التعلقات مفهم

فصرح المنصف منهم به ... حين له قد بان وجه ريبه

وكان ممن بالسقوط صرحا ... لما تعلقوا به واطرحا

لعضد الملة فى المواقف ... وصاحب الشرح بقول منصف

قال ولا يخفى على البصائر ... بان مثل هذه الظواهر

ليست تفيدا ابدا عند احد ... الا ظنونا واهيات لا تعد

حينئذ لا تصلحن ابدا ... لئن يعولن عليها فى الهدى

اى فى مسائل لعلم تنسب ... تلك التى اليقين منها يطلب

هذا وما فيه من التصريح ... كاف بحق ظاهر صحيح

فان عرفت بطل ما قد عولوا ... عليه طرا ودليلا جعلوا

فارجع الى الذى له سنورد ... ان شاء ربى وله نعتمد

من البراهين ومن ادلة ... جازمة قطعا بنفى الروية

وانها لمستحيلة على ... الهنا جل تعالى وعلا

وقال نور الدين لو لم نذكر ... دلالة لنفيها ونظهر

كنا اكتفينا بمقام المنع ثم ... لانما الاصل لذلك العدم

ومدع ثبوتها عليه ... ان يظهرن دليله لديه

وقد عرفت فى الذى تقدما ... ان الذى قالوا به تهدما

فبقى النفى على الاصول ... فغير محتاج الى دليل

لكن نرى لا بد من ان تسمعا ... بعض ادلة لكيما تقنعا

وتعرفن ما كان من ادلة ... لنا على النفى والاستحالة

اذ ليس من باس بان نضما ... لنا دليلا لدليل تما

فهاكها ثلاثة مقاصدا ... توصل اهلها الى طرق الهدى

اولها فى صفة استحالة ... رويته جل بطرق الفكرة

الثان فى بيان نفى الروية ... بطرق من نقلنا صحيحة

ثالثها يكون فى بيان ... حكم الذى قال بهذا الشان

المقصد الاول فى استحالة ... ذلك بالعقل وطرق الفكرة

فقال بعض العلماء منهم ... لروية الشىء شروط ترسم

سلامة الحاسة كون ما يرى ... جائز روية وكان حاضرا

مقابلا باصرة فى جهة ... من الجهات تلكم المعروفة

او كونه فى حكم تلك آتى ... كحالة المرئى بالمرآة

كذاك ايضا عدم غاية الصغر ... فمثل ذا لا يدركن له البصر

عدم لطافة ترى عليه ... وعدم غاية لبعد فية

كذاك عدم غاية لقرب ... وعدم حائل له من حجب

وان يكون الشىء ايضا مشرقا ... بذاته او غيره قد اشرقا

فان عرفت ما هنا قد ذكرا ... من الشروط باليقين ظهرا

والحمد لله بانها على ... الهنا سبحانه لن تعقلا

لانها لا تعقلن الا ... فى الجسم والله تعالى جلا

ليس بجسم لا وليس بعرض ... فلا دليل لهم قد انتهض

قالوا فهذه الشروط لكم ... فى روية الشاهد منا تلزم

وروية الغائب ليست تحمل ... لها نقول العرب ليست تعقل

من هذه الروية الا ما ذكر ... ولم يكن خاطبهم رب البشر

الابما كانوا له قد عقلوا ... من امرهم ليس بشىء جهلوا

ايضا وانتمُ غائبا قد قستم ... على مشاهد متى خلطتم

فى صفة الذات متى ما قلتم ... بانه جل بعلم يعلم

وقادر بقدرة لآخر ... ما قلتم على العلى القادر
فما لكم نركتم اصلكم ... هنا وعنه جانبا صدد تم
فان يقولوا دعوى الاستحالة ... بالعقل لاتتم أى فى الروية
حيث كثير فى الوقوع اختلفوا ... ممن هم بالعقل كانوا عرفوا
وما على وقوعه تخالفا ... اهل العقول مثبت ومن نفى
فانما ذاك دليل بين ... بانما الوقوع منه ممكن
نقول انا قط لا نسلم ... فالجاهلية الاولى تقدموا
اهل عقول وادعوا تعددا ... الهة وذاك منهم قد بدا
ووقع الخلاف بين متبنى ... رويته فالبعض فى الآخرة
اثبتها والبعض منهم رفع ... بانها فى هذه الدنيا تقع
للمصطفى بنفسه ومنهم ... من لسواه ذاك ايضا يزعم
من أوليا لهم قد علموا ... جل اله العرش عن زعمهم
وجاء عنهم فى حواشى الجوهره ... قول وكان البعض منهم اظهره
بانما الراجح عند الاكثر ... من علمائهم واهل البصر
ان النبى المصطفى قد نظرا ... بعين راسه الاله الاكبر
والعين فى محلها خلفا لمن ... يقول حولت لقلبه الفطن
لما روى عن ابن عباس الابر ... وقد نفت عائشة هذا الخبر
لكن حديث لابن عباس اتى ... مقدم لانه قد اثبتا
والاصل ان يقدمن ما اثبتا ... على سواه ان تعارض اتى
لكننا نقول هذى تعتبر ... اى هذه القاعدة التى ذكر
فى العمليات التي تظن لا ... فى الاعتقاديات ما بين الملا
وبعضهم لم يعتبرها ايضا ... فى اول بل يرفضها رفضا
وان ما يروى عنُ البحر الاجل ... فانه كذب صريح مفتعل
لانه قد كان لما يثبت ... روية ربى جل فى الآخرة
ومذ راى ارباب ذى المقالة ... الزامنا لهم شروط الروية

من جهـة المـرئى والمقابلـه ... ونحـوها من الامـور الحاصله
من كل شىء قـد غـدا محـالا ... على الالـه ربنـا تعـالى
تخـالفـوا فيها فبعض منهم ... لتلكـم الامـور قـد يلتزم
كمـثل كرامـيَّـة مجسـمه ... مـا كان ادهى قـولهم واشأمه
ومنهـم من فى امـوره النجا ... الى مضيـق آخـر واندرجـا
فقـال ان اللـه جـل يخلـق ... لكل من رويـته قـد يـرزق
فى خيـن ذاك حـاسة اى اخرى ... سـادسـة بهايروه جهـرا
وذا المقـال فهـو منسوب الى ... ابى حنيفـة عليـه عـولا
وقال بعضهـم نرى مـولى المنن ... بكل اجـزاء تكـون فى البـدن
وذاك مرفـوع من الاقـوام ... الى ابى يزيـد البسطامـى
وبجميـع الوجه بعضهـم يرى ... لاجـل ما فى الآى كـان ظهرا
اى قـوله جـل وجـوه ناضره ... ناطـرة لربـها فى الآخـره
وقال نور الديـن لله العجـب ... من هـذه التقـولات واللـعب
هل من دليـل ان رب الانس ... يخلق للانسـان غير الخمـس
وهـل دليل ان اجـزاء البـدن ... صـالحة لرويـه المـولى المنن
اوْ ان هـذا الوجه كلـه صلح ... لذلكـم هل من دليـلُ متضـح
المقصـد الثانـى لنا فى ذكـر ... ادلـة النقـل لهذا الامـر
من ذاك ما فى سـورة الاعراف لا ... تدركـه الابصـار جل وعـلا
فهذه الآيـة دون مريـة ... صريحـة فى نفيهـا للروية
من جهتيـن نفـى ادراك البصر ... لربنـا جل باطـلاق صـدر
ايضـا وانه تعالى ذكـرا ... ذاك تمـدحا بـه كمـا ترى
كمثلمـا جـاءت بنفيـه السنة ... والنـوم والاولاد كـلا بينه
واعتـرضـوا على الدليل الاول ... بانمـا الادراك فى الذكر الجـلى
كرويـة قد قيـدت بلا شجـر ... بأن يحيـط الرائى بالذى نظـر
من كل جـانب وكـل جهـة ... وهـو اخص عنـدهم من روية

مطلقة والنفى للاخص لن ... يقتضين نفى الاعم ان يكن
نقول فى الادراك لا نسلم ... بانه كمثلما قد زعموا
لانه الوصول للاشياء ... حقيقة بدون ما خفاء
وانما التقييد بالاحاطة ... له مجاز عند اهل الفطنة
بدون ما قرينة ليس يصح ... ولا قرينة عليه تتضح
بل دلت القرائن التى هنا ... لنفى مطلق لادراك لنا
الآية الثانية التى اتت ... جواب موسى المصطفى وثبتت
اذ قال ذو الآلاء والاحسان ... بعد سؤال جاء لن ترانى
فقد نفى الروية ربنا العلى ... بلن وانها لنفى المقبل
مؤيدا فالنفى يبقى ابدا ... فى هذه الدنيا وفى الاحرى غدا
ايضا وانه لروية نفى ... عن الكليم من رضيه واصطفى
ومن نفى عن الكليم اصلا ... فغيره بالنفى عنه اولى
واعترضوا عن اول بان لن ... لا تقتضى التابيد طيلة الزمن
لو نقتضى التابيد لم تؤكد ... به بقول ذى الجلال الاحد
لن يتمنوا ابدا وقد اتى ... ذلك فى الذكر الحكيم مثبتا
قلنا لهم هذا الذى قد وصفا ... تاكيد شىء بالذى قد رادفا
وفى لغات العرب منه وردا ... شىء كثير فاستمع لما بدا
من ذاك ما قال اللبيب الفطن ... لانت بالخير حقيق فمن
المقصد الثالث فى احكام ... معتقد لرويه العلام
معقتقد الروية صنفان وقد ... قال فريق منهم ان الاحد
يراه فى الدنيا وفى الآخرة ... كل ولى شاءه للروية
وهؤلاء مشركون جزما ... اذ صادموا نص الكتاب الاسمى
ومنهم الروية فى العاجلة ... خصصها بسيد البرية
وهولاء الحكم فيهم عندنا ... بانهم منافقون علنا
حيث ناولوا الكتاب بخبر ... قد كان موضوعا لهم لم يستقر

ان النبــى قــد راى مــولاه فى ليلــة الاسرا متــى ادناه
فخصصـــوا بذاك قـــول اللـــه لا ندركـــة الابصـــار جـــل وعلا
قلت ومـــن قـــال بهذا القول ما خصص بالحـــديث نصـــا رسما
بل انـــه يقول فـــى الادراك ما سمعتـــه من قبل ذا تقـــدما
بانمـــا الادراك غيـــر الرويـــة بل انـــه يعـــرف بالاحاطـــة
وجـــاء عن بعضهـــم من زعمـــا ان محمـــدا راى رب السمـــا
فانـــه اشرك باللـــه العلـــى كـــأن من قـــال بذا القول الحلى
لم يـــر تاويلهـــم الذى أتى يخـــرجهم عن رد نـــص ثبتـــا
الثان من اصناف من قـــد اعتقـــد لرويـــة البارى المهيمـــن الصمد
من قـــال ان اللـــه ليس ينظـــر اليـــه فى دنيـــاه اصـــلا بشـــر
لا مرســـل ولا ولـــى ابـــدا وانمـــا الرويـــة فى الاخرى غدا
وهـــم فريقـــان فريـــق قـــالا بانـــه سبحـــانه تعالـــى
يرونـــه فى داره الآخـــرة فى حيـــز سبحانـــه وجهـــة
وهو لـــه وجـــه وجسم ويـــد كوجهنـــا وجســـمنا يحـــدد
وهولاء مشركـــون لاجـــدل لانهـــم سووا الـــه العرش جل
بخلقـــه فيعبـــدون صنمـــا هـــم يزعمـــونه الـــها اعظمـــا
وفرقـــة ثـــانية تستـــروا بشبهـــة عن مثـــل ما قد يذكر
قـــالوا نرى الخـــلاق فى الآخرة بـــدون كيف اى بغيـــر حـــالة
ودون هيئـــة لـــها نكيـــف وذاك شىء عنـــدنا لايعـــرف
وهـــو فـــرار من صريـــح الشبه منهـــم مع الوقوع فى المعنى به
لذلـــك الزمخشـــرى فيهـــم قـــال وقـــد اصاب فى امرهـــم
قـــد شـــبهوا ربهـــم بمن برا لكنهـــم تخـــوفوا شنع الورى
وعنـــدها تستروا بالبلكفـــه اى قـــولهم بدون كيف وصـــفه
وهذه لفظـــة لاكيـــف فمـــا لهـــم عليهـــا من دليل علمـــا
لا مـــن كتـــاب ربنـــا المنزل كلا ولا سنة ازكـــى الرســـل

وحكم هولاء ايضا عندنا ... بانهم منافقون علنا
لكونهم تاولوا النص الجلى ... وقد تعلقوا بلفظ مجمل
نحو وجوه ناظرات للعلى ... وما مضى بيانه فى الاول

●●●

تفسيرا اشياء من القرآن تعلقت بها المشبهه

من ذلك الجنب ففى الذكر الجلى ... فرطت فى جنب المهيمن العلى
وان معناه بلا تردد ... فرطت فى امر الاله الاحد
اذ لايصح قط ان يؤولا ... بغير ذاك جل ربى وعلا
لانما النادم انما ندم ... لترك امر من الهه حتم
او ارتكاب لمناه فعلا ... فيسقطن مقال من تاولا
بان جسما ربنا ويحهم ... وقول من يزعم ايضا منهم
بانما الله المهيمن الحكم ... لصفة والجنب اسمها الاتم
وانها ما هى ليست تعرف ... لانهم فى حينما تكلفوا
ان حملوا ذاك لجنب يعلم ... تعرفه العرب بوضع لهم
حقيقة يلزمهم بما حصل ... تجسيم ذات ربنا عز وجل
او المجاز يلزمنهم هنا ... ما كان قلناه وما تعينا
او حملوا ذاك على جنب ولا ... تعرفه العرب ولما تعقلا
فيلزم الخطاب من ذلكم ... ايضا بما لا يعقلن ويعلم
ثم الاصابع التى فى الخبر ... يعنى بها القدرة للمقتدر
وجاء يبقى وجه ربنا فقد ... عنى بذاك ذات ربنا الاحد
والعرب تطلقن على الذوات ... لفظة وجه فى كلام آتى
وتطلقن ذلكم ايضا على ... غير الذوات والجميع نقلا
لكنما اطلاقه للذات ... فهو مجاز مرسل ان ياتى
والعين فهى الحفظ فيما بينا ... فى قوله تجرى باعين لنا
وهكذا لتصنعن ايضا على ... عينى وذلكم مجاز ارسلا
اطلاق اسم السبب العلاقة ... فيه وذلكم هو الباصرة
على مسبب وذا المسبب ... فانه الحفظ ولا يستغرب
والحفظ فى الغالب ليس يحصل ... الا بها وذاك ما لا يجهل

واليد فى الذكر بمعنى القدرة ... ليس بمعنى هذه الجارحة

كفوق ايديهم يد الله الاجل ... لما خلقت بيدى قد نزل

وقد اتت ايضا بمعنى النعمة ... فى موضع كقول رب العزة

مبسوطتان ثم معنى القبضة ... فى قول ذى الآلاء مولى المنة

فى الذكر والارض جميعا قبضته ... والاستوا ايضا تعالت قدرته

فى قوله جل على العرش استوى ... وقد اراد الملك فيه لا سوى

اى ملكه يوم القيام الارض ... فذاك ما به يراد القبض

كذاك معنى الاستواء لا سوى ... من قوله وهو على العرش استوى

قد استوى بشر على العراق ... من غير سيف ودم مهراق

وفى تعالى جد ربنا عنى ... بالجد نفس ذاته جل هنا

ومكره فى قوله ومكروا ... ومكر الله العلى الاكبر

فانما معناه فى القرآن ... عقوبة لصاحب العصيان

لانما معناه فى الحقيقة ... للاحتيال جاء والخديعة

وذان غير جائزين اصلا ... على الاله ذى الجلال المولى

ومثبت التشبيه انما استدل ... بانما لربه عز وجل

عين ووجه ويد لآخر ... ما جاء عنهم فى المقال الشاهر

حقيقة بان صحب احمدا ... صداى عليه ربه ومجدا

اذ سمعوا لهذه الالفاظ فى ... كتاب ربهم بوضعها الوفى

لم يسالوا عنها النبى المصطفى ... وهكذا الهادى لهم ما عرفا

اى لم يخبرهم بشى ابدا ... من ذلك اللفظ الذى لهم بدا

فلو اريد غير معنى ظاهر ... لبين المختار كل سائر

اذ جاء بالتبيين للاحكام ... ليس بتشكيل على الانام

نقول ليس فى السكوت ابدا ... عن مثل داك الامر تشكيل بدا

فالعرب فى نطق لهم قد وقعا ... يستعملون اللفظ فيما وضعا

له وفى غير الذى قد يوضع ... له وذا الشىء عليه اجمعوا

فان ارادوا الثـان منـها نصبـوا ... لمـا ارادواه ومـا قـد طلبـوا

قرينـة وكـان ذا عنـدهـم ... فى غـايـة الظهور من امرهم

فعنـه ليس يسـالون اصـلا ... لان ذاك ظـاهر تجلـى

فالبحـث عنه مـع ظهـور فيـه ... فانـه كعبـث نلفيـه

وهكـذا اخبـار مخبـر حدث ... بواضـح يعد من طرق العبـث

فليس فى ذلـك من ايـهام ... والامـر قـد بان على التمـام

●●●

الصفات الجائزة فى حقه تعالى

ان من الجائز فى حق الاجل   خالقنا سبحانه بعث الرسل

ولم يكن شيئا عليه وجبا   خلفا لمن فيه الجدال نصبا

كصحب واصل مع الفلاسفة   اذا اوجبوا على الاله ذى الصفه

وليس ذا مما قد استحالا   عليه جل ربنا تعالى

خلفا لما قال به البراهمه   ومن نحا نحوهم من ظلمه

قد اوجبت جماعة المعتزله   على الاله يبعثن رسله

قالوا صلاح الامر للعباد   اى فى معاشهم وفى المعاد

توقفا على وجود الرسل   وهم هداة خلقه للسبل

فلا يتم ابدا نظام   الا بهم فانهم قوام

وذاك مبنى على مقال   لهم وكان فاسدا بحال

اذ اوجبوا على الاله الخالق   رعاية الصلاح للخلائق

وذاك مبنى على قول علم   بانما العقل على الشرع الحكم

وقد مضى ما فيه من بيان   وان ذاك ظاهر البطلان

والآخرون وهم الفلاسفه   اذ ركبوا ضلالهم والعجرفه

قد اوجبوا بطرق الطبيعة   على الاله او طريق العلة

ما قد ذكرناه فقبحا لهم   وبئس ما جاءوا به وزعموا

وبطل ما كانوا اليه ذهبوا   متضح ليس عليه غيهب

فالله صانع الامور لم يزل   ليست طبيعة لهم ولا علل

والقائلون باستحال البعثة   فمنهم من قال باستحالة

تلك لذاتها لامر قد ظهر   اى لاحتمال ان يكون ذا الخبر

وهو الذى جاء الى هذا البشر   قد كان من القاء جن وانتشر

وقد اجيب ان خالق الفطر   يخلق فى الموحى اليه من بشر

علما به يدرك انما الخبر   من عنده سبحانة قد انتشر

وليس من عند الشياطين ولا   من نفث جن فلذاك قبلا

ومنهم من كان ايضا يزعم بان ذاك مستحيل لهم
وذاك لاستحالة التكليف مع امكانه فى نفسه بان يقع
ومنهم من يزعمن وادلى بان ذاك مستحيل اصلا
وذاك لاستحال خرق العادة فى العقل فهو لا يجى بحالة
وقد اجيب ان خرق العادة ليس اشد عندنا بحالة
من بدء خلق الارضين والسما وكونها وقبل كانت عدما
وقال بعض بجواز ما ترى لكنه وقوعها قد انكرا
وقد اجيبوا بوجود ما ظهر من معجزات امرها قد انتشر
دلت على الوقوع للمعجزة بحيث لا معارض من جهة
من الذى جاز على الله العلى ايحاؤه الى نبى افضل
وكان لم يامره بالتبليغ ثم فاختص باسم لنبى محترم
من دون اسم لرسول اسمى واسم النبى للجميع عما
وحكمة الله القدير الخالق اذ ارسل الرسل الى الخلائق
نصبهمُ لنا الدليل الا يلجا لكى يدلنا على طرق النجا
الى سلوك طرق الرضوان والعفو من خالقنا المنان
مقرونة دعواهم المسطره بانهم لانبياء برره
وانهم رسل من الله العلى الى عباده ببرهان جلى
وانهم مبلغون عنه ما كلفهم تبليغة والزما
بمعجزات تخرق العوائدا مبطلة لقول من قد عاندا
شاهدة لهم على تصديق ما قد ادعوا عن ربهم بارى السما
وقرن دعواهم بمعجزات تشهد ان الصدق معهم آتى
محض تفضل من الوهاب لاعن وجوب لا ولا ايجاب
واعتبر المحققون فيها من البنود سبعة نبديها
اولها بان تكون قولا او فعلا او تركا فاما الاولى
فانها الاتيان بالقرآن ومثل نبع الماء ذاك الثانى

بين اصابع النبى المصطفى   وثالث الانواع ما قد وصفا

بانه كمثل عدم حرق   نار لابراهيم فيها الغى

الثان من قيودها ان تظهرا   خارقة لعادة بين الورى

ثالثها بان تكون جاءت   على يد لمدعى النبوة

فيخرجن بذلك المذكور   كرامة فى البعض من امور

وذاك ما يظهر من آثار   على يدى عبد من الاخيار

ويخرجن أيضا بما قد ذكرا   معونة تكون مع بعض الورى

وذاك ما مع العوام ياتى   لمثل تخليص من الشدات

كذاك الاستدراج وهو ما ظهر   على يدى من بالضلال مشتهر

خديعة له ومكرا حصلا   لخبثه لو انه قد عقلا

وتخرجن اهانة اى ما ظهر   على يدى ذلك تكذيبا صدر

كمثلما قد كان مع مسيلمة   حين ادعى نبوة ومكرمه

فانه فى عين أعور تقل   لبتراءن من عور بها حصل

فسلط الله على الصحيحة   فعميت للخزى والاهانة

رابعها بان تكون جاءت   مقرونة بدعوة النبوة

فيخرج الارهاص وهو ما حصل   قبل نبوة رسالة الرسل

كمثل اظلال من الغمامة   للمصطفى قبل زمان البعثة

وخامس البنود ان توافقا   دعواه أى وفق الذى قد نطقا

فيخرجن بذاك ما ان خالفا   لها كما أن قال حين وصفا

آية صدقى فى انغلاق البحر   فانغلق الطود لهذا الامر

سادسها ان لا تكون المعجزه   جاءت بكذب للذى قد ابرزه

كمثل ان يقول هذا لهم   آية صدق ما اقول لكم

ان ينطقن هذا الجماد فنطق   بانه لمفتر ومختلق

سابعها تعذر المعارضه   لذلك الامر الذى قد انهضه

فيخرجن بذلك المذكور   سحر اتى من ساحر كفور

وزاد بعض الناس قيدا تامنا ... وهاك ما قالوا به ودونا

قالوا بأن ليس يكون ما زكن ... فى وقت نقض عادة من الزمن

مثل طلوع الشمس فى المغارب ... فيخرجن بهذه العجائب

ما كان من دجالهم ايضا جرى ... كمثل امره السما ان تمطرا

فتمطرن والارض بالنبات ... فتنبتن فى حين امر ياتى

فان ذاك الامر نقض عادة ... ويوذنن بانتهاء الغاية

●●●

ما يجب للرسل وكما يجوز لهم وما يستحيل عليهم

واعلم بان الرسل الكراما / والانبياء القادة الاعلاما
لهم صفات واجبات لهم / وغيرها جائزة عليهم
كذا صفات مستحيلة اخر / وكلها تاتى بعون المقتدر
فواجب الصفات فى حقهم / وصفهمُ بالصدق فى قولهم
كذلك التبليغ وصف قد وجب / فى حقهم ان بلغوا كما يجب
وذاك ايصالهم ما امروا / ايصاله بحيث لم يقصروا
لو كان ادى ذلك الايصال / الى هلاكهم بما ينالوا
وقالت الشيعة حاز لهم / ان يتركوا التبليغ من ربهم
ويظهروا الكفران للتقيه / ان حاذروا الهلاك والمنيه
وقال نور الدين لو ذاك يحل / فى حق انبياء ربى والرسل
فانه يلزم من ذلكم / ابطال دعوة لها تقدموا
لكثرة المخالفين لهم / والناقضين فى ابتدا امرهم
والقاصدين لهم بالضر / والصامدين لهم بالنكر
حتى لئن منهم من القى / فى النار قصد هلكه والحرق
ومنهم من بالمناشير نشر / فلم يكن صدهم ما قد ذكر
اما الذى قد امروا ان يكتموا / فكتمه لواجب عليهم
كذاك فى تبليغه ما خيروا / وعدم التبليغ حين اخبروا
فانه يجوز فى حقهم / هناك ما شاءوا من امرهم
ثم من الواجب فى حقهم / امانة ظاهرة عليهم
وهذه الامانة التى ذكر / حفظ بواطن لهم وما ظهر
وذاك من تلبس بما منع / لو انه نهى كراهة يقع
او انه كان خلاف الاولى / فانهم لن يقربوه اصلا
قد حفظوا من الزنى والكبر / وحسد ايضا وشرب الخمر

ففعلهم يدور بين ما وجب ... وبين مندوب اليه مستحب
دليل ان هذه الامانة ... واجبه لهم مع الصيانه
انهم لو فعلوا المحرما ... او فعلوا المكروه والمذمما
كنا بذاك الفعل مامورينا ... ايضا لان ربنا بارينا
آمرنا بالاتباع لهم ... من غير تفصيل هناك يرسم
والله لا يامر بالمكروه ... لنا وبالحرام ان نانيه
وهكذا لم يامرن اصلا ... لنا بان ناتى خلاف الاولى
فلا يكون فعلهم محرما ... كلا ومكروها ولا مذمما
وهكذا ليس يكون اصلا ... ما يفعلونه خلاف الاولى
والعقل ايضا من صفات تلزم ... فى حقهم لكل شىء يفهم
فلا يكون ذا جنون النبى ... او عته مغفلا ولا غبى
فالله فى كتابه عنهم نفى ... وصفا بشعر وجنون قد وفا
والحفظ وصف واجب لكلما ... اوحى به اليهم بارى السما
على سبيل الحزم عن نسيان ... شىء من الوحى ولا التوانى
لانما الاهمال قد يؤدى ... الى تهاون بامر الفرد
وذلك التهاون الذى ذكر ... بامر ربهم كبيران صدر
وهم عن الكبير معصومونا ... لاجل ذاك الحال لن يكونا
ثم من الواجب فى حقهم ... تحفظ تفطن عليهم
لاجل الزام الخصوم النازله ... بهم وابطال الدعاوى الباطله
فتلزمن فطانة للرسل ... والانبيا ذوى المقام الاكمل
وضد ما قلناه مما يعلم ... هو الذى استحال فى حقهم
كعته وجنة وكالكذب ... وسفه وكارتكاب للريب
واعلم بان امة المختار ... نوافقت بدون ما انكار
فى الانبيا بانهم قد عصموا ... من ارتكاب الشرك عمدا منهم
الا مقالا قد اتى للشيعة ... وقد مضى فى الامر للتقيه

ووقع الاجماع ايضا منهم ... فى الكذب يستحيل فى حقهم

فيما به قد بعثوا تعمدا ... او كان سهوا فهو لما يوجدا

والخلف فى جوازه عليهم ... بالسهو بين العلماء يرسم

فى غير ما قد بعثوا وارسلوا ... اجازه بعض وبعض يحظل

وفى جواز الفعل للصغيرة ... كذاك خلف اى سوى الخسيسة

اما خسيسة كمثل سرقة ... للقمة وما كمثل اللقمة

فان ذاك مستحيل اصلا ... عليهم على اتفاق يتلى

كذا كبائر الذنوب ما خلا ... كبيرة الشرك بربى ذى العلى

وذهبت جماعة الحشوية ... الى جواز الفعل للكبيرة

عليهم وبعضهم قد منعا ... فى حقهم كبيرة ان تقعا

وهكذا الكلام فى الصغيرة ... خسيسة وغير ما خسيسة

على سبيل العمد هذى كلها ... بعد بنوة واما قبلها

فمذهب الجمهور للمعتزله ... والاشعريين روته النقله

الى جواز الفعل للكبائر ... عليهم من قبل وحي صادر

وبعض اهل الاعتزال منعا ... لانما ذاك اذا ما وقعا

فهو عن اتباعهم ينفر ... بعد نبوة عليهم تظهر

وبعضهم يمنع كل ما غدا ... منفرا من الامور ان بدا

كأن تكون الام ايضا عاهره ... ومثل ذاك من امور قذره

ومنعت جماعة الرافضة ... عليهم الوقوع للصغيرة

وهكذا الاتيان بالكبيرة ... قبل وبعد حالة النبوة

ومذهب الاصحاب من أيمتى ... انهم قد حجبوا بالعصمة

بعد نبوة من الكبائر ... طرا ومن خسائس الصغائر

وقبلها فلا دليل يعلم ... فى السمع يرفعن ذاك عنهم

والعقل قال السالمى العلم ... يجوزن ذلكم عليهم

قال وما بعضهم قد نقله ... من ادعا بعض من المعتزله

من انما ذاك اذا ما يصدر ... عن اتباع لهم منفر
بعد نبوة لهم فغير ما ... مسلم لقائل به رمى
لان اصلاح الاخيران اتى ... يمحو فسادا قبله قد ثبتا
وقال واعلم انما تجويزنا ... عليهم فعل الكبير ها هنا
قبل النبوات فلا يستلزم ... وقوع ذاك الامر ايضا منهم
لانما الجواز لا شك اخص ... من الوقوع هكذا عليه نص
قال ولو صح دليل عندنا ... يمنعه كنا منعناه هنا
لانما المنع هو اللائق لا ... شك بمنصب لهم قد اعتلى
وما عدا الواجب والذى منع ... فجائز فى حقهم بان يقع
اى فعله وتركه كالاكل ... والشرب والنوم جماع الاهل
والاختلاط بالورى والاكل فى ... اسواقهم فعنهم لا ينتفى
الا الذى افعاله تستقبح ... للانبيا ولهم لا يصلح
كالبول قائما فبعض قومنا ... رووا عن الهادى لذاك كونا
وقال نور الدين هذا بطلا ... لان ذا الآلاء جل وعلا
قد وصف الهادى بانه على ... خلق عظيم فى الذى قد انزلا
فمن يبول قائما فى موطن ... فانه ليس بخلق حسن
فضلا من ان يكون ذا على خلق ... يوصف بالعظيم ذا لا يتفق
قلت وقد وجدت فى بعض الاثر ... بانه استشفا بما كان ذكر
اى طلب الشفا به من ربه ... لوجع اصابه فى صلبه

●●●

تفضيل بعض الانبيا على بعض

تفضيل بعضهم على بعضهم ... حسب الذى قالوا به ورسموا
فانه على السماع قد قصر ... اى لم يكن لاحد ولو كبر
يدخل هذا الباب باجتهاد ... له وعن راى لديه بادى
لاننا ولو فقهنا فى الاثر ... وكان فى العلم لنا اعلى قدر
لسنا باهل الحكم فيما ذكرا ... فامره لله خالق الورى
والطرق فى تفضيل بعضهم على ... بعض بها الخلاف ايضا حصلا
مع اتفاقهم بان افضلا ... جميعهم نبينا واكملا
وبعده فضل بعض العلما ... نوحا وبعض العلماء آدما
وبعضهم موسى وبعض عيسى ... وبعضهم خليله النفيسا
وهو الذى القطب اليه ذهبا ... وبعده موسى فنوح المجتبى
وبعده عيسى وبعض فضلا ... عيسى على نوح كذاك نقلا
فقال ابراهيم بعد المصطفى ... موسى فعيسى ثم نوح ذو الوفا
قلت ومن ينظر فى القرآن ... وذكره موسى رفيع الثان
يعرف انه من الرحمن ... لبمكان ايما مكان
مما يدل ان هادينا الى ... سبل الرشاد صار منهم افضلا
قول الاله بهداهم اقتد ... سبحانه فى ذكره الممجد
فانه فى اول الآى ذكر ... اخلاق انبيائه الشم الغرر
وكل شخص منهم قد خصا ... بخلق كان عليه نصا
وبعد ذاك لنبينا امر ... ان يتحلى بجميع ما ذكر
ولا يشك ان من يتصف ... بكلها افضل بل واشرف
ممن غدا ببعضها متصفا ... فمن هناك بان فضل المصطفى
وجاء عنه فى حديث يسند ... انى لنسل آدم لسيد
قال ولا فخر بمعنى لاتجد ... اعظم من ذلك فخرا لاحد

او اننى لست اقول ما ذكر ذاك الذى به اقول مفتخر
قلت وذا التاويل عندى اقرب للحق دون مرية واصوب
ولا ينافى ذاك ما قد وردا عنه الينا فى حديث اسندا
عن ابن متى لا تفضلونى كذا بموسى لاتخيرونى
فلاحتمال ان يكون قاله تواضعا ويعلمن حاله
او قاله من قبل ما ان يعلما بانه افضل ممن رسما
ثم اولو العزم على ما رويا افضل من غيرهم من انبيا
وهم محمد وابراهيم موسى وعيسى نوح الكريم
وقال نور الدين بعد ما ذكر تفضيلهم وما حكى من الاثر
وان تاملت بالاعتبار ادلة التفضيل للابرار
وجدتها ظنية والمعتقد علم ولا يبنى على ظن وجد
فغير واجب على ما نقله امامنا اعتقاد ذى المفاضله
كمثلما قلناه فى ذا الموطن قال ومن ذلكم لم يعتنى
اهل عمان القادة المبجله بذكر ما قلتنا من المفاضله
فى كتبهم لانها بالسمع موقوفة ممن اتى بالشرع
ولم يرد فى ذاك تصريح خبر ولو وجود ذاك ايضا قد قدر
كنا نقول خبر آحادى لم يك مثبتا للاعتقاد
لو انه قد جاءنا توًا ثرا لصار فيما بيننا مشتهرا
نعم لنا يلزم ان نعتقدا ان النبى المصطفى محمدا
افضل خلق الله طرا وابر وذا لاجماع عليه قد صدر
وللذى جاء من الاخبار فى ذلكم ايضا عن المختار
وقد تلقت امة الرسول لتلكم الاخبار بالقبول
ذلك فضل الواحد العلام يوينه من شاء من الانام
والانبيا عدادهم لقد سلف بيانه والرسل فيهم اختلف
قيل ثلثمائة وقد شهر وفوقها ايضا ثلاثة العشر

وزاد بعض واحدا فوق القدر … وبعضهم اثنين فوق ما ذكر
اولهم آدم جدنا وقد … كان من الله رسولا للولد
وآخر الرسل النبى المصطفى … صلى عليه ربه وشرفا
وسبعة الى الجميع ارسلوا … آدم نوح والخليل الاكمل
موسى وداود وعيسى احمد … صلى عليهم ذو الجلال الصمد
وقال فى يوشع بعض النبلا … بانه الى الجميع ارسلا
لانه كان لموسى خلفا … وكان فى احكامه له قفا
كذاك منهم سليمان الاجل … اذ خلفا هذا لداود حصل
وخمسة بالسيف منهم ارسلوا … موسى ويوشع النبى الافضل
داود وابنه وصفوة الملا … صلى عليه وعليهم ذو العلى
ومنهم اربعة من العرب … هود شعيب صالح والمنتخب
وسريانيون منهم فقد … ثلاثة وانهم لمن اعد
آدم شيت ثم ادريس الاتم … عليهم ازكى سلام واتم
ومن له اسمان منهم اربعه … يعقوب اذ من بعد عيص تبعه
وكان قد يدعى باسرائيل … يعنى صفى الملك الجليل
عيسى المسيح يونس ذو النون … والرابع السيد للكونين
محمد واحمد المختار … صلى عليه الواحد القهار
وانما الاجداد منهم فقد … ثلاثة آدم للجميع جد
ونوح اذ لم يبق نسل ثانى … لغيره من عقب الطوفان
كذاك ابراهيم قد سماه … ابا اله العرش وارتضاه
وهو اب لنسل عدنان الاغر … ربيعة ومن عداهم من مضر
وهو ابو الهادى الرسول من معد … وامة النبى فى حكم الولد
قلت وابراهيم جد الفرس … ايضا وجد الروم دون لبس
لانهم من نسل روم نجل … عيص بن اسحق شريف الاصل
ومن بنى اسحق اسرائيل … ونسله العريض والطويل

وقال نور الدين ان ما ورد … فى بعض كتب صحبنا اهل الرشد

من قادة المغرب ان منهم … اربعة احياء لم يتعدموا

اثنان منهم فى السماء وهم … عيسى وادريس النبى الاكرم

واثنان فوق الارض ممن قد ذكر … وذان الياس النبى والخفر

فان ذاك الامر مما امكنا … وقوعه لو صح او تبينا

لكن الى ذلك لا يوصل قط … الا بتوقيف من الشارع خط

قال ولم يصل الينا خبر … فيما له قد نقلوا واثروا

فعل من قال بذلك اطلع … على الذى من امرهم لم نطلع

فنحسن الظن بمن قد اثره … وواسع جهل الذى قد ذكره

والانبياء كلهم احرار … حسب الذى جاءت به الاخبار

خلفا لمن يقول فى لقمانا … بأنه لمنهم قد كانا

وانه كان امراء نوبيا … فأن يصح ما اتى مرويا

فانه مع ذلكم لم يثبت … بانه قد كان فى الرقية

هذا مع الخلف الذى تجلى … هل كان لقمان نبيا ام لا

والانبياء كلهم فيما نرى … من اهل بلدان واصحاب قرى

خلفا لمن يقول فى نبوة … غيرهم ثابتة بالآية

اى قوله جاء من البدو بكم … حكاية عن يوسف الطهر الاتم

لان بعض من مضوا وبانوا … فى البدو قالوا انه مكان

وبعضهم يقول ما تاصلوا … فى البدو لكن بعد ذاك نزلوا

وحدثوا معهم وجاوروهم … لاجل ذا سماهم باسمهم

وكلهم مع بعضهم ذكران … لاجل ما جاء به القرآن

فى قوله جل وما ارسلنا … الا رجالا فى الكلام الاسنى

وليس فى هذا دليل قد علم … على انحصار لنبوة لهم

لكن على قصر الرسالات يدل … عليهم وانهم لها محل

لذلكم سليل حجر انبا … بان فى النساء من تنبا

ست وهن امنا حواء ... وهاجر وسارة الغراء
آسية وام موسى مريم ... وجاء عن سواه ايضا كلم
ان اختلاف العلماء وقعا ... وجاء فى نبوة لاربعا
آسية وسارة ومريما ... وهاجر اثبت بعض العلما
لكننى اقول فى النبوة ... ان كان قيدها لدى الائمة
وحى من الله العلى الشان ... الى الذى يختار من انسان
فالوحى قد صح بلا امتراء ... لمريم السيدة العذراء
ارسل جبريل الامين ليهب ... ابنا لها مخاطبا كما كتب
كذلك ايضا ام موسى الطاهره ... اوحى اليها فى كلام ذكره
ان ارضعيه فاذا عليه ... خفت ففى اليم اذن القيه
وشرع خير الخلق لما أن رسخ ... فانه لكل شرع قد نسخ
الا الذى النسخ عليه لا يحل ... كمثل توحيد لذى الآلاء جل
وهكذا مكارم الاخلاق ... لانما الهادى من الشقاق
قد جاءنا من ربنا ليكملا ... مكارم الاخلاق لا ليبدلا
وهكذا التوحيد لا يصح ان ... ينسخ فهو وصف ربى ذى المنن
وفى صفات الله ذى الجلال لا ... يصحُ نسخها وان تبدلا
فان عرفت ما هنا قد ذكرا ... فاعلم بان المصطفى المطهرا
ليس بشرع احد تعبدا ... ممن يكون قبله قد وجدا
وقال بعض انه تعبدا ... بما لابراهيم كان من هدى
اذ جاء فى الذكر لنا مرسوما ... ان اتبع ملة ابراهيما
لكن نقول امره ان يتبع ... لجده فى ذكره الذى صدع
ذلك فيما جاء عن اسلافى ... فى الحنفية التى تنافى
للشرك وادعاء نحو الابن له ... ونحو ذاك من امور باطلة
وهذه الحالة فيها يشترك ... جميع انبيائه بدون شك
وحض ابراهيم بين الانبيا ... حين اضيفت نحوه وعنيا

لاجل معنى كلهم لن يجهله   وهو اتفاق اهل كتب منزله

والمشركين كلهم طرا على   نبوة له وفضل وعلا

وشهرة له مع الجميع   بانه فى المنهج الرفيع

وقال بعض انه تعبدا   بشرع نوح ومقال وردا

بانه يشرع موسى ولدى   بعضهم بشرع عيسى وهدى

وكل قائل له دليل   بذكره يتسع السبيل

وقال بعض باولى العزوم   والاول الاصح فى المرسوم

وان اتى فى البعض من شرائع   من قد مضى حكم بامر واقع

ولم يكن فى شرعنا له اثر   لانسخ لا تقرير عنده ظهر

فالخلف فى الاخذ بذاك هل يصح   ام لا فللاخير بعضهم جنح

لان ما مضى من الشرائع   قد نسخت بشرعنا فى الواقع

وكل ما قد كان منسوخا فلا   يصح بعد ذا به ان يعملا

فان اتى من شرعنا فيما ذكر   شىء عملنا بالذى فيه استقر

اولا فاننا نرده الى   اصل لاشياء لدينا حصلا

وقال نور الدين اصل ما ذكر   بانه الحكم الذى له استقر

وهو الذى انزله الله فلا   يصح عن ذلك ان ينتقلا

الا بحكم آخر قد يعلم   وان من ذلك ليس يلزم

كون النبى المصطفى تعبدا   بشرع من من قبله قدوجدا

لانه محتمل بأن يقع   فى ذاك حكم آخر ممن شرع

أو أن يكون فيه تقرير حصل   لكن نقله الينا لم يصل

وقال بعض أن شرع من سلف   شرع لنا مالم يكن نسخ عرف

وذاك عين ما عليه صحبنا   لكن من قال بهذا قد بنى

مذهبه ان النبى احمدا   بشرع من من قبله تعبدا

وقد تناهى القول فيما ذكرا   جئنا به مبينا محررا

●●●

القول فى الملائكه

ملائك الرحمن اجسام هم ... لطيفة من نوره سواهم

وقال بعض العلما من غير ... نور ولكن تشرقن كالنور

ليست من اللحم ولا العظام ... ولآدم كهذه الاجسام

قادرة ان تتشكلنا ... بما من الاشكال تطلبنا

وهكذا الرسل الكرام الكمل ... تراهم حين اليهم تنزل

وفرقة من النصارى الهالكه ... نقول ان هذه الملائكه

ارواح من مات من الاطايب ... من نسل آدم ابينا الذاهب

قال الامام القطب من قد اعتقد ... هذا بشركه حكمنا للابد

لاجل ما من الدليل القاطع ... قام بلا شك ولا مدافع

بانهم ليسوا كذاك ابدا ... من خبر فى شأنهم قد وردا

بان بعضهم من النور خلق ... وخلق بعضهم من الذكر اتفق

قال ومن لغير ذلك اعتقد ... فهو مخالف لاجماع ورد

وقال والواجب فى القضية ... ان نعلمن بان كل جملة

غير سواها فهم بلا فند ... لجملة والجن جملة تعد

وجملة ابناء آدم الاجل ... تباينن غيرها من الجمل

فان نقل فيهم بانهم هم ... ارواح اهل الفضل منا يلزم

بان يكونوا آدميين هم ... ايضا وقد قام الدليل الا قوم

بانهم ليبعثون فى حده ... اى بعثة عن بعثنا منفرده

فيلزمن من ذاك ان يكونا ... نحن بني آدم مبعوثينا

بدون روح او بارواح اخر ... غير التى من قبل فينا تستقر

او اننا لسنا بمبعوثينا ... وذاك شرك كله يقينا

لانما ذلك انكار عرف ... للبعث بالحال الذى به وصف

بانه روح مع الحياة ... وغير متروك من الاموات

شىء ولا يبعث مما وجدا ... فيهم على دنياهم وعهدا
فكيف يبعثون دون ما سبق ... فيهم من الروح التي بهم تحق
وانما ينادين الملك ... فى حالة فيها القيام يسلك
ايتها الارواح ارجعى الى ... اجسادك الاولى بامر ذى العلى
والحكماء نزعمن على حده ... بانها جواهر مجرده
قد خالفت للانفس الناطقة ... اى هذه الانفس فى الحقيقة
فهى لارواح ولما تكن ... فى جسد يحملها معين
وقد روى النور عن القطب الولى ... بانما ملائك الله العلى
قسمان قسم واحد قد جعلا ... ليعبد الرحمن جل وعلا
هم العليون المقربونا ... وهم بلا شك الكروبيونا
وجاء فى الذكر يسبحونا ... ليلا نهارا ليس يفترونا
وآخر لخدمة الاوامر ... لكل امر للعلى القادر
من وحيه والرجم والسحاب ... وغير ما قلنا من الاسباب
فمنهم المدبرات امرا ... او كلهم والبعض منهم قرا
فى هذه الأرض وبعض فى السما ... فى خدمة الله العلى التزما
والله عنهم قال لايعصونا ... ومثلما يامر يفعلونا
وبالانوثية وصفهم فلا ... يكون جائزا ولا محللا
وواصف لهم بهذا الحال ... فمرتمى فى الشرك والضلال
لانه مصادم القرآن ... فقد نفى ذلك فى البيان
وبالرجال وصفهم فيه اختلف ... فقيل من لهم بذاك قد وصف
فانه منافق وقد نظر ... بعض من الصحب جواز ما ذكر
تاولوا ما جاء فى الاعراف ... من قول ذى الآلاء والالطاف
ان عليه لرجالا قالا ... وذاك مبني ولا جدالا
على مقال جاء فى الرجال ... بانهم ملائك للعالى
وقال نور الدين لا دليل حق ... على نفاق من بذا القول نطق

الا إذا يريد من قد قالوا ... فى وصفهم بانهم رجال
وصفهم بالصفه اللازمة ... لهذه الرجال من ذكورة
ومن لوازم لها وان من ... جوز من اصحابنا ما قد زكن
لما يرد من ذاك الا مطلقا ... اسم الرجال لهم اذ نطقا
ولم يرد مدلول ذا الاسم وما ... كان له هناك من لوازما
والخلف فى مبداء خلق لهم ... فقال بعض خلقوا كلهم
فى دفعة واحدة وهكذا ... موتهم ايضا على هذا الحذا
يكون من بعد فناء الخلق ... فى دفعة واحدة لا تبقى
وقال بعض خلقهم تفاوتا ... وهو الصحيح للذى فيهم اتى
من الاحاديث التى قد دلت ... فى خلقهم كان على التفاوت
اما فناؤهم ففيه الاولى ... توقف هل دفعة أم لا
قلت وقد وجدت فى بعض الكتب ... فى موتهم تفاوت اذا وجب
وإنما آخرهم عزريل ... وبعده الامين جبرائيل
ووصفهم ليس يجوز اصلا ... بالاكل والشرب ونوم حلا
وواصف لهم بذاك الحال ... فهو منافق اخو ضلال
والخلف فى العصمة عن ائمة ... لهم فقيل مالهم من عصمة
لقولهم اتجعلن المفسدا ... فيها وسافك الدماء باعتداء
قالوا ففيها من معاصى الله جل ... اشياء وهى الغيبة التى حظل
وهكذا تزكية للنفس ... والكل ممنوع بدون لبس
جوابه الغيبة ذكر عيب ... غير مع الجاهل بالعيوب
وذكر فضل النفس هذى التزكيه ... مع الذى لا يعلمن الماهيه
قال ومن ذاك اعتراض حصلا ... على الآله فى الذى قد فعلا
جوابه قولهم اتجعل ... فيها الى آخر ما قد سألوا
فذاك منهم لبيان الحكمة ... قالوا طلاب من الاله المنة
وبامتناع كان من ابليسا ... قد استدلوا اذ غدا منكوسا

وانه منهم فلو لم يكنا   منهم لما استثنى منهم هنا

قلنا بانه من الجن لما   صرح في الذكر به رب السما

بانه كان من الجن وما   كان من استثنا هناك رسما

فانه منقطع وقد ورد   للعرب مثله وهاك ما وجد

وبلدة ليس بها انيس   الا اليعافير والا العيس

قالوا فان الجن اسم كانا   لبعض املاك كما قد بانا

نقول انه خلاف الظاهر   وما عليه من دليل صادر

قالوا ولو لم يك منهم ما عصى   بتركه السجود مع من اخلصا

فلنا بان الآمر للاملاك   وغيرهم جاء بلا ارتباك

وانما بالذكر خصواهم لما   من شرف لهم مع الباري سما

وكونهم اغلب من غيرهم   في كثرة وذاك شيء يعلم

ثم استدلوا بالذى لهم ورد   في بعض اخبار عليها يعتمد

بان هاروت وماروت لقد   كانا من الاملاك والنص ودد

بذاك والعصيان منهما علم   وقال نور الدين بعد ما رسم

لم يك فى الآية من دلاله   انهما قد عصيا بحالة

او فعلا شيئا من المحجور   وما اتي من خبر مذكور

فيهم فذاك كذب قد وقعا   من اليهود وافتراء وضعا

كيف يكونا عاصيين وهما   فالا فلا تكفر لمن جائهما

قال وتعليمهما للسحر   يحتملن كونه بامر

من الاله فتنة لمن طلب   منهم تعلما وفي السحر رغب

اذ لم يكن ينافين الحكما   بان يكون لهم معلما

شيئا وعن اتيانه ينهاهم   وكم له من حكم لا نعلم

مما يدلنا على انهما   قد امرا بما هناك رسما

ما جاء فى الذكر وما قد انزلا   للملكين بعدها ببا بلا

فظاهر الامر على ما قد نرى   انهما لو لم يكونا امرا

بذلك المذكور ما سمى ما ... قد اوتيا منزلا من السما
قال وهذا دون شك اولى ... مما اتى عن بعضهم منقولا
انهما لرجلان كانا ... ذوي صلاح لهما قد بانا
بالملكين شبها فاطلقا ... عليهما اسمهما تحققا
اذ ما عليه من دليل دلا ... فأول القولين عندي اولي
والمثبتون لهم للعصمة ... قد استدلوا بالذي في الآية
انهم لله لا يعصونا ... وما به بامر يفعلونا
يسبحون الليل والنهارا ... لا يفترون قاله اظهارا
وقد اجيب انها لقد تدل ... على الذي يذكر في هذا المحل
لو انها لكل فرد منهم ... تستغرقن وكل وقت لهم
وذاك منها ابدا لا يعلم ... وانما دلت على انهم
متصفون بالذى قد حددا ... في جملة ولا ينافى ابدا
عصيان بعض دون بعض منهم ... اذ جاز ان يخصص المعمم
كذاك لا ينافين ما ذكر ... عصيانهم في زمن قد استقر
غير زمان فيه كانوا مدحوا ... فهذه لهم دليل يلمح
جوابه بانما الآيات فى ... ذلك اخبار كما لا يختفى
وهى على العموم جاءت تشمل ... جملتهم ولم تكن تفصل
وهذه الاخبار لا تخصص ... ولا تقيدن على مالخصوا
الابما يتصلن بها وما ... قد كان فى احكامه وعلما
وذاك كالعقل على ما قد اثر ... وها هنا ليس كمثل ما ذكر
فواجب يعتقدن المعتقد ... حقيقة المدلول مما قد ورد
ايضا ولو نجوزن عليهم ... معصية ما كان حتما يلزم
على الرسول المصطفى يصدق ... لملك فيما به قد ينطق
لانه لاجل ذاك يحتمل ... بان يكون كاذبا فيما نقل
وقد اجاب فيه بالتحقيق ... بانما الوجوب للتصديق

لا يتوقفـن علـى ثـبوت | عصمة مـن أخـبر بالمنعـوت
لانـه يحتملـن ان يـرى | عليـه فى الذى بـه قد اخبرا
شـاهد صـدق فلاجـل ما ترى | صـدقه فيمـا به قد اخبـرا
فمـن هنـاك العذر فى التكذيب | ينقطعـن حتمـا بدون ريـب
قـال وليـس من دليل قـاطع | علـى ثبـوت عصمة فى الواقع
لكلـهم حتى نقـول يكفـر | من كـان قد خالفـه وينكـر
لكنـما الراجـح فى العموم ان | يستغرقـن افـراده ويشملـن
جميعهـا حتى ترى مخصـصا | لـه وها هنـا فلـن يخصصا
والانبيـا من الذيـن نزلـوا | فى هـذه الارض يقينـا افضل
امـا العليـون ففيـهم أختلف | فمـذهب الجمهور ممن قد سلـف
والاشعريين علـى ما ينقـل | بان الانبيـاء منهـم افضـل
لانهـم قـد امروا ان يسجدوا | لآدم وذاك مـالا يجحـد
وذلك السجـود انـما يقـع | ممن دنا لمـن يكـون مرتفـع
وقـوله وعلـم الاسـماء | آدم كلهـا ولا مـراء
بانمـا العـالم من سـواه | افضـل للعلـم الذى حـواه
ثـم عبـادة النبـى انـما | تكـون بالحمـل لما قد عظمـا
فى قطـع كـل عائـق وما يشق | من قمـع شهوة عليـه تعتلـق
وما من المكـروه قـد يلقـاه | فى كـل حاله ومـا يغشـاه
ومن يكـن كذاك فهـو افضـل | لاجـل ما عـن الرسـول ينقل
افضـل اعمـال لكم احمزهـا | مـراده اشقهـا اعجـزها
وهـذه الامـلاك فى الانـباء | ذوو عقـول دون ما اشتـهاء
وركبـت من شهـوة بـدون ما | عقـل بهـائم بهـا تكـرما
والانبيـا فيهـم قـد جمعـا | ممـا ذكـرنا شهوة عقـل معا
فمـن تزد شهوتـه عن عقـله | اشر مـن بهيمـة فى شـكله
لقـول ذى الآلاء والانعـام | بانمـا اولاك كالانعـام

بل هم اضل واتى فى آية ... شر الدواب عند مولى النعمه

لآخر الآية فى الذكر الاتم ... وذاك شىء منه ايضا قد علم

بان من يغلب عقله على ... شهوته فهو يصير افضلا

من هذه الملائك الكرام ... اهدى اليهم عاطر السلام

ويقتضى هذا الدليل مع ما ... قد كان أيضا قبله تقدما

تفضيل باقى المؤمنين الاتقيا ... وسوف ياتى ذكره مستوفيا

وذهبت جماعة المعتزله ... وبعض من خالفنا فى المسئله

ان الملائك الكرام افضل ... من انبياء ربنا واكمل

ثم استدلوا بادلة على ... ذلك منها قول ربى ذى العلى

حكاية عن سيد الخلق ولا ... اقول انى ملك لذى العلى

وقال نور الدين ان المصطفى ... ما قال ما قد قاله ووصفا

تواضعا لكن اتى بالقالة ... ليتبرا من دعاوى القوة

وذاك حيث استعجلته الكفره ... ان ينزلن عذابه ويظهره

ذاك الذى كان لهم توعدا ... به متى انذرهم وهددا

حيث الملائك الكرام اقدر ... ان تقلب الارض بمن قد تعمر

مع انما ظاهر هذى الآية ... قد اقتضى تفضيلهم فى الجملة

على النبى الطاهر الزاكى الابر ... والخصم لا يقول بالذى ذكر

فمن هنا ينتقض استدلاله ... على مراده بما قد قاله

ومنه ايضا قول رب العزة ... حكاية عن اللعين المكبت

عن آدم الطهر وحوا الا ... بان تكونا ملكين جلا

جوابه انهما قد نظرا ... ملائك الرحمن من هذا الورى

اعظم خلقة واقوى فعلا ... فحسبوا فيما لهم تجلى

بان ذلكم هو الكمال ... وهو الذى به يتم الحال

ومنه ما قد جاء ما هذا بشر ... ان هو الا ملك وقد ظهر

قلنا حكاية اتت عن نسوة ... ذا القول لايدرين بالفضيلة

ايضا وذاك الامر تفضيل غدا   فى الحسن والخصال ليس فى الهدى

وذاك اذ خيل عند هنا   فى الملك انه اجل حسنا

من كل خلق للاله ذى العلى   فقلن حسبما لهن خيلا

ومن يرى تفضيل هذى الانبيا   على ملائك الاله الاصفيا

قد وقع الخلاف ما بينهم   هل الملائك الكرام اكرم

من سائر الاسلام ام هم افضل   منهم وللكل دليل ينقل

وقال نور الدين فى المسئلة   وانت ان نظرت فى ادلة

تفضيل من نذكر فى القضية   وجدتها جميعها ظنيه

فانها وان تكن آيات   وفى كتاب الله واردات

فانها فيها احتمالات وما   فيه احتمالات لمعنى علما

ولم يكن ثمت قاطع على   ارادة لواحد قد عقلا

أى واحد من تلكم المعانى   على الخصوص فيه دون الثانى

فان تلك الاحتمالات التى   فيه تساوت ثم فى الدلالة

وان نرجيحا لواحد على   بقية الذى هناك احتملا

ترجيح ظنى ولا يفيد قط   ظنيهم علما على القطع ارتبط

والاعتقاد من ثمار القطعى   وليس للظن هنا من وقع

فان علمت ما ذكرنا تعرف   بانه ليس على المكلف

من اعتقاد هذه الامور   شىء وما عليه من محذور

وافضل الملائك الكرام   جبريل عن بعض من الاعلام

معناه عبد الله فى نطق العرب   اكرم به من مرسل ومنتخب

مما يدل انه افضل من   سواه كونه الرسول المؤتمن

من عند ربه ومولاه الى   من بالنبوات الاله فضلا

وذلك الرسول فهو افضل   من احد سواه ليس يرسل

وهو مشاهد الوقائع التى   قد اذن الله له ذو المنة

يشهدها وان من قد جاهدا   افضل ممن كان لم يجاهدا

فان يقولوا ان غيره لقد ... ارسل نحو الانبياء وشهد
قلنا جهاده مع الارسال ... أكثر من سواه فى الاحوال
وكل من تكون فى الخير اجل ... خصاله يحوز للفضل الجلل
وخرق الاجماع فى تفضيل ... محمد الهادى الى السبيل
على جميع خلق ذى الآلاء من ... ملائك طرا ومن انس وجن
بعضهم وهو الزمخشرى من ... فضل جبريل على الهادى السنن
وساق فى تفضيل جبرائيلا ... على محمد له دليلا
بان ذا الآلاء لما وصفا ... جبريل عدد الصفات بالوفا
وقال فى وصف محمد وما ... صاحبكم بذى جنون علما
فهو على نفى الجنون اقتصرا ... عنه وما زاد على ما ذكرا
وعند وصفه لجبريل الابر ... عدد اوصافا له وما اقتصر
وقال نور الدين ما فيما ذكر ... من طول هذه الصفات والقصر
دلالة ناتى على تفضيل ... وغيره من ذلك المنقول
وانما ذلك شىء اقتضى ... له المقام فى الذى كان مضى
قلت واوصاف النبى قد اتت ... فى الذكر فى مواضع وثبتت
من وصفه بالخلق العظيم ... وغير ذا من فضله الجسيم
ايضا وكفار قريش الجهلا ... كانوا يقولون لصفوة الملا
بانه معلم مجنون ... فقال ربى ما به جنون
رد عليهم قولهم حيث نفى ... عنه الجنون بكلام قد وفا

●●●

الكتب والايمان بها

ايماننا بما اتى من الكتب   من ربنا مما علينا قد وجب

نؤمن بالكتب عموما وبما   على نبينا خصوصا لزما

جملة ما انزله رب البشر   اربعة ومائة نص الخبر

خمسون مع شيث ثلاثون على   ادريس من بعيد شيث نزلا

ثم على الخليل عشرة اخر   وعشرة ايضا على موسى الابر

من قبل ان يمنح بالتوراة   فمائة فى العد تلك تاتى

وتلكم الاربعة التوراة مع   زبور انجيل وفرقان صدع

اولها على الكليم وعلى   داود قد كان الزبور انزلا

وانزل الانجيل لابن مريم   فرقاننا على الرسول الهاشمى

وانه للكتب كلها نسخ   كتابة تلاوة متى رسخ

وناسخ للبعض من احكام   وحائز للفضل بالتمام

له على جميعها التفضيل   وبعده التوراة فالانجيل

ثم الزبور بعده وانزلا   كتابنا بلغة العرب الاولى

وعبر اتى كتاب موسى   ولغة الروم كتاب عيسى

اما الزبور سريانى على   ما جاءنا عن بعض من كان خلا

وصحف الخليل كانت انزلت   فى رمضان لثلاث قد خلت

وجاء فى قول لبعضهم رسم   اول ليلة من الشهر الاتم

وبعدها التوراة ايضا انزلت   لست ليلات من الشهر خُلت

وانزل الانجيل لابن مريما   من بعد عشر وثلاث بالتما

وانزل الزبور بعد عشر   منه مضت ثم ثمان تجرى

وكلها فى دفعة واحدة   قد انزلت للانبياء القادة

وانزل القرآن فى رابعة   عشرين فى ليلته الكريمة

اى ليلة القدر التى قد فضلا   الهنا ودفعة قد انزلا

واحدة من لوح محفوظ الى … سماء دنيانا جميعا نزلا

واللوح فيما جاءت الانبياء … عن التقات درة بيضاء

وطولها مسير خمسمائة … عام وعرضها كذا فى الصفة

وجبهة لملك مفضل … قد جاء فى مقال بعض الاول

وبعد ذا انزله الله على … نبيه متجما مفصلا

وذلكم بحسب المصالح … فتم انزال الكتاب الواضح

فى عشرة الاعوام فى مكته … وعشرة ايضا على طيبته

وقال بعض بثلاث عشرة … بمكة وعشر بطيبة

وكل كتب الله عن جبريلا … قد كان رفعها فاسرا فيلا

عن لوحه المحفوظ فى قول حفظ … وقيل عن جبريل عن لوح حفظ

وذلك القرآن مع ما نزلا … من غيره من كتب لذى العلى

فهو كلام من معان ركبا … ومن حروف الف تاؤيا

تختلفن عبارة له على … خلف لغات الانبياء الفضلا

والله ما ارسل من رسول … الا بنطق قومه المعقول

والنظم فى القرآن معجز على … خلاف ما من غيره قد نزلا

ومن جهات نال للاعجاز … منها بلاغة مع الايجاز

وعدم الكلال من قاريه … وهكذا مستمع اليه

وخرقه العادة فى النظم الآتم … اخباره بالغيب والذى انبهم

اخباره عما مضى من الامم … تلك التى كانت تقضت من قدم

كذاك جمعه علوما ما جمع … لها سواء من كتاب قد وضع

من الحرام ومن الحلال … مواعظ وقصص امثال

وصرف همة عن المعارضه … له وقد عارضه وناقضه

بعض من الناس وفى الفضيحة … قد وقعوا ورجعوا بالخيبة

والخلف فى المعجز منه قد ورد … هل آية واحدة منه تعد

معجزة للبلغا والعلما … اوالثلاث والذى منها سما

واعــــلم بان نظمـــــه ذاك الجـلى — ركـــن كــلام ربنـــا المــــنزل

وركنـــــه الثـــانى هو المعني فلن — يجـــوز للقـــارى غداة يقــراءن

يسلخ معنـــاه للفظ آخـــرا — وان من يفعــل ما قـــد ذكـــرا

حـــال الصلوة فالصلوة تفســـد — خلفـــا لمـــا للحنفى يوجـــد

اذ كان قـــد اجـــاز للقــــراءة — حـــال الصلـــوة بلسان العجمـــة

وقـــال نور الدين هـــذى احـــدى — اعاجـــب كان لهـــن ابـــدى

وقـــال واعتـــذار بعض صحبـــه — عنـــه وما ابدى لـــه فى كتبـــه

تكلـــم لاطـــائل لـــه فـــلا — يســـمع ممـــن قـــاله وطـــولا

●●●

خلق القرآن

ولا خلاف بين هذى الامة　　ان كلام الله رب العزة
ذاك الذى يكتب فى الاوراق　　ويقرأن بالالسن الرُّفاق
ويحفظن فى الصدور إنما　　ذلك مخلوق لبارئ السما
لأنه من أحرف مركب　　وكل حرف من حروف تكتب
وجوده يشرط بأنقضاء　　ما قبله من الكلام جائى
فكان للحرف أنتهاء وأبتدا　　وكلما ذاك له قد وجدا
فحادث وكل ما قد ركبا　　من حادث فحادث قد حسبا
ضرورة وانه قد امكنا　　وجوده ايضا وعدمه هنا
وكل ما كان بهذى الصفة　　فحادث ذلك بالضروره
ايضا وأنه لشىء حصلا　　غير الاله الفرد جل وعلا
فلو يقال فيه ايضا بالقدم　　تبطل وحدانية الله الحكم
اذ يلزمن ان يكون فى القدم　　اثنان وهو باطل ومنهدم
ايضا وربنا له قد وصفا　　بانه ذكر متى ما عرفا
والذكر بالحدوث ايضا وصفا　　فى الانبيا وليس فى ذاك خفا
ايضا وفى اللوح له ايضا وصف　　واللوح شىء حادث وقد عرف
وكل ما فى حادث قد حلا　　فانه كمثله تجلى
ايضا وقال فى صدور العلما　　وليس من شك هنا ولا عمى
بانما الصدور شىء قد حدث　　كذاك ما قد حل فيها وانبعث
كذاك بالجعل له ربى وصف　　وذلك المجعول مخلوق عرف
وقال نور الدين والحنابله　　قد اظهروا الخلاف فى ذى المسئله
قالوا كلام ذى الجلال احرف　　ايضا واصوات كما قد تعرف
قائمة بذاته عز وجل　　قديمة ايضا لديه فى الازل
وبالغوا فى ذاك حتى نطقا　　بعضهم جهلا وقد تخرقا

فقال ان الجلد والغلافا ... ايضا قديمان ولن يخافا
وهؤلاء مشركون حيثما ... قد جوزوا تعددا فى القدما
وقال بعض منهم اصوات ... كلامه واحرف ملقاه
وانه لمحدث الى الملا ... وقائم بذات ربى ذى العلى
وهذه المقالة التى ذكر ... منسوبة فيما روى اهل البصر
لفرقة تدعى بكراميه ... وهذه ضلالة وبيه
اذ جوزوا القيام للحوادث ... ضلالة بذات ربى الوارث
وذاك ايضا منهم شرك حصل ... اذ انهم ساووا بذى الآلاء جل
خلقا له حيث له قد وصفوا ... بصفة عليهم قد تعرف
وقال نور الدين بعدماذكر ... اقوالهم وما لديهم قد شهر
وأنما الخلاف بين أمة ... محمد فى الصفة الذاتية
وهى التى تعرف بالكلام ... فذهب البعض من الاقوام
وفرقة من صحبنا المشارقه ... بانما ذاك قديم عن تقه
لان ذاك صفة للذات ... وهى قديمه بحيث ناتى
واطلقوا اسما لقرآن على ... ذاك فقالوا فى كلام نقلا
قرآننا ليس بمخلوق وهم ... يعنون وصف الذات مما قد علم
قال وليس من دليل ياتى ... لهم على اسم الكلام الذاتى
بلفظة القرآن لكن لهم ... يصطلحوا عليه ما بينهم
فيصبح الخلاف لفظيا على ... ما قد ذكرناه وما تحصلا
حاصله كلامه الذاتى هل ... يسمى بقرآن أم لا الخلف حل
وقال واعلم ان صحبنا الاول ... بينهم كان الخلاف والجدل
فى شأن اثبات الكلام الذاتى ... فمن يقل فى ذاك بالاثبات
تجعله عبارة له تحس ... عن نفيه عن ربه وصف الخرس
وهو مقال للجماهير وقد ... نفاه بعض العلماء وابتعد
مثل ابى ساكن وابن النضر ... وغير ذين من تقاة غر

قد اكتفوا فى النفى عن ذى المنة ... لخرس بوصفه بالقدرة
قال فان عرفت ما قلناه ... هنا وما من قبل قدمناه
ان صفات الذات عين الذات ... فاعلم بانما الكلام الذاتى
ليس بشىء ابدا بحال ... من غير ذات الله ذى الجلال
وأنما عبارة ذاك يرى ... عن اتصاف ذات خالق الورى
بصفة الكمال ليست هى قط ... شىء سواها مثلما لنا يخط
نعم على ما قاله الاشاعره ... فى زعمهم كما قبيلا ذكره
ان صفات الذات غير الذات ... فيلزمن لهذه الحالات
تعدد فى القدما كما مضى ... من قبل فى كلامنا الذى انقضى
قال فان عرفت هذا فاعلما ... ان ليس من وجه لمن تكلما
من اهل هذا المذهب القويم ... بقدم القرآن فى القديم
الا اذا كان مرادهم بما ... قالوه من لفظ لهم قد رسما
ان اله العرش جل لم يكن ... باخرس فعبروا بما زكن
أى هذه العبارة القاصرة ... عن ذلك المعنى البعيد الغاية
فتنفى بذاك الاحتمال ... عنهم براءة لهذا الحال
لحسن ظن بثقاة العلما ... وكون مذهب لهم قد علما
ان صفات الذات عين الذات ... فواجب لهذه الحالات
ارجاع ما كان من العبارة ... منهم لنحو هذه القاعدة
فانها قاعدة منيعه ... ولا تضيق الطرق الوسيعه
هذا الذى فى الخلق للقرآن ... ابداه نور الدين للبيان
وما له ابدى من التاويل ... والاعتذار الحسن الجميل
والحال يقضى بخلاف ما ترى ... حسب الذى من المقال ظهرا
لكنه ادرى بهم واعلم ... ومثلنا ليس له التكلم
والخوض فى هذى الامور بل نقف ... نادبا مخافة ان ننحرف
ونكل الامر الى الرحمن ... ولفحول العلماء الاعيان

ونسأل اللـــه لنـــا السلامـــه والفـــوز فى الدرارين والكــرامه

●●●

المحكم والمتشابه

كتابنا العزيز منه محكم ... متضح له معان تفهم

ومنه ما كان على الاذهان ... مشتبها مختفى المعانى

لا يدركن الا اذا تؤملا ... معناه من اجل خفاء حصلا

وربما لا يدركن اصلا ... كالاحرف المقطعات قبلا

فانه ما من سبيل علما ... لدرك معناها الذى قد ابهما

الا بتوفيف اتى للشارع ... وذاك شىء لم يكن فى الواقع

فالكف عن خوض بها لاسلم ... والله بالمراد منها اعلم

ومنه مجمل وذاك ما اختفى ... مراده ولم يكن قد عرفا

الا بتبيين له قد علما ... من الذى اجمله وابهما

وسوف ياتى ذكره ان يسرا ... الهنا مستوفيا محررا

فى باب اصل الفقه حيث الانسب ... هناك ذكره كما قد يطلب

●●●

باب الوعد والوعيد ذكر الموت والبعث والحساب

وواجب على جميع من غدا — مكلفا بالغرض أن يعتقدا
بأن كل ذى حياة يفتقد — الا الاله الواحد الفرد الصمد
وقيل يكفيه بأن يعتقدا — إن كل عاقل يوافيه الردى
وأول القولين فهو الأرحج — لما عليه من دليل يلمح
من آية فى الذكر جاءت ناطقه — إن كل نفس للممات ذائقه
وذات نفس هذه البهائم — كذاك من به جنون لازم
وواجب عليه أيضا يعتقد — إن كل شىء للفناء قد أعد
الا الاله الواحد المهيمنا — فالله لايشمله أمر الفنا
ويشمل الفناء للممات — ومطلق الاعدام مهما يأتى
بعد الوجود حيث أنه عدم — فكل شىء فالفنا له حتم
حتى الذى يدعى بعجم الذنب — كذا رواه قطبنا فى الذهب
قال وما من خبر فيه رفع — فان الاشتثناء فيه منقطع
معناه لكن عجم ذاك الذنب — منه يركبن متى يركب
قال وفى معنى الحديث انه — سبحانه وما اجل منه
يعيد للاعيان تلك الفانيه — ثم لها يركبن كما هيه
وذاك بعد بعثها لحكمة — لالتعذر من الاعادة
الا بذلك الذى هنا ذكر — فربنا لكل شىء مقتدر
وهذه الاشياء أما فانيه — على انقلاب لبلاد ثانيه
وهم بلا شك جميع العقلا — فهكذا فناهم قد جعلا
وهكذا جميع ما لهم تبع — من نسلهم لو كان طفلا أنصرع
وإن منها ما فنى وانتقلا — على التلاشى والذهاب والبلا
وإن ذاك كل شىء حصلا — فى الخلق طرا غير صنف العقلا
من حيوان ونبات بادى — وغير ما قلناه كالجماد

فذاك لا يبعث يوم الحشر … وهو مقال يرفعن للبحر
أما الذى يقوله الجمهور … فكل حى فى الدنا محشور
لان ذا الآلاء عد ما يدب … وما يطير بجناح ويثب
فقال بعد ذلكم تبيينا … ثم إلى الرحمن يحشرونا
لكن ما عدا الذين عقلوا … على التلاشىء والذهاب نقلوا
اولاد أهل الشرك فيهم أختلف … فمذهب الأصحاب ممن قد سلف
إن فنائهم على انقلاب … ومنهم من قال فى ذا الباب
ان فنائهم على التلاشى … كالحيوان دون ما انتعاش
وحقق الامام نور الدين … فى سفره الاول من قولين
لقول رب العرش فى المؤودة … بأنها تسأل شأن القتلة
وواجب أيضا على من كلفا … منا بأن يعتقدن ويعرفا
بانما البعث مع الحساب … حق بلا شك ولا أرتياب
فالموت نزع الروح من هذا الجسد … والبعث حينما اليه قد ترد
تعاد ارواح واجساد لنا … تلك التى كانت علينا فى الدنا
خلفا لمن يزعم من اقوام … بأنها تعاد فى أجسام
تماثل الاجساد تلك الاولا … لاعينها وذاك زعم بطلا
ومن يقول إنما الارواح … هى التى تعادلا الاشباح
وأنما الحكمة فى البعث لمن … لم يك من اهل العقول والفطن
وهى الطيور وكذا البهائم … والحشرات إذ غدت تظالم
فأنها تبعث كى تقتصا … من كل ظالم لها باستقصا
كما إلى هذا المقال يرشد … بعض الاحاديث التى تعتمد
والخلف فى البيان للروح وفى … تعيين ماهيتها للسلف
فكان بعض العلما ممن سبق … يقول إن الوقف ها هنا أحق
فالروح شىء ذو الجلال استاثرا … بعلمه لم يخبرن به الورى
حتى النبى المصطفى لا يعلم … بشأنها فالوقف عنها أسلم

وخاض آخرون فى بيانها   تاولوا لامره فى شأنها

بالكف من باريه كى يوافقا   ما كان فى توراتهم قد سبقا

وذاك حيثما اليهود الفجره   قد أمروا قريش تلك الكفره

إن يسألوه عن أهيل الكهف   والروح ذى القرنين قصد الكشف

قالوا فان أجاب عنها أو وقف   فليس ذاك بنبى متصف

وإن عن البعض أجاب ووقف   عن بعضها فهو نبى قد عرف

وقد اجابهم عن الثنتين   وأبهم الروح لدى النبيين

لأن أمر الروح فى التوراة   قد كان بالابهام أيضا أتى

وصحح البعض بأن المصطفى   صلى عليه الله ما ذاق الوفا

الا وقد اطلعه بارى السما   على الذى عليه كان ابهما

من أمر هذى الروح مما أمكنا   يطلعه له وإن يبينا

ليس على جميع معلوماته   جل ولا جميع كائناته

فأن علم البشر المخلوق   بكلها لما يكن فى الطرق

والخائضون فى بيان الروح   تخالفوا فى النعت والتصريح

فقال بعض منهم هى الدم   ولهم فيه دليل يرسم

بأنه لا يفقدن غير الدم   شىء من الميت متى يخترم

ورد بعض إنه قد يذهب   بعض دم من أحد اذ ينكب

بمثل جرح ناله فيلزم   نقصان روحه لما قد يعلم

بحسب نقصان يكون فى الدم   وذاك باطل بلا توهم

قلت ونقصان الدما يؤثر   فى المرء نقصانا إذا ما يقدر

حتى ولو بمرض ينتقص   فالضعف لا شك اليه يخلص

وإن من يذهب كل دمه   بمرض أو جرحه فى جسمه

فالموت يسرعن اليه حالا   وذا مشاهد ولا جدالا

وقال بعض وهو ما قد نقلا   عن بعض صحب مالك متصلا

الروح جسم كائن ذو صورة   كالجسم فى شكل له والهيئة

وقد روى اصبغ لابن القاسم ... عن بعض صحب لهم أقادم
الروح ذو جسم وذو يدين ... راس ورجلين مع العينين
تسل من جسم الانام سلا ... ان وقت موت لهم قد حلا
وعن امام الحرمين اوضحا ... بعض لقول وله قد صححا
بانها جسم لطيف قد يشف ... مشتبك بالجسم هكذا وصف
مثل اشتباك الما بعود اخضرا ... اذا عصرت الماء منه انعصرا
سارية تكون فى جميع ... اجزاء جسمنا على التوزيع
قلت وهذا عين قول من يرى ... بانها هى الدم الذى جرى
فان يكن من هذه الاقوال ... يقرب للصواب فى ذا الحال
فمن يقول انها هى الدم ... ادنى الى الصواب فى قولهم
وقال نور الدين فى ذى المشكله ... وكل هذه الامور باطله
إذ فى المكان الواحد استحالا ... حلول جسمين كذاك قالا
وقال بعد ذاك فالتوقف ... اولى وان نقول لسنا نعرف
وهو الصواب حيث ان ما ذكر ... لم يأت عن أصل صحيح معتبر
وإنما ذاك بتخمين فقط ... ويمكن الصواب فيه والغلط
وفى محلها كذاك يختلف ... فالبطن فى قول لبعض من سلف
وقال بعض انها فى القلب ... ومنه قال بعضهم بالقرب
ولست راءٍ ابدا دليلا ... على الذى من هذه قد قيلا
اما بعيد ان يموتوا فالاصح ... بان روح الشهدا ومن صلح
على فناء القبر والبعض نظر ... بانها مع آدم جد البشر
على سما الدنيا بحيثما سما ... لكنها ليست هناك دائما
فلا ينافى ما لهم من قالة ... بانها تسرح حيث شاءت
وروح اهل الكفر فى سجين ... تكون فى سابعة الارضين
محبوسة وفى مقال وجدا ... بأنما ارواح هذى السعدا
تكون فى الشام بأرض الجابيه ... وقال بعض العلماء الماضيه

بانما هذى ببئر زمزما   وروح اهل الكفر طرا والعمى

ببئر برهوت بحضرموت   وما على الكل دليل يأتى

فالواجب الوقوف فى ذا الحال   ورد ما اختفى لذى الجلال

وكل ما مات من الاحيا وقد   فارق روحه لسائر الجسد

بسبب قد كان او بلا سبب   فميت بالاجل الذى كتب

وجاء فى الذكر ولا ارتيابا   إن لكل اجل كتابا

مذهبنا هذا الذى قد ذكره   ومذهب الكل من الاشاعره

وزعم الكعبى وهو احد   شيوخ الاعتزال فيما نجد

إن لمن بالقتل مات وانعدم   لاجلين واحد مما رسم

للقتل والآخر للموت جعل   وأنه لو لم يكن هذا قتل

كان بقى للاجل الاخير   اى اجل لموته المقدور

وبعضهم يزعم ان القاتلا   بت على من يقتلنه الاجلا

قالوا ولو لم يقتلنه لبقى   لاجل المنية المحقق

والفرق ما بين المقالتين   بأنما الاول من هذين

اثبت للشخص الذى قد قتلا   بأى وجه اجلين جعلا

والثان لم يثبت له الا اجل   اى واحدا قد بته الذى قتل

فمات فى غير الذى له حتم   من أجل حسب الذى هذا زعم

واحتج كل واحد من ذين   على مقاله بحجتين

احداهما لو لم يكن من قتلا   مؤثرا فى موت من ذاق البلا

ما استوجب العقاب والتاثيما   ان كان من اردى له مظلوما

لما جناه ولما قد الزما   أما بان يقاد او ان يغرما

والحجة الاخرى بما قد وردا   عن النبى الهاشمى احمدا

بانما البعض من الطاعات   تزيد فى العمر وفي الساعات

نقول انما استحق من قتل   عقوبة لاجل ما له فعل

لانه مرتكب ما حرما   عليه ان يفعله بارى السما

واوجبرا عليه دفع الدية ... زجرا عن الكبائر المردية
ليس كما قد زعموا وما أتى ... من انما الطاعات فى عمر الفتى
تزّيد لا يعارض القواطعا ... لانه عن واحد قد رفعا
أو هذه الزيادة المشتركه ... بحسب الخير وحسب البركه
وَهذه المسئلة التى ذكر ... هنا ولو بطلانها لنا ظهر
لانه ليس دليل يشهد ... لهم بداعواهم ولا يؤيد
ليست من المسائل الدينيه ... قائلها مرتكب الخطيه
ولا يموت احد قبل انقضا ... ما كان من رزق له قد فرضا
وهو الذى قد ساقه اليه ... لكى ينال نفعه باريه
كان بملك او بلا ملك سلك ... كأن يكون غيره له ملك
وقد عدا عليه ظالما له ... او بأنتفاع منه قد حصله
وكان مما يلبسن أو يوكل ... او تبقى به لحر يصل
كالبرد كان عاقلا من انتفع ... بذاك او ليس به عقل وضع
هذا هو المذهب فيما ذكره ... ومذهب الجمهور من اشاعره
دل عليه ما أتى فى الخبر ... عن ابن مسعود لخير البشر
بأن روح القدس فى روعى نفث ... ان لاتموت قط نفس بحدث
أو أنها لرزقها تستكملا ... فلتتقوا الله العظيم ذا العلى
واجملوا فى الطلب المجرد ... لايحمل استبطاء رزق احد
ان يطلبنه بمعاصى ذى العلى ... فالله ما لديه لن يحصلا
الابطاعة له فأنظر إلى ... معنى الحديث تعرفن الا عدلا
وذهبت جماعة المعتزله ... فى هذه المسئلة المسجله
بأنما الرزق الذى قد يملك ... لا ما به ينتفعن ويدرك
وذلكم من جهتين بطلا ... احداهما يلزم هذا القائلا
بأن يسمى ما الاله ملكا ... رزقا له سبحانه عن ذلكا
ثانية بانه يستلزم ... بأن تكون هذه البهائم

وكل ما ليس له ملك عقل   ليس بمرزوق وكله بطل

والحق ان كل ما يسوق   ربى لنفع فهو المرزوق

كان حلالا ذاك او حراما   أو شبهة اوفيه ريب قاما

اما الحلال فهو ما قد جاء فى   جواز إن تملكه نص وفى

أو كان فى ذلك إجماع أتى   كذا القياس ان جليا ثبتا

وهو سواء كان فى علم العلى   بأنما ذاك من المحلل

اولا لان ربنا تعبدا   لنا بظاهر لدينا قد بدا

ليس بشىء علمه تغيبا   عن علمنا وفهمه قد حجبا

ثم الحرام كل شىء قد منع   اتيانه نص واجماع وقع

أو القياس ان يكن هذا جلى   كحرمة الخمر التى لم تشكل

كذا دخان فى القياس الحقا   به لاسكار به تعلقا

وقال فيه البعض من ائمة   بانه حرم بنص السنة

اذ تحت قول المصطفى قد دخلا   اى كل مسكر حرام حظلا

فلا اعتبار بالذى قد حلله   فالامر واضح لمن تامله

وتلكم الشبهة ان يجتذبا   للشىء اصلان معا ويطلبا

اصل يحله واصل ثانى   يحرمنه على الانسان

وما لواحد من الاثنين   مرجح يقوى به فى الحين

فالواجب الوقوف فى ذا الحال   لما من الشبهة والاشكال

وذا هو المذهب للجمهور   من قادة وقد ما العصور

وقال فى الأشياء بعض وروى   اما حلال او حرام لا سوى

وهو مقال للربيع الماهر   وظاهر القول الذى عن جابر

وقد أتى لصحبنا فى الريبة   ثلاثة ترفع من اجوبة

وذاك ان فى ريبة قد وقعا   وكان لم يقصد لها ولا سعى

فواحد من تلكم الاقوال   يمسكها له ولا يبالى

والثان ان يبيعها ويمسكا   مقدار ما أنفقه فى ذلكا

وما يزيـــد فــوق ما قـــد ينفـــق | فأنـــــه بذلــــــكم يصــــدق
وثالث الأقـــوال ان يبيـــــعا | ويمسكـــــن اثـــمانها جميعـــا
وكـــل واحـــد من الشـــبهات | ومن حـــلال وحـــرام آتـــى
فربنـــا الرازق للـــذى ذكـــر | اذ ليس رازق ســـواه للبـــشر
لكنـــه لا ينبغـــى ان ينطقـــا | بأن ربـــى للحـــرام رزقـــا
كمثلمـــا ليس يقـــال ايضـــا | قـــد خلق الاقـــذار والبغيضـــا
ليـــس لان اللـــــه ذا الآلاء | لم يخلـــقن لهـــذه الاشيـــاء
لكن لمـــا فـــى ذاك من ايـــهام | تنقيصـــهم بـــذلك الـــكلام
كمثلمـــا ليس يقـــال افســـدا | لكـــل ما فيـــه الفســـاد وجدا
لانـــه قـــد كان فـــى الحقيقـــة | هـــو الذى جـــاء بتلك الفعلـــة
لكنمـــا افعـــاله بالنسبـــة | اليـــه لـــم تكـــن من المفسدة
بل تلـــك حكـــمة مـــن المقتـــدر | قـــد خفيت علـــى الورى لم تظهر
وانهـــا قـــد اصبحت بالنسبة | لنحـــونا من جمـــلة المفســـدة
لعلمنـــا بظـــاهر المـــضرة | وجهلـــنا ما فوقـــه من حكـــمة
وجـــاء فى مقـــال بعض الفـــرق | ان الحـــرام ربنـــا لم يـــزرق
هـــم الاولى قالوا بان الرزق مـــا | يكـــون للانســـان ملكا علما
وهـــو مقـــال جـــاء للمعتزلـــه | وقـــد مضى جـــواب هذى المسئله

●●●

عذاب القبر

وفى ثبوت لعذاب القبر ... جاء اختلاف العلماء الغر
فمذهب الحيرا بن زيد المرتضى ... وهكذا جمهور من كان مضى
على ثبوته لما قد وردا ... من الاحاديث ومن آى الهدى
ما كان قد دل على ما ذكرا ... وفى الحديث قيل قد تواترا
ففى الكتاب النار يعرضونا ... لآخر بينه تبيينا
ففى الغداه والعشى قالا ... بانهم قد حصلوا الوبالا
وبعد ذاك فى قيام الساعة ... اشد تعذيب لهم فى الآية
وآية اخرى سواها ترسم ... فى مرتين سنعذبنهم
ثم يردون إلى عذاب ... فدلت الآية فى الكتاب
انهم ثلاث مرات تعد ... يعذبون حينما خانوا الصمد
اولها اقامة الحدود ... ثم عذاب القبر واللحود
وثالث العذاب ما يلاقوا ... من بعد بعث حينما يساقوا
اما الاحاديث فمنها ما ورد ... عن النبى الهاشمى بسند
يسلط الله على من كفرا ... من خلقه من بعد ما ان يقبرا
تسعين تنينا وتسعة معا ... ينهشنه ويلدغنه اجمعا
إلى قيام الساعة المعروف ... لو ان تنينا من الموصوف
ينفخ فى الأرض لما انبتت ... خضراء من حرارة للنفخة
وحكمة العد الذى قد ذكرا ... بانما الشخص متى ما كفرا
كفرا باسماء الاله الحسنى ... وعدها مثل الذى قدمنا
كان جزاه ان يعذبنا ... بعدها مثل الذى وصفنا
وكم من الاخبار فى ذا المعنى ... تشهد بالذى له ذكرنا
فهذه حجة من قد اثبتا ... ومن نفى يحتج بالذى آتى
من ذاك آية بياسين اتت ... فى البعث من مرقدهم قد ثبتت
قالوا ولو كان العذاب وجدا ... فى القبر ما سموه بعد مرقدا

وقد اجيب انهم سموه | بذا لما من بعد شاهدوه
من هول موقف لديهم عظما | حتى غدا القبر الذى تقدما
بنسبة لتلكم الاهوال | كمرقد على الزمان الخالى
وقوله فى المجرمين يقسموا | ما لبثوا ما بعد ما تخرموا
هناك غير ساعة قالوا هم | لو فى العذاب قد مضى وقتهم
لاستطولوا مدتهم ما اقسموا | لم يلبثوا الا القليل لهم
وقد اجيب قولهم بانما | سموا لوقت لهم تقدما
بساعة بنسبة لما بدا | لهم من التأييد بعده غدا
ذاك الذى ليس له من حد | وأجل يحصونه بالعد
فمدة البرزخ بالاضافة | إلى الذى من بعدها من حالة
بدون ما ريب ولا شك اقل | من ساعة فما ورائها الجلل
وقال ايضا من نفى التعذيب عن | أهل القبور والذى فيها ارتهن
بانما تعذيب ميت درج | شىء عن المعقول كان قد خرج
قال فلو امكانه قد رنا | فى القبر بعد ان يلاقى الدفنا
بان تعاد روحه فيه فلا | يمكن ذا فى كل ميت خلا
فاننا نشاهدن من يقتل | ويصلبن بعد قتل يحصل
وقتا طويلا وزمانا حتى | اجزاؤه تذهب او تنفتا
لسنا نرى شيئا من الحياة | يحدث فيه بعد ذي الحالات
يدرك فيها الم العذاب | وما يكون بعد من اوصاب
كذاك من تأكله الضوارى | ومثله من يحرقن بالنار
وبعد ذاك فى الرياح يذرى | فاننا نعلم فيه الامرا
ضرورة بانما أعضاؤه | تفرقت وانتثرت اجزاؤه
وتلكم الحياة مع تناثر | اعضائه تعذرت فى الظاهر
أجيب عن أول ما قد قالوا | بانما هذا له احتمال
بانه فيه حياة تجعل | **يخلقها البارى العظيم المفضل**

ونحـــن لا ندرك بالعيـــان ذاك وكـــم يخـــفى على الانسان

والثـــان مبنى علـــى قول يخط بان فى شأن الحيـــاة يشـــترط

وجـــود بنيـــة علـــى التمـــام كحالـــها قبـــل فنا الاجســـام

ونحـــن لا نقـــوله اذا مكنـــا أن يخلـــق اللـــه وإن يكـــونا

لكل جـــزء منـــه كان منفـــرد نـــوع حيـــاة لعـــذابه يجـــد

●●●

الحساب والجنة والنار

ثم الحساب لغة فهو العدد ... وفى اصطلاح الفن فهو ما تجد
تمييز ربنا تعالى العملا ... خيرا وشرا ليرى من فعلا
اى أنه تبيين فعل الخير ... لفاعل الصلاح والخيور
وهكذا تبيين ما قد قبلا ... منه وما رد على من فعلا
وهكذا تبيين قدر ما حصل ... من الثواب والجزاء للعمل
تبيين فعل الشر للذى اكتسب ... وانه المردود ايضا للعقب
وهكذا تبيين ما قد يقدر ... له من العقاب حين يحضر
وما اتانا فى كتاب الله ... جل من الختم على الافواه
وقولهم ايديهم تكلم ... وتشهدن ارجلهم عليهم
يدل فى حساب يوم الدين ... لم يك مقصورا على التبيين
بل عنده تتخاطب مكالمه ... شهادة ايضا عليه قائمه
فنحملن ان الذى يحاسب ... للخلق يوم يقع التخاطب
خلق براه الله للذى رسم ... وقدرةخوله بها الحكم
يحاسبن خلقه كلهم ... الا الذى استثناه ربى منهم
وانه يحتملن ان يخلقا ... ذو العرش صوتا لهم قد نطقا
فيسمعونه يكلمنا ... لهم عن الاعمال يسألنا
يحاسبن حارثا يسيرا ... وعامرأ حسابه العسيرا
وهكذا يحاسبن سراً ... هذا وهذا يسألنه جهرا
فائدة الحساب فى بيان ... مراتب الكمال والنقصان
فيعلم المؤمن ما يسطر ... له وما عنه محى فيشكر
وينظر الفاسق ما قد اتضح ... عليه من اعماله فيفتضح
وجاء عن بعض من الاصحاب ... الناس بالنسبة للحساب
الى ثلاثة من الاقسام ... تكون يوم الفصل والقيام

قسم محاسبون فى الذى جرى … وذاك مؤمن غدا مقصرا
وفاسق لم. يجحدن والثانى … من يدخلون جنة الرحمن
بلا حساب وهم الموفونا … من الذين آمنوا يقينا
وثالث الاقسام من قد يدخل … للنار من دون حساب يجعل
هم الذين اشركوا بالبارى … ياويحهم من غضب الجبار
وقال نور الدين بعد ما ذكر … مقالهم باننى لى قد ظهر
بأنهم ايضا محاسبونا … لما آتى عن ربنا تبيينا
فى منكرى البعث لنبعثنا … وبعد ذاك لتنبؤنا
وجاء ايضا من طريق السنة … يدخل فى الجنة أى من أمتى
سبعون ألفا ليس من حساب … عليهم قط ولا خطاب
قيل له هلا استزدت ربكا … قال استزدته بعيد ذلكا
فزادنى مع كل فرد منهم … سبعين ألفا منة عليهم
قيل له هلا استزدت للعلى … قال استزدته فزاد الله لى
ثلاث حثيات تعالى باليد … يعنى برحمة وفضل سر مدى
وتلكم الثلاث من حيثات … ثلاث دفعات مبينات
قال الامام القطب حيثما ورد … عن مؤمن نفى الحساب ووجد
فانما المراد مما عينا … نفى المناقشات عمن آمنا
من بعد ما قال وليس يسئل … ذو الشرك عما كان قبلا يعمل
والانبياء ليس يسئلونا … شيئا فشيئا ويناقشونا
قال وقيل ان من قد اشركا … يسئل ثم قال بعد ذلكا
هذا هو التحقيق للمقام … فخل ما سواه من كلام
ثم اعتقاد جنة الرحمن … من جملة الواجب للانسان
يعتقدن وجودها فى الاخرى … وانما الفنا لها لا يطرا
واهلها ليسوا بمنقولينا … عنها وليسوا قط مخرجينا
ولهم ما تشتهى النفس وما … تلذه الاعين لن ينصر ما

والنار دار للعذاب الابدى   فى تلكم الاخرى لكل مرتدى

فواجب على الفتى ان يعتقد   وجودها غدا وجودا للابد

واهلها العصاه من كان ارتكب   كبيرة ومات منها لم يتب

واهلها فيها مخلدونا   فالداخلون ليس يخرجونا

وعدد الجنان بالحسبان   فهى ثمان جاء من جنان

وعدد النيران سبع تضرم   ارفعهن كلها جنهم

وتحتها لظى وتحت ما ذكر   حطمة ثم السعير فسقر

ثم الجحيم بعدهن الهاوية   ياويح انفس عليها هاوية

وباب كل فى مقال جائى   من داخل الاخرى على استواء

وبين اعلاها وبين الاسفل   خمس مئين من سنين كمل

وان حرها هواء محرق   وليس من جمر لها يندفق

غير بنى آدم والاحجار   تلك التى تعبد دون البارى

وهكذا جنس الشياطين وما   قد كان يصلى فى غد جهنما

وهذه النار التى نراها   ما اخرج الله لنا اياها

من تلكم النار الى ان غسلت   فى البحر مرتين ثم نقلت

وانه لو لم يكن ما قد ذكر   فالنفع لايحصل منها لبشر

من شدة الحر وزاجرا كفى   بها عن العصيان لامرىء صفا

واختلف الامة فى وجدان   نار وجنة بهذا الآن

جمهورنا وبعض من كان اعتزل   والاشعريون جميعا عن كمل

قالوا بان النار والجنانا   موجودتان كلهن الآنا

ثم استدلوا عند ذا بقصة   حواء وآدم وسكنى الجنة

قيل وذلكم دليل وردا   لايمكن الجواب عنه ابدا

لنص محكم الكتاب الظاهر   به وما فيه من التواتر

ضرورة حتى لدى من انكرا   نبوة وذاك امر ظهرا

والقول ان الجنة التى هما   كانا بها واخرجا اذ حرما

غير التى لنا الاله وعدا — فى داره الاخرى سيوتينا غدا

فانه تحكم من قائل — اذ لم تكن عليه من دلائل

ثم كثير جاء من اخبار — يروونها للمصطفى المختار

دلت على الوجود للجنان — والنار كلهن فى ذا الآن

قلت وما مضى لنا وذكرا — من انما النار التى لها نرى

قد اخذت من تلك ثم غسلت — فى البحر مرتين ثم استعملت

فيه دلاله على وجدان — نار جهنم قبيل الآن

ان صح ما قالوا فى ذا الشأن — فانظر بفكر نحو ذى المعانى

وقال نور الدين فى ذى المسئلة — وذهب البعض من المعتزله

وبعض صحبنا كصلت الثاني — وناصر ابن ابى نبهان

بانما النار مع الجنان — لم يخلقا حتما الى ذا الآن

وانما خلقهما يكون فى — يوم الجزا ويوم نشر الصحف

اذا كل الجنة دائم على — نص الذى انزله رب العلى

فالاكل المأكول والدائم ما — لم يك فى طول المدى منصرما

وكل شىء هالك قد تبتا — الا الاله وهو فى الذكر اتى

لو كانت الجنة فى ذا الآن — مخلوقة لاصبحت فى الفانى

والنار مثلها فما من قال — بالفرق بينهن فى ذا الحال

اجيب انما دوام الاكل — فى هذه على سبيل البدل

معناه انه إذا شىء نفد — جىء بغيره كذاك للابد

والوقف عن تعيين موضع هما — فيه يكونان نراه اسلما

لانما التعيين للمكان — يحتاج للدليل والبرهان

وما على ذلك من دليل — وقال بعض من اولى التحصيل

بانما الجنة فوق السابعة — بحيثما السدرة كانت واقعه

والنار ايضا تحت ارض السفلى — والوقف مثلما ذكرنا اولى

والكتب التي لها قد ذكرا — ذو العرش فى كتابه واظهرا

تعطى بايمان وبالشمال   صحايف حاوية الاعمال

للخير والشر جميع ما فعل   عبارة عن علم شخص ما عمل

لما آتى عن ربنا مذكورا   فى قوله يلقى له منشورا

فبالمعانى الاعتبارية لا   يصح قال النور ان يؤولا

تلك التى ليس لها وجود   فى خارج فانه مردود

فنحن بالوجود منها نؤمن   فى خارج لو لم تكن تعين

اى لم يكن تعيين هذى الصحف   ما هى لازما لنا فى موقف

بل انما ايماننا بها على   اجماله كاف اذا ما حصلا

كمثلما اخبر عنها ربنا   وفى كتابه لنا قد بينا

وفى حديث قد روته النقله   بان ما من مؤمن الا وله

فى كل يوم تمضين صحيفة   فان تكن قد طويت ملفوفة

بدون ان يستغفرن ذاالعظمه   تطوى وانها لسودا مظلمة

وان تكن تطوى على استغفار   فانها تطوى على انوار

وقد روى عن بعض من قد سلفا   الانبيا لا يأخذون صحفا

وهكذا ملائك الرحمن   لعصمة لهم من الديان

وهكذا من يدخلن الجنة   بلا حساب من اله المنه

وجاء فيما قد روى بعض النجب   بانما الريح تطير للكتب

من تحت عرش الملك الديان من   خزانة مودعة فيها فلن

تخطا صحيفة هناك لعنق   صاحبها بل فيه حالا تعتلق

فالواجب الايمان ان المومنا   يوتى الكتاب باليمين علنا

وذلك الفاسق بالشمال   او من وراء ظهره بحال

لانما ذلك شىء ثبتا   بالنص من كتاب ربى واتى

●●●

الحـــوض

الحوض للمختـــار فى الآخـــرة — حـــق لمـــا يروى لهادى الامـــة
جمـــلة اخبـــار تواثرت علـــى — ما قـــد روى لبعض من كان خلا
وقـــد تلقـــت امـــة الرســـول — لتلكـــم الاخبـــار بالقبـــول
ففى الصحيحين لنجـــل عمـــرو — بانمـــا حـــوضى مســـير شـــهر
ثـــم زواياه ســـوا ومـــاه — مـــن لـــبن ابيض اذ تـــراه
الـــى تمام مـــا هنـــاك وردا — شـــاربه لا يظمـــاءن ابـــدا
وجـــاء فى تحديده على الصفة — ذكـــر مواضـــع اتـــت مختلفه
ففـــى روايـــة لبعض من فطـــن — كمثلمـــا بيـــن عمـــان وعـــدن
وذلكـــم بنحـــو شهـــر قـــدرا — وفى الصحيحين اتـــى مقـــررا
بانـــه ما بين صنعـــاء عـــدن — الى مدينـــة الرســـول المؤتمـــن
وهـــذه المسافـــة التـــى تجـــد — فانهـــا مســـير شـــهرين تحد
وقـــد روى بعض مـــن الائمـــة — ما بيـــن مكـــة وبيـــن ايلة
وذلك القيـــاس نحـــو شهـــر — وقـــال نور الدين فى ذا الامـــر
ولا تنـــافى ابـــدا بحالـــة — من جهـــة التحديـــد للمسافـــة
بنحـــو شهـــر مـــرة ونحـــو — شهـــرين مـــرة لبعض مـــروى
لانمـــا سبحانه تفضـــلا — عليـــه باتســـاعه واجـــزلا
شيئـــا فشيئا والنبى اخـــبرا — فـــى اول بما يكـــون اقصـــرا
وبـــعد ذاك بالطـــويل اخبـــرا — مـــن المسافـــات مـــتى تقررا
والاعتمـــاد فى الروايـــات على — ما كـــان قـــد دل على ما اطـــولا
وقـــال نور الدين هذى المسئلـــه — ممـــا يكـــون واسعا ان نجهلـــه
وذا لمـــن لـــم يبلغنـــه خـــبر — تـــواتر الاخبـــار حيـــن تصدر
وجـــوز التصديق فـــى المذكور — بخـــبر من واحـــد مـــاثور
لانمـــا ذلـــك مـــن زيـــادة — فضـــائل للمصطفى بحـــالـــة

اما الذين يردون الحـوض مــن ... امــة خير الخلق والهادى السنن

فكل مــن اوفــى بعهده فمـن ... قــد جــاء موفيا وكان لم يخن

فهــو الذى يــدخل فى الجنـان ... ويرد الحوض على العدنـــانى

تفضــلا مــن ربنا ومــن لا ... فلا لمــا قــد صح عنـه نقـلا

أن تــرد الحوض علــي امتـى ... وانــــنى اذود للبقيـــة

كمثلمـــا كان يــذود الرجــل ... لابـــل عـــن ابلـــه ويعـزل

فقـــال شخص مــن مكانه دنا ... ايــا نبى اللـــه هــل تعـرفنا

قال نعــم ان لكـم سيما ولـم ... تكن لنــاس غيــركم من الامم

وذاك حيــث انكــم تاتــونا ... علـــى غــرا ومحجـلينــا

من اثــر الوضــوء لكن يصرف ... عــنى منكــم فرقة وتحــرف

لايصلــون ابــدا لقــربى ... ثــم انادى عنــد ذاك ربــى

اقــول هــولاء مــن اصحابى ... فيرجعــن الـــى للجــواب

هــل تعلمــن ما الذى قد احدثوا ... بعـــدك فــى دنيـاهم ولوثوا

●●●

الميزان والصراط

وجاء ذكر الوزن والميزان ... فى الذكر ثم سنة العدنانى
من ثقلت له الموازين ومن ... خفت آتى به الكتاب بعلن
وقال والوزن عظيم المنة ... يومئذ الى تمام الآية
واختلف الامة فى التفسير ... فمذهب الاصحاب والجمهور
من صحب واصل بان ما بدا ... عبارة عن السعادات غدا
لفرقة من خلفه كذا الشقا ... لفرقة ثانية تحققا
بصورة استعارة التمثيل ... بحيثما شبه فى المقول
ثبوت صالح من الاعمال ... بثقل الميزان فى ذا الحال
وعمل السؤ بخفه على ... وجه ولا ظلم لديه حصلا
وذهبت جماعة الاشاعره ... بانما الميزان يوم الآخره
فانه قصبة العمود ... وكفتان مشبه الموجود
وان كل كفة مما رسم ... اوسع من طبق السما والأرض ثم
وان جبرائيل آخذ على ... عموده وناظر ايضا الى
نحو لسانه وميكائيل ... هو الامين عنده مجعول
محله عندهم من بعد ما ... كان الحساب بينهم وانبرما
واضطربت فيما هناك يوزن ... اقوالهم فالبعض منهم بينوا
بانها الكتب التى لديهم ... وجاء فى قول لبعض منهم
بانما الموزون اجسام فمن ... ذاك قبيح تم غيره حسن
وجاء فى قول لبعضهم رسم ... بانما الموزون نور وظلم
وقال بعض يوزنن العامل ... بنفسه وكل هذا باطل
فالحق ما قلناه فى الوزان ... بانه عدل من الرحمن
وهذه المسئلة المعنية ... ليست من المسائل الدينية
وهى التى ليس يجوز فيها ... نخالف يكون من اهليها

امـــا الصراط وهـــو الذى اتـى فى الذكـــر منصوصا به ومثبتـا
وفى روايـــة عن الهـادى السنن يرفعهـــا سليل مسعـــود الفطن
وفيـــه ذكـــر من عليـــه سلكـا وانـــه مـــزلة هنـــالكا
وانـه كالحـد مـن حسـام الى تمـام ذلـك الـكلام
فهـــو عبـــارة عن الحق الاتـم وذكـــر نوع السالكيـــن فيه ثـم
فانمـــا ذلك تمثيـل جـرى لرتب المكلفيـــن فى الـــورى
كمثلمـا بـــه الغـــزالى صرحـا فى موضـع والحق فيـه اوضحا
وقال بين الحـــق والباطـــل ما احـــد من سيف لمـــن قـد علما
وما غـــدا من مثل شعـــرة ادق فالشىء امـــا باطـل او هو حـق
وقـــال بعض وهـــم الاشـاعره ان صراط ربنـــا فى الآخـــره
جسر علـــى متن جهنـــم يمـد واول وآخـــر لـــه يـرد
حتـــى اولـــو الكفـــر وان فيـه قـــالوا طريقين لمـــنَ ياتيـة
يمنـــى ويسرى فاولـــو السعادة يوتـــى بهـــم قصدا لنحو اليمنة
والاشقيـــاء يسلكـــن بهـــم ذات الشمـــال وهنا جهنـــم
وفيـــه طـــاقـــات وكـــل طاقة تنفـــذ للنـــار وللشـــقاوة
وطـــوله ثلاثـــة الآلاف مـــن سنة الـــف صعود وافـــى
والالـــف فى الهبوط واستـــواء الف كذاك عنهـــم قـــد جاء
وقـــال نـــور الديـــن هذا كله مما يكـــون ممكنـــا حصولـــه
قـــال ولمـــا تك هـــذى المسئله من بـــاب ديننا الذى لـــن نجهله
فانمـــا البعض من الاصحـــاب قد قـــال ما قالوه فى ذا الباب
منهـــم ابو قاســـم البرادى والشيخ هـــود عنـــه ايضا بادى
والشيخ اسماعيل فى القناطـــر والقطـــب فى بعض مـــن الدفاتر
حكـــاه فى همياتـــه ووصفـــا فى جـــامع الشمل لنا على الوفا

الشفاعة

أما الشفاعات ففى اللغات ... وسيلة وطلب الحاجات

وان فى العرف سؤال الخير ... ان كان من غير اتى للغير

وطلب التعجيل للدخول ... فى جنة شرعا على المنقول

أو لمزيد درجات فيها ... من خالق لها ومن باريها

للمؤمنين منعباد الله جل ... فهى لانبيائه وللرسل

وغيرهم والطهر هادى الامة ... يختص من بينهم بخصلة

وهى تقدم اليها اولا ... من قبل كل شافع من الملا

فبابها لا يفتحن اصلا ... الاله كرامة وفضلا

وبعده فيشفعن كل من ... شاء له خالقه ان يشفعن

وهو المقام الا رفع المحمود ... وفى الكتاب ذكره موجود

ولا تكون عندنا الشفاعه ... الا لمن مات حليف الطاعه

مجانبا كل المحرمات ... مؤديا لكل واجبات

فليس من شفاعة لغيره ... من مجرم مات على فجوره

لقوله لا يشفعون الا ... لمن قد ارتضى تعالى جلا

وليس للظالم من حميم ... ولا شفيع من لظى الجحيم

وهذه الآيات مثلما ترى ... جاءت بلفظ بالعموم ظهرا

لان فى الاولى لتصريحا ورد ... بانما الشفاعة التى تجد

مقصورة على من ارتضاه ... خالقه وفضله اولاه

ودل لفظ قد اتى فى الثانية ... بانها عن ظالم منتفيه

والظالم اسم لجميع من ظلم ... لنفسه او غيره متى أجترم

فلا يخص منهم من اشركا ... كمثلما قد زعموا فى ذلكا

فانه ولو يكون سبب ... نزولها خص بمن قد خيبوا

فلا اعتبار بخصوص السبب ... عند عموم اللفظ بين العرب

ويعضدن لهذه الآيات ... ما من ادلة لنا ستاتى
ناطقة فى خلد من قد اكتسب ... كبيرة ومات منها لم يتب
فانهم متى لهم قد ثبتا ... فى النار تخليد بقطعى اتى
تنتفين حالة الشفاعة ... عنهم لدى الموقف بالضرورة
فانه من يدخلن فى الجنة ... بما يناله من الشفاعة
لا يدخلن فى الجحيم فضلا ... من ان يخلدن بها ويصلى
وخالفت فى هذه الاشاعره ... فاثبتوا شفاعة فى الآخره
لفاعلى كبائر تعويلا ... على حديث جائهم منقولا
رواه بعض لهم شفاعتى ... لفاعلى كبائر من امتى
قلنا وقد يجاب عن هذا الخبر ... باوجه نذكرها لمن نظر
منها بان مالهم قد تقلا ... عن واحد وقد علمت اولا
بان ما عن واحد لو مرتضى ... فذاك للقطعى لن يعارضا
ايضا ولا يوجب علما ما يخط ... لو انه ما عارض القطعى قط
ايضا وهذا قله قد عارضت ... رواية كمثله وناقضت
فيها زيادة بأول الخبر ... اى لاتنال ناقض لما غبر
فهذه بتلكم واستوتا ... مع انما حديثنا الذى اتى
يعضده نص الكتاب المنزل ... وما رووه ناقض النص الجلى
فواجب اما بان يقالا ... بوضع ما رووا له ابطالا
كما راى المحقق الخليلى ... اكرم به من ثقة جليل
يقول لوحصول ذى الشفاعة ... لفاعلى كبائر موبقة
تقربوا اليه بالكبائر ... اذ حصلوا شفاعة فى الآخر
ومن يقل بانها معلقه ... على شروط فى الكتاب موثقة
دلت عليها وهو امر التوبة ... فان من يفعل للكبيرة
وتاب منها فهو يستحق ان ... يشفع غيره له مع ذى المنن
فغير لازم من الذى حصل ... تخصيصها بمن كبيرة فعل

فتاب منها دون من اوفى على — طول زمانه ولم يبدلا
لان من عصى فتاب غلبا — على الذى لم يعص قط مذنبا
وحكم من اثبت للشفاعة — لفاعلى كبائر فى الامة
فانه منافق وقد كفر — بنعمة ان كان منه ما ذكر
تاول الكتاب فيه ومتى — لم يك بالتاويل منه ما اتى
فانه اشرك بالرحمن — لانه مصادم القرآن
وذلكم ان اجتماع ما اتى — فى الذكر من آى بنص ثبتا
تلك التى دلت على انتفاء — شفاعة عن ظالم عداء
وقصرها على الاولى قد ارتضى — مع ما من الآيات ايضا فرضا
دلت على تعذيب من كان اكتسب — كبيرة ومات منها لم يتب
فذاك قاطع بدون مرية — على انتفاء تلكم الشفاعة
لفا على كبيرة فمن غدا — يثبتها بدون تاويل بدا
فانه قد رد من دون أمترا — لهذه القواطع التى ترى
ومن لشىء من كتاب الله رد — فانه لمشرك بلا فند
روى ابن زيد جابر لما نزل — وانذر عشيرك القريبين جعل
خير الانام يتفخذنا — قريش فخذا فخذا معنى
حتى أتى ابناء عبد المطلب — فقال ان الله ربكم ورب
يأمرنى ان انذرتكم الا — لا اغنين عنكم من ذى العلى
شيئا الا وان اوليائى — منكم من اتقى لذى الآلاء
الا لاعرفن ما جاء الورى — غدا بدين الله فيهم ظهرا
وجئتم أنتم بدنياكم على — ظهوركم فيمن لها قد حملا
الى تمام مالنا قد رفعا — جابر فى حديثه الذى وعى
وفيه انى لست اغنى عنكما — مخاطبا صفية وفاطما
شيئا من الرحمن رب العزة — فهذه من اوضح الادلة

●●●

الخلود فى الجنة والنار

والناس فى الخلود فى الاخرى على ... مذاهب نذكرها فيما تلا

أولها وهو مقال الاشعرى ... بان اهل الشرك بالمقتدر

مخلدون ابدا فى النار ... وغضب المهيمن الجبار

وان من يفعل للكبائر ... من غير شرك بالاله القادر

اما بان يعفو عنهم ذو العلى ... لا يدخلون النار فيمن دخلا

اوانهم فيها يعذبونا ... بقدر اعمال فيخرجونا

الثان ان كل اهل النار ... من فاسق ومشرك كفار

ليسوا مخلدين فيها ابدا ... بل انما تخليدهم الى مدى

وذاك منسوب إلى جماعة ... قد خرجت عن الهدى وتاهت

ثالثها المنسوب عن مقاتل ... فى فاعلى الكبائر العضائل

ليسوا معذبين قطعا انما ... يعذب المشرك فيما اجترما

رابعها فى النار والجنان ... انهما طرا سيفنيان

بعد دخول اهل كل واحدة ... فيها ستمسى بعد ذاك بائده

وهو مقال لجهيم ينسب ... سليل صفوان وبئس المذهب

خامسها مقالنا وينسب ... لصحب واصل اليه ذهبوا

بانما مرتكب الكبائر ... من مشرك وفاسق مكابر

مخلدون ابدا فى النار ... على دوام وعلى استمرار

اى من يموت منهم ولم يتب ... من الكبيرة التى لها ارتكب

ومن اطاعوا ربهم بارى السما ... مخلدون فى الجنان دائما

لكن يقول صحبنا العذاب ... بالعدل من ذى العرش والثواب

بفضله ايضا وصحب واصل ... فى ذاك قالوا بوجوب حاصل

اى انما ذلك شىء لزما ... على الالة للورى وانحتما

ونشرعن الآن فى بيان ... مذهب اهل العدل والاحسان

وفى بيان حكم من قد خالفا ... لنا وعن طرق الصواب انحرفا

نقول حقا ان من قد ارتكب ... كبيرة ومات منها لم يتب
فأنه محلد فى النار ... لما راينا فى كتاب البارى
من يعص ربى والرسول احمدا ... ففى جهنم خلوده غدا
واعترضوا بانما المراد من ... ذلك من عصى الاله ذا المنن
والمصطفى المختار فى التوحيد لا ... فى سائر العصيان مما حظلا
نقول ان اللفظ فى ذلك عم ... وما له مخصص فيلتزم
وقد اتى فى آية السيئة ... من يكسبنها وبه احاطت
خطيئة له ففى النار غدا ... مع اهلها مخلدا طول المدى
واعترضوا ايضا على ما ذكرا ... مما سمعته بما له ترى
لسنا مسلمين ان من ركب ... خطيئة من المعاصى والريب
به خطاياه التى قد ركبا ... من كل جانب احاطت وكبا
لانه له كما قد يعلم ... لحسنات ولها لا يظلم
وقد يجاب انه قد احبطا ... لحسناته بما تورطا
حيث اصر بالكبير قبلا ... فالله لم يظلمه شيئا اصلا
لانما الذكر المبين نطقا ... بانه يقبل ممن اتقى
وليس من شك بان من فعل ... كبيرة لم يتق الرحمن جل
فالله لا يقبل من احسانه ... شيئا مع الاصرار فى مكانه
وإن فى الذكر لنا قد وردا ... من يقتلن مؤمنا تعمدا
جزاؤه جهنم مخلدا ... فيها لفعله الذى منه بدا
واعترضوا بانما المراد من ... يقتل مؤمنا لايمان زكن
وانه لا يقتلنه على ... ايمانه الا اخو شرك غلا
وقد اجاب البعض من ائمة ... بانما سياق هذى الآية
ينفى لتعليل لكم حيث ذكر ... قبلا لحكم قاتل الموفى الابر
بخطاء وبعد ذاك ذكرا ... احكام قاتليه عمدا فى الورى
ومن عليه ذلك الحكم صدر ... فى الموضعين واحد بلا شجر

وقوله بانما الأبرار   لفى نعيم وكذا الفجار

لفى جحيم قاله تبيينا   وما هم عنها بغائبينا

نقول لو كان خروج لهم   من الجحيم والعذاب يلزم

بان يغيبوا عند ذاك عنها   اى حال ما قد يخرجون منها

وان لفظة الفجور تشمل   شركا وغير الشرك مما يفعل

واعترض القائل بالانكار   بانما المراد بالفجار

من كان فى فجوره قد انغمس   كمثل ما قد جاء فى أخرى عبس

نقول ان ذا خلاف الظاهر   اى قولكم بلا دليل صادر

وقد اتى فى آية الفرقان   فى قائل النفس معا والزانى

بانه مخلد فى النار   مع جملة الاشرار والكفار

وما به كانوا عليه اعترضوا   فان ذاك ساقط فيرفض

قالوا فان النص جاء من فعل   ذلك اى جميع ما هنا حصل

اعنى من الشرك العظيم والزنى   والقتل للنفس بلا حق هنا

ولم يقل من يفعلن مما ذكر   شيئا فظاهر الذى هنا سطر

بان من يفعل كل ما ذكر   فهو من المخلدين فى سفر

من الزنى والقتل للنفس ومن   اشراكه بربه مولى المنن

جوابه بان امة النبى   قد اجمعت من مشرق ومغرب

وانتم منهم بدون مرية   بانما الشرك برب العزة

ليوجب التخليد فى جهنما   وليس فى ذلك خلف علما

فما به قد اعترضتم ابطلا   لذلك الاجماع مابين الملا

لانه مستلزم بان من   اشرك فى العذاب لن يخلدن

الا اذا مع شركه قد جمعا   زنى وقتل النفس مما منعا

وقال نور الدين بعد ما ذكر   واجمعت امة صفوة البشر

قبل ظهور من هنا يخالف   وبعد ما قد وقع التخالف

طرا على الاخذ بما تقدما ... من هذه النصوص مما رسما

مع ما لها يؤيدن ويعضد ... من الاحاديث التى تعدد

وتبلغن مبلغ التواتر ... فى كثرة الطرق عن الاخاير

وامة الهادى الى السبيل ... كانت تلقت ذاك بالقبول

مثل حديث من لنفسه قتل ... اى بحديدة كما لنا نقل

وكاحاديث بان ليس يجد ... ريحا لجنة وغيرها ورد

لكن تاولوا بمن قد كونا ... ذلك وهو مستحل ماجننا

فصار باستحلاله ما حرما ... الهنا فى شركه قد ارتمى

وما به جاءوا من التاويل ... صارف ما قلنا من النقول

عن نصها وزائد عليها ... ما لم يكن منها ولا بعينها

وليت شعرى ما الذى لهم حمل ... على الدخول فى المضيق والزلل

فخبر الخروج من جهنما ... عن واحد جاءوا به اذ رسما

فلا يعارضن قطعيا ولا ... يثبت علما فى اعتقاد للملا

وربما فى البعض من رجاله ... قد وقعت جهالة بحاله

والخبر المجهول روايه فلا ... يجوز فى الظن به ان يعملا

كيف يعولن فى القطعى ... عليه واعتقادنا الجلى

والحكم فى نافى العذاب مطلقا ... عن الذى قد ضل ممن فسقا

وحكم من تخليده عنه نفى ... فى النار من بعد دخول وصفا

فان هذا كافر بنعمة ... لقوله مرتكب الخطية

ويدخلن تحت هذى الجملة ... من قال ان صاحب الكبيرة

يدخل فى الجنة عند السعدا ... ولا يناله العذاب ابدا

وان فى ذلك اغراء على ... معصية الاله جل وعلا

فان من يعلم انه اذا ... اتى كبيرة وجار واذى

ليس يناله العذاب والبلا ... بل يدخل الجنة فيمن دخلا

سارع فى اتيانها ولم يبل ... وفيه تعطيل لحكم الله جل

من حيث ان الله رب العزة ... قد حرم الاتيان للكبيرة
وان ما ليس يعاقبن على ... افعاله فانه لم يحظلا
فاين ذا من قول ذى الآلاء جل ... لا تقربوا الزنى لفحش فيه حل
وما اتى فى الآى فيمن ياكل ... مال اليـنا فى ظالما اذ يفعل
وما اتى فيمن لمؤمن قتل ... بالعمد مع امثالها مما نزل
وانما قلنا بان المعتقد ... لذاك كافر بنعمة فقد
لم نحكمن بشركه مع ما حصل ... منه من الخلاف للنص الاجل
لانه فى ذاك قد تاولا ... بنحو قول الله جل وعلا
انذرتكم نارا لها لا يصلى ... الا الذى كذب اذ تولى
قالوا فان النار ربنا قصر ... على الذى كذب منا ونفر
وذلك الفاسق ما كذب بل ... مصدق لكن معاصيا فعل
جوابه القصر اضافى اتى ... ليس حقيقيا هنا قد ثبتا
وانما قد جاء قصر الاصلا ... على الذى كذب منا الرسلا
بنظر الى انقسام الناس مع ... نزولها الى مصدق تبع
وآخر مكذب زنديق ... ليحصل الترغيب فى التصديق
كذلك الترهيب فى التكذيب ... وفى جواب عن فتى اريب
بان قصر ذلك الاصلاء ... فانه على الشقي جائى
وذلك اسم شامل للفاسق ... ومشرك ناء عن الحقائق
وما اتى من بعد لفظ الاشقى ... فانه لفظ هناك حقا
لم يتناوله يقينا فصر ... لكنه يفهم منه الامر
فهما على سبيل مفهوم الصفه ... وذلك المفهوم كل عرفه
بانه دليل ظن اختلف ... على وجوب عمل به السلف
فكيف علم الاعتقاد يثبت ... به فماله ثبوت ينبعث
وفى جواب آخر وقد نسب ... الى ابى طاهر ترويه الكتب
النار ابواب وهذا القصر ... فهو لباب واحد والحصر

فلا ينافى حالة العذاب … فى غيره من سائر الابواب

وحيثما ذى الاحتمالات التى … قلنا بها تثبت فى ذى الآية

فاننا نقطع بالاثبات … بانما المراد بالآيات

غير الذى كان لنا قد بانا … من لفظها لما علمت الآنا

من القواطع التى قد تبتت … على خلاف ما به الآى اتت

قالوا وقد جئنا لكم فى آية … ثانية باوضح الدلالة

انا لقد اوحى الينا انما … عذاب ربنا غدا محتما

على الذى كذب او تولى … وهاك ما عنه اجيب نقلا

بانه لم يك فى ذى الآية … قصر العذاب ابدا بحالة

على مكذب تولى انما … فى ذاك اخبار أتى متمما

عنه بانه معذب وخص … بالذكر فيها وعليه كان نص

اذ المقام يقتضى ما ذكرا … فذاك فى خطاب فرعون جرى

اما الاولى قالوا بان من فعل … كبيرة لم تك شركا بالاجل

غير مخلد بنار يصلى … لو انه عذب فيها قبلا

فانهم قالوا بان ذاك فى … مشيئة الله العلى الأراف

ان شاء ان يغفر للذنوب … منه ويعفون بلا تعذيب

وان يشارب العباد شفعا … فيه الذى اراده ان يشفعا

وان يشا فى النار ان يعذبه … بقدر ما من القبيح ركبه

او لزمان شاءه وآن … اراده باريه فى الهوان

تمت يقطعون بعدما ذكر … بانه يخرج من نار سقر

وقد تاولوا لهذا الشأن … جملة آيات من القران

مما ذكرنا آية الاحقاب … فان الأحقاب بلا ارتياب

جمع لحقب وهو فيما بينه … بعض من الناس ثمانون سنه

واكثر الجمع الذى للقلة … ليس يكون زائدا عن عشرة

فعشر مرات بلا ازدياد … تاتى الثمانون من العداد

جوابه بان نص الآية — فى المشركين بالخصوص جاءت
لما اتى من بعده يقينا — انهم الحساب لا يرجونا
وانهم قد كذبوا كذابا — هم الذين لبثوا الاحقابا
فلازم بان تقولوا عدما — تخليد اهل الشرك فى جهنما
وانتم لستم به تقولوا — وذاك شىء رده التنزيل
فواجب حملك للاحقاب — لعدم الغاية فى ذا الباب
أى مدة لا تتناهى ابدا — لانما ذلك معناها غدا
ومنه ايضا آية الذرات — فى عامل للشر والخيرات
قالوا فانها تدل ان من — يعمل خيرا سيرى ما يعملن
وان من يعمل شرا سيرى — ما كان عاملا له كما جرى
قلنا اذا حملتم الآيات — على ظواهر لهن تاتى
فانها ليست تفيد الا — علما بما قد عملوه قبلا
اما الجزا عليه فى الآخرة — فلا يفيد ذاك لفظ الآية
فالله ربنا يرى من كفرا — اعماله ليس لنفع حضرا
بل لتكون حسرة عليه — لذاك ما يعمله يريه
وذاك فى الذكر اتى وما هم — بخارجين بعدما اراهم
وان حملتم آية الزلزال — لروية الجزاء للاعمال
فواجب عليكم ان يدخلا — فى ذاك ايضا مشرك بذى العلى
وأنتم دخول من قد اشركا — لستم تقولن به هنالكا
فان يقولوا ان هذا قد خرج — من العموم بدليل وحجج
دلت على احباط ما قد عملا — وان ربنا له لن يقبلا
قلنا ومثله يكون من فسق — دل دليل فى الكتاب ونطق
بان ما يعمله من عمل — فانه جميعه لم يقبل
فانما يقبل ممن اتقى — الهنا الذكر بهذا نطقا
فلنحمل الروية فى الآى على — علم باعمال تكون للملا

ليس علـــى وجـــود ما يكـــون   لـــها من الجزا ويستبيـــن

ومنـــه ما قد جـــاء فيمـــن عملا   حسنـــة فالعشر عنهـــا حصلا

وان مـــن بالسيـــئات جاء لا   يجـــزى سوى مثل الذى قد عملا

مع ما اتى من ان رب العرش لا   يظلـــم عبـــدا ما له قد فعـــلا

ولا اضيـــع عمـــلا لعامـــل   منكم فـــذى من أوضـــح الدلائل

جـــوابـــه بان ما قد ضوعفـــا   من حســـنات فهـــو ممن قـــد وفا

لمـــا اتـــى فى الذكر ان من فعل   لحسنات فلـــه خيـــر حصـــل

منهـــا وهـــم من فـــزع قد امنوا   ولا نشـــك انـــه لا يأمـــن

من هـــول ذاك اليـــوم والمخاوف   الا الفتى المؤمـــن والبـــر الوفى

وان من لا تقبلـــن لنحســـه   افعـــاله فظـــالم لنفســـه

وهو مضيـــع ما لـــه قـــد عملا   فاللـــه لم يظلمـــه جل وعـــلا

ثـــم استدلوا بالذى قـــد وردا   اللـــه لا يغفـــر شركـــا ابـــدا

وانـــه ما دون ذاك يغفـــر   لمـــن يشـــا من خلفـــه ويستر

مـــع ما اتى فيمن هـــم قد اسرفوا   علـــى نفوسهـــم بما تكلفـــوا

لاتقنطـــوا من رحمة الواحـــد جل   فاللـــه يغفـــر الذنـــوب عن كمل

قـــالوا ففى هـــذا دليل يظهر   ان جميـــع السيئـــات يغفـــر

ومن جميع السيئـــات حـــالا   اخـــرج للشرك بما قـــد قالا

بانـــه لا يغفـــرن أن يشركـــا   بـــه فيبقى بـــعد غير ذلكـــا

اى غيـــر ذاك مـــن كبـــائر الى   مشيئة الرحمـــن جل وعـــلا

لقـــوله ويغفـــرن ما دونـــا   ذاك لمـــن يشـــاؤه يقينـــا

قلنـــا لهـــم فى الآيـــة الثانية   غفـــرانه الذنـــوب للخليقـــة

فاخـــرج الشرك علـــى زعمكـــم   فيلـــزم الآن علـــى قولكـــم

ان ســـوى الاشراك مغفور فمـــن   يعمـــل كبيرا يعف عنه ذو المنن

قطعـــا فينقضـــن لهذا الحـــال   مذهبكـــم بهذه الاقـــوال

وان قـــولكم لمـــن يشـــاه   ليس بنافـــع لكـــم نـــراه

فانه علق بالمشيئة اشياء فى مواضع عديدة
وقد قطعتم بثبوتها فقد اوضح فى كتابه الفرد الصمد
يعذب المنافقين الفجره ان شاء او يتوب ربى ذكره
وانتم فى مذهب لكم عهد خصصتم اسم المنافق الالد
بكل من يظهر للاسلام ويكتم الشرك من الانام
وقد جزمتم بتخليدهم فى النار قطعا وبتعذبهم
وقد حكى عن اليهود الكفره ثم النصارى قولهم واثره
انهم ابناء ذى الجلال وهم احباء له بحال
لقوله بل انتم لبشر من خلقه لمن يشاء يغفر
يعذبن من يشاء وانتم فللنصارى كنتم قطعتم
وهكذا لجملة اليهود فى النار بالتعذيب والخلود
فما لكم لستم تعلقون ثم تعذيبهم على مشيئة الحكم
فان يقولوا ان ذا الآلاء جل اخبر فى كتابه الذى نزل
ان الذين اشركوا لن يغفرا لهم فيبقى ما عدا من ذكرا
تحت مشيئة العظيم الملك نقول ان اردتم بالشرك
شرك اللغات فهو حتما ما شمل كل اليهود والنصارى عن كمل
فان منهم الذى قد وحدا اى لغة والذكر فيه وردا
على لسان العرب الصراح ليس على الثانى من اصطلاح
وان تقولوا ان اسم الشرك وضعه الشرع بدون شك
لكل من اشرك بالله العلى او انه كذب بعض الرسل
أو انكر الكتاب والآية قد جاءت على الوضع الذى هنا عهد
فيخرج اليهود والنصارى مع الذين خرجوا جهارا
قلنا لكم كذاك ايضا من فسق خص بآيات سوى ما قد سبق
دلت على القطع بانه غدا معد بالاجل ما منه بدا
كمثلما قد جاء فيمن قد اكل مال اليتيم ظالما ولم يبل

كـذاك قـاتل لمؤمـن علـى / عمـد ونحـو ذين فيما نـزلا
فيظهـرن بانمـا المغفـور لـه / هو الذى قـد تـاب مما فعلـه
وهو الذى شـاء الالـه ربنـا / ان يغفـرن لـه كمـا قد بينا
لان اهـل الشرك والمعـرة / قـد خـرجوا عن ذاك من ادلـة
كذاك ايضـا بدليـل آخـر / يخـرج منـه فاعلـوا الكبائـر
فان يقـولوا ان من قد اشركـا / والفاسق الذى غـدا منتهكـا
كـذاك ايضـا يغفـرن لهمـا / بتـوبة اذا همـا قد قدمـا
فايّمـا فائـدة فيمـا ورد / ويغفـرن ما دون ذا لمـن يـرد
قلنـا لهم بانمـا الفائـدة / فى ذلـك التنبيـه والاشـارة
ان ليس كـل تـائب من ذنبـه / مقبـولة توبتـه مـع ربـه
وانمـا يقبـل فيمـا يظهـر / توبـة من شـا ولـه فيغفـر
فان يقولـوا وعـد الغفـرانا / عنـد ظهـور التـوب مهما كانا
فحيثمـا قـد وجـد المتـاب / فيوجـد الغفـران والثـواب
لانمـا وعـد الالـه حـق / قلنا نعم الوعـد حـق صدق
والتوبـة النصـوح تقبلـنا / عنـد الالـه حيـن توقعـنا
لا بوجـوب كائـن عليـه / لكـن بفضل صـار من يديـه
لكنمـا للتـوبة المقبولـة / شرائـط فمـن يشـا ذو المنـة
ان يقبلـن منـه المتـاب وفقه / علـى شروط عنـده محقـقه
فيغفرن لـه ويوفين بمـا / قـد كـان من وعد بـه قد جزما
فهـذه تكـون دون مريـة / فائـدة التعليـق بالمشـيئة
لامـا زعمتمـوه فى ذا الشأن / فان ذاك ظـاهر البطـلان
فائدة الاطـلاق فى الذكر الاتم / فى نفي غفـران لـشرك مجترم
مـع إنه بالتـوب أيضا يغتفـر / من فضـل ربنـا بآيـات اخر
فـذا لتعظيـم لشرك وقعـا / علـى كبائـر الذنـوب اجمعا
كذا لتهويـل اتى فى امـره / لينفـر السامـع عنـد ذكـره

فلا يحوم ابدا حول الحمى حيث راى التهديد فيه اعظما
ومن ادلة لهم قد تذكر ما جاء فى الذكر لنا يسطر
بان اهل النار خالدونا ما دامت السماء والارضونا
وبعدها فى الآى قال الا ما شاء ربنا علا وجلا
قالوا فالاستثناء فى الآية قد دل بان ليس الخلود للابد
اجيب ان ليس دليل جائى لما هنا جاء من استثناء
على الخروج حيث انه احتمل بان تكون المدة التى جعل
وهى التى استثنى لها ما بينا خروج ارواحهم يقينا
الى زمان فيه يدخلونا نار لظى للخلد صا غرينا
كما تقول نقعدن نحن غدا جيعها مع خالد او احمدا
الا زمانا نصنعن فيه كذا كذا من كل ما نبغيه
فانه يصح ان يكون ما ذكرت من وقت هناك علما
قبيل ان تقعد عند احمد فى مدة تكون من يوم غد
وذاك ان الله ربى او عدا للأشقيا بالخلد فى النار غدا
وان من يموت من دنياه فانه قد حضرت اخراه
وانه فى حاله قد قامت قيامة له بعيد الفلتة
يبنى على قول هناك جائى ان ليس بين هذه الدنياء
وبين احزانا لنا من مدة فصح بستثنى على ذى القولة
وقت يكون قبل ما أن يدخلوا فى تلكم النار وقد يحتمل
بأن يكون ذاك الاستثنا جعل لزمن فيه اراد الله جل
تعذيبهم فى داخل السعير بغير نار مثل زمهرير
وانه واد بها ان ادخلا فيه الشفى يستغيث عجلا
حالا الى النيران والاحراق لاجل برد فيه قد يلاقى
وانما فائدة الأدخال فيه لاهل الويل والوبال
تنويع ما لهم من العذاب فهم مخلدون فى التباب

بنـــظر لان ذاك وادى — منها وجـزء كـان منها بـادى
ومخـــرجون من لظـــاها بنـظر — بانمـــا نـــوع عـــذاب فيـه قر
مخـــالف نـــوع عذابها الامـر — لانـــه حـــر وذا بـــرد وصر
فلو يقـــال ان الاستثنـــاء دل — على الخروج لهـم من المحـل
فانـــه يلزم من ذاك عـــدم — تخليـــد فاســـق ومشرك ظلـــم
لانمـــا اسم الشقى شـــامل — لهـــم والاستثناء فيهـــم حاصل
ايضـــا وان ذاك الاستثنـــاء — بعينـــه ووصفـــه قـــد جـــاء
فى السعداء والخلـــود لهـــم — فلازم ايضـــا عليكـــم عـــدم
خلودهـــم فى جنـــة الرحمـــن — ولا تقـــولون بهـــذا الشـــأن
وحكـــم من يقـــول منهم بعـــدم — خلـــود اهل الفسق فى نار الضرم
ومن يقـــول فيهـــم بحالـــة — غيـــر معذبيـــن بالاصالـــة
فانـــه بنعمـــة قـــد كفـــرا — ليس بـــذى شرك لاجـــل ما ترى
من حيثمـــا بظـــاهر تعلقـــا — من هـــذه الآى التى قـــد سبقا
والقائلـــون منهـــم بعـــدم — خلود اهـــل الـــزيغ فى جهنم
لهـــم اعاجيـــب فمن ذلك مـــا — قالـــوه فى العصـــاه فى جهيما
انهـــم ان دخلوهـــا ماتـــوا — بـــعد دخولهـــم بهـــا وفاتـــوا
لســـاعة يعلـــم ذو الآلاء — مقـــدارها كم ذا يكـــون جـــائى
وبـــعد ذاك اختلفـــوا ايضا على — كيفيـــة المـــوت الذى قـــد نزلا
فقـــال بعض يفقـــدون المـــا — كل عـــذاب كان فى جهنمـــا
ولايحســـون بشىء ابـــدا — او يخـــرجوا منها لـــدار السعدا
واختـــار بعض منهـــم انهـــم — فيهـــا يموتـــون كموت يعلـــم
موتـــا حقيقيـــاً بزهق الـــروح — قـــل هل لكـــم من خبر صريح
بمـــا ذكـــرتم أم تقـــولون علـــى — ربكـــم بدون علـــم حصـــلا
ولـــهم فى ذا حـــديث يوثـــر — بذكـــره يطـــول ما نســـطر
ويشهدن برده النـــص فمـــا — من حـــاجة لذكـــره فنرسـما

مع انه من جهة الاسناد ... قد جاءنا من طرق الآحاد

فلو فرضنا فيه أمر الصحة ... فلاعتقاد ذلكم لم يثبت

فما لهولاء قد تغشموا ... وعولوا عليه دينا لهم

وقد اتى الغرق بلا انكار ... بين منازل لاهل النار

فى حالة التعذيب والتنكيل ... من ذاك ما جاء عن الرسول

اهون اهل النار تعذيبا رجل ... فى اخمص من قدميه قد جعل

لجمرتان يغلين منهما ... دماغه فى ناره جهنما

كمثلما قد يغلين المرجل ... بغمقم وما يرى او يعقل

ان امراء اشد منه اصلا ... فى امره الذى به قد حلا

وانه اهونهم عذابا ... وقد اصابه الذى اصابا

ومنهم من هو فى النار الى ... كعبيه مع اجزا عذاب وبلا

ومنهم من هو فى النار الى ... ركبته مع ما له قد حصلا

ومنهم من فى لظى قد اغتمر ... ما كان ادهى ما يلاقى وامر

وجاء فى رواية ادناهم ... فى حالة العذاب شخص منهم

عليه نعلان ويغلى منهما ... دماغه لحر نار فيهما

اضراسه جمر له يعانى ... اشفاره من لهب النيران

وان منهم لمن قد يغلى ... فى ناره كمثل حب قل

القى فى ماء له كثير ... نعوذ بالمهيمن الغفور

وجاء عن سويد بن غفلة ... اذا اراد الله رب العزة

ان يكسون ساكنى النيران ... فانه يجعل للانسان

من أهلها الاشقين صندوقا على ... مقداره من الجحيم جعلا

لا ينضبن منهم عرق نشط ... الا وفيه كان مسمار يحط

من ناره وبعد ذاك تضرم ... فيه لظى فيقفلن ويختم

بقفل نار ثم بعد يجعل ... ذلكم الصندوق حين يقفل

ايضا بصندوق من النيران ... فيجعلن بينهما فى الآن

نار وبعد يقفلن ثما   يطرح او فى الثار يلقى ثما
فذاك ما قد جاء فى الذكر الاجل   من فوقهم وتحتهم ايضا ظلل
فان هم قد بئسوا فما هنا   الا الزفير والشهيق علنا
تشبه اصواتهم اذ تعتلى   اصوات هذه الحمير الجفل
اولها الشهيق والاخير   منهم يكون ابدا زفير
نسالك اللهم ذا الجلال   عافية من هذه الاحوال
والقائلون ان نار الاخرى   فانية وساكينها طرا
مشركهم وفاسق وينقطع   تعذيبهم فهو الى حد يقع
لهم ادلة فمنها ما اتى   عن النبى الهاشمى مثبتا
او يضع الجبار فيها قدمه   ثم تقول قد كفانى الحطمه
وقد رووا ايضا عن البشير   ينبت فيها شجر الجرجير
وعن فتى عمرو بن عاص قد اثر   لياتين يوم على نار سقر
تصطفقن ابوابها فيه وما   من احد فيها هناك جتما
وذلكم من بعد ما قد لبثوا   فى النار احقابا وقد تريثوا
وقال نور الدين ليس لهم   تعلق بالخبرين يعلم
لان قول النار حسبى حسبى   ما فيه من دلالة قد تنبي
على انقطاع لعذاب قد جعل   وانما ذلكم اللفظ يدل
بان اهلها الاولى عليها   يكفونها ولا مزيد فيها
كذا حديث نجل عمرو لا يدل   ان العذاب عنهم لينبتل.
فان فرضنا صحة له احتمل   انهم قد اخرجوا من المحل
للزمهرير مثلما قد سبقا   لاجل تنويع العذاب والشقا
وبادلة من العقل جرت   قد استدلوا وهى ما قد ذكرت
اولها فى قوة الاجسام   الى أنتهاء والى تمام
فلم يكن بد من الفناء   لها عقيب ذاك الانتهاء
جوابنا عن الذى قد رفعا   عنهم بانما التناهى منعا

ثانيهما الدوام للاحراق   ووصف هذه الحياة باقى
ذلك شىء خارج يكون عن   قضية العقل فلا يتفقن
جوابنا ان الاله يخلق   لهم حياة لا يميت الحرق
يخلقها على الدوام والابد   بحيث لا يفنى لها ما قد تجد
ويخلقن فى الحى قوة ولا   تخرب معها بنية قدجعلا
بحرق من نارها متصل   وذاك مثل حالة السمندل
وحكم من قال بما قد ذكرا   بأنه كفر نفاق كفرا
وقال نور الدين بعد ما ذكر   بأننى فى أمرهم لى قد ظهر
بأنهم لمشركون حيثما   تاويلهم ذاك الذى تقدما
ليس بتاويل قوى لهم   فيرفعن حكم شرك عنهم
والقائلون الاشقيا والسعدا   جميعهم فى النار يلقون غدا
لهم ادلة فمنها ما اتى   فى مريم من الورود مثبتا
فى قوله جل وان منكم الى   آخر ما فى الآيتين نزلا
وقال نور الدين لا دليل قط   لهم بتين الآيتين منضبط
لانقوله وان منكم انى   لمنكرى البعث خطاب ثبتا
لقوله يقول الانسان اذا   مت لسوف اخرجن من بعد ذا
الى صليا ثم قال بعد   على سبيل الالتفات يبدو
ان منكم اى يا معاشر الاولى   قد انكروا بعثهم بعد البلا
ثم نجاة المتقين ذكرا   من بعد ما خاطب من قد انكرا
وتلكم النجاة من شىء فلا   تكون فيما قد رآه النبلا
الا قبيل ان عليه قد يقع   وذاك فى نص الكتاب قد سمع
فى وصف هود وصحابه معا   نجاهم قبل عذاب وقعا
فلم يكن هود ومن له تبع   بداخلين فى عذاب قد وقع
وقال نور الدين فيما ذكرا   واعلم بان صحبنا الشم الذرى
قالوا خطاب آية الورود   يعم للمؤمن والكنود

وفسروا الورود بالدخول ... فى حق اهل الكفر والتضليل
وفسروا فى حق من قد آمنوا ... ذلك بالاشراف وهو حسن
فيلزمن عليه فى الامرين ... اطلاق كلمة لمعنيين
كلا هما حقيقة ان قلنا ... ان الورود وهو ما ذكرنا
مشترك بين الدخول معنى ... وبين اشراف اذا مايعنى
او المجازى مع الحقيقى ... ان قيل فى الورود بالتحقيق
بانه حقيقة فى واحد ... قال فبان ها هنا للناقد
بانما مذهب صحبنا الذرى ... جواز ما هنا لكم قد سطرا
ومن يقول النار فيها يدخل ... اهل الوفا والكافر المضلل
فالحكم فيه انه من جملة ... من قد يسمى كافرا بنعمة
لانما تاويله الذى وقع ... مخالف آى الكتاب المنبع
فان فى الآى اتانا فى الاولى ... قد سبقت حسنى لهم من ذى العلى
بانهم عنها لمبعدونا ... والحس منها ليس يسمعونا
واعترضوا عليه من وجوه ... احداهما ما لكم نبديه
بان هذا اللفظ لفظ هو قد ... عم وللخصوص من ذاك يرد
فهى على ناس مخصصينا ... جاءت ولا تعم المومنينا
وقد يجاب عنه ان الاصلا ... عدم الخصوص فالخصوص اصلا
لا يثبتن بدون ما دليل ... وآية الورود فى التنزيل
لم يك فيها من دليل وجدا ... يخصصن به عموم ما بدا
والثان قوله لمبعدونا ... محتمل هناك ان يكونا
ابعادهم هذا الذى هنا ذكر ... من بعد ما ان يدخلوا فيها زمر
وقد يجاب انه يلزم ان ... يكون ذا الابعاد وهو ما زكن
غير حقيقى ولا يصح قط ... يعدل عن حقيقة له تخط
الا اذا كان دليل دلا ... ولا يرون من دليل اصلا
او ان نقول ذاك مطلق ولا ... يصح ان يقيدن ويعقلا

بزمن دون زمان الا ... ان كان ها هنا دليل دلا
ثالثها الآية دلت جزما ... انهم لا يسمعون ثما
وهى على عدم الدخول لم تدل ... فيها لاجل ذاك قالوا يحتمل
انهم ليدخلونها ولا ... يستمعون حسها المهولا
يجاب انه كناية اتى ... عن عدم قربهم لها وثبتا
وانه يستلزمن عدما ... دخولهم فيها لما قد علما
وقوله جل بآية الفزع ... بانهم لا يحزننهم ما وقع
وقد اتى فى آية تبين ... بانهم من فزع قد امنوا
نقول لو هم يدخلون النارا ... احزنهم دخولهم جهارا
وانهم لم يامنوا من فزع ... فى ذلك اليوم العصيب المفضع
واعترضوا عليه قالوا يحتمل ... ان الذين لهم الوصف جعل
ناس من الموفين مخصوصونا ... ولا يعم كل المؤمنينا
اجيب ان ذاك تخصيص بلا ... مخصص فمن هنا لم يقبلا
قالوا ولا يستلزم الدخول ... فى النار حزنا لهم يؤل
لانه يمكن ان يخلق فى ... قلوبهم ذو العرش امنا مختفى
ويرفع الاحزان عنهم لما ... كان لديهم من امان علما
يجاب اما رفع حزن من نظر ... بانه معذب وسط سقر
وخلق امن عند ذلك صائر ... فى قلبه فهو خلاف الظاهر
ايضا وإنه ولو قد امكنا ... ذاك فيحتاج ثبوته هنا
الى دليل نعرفنه متضح ... وما هناك من دليل قد يصح
ايضا وقد قسم للعباد ... ربى لفرقتين فى المعاد
واحدة فى جنة والثانيه ... من وقعت على السعير هاوية
فلو جميعا دخلوها للزم ... بطلان ذا التقسيم مما قد علم
لانهم صاروا فريقا واحدا ... اذ كلهم للنار صار واردا
واعترضوا عليه فى المرسوم ... بانما المحل للتقسيم

بعـد خـروجهم من النـار وقد ... اجيـب ان تلكـم دعـوى فقد
وكل دعـوى فهى تحتـاج الى ... دلالــة ولا دليـل حصـلا
واعلـم بان حكـم كفـر النعمة ... بانمـا كان على ذى الفرقـة
لاجـل ما قد زعمـوا واعلنوا ... ان العـذاب للذيـن آمنـوا
كزعـم بعض منهـم فى الامـة ... لا يصلحـون لدخـول الجنـة
الا متى صفـوا بنـار تضرم ... ثـم تـزيل الغش بـعد منهم
اما الذى يزعـم ممن قـد ذكـر ... انهـم اذ يدخلـون فى سقـر
ليدخلـون وهـى فـى خمـود ... لن يسمعـوا لحسهـا الشديد
والمـا لا يجـدون منهـا ... وخـبرا لا يسمعـون عنهـا
ولا متى مـروا عليهـا اصـلا ... فان مـا قـالوه فيهـا قبـلا
لا يفضيـن بهـم الى ضلال ... ولا الى فسـق لهذا الحـال
لانهـم ما خالفـوا قعطيـا ... فى قـولهم او ركبـوا فريـا
اذ قـولهم عنهـا لمبعدونـا ... يحتملـن قد قبـل ان يكونـا
بعـدا عـن العذاب والتنكيـل ... لو كـان محتـاجا الى دليـل
اما الذيـن حكمـوا للجنـة ... والنـار بالفنـاء بعـد مـدة
اى بعد ان يدخـل اهل النـار ... فيهـا واهـل جنـة الابرار
وان من يكـون فى الداريـن ... يفنـى ويبقى خـالق الكونيـن
فالحكـم فيهـم فاسقون حيثما ... تاولـوا لقـول بـارئ السـما
ان كـل شىء هالـك لنا نزل ... فى الذكـر الا وجهـه عز وجـل
وقـد تاولـوا الخلـود ايضـا ... فى آيـة فيهـا الخلود يقـضى
بمكثهـم ذلكـم الطـويل ... ونحـو ما قلنـا مـن التاويـل
وقـال نـور الدين ثم لى ظهر ... من بعـد ما قـد قلته مما ذكر
انهم فى شركهـم قـد وقعـوا ... اذ هـذه الشبهـة ليست تـرفع
عنهـم لحكـم الشرك والضلال ... لانمـا تاويلهـم بحـال
ليس بتاويـل نراه قد قبـل ... اذ بالقـواطع الصحـاح قد بطل

فالحمــــد لله الذى قـــد اظهــرا وجــه الهــدى وقــد وقانا الخطرا
ارشــــدنا بلطفــــه تعالــــى الى الهــدى وتــمم الامــــالا

●●●

القضـــاء والقـــدر

يلزمنـــا ان نومنـــن بالقضـــا … وقـــدر وذاك امـــر فرضـــا
كمثلمـــا الايمـــان ايضـــا يلزم … بالرســـل والاملاك من قد كرموا
والكـــتب واليوم الاخـــير عمـــلا … بقـــول خيـــر مرسل الى المـــلا
للبعض من اصحابـــه الاعيـــان … لن تبلغـــن حقيقـــة الايمـــان
او تجـــدن لو تومنن بالقـــدر … بما لـــه قد كان من خيـــر وشر
بانـــه طـــرا من الالـــه … فقـــال ذاك يارســـول اللـــه
وكيف لى ان اعلمـــن خير القدر … وشره فقـــال صفوة البـــشر
تعلـــم حقـــا ان ما اصـــابكا … لـــم يك يخطيـــك وما اخطـــاءكا
لم يـــك بالمصيب طيـــلة العمر … فذا هـــو الايمـــان منـــك بالقدر
فان علـــى غير الذى هنـــا ذكر … مـــت دخلـــت النار مع من قد كفر
ثـــم القضا بالقصر ثـــم المـــد … اتمـــام شىء هكذا فـــى الحـــد
قـــولا وفعـــلا وبسكن الدال … وفتحـــها القدر بـــلا جـــدال
ما قـــدر اللـــه لنـــا وابـــر ما … مـــن القضـــا والفرق ما بينهمـــا
يـــوجـــد طالعه من الاصـــول … لتظفـــرن بغايـــة المـــامول
ويطلـــق القضـــا على المقضى … بنفســـه كـــذاك فـــى المروى
وهـــو الذى منه استعاذ المصطفى … فـــى قـــوله الذى لنا قد وصفا
اعـــوذ بالرحمن من جـــهد البلا … درك الشقـــا سوء القضا قد نقلا
اما الرضى بـــه على ذى الصفـــة … فغيـــر واجـــب بـــدون مريـــة
لاجـــل ذا منـــه استعاذ المجتبى … امـــا الذى به الرضى قـــد وجبا
فحكـــم ربنـــا مع التـــصرف … منـــه بخلقـــه بـــلا توقـــف
امـــا الذى يقـــضى فلا الا اذا … مـــا كـــان مطلوبـــا بشرع نفذا
كمثـــل ايمـــان ونحوه وقـــد … جـــاء بان الواحـــد الفرد الصمد
يقـــول من لـــم يشكرن نعمـــائى … او انـــه لم يرض لـــى قضـــائى

او كان لم يصبر على بلائى ... فليتخذ ربا له سوائى

والقدر مرضى إذ التقدير ... ما يفعل المهيمن القدير

ليس الذى قدر اذ يمكن ان ... يكون فى تقدير ما قد يقبحن

من الاله ذى الجلال الاعظم ... لحمكة بالغة لم نعلم

وان سر القدر فيما ذكرا ... فانه يمتنعن ان تظهرا

عين من الاعيان الا حسبما ... قد يقتضى استعدادها على التما

والشرع لم يجوزن فى القدر ... ان تمعنن فيه اقصى الفكر

لاجل ما يروى عن الهادى الابر ... ان امسكوا اذا جرى ذكر القدر

كذاك عند الذكر للنجوم ... فامسكوا فى خبر مرسوم

والقدر سرى قال ذو الاحسان ... فى خبر يروونه ربانى

لا ينبغى لاحد ان يطلع ... جاء على سرى حديث قد رفع

وفى حديث للرسول يرسم ... لكل امة مجوس تعلم

وهذه الامة فى نص الخبر ... مجوسها من خاض فى امر القدر

وهكذا قد قال فى المرجئة ... بانهم يهود هذي الامة

والقدريون مجوسها وهم ... صنفان صنف منهم من قد علم

قد انكروا بان تكون اصلا ... افعالهم خلقا لربي جلا

وخلق افعالهم قد نسبوا ... لنفسهم ياويح ما قد ركبوا

وذاك هو مذهب المعتزله ... من كل فرقة لهم مضلله

وفرقة للكسب ينفوا عنهم ... وقد اضافوا كل فعل لهم

الى الاله الفرد يا ويحهم ... على سبيل الجبر منه لهم

ورفع الاختيار عنهم جعلوا ... انفسهم كالميت مع من يغسل

ومثل خيط فى الهواء يندفع ... ريح به لا يستطيع يمتنع

وسوف ياتى لك بعد حين ... ذكر بيان شبه القولين

ورد ما قالوا به عليهم ... وكشف وجه الحق ممن علموا

ومذهب الصحب والاشعريه ... الى توسط لدى القضية

ما بين تين الحالتين حيث أن ... قالوا بان فعلنا الذى زكن

خلق لذى الآلاء جل وعلا ... وانه لنا اكتساب حصلا

فنحن لاكتسابنا نثاب ... كذا عليه يحصل العقاب

لقوله جل لها ما كسبت ... كذا عليها ثابت ما أكتسبت

ففى ثبوت الكسب واكتساب ... صرحت الآية فى الخطاب

وانها كما تراها مبطله ... لمذهب الجبرية المعطلة

وآية الاضحاك والابكاء ... صريحة اى دليل جائى

بأن رب العرش ذا الآلاء ... خالق ضحكنا مع البكاء

وإنه فعل لمن قد فعله ... وذا يرد مذهب المعتزله

واعترضوا عليه قالوا انما ... اسناد ذا الفعل إلى بارى السما

مجاز عقل والمراد فعلا ... اسباب ضحك وبكاء حصلا

لا فاعل الضحك ولا البكاء ... نفسهما كذاك عنهم جائى

جوابنا بانما الاصل عدم ... جعل المجاز فى الخطاب والكلم

ولا يصار للمجاز الا ... اذا قرينة عليه دلا

ان المراد لسوى الحقيقة ... وها هنا فليس من قرينة

فان جمعت بين قول ربنا ... بانه اضحك او ابكى لنا

وقوله ان لها ما كسبت ... كذا عليها ابدا ما اكتسبت

بان بان الخلق للافعال ... من ربنا الواحدذى الجلال

وانما الكسب الذى لها حصل ... فانه من جهة الخلق انفعل

وجاء عن عكرمة قول نقل ... ان ابن عباس عن القدر سئل

فقال ان الناس فى ذا الامر ... على منازل ثلاث تجرى

من قال فى الامر المشيئات الى ... شأن العباد وحدهم قد جعلا

وانما الاعمال من هذا البشر ... قد فوضت اليهم ولا قدر

فانه مضادد لله جل ... فى امره وبئسما له فعل

ومن يضف شيئا الى الرحمن جل ... مما ينزهن عنه ويجل

فانــــه قـــد افتـرى عظيمـــا ... علـــى الالـــه واتـــى جسيما
ورجـــل يقـــول مهمـــا ارحم ... فانـــه بفضـــل رب اكـــــرم
فذلك الذى لـــه قـــد سلمـــا ... دنيـــاه والديـــن معا كلاهمـــا
وقيـــل اول الذى قــدقـــررا ... قـــواعد القـــول بقذرة الـــورى
وخلقهـــم افعالهـــم وقـــررا ... للمذهـــب الفاســـد وهو ما ترى
نجـــل عطـــاء واصل وكان ذا ... للحسن البصرى قـــد تلمـــذا
جالســـه عشريـــن عاما تمـــا ... قـــرر مذهبـــا له واتمـــى
وقـــال ان ذا الجلال عـــادل ... وهـــو حكيـــم للخيـــور فاعـــل
ولا يصـــح قط ان يضـــاف له ... شين وظلـــم ويقـــال فعلـــه
وغيـــر جـــائز على بارى السما ... يريـــد من عبـاده خـــلاف مـــا
ما كـــان آمـــراً بـــه لهم ولا ... يكـــون جـــائزا على رب العلى
يخلق للعبـــاد شـــيئا تمـــا ... يجـــازينهم علـــيه حتمـــا
فالعبـــد هـــو فاعـــل الخيـــور ... وهـــو ايضـــا فاعـــل الشرور
وفاعل الطاعـــة والمعصيـــة ... واللـــه ذو الآلاء رب العـــزة
يجـــزيه بالذى لـــه قـــد فعـــلا ... ان كـــان خيـــرا او لشر عمـــلا
قـــال وليس ابـــدا فى الحكـــمة ... بان يكـــون اللـــه مولـــى المنـــة
يخلـــق كفـــرا للذى بـــه كفـــر ... وهـــو لكفـــر مبغض بـــلا شجر
للكافريـــن ابـــدا معـــادى ... على ارتكـــاب الكفر والعنـــاد
ثـــم بذا يكـــون مثـــل من على ... شتم لنفســـه اعـــان الجهـــلا
وذاك مبنى علـــى ما قـــد علـــم ... من جعـــل عقلهم على الشرع حكم
فلا يجـــوز عنـــدهم ان يردا ... شرع علـــى خلاف عقـــل ابـــدا
حاصـــل ما هنـــا عليـــه عولوا ... ثـــلاثة اشيـــا لكم سننقـــل
احـــدها بانـــه ليس يحـــل ... بان يضـــاف للالـــه الفرد جـــل
شين ولا قبـــح لان البـــارى ... عـــدل ولا شـــك ولا تمـــارى
بأن افعـــال المعاصى كلهـــا ... شين وقبـــح للذى يفعلهـــا

فلا يصح ان تضاف اصلا ... الى الهنا العظيم المولى

جواب ذاك القبح والشين معا ... يكون فى اكتسابها ان وقعا

ليس بخلقها بيان ما ذكر ... بانما القبح الذى فيها ظهر

معنا معاشر الأباضيينا ... ومن لنا صاروا موافقينا

ما الشرع عنه قد نهى الناس وصد ... ليس الذى قبحه العقل فقد

فالحسن والقبيح فى مذهبنا ... من جهة الشرع لنا تعينا

الثان قالوا لا يجوز اصلا ... على الهنا العظيم الاعلى

يريد من عباده خلاف ما ... قد كان آمرا به وملزما

جوابه ان المعاصى صدرت ... من فاعليها جهرة وظهرت

فان يكن رب السماء لم يشا ... صدورها من اهلها وقد نشا

فانه يكون مغلوبا هنا ... بحيث شيء من معاص كونا

ولم يرد وقوعه المذكورا ... فصار مغلوبا هنا مقهورا

ومن يكون حاله كما ذكر ... فليس ذاك باله للبشر

وذا جواب السيد الحلاحل ... ابى عبيدة الرضى لواصل

روى بان واصلا نجل عطا ... وهو الذى فى القول قارف الخطا

قد كان يهوى الالتقاء بابى ... عبيدة مسلمنا المهذب

وواصل مثل ابي عبيدة ... قد كان اعمى اتحدا فى الصفة

فقال يوما من يقود واصلا ... هذا ابو عبيدة قد اقبلا

فقال واصل لمسلم الاجل ... انت الذى تقول ان الله جل

يعذبن عباده على القدر ... فقال لا مع ذاك مسلم الابر

لكننى اقول فى القدير ... يعذب الناس على المقدور

ثمت قال بعد ذاك مسلم ... لواصل انت الذى قد تزعم

ان الاله ربنا عز وجل ... يعصى باكراه فاعيته الحيل

ولم يحر لها جوابا قيل له ... سالته وقد اجاب المسئله

وحينما ابدى لك السؤالا ... وقفت عنه حائرا فقالا

بنيت بنيانا على احكام
منذ ثلاثين من الاعوام

لمسلم فهذه امامى
وكان واقفا على الاقدام

والفرق بين القدر والمقدور
عند ابى عبيدة الكبير

فالقدر افعال المعيد المبدى
وذلك المقدور كسب العبد

ثالثها ليس يجوز اصلا
يخلق ربى للعباد فعلا

ثم يجازيهم عليه حاصله
لو فعلنا خلقا لربى يجعله

فلا يجوز ان يجازينا على
ما كان خالقا لنا رب العلى

جوابه ان الجزاء قد حصل
على اكتسابنا لها اذ لم نبل

ليس على خلق من الرحمن
دل بذاك محكم القرآن

قال الهنا لها ما كسبت
كذا عليها كائن ما اكتسبت

وتلك امة خلت قد قالا
الى تمامها ولا اشكالا

اولئكم لهم نصيب مما
قد كسبوه فى الكتاب الاسمى

بيانه بان للأفعال
لجهتين دون ما اشكال

واحدة للخلق والايجاد
وهذه لخالق العباد

بتلكم قدرة ذى الآلاء
تعلقت بدون ما خفاء

وجهة ثانية للكسب
وهذه للعبد دون ريب

بهذه قدرته تعلق
فالكسب كسبه به ينطلق

وليس فيما يفعل الحكيم قط
قبح بل القبح بفعلنا ارتبط

اذا اتى مخالفا لامر
الهنا فالقبح فيه يجرى

وقد تشبثوا من الكتاب
ايضا بآيات لهذا الباب

وهى على انواع فالأول ما
فيه اضافة لفعل علما

للعبد وهو نحو قول الاحد
ويل لكاتب الكتاب باليد

ذاك بان ربنا لم يكن
مغيرا لنعمة ومنن

انعمها جل على اقوام
حتى يغيروا الى التمام

الثان ما فيه مديح بانا
وفيه ذم ظاهر قد كانا

كوصف ابراهيم اذ وفى وبر   وكيف تكفرون فى نص السور
وما يكون الوعد والوعيد   فيه كما قد قاله الحميد
سبحانه من جاءنا بالحسنه   الى تمام ما هناك بينه
كذاك من يعص الاله والرسل   نار جهنم له بئس المحل
وثالث الانواع ما قد دلا   بان افعال الاله جلا
قد نزهت عما به قد اتصف   فعل العباد من تفاوت عرف
ومن تخالف ومن قبح ومن   ظلم كما ترى بخلق ذى المنن
تفاوت وقوله لو كانا   من عند غير ربنا اتانا
لوجدوا فيه اختلافا وكذا   جملة آيات وقد دلت لذا
تثبت للرحمن انه لقد   احسن خلق كل شىء قد وجد
وتنفين الظلم عن بارى السما   وتثبت الظلم لارباب العمى
وما ظلمناهم ولكن كانوا   قد ظلموا انفسهم فهانوا
رابعها تعليق فعل العبد   الى مشيئة له وقصد
كقول ربى من يشا فليومن   ومن يشاء فليكفرن وينثني
خامسها الامر بالاستعانة   وذاك مثل آية الفاتحة
اياك نستعين واستعينوا   بالله ربى فهو المعين
وليس من معنى للاستعانة   فيما له يوجد رب العزة
فى العبد بل يكون فيما العبد قد   يوجد مع اعانة من الصمد
سادسها اعتراف الانبياء   على نفوسهم بذنب جائى
كما إتى فى آدم ظلمنا   انفسنا فاغفر لنا وارحمنا
كذاك ايضا ما اتى من يونسا   من اعترافه بانه اسا
سابعها ما يوجدن فى الآخره   من الذين فسقوا والكفرة
من طلب الرجعة والتحسر   نحو ارجعونى للصلاح الاوفر
وهكذا لو ان لى من كره   فافعل الاحسان فى ذى المره
جوابنا عن كل ما هنا ترى   أن نحمل الآى التى قد ذكرا

فيها اضافة الفعال هاهنا ... للعبد والجزا عليها علنا

على اكتسابه لها ولنحمل ... آي استعانة بربنا العلى

لطلب التوفيق من بارى السما ... لكسبهم افعال خير علما

وهكذا اعانة لهم على ... ذلك اذ لم يك فيما نقلا

فى كل هذا قط تصريح حصل ... فى العبد خالق لما كان فعل

كذلك الآى التى قد يرسم ... فيها تأسف الذين اجرموا

وطلب الرجوع فى يوم القضا ... ليعملوا غير الذى منهم مضى

فانما ذلك منهم قد صدر ... لاجل ما قد فرطوا فيما غبر

فى الكسب لا فى الخلق فالخلق بلا ... شك من الرحمن جل وعلا

اما التى دلت على تنزيه ... افعاله من كل ظلم فيه

والقبح والشين فليست فيها ... دلالة واضحة نلفيها

بانما افعالهم خلق حصل ... منهم وانما نراها قد تدل

بان خلق ذى الجلال حسن ... ما فيه قبح لا ولا مستهجن

وانه لا يظلمن احدا ... فالظلم والقبح جميعه بدا

فى كسبنا لهذه الامور ... اذ خالف الامر من القدير

وبالذى تراه من جواب ... ينحل ما ابدوا من ارتياب

ولتذكر الادلة التى استدل ... اصحابنا بها وما فيها خطل

منها بان الله ربى خالق ... لكل شيء والكتاب ناطق

واعترضوا من اوجه عليه ... احدها مالكم بنديه

بانما هذا الدليل وردا ... على العموم لم يخصص ابدا

فعم كل ما عليه اطلقا ... اسم لشيء هكذا تحققا

فان حكمتم بعموم الآية ... يلزم ان يكون رب العزة

كذاك مخلوقا لان الله جل ... شيء وفى العموم ايضا قد دخل

جوابه ان دليل العقل ... قد خص ما ذكرته فى النقل

فالعقل قاض دون ريب او جدل ... لو كان مخلوقا آله العرش جل

فانه يلزم ان يكون له
سواه خالق له قد عدله

فيحصل الدور أو التسلسل
وذاك شيء أبدا مبطل

الثان ان الخلق تقديرا عنا
به ونحن قائلون ها هنا

بانما الآية قد جاءت على
عمومها لان ربى ذا العلى

لكل شيء دون شك قدرا
وقد اجيب عنه بالذى ترى

بانما للشرع وصفا قد نقل
فى ذاك بعض عربية الاول

الى معان آخر جليه
فاصبحت حقيقة شرعية

وذاك كالصلوة فى العباده
هذى التى ما بيننا معتاده

والصوم فى الامساك والزكوة
فى القدر المحدود بالصفات

والخلق ايضا هكذا بلا جدل
اذا اضيف وصفه لله جل

فالشرع لم يستعملنه اصلا
وهو مضاف للاله الاعلى

الا بمعنى ذلك الايجاد
والاختراع ذاك منه بادى

ثالثها بانما الآية قد
جاءت على العموم لفظها ورد

وانتم قلتم بلا تانى
ان الدليل فى العموم ظنى

فمالكم قطعتم به هنا
نقضتم الاصل الذى تعبنا

جوابه القطع بها حيث حكم
بمقتضاها العقل حكما وجزم

واجمعت امتنا خير الامم
بانما المراد منها ما يعم

وان كل ذينك الوجهين
فهو لقطعى بدون مين

ولا اعتبار بخلاف نقله
جماعة الطائفة المعتزله

فى هذه من بعد ما كان انعقد
اجماعنا على الذى فيها ورد

وقوله جل وما رميتا
لكن رمى الله الذى رايتا

فانه صرح بالاسناد
للرمى من رب السما بادى

وليس من شك هنا ولا خفا
بانه فعل النبى المصطفى

واعترضوا بان رمى الآية
جاء بمعنى تلكم الاصابة

اى ما اصبت اذ رميت لهم
لكنما اصابهم ربهم

جوابه الاطلاق للرمى على ... اصابة من المجاز جعلا
وذاك محتاج الى قرينه ... وليس من قرينة مبينه
فهذه ادلة نقليه ... وغيرها ادلة عقليه
منها بان لو كان خالق عدا ... الهنا يلزم مما قد بدا
بان يكون ذلك الذى خلق ... اله من يخلقه اذا اتفق
فتكثرن بما ذكرنا الالهه ... فواجب فى الله ان تنزهه
اما بيان هذه الملازمه ... فانه سبحانه ما احكمه
اشار فى كتابه ونصا ... بانما الخلق صفات خصا
بها الاله فى الهدى قد كتبا ... فى قوله جل اذن لذهبا
كل اله بالذى له خلق ... الى تمام ما به الآى نطق
وان تكن صفات خلقنا الاتم ... وهى اختراع ثم ايجاد علم
تخص بالاله وحده لزم ... بذاك من تعدادها الذى علم
تعدد يكون فى الالهة ... اذ لم يكن منصفا بالصفة
الا الذى كان الها اعظما ... والعقل قاض بالذى قد رسما
وقول ذى الآلاء اذ تخلق من ... طين كشبه الطير فى الذكر الحسن
كذاك تخلقون افكا ايضا ... فالخلق فيهما مجاز يقضى
كذاك ما اشبه ما قد يذكر ... مراده بذلكم تصوروا
من طبنكم وتجعلون الافكا ... لكم حديثا وكلا ما يحكى
فصح بالذى ذكرناه معا ... بان افعال العباد اجمعا
خلق الاله فهو من يبديها ... وانما لنا اكتساب فيها
وانه بذاك الاكتساب ... ترتب الثواب كالعقاب
والمدح والذم جميعا لا كما ... قد زعمت جبرية اهل العمى
وانها حقا لها ما كسبت ... كذا عليها صائر ما اكتسبت
ومن هناك نال من قد نالا ... بالكسب من الهنا تعالى
اعلى مراتب وارفع الذرى ... وانه مشاهد بين الورى

اكثر من ان يذكرن فمنه ما　　　حصله من العلوم العلما

ونيل عز للمجد فيه　　　ومنصب الخير لطالبية

كذا كرامات لاولياء　　　ما لم تكن تعد بالاحصاء

فاننا نعلم ان ما ذكر　　　ما ناله صاحبه ولا ظفر

الا بجد كان واكتساب　　　له من الطالب بالاسباب

ليس بخلق منه للذى ذكر　　　وتلكم سنة ربى فى البشر

ولن ترى لسنة الله الاجل　　　مبدلا سبحانه عز وجل

الا النبوات فبأكتساب　　　لا تحصلن قط ولا أسباب

لانه شيء به الرحمن خص　　　من شاء من عباده ومن خلص

من غير كسب كان واختيار　　　تاتيهم بوجه الاضطرار

كذا الرسالات بمعنى حصلا　　　كون النبى عند ربى مرسلا

وبعضهم يقول فى النبوة　　　بانها تكون بالضرورة

اى نظر لكونه نبيا　　　عند الاله ذى العلى مرضيا

اما الرسالات فبأكتساب　　　من النبى الطاهر الاواب

والخلف بين المسلمين اذ بدا　　　فى كون تين الرتبتين وجدا

ضرورة أو أكتسابا حالا　　　فذاك لفظى كذاك قالا

اما مقال الفرقة الجبرية　　　قالوا بان الله رب العزة

قد جبر الانسان فيما فعلا　　　وانه استطاعة ما جعلا

توصله لكفره اذا يشا　　　كفرا وللطاعة ان لها مشى

وتلك الاستطاعة التى ترى　　　فعرض يخلقه رب الورى

فى الحيوان وبه يفعل ما　　　يشاء باختياره ما الزما

وهى لدينا ولدى الاشاعره　　　تقارن الفعل الذى قد دبره

اما لدى جماعة المعتزله　　　موجودة من قبل فعل فعله

والخلف فى ذلك مبنى على　　　خلف بخلق الفعل وهو قد خلا

ومن يقل بقولة الجبرية　　　فان ذاك كافر بنعمة

لانه افعاله قد جملا
جميعها على الاله ذى العلى

ويبطلن مذهبه الذى ترى
ارسال ربى رسله الى الورى

وعدا وعيدا ومواعظا حكم
انزال كتب للورى مدحا وذم

لان من قد كان مجبورا على
شىء من الافعال كيما يفعلا

ضرورة يفعله وعنه لا
يسطيع لو قد يبتغى التحولا

فانه يكون ارسال الرسل
اليه والوعد له ان امتثل

كذا وعيده اذا لم يمتثل
مع انه لا يستطيع ينتقل

عن ذاك اصلا عبثا لا ينطبق
بحكمة الحكيم من اى الطرق

وانه للمدح ليس يستحق
على امتثال منه لو كان سبق

وهكذا لا يستحق الذم قط
بعدم الامتثال لو فيه سقط

اجاب هولاء انه استحق
مدحا وذما للذى فيه خلق

كمثلما يقال فى الالوان
ذا حسن وذا قبيح ثانى

فبفعال الخير يمدحان
لانه يعلم فى الاذهان

بانها بنفسها لم تكسبا
حسنا وقبحا كان فيها ركبا

،نشره الكتب وارسال الرسل
والوعد والوعيد من ذى العرش جل

فانه لصاحب السعادة
علامة وصاحب الشقاوة

قلنا عن الاول ان المدحا
والذم فى الالوان مهما صحا

ليس كمثل المدح فى الافعال
والذم فيها ابدا بحال

تلك التى كانت على اختيار
فالحسن فى الالوان حسن جارى

فى اى موضع هناك كانا
كذلك القبيح منها بانا

والحسن فى الافعال فهو يختلف
على اختلاف امر شرع قد عرف

ونهيه فهو يكون ان صدر
فى حق هذا حسنا اذا امر

به وفى جانب ذا قبيحا
اذا نهى عنه وقد ازيحا

فقد راينا الحسن والقبح معا
لامر شرع ولنهى تبعا

لا لمحل كان أو مكان
كما يكون الحال فى الالوان

والثان قد اجيب عنه انا … لقولكم لسنا نسلمنا
بانما ارساله للرسل … كذاك انزال الكتاب المنزل
قد كان للتعريف والتحقق … هذا سعيد فائز وذا شقى
لو كان ما قالوا به من امر … ما كان للوعظ ولا للزجر
فائدة وانما قد قلنا … بفسق من قال بهذا المعنى
ولم نقل بشركهم حيث هم … على الذى قالوا به وزعموا
تعلقوا بظاهر الكتاب … لوخرجوا عن منهج الصواب
كقوله بانه قد اضحكا … وانه ابكى ونحو ذلكا
وانه امات احيا ما فطر … قالوا فقد اخبرنا فيما ذكر
عن فعلنا الآتى بالاختيار … وذاك ضحك وبكاء جارى
وما يكون باضطرار جائى … مثل اماتة لنا احياء
وقد اضاف كلما قد سبقا … لنفسه ولم يكن مفرقا
بين اختيارى ولا اضطرارى … فبان وجه القول بالاجبار
قلنا اضافة الذى هنا ذكر … اليه انما يكون بالنظر
لانه خالق ذاك فيه … لا انه اجبره عليه
فاين ما لكم من الدليل … على مقال الجبر والتعطيل
ولا يقال ان خلقه لها … جبر عليها للذى حصلها
لما ستلقى بعدذا تبيينه … الخلق غير الجبر ليس عينه
وكل ما نحن قد استدللنا … به من الآى التى اسلفنا
وهى التى دلت بان الله جل … خالق افعال العباد عن كمل
به استدل اهل هذا الفال … على ثبوت الجبر فى الافعال
وقال نور الدين فى ذا الحال … نجيبهم عن ذاك بالاجمال
كل الذى به من الآى استدل … فانه بدون شك لم يدل
الا على ثبوت خلق الفعل … من الاله ذى الجلال العدل
وهى على حال ثبوت الجبر … ليست تدل ابدا فى امر

فلو على ثبوت جبر دلت ... فانه يلزم فى ذى الصفة
تناقض القرآن حيث صرحا ... ان الجزاء انما توضحا
بعمل قد كان منا يبرم ... ذاك بما قد قدمت ايديكم
وغير ذلكم من الآيات ... ما ليس يحصى بعداد ياتى
فاين ها هنا مقام الجبر ... لا جبر لا جبر علينا يجرى
واعلم بان الجمع ليس يمكن ... ما بين آيات لنا تبين
دلت على الثبوت للافعال ... بانها من العلى العالى
وبين آيات تدلنا على ... ثبوت ما قلنا به من الملا
الا اذا ما جهتين نجعل ... لذلك الفعل الذى قد نفعل
تضاف احداها لذى الجلال ... وذاك هو الخلق للافعال
والجهة الاخرى تضاف ايضا ... للعبد وهى الاكتساب محضا
وجمعها على سوى ذي الطرق ... يستلزمن فى المقال الحق
لصرف جملة من القرآن ... الى خلاف ظاهر العيان
وذاك من غير دليل دلا ... وخلق ربنا علا وجلا
افعالنا وعلمه بهن لا ... يستلزمان جبره جل على
اتيانها اذ خلقه لهنا ... سبحانه وعلمه بهنا
ليسا بنافيان كسبهنا ... والاختيار الصادرين منا
فانه لو خلقها قد كونا ... لنا فلا يكون مجبرا لنا
نفعلها اذ كان باختيار ... منا وكسب هو منا جارى
كذاك علمه بهن قد جعل ... فانه لعالم بلا جدل
جميع ما كان وما يكون ... وما به تختلح الظنون
كذاك لا يوجب حيرا اصلا ... ارادة الله تعالى جلا
افعالنا لانه قد خيرا ... ما بين فعلها وتركها الورى
وهو مريد دون ريب أو شجر ... لواحد من طرفى ما قد ذكر
ونحن قاطعون دون ما جدل ... ان لا يكون غير ما يريد جل

لكنــه ليس علـــى الاجبـــار	بل اننـــا ناتيـــه باختيـــار
وانمـــا قلنـــا هنـــا لا يقـــع	الا الـــذى يـــريده ونقطـــع
خشيـــة ان يلزم من ذا الامـــر	يكـــون مغلوبـــا على ما يجـــرى
حاصـــل ذاك انمـــا رب البشر	خيـــرنا فى فعل خير ثـــم شر
وانـــه من لطفـــه قد بينـــا	عاقبـــة الامـــرين تبيينـــا لنا
فمن يشـــا فليومنـــن قـــالا	ومن يشـــا فليكفـــرن حـــالا
وقـــدرة خولنـــا وانعمـــا	على اكتســـاب ما نشـــاء منهما
ليس علـــى خلق الذى قـــد ذكرا	فانـــه الخالق افـــعال الـــورى
حـــال اكتســـابهم لذا المذكـــور	وانـــه بـــذلك التخييـــر
وذاك الاكتســـاب منا ارتفعـــا	عنـــه اتصـــاف الجبر فيما وقعا
فلا نقـــول انـــه قد اجبـــرا	لنـــا على الفعـــل الذى منا جرى
وفـــوق ما نحـــن ذكـــرنا انـــا	بالكـــف عن ذلك قـــد امـــرنا
وترك خـــوض فيـــه ليس بسئل	الهنـــا عمالـــه قـــد يفعـــل
وانهـــم ليسئلـــون حتمـــا	عن فعلهـــم فى الذكـــر هذا تما
فنعلمـــن انـــه لقـــد خلـــق	افعـــالنا وقـــدرة بنـــا تحـــق
ما نكسبـــن بها الهدى أو الشقا	ولاختيـــارنا كـــذاك خلقـــا
ذاك الذى اخترنـــا به ان نسلكا	أحـــدى الطريقيـــن وعند ذلكـــا
فلا نقـــول انـــه قـــد جبـــرا	لنـــا على الفعل الذى منا جـــرى
وانمـــا نقـــول باختيـــار	منـــا نشـــا وباكتســـاب جارى
فان يشـــا بفضـــله يرحمنـــا	وان يشـــا بعـــدله عـــذبنا
فالامـــر امره ونحـــن كلنـــا	عبيـــده وامـــره ماض بنـــا

●●●

الايمان والاســـلام

يستعمل الاســـلام والايمـــان ... فى معنيين حسبمـــا ابـــانوا

فلغـــوى واحـــد والثانـــى ... من ذيـــن شرعـــى بلا نكـــران

والكـــل من هـــذين فى مكانه ... حقيقـــة وهـــاك فى بيـــانه

ايمـــاننا فى لغـــة للعـــرب ... فانـــه تصديقنـــا بالقلـــب

وقـــالت الاعـــرابقد آمنـــا ... لقـــوله من بعـــد ذا اسلمنـــا

فان معنـــى قوله لـــم تؤمنـــوا ... اى لم تصـــدقوا لمـــا يبيـــن

ويطلـــق الاســـلام فى ذا الشأن ... علـــى انقيـــاد وعلـــى الاذعان

والترك للعنـــاد أيضـــا ولمـــا ... قلنـــاه قـــال ربنـــا واحكمـــا

لكنـــكم قـــولوا لـــقد اسلمـــنا ... يعنـــى بذاك اننـــا اذعنـــا

ولهمـــا فى الشرع معنى غيـــر ما ... قـــد كان فى وضـــع اللغات رسما

وذاك ان شرعنـــا قد نقـــلا ... هـــذين عن معنـــاهما الذى خلا

فاستعمـــل الاسلام والايمـــانا ... فى مطلـــق لواجـــب وكـــانا

ذلـــك بالتصديـــق باللســـان ... او عنـــده التصديـــق بالجنـــان

أو كـــان مع هـــذين ايضا عمل ... اتيـــانه من اللزوم يجعـــل

فمـــن يؤدى كلمـــا قـــد لـــزما ... عليـــه كان مومنـــا ومسلمـــا

وذاك فى مذهبنـــا ومن اخـــل ... بواجـــب من المقـــال والعمـــل

فانـــه ليس يسمـــى مؤمنـــا ... ومسلمـــا وذاك قـــول صحبنـــا

بل خص باســـم العاص والمنافق ... واسم كـــافر واســـم فاســـق

نعنـــى بمنـــع ان يسمى مؤمنا ... ومسلمـــا هذا الـــذى تعينـــا

او مسلمـــا فقـــط اسما انبنى ... عليـــه حكـــم المؤمنييـــن الامنا

من الولايـــات وما قـــد تبعـــا ... لهـــا وما عن ذاك قـــد تفرعا

امـــا بان يطلـــق اسم دون مـــا ... ترتـــب الحكـــم على ما رسمـــا

فجـــائز لاننـــا نقـــول فـــى ... حـــق مخل بالفـــروع لم يفـــى

فرائض الاعمال هذا مسلم ... ولا نريد بالذى قد نرسم

بانه ولينا لكننا ... عليه اسم مسلم اطلقنا

اما اعتبارا لمعانى اللغة ... وهو انقياده لحكم الملة

فانه وان يكن لم ينقد ... فى الكل فهو دون ما تردد

للبعض منها صار منقاد امتى ... كان ببعض من فروض قد اتى

او اننا نسميه بما ... قلنا به استعمال عرف علما

اطلق فى مقابلات المشرك ... فمسلم اى انه لم يشرك

ووافقت جماعة المعتزله ... على الذى قلنا به فى المسئله

ترادف الايمان والاسلام ... فى شرعنا المطهر المقام

وانما الشرع لهن قد نقل ... لنحو اتيان بواجب العمل

لنا على صحة ما قد ذكرا ... قول النبى المصطفى من مضرا

بانه لا يزنين الزانى ... فى حين يزنى وهو ذو إيمان

وقال لا إيمان مره لمن ... ليست له امانة وقد زكن

ونحو هذين من الاخبار ... جاءت بها صحائح الاثار

وما اتى عن بعض من قد غبرا ... بانما هذا الذى قد ذكرا

من المبالغات فى المقال ... معنى صدور هذه الافعال

لم تك من شأن ذوى الايمان ... فتلك دعوى دون ما بيان

مع ما اتى فيه من ارتكاب ... معنى الاحاديث عن الاواب

عمالها من ظاهر والعدل ... بها عن الذى اقتضاه النقل

يحملهم على الذى هنا وصف ... فرارهم من نقل ايمان عرف

الى معان غير معنى اللغة ... وانهم بهذه القضية

قد وقعوا على الذى قد هربوا ... منه بحيث أنهم قد ذهبوا

وجعلوا الايمان فى الشرع الاسد ... بأنه التصديق منهم فقد

اى بامور تعرفن حالا ... من دينهم ضرورة اجمالا

فى موضع الآجمال أو تفصيلا ... فى موضع التفصيل فيما قيلا

ولم يكن يخفى على الاذهان ... بانما الاطلاق للايمان

فى ذلك التصديق وهو ما يخص ... فغير اطلاق له بوجه نص

فى اصله الذى بوضع اللغة ... فانه فى اللغة الاصلية

مطلق تصديق بلا جدال ... ثم لستدلوا لثبوت القال

اي قولهم هذا باشياء تجرى ... من ذاك يأت أتت فى الذكر

دلت على المحل للايمان ... بانه القلب من الانسان

نحو ولما يدخل الايمان ... فى قلبكم جاء به القرآن

وقلبه كذاك بالايمان ... لمطمئن فى محل ثانى

وقوله اولئكم قد كتبا ... فى قلبهم ايمانهم ونصبا

كذاك آيات على الختم تدل ... والطبع للقلوب قالوا يستدل

وانه ايده وقد نصر ... دعاء خير العالمين من مضر

لا هم ذا الآلاء ثبت قلبى ... قال على دينك يدعو ربى

وقوله لنجل زيد اذ قتل ... من قال لا اله الا الله جل

ولامه فقال بعد هلا ... شققت عن قلب به قد حلا

ايضا وجاء دائما مقترنا ... بالعمل الصالح فى الذكر لنا

فى غير موضع لنا يفصل ... نحو الذين آمنوا وعملوا

قالوا فدل ما سمعته على ... تغاير وذاك ما لم يجهلا

قالوا ومنها انه قد قرنا ... بضد فعل صالح تعبنا

نحو وان طائفتان اقتتلا ... من الذين آمنوا بذى العلى

ونحو مفهوم الذين آمنوا ... لم يلبسوا الايمان طلما يعلن

وقال نور الدين والحواب ... عن كل ما قالوه والصواب

بانما الايمان فيما ذكرا ... من هذه المواضع التى ترى

جاء بمعنى ذلك التصديق ... وذاك معنى اللغة الحقيقى

ليس بمعنى الشرع فالشرع الاتم ... يعبرن فى موضع له علم

بذا ومرة بذاك الثانى ... فانه قد قال فى القرآن

جل اقيموا للصلوة وقصد ... بذا صلوة الشرع فى دين الصمد
وقال ايضا فى صلوة اللغة ... صلوا على الهادى سراج الملة
وقال بعض من لنا قد خالفا ... بانما الايمان لفظ عرفا
اى بالشهادتين لو لم يك حل ... مع ذاك تصديق له ولا عمل
ويستدلون بان المصطفى ... والصحب والاتباع ممن قد وفا
كانوا من الذى اناهم مسلما ... ليكتفون وهو عنهم علما
بلفظ هاتين الشهادتين ... من غير ان ينتظروا فى الحين
ممن ذكرنا عملا وقد علم ... بانهم ما اطلعوا لما انبهم
فى داخل القلب من التصديق ... ورده بعض اولى التحقيق
بانهم قد اكتفوا بما ترى ... فيما من الحكم لهم قد ظهرا
لانهم تعبدوا بالظاهر ... من امرهم وليس بالسرائر
وانما الكلام فيما كان ما ... بين الفتى وربه بارى السما
وقد اتى الاجماع ان من اسر ... للشرك فهو مشرك بلا شجر
عند الاله الواحد العلام ... لو أنه اظهر للاسلام
قال واما عدم الانتظار ... لعمل من مظهر الاقرار
فانه لما يرد تعبد ... بعد به فى حين ذاك يوجد
وكل نازل لدى الانام ... فهو له حكم من الاحكام
ومذهب الاسلاف من اشاعرة ... فيما رواه شيخنا وأثره
كذا المحدثون فى الايمان ... بانه التصديق بالجنان
وهكذا المقال باللسان ... كذاك ايضا عمل الاركان
قال وهذا فهو عين مذهب ... اصحابنا الشم الهداة النجب
لكنهم ما عمموا اذ اصلوا ... بذلك التعميم بل قد فصلوا
وجعلوا ايضا من الايمان ... تصديقهم بالقلب والجنان
والقول باللسان مهما لزما ... قول اللسان وغدا منحتما
كذاك ايضا عمل الاركان ... ان كان لازما على الانسان

وربمـــا قد جـــاء هــذا مجمــلا ... كــذاك فى آثـــار بعض من خلا
ففصلتـــه علمـــا التحقيــق ... منهـــم واهل الفكـــر والتدقيــق
كالكد مي الخـبر فى المعتبــــر ... والقطب فى هميـــانه المحـــبر
وقـــال آخـــرون ممن قــد خــلا ... بان طـــاعة الالـــه ذى العلـــى
جميعهـــا كائنـــة ايمـــــانا ... اى فرضهـــا والنفـــل آيـا كانا
دليلهـــم ما قد اتـــى فى الخبر ... عن النبى المصطفـــى المطهـــر
ايماننـــا بضع الى سبعينــــا ... من شعبـــة كـــذاك ياثـــرونا
وان اعلاهــــــا كمـــا رواه ... مقـــال لا الـــه الا اللـــــه
وأن ادنى ذاك عـــن تحقيــق ... اماطـــة الاذى مـن الطريـــق
ورده بعض اولـــى التفكـــير ... بانمـــا فى الخبـــر المذكـــور
اطـــلاق ايمـــان وهــذا آتـــى ... تجـــوزا لمطلـــق الطاعـــات
وليس ذاك الامـــر شيئـــا جائى ... على حقيقـــة بـــلا خفـــاء
لانمـــا حقيقـــة المذكـــور ... فعـــل لواجـــب من الامـــور
فمـــن يضيـــع واحــدا مما خلا ... قـــولا وتصديقـــا معا وعمــلا
مـــن بعـــد ما كـــان عليه لزما ... فانـــه على هلاكـــه ارتمـــى
لانـــه حينئـــذ لمـــا ذكـــر ... يكـــون ممن بالالـــه قــد كفــر
وكفـــره شرك بـــرب العـــزة ... او أنـــه يكـــون كفر نعمـــة
وليس بيـــن الكفـــر والايمـــان ... منزلـــة فى المذهـــب المصـــان
وذهبـــت جمـــاعة المعتزلـــه ... لجعل صنف الفسق ايضا منزلـــه
ما بيـــن ايمـــان وبيـــن الكفر ... فلا يســـمى فاسقا فى امـــر
عنـــدهم باســـم المؤمنينـــا ... والكافرين فهـــو بين بينـــا
لانـــه فى هـــذه الدنيـــا لـــه ... حكـــم الذى آمـــن فى المعاملـــه
وحكـــم من كان بربـــه كفـــر ... ينـــال فى اخـــراه ما له مفـــر
وقيـــل والخلف الذى هنـــا يخط ... فانمـــا ذلك لفظـــى فقـــط
لانهـــم قد خصصوا اسم الكفـــر ... فى عرفهـــم بمشرك ذى خـــسر

ومنعوا عندهم ان يطلقا   اسم اخى كفر على من فسقا

ونحن نطلقنه عليه   لكن بقيد نجعلنه فيه

نقيدنه بكفر النعمة   اذا ذكرنا ذاك للتفرقة

لا نجرين ابدا عليه   احكام اهل الشرك والتمويه

بل اننا نحكم فى دنياه له   بحكم مومن جميعا حصله

إلا الموالات له وإلا   شهادة لا نقبلنه اصلا

ونحو ما قلناه من احكام   تخص بالعدول فى الاسلام

وليست التسمية التى تحق   بنفسها موجبة بين الفرق

خلاف معنى انما قد اوجبا   لذلك الخلف الذى قد نصبا

بناء احكام على الاسماء   كمثلما تنظر هذا جائى

فى مذهب لفرقة الصفرية   وصحب نافع وللنجدية

فأنهم سموا اخا الكبائر   ما بينهم جهرا باسم كافر

ثم عليه حكموا بحكم من   اشرك بالله العلى ذى المنن

وزاد صحب نافع ايضا على   صفرية تجدية بما تلا

وهو بأنهم لمن قد فعلا   صغيرة سمموا لكافر غلا

وحكموا ايضا على من ذكرا   بحكم مشرك ضلالا وافترا

ولتعلمن بإنما الايمانا   اذا بمعنى الشرع قد اتانا

وهو اداء الواجبات مطلقا   فانما النقص له لن يطرقا

وان ذاك باعتبار حالى   ايمان كل مؤمن موالى

وانه لما يكن فى ذاته   تفاوت لو انه قد ياته

بنسبة له الى ايمان   سواه والبيان فى ذا الشأن

بانما ايمان زيد مثلا   تصديقه والقول ايضا جعلا

لكون ذين وجبا عليه   بحيث قامت حجة لديه

فى ذين أي تصديقه قول حصل   ولم تقم عليه حجة العمل

فواجب ياتى بما قد قامت   به عليه حجة وبانت

ولا يجوز تركه للقال معتمد التصديق فى الاحوال
لا ينقصن عنه بمعنى لم يكن ينحط عنه فرض قول قد زكن
فان تكن قامت على هذا الرجل حجة شيء كان من صنف العمل
فانه يلزمه الاتيان به وزاد ها هنا الايمان
عليه حيثما عليه زادا واجب اعمال له قد آدا
فان عليه عملى زادا آخر فالايمان فيه ازدادا
وهكذا ان زاد غيره ولا ينقص الايمان كما قد نقلا
بنسبة لشخص واحد علم فانه لوحط عنه ما لزم
لاجل عذر لبقى عندادا ما لم يحط مؤمنا على هدى
أذ ما يحط عنه مما قد وجب يصير فى احكام نفل مستحب
ونقص الايمان الذى له نفى اصحابنا فانه قد وصفا
اخلال انسان بشيء مما قد كان واجبا عليه حتما
لا رفع بعض ما عليه اقترضا لاجل مانع وعذر عرضا
ونفس الايمان فليس يعتبر من حيث هو وهو مع قطع النظر
عماله من المحل يوصف وذلك المحل فالمكلف
وعن عوارض له هى التى زيادة الفرائض الواجبة
ودفعها فانما الايمان ذاك الذى جاء به البيان
بهذا الاعتبار قد تفاوتا ووصفه بحسبما لنا اتى
ايمان زيد ناقص بنسبة لنحو ايمان بعمرو مثبت
ان كان زيد بفروض كلفا دون فرائض لعمرو لو وفا
وقال بعض من لنا قد خالفا بان الايمان الذى قد عرفا
ليس يزيد لا وليس ينقص لانما النقصان والتقلص
فيه بان يحتمل المناقضا وليس من شك هناك عرضا
ان احتمال ذلك النقيض فى إيمانهم شك بلا توقف
ومن عراه الشك فى التصديق فليس ذا بمؤمن حقيقى

ورد ما قالوه فى ذا الشأن   بانما النقصان فى الايمان

ليس احتمالا لنقيضه ولا   شكا به وانما قد جعلا

ذلك باعتبار ضعف رسما   فيه وقوة والا لزما

من ذاك ان يكون ايمان النبى   كمثل ايمان لواحد غبى

وذاك شىء باطل ويلزم   من الذى قالوا به ورسموا

كون ثواب من يكون مؤمنا   بامر دينه باجمال هنا

مثل ثواب مؤمن بالصفة   مفصلا بعد قيام الحجة

وان هذا باطل لا يرتضى   بدون شك والصواب ما مضى

●●●

باب الولايـــة والبراءة

بـــاب بـــه اذكـر للولايـــة ... موضحـــا لها مـــع البـــراءة
اما الولى فهو من قد علمـــا ... منـــه الوفا بكل ما قد لزمـــا
وغيره العـدو وهو من علـــم ... اخـــلالـــه بواجب الدين الاتـــم
والاول المحـــل للولايـــة ... والثـــان فهـــو موضع البـــراءة
فبقـــى الكـــلام بين العلمـــا ... فيما ذكرنـــا هل نقيضـــان هما
وواحـــد من ذيـن ليس يفقـــد ... الا اذا كـــان الاخـــير يـوجـــد
او ان هـــذين هما ضـــدان ... يرتفعـــا وليـــس يجمعـــان
والذكـــر للوقـــوف فى بابهمـــا ... يشعـــر بالقـــول الاخير منهما
انهمـــا يرتفعـــان عن احـــد ... لا تعلمـــن حـــاله ولا تجـــد
فواجـــب فيـــه الوقوف وهمـــا ... لا يجمعـــان فى الذي قـــد علما
فى واحـد فى حـــالة واحـــدة ... وقـــال نور الديـــن فى القضية
وانمـــا قلنـــا بحال واحـــد ... لانمـــا الشخـــص بلا معانـــد
يكـــون فى حـــال عدوا وولـــى ... فى حـــالة ثانيـــة لم تجهـــل
فيعلمـــن من هنـــا ان محـــل ... ولايـــة كـــذا براءة تحـــل
حـــال المكلفيـــن دون وهـــم ... وانهـــا موضـــوع هذا العلـــم
وحـــده علـــى الذى روينـــا ... علـــم باحـــوال المكلفينـــا
وهـــى التى بهـــا يعلقنـــا ... خطـــاب شـــارع ويسنـــدنا
فيخـــرجن بحـــال من قد كلفـــا ... احـــوال غيـــره بـــدون ما خفا
مثـــل بهائـــم وغيـــرها ولا ... يخـــرج بالمكلـــف الذى خـــلا
ملائـــك فانهـــم يقينـــا ... للـــه مامـــورون منهيونـــا
فهـــم بلا شـــك مكلفونـــا ... بالامـــر والنهـــى ملزمونـــا
كذلك الصبيـــان ليسوا يخـــرجوا ... بل تحت هذا الحـــد هم قد درجوا
لانمـــا ولايـــة الصبيـــان ... لازمـــة بـــدون مـــا تـــوانى

بتبع الاباء حالة الصغر ... فحالة الابا لذاك تعتبر
وليس من شك هناك يوصف ... بانما آباؤهم قد كلفوا
هذا على القول الذى قد شهرا ... اما على قول سوى ما ذكرا
وهو بان جملة الاطفال ... على ولاية باى حال
فانما ذاك يكون بالنظر ... لحالة لهم لدى وقت الصغر
بحيث انهم هنا لم ينقضوا ... ميثاق ربهم ولما يرفضوا
كذا المجانين فان المعتبر ... علم بحالهم قبيل ما ذكر
اى قبل حالة الجنون هل هم ... أعدالنا او اوليا اصلهم
وتخرجن بحالة تعلقا ... بها خطاب شارع تحققا
حال بها لم يتعلق ما زكن ... كمثل اعراض تكون فى البدن
وهكذا الصفات الانسانية ... ونحو ما قلناه فى القضية
فان طول الجسم ثم القصرا ... وكونه انثى هنا أو ذكرا
وهكذا الالوان من احوال ... مكلف ايضا بلا اشكال
لكنها لم يتعلقنا ... بها خطاب شارع فى معنى
فانطبق الحد على المحدود ... بدون ما نقص ولا مزيد
وثمرات علمنا الذى ترى ... توصل الى رضى رب الورى
فى ان توالى اوليائه وان ... تعادين اعدائه ومن فتن
وان ذاك الحال فوز اكبر ... لمرتقيه ومقام افخر
ويثمر الالفة للهداة ... وجمع شملهم من الشتات
فيستقيم امرهم ويعظم ... شأنهم وحالهم ينتظم
كذاك من ثماره تجنب ... اهل الفسوق والاولى قد خيبوا
وهكذا سلامة منهم ومن ... خلطتهم وانها ام الفتن

●●●

وجوب الولاية والبراءة واقسامهما

امـــا الولايـــات بوضـــع العرب ... فى لغـــة لهم بمعنى القـــرب
وهكـــذا قيامهـــم بالامـــر ... للغيـــر والاســـعاد ثم النصر
والاهتمـــام بصـــلاح الحـــال ... والحفـــظ ايضـــا ثم الاتصال
وحسبمـــا قالوه فـــى القضيـــة ... قـــد تبننى الولايـــة الشرعيـــه
فكل ما هنـــالكم قـــد عـــد من ... فصـــول تعريـــف فثـــم يوجدن
ولايـــة الرحـــمن للخليقـــة ... توفيقـــه ايـــاهم للطاعـــه
ونـــصره على العـــدى الذين من ... جملتهـــم نفس وشيطان فتـــن
والاصـــل فى الولايـــة الموافقه ... فـــى الديـــن فيما قاله اهل التقه
فكل مـــن وافق فـــى الديانـــة ... فان ذاك صـــاحب الولايـــة
علمـــت بالوفـــاق أو جهلنـــا ... أو منـــه بالظـــاهر قـــد برئتا
لحـــدث عرفتـــه منـــه وقـــد ... اقلـــع عن احداثـــه تلك ورد
والحكـــم فى الولايـــة التى نصف ... فانـــه الوجـــوب للذى اتصف
بصـــفة الايمـــان والفرضيـــه ... أثبتهـــا أدلـــة ظنيـــه
من ذاك ما فـــى الذكـــر بايعهنا ... وبعـــد ذاك استغفرن لهنـــا
فان فـــى الامـــر بالاستغفـــار ... امـــر ولايـــة من الجبـــار
والمصطفـــى اذا بـــأمر أمـــرا ... فانـــه شرعـــا ليشـــمل الورى
الا إذا كـــان دليـــل خصـــا ... وما هنـــاك مـــن دليل نصـــا
والبـــعد من شيء كالاجتنـــاب ... بـــراءة فـــى لغـــة الاعـــراب
كـــذا تخلص يـــقال احمـــد ... من هكـــذا برى اذا يبتعـــد
عن ذاك أو يكـــون قد تخلصـــا ... منـــه كذا وضـــع اللغات لخصـــا
كـــذلك الـــبراءة الشرعيـــه ... قـــد تنبنى كهـــذه القضيـــه
وهـــى بوضـــع شرعنا قد تعرف ... بغض وشتـــم ثـــم لعن يوصف
لكـــافر لاجـــل ما قـــد كفـــرا ... وفى الوجـــوب كالولايـــات ترى

دل علـــى وجـــوبها ما قد اتــى	فى الذكـــر من قـــول الالــه مثبتا
فى وصــف ابراهيــم والدنيــا	لديــه ممــن آمنــوا يقينـــا
إذأ ظهــروا من قـــومهم ومما	قـــد عبــدوا براءة وذمـــا
فأوجــب اللـــه التاسى بهـــم	لـــن رجـــا اللـــه كما قـــد يعلم
وأوعـــد الجبـــار فى الآى على	ترك التاسى بهـــم من اهمــــلا
فان من لـــم يرج ذا الجـــلال	ويـــومه الآتـــى علـــى استقبال
فانـــــه لا يتــاسى بهــــم	وذلك الكـــلام لا ينحتـــــم
من خـــالق السمـــا معا والأرض	الا لتـــرك واجـــب وفـــرض
كمـــا اتى فى قـــوله ومن كفر	فان ربـــى فى غنى عـــن البشر
كـــذلك الآى الـــتى ترتبـــا	لعـــن بها لمـــن لكفـــر ركبـــا
والظلم وهـــو فى الكتاب قـــد كثر	يدركـــه بالفهم اربـــاب البـــصر
وأعلـــم بأن أمـــة المختـــار	قـــد أجمعـــت بـــدون ما انكار
علـــى وجـــوب تلكـــم البـــراءة	ممن يـــعادى ربـــه فى الجملـــة
لكـــن علـــى ثبوتهـــا تفصيلا	على الشخـــوص خلفهم منقولا
فمذهب الصحب اولى الاخلاص	ثبـــوت ما قلنـــاه فى الاشخاص
والعلـــة التـــى لأهلهـــا تجـــب	براءة الجملـــة من اهل الريـــب
فانمـــا ذلك فـــى الاخـــلال	بالشىء من أمـــر العلى العالـــى
أو أرتكاب الشىء من مناهـــى	خالقنـــا العالى عـــن الاشـــباه
فان وجـــدنا هـــذه العلـــة فى	شخص بعينـــه مـــن المكلـــف
فأننـــا لواجـــب علينـــا	نجـــرى عليهـــا حكمـــها يقينـــا
فنتبيـــن بالقيـــاس القطعـــى	براءة الاشخـــاص دون منـــع
وكـــل واحـــد مـــن الولايـــة	ومـــن براءة علـــى ثلاثـــة
ثلاثـــة الاقســـام فى ذى الصفة	أولهـــا ولايـــة الحقيقـــة
وهكـــذا براءة تـــاتى علـــى	حقيقـــة وقسمهـــا الذى انجلى
لـــه طريقـــان فواحـــد بـــأن	يأتـــى كتـــاب ربنا مولى المنن

بموجب ولاية لاحد ... أو موجب براءة من مفسد
وذلك الطريق فهو قد اتى ... على وجوه حينما قد ثبتا
احدها من باسمه قد صرحا ... فى الذكر مثل الانبياء الصلحا
من خصصوا بالاسم فى الولاية ... ومثل ابليس بوصف اللعنة
فرعون قارون اولى الشقاوة ... وهكذا هامان فى البراءة
الثان من قد جاء بالكناية ... كام موسى وكمثل امرأة
فرعون فى ولاية ابى لهب ... فى السخط والبراءة التى تجب
ثالثها من جاء منهم مبهما ... ولم يكن خصص بأسم علما
ولا بكنية له بها عقل ... كمؤمن لآل فرعون الأول
والرجل الذى اتى من اقصى ... مدينة يسعى اليهم نصا
وذاك فى ولاية ومثل من ... يحج ابراهيم فى مولى المنن
وذاك من اهل البراءة والشقا ... الثان من طرقهم ما نطقا
فيه رسول من اله المنة ... ان فلانا من اولى السعادة
أو أنه يكون من اهل الشقا ... وفيه ايضا كل وجه سبقا
اى اوجه قد عددت فيما خلا ... من ذكر اسم كنية وما تلا
واشترطوا فى ذا الطريق الثانى ... ان يسمع السامع من لسان
رسوله ذاك الكلام حينما ... ينطقه ويعرفن ويفهما
وان يكون سامع المقول ... ينظر نفس شفة الرسول
مع نطقه اما إذا ما نقلا ... له العدول أن من قد ارسلا
قد قال فى فلان ما قد اوجبا ... سعادة او الشقأ مخيبا
ليسوا عليه لو اتوا بالصفة ... بحجة تقبل فى الحقيقة
بل انه ليس يجوز يقطع ... بحق ما من قولهم قد يسمع
وذاك لاحتمال امر الكذب ... فيما له قد نقلوا عن النبى
الا إذا ما بلغوا لرتبة ... لا يمكنن من اهل هذى العدة
ان تيواطئوا على الضلال ... فى عادة تعرف فى الاجيال

فالخبر الذى هنا قد ذكرا ... حينئذ من باب ما تواترا
وان ماتوا تريا قد غدا ... بصدقه يقطع اين وجدا
اما اذا لم يقعوا فى الصفة ... بتلكم المنزلة المذكورة
بان يكونوا مثلا أثنين أو ... ثلاثة او نحوهم وقد حكوا
عن الرسول مقتضى ولاية ... حقيقة فى واحد مثبت
فانه يلزم من قد نقلا ... اليه ما قلنا به ووصلا
ان يتولى من لديه ذكرا ... ولاية بحكم ظاهر جرى
وعنده فحكمه فى سائر ... احواله حكم الولى الطاهر
اما إذا ما نقلوا ما ينبنى ... منه براءة على معين
فأنهم ليسوا بحجة على ... من نقلوا اليه حتى تقبلا
الا إذا جاءوا بنقلهم على ... طرق الشهادات فذاك قبلا
كأن يقولوا نشهدن ان النبى ... قد قال فى محمد او يعرب
كذا كذا فأنه ليلزم ... من شهدوا معه بما قد يعلم
ان يبراءن بهذه الشهادة ... براءة الظاهر فى ذى الحالة
وانما قلنا هنا انهم ... ليسوا بحجة على ما يرسم
فى نقل ما يوجب للبراءة ... خلاف ما يوجب للولاية
لانما امر البراءات اشد ... من الولايات لأرباب الرشد
اذ انما براءة الانسان ... خلع لمسلم من الاديان
اما ولاية الذرى الاعلام ... ابقاء مسلم على الاسلام
وقال نور الدين فيما بينا ... ومحصل الذى ذكرناه هنا
ان لكل من ولاية ومن ... براءة لجهتين أن تكن
أحداهما مجرى العبادات جرت ... الاعتقاديات حيث ظهرت
وذاك كون الاعتقاد لهما ... عبادة لله فاطر السما
ثانيهما جارية فى مجرى ... معاملات للعباد طرا
لذا اعتبرنا فى وجود هنا ... شهادة العدلين ان وجدنا

لانما شهادة العدلين قد   تثبت للحقوق اينما ترد

وتسقطن وهى بلا عناد   من جهة الحقوق للعباد

الثان من اقسام ما قد ذكرا   ولاية بحكم ما قد ظهرا

وهكذا براءة بحكم ما   قد كان ظاهرا لنا وعلما

محل هذين مكلف ظهر   منه وفاق او خلاف واشتهر

فى دينه ولهما طرق تعد   يأتى عليها قولنا كما تجد

وثالث الاقسام مما ذكرا   ولاية الجملة مابين الورى

وهكذا براءة للجملة   والكل يأتيك على الكيفية

صورنها يعتقدن من كلفا   بانه يوالين من وفا

ومن اطاع الله ذا الجلال   من أول وآخر الاجيال

الى قيام ساعة انسهم   وجهنم وملك مكرم

كذاك الاعتقاد للبراءة   من كل عاص نابذ للطاعة

من اول وآخر انس وجن   الى قيام ساعة ولا يهن

وذلك القسم الذى قد عبرا   عنه لدى اصحابنا الشم الذرى

بانه عقيدة الانسان   وذاك واجب بلا توانى

وقسم ظاهر مع الحقيقة   اذا هما قد وجبا فى مرة

فانما وجوب ذين لاعلى   عموم من كلف من هذا الملا

بل انه على الذى كان وصل   اليه علم ذا وعنده حصل

فهذه ستة اقسام تعد   بنظر لكل قسم قد عهد

ولاية تكون بالحقيقة   وهكذا ولاية بالجملة

ثالثها ولاية تكون   بحكم ظاهر لنا تبين

فهذه ثلاثة الاقسام   تكون فى ولاية الكرام

وهكذا تكون فى البراءة   ايضا فصارت كلها لستة

اما الولايات التى للجملة   فهى لدى ولاية الحقيقة

ليس يصح قط ان يفترقا   لان من اخبرنا من صدقا

بانه الولى مع ذى المنة ... هو الذى اعتقدته فى الجملة

وهكذا براءة الحقيقة ... تكون مع براءة للجملة

فيعلمن من هذه القضية ... بانما ولاية الحقيقة

ليست تكون فى امرىء فى الجملة ... يبراء منه ابدا بحالة

وهكذا براءة الحقيقة ... فيمن توليت له فى الجملة

وهكذا ولاية الحقيقة ... براءة الحقيقة المذكورة

ليس يصح ابدا جمعهما ... فى واحد بعينه فلزما

من ذاك كذب صادق مخبر ... وهكذا ولاية بالظاهر

براءة بظاهر لن يجمعا ... فى حالة واحدة ايضا معا

لانما أسباب ما قد وصفا ... تضاددت بدون شك وخفا

لكنما ولاية الظاهر قد ... توافقن حقيقة كما عهد

وقد تخالفن لها وهكذا ... براءة بظاهر على حذا

وذلك الامر اذا ما كانت ... ولاية الولى بالحقيقة

وهكذا براءة الحقيقة ... لم تبلغن قط ولما تثبت

مع من تولى والذى كان يرى ... من احد يوما بحكم الظاهر

اما اذا ما بلغت لديه ... فانه لواجب عليه

ان يأخذن فى ذاك بالحقيقة ... ويترك الظاهر فى ذى الصفة

وهكذا الكلام فى ولاية ... بظاهر تكون والبراءة

توافقن ولاية فى الجملة ... وقد تخالفن لها فى حالة

فصح ان يكون شخص منفرد ... فى حالة واحدة عند احد

له ولاية على الحقيقة ... وعند غيره على البراءة

فى ظاهر الامر وان تكون له ... عداوة حقيقة محصله

وهو ولى لهم فى الظاهر ... بحسب هذا الاعتبار الصادر

وهكذا يصح ان تكون له ... ولاية فى ظاهر مستعمله

وهو له عداوة فى الجملة ... كذاك ايضا عكس هذى الصفة

ولا يصح كونه فى الجملة … له ولاية وفى الحقيقة

له عداوة وعكس ما ذكر … كذاك لا يصح ايضا فى النظر

ومن له حقيقة تولى … فلا يصح منه تبرا اصلا

لو انه لموجب البراءة … يفعل فى الظاهر بين الامة

وانما تبغض منه ما عمل … اى موجب البراءة الذى فعل

كفعل عائش بيوم الجمل … اذ خرجت فيمن بغى على علي

وقد رماها الطهر عمار الابر … وقال ان الله ربنا اختبر

لنا ايا عائش هل نطيعك … ام اننا نطيعه فى امرك

وإنها فى حالة الولاية … لديه لما تخرجن بحالة

كذلك العدو بالحقيقة … ولو اتى بموجب الولاية

فانما تحب منه ما فعل … لاذاته لاجل ذلك العمل

لعلمنا بما له يصير … حسب الذى اخبرنا الخبير

ولا يصح ابدا أن نرجعا … عما من العلم لدينا وقعا

فان عرفت ذاك فاعلم موقنا … بان من كان ولي ربنا

فهو ولى دائما الى الابد … لو انه اشرك بالله الصمد

وان من كان عدوا للاجل … فهو عدو ابدا لا ينتقل

لو انه اطاع لاستحالة … تغير العلم لرب العزة

فيسقطن بهذه الاحوال … ما كان للنكار من مقال

بانما المرؤ عدو الله … فى حال ما يرتكب المناهى

وهو ولى الله حال الطاعة … وهكذا فساقط بحالة

●●●

الولاية والبراءة بحكم الظاهر

وموجـــب الولايـــة الموافقـــة | فى القول والافعال من اهل الثقة
ومـــوجب البـــراءة المخالفـــه | فى ذين او فى واحـد قد وصفـه
هـــذا هو الذى عليـه اتفقـا | اصحابنـــا اهل الهدى وحققـا
واختلفـــفوا بينهـــم فيمـن غدا | موافقـــا بالقـــول منـــه اذ بدا
من قبـــل ما ان تعرفـــن عملـه | فبعضهـــم ولايـــة اوجـــب له
وآخـــرون منعـــوا ما قد ذكـر | والاول الاصـــح مع اهـــل البصر
لاجـــل ما فى المومنـــات وردا | اذا اتـــت تبايعـــن على الهدى
فقـــال ذو الآلاء بأيعهنـــا | وبعـــد ذاك استغفـــرن لهنـــا
فأمـــر اللـــه بان يستغفـــرا | بنفس بيـــعة لهـــن قـــد يرى
لم يأمـــرنه ان يكـــون منتظـــر | فى امـــرهن بعد ما كان ذكـــر
فأن يكـــن قـــد صح يوما عندنا | بانمـــا زيـــد موافـــق لنـــا
فى الاعتقـــاد فهنـــاك نلـــزم | انفسنـــا ولايـــة ونجـــزم
بهـــا لزيـــد للـــذى تبينـــا | من انـــه صـــار موافقـــا لنـــا
من غيـــر ان ننتظـــرن بالرجـــل | لظـــاهر الآيـــة نفس العمـــل
وذاك شـــامل لمـــن قد خرجـــا | من شركه وفى الهدى قـــد ولجـــأ
وللذى يرجـــع عـــن مذاهـــب | اهـــل الهوى لمـــذهب الاصاحب
وللذى كـــان علينـــا قد خفـــا | حقيـــة اعتقـــاده لـــن نعرفـــا
فيظهـــرن من بعـــد ما قد وصفا | حـــق اعتقـــاده لنـــا منكشفا
لكنمـــا ذاك الذى قـــد ذكـــرا | يشرط فيـــه انـــه لن تظهـــرا
من الفـــتى امارة وهـــى تـــدل | على خـــلاف قـــوله الذى حصل
لمـــا اتى عـــن الرسول استـــفت | نفســـك والريب لـــه لا ناتـــى
فان جمعنـــا بيـــن هـــذين ومـــا | فى الآيـــة التى ذكـــرنا قـــدما
يحصـــل مطلـــوب لنا ومقصد | وهـــو بان لا يتولـــى احـــد

بنفس قوله اذا ما اتهما ... أو يظهرن من امره ما ابهما
وان كل واحد من مثبت ... ولاية ومثبت البراءة
فانه طرق له اما طرق ... براءة فاربع فيها اتفق
أحدها العيان إن يشأ هدا ... مكلفا يرتكب المفاسدا
كبيرة من الذنوب ليس له ... محتمل يكون فيما فعله
فانه عليك شئ يجب ... تبراء منه حينما يرتكب
ثانيهما الاقرار وهو ان يقر ... مكلف بانه منه صدر
فعل كبيرة ومنها لم يتب ... او انه اقر بالذى ارتكب
علي سبيل فرح بالامر ... أو أنه على سبيل الفخر
فواجب على الذى قد سمعا ... يبراء منه للذى قد وقعا
لا ان اقر بالذى منه جرى ... على سبيل ندم تحسرا
على ارتكابه القبيح والزلل ... فان هذا تائب مما فعل
ثالثها شهود من قد عدلا ... ان فلانا لكبير فعلا
اثنان منهم وسيأتى بسط ما ... قلناه فى موضعه متمما
رابع ذاك شهرة لن تدفعا ... ان فلانا لكبير اوقعا
وسوف يأتى بسط ما قلناه ... إن شاء ربى واضحا تلقاه
وطرق الولاية المذكوره ... اربعة وهاكها مأثوره
ثلاثة منها عليه متفق ... وواحد فيه الخلاف قد طرق
فما عليه الاتفاق حصلا ... هو العيان بالوفا لذى العلى
وهكذا رفيعة العدلين ... بان ذا موف بامر الدين
كذاك ايضا شهرة على الوفا ... اما الذى كان عليه اختلفا
فهى رفيعة لعدل واحد ... بان ذا موف بدين الواحد
وسوف يأتى بسط ما قلناه ... جميعه إذا أراد الله
وبشهادة من العدلين ... يبراء مهما كان كل ذين
يشهد بالذى به قد شهدا ... رفيقه بدون تغيير بدا

اما إذا ما يشهدن منهم فتى ... ان فلانا لكبير قد أتى
وهو كذا وجاء لفظ الآخر ... بانه مرتكب الكبائر
وانها كذا خلاف ما نطق ... به الذى قد كان منهما سبق
فانه لا يبراءن ها هنا ... بما من الكلام كانا بينا
الا إذا ما اجملا اذ شهدا ... كأن يقولا أن من زيد بدا
فعل كبير وله ما عينا ... فواجب ان يبراءن هاهنا
بما به قد شهدوا متمما ... اذا هم بالامر كانوا علما
اى يعلموا صغائر الذنوب ... من الكبار الموجبات الحوب
لانما شهادة العدلين ... توافقت فى الرجل المفتون
وإن للعدلين يشهدا بما ... قلنا من الاجمال لو قد علما
كل فتى منهم بذنب غير ما ... كان به صاحبه قد علما
وقال بعض العلما اهل الرشد ... يبرا بقول العدل لو قد انفرد
ان كان فحلا ذلك المنفرد ... وقيل لو انثى وجاءت تشهد
كمثلما قد قيل فى الولاية ... بذاك نرويه لقطب الامه
والبعض من اهل عمان النبلا ... لكن هذا البعض منا اجملا
ولم يفصل بين انثى وذكر ... وقد حكى القطب امامنا الابر
قولين فى براءة السماع قد ... اثبتها بعضهم والبعض رد
ثم مرادهم بهذى الشهرة ... اعنى التى توجب للبراءة
ما كان يعرفن بالتواتر ... فذان فى قول اولى البصائر
عبارتان جاءنا لمعنى ... متحد وذاك فيما معنا
وهكذا ايضا مع الشوافع ... وفرق الاحناف فى ذا الواقع
فجعلوا منزلة للشاهر ... ادون من منزلة التواتر
وقال نور الدين فيما دونا ... والخلف لفظى يكون بيننا
وانما الموجب للبراءة ... ان كان جاء من طريق الشهرة
حق به قد جاءت الشهرة لا ... شهرتهم بنفسها ان تحصلا

فتخرجن بذاك شهرة تقع   غير محقة كشهرة الشيع
اذ برئوا من عمر الفاروق   وعائش والسيد الصديق
والنهر وان رضى الله العلى   عنهم فهذى شهرة لم تقبل
والكدمي قال ما حاصله   فى شهرة الحق لمن يسأله
ان لشهرة الهدى شرطين   فواحد يكون من هذين
بان تكون الشهرة المقرره   من صحبها بدون شك صادره
ثانيهما ان لا يعارضنا   من اهلها معارض تسنى
مثال ما به نقول يصدر   من بعض من كان محقا خبر
ويصدرن من بعضه الاخير   ما كان قد خالف للمذكور
فان كل واحد آحادى   ليس بشهرة على المراد
اما اذا الانكار كان قد صدر   من غير اهلها فليس يعتبر
وذا كانكار المخالفينا   لشهرة قاضية يقينا
بحق اهل النهر فيما فعلوا   فذلك الانكار ليس يقبل
لانما ذلك انكار صدر   على سبيل دعوة ممن ذكر
وقال نور الدين فى القضية   وها أنا ابين اهل الشهرة
جماعة من مثلهم لم يمكن   تواطؤ فى كذب مستهجن
فى عادة بان يكونوا اجتمعوا   من اوجة شتى هنال اجمع
فلم يكن يشرط تعيين عدد   خلفا لمن قال بتعيين وحد
ومن شروط خبر التواتر   عندهم قد قيل كون المخبر
عنه نحسه باحدى الخمس   سمع وشم ذوق عين لمس
كمثل ان يقال قال محسن   كذا كذا أو الحرير لين
او ان يقال العاج شيء ابيض   او ان هذا الشهد حلو يعرض
فيخرجن بشرطنا المذكور   ما كان عقليا من الامور
كقدم الله العزيز العالم   وكحدوث هذه العوالم
فان هذا الامر من مجرد   عقل به يقطع دون فند

والقائلون ان حد الشهرة ... يحصر بالعد وبالكمية
تخالفوا فقيل حد الشهرة ... من خمسة فصاعدا عن خمسة
وقيل فى عداد اهل الشهرة ... لعشرة فزائد عن عشرة
وقال بعض أنهم عشرونا ... فصاعدا عن ذاك ليس دونا
وقيل ان لاربعين وصلوا ... فصاعدا هم الذين قبلوا
وبعضهم بشرط فى هذا العدد ... بان يكون تقة فيهم وجد
وقيل ان سبعين شخصا وصلوا ... فصاعدا ودونهم لا يقبل
وقيل ان كانوا ثلثمائة ... الى ثلاثة معا وعشرة
وكل قائل له دليل ... بذكره كلامنا بطول
وكل قول فله جواب ... وأول القول هو الصواب
ولم يك الاقرار شيئا يعتبر ... من طرق الولاية التى ذكر
اذ المقر بالوفا قد ادعى ... بنفسه لنفسه ما أوقعا
فلم يكن اقرارة يثبت له ... شيئا من الولاية المحصله
نعنى باقرار الفتى ان يدعى ... بانه موف ولم يضيع
وليس اقرار بما قد يلزم ... إقراره به وما ينحتم
كمثل اقرار بجملة ولا ... اقرار شخص بسليل مثلا
بانه طفل له فى مذهب ... من قال اولاد الولى الاطيب
حكمهم ولاية ويوقفا ... عن غير اولاد ولى قد وفا
وقال نور الدين هذا المذهب ... مع صحبنا المشهور والمصوب
قال وفيهم لنا مقال ... ثان وهاك ما له قد قالوا
ولاية الاطفال ما داموا على ... طفولة من أى جنس حصلا
قال وقد صححه فى الذهب ... امامنا قطب الهداة النجب
وجاء بالتصريح انما الخبر ... ذاك الذى فى لفظه لنا ذكر
تعذيب اولاد الذين اشركوا ... ذلك موضوع وفيه ركك
كذا حديث جاء فيه يوقد ... لآل من قد نافقوا أو جحدوا

يوم القيام فى غد نارهم ... تقتحمونها فمن يقتحم

ينج ومن يكون فيها وقعا ... فانه على الهلاك قبعا

اذ ليس ذاك اليوم تكليف على ... شخص فان وقته لقد خلا

وقال بعض من اهيل الرشد ... لايجزين اقراره بالولد

او يخبرن معه امين واحد ... وقبل اثنان هنا أو زائد

اما العيان فهو ان تشاهدا ... من احد مكلف قد وجدا

بانه يانى لواجبات ... مجتنب فعل المحرمات

مسارع لفعل ما قد ندبا ... وانه عن كل مكروه ابى

فتتولاه على ما وصفا ... وتحسن الظن به فيما خفا

اى فى اداء للفرائض التى ... لم تعلمن بها كحق الزوجة

كذاك ايضا تحسن الظن به ... فى كل ما يومر باجتنابه

من المحرمات فى الحال التى ... تفارقنه بها والمدة

وذاك كله اذا ما كانت ... جميع افعال له مسموعة

وما يكون مبصرا مرضيه ... على وفاق الخطة الشرعيه

ووافق القلب على قبول ما ... قلناه فى هذا الفتى متمما

وانما يشرط فى ذا الامر ... بأن يكون القلب والتحرى

موافقا على قبول ما بدا ... منه من الخير ومن فعل الهدى

لان من تظهر منه للورى ... امارة الكبر وما قد حجرا

كحسد أو الريا أو غير ما ... ذكرته مما غدا محرما

فانه لا يتولى ابدا ... لاجل ما من امره لنا بدا

وذاك معنى قول بعض الصحب ... إن الولايات اصطفاء القلب

دليله ما جاء عن خير البشر ... استفت يا وابصة نص الخبر

ومن غدا أعمى فانه يسع ... إن يتولى احدا منه سمع

اقوال خير وبما ليس يرى ... يظن خيرا واصطفى لما جرى

اذ الولايات على مجرد ... ظن تصح دون ما تردد

الا تــرى بان بعض صحبنــا ... قــد قــال بالوجوب فيها معلنــا
بخبـر من واحــد لنـــا اتضح ... وقـــال نور الديـن ذا هو الاصح
اما الشهـــادة التى قد حـــددا ... من عادليـن فهى مـــا ان يشهدا
ان فـــلانا لـــولى وكـــذا ... اخبـــارهم بهـا على هذه الحذا
وانــــه فى حكــم شــاهدين ... كـــلام فحـل عنــد نســوتين
وقــد عرفــت القول فى الحرية ... بانهـــا شرط لـــدى الشهـــادة
فغيـــر مقبـــول مـــن العبيـد ... فى قـــول بعض من اولى التمجيد
وقـــد اتـــى عن بعض اهل الورع ... بأنهـــا تقبل فى ذا الموضــع
وشهرة الحـــق فانهــا بـــان ... تواطـــاء الاخبـار من اهل فطـن
بحيـــث لايمكـــن من مثلهـــم ... تــواطوء فـــى كذب بينهـــم
واعلـــم بأن شهـــرة الولايـــة ... أوسع منهـــا قيل فى البـــراءة
اذ لا ثبـوت لســوى شهرة حـق ... ان كـــان فى براءة بهـــا نطـق
وفى الولايـات فهــذى ثبتــت ... بنفس ظـــن انهـــا حق اتــت
والخلـــف بين العلماء النجـــد ... هل تجبـــن ولايـــة لاحـــد
بقـــول عـــدل واحـد معتبـــر ... فقـــال بعض العلمـــا بالاثـــر
بانهـــا واجبـــة بخبـــر ... اذا اتـــى من واحـــد معتبـــر
ان كـــان حـــرا ذكـــرا ويذهب ... بعضهـــم بأن هـــذى تجـــب
ان كـــان عالمـــا وهـــولاء قد ... زادوا علـــى شرط ذكورة تحــد
وعنـــد شرط كـــان للحريـــة ... ايضـــا وجـــود العلم بالولايـة
وبالبـــرآءت وبعـــض ذهـــبا ... ان كـــل ذاك ليس شرطـــا وجبا
فأوجبـــوها برفيعـــــة اتـــت ... من غـــادة ومن رقيق نبتـــت
وإن بعض العلمـــاء فصـــلا ... بمـــا إذا الواقـــع كـــان سـئلا
وما إذا لم يسئلـــن فقـــال ان ... عن الولايـــات هنـــاك يسئلـــن
ويخبـــرن بهـــا فان من ســأل ... تلزمـــه ولايـــة لمـــا حصـــل
وان يكـــن بهـــا ابتـــداء اعلما ... فلا لـــزوم ها هنـــا تحتمـــا

وكان بعض العلما قد خيرا ... فى حبر من واحد لنا جرى

فمن يشأ بقوله تولى ... ومن يشأ يترك ذاك اصلا

وقد اتى للقطب فى ذا الشأن ... بحث رواه البعض من اعيان

بأنما أمر الولايات متى ... ما كان لا تخيير فيه لفتى

لانها إن ثبتت فتجب ... حالا وما عن الوجوب مهرب

وإن تكن لم تثبتن ولم تقع ... فأنها بدون شك تمتنع

وقال نور الدين بعد والاصح ... فى خير الواحد ان عدلا وضح

بانه يوجبها ممن صدر ... أي كان من أنثى اتانا أو ذكر

وهو سواء عالما قد كانا ... أو غير عالم اذا ابانا

وبعد ذاك قال لكن لا تجب ... بخير من غير عالم نسب

الا إذا فسر ما به استحق ... هذا الولى لولاية تحق

أو أنه قد رفع الولايه ... عن عالم له بها دراية

وذا كأن يقول عدل قد ضعف ... بأنما الشيخ فلان من عرف

يقول أن عامرا شخص ولى ... فيتولى بمقال الا عدل

قال وإنما رابنا ها هنا ... ان الصحيح من مقال الفطنا

وجوبها بخبر اتانا ... من واحد عدل لدينا بانا

لان قول الواحد العدل لنا ... يفيد ظنا والولايات هنا

مبنية على ظنون فى الخبر ... لذاك لا نرده اذا صدر

والفرق بين العلما والضعفا ... ان الضعيف لو يكون ذا وقا

فذاك من جانبه لن يومنا ... ان يرفعن براءة ويعلنا

فى موضع ليس لها محلا ... لانه لا يحسبن النقلا

أو أنه يرفع للولاية ... فى غير موضع لها وحالة

يظن انه اتى الشىء على ... وجه له وانه ما بدلا

فان يكن لسبب ما فسرا ... فينظر السامع فيما صدرا

فان رآه موحبا لحالة ... ولاية اى ما اتى من قاله

فليحكمـــن بـــه والا فليـــدع　　　بحالـه كأنـــه مـا ان سمـــع

●●●

احوال الولى الظاهر

الأولياء صنفان صنف تلزم ... ولاية لهم وقد تنحتم
على جميع اهل مصرهم ومن ... تبلغه اخبارهم وتأتين
وهم ائمة الهدى والعدل ... الآمرون باتباع الرسل
الزاجرون عن قبيح للورى ... مثل ابي بكر ومثل عمرا
وكأبي الخطاب وابن رستم ... وطالب الحق ابن يحي الحضرمى
وكالجلنداء بن مسعود الولى ... وناصر بن مرشد المفضل
ومثل عزان بن قيس الابر ... وسالم بن راشد الطهر الاغر
وهكذا ائمة الدين الاولى ... ذبوا عن الدين الحنيف من غلا
بواضح من الدليل الساطع ... وببراهين لهم قواطع
وكشفوا لشبه الملاحد ... والزموا الحق على المعاند
كأبن اباض وكمثل جابر ... وكأبي عبيدة الاخيار
واهل هذا الصنف كلهم تجب ... لهم ولاية كذا نص الكتب
على اهالى مصرهم من كل من ... اتاه علمهم بأيما زمن
وواسع جهلهم جميع من ... لم نأته اخبارهم وتبلغن
ولا يحل لامرى لو اطلع ... على كبير منهم كان وقع
يبراء منهم عند من لا يعلم ... كمثل علمه بحال عنهم
خشية ان يبيح من قد اخبرا ... براءة من نفسه بما جرى
نعم فهذا يبراءن منهم ... فى نفسه لاجل ما قد يعلم
من غير ان يطلعن شخص على ... ما عنده لما ذكرنا اولا
ويتولى من تولى لهم ... من اوليائه الاولى ما علموا
لان كل احد من الورى ... بعلمه يخص فيما قد جرى
الثان من دينك من لا تلزم ... ولاية على العموم لهم
وانما امر وجوبها على ... من كان من هذا الانام وصلا

اليه ما اوجب للولاية ... بواحد من طرق موصلة
وهى التى الذكر لها تقدما ... فمن يكن فعل كبير علما
من اهل هذا الصنف لا يحل له ... ابداؤه مع من يكون جهله
إن كان يدرى ان من قد اعلما ... ممن تولى ذلك المجترما
كيلا يبيح ذاك للبراءة ... من نفسه معه بما قد جاءه
ووقع الخلاف فى جواز ان ... يبديه مع من كان ليس يعلمن
بأنه ممن تولاة يرى ... بعضهم جواز ما قد ذكرا
لانه لم تلزمن له على ... كل الورى ولاية بها علا
وإنما الاشياء حكمها على ... اباحة تكون ما بين الملا
الا إذا هناك مانع منع ... وبعضهم بمنع ذاك قد صدع
كيلا يصادفن وليا فيقع ... من ذاك فى براءة بما صنع
وقال آخرون فعل ما ذكر ... صغيرة من الذنوب يعتبر
ليس من الفعل الكبير الاعظم ... ورده ابو سعيد الكدمى
اما الذى فسوقه قد ظهرا ... بين الانام ولديهم شهرا
فليس من بأس على من اظهرا ... براءة منه لما قد ذكرا
فى خبر يروى اذيعوا بخبر ... ذى الفسق كى يحذر شره البشر
وجاء مالكم وللمنافق ... قولوا به ما فيه من خلائق
ويدخلن تحت هذا الحال ... براءة من قادة الضلال
المتدينين والجبابره ... اهل الضلال والمعاصى الظاهره
فانما الاشهار للبراءة ... من مثلهم يندب دون مرية
خشية ان يغتر جاهل بما ... هم عليه من ضلال وعمى
او ان يظن احد من الملا ... ان سكوت المسلمين الفضلا
عن المنكير للذى قد اجرموا ... رضى بما كانوا عليه اقدموا
وربما قد يجب الانكار ... عليهم ويلزم الاشهار
كأن يكون المسلمون الكرما ... فى قدرة ان نيكروا ما رسما

ويسقط الوجوب اذ تنعدم — مقدرة على النكير لهم

وقد بقى الفضل لمنكر على — إنكاره فان عليه قتلا

فأنه يكون فيما وردا — فى النقل من افضل جنس الشهدا

وافضل الجهاد فيما ينقل — كلمة حق وعليها يقتل

صاحبها القائل مع سلطان — يقتل بالجور وبالعدوان

وان يكن عندك من تولى — فغير جائز لشخص أصلا

ان يبراءان منه لذاك لو غدا — مطلعا على الذى منه بدا

من كل ما يوجب للبراءة — فان برى منه بهذى الصفة

لديك فأستتبه حالا فمتى — تاب فذا المطلوب من هذا الفتى

وان يكن عن المتاب قد ابى — فلتبراءن منه لما قد ركبا

وقال بعض العلما ان لم يتب — نبهه إن التوب امر قد وجب

فان ابى من بعد هذا الحال — فلتبراءن منه ولا تبالى

كذاك حكم قاذف وليكا — بموبق من الامور عندكا

أو قال إنما فلان الولى — لقد بري منى ولم يعول

بغير امر موجب قد استحق — به براءة بهذا قد نطق

لانه ان قال ما قد ذكرا — فقد رماه بكبير صدرا

وأستثن من جملة هذى القاعدة — مسائلا اربع ليست زائده

احد تلك ما إذا كان فعل — فعلا ولي لك كان لم يزل

وأنت غير عالم فى الحال — ما كان حكم تلكم الافعال

وتعلمن بأنما الفعل جرى — منه ومنه قد برى بعض الورى

لذلك الفعل الذى قد فعلا — فانه لما يكن محللا

أن تبراءن من الذى كان برى — فان بفعله الذى لم تشعر

ما حكمه خشية أن يكون ما — كونه وما عليه اقدما

ذلك من فعل وما يرتكب — فاعله براءة يستوجب

هذا إذا ما المتبرى قد علم — إنك تدرى الحدث الذى اجترم

ذاك الذى من شأنه كان برى   إما إذا لم تعلمن بالخبر

وقد برى منه لديك وخلع   وإنت تدرى إنه لم يطلع

قط على علمك أنت بالحدث   فانه عليك للذى حدث

أن تبراءن من الذى تبرا   لاجل ما جاء به وأجرى

وإن تكن مطلعا أنت على   ما قد أتى من حدث وفعلا

ذاك الذى من اجله كان برى   إذ غير جائز له فى الاثر

يبراء من شخص بحق اصلا   عند الذى كان له تولى

الا إذا يعلم إنه اطلع   وقد درى بالحدث الذى صنع

ثانية إذا ولى لك قد   قال لشخص من اولى الجملة عد

وأنت تسمعنه يا فاسق   أو ظالم أو قال يا منافق

ورد ذلكم عليه مثلما   قال به ومثلما تكلما

فانه لا يبراءن بحال   من ذلك المجيب بالاقوال

وذاك لاحتمال أن يكون من   أجاب بالقول الذى منه زكن

ليس بظالم ولا بفاسق   كمثلما قيل ولا منافق

وإنما الولى قد رماه   بذلك القول الذى ابداه

فان يكن رأميه بما ذكر   فذلك الولى ضل وفجر

اما إذا قال الولى الصادق   يآكل الربا كذا يا سارق

ونحو ذاك من أمور ترد   على الخصوص ومعان تقصد

فرد ذا على الذى قد قالا   بنحو ما قال به ما بالى

فأنه فى الحين منه يبرا   بما من القول به تجرا

لأنما الولى حينما نطق   إما بان يكون فى القول محق

أو مبطلا فأن يك الثانى هنا   فليس كل مبطل تعينا

بسارق أو آكل مال الربا   أو نحو ذا فبان مما نسبا

بأنه على كبير القى   ولم يكن لذاك مستحقا

ثالثة قول الخصيم للولى   حين إدعى عليه وسط المحفل

إنك تدعى على يا فتى ... ما لم يكن على شيئا ثبتا
أو لشهود متولين يقل ... بالزور قد شهدتم وبالخطل
أو أنه يقول للقاضى الولى ... حكمت بالجور على فاعدل
أو نحو ذلكم من الأقوال ... فى موقف الخصام والجدال
فأنه لا يبراعن منه ... كذاك بعض الناس يرفعنه
رواه نور الدين نصا فى الاثر ... عن صاحبى قواعد والمختصر
قال دليلهم على ما ذكرا ... قول النبى المصطفى من مضرا
لصاحب الحق مقال إما ... إن قال هذا للولى جزما
إذ يدعى أنت ظلوم يا رجل ... أو تظلم الناس رماه بعجل
أو قال أنتم شهود الزور ... والقاضى أنت حاكم بالجور
فأنه يبراء منه حالا ... بذلك الاطلاق حين قالا
رابعها فى الرجل المشهور ... بالفسق والضلال والفجور
إذا على توبته اطلعتا ... والفسق والضلال ايضا أتنا
وكان لما يطلع قط على ... ذلك من هذا سواك مثلا
فواجب عليك فى ذا الامر ... إن تتولاه بدون عذر
لما علمته وإن لا تبرأ ... ممن برى منه لما قد مرا
ومدع ولاية امرىء وقد ... يحتملن فيما ادعاه وأعتمد
بأن يكون صادقا فلا يحل ... لأحد يبراء من هذا الرجل
لديه إما أن يكن لم يحتمل ... بأنه كان تولى للرجل
بالحق فهو مبطل وليس له ... من حجة فى فعل ما قد فعله
ومن رمى لاحد ممن وقف ... عنه بانه كبيرا اقترف
غير الزنى وشركه بالمولى ... فما عليك منه شىء اصلا
ولا إذا علمت إنما الفتي ... لمبطل فى قذفه الذى اتى
إما إذا كان رماه بالزنى ... فأنه لفاسق فيما جنى
كذاك عند أهل مغرب إذا ... بالشرك قد رماه ايضا والاذى

لو كـان فى الذى بـه قد نطقا ... ما بينـه وذى الجـلال صدقـا
حتـى يجئي فـى الزنى بأربعة ... واثنيـن فى الشرك الذى قـد اوقعه
وقيـل يجـزى فى زنى يواقـع ... ثلاثـة وهـو لديهـم رابـع
إن كـان عدلا وعلى الشرك نفـر ... وهو لـديه أن يكـن عدلا ظهر
وإن يك الولـى يـوما قد فعـل ... لحـدث ما فعلـه ليس يحـل
فليس يخلو حـدث الولـى ... من أحـد الامـرين فى المروى
إمـا بأن يكـون ما قد احدثـا ... هـذا وما اوقعـة ولوثـا
من حـدث لـم تتعلقنـا ... بـه حقـوق للعبـاد هنـا
ولم يكـن فيـه حقـوق اصـلا ... الا لربنـا العظيـم المولـى
أو إنـه يكـون من أشيـاء ... وللعبـاد الحق فيهـا جائـى
فأن يكـن من أول النوعيـن ... كترك فـرض واجـب فى الحين
نحو صلـوة الخمس والصيام ... لرمضاننـا علـى التمـام
فالحكـم فى هـذا الولى يطلب ... عـذر لـه فيمـا له يرتكـب
من حـدث وأنـه فى الحـال ... لا يبـراءن منـه لاحتمـال
بأن يكـون ناسيـا قد اهمـلا ... صـلاته وهـكذا ان آكـلا
فان يكـن يحتملـن العذر لـه ... بقـى على ولايـة محصـله
وإن يكـن لم يحتمـل كما إذا ... نبـه فى ترك الصـلوة عنـد ذا
كـذا على تضييعه الصيامـا ... فلم يكـن يستمع الكلامـا
أو إنـه أقـر إنـه فعـل ... ما قـد اتى بغير نسيـان حصل
فانـه يوقـف عـن ولايتـه ... أو يستتاب قبـل مـن جنايتة
فان يتـبعـاد إلى الولايـة ... وإن اصر فهـو فى البـراءة
وإن يكـن أحـدث ما للعبد حق ... فيـه وللالـه حـق من طـرق
كمثـل قتـل النفس فالله زجر ... عـن قتلهـا بـدون حـق وحجر
وفيـه حق للعبـاد أى لمـا ... قـد جعل اللـه به ورسمـا
لأوليـا المقتـول من سلطـان ... كان علـى قاتلـه والجانى

وإن يكن جاء الولي بحدث   وهذه صورته متى انبعث

فانه أما يبين الحق له   فى ذلك الفعل الذى قد فعله

فأنه عن حكمه الأول من   ولاية له فلا ينتقلن

إما إذا باطله تبينا   فأنه لا قول فيه ها هنا

الا التبرى منه للذى ارتكب   من بعد أن يتوبن فلم يتب

وأنه قد جاء عن بعض النجب   يبراء منه قبلما إن يستتب

أو إنه يحتملن الحق له   والبطل ايضا فى الذى قد فعله

أى لم تقم له دلالة بحق   بأنه فى فعله ذاك محق

ولا دليل أنه قد ابطلا   فان يكن لذلكم محتملا

فأن للائمة الاناجب   فى ذلكم ثلاثة المذاهب

أولهن قول موسى الاكرم   واختاره ابو سعيد الكدمى

وهو بأن يبقى وليا مرتضى   ما دام فى ذاك احتمال عرضا

بأن يكون ما تعاطى فعله   حقا لانما الولايات له

على يقين ثبتت وإن ما   يثبت حقا بيقين علما

فأنه ليس يزول اصلا   من بعد الا بيقين ادلى

وقال نور الدين هذا المذهب   هو الصحيح عندنا والاصوب

وأنه مطابق القواعد   قواعد الاصول حسب الوارد

لما به كان من استصحاب   حال الى تيقن انقلاب

وفى الرجوع عن ولاية الى   ما سوف يأتى بعد ذا مفصلا

فهو عن العلم رجوع والهدى   للشك ما فى ذاك ريب ابدا

المذهب الثانى لبعض من خلا   من صحبنا الوقوف عمن فعلا

لاجل ما فى تلكم الافعال   من صفة الريب مع الأشكال

حيث غدا محتملا ما فعلا   للحق والبطل غدا محتملا

والله قد أنزل فى كتابه   لا تقف ما ليس لك العلم به

وجاء فى الحديث أمر ابهما   عليك قف عنه الى أن تعلما

وجاء فى رواية بعض ذكر ... فكله لله العلى المقتدر
وقال نور الدين بعد ما بدا ... وليس فى هذا اتباغ ابدا
لكل ما نحن به لم نعلما ... فأنما العلم له تقدما
بأنما فاعل ذلكم ولى ... فهو اقتفى فيه لعلم أول
ليس لما لا يعلمن وليس مع ... علم الفتى بالشىء أشكال يقع
فلا وقوف ها هنا لما ترى ... فالحق فى الأول منها ظهرا
المذهب الثالث يبراءنا ... من فاعل فى حين يفعلنا
لأجل ما اقتضاه امر ظهرا ... فالقتل فى الظاهر امر حجرا
ودون عارض فلا يحل ... فالحجر فى قتل النفوس الاصل
وإن فى براءة من قاتل ... أخذا بحكم الاصل فى المسائل
وذاك منسوب لموسى الأول ... ابن أبي جابرنا المفضل
لكنما أبو سعيد حكما ... عليه بالضعف لما تقدما
والحكم فى الولى مهما فعلا ... شيئا وفى الاصول ذاك حظلا
لكنه يحتملن من طرق ... بأن يكون فعله ذاك بحق
كحكمه إذا أتى فعلا به ... حق لمخلوق معا وربه
وذا كأن ترى الولي اكلا ... من المجوسى للحم مثلا
فانما ذبيحة المجوسى ... من جملة الحرام والمنجوسى
وحكم ما فى يده كان وقع ... من اللحوم إنه حرم منع
أو يعلمن أنه كان ذبح ... سواه ممن ذبحه كان يصح
فان وليا قد رأيت فعلا ... ذاك ففيه من كلام ما خلا
أى فى المذاهب التى تقدما ... بيانها وذكرها متمما
وهى ولاية لأنه أحتمل ... بأن يكون يعلم اللحم يحل
والوقف ايضا للذى قد أشكلا ... من أمره وأمره لذى العلى
والقول ايضا ببراءة لما ... جاء به مماغدا محرما
لأن فعل ذلكم في الاصل ... قد كان محجورا وغير حل

وإثنان أن تخالفا فى الدين ... فلا يجوز قط كون ذين
كليهما على الهدى وجاز أن ... يكون كل منهما فى المبطل عن
وإن يكون واحد منهم محق ... والثان فى باطله قد انزلق
فأن يكن ذلكم الامر اتى ... فى حضرة منك وكان ثبتا
أو إن علمه أتاك حيث لا ... تشك فى الذى اليك وصلا
فليس يخلو ذانك الاثنان ... من احد الامرين فى ذا الشأن
أما بأن يكون كل منهما ... له ولاية لديك قدما
أو أن كل واحد ممن ذكر ... ليسّ وليا لك فيما قد غبر
فان يك الثانى من الامرين ... فأنت فى سلامة من ذين
الا إذا كان المحق منهما ... ومن غدا على الصواب عالما
ثم يقيم حجة بباطل ... مخالف لديك فى المسائل
أو أنه يبينن عليه ... خلافه الذى تردى فيه
فأنه حينئذ عليك أن ... تبرا من المبطل والذى فتن
وذاك فى مختارما قد ذهبا ... اليه اسلاف لنا وصوبا
أو أن يكون حدث فى الجملة ... فالجهل غير واسع بحالة
أى بضلال من يكون ضلا ... أو كان فى تفسيرها قد حلا
فأنت فى ذاك على ماسبقا ... من الخلاف ومضى محققا
وإن هما كانا وليين لكا ... فيما مضى وما خلا من أمركا
فليس يخلو ما ذكرنا من احد ... أربعة من الامور قد تعد
أما بأن يكون من تخالفا ... كلاهما فى ذا المقام ضعفا
أو أن يكونا عالمين هم معا ... أو المحق عالما متبعا
وذلك المبطل ممن ذكرا ... كان ضعيفا أو بعكس ما ترى
فأن هما كانا ضعيفين معا ... فأن فى امرهما قد وقعا
هنا طريقان فتنزيلهما ... من الولايات بدين علما
إلى ولايات براى تعقد ... وذاك أن يعتقد المعتقد

بأنه ليتولى للمحق ... منهم ويبرا من اخى بطل بحق
ثانيهما الوقوف عنهم ابدا ... وقوف راى وهو ان تعتقدا
إنك عنهم واقف لاجل ما ... عن من الاشكال فى أمرهما
بحيث لا يجوز أن يكون كل ... شخص من الاثنين حقا ما فعل
مع إعتقاد غير ما منتقل ... إنك للمحق منهما ولى
وإنك ايضا تبراءن ممن غدا ... منهم على باطله قد ارتدى
وقال نور الدين قد تلخصا ... مما ذكرناه وقد تحصحصا
إنك إن انت توليتهما ... بالراى جاز تدعون لهما
كما يكون للولى أيضا ... على شريطة هناك تمضى
وإن براى قد وقفت عنهما ... فلا يجوز تدعون لهما
بما استحقه الولى الاكرم ... أو يظهرن لك المحق منهم
ثم تواليه ومن قد ابطلا ... ثم تعاديه على ما فعلا
وإن يكن كل من الأثنين ... قد صارعا لما بأمر الدين
فأنه ليس يجوز فيهما ... الا ولاية المحق منهما
على الذى كان عليه ذاك من ... ولاية الدين وعنه لا تهن
وتبراءن من احد الشخصين ... ممن يكون مبطلا بدين
وهذه احدى طريقتين ... فيه وثانى ذينك الأمرين
لا تلزمن براءة ممن غدا ... من ذين فى باطلة قد ارتدى
إن لم يكن ضلاله تبينا ... لديك بل يجوز فيما قد عنا
أن تتولاه براى وكذا ... أن تقفن عنه براى عند ذا
وهذه الطريق بالتعيين ... موقوفة قالوا على شرطين
فواحد من ذين أن لا تجمعا ... مختلفين فى ولاية معا
ولاية الدين وثان رسما ... لا تبراءن من المحق منهما
لأجل قوله بحقه وإن ... لا تقفن عنه براى لك عن
ولا بدين تقفن محجما ... وإن يك المحق منهم عالما

وصاحب البطل ضعيفا فهما ... كمثل أن لو كان كل عالما
وإن يك المبطل منهم عالما ... وصاحب الحق ضعيفا فهما
كمثل أن لو عالمين كانا ... وإن يكن مبطلهم عيانا
صاحب علم والمحق منهما ... كان ضعيفا فيقال فيهما
كمثل أن لو كان كل منهما ... قالوا ضعيفا حائرا لن يعلما
ولاية الراى هنا تبقيهما ... على ولاية تكون لهما
اصلية معتقد البراءة ... من مبطل من ذين فى القضية
وإنها فى غير ذا المحل ... أن تتولى للولى العدل
بأصل ما كان من الولاية ... عليه عند نيةالبراءة
منه إذا أحداثه قد كانت ... تخرجه من حالة الولاية
ولاية الدين لدى الائمة ... يدعونها ولاية الشريطة
وبعضهم عبر عن ولاية ... فى جملة بهذه الشريطة
إما براءة الشريطة التى ... تذكر فهى فى مقال القادة
أن يبراءن من فاعل أن كان ما ... احدثه براءة قد الزما
وهذه نلازمن عندهم ... ولاية الراى بحيث تعلم
أى إنما ولاية بالراى لا ... تكون قط فى أمرى من الملا
الا وقد تلازمنها دون بد ... براءة الشريطة التى نجد
وإنما التعبير فى ولاية ... راى وفى براءة الشريطه
عما ذكرنا إنما ذلكم ... هو اصطلاح بنينا قد يعلم
أى مع أئمة لنا بالمشرق ... اما بنو الغرب اولو التحقق
فأن هذا الاصطلاح معهم ... لا يوجدن وإنما شأنهم
جعل وليهم على الولاية ... لكن يلزمون فى ذى الحالة
لمن غدا مكلفا يعتقد ... براءة هناك من كل عدو
لله ربنا فهم فى المعنى ... متفقون دون شك معنا
ولم يكن فى الاصطلاح يوجد ... تشاحح ان تستوى المقاصد

أما وقوف كان بالرأى بدا ... فأنما ذلك ان تعتقدا
إنك عن هذين واقف لما ... عليك قد اشكل من امرهما
حتي يبين بعد هذا الحين ... لدبك حق واحد من ذين
وللولايات فترجعنه ... وبطل آخر فتبرا منه
وقال نور الدين هذا المذهب ... اليه بعض الصحب منا ذهبوا
قال ومثلوا له بآنيه ... كانت نجاسة عليها باديه
وأختلطت من بعد ذا بغيرها ... من اللواتى بأن اصل طهرها
ومثلوا ايضا بلحم الميتة ... ان يختلط باللحم من تذكية
وزوجة المرء إذا بغيرها ... تخلتطن وما درى بامرها
فالواجب الوقوف فى جميع ما ... قلنا به طرا الى أن تعلما
ما كان قد ابيح فى ذا الحال ... من غيره بدون ما أشكال
والفرق مابين وقوف الدين ... ثم وقوف الراى فى التبيين
إن وقوف الراى إنما تقف ... عن الولى حيث كان منحرف
أو الوليين الى أن يظهرا ... لديك ان الحدث الذى جرى
ذاك الذى من أجله وقفت لا ... يكفرن من له قد فعلا
فترجعن من عنه قد وقفنا ... إلى ولاية له اسلفنا
إما وقوف الدين فهو لاخفا ... أن تقفن عن الذى قد كلفا
لاجل ما جهلته من امره ... حتى يبين خيره من شره
وما له منقل بحالة ... عن ذاك الا موجب الولاية
كذاك موجب البرآت منى ... بأن لديك امره وثبتا
والفرق مابين ولاية اتت ... بالراى مع وقوف راى قد ثبت
ولاية بالراى ابقاء الولى ... على ولاية له من أول
معتقد براءة منه منى ... ما كان ما أحدثه هذا الفتى
يفضى به لحالة البراءة ... أما وقوف الراى فى ذى الصفة
فأنه خروجه بحالة ... عندهم من حيز الولاية

وثمــــر الخلاف فى ذا الفصـــــل إن الذى بالراى قــد تُولـُــي
يصح ان يدعـــو لـــه بالمغفــره من قـــد تولاه وخيــر الآخـــره
ولا يصـــح ذاك فيمن وقفـــا عنـــه براى وهنا كان الوفـــا

●●●

أقسام الوقوف وأحكامه

اما الوقوف عند اهل اللغة ... فانما ذاك انتصاب القامة
وفى اصطلاح علما الكلام ... فانه الكف عن الاقدام
في احد بصفة الولاية ... وهكذا بصفة البراءة
وذاك فى موضعه قد لزما ... لقوله لا تقف ما لم تعلما
وجاء فى الحديث امر اشكلا ... عليك قف عنه الى ان تعقلا
وجاء فى المؤمن وقاف خير ... وفى اخى النفاق وثاب اشر
واجمعت امة سيد الورى ... عليه فالوجوب ثابت نرى
بالذكر والسنة والاجماع ... وليس فى ذلك من نزاع
وهو له خمسة اقسام تعد ... وكلها فيها الخلاف قد وجد
الا الذى نذكر منها اولا ... فأنه محل إجماع الملا
وكلها الاخذ به مما يحل ... على خلاف كان فى البعض حصل
الا الذى يكون منها خامسا ... وهو الذى بالشك قد تأسسا
أولها وهو الذى عليه ... قد وقع الاجماع من اهليه
وقوف دين ومحل ما ذكر ... مكلف والحال منه ما ظهر
لم يعلمن منه صلاح اصلا ... ولا فساد يعلمن قبلا
فواجب عليك دينا ان تقف ... لاتبراءن ولا تولى من نصف
وقد حكى النور عن الكفاية ... فى صفة الوقوف للسلامة
ان يقفن قال عن الفتياء ... لجهله عدلا عليها جائى
ويتولى عالما قد كانا ... افتى بها واوضح البيانا
أو يقفن عن محدث منعقر ... ويتولى عالما منه برى
أو يقفن عن المحق اصلا ... ويتولى من له تولى
من علماء فاذا ما وقفا ... عمن غدا بفتى بما قد عرفا
والمتولى والذى تبرا ... من قد مضى ذكرهم ومرا

فأنـــه بدون ما شـــك وقــع … فيمـــا يكون جهلـــه ليس يسع
لانـــه وقــوف شــك وقفـــا … وهـــو الذى لاهلــه قد اتلفـــا
وحسبمـــا قلنـــاه فى الموصوف … فستـــة اقســـام ذا الوقـــوف
الثـــان من اقســـامه وقــوف … راى وذاك عنــــدهم معـــروف
محــله الولــى مهمــا احـدثا … لحــدث لا تعلمـــن ما لوثـــا
اى لست تـــدرى أنت حكم ما فعل … فانه يجــوز مـــع بعــض الاول
إن تقفـــن عنــه الى ان تعلمـا … حكـــم الذى احــدثه واجــرما
فترجعنـــه الـــى الولايـــة … ان كان لم يخرجــه عن ذى الحالة
ثالثـــها الوقـــوف للســـؤال … وأنـــه بدون مـــا اشكـــال
لهـــو وقـــوف كان للراى انتمى … بعينـــه لكـــن بعض العلمـــا
القائليـــن بوقـــوف وصفـــا … للراى اوجـــبوا على من وقفـــا
وقـــوف راي للسؤال ايضـــا … عن حكـــم احـــداث ولـــى تقضى
فوسمـــوا الوقــوف فى ذى الحال … مع اعتقـــاد كـــان للســـؤال
عن حكـــم ذلك الولـــى من وفا … وقـــوف سول وبـــذاك عرفـــا
فهـــو ملازم وقـــوف الراى مـــع … من كان قـــد فال بـــه ومن تبع
رابعهـــا وقـــوف اشكال بســـم … محلـــه فى الاثـــر الذى رســـم
عن الوليـيـــن إذا تلاعنـــا … او قـــد تقاتـــلا وما تبينـــا
اى أنـــه لم يعلمـــن منهمـــا … من المحـــق مبطـــل نغشمـــا
فأن بعض صحبنـــا والعلمـــا … قـــد جـوز الوقــوف فيهـاعنهما
لاجـل ما اشكل مـــن أمـــرهما … أو يعلـــم المحـــق بعـد منهمـــا
فيتولـــى والذى قـــد ابطــلا … فيبران منه لما قـــد فعـــلا
واسمـــه وقــوف اشـــكال ولا … يخفـــى على ذى بصر من المـــلا
بأنـــه نـــوع مـــن الوقـــوف … للـــراى ذاك السابق المعـــروف
خامسهـــا يدعـــونه وقـــوف شك … ان يقـــف الواقـــف حينما ارتبك
عن الولايـــات لكـــل الخلـــق … لا يتولـــى احـــدا بطـــرق

الا الذى يشك فى الانام ... كشكه وهو من الحرام
ولا يجوز يوخذن به لما ... قد كان فيه من حرام لزما
ترك ولاية لاهل الحق ... من بعد ما قد وجبت فى الخلق
ومن ولاية لمن كان ترك ... ولاية بعد الوجوب وارتبك
فذى الوقوفات جميعها اختلف ... فيها سوى اولها الذى سلف
وقال نور الدين والمختار ... وما اليه ترشد الانظار
عندى ما قال به جمهور ... اصحابنا فى الغرب والمشهور
عدم جوازها لما فيها غدا ... من الرجوع عن يقين وهدى
للشك والحيرة فى الامر ومن ... علم الى الجهل وذاك يحرمن

●●●

الصغائر والكبائر من الذنوب

ولكبائر الذنوب ينقل … عن بعض قومنا حدود تجعل

احدها بأنها ما قد لحق … صاحبها لما عليها ينزلق

على خصوصها وعيد حققا … من سنة أو من كتاب نطقا

فيخرجن بالخصوص ما اندرج … تحت عموم فى الكلام واندمج

فأن ذاك الامر ليس يكفى … لكونه كبيرة فى الوصف

الثان ان تلك كل معصية … قد وجب الحد بها علانيه

ورد ذا بأنهم نصوا على … كبائر كثيرة بين الملا

وليس من حد عليها وجبا … كآكل مال لليتيم والربا

وكالعقوق السحر والنميمة … وقطع ارحام ومثل الغيبة

قوادة شهادة بالزور … دياتة وسائر الفجور

ثالثها بأنها جميع ما … نص الكتاب انه قد حرما

أو أنه فى جنسه حد وجب … وهكذا ترك فريضة تجب

فورا كذاك الكذب فى الشهادة … وفى اليمين ثم فى الرواية

وزاد بعض كل قول صادما … ما عم من اجماع كل العلما

رابعها جريمة ان توذنا … بقلة اكتراث من لها جنى

بالدّين ثم رقة الديانة … مبطلة تكون للعدالة

وكل جرم وبذا لم يوذنن … بل ظاهر لديه يبقى حسن ظن

بصاحب له على ما قاله … فأنه لا يبطل العدالة

خامسها بأنها ما توجب … حدا على الذى لها يرتكب

أو أنها توجه الوعيدا … اليه من مولاه والتشديدا

وكل ما الاتم يقل فيه … فهو صغيرة لمن ياتيه

سادسها بأنها جميع ما … كان لاجل عينه قد جرما

وكان عنه قد نهى لمعنى   فى نفسه فأن آتاه هنا
على طريق يجمعن وجهين   أو اوجها من الحرام الشين
فأنه فاحشة يصير   هذا الزناء فعله كبير
فأن بزوجة لجاره زنى   فأنه فاحشة تبينا
والمتعاطى كل ما قد تنتقص   رتبته عن رتبة بها يخص
فانها صغيرة فان يقع   ذاك على وجه لوجهين جمع
أو أوجه من الحرام صارا   كبيرة وتورث الخسارا
فاللمس والقبلة والمفاخذه   صغيرة تكون فى المواخذه
فان تكن مع زوجة للجار   فأنها من جملة الكبار
كذاك فيما للحليمى ذكر   وقال نور الدين فى هذا نظر
سابعها كل فعال نصا   بحرمة لها الكتاب نصا
اى وردت فى لفظه القويم   نصا بلفظ الحجر والتحريم
وذلك المذكور فى الكتاب   أربعة أشيا لدى الحساب
أكل للحم ميتة خنزير   مال يتيم والذى يصير
كمثله وهكذا الفرار   فى الزحف حين التحم الكرار
ورده بعض من الائمة   بمنع ذاك الحصر فى الاربعة
ثامنها ان ليس من حدود   تحصرها تعرف للعبيد
والواحدى الشافعى اعتمدا   هذا وبعض صحبنا ذوى الهدى
حجتهم لو ان للكبيرة   حدا وقد تحصر بالمعرفة
لاقتحم الناس على الصغائر   ولاستباحوها بلا تناكر
لكنما الرحمن بارى النسم   اخفى عن العباد ذاك وكتم
لأجل أن يجتهدوا لدى العمل   على اجتناب مانهى عنه الاجل
رجاء أن تجتنب الكبائر   وذلكم شىء له نظائر
من ذاك ما قالوا به وخطا   فى النقل من اخفا الصلوة الوسطى
كذاك أخفا ليلة للقدر   فى شهر صومنا الجليل القدر

كذاك ايضا ساعة الاجابة   ونحو ذاك من امور جمة

وخامس الحدود مما ذكرا   هو الذى أيده وأستظهرا

أبو سعيد والجماهير الأول   من صحبنا جزاهم الاحسان جل

وسائر الحدود مما ذكروا   فذاك مدخول عليه منكر

وقال نور الدين والحاصل من   جميع ذا إن الكبير يجعلن

من الذنوب هو ما قد ثبتا   عليه حد فى الحياة وأتى

أو أنه يثبت فى القيام   به عذاب الملك العلام

وما عدا الكبير من ذنوب   فأنه الصغير دون ريب

يبنى على مذهبنا المصيب   فى الشرق فى صغائر الذنوب

بأنها للعلما معلومه   موجودة فى خارج مفهومه

وذاك للنكار مذهب علم   وجل فومنا كذا عنهم رسم

ومذهب الصحب من المغارب   وبعض أهل المشرق الا طايب

بانها موجودة مكونه   لكنها لم تك بالمعينه

إذ ليس فى تعيينها من حكمة   لأنها لو عينت بصفة

مع انها مغفورة لكان فى   تعيينها اغراء أهل السخف

على ارتكاب فعلها والغرض   بانها لهى حرام ترفض

عنها نهينا فينا قضينا   تعيينها النهى الذى عرفنا

وقال نور الدين فيما وصفا   بانما غفرانها توقفا

على اجتناب لكبائر ولا   يدرى الفتى فيما يكون اقبلا

بان موته على كبيرة   يكون أم لا فعلى ذى الصفة

لم يك فى تعيينها اغراء   على المعاصى للذى يشاء

وجاء فى قول الى البحر الابر   ينسبه بعض الشيوخ فى الاثر

إن الصغائر التى قد توصف   لا توجدن فى خارج وتعرف

وذاك أخذ من مقاله بكل   معصية يعصى بها الرحمن جل

كبيرة إذ قال ليس النظر   هنا الى معصية قد تصدر

وإنما الأنظـار ها هنا إلى ... من كان يعصى وهو جل وعـلا
وقال نـور الدين فالصغائـر ... فيما راى المشارق الاخايـر
فأنها تكون كالرقص اللعـب ... وهكذا الخفيف من صنف الكذب
ما لم يكن كذبا على الله الحكم ... أو الرسول أو به يسـفك دم
أو تيلفـن مـال به ونطقـا ... بعض بانـه كبير مطلقـا
كان خفيفـا أو ثقيلا ونقـل ... بعض بان كان على غير الاجل
والمصطفى فانـه صغيـر ... ومنه ايضا لطمـة نصـير
إن لم تكـن قد اثـرت وحققـا ... بعض بأنها كبيـر مطلقـا
والقطب قد صحـح ذا المقالا ... ثم التعـرى منه فيما قـالا
بحيث لايراه انسـان كـذا ... إن كان فى الليل اللباس نبذا
وهكذا الدخـول للحمـام ... بدون ثوب لـو مع الكـلام
كذا الدخول دون اذن قدمـا ... وعيبة يقـول بعض العلمـا
وصحح القطب لنـا انهمـا ... كبير تان فاحـذرن امرهمـا
ومنه ضرب الدف والسمـاع ... بدون غنـاء ولا اجتمـاع
وقال بعض العلماء النبـلا ... بانـه كبيـرة ان فعـلا
وقيل ما لم يك غنـا فيـه ... فهو صغيـرة لمـن ياتيـه
وقيل ما لـم يجتمـع عليـه ... فهـو صـغيرة لفاعليـه
وليس ضرب طبلهـ م لداعـى ... معصية بـدون مـا نـزاع
وانه من جمـلة الصـغار ... ضرب الطنابيـر مع المزمـار
وآلة اللهـو ويعنـى باللعب ... ما ليس مقرونا بلعن من ركـب
كلعب الشطرنـج والذى أتـى ... كمثله وفيـه لعن ثبتـا
وغير مـا بقـرن بالاباحـة ... كلعـب المرء مع الحلبلـة
وفرس له وقـوس يرمـى ... به فما فى ذلكـم من حرم
ولتعلـن بـان للصـغائر ... حكمين فاسمع ما عـن الاخاير
فواحـد بأنهـا تغتفـر ... بالحسنات حينما قد تصـدر

بشرط أن يجتنب الكبائرا ... من يفعلن تلكم الصغائرا
فالحسنات قد اتى يذهبنا ... للسيئات فى الكلام الاسنى
وقال أن تجتنبوا كبائرا ... إلى تمامها بنص ظهرا
وقد اراد ربنا إذ ذكرا ... للسيئات ها هنا الصغائرا
ومالنا بين فى آى اللمم ... وأنه لواسع الغفران ثم
لمن غدا يجتنب الكبائرا ... فى الاثم والفواحش الجرائرا
وقد اراد ربنا باسم اللمم ... صغائرا من الذنوب تجترم
الثان منها جعلوا الاصرارا ... على صغيرة كبيرا صارا
فقال ربنا ولم يصروا ... على الذى قد فعلوا ويدورا
فكان مادحا لهم بعدم ... اصرارهم على معاصى الحكم
وإن فى المدح من الجبار ... لهم بعدم ذلك الاصرار
ذما لاصرار وما الله يذم ... فانه كبيرة إذا اجترم
بيانه إن الآله جلا ... ليس يذم لامور اصلا
ويرتضى ذلك للعبيد ... وقال فى كتابه المجيد
فى موضع غير الذى قد مرا ... وليس يرضى للعباد الكفرا
فأستنتجوا من بين الآيتين ... بان اصرارا بفعل الشين
كفر بنعمة بلا إشكال ... وأنه فى هذا الاستدلال
ما ليس فيه قط من خفاء ... فينبغى التعويل فى الافتاء
على صريح ما من الاخبار ... ياتى لما له من اشتهار
ولتلقى الناس بالقبول ... له وإنه عن الرسول
كلا صغيرة مع الاصرار ... ولا كبيرة مع استغفار
وقال فى الاصرار بالصغائر ... كبيرة من جملة الكبائر
وجاء فى هلاك ذى الاصرار ... يرفع أيضا قدما للنار
وإن للراكب للكبائر ... حكمين أما واحد بالنظر
الى الذى يكون بين العبد ... وبين ربه المعيد المبدى

وهو الذى اوعده الله به … ذو الطول فى الدارين من عذابه

بالحد فى الدنيا وبالعقوبة … وبعذاب النار فى الآخرة

إلا إذا ما تاب من خطيئته … وعاد لله بحسن توتيه

ثانيهما بنظر للخلق … وهو البرآت بوجه حق

كذا المعاداة له فيلزم … على الذى كلف وهو يعلم

بفسقه انيبراعن منه … لفعله وإن يضللنه

لكن على الاقدام للبراءة … من ذلكم قبيل الاستتابة

تخالف الاعلام بعض ذهبا … لا يبرأن منه أو يتوبا

فان يتب يقبل منه وإذا … يابى فمنه يبرأن عند ذا

وهو اختيار الكدمى مستند … عليه أن لا يحكمن على أحد

بالشىء الا بعد أن تبينا … عليه حجة إذا ما أمكنا

وذاك بالاجماع واستدلا … عليه غيره بقول المولى

مخاطبا ابليس ما يمنعكا … ان تسجدن حينما أمّرتكا

قالوا فما عاجله إذا امره … بالطرد و اللعنة حتى استخبره

والله عالم بكلما بدا … وإنما ذلك تعليم غدا

لخلقه جل وإظهار لما … قد كان فى حكمته مكتتما

فيستفاد من نصوص الآية … إثباتها اقامة للحجة

وقال آخرون ممن قد خلا … بأنه يبراء منه اولا

من قبلما أن يطلب المتاب … منه وبعد ذاك يستتاب

فان يتب يقبل منه وإذا … ابى فيبقى فى براءة لذا

وصحح القطب له وقالا … من كان قد اظهر هذا العالا

بأنه من حينما كان فعل … كبيرة صار عدوا للاجل

ووجبت فى حينه علينا … عداوة له وإن نهينا

فواقف عن امره مهمله … بعد وجوب لعداوة له

يكون واقفا عن الذى لزم … ومهملا انفاذ حكم للحكم

ولا احتجـــاج ها هنـــا عليه فــى
الاضـــــلالة وإلا باطـــــلا
وإن موضـــوع احتجاجنـــا على
فأنمـــا ذلك فى شى يصـــح
ولم يكـــن لراكـــب الكبيـــرة
فانهـ ـــا بحالـــــة لا تقـــع
قالـــوا وأما آيـــة اللعيـــن
الا بأنـــه تعالـــى استفهمـــه
إظهـــار حجـــة عليـــه قصـــدا
فهى دليـــل حلمــــه تعالـــى
فغيـــر واجـــب علينـــا الافندا
فجـــل ما عنه عفـــى بحلمـــه
نعاجلنـــه نحـــن بالاتـــلاف
فان أهـــل الكفـــر والشـــقاء
عنهم وقد اعطـــاهم الامـــوالا
ونحـــن قد الزمنـــا مع قـــدرة
ونغنمـــن اموالهـــم ونسبى
غاية مـــا فى الآية الاخبـــار
بحلمـــه جـــل عن العبـــاد لا
وراكب ذنبـــا صغيـــرا يحـــكم
حتى يرى عليـــه ذا اصـــرار
عنـــد اجتنـــاب لكبيـــر حجرا
مـــا عنـــه تهنـــون نكفرنـــا
وليس مـــن شـــك بان من عفى
أمـــا إذا على الصغير قـــد اصر

ما لـــم يكن محتملا فى الموقف
فلبير منـــه حين كان فاعـــلا
من كـــان محكوما عليـــه فى الملا
فيه لـــه الخروج عن بطـــل وضح
من مخـــرج اصـــلا ولا من حجة
بخطـــاء حين عليهـــا يسـكع
فليس فيهـــا قـــط مـــن تبيين
عن الـــذى عن السجود احجمـــه
الهنـــا حين ابى أن يســـجدا
وعفـــوه عمـــن أتـــى ضـــلالا
فى مثل ما يكـــون من هـــذا بدا
الزمنـــا سبحانــــه فى حكمه
وبالعقـــاب وهو غير خافـــى
قد اخـــر العذاب فـــى الدنيـــا
وخـــولا وحســـن الاحـــوالا
عليهـــم نقتلهـــم بعجلـــة
لهـــم ذرا ربـــهم بيوم الحرب
عن اتصـــاف من له اقتـــدار
إيجـــاب ما قالوا به على الملا
عليـــه حـــالا أنـــه لمسلم
لعفو ربنـــا عـــن الصـــغار
فقـــال أن تجتنبـــوا كبائـــرا
عنكم وقال بعـــد تغفـــرنا
عنـــه فانـــه لمســـلم وفـــى
فقد مضى بيانـــه فيمـــا غبـــر

بأنما الاصرار بالصغير | من جملة الكبير فى الامور

وقد مضى فيما لنا كان خلا | بيان حكم من كبيرا فعلا

واختلفوا فى صفة الاصرار | وهو الذى يجعل للصغار

من المعاصى ومن الذنوب | كبائرا موجبة للحوب

ففى مقال عن ابى عبيدة | يرفعه البعض من الائمة

فى حينما عن المصر سئلا | قال المصر من إذا ما فعلا

لا يرجعن عن فعله بتوبة | أو يرجعن عن قبيح الفعلة

وعن بشير المرتضى حين سئل | عمن اصاب لصغير وفعل

وكان فى نيته التى اعتمد | يتوب عنه فى غد أو بعد غد

ودينه التوبة مما يرتكب | لكنه فى حين ذاك لم يتب

فقال أنه إذا ما عزما | ان يترك المتاب مما اجترما

ومات قبل التوب فى الهلك ارتمى | وإن يتب قبل الممات سلما

وقيل بل عليه أن يتوبا | من حينما قد واقع الذنوبا

ولا يؤخره ومهما اخرا | فقد اصر ها هنا واستكبرا

وهو اشد ذينك القولين | افسحها الاول من هذين

وقال بعد ذاك من قد اجرما | ذنبا وبعد ذا عليه ندما

فأنما ذلك اقلاع حصل | منه وتوبة عن الذى فعل

لأنما حصول ذلك الندم | منه متاب كائن عما أجترم

فكل من قد أكثر التندما | على قبيح فيه قد كان ارتمى

لقصد اجلال لذى الجلال | وقصد تعظيم له فى الحال

يكون ارجى لقبول التوب | منه ومحو تلكم الذنوب

ويبحثن فيما حكى بشير | ان ليس من فرق هنا يصير

بين صغير وكبير اجرما | من الذنوب حيث كل منهما

تلزم منه توبة فى حال | ركوبه لذلك الضلال

وقد يجاب عنه أنه جرى | بذا على مذهب من كان يرى

ان جميــــع ما بـــه يعصى الاحد ... فانـــه من الكبير قــد يعد

يروى عن الســدى فى المنسوب ... بانمـــا الاصـــرار فى الذنوب

سكوت مـــن كان عصى عن تــوب ... مع التمادى منـــه فى الذنـــوب

وقد انـــى عن حسن من قد صدر ... منـــه الذنوب عامـــدا هو المصر

وقال بعض لا يكون من صـــدر ... منـــه صغيرة من الذنـــب مصر

وهالكـــا حتى يكون قـــد فعـــل ... ما كان قـــد اتاه مما لا يحـــل

وانـــه فى حين ذاك مســـتخف ... بنهى ذى الالاء عمـــا يقترف

مستحقـــرا إذ المعاصى كلمـــا ... كان لهـــا فاعلهـــا مستعظما

من نفســـه تصـــغر عند الله جل ... وكلما استصغرها من قـــد فعـــل

فانهـــا تكبـــر عنـــد الـــرب ... لأنمـــا استعظامـــه للذنـــب

يصـــدر منـــه عن نفـــور قلب ... وعن كراهـــة وعـــدم حـــب

وهكذا النفـــور من جانبـــــه ... يمنع من تاثـــر منـــه بـــه

كمثلمـــا استصغاره يصـــدر عن ... الف بـــه وحبـــه متى يكـــن

وذلكـــم يوجب فـــى القلـــوب ... شـــدة تاثير بـــدون ريـــب

وذلك القلب هـــو الـــذى قصـــد ... تنويـــره بطاعـــة الله الصمـــد

وهو الذى يحـــذر ان يسودا ... بالسيئات والضـــلال والـــردى

لذاك لا يوآخـــذن بما جـــرى ... عليـــه فى الغفلـــه مما خطـــرا

فالقلب بالذى لـــه قد عنـــا ... فـــى غفلـــة لا يتاثرنـــا

وقـــد اتى المؤمـــن ذنبـــه يرى ... كجبـــل من فوقـــه قد ظهـــرا

فمنه قـــد يخـــاف إن عليـــه ... يســـقط ثم بعد ذا يـــرد بـــه

وذو النفـــاق فالذنـــوب ينظـــر ... مثل ذبـــاب عنـــد انف يخطـــر

وقـــد اطـــاره فليس يحمـــل ... من امـــرها هما غداة يفعـــل

وحـــرر القطـــب لذا المقـــام ... فجعـــل الاصرار فى الاجـــرام

ياتـــى باشيـــاء فمن ذلكـــم ... اقامـــة على ذنـــوب منهـــم

وهكـــذا اعراضـــه عن تـــوب ... كذا إعتقـــاد العـــود للذنـــوب

وهكذا اعتقاد عدم التوبة ... فذاك من اصراره بالزلة
وقال بعد ذلكم لا يحكم ... عليه انه مصر مجرم
لو أنه عن المتاب سكتا ... كما إذا قال له يوما فتى
تب وهو لا يجيب هذا القولا ... حتى يقول لا اتوب اصلا
وفى الولى إن صغيرة فعل ... قد وقع الخلاف ما بين الأول
على ثلاثة مذاهب تعد ... المذهب الاول وهو المعتمد
بانه باق على الولاية ... لأنما الله عفى فى الجملة
عن الصغير للذى تجنبا ... كبائر الذنوب لم يرتكبا
وليس من شك بان من عفى ... عنه الذنوب مؤمن بر وفى
المذهب الثانى الوقوف عنه ... لأنه جاء بذنب منه
وهو بذاك قد عصى العليا ... ولا يكون من عصى وليا
ايضا وانه هناك يحتمل ... بان يكون قد اصر إذ فعل
فاسلم الاحوال فيمن ارتكب ... ان يوقفن عنه تم ليستتب
فان يتب عاد الى الولاية ... وان اصر صار غى البراءة
وقال نور الدين أما الوقف عن ... هذا لعصيان عليه كان عن
بعد ثبوت للولايات له ... غير مسلم لمن قد قاله
لأنما عصيانه قد غفرا ... بالنص حين إجتنب الكبائرا
وكل من يغفر ذنبه غدا ... كمثل من لم يعص فى شرع الهدى
اما إحتمال أن يكون قد اصر ... على قبيح منه كان قد صدر
جوابه بانه قد يحتمل ... بان يكون ما اصر إذ فعل
وهو امين دينه نلفيه ... فعدم الاصرار أصل فيه
فاسلم الاحوال فيه يحكم ... فيه بما من الامور يعلم
لا أنه ينقلن من حكم ... ثبوته من اليقين العلمى
لحكم آخر وكان ما ثبت ... الا بمحض تهمة قد ركبت
مع ما بهذا الحال من أساءة ... ظن تكون باخى الولاية

المذهـــب الثالـــث فى المروى فى ذاك حســن الظن بالولـــى

فليبق مثــل حالــه الذى سبق على ولايــة له بوجــه حـــق

كالمذهـــب الاول لكـــن الفتى يتوبـــن من ذنبـه الذى أتـــى

فان يتـــب فغابـــة المطلـــوب منـــه وإن أصـــر بالذنـــوب

يبراء منـــه للذي لـــه ارتكـــب وغيـــر واجب هنـــا ان يستتب

بل يحسنـــن لانـــه من بـــاب امر بمعـــروف لـــذى الالبـاب

●●●

ذكر شيء من الكبائر وأحكام القاذف

من جملـة الكبائر المذمومـة — تجسس كالقذف ثم الغيبـة

أما التى يدعونـها بالغيبـة — فانهـا ان تذكرن فى الغيبة

آخـاك بالذى لـه قد يكـره — بقصـد تنقيص وتحقيـر لـه

لأجـل ما عن احمـد يروونـا — بانـه قد قال هـل تدرونـا

ماصفـة الغيبة قالـوا الله — اعلـم والرسـول مصطفـاه

قال لهـم ذكـر الفتى آخـاه — بما لـه يكـره أو يأبـاه

فقـال بعض أرايـتَ أن يكـن — فيـه الذى اذكـر عنه بعلـن

فقال إن كان الذى تقـول بـه — فتلـك غيبـة اتت فى جانبـه

وانـه ان لم يكـن فيه فقد — بهتـه كذاك عنـه قـد ورد

ولم تكـن من غيبـة لفاسـق — لمـا اتى عن النبـى الصادق

قال اذ يعـوا خبرا لفاسـق — ليحـذر الناس من البوائـق

وقـد اتـى فى خبر ما لكم — ولذوى النفـاق قولوا فيهـم

ما فيهم وفـى حديث رويـا — بان من القـى لجلباب الحيـا

عن وجـهه فمالـه من غيبـة — برفعـه البعض مـن الائمـة

ويخرجـن بقولنا المنصـوص — بذكـره بمقصـد التنقـيص

ما أن يكـن لم يقصـدن بالذكر — لمؤمـن بالكـره فى ذا الامـر

تنقيصـه وذلكـم أشيـاء — إحـد ها تظلـم يجـاء

فان مـن يذكـر قاضى البلـدة — بالظلـم أو بأخـذه للرشـوة

يكون مفتابـا وعاصيـا متـى — لم يـك مظلوما هنالك الفتى

أما الفتى المظلوم من اخى القضا — فواسع لـه إذا ما نهضـا

ان يتظلمـن الـى الامـام — وينسـب القاضى الى الاجـرام

إذ لم يكـن يمكنـه ان يأخـذا — لحقـه الا بذكـر مثـل ذا

وصـاحب الحـق لـه مقـال — فى خبـر عن احمـد يقـال

وقال لي واجد يحل ... عقوبة له وعرضا يعلو
الثان منها ان يكون من وصف ... بلقب عن عيبه كان عرف
كأعمش وكالاصم الاعرج ... واعور وما كمثله يجى
فليس من أثم على من نقلا ... عن أعمش واعرج من الملا
فالعلما جاء وابذا الموصوف ... لأجل ما ضرورة التعريف
وإنه قد صار ذا بحيث لا ... يكرهه صاحبه لو عقلا
من بعد ما ان صار ما قد ذكرا ... فى الناس معروفا به مشتهرا
نعم إذا ما عنه لاقى مصرفا ... وامكن التعريف عمن وصفا
بغير ما قلنا من العبارة ... فانه اولى بكل حالة
ثالثها تحذير شخص مسلم ... من الشرور ان عليها يرتمى
كمن أراد يشترى عبدا وقد ... عرفته انت بعيب من امد
فواسع ان تذكرن ما تعرف ... لمشتريه وله فتصف
لو ذلك العبد ولى مرتضى ... كذاك من زكى لارباب القضا
ان يسئلن عن شاهد فان له ... بأن يقول للذى قد سأله
بأنما ذلكم الغلام ... بقال أو دباغ أو حجام
او ذلك الشاهد ايضا كانا ... له ولاية لدينا بانا
كذاك من فى حالة النكاح ... يسأل عن خلائق الرداح
له بأن يقول فى الفتاة ... ليس عليها من جمال آتى
ونحوه وان هذا الرجلا ... لم يك من بيت سراة نبلا
لو الفتاة والفتى قد سبقت ... لهم ولاية وقد تحققت
رابعها استفتاؤة كمثل ان ... يقول للمفتى غداة يساءلن
ان ابى أو ولدى أو زوجتى ... ظلمنى فانظر الى قضيتى
لما اتى عن هند بنت عتبة ... بانها قالت لهادى الامة
إن ابا سفيان لا يعطينى ... وهو شحيح قط ما يكفينى
فذكرت ظلما و شحا واذى ... والمصطفى لم يزجرنها عند ذا

إذ كان قصدها بهذا الحال   تستفتين فى أخذها للمال

خامسها استعانة ايضا على   تغيير منكر وظلم نزلا

ورد عاص وأخى طماح   لمنهج الرشاد والصلاح

فجائز أن تذكرن فى عامر   آت كذا كذا من المناكر

مع من على الردع له يعين   عن منكر وكل ما يشين

لو فاعل المنكر قد كان ولى   مع مستعان فى الزمان الأول

كما روى ان ابا حفص عمر   مر على عثمان فى قول ذكر

وقال بعض طلحة فسلما   عليه والمذكور ما تكلما

اى لم يرد للسلام فنهض   هذا الى الصديق يشكو ما عرض

فاقبل الصديق حالا لهما   ليصلحن ما بدا بينهما

ولم يكن ذلكم شيئا بعد   بغيبة عندهم متى وجد

كذاك ايضا حين جاء عمرا   إن ابا جندل كان عاقرا

للخمر بالشام وحالا قام له   وخط كاتبا اليه البسملة

وآية من بعد ذاك اولا   سورة مؤمن إليه ارسلا

فتاب من افعاله ولم يرى   فاروقنا ذلك ممن اخبرا

بأن ذاك غيبة إذ قصدا   إن ينكرن عليه ما منه بدا

فينفعنه نصحه فى أمره   ما لم يكن ينفع نصح غيره

وهذه الخمسة بعضهم نظم   مع غيبة لفاسق قد اجترم

القذف ليس غيبة فى نفر   معرف محذر ومظهر

فسقا ومستفت ومن تظلما   ومستعين ليزيل ماثما

أما التجسس الذى قد حجرا   فهو السؤال عن عوارات الورى

لقصد ان يطلعن ويعلما   بشأنها وذاك أمر حرما

وقد رووا عن الرسول خبرا   إنك أن تبعت عورات الورى

أفسدتهم أو كدت تفسدنهم   فدل ان ذاك شئ يحرم

ويدخلن تحت عورة الورى   عورة مسلم ومن قد كفرا

من فاسق ومشرك فالسول عن ... جميع ما قلنا حرام حيث عن
خلاف غيبة فامر الغيبة ... يحرم فى المؤمن لا فى الجملة
ويخرجن بقولنا لقصد ان ... يطلعن على عوارات تكن
ما ان يكن عن عورة قد سألا ... لقصد سترها على من فعلا
وقصد اصلاح لعالم كما ... سول امام فى الورى تقدما
وفحصه عن حالة الرعية ... كذاك عن اخبارهم بدقة
فان هذا لوغدا سؤالا ... عن عورة ممن له قد قالا
لكنه ليس تجسسا حجر ... لما روى ان الرسول من مضر
مر بخود وبها حمل حصل ... بباب فسطاط وعنها قد سأل
فقيل ذى مولاة شخص قد علم ... قال بها الم ذا قالوا نعم
قال لقد هممت أن العنه ... لآخر القول الذى بينه
والخلفاء الراشدون والاولى ... من بعدهم ائمة على الملا
كانوا كثيرا يتفحصونا ... عن خبر الناس ويسالونا
عن حالهم جمعيه ما سرا ... من امرهم وما يكون ضرا
ولم يعد ذاك منهم الا ... حزما على الملك ورايا جلا
ونظرا اطول فى السياسة ... وقد كفى فى مثل هذى الحالة
ما قد جرى لعمر الفاروق مع ... عما له وما لديهم قد وقع
فانه وهو الرضى المؤمن ... كان كثيرا ما لهم يمتحن
ويجعلن عليهم عيونا ... ثم على العيون ايضا عينا
والقذف رمي الغير بالفاحشة ... كانت زنى أو غيره فى الصفة
كذاك فى اصطلاحهم لكن غلب ... فى عرفنا اصطلاحهم على الريب
أعنى على قذف الزنى الخصوصى ... وحجره قد جاء فى النصوص
لذا على فاعله قد شرعا ... حد وذا ان يجلدن مسرعا
وسوف ياتى ذكر حد القذف ... وحكمه فى بابه مستوفى
وأعلم بأنه إذا ما قذفا ... شخص لشخص بزنى واقترفا

فليس يخلوا ما له هنا نصف ... أما يكون ذلك الذى قذف

مجهول حال ليس يدرى ابدا ... من اهل شرك ذاك أو اهل الهدى

وذاك حرّام رقيق طفل ... أم بالغ من ذاك ليس يخلو

أو أن يكون حاله قد عرفا ... فان يكن مجهول حال واختفى

فليس من شىء على من يسمع ... قاذفه اعنى السكوت يسع

وغير لازم بأن يتوبه ... لقذفه ذاك وإن يخاطبه

وإن يك المقذوف معلوما فلا ... يخلو بان يكون حرا مثلا

وبالغا ومسلما واما ... بان يكون غير ما يسمى

فان يكن حرا وبالغا هنا ... ومسلما وحاله تبينا

فيبرأن ممن له قد قذفا ... وذاك باتفاق من قد سلفا

وهو سواء كان من قد قذفا ... غير ولى أو وليا مصطفى

وإن يك المقذوف عبدحقرا ... أو أنه قد كان طفلا اصغرا

فانه لابد أن يكونا ... ممن لهم ولاية علينا

أو أن يكونا ليس من ولاية ... لهم علينا لزمت بحالة

فان يكونا من ذوى الولاية ... يبراء من قاذفهم بحالة

بالاتفاق وإذا كانا هما ... وغير وليين لدينا قدما

أو يكن المقذوف مشركا فقد ... جاء الخلاف بين ارباب الرشد

فى حكم قاذف لهم فيبرأن ... منه على قول لبعضهم زكن

فى حينه ،وقال بعضهم الى ... الى يستتاب للذى قد فعلا

فان يكن اصر من متابه ... يبراء منه للذى آتى به

وذاك كله إذا ما كانا ... من يسمع القذف الذى قد بانا

ممن بتحريم له تعبدا ... فى اصل دينه الذى هو الهدى

أما إذا السامع كان مشركا ... ويستحل القذف عند ذلكا

أو أنه كان صبيا طفلا ... بحكمه لم يتعبد اصلا

فليس من شىء على من قد قذف ... إن كان هذا صادقا فيما وصف

أمـــا إذا ما كان كاذبـــا علـى   من كـــان قاذفا لـــه من الملا

فأنـــه يلزمـــه المتـــاب مـــن   بهتـــانه فليرجعن لـــذى المنن

وذاك كلـــه إذا مـــا القـــذف   قـــد كان بالزنى وتم الكشـــف

●●●

انقسام الكبائر الى كفر حجود والى كفر نعمة

وأعلم بان الحصر للكبائر ... فى ذينك القسمين فى الدفاتر

نفى لئن يكون بين ذين ... منزلة وقال نور الدين

ليس لدينا نحن قط منزله ... ما بين تين ابدا محصله

اى بين إيمان وكفر يعرف ... وقال بعد انما المكلف

أما اخو كفر واما مؤمن ... وليس شىء غير ذا يعين

وقد مضى فى باب إيمان لنا ... بأنما الايمان فيما عندنا

فعل الامور الواجبات لهم ... فالكفر ترك الشىء مما يلزم

أو فعل شىء من محرمات ... من الكبائر المخيبات

قال وقيدنا هنا الكفر الملم ... بالفعل للكبائر التى تذم

لما مضى عنا وما قد يرسم ... بان فاعل الصغير مسلم

ما لم يصر بعد هذا الحال ... على الذى اتاه من افعال

وزعمت أصحاب واصل الأول ... بان من كبيرة كان فعل

وهى التى ليست بشرك ظاهر ... فلا يسمى ذاك باسم كافر

لكن باسم فاسق يخص ... وذلك الاسم على ما نصوا

منزلة بين أثنتين وهما ... منزلة الكفر وايمان سما

قالوا راينا الحكم للفساق ... فى هذه الدنيا على وفاق

احكام مؤمن من التناكح ... ومن توارثْ ومن ذبائح

ودفنه كذاك فى مقابر ... من آمنوا بذى الجلال القاهر

وحكمة فى داره الآخرة ... موافق للفرقة الكافرة

اى فرقة الاشراك من إدخاله ... فى النار والتخليد فى أكباله

فالخلف بيننا وبينهم على ... ذلك لفظى لمن تاملا

وذهبت طائفة الازارقه ... طرا بانما المعاصى الماحقه

جميعها كفر وشرك ظهرا ... ويستدلون لما قد ذكرا

بان من يعص الاله والرسل ... فلبعيد من ضلال كان ضل
قالوا الضلال ان يكن بعيدا ... فانه الشرك ولا مزيدا
قلنا عموم الاى هذا نصا ... بما اتانا فى الكتاب نصا
إذ قال أن تجتنبوا كبائرا ... ما عنه تنهون بنص ظهرا
فالسيئات عنكم نكفر ... جاء بها نص الكتاب الانور
فمن عن الكبير كان فى محل ... ففى بعيد من ضلال لم يضل
لو أنه قد جاء بالصغير ... لأنه من جملة المغفور
ايضا وانا لم نكن نسلم ... ان البعيد من ضلال لهم
يقصر فى الاشراك بالخلاق ... بل يطلقن عليه والنفاق
وقالت النجدية الكبائر ... جميعها كفر وشرك ظاهر
إما صغائر المعاصى فهى لا ... تدعى بشرك وبكفر فى الملا
ثم استدلوا للذى قالوا بما ... قد كان فى الذكر لنا قد رسما
للمشركين فى خطاب يفهم ... لمشركون ان اطعتموهم
قالوا فذلك الخطاب حينما ... جادلهم اهل الضلال والعمى
فى حل ميتة عليهم انزلا ... ذو العرش ما سمعته مفصلا
قلنا لهم بان معنى الآية ... وان اطعتم لاهل الضلة
والكفر فى استحلالهم للميتة ... لا أنه يعنى به فى الاكلة
وليس من شك بان المستحل ... ما حرم الاله مشرك مضل
ثانيهما فى آية الايتاء ... للكتب بالشمال من اعضاء
وانه يقول يا ليتنيه ... لم أوت لما ادر ما حسابيه
لقوله قد كان ليس يؤمن ... بالله والمقال فيها بين
بانما الفاسق ليس يؤتى ... كتابه من اليمين بتا
بل بشماله فما هنا لكا ... من ثالث فصار ايضا مشركا
قلنا بأن قوله لا يومن ... بالله ليس بالعموم يوذن
لكل من كتابه قد يعطى ... من الشمال مثلما قد خطا

لأنما فساق اهل القبلة … مصدقون بالله العزة
فغير داخلين فى لا يومن … بالله وهو واضح وبين
ثالثها الفاسق ظالم مضل … لنفسه وغيره بما فعل
وكل ظالم فذاك كافر … اى مشرك والنص فيه ظاهر
فان لعنة الاله وارده … على جميع الظالمين عائده
وبعدها قال يصدون هم … عن سبل الله بما قد أجرموا
وكافرون قال هم بالآخرة … فتلك حجة لديهم شاهره
نقول مما قد ذكرتم يلزم … تشريك انبيائه عليكم
حيث هم بالظلم كانوا اعترفوا … فآدم وزوجه إذ قارفوا
قالوا ظلمنا ربنا انفسنا … وهكذا موسى الكليم إذ جنى
وقتل القبطى قال بعدما … قد كان ارداه صريعا ندما
ربى إنى قد ظلمت نفسى … كذاك يونس زمان الحبس
وحاصل الكلام ان يقالا … ما جاء بعد الظالمين حالا
وصف مخصص فليس يلزم … نشريك كل من يكون يظلم
رابعها ما جاء فيمن فسقوا … ما واهم النار عليهم تطبق
وأنهم فى كلما ارادوا … ان يخرجوا منها بها يعادوا
وانهم قيل لهم إذ خيبوا … ذوقوا الذى كنتم به تكذبوا
يدل أن كل من قد فسقا … فانه فى شركه تزلقا
نقول ليس قوله أما الاولى … قد فسقوا فيما لنا قد انزلا
باق على عمومه الذى ظهر … لأن ذاك يقتضى بلا شجر
بان كل فاسق مكذب … بالبعث وهو باطل مجتنب
وذهبت جماعة الأشاعر … بأنما الفاعل للكبائر
اى ماعدا الاشراك فهو مومن … ثم استدلوا للذى قد دونوا
ادلة مرت مع الكلام … فى باب ايمان مع الاسلام
وقال نور الدين والحاصل من … جميع ما قلناه فى هذا السنن

بان كل فرقة ممن خلا   قد تجعل الكفر هنا مقابلا
إيمانهم فحسب خلف دونا   فى ذلك الايمان خلفهم هنا
قال ومما نحن ايضا نستدل   به بان الكفر للشرك شمل
والفسق قوله ومن لم يحكم   منكم بما انزله ذو العظم
اولئكم هم الذين كفروا   جاء به الذكر المبين الأنور
فان من تعم كل من غدا   لم يحكمن بالكتاب والهدى
فيدخلن الفاسق المصدق   فان من عليه قد تنطبق
ايضا وان كفرهم قد عللا   بعدم الحكم بما قد انزلا
فكل من لم يحكمن بما نزل   من الاله كافر بلا جدل
وذلك الفاسق لم يحكم بما   انزله الله لنا من السما
وقوله جل وهل يجازى   الا الكفور إذ سواه فازا
فانه يدل ان كل من   كان يجازى فهو كافر علن
وإن من يفعل للكبيرة   ممن يجازى عند يوم الحسرة
لما أتى من يقتلن تعمدا   لمؤمن جهنم له غدا
فهو يكون كافرا واعترضا   عليه منهم بعض من كان مضى
بانه خلاف ما قد ظهرا   لأنما ظاهره فيما نرى
حصر الجزاء فى كفور يهلك   وإن هذا الامر قطعا يترك
إذ قد يجازى غير من قد كفرا   وهو المثاب والجزاء إذا جرى
فانه يعم للثواب   وهكذا يعم للعقاب
نقول لانسلمن ابدا   بانه متروك ظاهر غدا
بل انه باق على ما قد ظهر   اما المجازاة فتلك تنحصر
على الكفور ذلك الذى شمل   لفاسق الناس ومشرك مضل
وليسها تطلق فى الثواب   أما الذى يشمل للعقاب
وللثواب فهو الجزاء   ليس المجازاة كما قد جاءوا
ومن ادلة لنا ما وردا   فى يوم تبيض وجوه بالهدى

ويــوم تســود وجــوه تبدو ... أمــا الأولى وجوهـم تســود
هم الأولى قيــل لهم كفرتــم ... من بــعد ايمان لكم وخبتــم
وذلك الفاســق دون مريــة ... فوجـهه يســود بالمعصيــة
فهو يكــون كافــرا لمـا هنـا ... واعترضــوا عليــه ايضـا اننا
لسنا مسلمين فــى ذا الامــر ... بان كــل فاســق مصــر
مســود وجـه عند يوم العرض ... فأنمــا الآيــة ليســت تقضى
لذاك بــل إنا نراهــا وارده ... فى بعض اهل الكفر والمعانده
هــم الذيــن كفروا من بعد ما ... قــد آمــنوا والنص فيهم حكما
نقــول ان الآيــة المذكــورة ... واردة ولم تكــن منكــوره
على بيــان حالــة الخــلائق ... فى يوم وقــت الحشر والتضايق
فدلــت الآيــة بالبيــان ... بانهــم هنا لكــم صــنفان
منهــم ســعيد وشقى آخــر ... كمــا اليه يرشــدن ســائر
ما قد اتى فى الذكــر اما السعدا ... مبيضــة وجوهـم طول المدا
والاشقيا مسودة لمــا الــم ... وكــون صنف ثالث هنا علــم
هم اشقيا ولم تــكن تســود ... وجوههــم فذاك ما لا يبــدو
ومــا عليــه مــن دليـل دلا ... وإن يكــن امكــن ذاك عقــلا
فالحمل للآيــة فى التخصيص ... بغيــر ما مخصص منصــوص
تحكــم وذاك لا نرضــاه ... ولا نقــوله ولا نــراه
ايضــا ومنها قولــه تعالــى ... فى زمــر انــزله انــزالا
سيق الذيــن كفــروا وسيقـا ... من آمنــوا الى الجنــان ســوقا
يعلم منه انمــا الانســان ... اما تقــى طرقــه الجنــان
أو كافــر يســاق للنار ومــا ... هنــاك صنــف ثالث غيرهمــا
واعترضــوا على الذى تبينــا ... بأنمــا الذكر لقسميــن هنــا
ليس يــدل انــه لا يوجــد ... هنــاك قســم ثالث يحــدد
قلنــا ثبوت ثالــث لا كافــر ... أو متق فهــو خلاف الظــاهر

نسلمن انها ليست تدل　　بعدم ثالث هناك قد يحل

لكن ثبوت ذاك لا يصح ثم　　بلا دليل والدليل منعدم

ايضا ومنها ما اتانا فى الخبر　　من يترك الصلاة عامدا كفر

واعترضوا بانما الآحاد لا　　يعارض الاجماع مهما حصلا

إن كان من قبل حدوث من غدا　　مخالفا من الورى منعقدا

نقول لا نسلمن ابدا　　بانما الاجماع كان انعقدا

على الذى قد أدعى وأنا　　له بصدق ما ادعاه هنا

والذكر والسنة للذى وعى　　يناديان بخلاف ما ادعى

ايعقد الاجماع مع مخصوص　　على خلاف هذه النصوص

ايعقد الاجماع دون مستند　　من سنة أو من كتاب معتمد

الهم ان يشرعوا اشياء　　مصدرها من عندهم قد جاء

والكفر قسمان فكفر نعمة　　وكفر شرك بالله العزة

وهو الى قسمين ايضا ينقسم　　الى جحود ومساواة علم

فجحد صانع حجود قد عرف　　اما المساواة فذاك ان يصف

صانعه بصفة المصنوع　　أو يصف المصنوع فى التنويع

بصفة مخصوصة بمن صنع　　فذلكم شرك المساواة الشنع

وكل ما قد كان تاويل الخطأ　　منشاه كفر نعمة قد ضبطا

وذاك كاستحلال ما قد حجرا　　الهنا جل بتاويل جرى

بخطاء من فاعل او قائل　　مثل خلاف كان فى المسائل

كمثل من للمسلمين خالفا　　وقد بترا منهم وقارفا

خلفا بتاويل الخطأ قد حصلا　　وكلما كان إنتهاكا فعلا

كمثل من قارف شيئا حددا　　مما على افعاله قدا وعدا

رب السموات النكال فى الدنا　　ثم عذابا فى الحجيم وعنا

أو أنه كان به قد عذبا　　لامة ممن مضى وكذبا

كالقتل والزنى وكالاتيان　　لذكر والبخس للميزان

وكالربا وسرق والاعتدا ... فى السبت عقرناقة ممن بدا
لأهل ذلك الزمان الغابر ... وغير ما قلنا من الكبائر
فهو على قسمين فى الاحوال ... فواحد ما كان باستحلال
وذاك ما دان به من فعله ... تاول الخطا له واستعمله
وذاك بالتاويل مستحلا ... يدعى لدينا حينما قد ضلا
أما الذى استحل حجرا دون ما ... تاول فذاك شرك عظما
ثانيهما ما بانتهاك قد فعل ... وهو الذى يفعله من كان ضل
والحال انه له محرم ... فى دينه اى ان ذاك يحرم
يعتقدن فياتينه منتهك ... غير مبال بالذى فيه سلك
وكل واحد من الاثنين له ... حكم سياتى ذكرة لن نهمله
نذكر بعضه بباب التوبة ... إن شاء ربى ذو العلى والمنة
والبعض منه نذكرنه هنا ... فهاك ما نذكره مبينا
فاعلم بان حكم من قد استحل ... شيئا بتاويل وفيه كان ضل
بانهم يدعوهم امامنا ... الى الدخول فى الهدى كمثلنا
وهكذا يدعوهم ايضا الى ... ولاية للمسلمين الفضلا
كذا الى الخروج من دين الهوى ... يدعوهم ويبراؤا ممن غوى
اى من ائمة الضلال ومتى ... هم اجابوا للذى هنا اتى
يكون ما للمسلمين لهم ... كذا عليهم الذى عليهم
وإن ابوا فانه يدعوهم ... أن يذعنوا لما عليهم يحكم
وإن يسلموا له فان هم ... قد اذعنوا له فيجرى فيهم
احكام اهل الدين من ملتنا ... ويأخذ الزكوة من اهل الغنى
منهم وفى فقيرهم فيضع ... وإن هم عن ذاك قد تمنعوا
يناصبنهم بالحروب ثم لا ... يحل منهم ان عليهم قد علا
غير دمائهم فليست تغنم ... اموالهم وليس تسبى الحرم
وحكمهم كمثل حكم من بغى ... من صحبنا فى كل ما قد سوغا

والارث منهم حل والذباح   فى السلم والحروب والنكاح
والحكم فيمن قد يكون منتهك   من صحبنا ومسلك البغى سلك
كحكم هؤلاء فيما ذكرا   جمعيه بدون ما فرق جرى
لكنهم لا يطلبن منهم   ولاية لسلف تقدموا
ولا براءة من الائمة   اهل الضلال والعمى والفتنة
وأئما ذاك لهم معتقد   وهم يدينون به لا يحجدوا
والكفر بالنعمة بالنفاق   يدعى لما عن النبى الراقى
أن ثلاثا آيه المنافق   يخلف فى الوعد وغير صادق
فى قوله إذا يحدث يكذبن   يخون ان شخص له قد ائتمن
ثم النفاق عندنا وجهان   تكذيب قلبه مع الايمان
بنطقه وهو الذى قد نزلا   فى اهله القرآن من رب العلى
كقوله جل المنافقونا   فى اسفل الدرك مكبكبونا
ثانيهما ارتكاب شىء كان من   كبائر الذنوب ايضا والفتن
كما اليه يرشدن لفظ الخبر   فذا النفاق يطلقن بلا شجر
على الذى كذب بالجنان   وكان قد آمن باللسان
كذا على من كان شيئا ارتكب   من الكبائر التى منها العطب
ولا يسمى مشركا من نافقا   كلا ولا الشرك نفاقا موبقا
وتلكم الاسما على صنفين   صنف مخصص باهل الدين
وأهل طاعة الاله من وفا   بدينه وللهوى ما قارفا
وذاك مثل مؤمن ومتهدى   ومسلم وطائع للصمد
ومتق وصالح وآخر   يخص من فعلهم الكبائر
وذاك نوعان فنوع يرسم   على ذوى كبائر كلهم
وذاك فاسق مضل فاجر   وظالم عاص كذاك كافر
والثان مختص فليس يطلق   الا لاهل صفة تتفق
كمشرك فانه لن يطلقا   الاعلى صاحب شرك أو بقا

وكمنافـــق فليـــس يطلـــق
الاعلـــى من فى النفـــاق يخنق

وســـارق لا يطلقـــن الاعلـــى
من يسرق الاشيـــاء من هذا الملا

وهـــكذا والشرك ما قـــد زاد فى
كفـــر الى ان انتهـــى فى الموقف

لرد تنزيل من اللـــه الاجـــل
أو لرســـول مطلقـــا من الرســـل

فيشمـــل التنزيـــل كلما نـــزل
من كتب السماء من اللـــه الاجل

مجمـــوعة وهكـــذا مفصـــله
اى آيـــة وآيـــة منزلـــــه

فـــأن كـــل آيـــة تنزيـــل
من ربنـــا جاء بهـــا الرســـول

وكـــل من منهـــا لشىء كان رد
كأنـــه رد الجميـــع وجحـــد

ومـــن يـــرد لرســـول منفرد
من بينهـــم كأنـــه الجميـــع رد

فان عرفت انـــه من كـــان رد
ما أنـــزل الرحمـــن مشرك الد

وان من رد رســـولا محتـــرم
فأنـــه فى شركه قـــد ارتطـــم

عرفـــت ايضـــا بطريق اجـدرا
إن الذى لصـــانع قـــد انكـــرا

ومنكـــر بعض صفـــات تجـــب
لـــه فذاك مشـــرك مخيـــب

وإن للشرك وجـــوها قال فـــى
قـــواعد وهـــو لبعض السلـــف

منها بان ينكـــر حيـــن الحـــدا
وجـــود من كان له قد اوجـــدا

وذاك كالدهريـــة الزاعمـــة
بانمـــا الاشياء مهمـــا كانـــت

ليس لها من محـــدث وصـــانع
ومالهـــا من موجـد فى الواقع

وإن منـــها أن يقيم حين ضـــل
غيـــر الالـــه فى مقام الله جل

فى خلقـــه جـــل وفى الانشاء
وفى اختراع كـــان للاشيـــاء

وتـــلك فرقـــة بمنانيـــه
تدعـــى وغيـــرها بـــديصانيه

هم الذين زعمـــوا بالميـــن
بأنمـــا الاشياء مـــن اصليـــن

تكونت لـــهن اوصـــاف القـــدم
وذلك الاصـــلان نور والظلـــم

وكالمجـــوس الزاعميـــن ايضـــا
بان ما كان قبيحـــا محضـــا

فانـــه من خلقـــة الشيطان
وكل ما اشبـــه ذى المعانـــى

وإن منـــها ان يقيـــم الخلق فى
عبـــادة مقـــام رب ارأف

كمشركى العرب الاولى قد عبدوا   لصنم لديهم ومجدوا

يعتقدون انه يشفع مع   الههم لهم إذا طم الفزع

وذاك مع اقرارهم والنطق   بأن امر خلقهم والرزق

كذا اماتة مع الاحياء   لله لا لهذه الاشياء

وإن من ذلكم ان يجهلا   معرفة الوجود لله علا

وكل شىء جهله يضيق من   وظائف التوحيد وهى مازكن

وإن من ذلك ان يكذبا   لله من سوى له ونصبا

بمثل انكار لحرف سطرا   من كلم انزله على الورى

أو لنبى أو رسول أو ملك   وجهله بعثا معادا أو يشك

فى الوجه من وجوه توحيد وما   اشبهه من كلما تقدما

من كل شىء جهله لا يسع   والشك فى وجوده يمتنع

وإن منها وصفه للحق   رب العباد بصفات الخلق

وبمعانى النقص من جهل يذم   والعجز والحدوث ايضا والعدم

جور وهيئة وسهو ظلم   اكل ونوم وشراب جسم

وحركات وسكون وتعب   كذا باشكال واضداد تصب

كذاك بالاولاد والصاحبة   سبحانه عن كل هذى الصفة

أو أنه للخلق ايضا يصف   بما به عز وجل يعرف

كمثل علم وكمثل القدرة   وقدم ايضا على الحقيقة

كذاك بالأمانة الأحياء   والخلق واختراع ذى الأشياء

من عدم الى الوجود الحالى   كذاك بالارسال والانزال

من كل وصف هو لا يليق   ان يوصفن قط به المخلوق

وإن من ذلكم تقرب   عبد الى مولاه حين يرغب

بالشىء من عصيانه اى لا على   وجه به استحل اذ تاولا

فيخرجن المتدينونا   فانهم لا شك يرغبونا

إلى الاله الفرد بالبراة   من أهل حق وهى أي ضلة

مع أنهم ليسوا بمشركينا لأجل تاويل به يأتونا
وإن من ذلكم أن يزعما عبد بأن الله بارىء السما
نهى عن الطاعة من توحيد وغيره من سائر التمجيد
من كل شيء لم يكن محتملا وقابلا هناك أن يؤولا
وإن منها قال بعض العلما إن يستحل ما الا له حرما
نصا كذا إن كان أيضا حرما ما قد أحل الله نصا رسما
من غير تاويل به تأولا فى حينما حرم أو قد حللا

●●●

اصنــــاف المشركين

والمشركون هـــم علـــى اصناف فمنهـــم أهل كتـــاب وافـــى
ومنهم من لـــم يكن قد أنتسب الى كتـــاب ابدا فذو الكتـــب
منهم يهـــود وهـــم من أقتفى ملـــة موسى وعليهـــا عكفـــا
ثـــم النصـــارى وهم من تبعـــا ملـــة عيسى وعليـــها قبعـــا
والصابئون مع خـــلاف يتـــلى فيهـــم أهم أهـــل كتاب أم لا
وقيـــل هم قـــوم وقد تخيـــروا مطايـــب الكتب التى تســـطر
مطايب التـــوراة والانجيـــل وأظهـــروا من بعدذاك القيـــل
اى أنهـــم قالوا لقد أصبنـــا دينـــا وهذا مالـــه طلبنـــا
اما ســـوى أهل الكتـــاب فهم مجـــوس مشركون يـــا ويحهم
هم الذين يعبـــدون الصـــنما وغيـــرهم من مشرك وذى عمـــى
ولهـــم أحكـــام منهـــا ما يعم لكـــل من كان على الشرك اقتحم
ومنه مـــا يخـــص بعضا منهم من دون بعض فاستمـــع وصفهم
أما الذى يعـــم كـــلا منهـــم فان منـــه حكمنـــا عليهـــم
بأنهـــم رجس لقـــول الله جـــل المشركون نجـــس كـــذا نـــزل
وذاك مذهـــب ابن عباس الابـــر وقـــد روى عـــن حسن نص الاثر
بان من صـــافح مشركا ومس وضـــوءه منتقض لمـــا لمـــس
وقـــال نور الدين وهـــو مذهب جمهـــور صـــحبنا روتـــه الكتب
وآخـــرون من صحابنـــا الغرر ومن ســـوانا عنهم يـــروى الاثر
قد ذهبـــوا ان الذوات منهـــم ليست بها نجاســـة ترتســـم
وإنمـــا قـــد وصفـــوا بالرجس لمـــا له قـــد باشروا بالمـــس
أيضـــا وعـــدم لنزاهـــة تـــرى منهم عـــن الرجس الذى قد ظهرا
وإن مما عـــم من حكـــم بأن يدعـــوهم أمامنا العـــدل الفطـــن
ان يدخلـــوا فى ملـــة الاســـلام ويتركـــوا لملـــة اللئـــام

فان هم اهل قرى قد كانوا
ومدن تعمرها السكان

فانه يدعو اكابر القرى
ومن عليها امره قد ظهرا

وإن هم كانوا اولى بادية
فليدع كل واحد بدعوة

وقيل يدعو من إليه ينظر
منهم ومن كان عليهم يظهر

فان هم لا يعرفون منطقه
يترجمن لهم اهل الثقة

أثنان مامونان والبعض يرى
يجزى امين واحد أن حضرا

لابد من دعائهم لما دعا
إليه خير الخلق لما صدعا

فان هم قد قبلوا الاسلاما
كان لهم كما لنا تماما

وهكذا عليهم قد يلزم
كمثل ما يلزمنا إذ نحكم

وإن أبوا من ملة الاسلام
فقتلهم يحل للامام

أما اليهود والنصارى فهم
لهم عن الباقين حكم يبرم

كذلك الصابون كالمجوس
وهو قبول جزية النفوس

إذا أبوا أن يسلموا واتقادوا
لجزية والحرب ما أرادوا

وإن لليهود حكما خصا
والصابئين والنصارى نصا

دون المجوس وهو مهما بذلوا
لجزية كانت عليهم تجعل

حل لنا أكل الذباح منهم
وننكح الحراث من نسائهم

وإن للمجوس حكما قد وجب
يخصهم ومشركا من العرب

وذاك تحريم الذباح منهم
وهكذا النكاح منهم يحرم

فالحكم فى المجوس فى قبول
جزيتهم حكم أولى الانجيل

وفى الذباح والنكاح للعُرُب
حكمهم كحكم مشركى العرب

والمصطفى قد قال سنوا بهم
سنة أهل كتب تقدموا

وقال غير آكلى ذبائح
من عندهم كذاك غير ناكحى

أما الذى يخص مشركى العرب
من أهل أو ثان وعباد النصب

فانه لا يقبلن منهم
صلح ولا جزية تجزى عنهم

ولا تحل أبدا ذبائح
منهم كذاك يحرم التناكح

بل أنهـــم يقاتلون أبـــدا ... يناصبون الحـــرب طيلة المـــدا

فما لهم من الســـنان مهـــرب ... إلا الهـــدى ونعم ذاك المـــذهب

مما يدل أن ذا الآلاء خـــص ... قبـــول جـــزية بأهل الكتب نص

أو يدفعـــوا الجزيـــة تما عن يد ... وقـــال فيمن أشركوا بالصـــمد

وقاتلوهم لأنتهـــاء الفتنـــه ... والدين يبقى لآلـــه المنـــه

وســـوف يأتى ذكـــر ما لم نرسم ... فى البـــاب للجهـــاد والغنائـــم

●●●

كيفية الجزية

وقد علمت فى الذى كان خلا ... بأن بعض المشركين الجهلا
لا تقبل الجزية منهم والنشب ... وهم ذو والاوثان من أبناء العرب
وبعضهم تقبل منهم وهم ... أهل الكتاب والمجوس منهم
وأعلم بأن لا جزية على الخرد ... ولا على طفل وشيخ والعبد
ولا على حبر ولا مجنون ... أو راهب أو مفلس مديون
وقال بعض راهب الكنيسه ... عليه أيضا يدفعن للجزية
وهو الذى قد كان غير منقطع ... فى تلكم الكنيسة التى صنع
ومن عليه فوضت ثم انقطع ... لم تسقطن فليدفعن فيمن دفع
والزم الراهب بعض يدفع ... لو هو فى كنيسة منقطع
وهذه الجزية لايجبيها ... الا امام عادل يليها
ياخذها الامام أو من عملا ... بالامر من امامه الذى علا
وإن يكن زال أمام المصر ... أو زال ما كان له من قهر
بحيث إن لم يك قادرا على ... أن يمنعن الظلم عنهم والبلا
لا توخذ الجزية منهم ومن ... يأخذها دون امام موتمن
فانه فى تلك لن يعاملا ... إذ أخذه بغير حق حصلا
وذاك فى أكثر ما قد رسما ... وجاء فى قول لبعض العلما
ياخذها جميع من عنهم منع ... للظلم لو ذاك بكتمان وقع
وقيل توخذن من الفقير ... لو كان لا يملك للحقير
وقيل إن كان له ما يكتسب ... منه فمنه توخذن ولو نكب
والقول بالتشديد فيه يذكر ... فى حينما الجزية منه تقهر
ففى مقال جاء عن بعض الاول ... بطلى هناك بنبيذ أو عسل
مما تاذى منه بالذباب ... والنمل أو بسائر الاسباب
ويحبسن عند ذا فى الشمس ... حتى يؤديها بزعم النفس

لأنه دام على اكفاره　　　وترك التوحيد بأختياره
وهذه الجزية فهى بحسب　　　ما قديرى فيها أمامنا الارب
من قوة لمشرك وضعفة　　　وقلة فى ماله وكثرة
وشدة البغض لأهل الدين　　　وعدمها فى ذلك اللعين
حتى ولو راى الصلاح قد حصل　　　فى أن يسوى بينهم فيها فعل
وقيل دينار على كل احد　　　فى سنة وإن رضوا بان يزد
فوسط عليه ديناران　　　وواحد على الفقير العانى
ولليهودى يقال عشره　　　فى سنة دراهما مقدره
ودرهمين زد على النصرانى　　　وقيل خمسة على الحسبان
وكل ما خوذ بدفع الجزية　　　فانه يوخذ بالضيافة
ضيافة تلزم للاسلام　　　ثلاثة الايام بالتمام
وقد أتى بأن بعض العلما　　　ضيافة على النصارى الزما
أما المبيت فعلى اليهود　　　من بعد اكل للعشا المعهود
عند النصارى وأتى عن عمرا　　　بانه الجزية كان قدرا
لكل شخص منهم فى السنة　　　يدفع دينارا بلا زيادة
وهكذا للشافعى ذكرا　　　والمصطفى به معاذا امرا
فى حينما ارسله الى اليمن　　　وقال أوخذ قيمة الدينار من
مغافر وهى ثياب تعمل　　　وعمر كان بذاك يعمل
فى البعض من قرى وعنه نقلا　　　بانه قد كان ايضا ارسلا
لنحو عثمان وكان عملا　　　له على الكوفة وقتا اطولا
بانه على الغني أربعه　　　وذاك من دنانر مجتمعه
وانه على الذى كان وسط　　　اثنان والفقير دينار فقط
وبعضهم عنه روى بغيرما　　　قلنا به وغير ما قد رسما
فدل ما يروُنه فى الجزية　　　بأنما لم تك بالمحدودة
وإن ما قد فعل الهادى الابر　　　فيها فليس ذاك حدا معتبر

وأنها بالراى للامام ... يكون أخذها مدى الايام
أما نصارى العرب منهم يوخذ ... ضعف الذى له الامام ياخذ
من الذين أسلموا لله جل ... توخذ من اموالهم بلا مهل
وسوف يأتى ذكره مفصلا ... فى باب اخذ الصدقات مكملا
توخذ من بعد تمام العام ... حين استووا فى القهر للامام
وحين ضربه لها عليهم ... بذاك قال الشافعى العلم
قال ابو حنيفة فى الحين ... وهو ضعيف ليس بالمكين
وكل ما يصالحن من نشب ... أمامنا عليه اهل الكتب
قبل القتال أو بعيده إذا ... لم يك غالبا عليهم حين ذا
فان ذاك جائز عليهم ... وسائغ ان يوخذن منهم
وفى نصارى عرب لا تأكل ... ذباحهم فيما يقال عن على
قال فهم من دينهم لم يبلغوا ... الا لشرب الخمر فيه ولفوا
وأختار بعض صحبنا فيمن دخل ... من عرب دين النصارى وحصل
قبل نزول آية فمنهم ... وبعدها فيقتلن ويعدم
وذلك التحليل فى ذباح ... أهل الكتابين وفى النكاح
فهو إذا ما صالحوا الاسلاما ... وتركوا الحروب والصداما
وبذلوا لجزية أما اذا ... ما حاربوا وناصونا بالاذى
فذاك منهم قيل لا يحلل ... وهو الذى الصحب عليه عولوا
وقيل بالتحليل للنكاح ... وللذباح قال فى الايضاح
لا باس فى ذباح اهل الحرب من ... أهل الكتاب والنكاح أن يكن
وهكذا صيد كلابهم جرى ... وهو على الذباح فرع ظهرا
وقال نور الدين فى ذا الاثر ... ظاهر اطلاق الكتاب الانور
وقال والتقييد فى تحليل ما ... قلناه منهم بالذى قد رسما
أنهم أن غير حرب كانوا ... للمسلمين ولهم قد دانوا
فذاك محتاج الى دليل ... وما الى الدليل من سبيل

وإنما معنى الصغار فى إدا … جزيتهم مع بذلها إذا بدا

فقيل أن يأتى بتلك الجزية … ليس براكب على كبغلة

بل ماشيا وقائما يسلم … لها ومن يقبض ذاك منهم

يكون قاعدا ويزعجنا … بقلق ثم يحركنا

وبمجامع الثياب ايضا … يوخذ حين يدفع المفروضا

وعندها له يقال آدما … من جزية عليك قد تحتما

لو أنه كان بدون امر … يدفعها لهم ودون زجر

وفى قفاه يضربن بعمد … وذا هو الصغار إذ يؤدى

وعن على فى كلام ينقل … إن ذبائح المجوس توكل

وهكذا نسائهم تحلل … إذا هم لجزية قد بذلوا

والحكم فى المرتد عن دين الهدى … كحكم عابد لاوثان غدا

لا تقبلن منه جزية ولا … صلح وان ذبحه ما حللا

وحرمة الميراث والنكاح … وما له واق من السلاح

الا إذا عاد الى دين الهدى … ووحد الاله فيمن وحدا

سواء ارتد عن الاسلام … هذا الى عبادة الاصنام

أو للمجوس ارتد أو تهودا … أو للنصارى بعد دينه الهدى

لما اتى عن النبى المرسل … من دينه يبدلن فليقتل

●●●

باب التوبة

وتلكم التوبة فى معانى … أحكام شارع بها قسمان
لأنها هناك أما تجب … أو أنها تكون شيئا يندب
فالغرض منها ما إذا كان عصى … مكلف خالفه ونكصا
فأنه حالا عليه وجبا … فى الفور ان يرجع عما أذنبا
وجوبها من قوله تعالى … توبوا إلى الله جميعا حالا
أما وجوب تلكم الفورية … فيها فأنه لما فى المهلة
من صفة الاصرار وهو مما … قد صار بالقطع حراما جزما
أما الذى قد كان منها ندبا … تكرار توب من عصى وأذنبا
فتاب حين ذنبه تذكرا … ذاك الذى قد كان منه أستغفرا
فأنه يندب ان يكررا … توبته فى حينما تذكرا
ولم تكن اعادة التوبات … عليه شيئا واجبا أن يأتى
خلقا لبعض من لذاك الزما … لأنما الصحب ومن قد أسلما
من بعد كفر يتذاكرونا … كانوا الذى من قبل يفعلونا
فى عهد جاهلية لهم ولا … يجد دون توبة عما خلا
والتوب واجب من الذنوب … صغائر ام من كبار الحوب
والبعض من أصحاب واصل ذهب … فى التوب من صغيرة ليس يجب
قال بان الشأن فى الصغائر … مغفورة بالترك للكبائر
وقال نور الدين فى التكفير … لها لدى تجنب الكبير
ليس ينافى لوجوب التوبة … منها على الاجمال فى القضية
فأنما العاصى متى ما أذنبا … فأنه حالا عليه وجبا
أن لا يقيم قط فى المعاصى … وذلك الاقلاع من ذا العاصي
عين المتاب فاذا لم يقم … على معاصيه ولما يندم
لفعلها لكن غدا مسترسلا … فى حاله كذاك اى مهملا

ليس بمستـــتر بما قـــد فعـــلا ... ولا بـــنادم على مـــا نـــزلا
ثم على ذلك مـــات مجتنـــب ... كبـــائر الذنـــوب منها لم يصب
فالله من أفضـــاله الكثيـــره ... يغـــفر عنـــه تلكـم الصغيـــره
فتركـــه التوب من الصغيرة ... مع عـــدم الاصرار فى ذى الصفة
صـــغيرة وانهـــا تكفـــر ... مع إجتنـــاب لكبيـــر يصـــدر
أما اذا كان عليهـــا قد أصـــر ... فأنهـــا كبيرة قـــد تعتبـــر
ومالـــها كفارة طـــول المـــدا ... الا بنوبـــة واقـــلاع بـــدا
وإن للتوبـــة مـــن أركـــان ... أربعـــة تاتيـــك للبيـــان
فنـــدم يكـــون بالجنـــان ... كـــذاك الاستغفـــار باللسان
ثالثهـــا الاقـــلاع عمـــا أوقعا ... رابعهـــا اضمـــار أن لا يرجعا
وبعضهم يجعل ذى الأشياء مـــا ... عـــدا الرجوع عن قبيـــح أجرما
شروط توبـــة لـــه مقـــرره ... ليست بأركان لهـــا معتبـــره
فالنـــدم المذكـــور غم يحصل ... يصيب للانســـان حين يفعـــل
ويتمنى أن ما منـــه صـــدر ... من الذنـــوب لم يكن لـــه اثر
والندم المعتـــد ها هنا به ... فأنـــه إن كان مـــن صـــاحبه
على الذى قد فاتـــه فى الحال من ... رعايـــة الحق لمن اولى المنـــن
كـــذا على وقوعـــه فى ذنبـــه ... مستحيـــا من ذى الجـــلال ربه
وأسفا لـــعدم الرعايـــة ... منـــه لحق ذى العلى والمنـــة
فلـــو يكون النـــدم الذى بـــدا ... منـــه لحق دينـــوى وجـــدا
مثل ضيـــاع المال أو عار صـــدر ... أو تعب فى بـــدن لم يعتبـــر
وإن مـــن أذنب ذنبـــا ونســـى ... فتوبـــه من ذنبـــه الموســـس
يتـــوب فى الجملـــة عازما على ... إن لا يعـــود لقبيح يفعـــلا
وإنـــه ما دام ناسيـــا فـــلا ... يطالبـــن بالتوب عمـــا ذهـــلا
وذاك الاستغفـــار فهـــو طـــلب ... مغفـــرة عمـــا لـــه يرتكـــب
كان طلابـــه الـــذى به أرتبـــط ... بالقـــول والقلب أو القلب فقـــط

وفيه لا يشرط لفظ مطلقا | وقيل أن كان الذى تزلقا
فيه من العصيان قوليا اتى | كالقذف أو ما مثله قد ثبتا
فأنما أستغفاره منه أشترط | فيه بان يكون لفظا منضبط
وإن يكن ليس بقول جارى | لم يشرط اللفظ مع استغفار
بل أنه يجزيه أن يتوبا | سريرة ويرفض الذنوبا
وأصل هذى التوبة امتثال | عبد لمن كان له الجلال
وثمر التوبة حط الوزر | عن حامليه بامتثال الامر
وتلكم الثمار إنما تكن | بفضل ربى ذى الجلال والمنن
ليس بشىء واجب عليه | خلفا لواصل وتابعيه
إذ زعموا إن على الله يجب | أن يقبل التوبة ممن قد يتب
ولتعلمن أن من العصيان | ما كان ظاهرا لذى العيان
مثل الزنى والشرب للخمور | والاكل للربا وللخنزير
وهكذا شهادة بالزور | لغيرها من سائر المحجور
ومنه ما فى باطن كان وجد | كالعجب والرياء والكبر الحسد
والعزم أن يعود للضلال | ونحو ذلكم من الاحوال
ويلزم التوب من الجميع | من ظاهر وباطن الصنيع
لكنما توبة كل ذنب | بقدر ما يناسبن وحسب
فالتوب من ظاهر ذنب قد جرى | يلزم أن يكون ايضا ظاهرا
يظهره التائب فى اللسان | بطلب العفو من الرحمن
أما المتاب من ذنوب الباطن | يكفى بأن يكون فى البواطن
من غير اظهار على اللسان | فأن لها اظهر ذو العصيان
فأنه يكون ذاك فضلا | وقد اتى فوق الوجوب نقلا
وقال نور الدين فى الدليل | على الذى قلنا من التفصيل
قول النبى لمعاذ المرتضى | إذا عملت سيئا لا يرتضى
فأحدث مع السىء توبا يجرى | السر بالسر كذا فى الجهر

والجهر فى عصيانه أن يعملن معصية من المعاصى بالبدن
والسر فى ذاك معاصى القلب والجهر فى توبته للرب
أجراء الاستغفار باللسان مع ندم يكون فى الجنان
والسر منها فاقتصاره على غير الذى من اللسان حصلا
من كل أركان لها وقد سبق بيانها موضحا بوجه حق
وأنه إن عمل المكلف معصية ببدن يقترف
فالتوب بالجهر عليه يلزم واختلفوا فى حد جهر منهم
فقيل ما تسمعه الاذنان فصاعدا وفى مقال ثانى
بأنه ما يسمعنه من يلى منك فصاعدا ولا تقلل
ومن يرى هذا المقال فيرى ما تسمع الاذنان من سر الورى
وثمر الخلاف فيها يحصل فيما اذا ما يعملن رجل
شيئا وذاك من معاص بالبدن وغيره عاين منه ما زكن
فهل عليه لازم أن يظهرا متابه مع من بحاله درى
أم ذاك غير لازم وصححوا لأول القولين حين وضحوا
أما الذنوب الباطنات وهى ما قلناه من عجب وكبر رسما
فالتوب منها فقدها من قلبه اصلا مع انعدامها من لبه
حتى هناك ليس يبقى ثمر لها وفى الفؤاد لا تؤثر
مع ندم على وجودها وما قد كان منها فيه قبل ارتسما
فالعجب بالضم لتلك المعجمه وذاك فى الانعام أن يستعظمه
ويركنن اليه مع قطع النظر بأنه من الاله قد صدر
أما إذا استعظمه بالنظر إلى صدوره من المقتدر
تفضلا منه عليه واستند به لذا فليس ذا عجبا يعد
دليله أن قل بفضل يسنح ورحمة من ذى العلى فليفرحوا
وسبب العجب القبيح الشأن وصف كمال كان فى الانسان
فى النفس من علم أو الجمال أو حسب أو نحو ذى الخصال

وهـــو كبيرة على من يعجـــب ... لخـــبر لو لم تكونوا تذنبـــوا
خفـــت عليكـــم ما يكون أكبرا ... منـــه هو العجـــب حديث آثـرا
وجـــاء لولا ان هـــذا المومنـا ... بعمل يعجـــب حيـــن كونـــا
لكـــان معصوما من الذنب الملم ... حتى تراه بكبيـــر لا يهـــم
لكنمـــا الذنـــب له لأفضـــل ... من عجبـــه هذا حديث ينقـــل
وإنمـــا علاجـــه أن يعلمـــا ... بان ذلك العطـــا والنعمـــا
فضـــل بـــه تفضـــل المهيمـــن ... وهـــو محل ذاك لا المكـــون
وليس للمحل مـــن تاثيـــر ... فيمـــا يحلـــه من الامـــور
فواجـــب عليـــه للذى يـــرى ... أن يشكر المنعـــم لا أن يكفـــرا
والكـــبر رد الحـــق والدفع معا ... كذا احتقـــار الناس إذ ترفعـــا
وأنـــه من أكبـــر الكبـــائر ... لما أتـــى عن العلـــى القـــادر
اصرف عـــن آيـــاتى الذينـــا ... بغيـــر حـــق يتكبرونـــا
وقـــوله واستفتحوا وخابـــا ... إلى التمام وكفـــى خطـــانا
وكم من الآيـــات والاخبـــار ... قـــد صرحـــت فى الكبر بالانكار
والمتكبـــرون يحشـــرونا ... يـــوم القيـــام حين يجمعونـــا
كالذرهـــم فى صـــورة الرجال ... يغشـــاهم الذل مع الخبـــال
من كـــل موضـــع يساقون الى ... ســـجن جهنـــم لهم قد جعـــلا
يسقـــون من عصـــار اهل النار ... اى طبنـــة الخبـــال فى الاخبار
وأنـــه لا يـــدخل النيران مـــن ... فى قلبـــه مثقـــال حبة زكن
من حـــزدل يكـــون من إيمان ... وليس يدخلـــن فى الجنـــان
من كان فى فـــواده والصـــدر ... مثقـــال حـــب خردل من كبـــر
وفى حديث ربنـــا لن ينظـــرا ... لمن يجـــر للآزار بطـــرا
قيـــل له أن الفتى يحـــب أن ... يكـــون ثوبـــه جميـــلا وحسن
و نعلـــه حســـنة فقـــالا ... ربي جميـــل يبتغـــى الجمالا
الكبـــر هـــو بطـــر للحـــق ... وإنـــه أيضـــا لغمـــط الخلـــق

والكبر أنواع يعددونا ... لانه أما بأنَ يكونا
على الاله جل وهو أقبح ... أنواع هذا الكبر بل وافضح
ككبر فرعون ونمرو ذمتى ... ما أستنكفا لبطر فيهم آتى
بان يكونا ويحهم عبدين ... لله من أوجدهم من طين
وادعيا أنهما ربان ... وأنهم للناس معبودان
أو أن يكون كبر من تكبرا ... على رسول قد آتاهم منذرا
بأن يكون ذلكم ممتنعا ... عن أنقياد للرسول إذ دعى
تكبرا منه وجهلا وبطر ... وسفها ثم عنادا قد ظهر
أو أنه على العباد قد جرى ... كمثل أن لغيره يستحقرا
ويزد ريه ويرى فى نفسه ... بانه الكبير بين جنسه
يأبى من انقياده للغير ... ويترفعن فى الامور
على سواه وتراه آنفا ... من المساواة له مستنكفا
وذا ولو دون الذى قد سبقه ... لكن اثمه عظيم ازلقه
لأن أمر الكبريا والعظمه ... ليس يليق بابن عبد وامه
وإنما يليق بالله العلى ... ومالك الملوك والرب الولى
دون العبيد فالذى قد اوقعا ... له من الكبر به قد نازعا
فيه لاوصاف من المحال ... تكون الا للعلى العالى
فهو كمن يأخذ تاج ملك ... ثم على سريره قد يتكى
ما أعظم استحقاقه للمقت ... واقرب استعجاله للبت
ومنه من فى الدين قد تجادلوا ... على تعصب وقد تطاولوا
على هوى تانف نفس عمرو ... قبول مايسمعه من بكر
لو أنه بان له دليله ... وصار واضحا له سبيله
فكبره يدعوه للمبالغه ... فى رده والزيف والمراوغه
ويظهرن ابطاله فهو على ... حد الذى انزله رب العلى
قال الذين كفروا لا تسمعوا ... لآخر آلاى ففيها يقع

ومن إذا يـوما له قيـل أتقى ... يأخـذه العـز بأثـم موبـق

قال ابن مسـعود كفى بالرجـل ... إثمـا إذا قيـل لـه أتق العلى

بان يقـول للذى قـد فـالا ... عليـك يا ذا نفسك استعجالا

وإنمـا علاجـه مع سـائر ... أنواعـه من أول وآخـر

أن ينظـر العبـد إلى مبـداه ... وينظـرن ايضـا لمنتـهاه

وينظـرن ايضـا إلى حقيقـة ... احـواله بفكـرة وفطنـة

فانمـا العبـد متى ما أستغرقا ... انظـاره فيما تـرى ودفقـا

يعرف ماهيتـه وبأن لـه ... مع ذاك عجـزه وما قد عضلـه

وانكسـرت شرتـه فى نفسه ... متى درى بيـومه وأمسـه

وإن فى المسـطور من أى عبس ... أشـارة لمن لـه اوهن حس

اى قتل الانسـان ما أكفـره ... من نطفـة خالقـه قـدره

ثم السـبيل بعـد ذاك يسره ... ثم أماتـه وبعد افبـره

ثم إذا شـاء الهى أنشـره ... فهـذه حالتـه مسـطره

فما لـه حيـن غدا ذا مقـدره ... يلبس نعـلا ويشـد مئزره

ينازع الكبـر ويبغى المفخـره ... ويـدعى على الانـام السيطره

نسـألك اللهم نفسـا طاهـره ... لا تفعـل العجـب ولا المكابره

ونسـأل النجـاة يـوم الآخره ... والبعـد من نار الجحيم المسعره

والخـلد فى دار الثواب الزاهره ... مع من رضيتـه برحـمى وافـره

والحسـد المذموم أن تمـنى ... زوال نعمـة بغيـر حسـنى

بـدون حق فاذا مـا كانـا ... ذلك بالحـق فـلا نكـرانا

وذاك مثـل أن يكـون المنعـم ... عليـه ذا بغـى وجـور يعلـم

فان فى الشـرع غـدا حلالا ... لنـا بأن نضيـع منـه المالا

وكـل ما حـل لنـا اضاعته ... جـاز التمنى أن تزول نعمتـه

ومن تمنى أن تكـون من نعـم ... له كصـاحب له فـلا يذم

وليـس ذاك حسـدا وإنمـا ... ذلك غبطـة ولـن تحـرما

ويغبط المؤمن فيما نجد   أما أخو النفاق فهو يحسد
وقال نور الدين إن للحسد   مراتبا وإن أعلاها يعد
زوال نعمة لغير دون أن   يكون للحاسد نفع يوجدن
على زوالها وثانيهنا   بأن يكون حاسد تمنى
زوالها يرجو بان تنتقلا   إليه عن صاحبها وتصلا
أو أن مثلها إليه ينتقل   من نعم كانت على ذاك الرجل
ثالثها أن يتمنى الحاسد   زوال نعمة بغير توجد
لكى يساوى ذاك فى المنزلة   ولا يزيد فوقه برتبة
وهو بكل هذه الأنواع   محرم بدون ما نزاع
ووردت فى ذم اصحاب الحسد   فى الذكر آيات كثيرة العدد
وفى حديث المصطفى من ذاك ما   نذكر بعضة لكيما تعلما
فجاء عنه فى حديث يوجد   للحسنات يأكلن الحسد
كمثلما قد تأكل النار الحطب   وفى حديث آخر تروى الكتب
دب اليكم داء من قبلكم   وذاك هو الحسد المذمم
أما الذى يروونه عن احمدا   كل أبن آدم حسود وجدا
ولا يضر حاسدا ذاك الحسد   ما لم يقل بالنطق أو يفعل بيد
فان فى ذاك بيانا لحسد   عنه عفى وهو الذى الفتى يجد
فى نفسه بصفة اضطرار   ولم يكن جاء عن إختيار
وذاك شئ لا يؤاخذن به   بلطف مولاه وفضل ربه
حتى يحققنه مختارا   بدون أن يجيئه اضطرارا
وإن من علاج هذا الحسد   أن تعلمن بدون ما تردد
بانه يضر من قد كمنا   فيه ومن عناه دينا ودنا
وإنه المحسود لا يضر لا   دينا ولا دنيا متى ما حصلا
ولا تزول نعمة بحسد   قط على امرىء بطول الأبد
لو كان ذا لن تبق لله الاحد   من نعمة أنعمها على أحد

حتى الهدى والديـن حيث من كفر | ليتمنون زوال مـا ذكـر
عن أهلـه وذاك ما لا يجهـل | فالداء فى الحاسـد داء أعضل
بل انما المحسـود قيل ينتفـع | بحسـد من غيره لـه يقـع
دينـا لأنه غـدا مظلومـا | من حاسـد يكابـد الهمومـا
لاسيـما أن ابرز الحاسـد ما | كان بـه من حسـد تكتمـا
لخـارج بغيبـة منه تـرى | وهتـك ستر لسـوى ما ذكـرا
من كل أنـواع الاذى والكيـد | فان هذه هـدايا يهـدى
ما كان فى ذلك مـن اجـور | لذلك المحسـود فى الضـمير
حتى يـلاقى الواحـد القيوما | يـوم القيـام مفلسـا محروما
من نعـم كمثلمـا قد حرمـا | منها بدنيـاه وعاش مجـرما
ثم الريـا وهـو الذى يسمى | شركـا صغيرا وكفـاه ذمـا
أرادة العامـل بالعبـادة | غيـر الآلـه ذى العلى والمنة
كأن يـريد يطلـع الناس علـى | عبـادة لـه وخيـر فعـلا
ليحصـلن منهم له بذا السبب | كنحـو جـاه أو ثناء أو نشب
أما بأظهـار نحـول فيـه | وصفرة بوجهـه تاتيـه
وهكـذا بـذاذة بهيئـة | تشعث بشـعره المشـتت
وغمض جفـن وبخفض صـوت | ليـوهم الناس بذى النعـوت
بانـه شـديد الاجتهـاد فى | عبـادة الآلـه ذو تكلـف
وحـزنه وقلة للاكـل مـع | عـدم مبـالاة بماله وقـع
فى نفسـه وذاك لاشـتغاله | بما هـو الأهـم من أحـواله
كـذا توالى صـومه والسـهر | إعراضـه عن الدنا والبشـر
أو أنـه يظهـر زي الفضـلا | كمثل اطـراق لراس مثـلا
فى مشيه كذلـك الهـدوء فى | تحـرك لـه وكـل موقـف
من ذلك المذكور أبقـاء اثـر | سجـوده فى وجهـه الذى ظهر
ومثـل لبس الثـوب والتقصير | لثوبـه وغير ذا المذكـور

أو أنه بالوعظ والتذكير ... للناس وسط المحفل الكبير
وهكذا اظهار حفظ للسنن ... لقاء اشياخ جروا على السنن
أتقانه العلوم عن أهل البصر ... وغير ذا من طرق لا تنحصر
أو أنه بنحو أن يطولا ... صلاته إذا عليها اقبلا
محسنا ومظهر التخشع ... عند سجوده ومهما يركع
كذاك فى صوم وحج والعمر ... وغيرها من العبادات الاخر
وإنه بكل أنواع ترى ... محرم وفعله قد حجرا
بالذكر والسنة والاجماع ... وليس فى ذلك من نزاع
فأنظر لنحو سورة الماعون ... تراه مذموما بها بالعين
وما آتى فى آخر الكهف ولا ... يشرك اى ليس يرائى عملا
وفى الحديث إنما أدنى الريا ... شرك وأحسن العبيد الأتقياء
وفى كلام لنبى الرحمة ... أخوف ما أخافه فى أمتى
إشراكهم بذى العلى باريهم ... أما وإنى لا أقول فيهم
ليعبدون الشمس كلا والقمر ... أو وثناً لكن أعمالا أخر
لغير ذى الجلال يعملونا ... وشهوة خفية يأتونا
علاجه أن يعرضن عن رغبته ... فى كلما ذكرته بصفته
لما به من الضرار قد حصل ... ومن فوات لصلاح القلب حل
كذلك الحرمان للتوفيق فى ... حياته وللمقام الاشرف
فى داره الأخرى ومايلقاه ... من العقاب إذ يرى مولاه
وشدة المقت وخزى ظاهر ... حيث ينادى بكلام شاهر
على رؤسهم بلا خفاء ... يا فاجر يا غادر مرائى
أما أستحيت حينما أشتريتا ... بطاعة الرحمن وأرتضيتا
عرض الدنا راقبت حب الخلق ... مستهزئا بنظر للحق
وطاعة الله تحببت إلى ... عباده بالبغض من رب العلى
لقد تزينت لهم بالشين ... عند الاله عالم الظنون

وقد تقربت إلى الخلائق　　بالبعد من رب السماء **الخالق**

سحقا له بعداله ما أخيبه　　وما أضل سعيه ومذهبه

سيند من إذ ليس ينفع الندم　　يا ويحه زلت به تلك القدم

أما أهتمام المرء بالكفران　　فالحق أنه من العصيان

وإنه لم يدخلن تحت ما　　عنه عفى الهنا تكرما

لما أتى فى المسلمين أن هما　　تلاقيا بصارمين لهما

بأنما القاتل والمقتول　　كلاهما فى ناره مكبول

قالوا رسول الله هذا من قتل　　فذلك المقتول ماالذى فعل

فقال أنه حريصا كان أن　　يقتل قرنه ويوليه المحن

فأنه علل ما قد حصلا　　بالحرص حيث شاء ذا أن يقتلا

أيضا وقد أجمع أرباب الرشد　　بأن أعمال القلوب كالحسد

ونحوه بهن قد يوآخذ　　فالعزم فعل للقلوب نافذ

ومالنا فى الذكر ايضا نزلا　　ومن يرد فيه بالحاد إلى

وفسروا الالحاد بالمعصية　　كذاك أيضا قد أتى فى الآية

فى السمع والفؤاد طرا والبصر　　بأنه يسأل عنه المقتدر

وإن للسبكى فى تفصيل　　حديث هذى النفس بالمقول

قولا وقد أحسن فيه جدا　　وهاك ما قد قاله وأبدى

أن الذى يحصل فى النفس ودب　　من قصد عصيان على خمس رتب

أولها الهاجس والهاجس ما　　يلقى بها أول شيء رسما

وبعد ذاك الجريان فيها　　وذا هو الخاطر إذ يأتيها

ثم حديث النفس وهو ما يقع　　فيها من التردد الذى لمع

هل يفعلن أو أنه لا يفعل　　وبعد ذاك الحال هم يحصل

وأنه نرجيح قصد الفعل　　وبعد ذاك الأمر عزم يدلى

وإنه قوة ذاك القصد　　وجزمه به بدون رد

وقال فالهاجس بالأجماع لا　　يوآخذن به متى ما حصلا

لأنه لما يكن من فعله　　بل ذاك شيء قد أتى فى عقله

ليست له من قدرة عليه　　وما له قط صنيع فيه

والخاطر الذى يليه كانا　　مقتدرا يدفعه أن بانا

بصرفه لهاجس فى أول　　وروده فى فكره المشتعل

لكن هذاوالذى يليه　　وهو حديث النفس إذ يأتيه

قد رفعا عنه بما قد وردا　　من خبر عن النبى أحمدا

فان حديث نفسه كان ارتفع　　فان ما من قبله له يقع

يرفع عن صاحبه الذى خطر　　عليه بالأولى بدون ما شجر

وهذه الثلاث أيضا لو تكن　　فى الحسنات أجرها لا يكتبن

أما الذى يكون منها قد سبق　　فظاهر والثان والذى لحق

فأنما ذاك لعدم القصد　　والخير بالقصد له والعمد

والهم نص من حديث بينه　　بأن من هم بفعل حسنه

فأنه حسنة يكتب له　　والهم بالسيئة المعطله

لا يكتبن سيئة وينتظر　　فان يكن يتركها للمقتدر

فأنها حسنة تكتب له　　وإن لما هم به قد فعله

فأنها عليه تكتبنا　　سيئة واحدة لا تثنى

وقال نور الدين والأصح فى　　معناه أنه متى يقترف

فأنه الفعل عليه وحده　　يكتب لا يزاد شيء عنده

والهم مرفوع وأما العزم　　ففيه خلف أوردته الشم

فمذهب المحققين فيه　　بأنه لا يعفى عن أهليه

وبعضهم خالف فيما قد وقع　　وقال أنه لمن هم رفع

قد أنتهى كلامه لكن ذكر　　من بعد فى شرح لمنهاج ظهر

ما خالف الذى هنا قد ذكرا　　فى الهم حيث قال لى قد ظهرا

بأنه يوأخذن فيه من　　اطلاق لفظ فى حديث قد زكن

فيؤخذن من ذاك تحريم حصل　　فى مشية إلى معاصى الله جل

لو ذلك المشى مباح أولا   لكن لقصد الحجر فيه حظلا

وتوبة التائب حين تأتى   ما لم يكن غرغر بالممات

أو تطلعن الشمس من مغربها   مقبولة من الذى جاء بها

وأنه إن أحد الأمرين   كان فلا تقبل فى ذا الحين

لقوله جل إذا ما حضرا   أحدهم موت عليه ظهرا

فأنه يقول تبت آلانا   فالله قد بينه أعلانا

وهكذا فرعون حين أدركه   فى البحر أيضا غرق قد أهلكه

وقال حالا تبت والله الصمد   بكته بقوله الآن وقد

فلم يكن للتوب منه قابلا   حين راى العذاب فيه نازلا

فلو أتى بذلك الأيمان   من قبل ذا الوقت وذاك الآن

بلحظة منه غدا مقبولا   وفاز فى آخرة والاولى

وجاء فى الحديث أن الله جل   ليقبل التوبة من عبد بذل

ما لم يغرغر وبذاك يقصد   ما لم تكن فى حلقه تردد

روح له مفهومه فان تكن   ترددت فالتوب ليس يقبلن

وجاء أيضا فى حديث وردا   يروونه عن النبى احمدا

لتقبل التوبة من صاحبها   أو تطلعن الشمس من مغربها

وفى الذى يروى عن الآمين   والآى تنبيه على أمرين

فواحد بانما الايمان مع   غرغرة وعند أحوال الفزع

حين يرى عذاب الاستئصال   ليس بنافع له بحال

وقال نور الدين وهو مجمع   عليه أى بأنه لا ينفع

لأنما ذلك شىء جارى   عليه بالالجاء لا إختيارى

وذاك شىء ما عدا أقواما   يونس حين وحدوا العلاما

فان إيمانهم لهم نفع   إذ عاينوا العذاب فيهم وقع

وذاك شىء وحدهم خصوا به   كرامة ليونس من ربه

وخالف الأجماع ابن العربى   وقد حكى بعضهم فى الكتب

قولا عن الصوفية المعروفه ... فزعموا فى القالة الموصوفه
بأنما الايمان ينفعنا ... فى حالة الالجا ويقبلنا
وبالغ أبن العربى فزعم ... بأن فرعون شهيد محترم
الثان أن العبد حين يقلع ... من المعاصى وإليها يرجع
ثم يتوب هكذا فيقبل ... منه متابه إذا ما يفعل
ويتركن إذا عصى ومن هنا ... قد قال حيان مقالا بينا
فى رجل قد كان فى الولاية ... ويصدرن منه بعض حالة
ما يكرهنه المسلمون الفضلا ... فيستتاب فيتوب مقبلا
يعطى الرضى وبعد ذاك الحال ... يرجع للعصيان والضلال
وبعد ذا منه المتاب يطلب ... فيقبلن وعنه ليس ينكب
وذاك حاله على أستمرار ... فأنه يدعى مع الأدبار
ويقبلن إن يكن قد أقبلا ... وعن أبى عبيدة قد نقلا
فى مثل ذاتو به كل آن ... حتى يكون الخزى للشيطان
فان يك التائب من ذنوب ... ليس يرد منه أمر التوب
حتى يغرغرن أو أن تطلعا ... من غربها الشمس كما توقعا
فاعلم بأن من أتى صغيرا ... من الذنوب أو أتى كبيرا
فأنه تحت العموم يدخل ... فقاتل المؤمن عمدا تقبل
توبته كذاك من كان أضل ... لغيره وللمعاصى قد حمل
وهكذا توبة من قد حلفا ... ليبطلن حقا عليه سلفا
من حيث أن هولاء دخلوا ... تحت العموم فلذاك قبلوا
وقال بعض من اولى الذكاء ... بأنما توبةَ هؤلاء
وتوبة التى بزوج الحقت ... أبنا من الغير وفيه الزقت
كذاك قاتل نبيا افضلا ... ومن له كان نبى قتلا
فهؤلاء توبهم لن يقبلا ... لخبر قد جاء فيهم مجملا
ولا حاديث آتت فى بعض ما ... قلناه تفصيلا رواها العلما

وقـــال نور الدين أما تــوب من ... قــد كان ار داه نبى موتمـــن
وهكـــذا من يقتـــل النبى لــم ... يرو بــه الا حديث كان عـــم
جميـــع ما لـــه ذكرنا قبـــلا ... لأجـــل ذلكــم به أســـتدلا
من قـــال قبـــلا من أولى الذكاء ... بعـــدم توبـــة لهـــؤلاء
كأنمـــا الذى ذكرنـــا من خيـر ... قـــد صح نقلا عندهم وقد شهر
وقـــال بعد ذاك أيضـا وعلى ... تقـــدير صحة لمـــا قد نقـــلا
فأننـــا نحمـــل ذاك لعـــدم ... توفيق ربى ذى العلى وذى العظم
من كـــان فاعـــلا لتلك الفعلـه ... جهـــلا على أسباب امر التوبـــة
فى غـــالب الأمـــور لا على عدم ... قبـــولها إذا اتى كمـــا لـــزم
وعـــدم التوفيق عنـــه عبـــروا ... بما ذكـــرناه لكـــى يزدجـــروا
وينفـــروا عن هـــذه الكبـــائر ... وذاك جمـــع بين هـــذا الآخـــر
وبيـــن ما قلنـــا من الادلـــة ... أو أن نقـــول عنـــد هذى الصفة
بأنـــما ذلك أخبـــار جـــرى ... عن عـــدم القبول ممن ذكـــرا
فى أول الأســـلام ثـــم نســـخا ... من بعـــد ذاك بدليل رسخـــا
دل على قبـــول توب ثبتـــا ... من كل تائـــب وبالذى آتـــى
من الاحاديـــث على أن تقبـــلا ... توبـــة من لمـــؤمن قـــد قتـــلا
تعـــمدا ونحـــو هذى الصفـــة ... قـــال وبالجملـــة لمـــا تثبـــت
صحـــة ذلك الحـــديث عنـــدنا ... أما الذى قـــد جاء فى الذكر لنا
مـــن يقتلـــن مؤمنـــا تعمـــدا ... جـــزاؤه جهنـــم مخلـــدا
فذاك عنـــدنا مقيـــد بـــما ... إن لم يتب مما جنى وأجتـــرما
أما الذى عن الرســـول نقـــلا ... قـــال أبى رب العلى أن يجعـــلا
لقاتـــل المؤمن تـــوبة ومـــا ... قـــد جاء عنـــه فى حديث رسما
أن الالـــه قـــد ابى علي فى ... من قتـــل المومن باللفـــظ الوفى
فتلـــكم اخبـــار آحـــاد ولا ... تعارض القطـــعى مهما وصـــلا
وإن فرضنـــا صحة لمـــا ذكـــر ... يحتملن أن المـــراد بالخبـــر

قلة توفيق لتوب غالبا ... لاعدم القبول ممن اذنبا

ليحصلن الزجر والتنفير ... عن قتل مومن فلا يصير

أو أنه يحمل ما هنا نقل ... على الذى كان لمخصوص قتل

كمثلما قد جاء فيمن قد قتل ... من قال لا آله إلا الله جل

يظن أنه بها قد التجا ... عن الحسام وأراد مخرجا

أما الذى عن النبى ينقل ... فى امرأة على أناس تدخل

من ليس منهم يزنى تجلى ... ليست من الله بشىء اصلا

والله لن يدخلها فى الجنة ... معناه أن لم تأتين بتوبة

وما اتى عن سيد الانام ... بانه من سن فى الاسلام

لسنة سيئة فأنما ... عليه وزرها غدا متمما

ووزر من كان بها قد عملا ... متبعا له على ما فعلا

من غير أن ينقص من أوزار ... عاملها شيء من المقدار

معناه أيضا أنه إن لم يتب ... من وزره الذى له قد أرتكب

لكن من دعى إلى ضلالة ... ثم أراد يأتين بتوبة

عليه أن يدعو إلى الخروج ... منها كما دعا إلى الولوج

فليبلغن توبته جميع من ... أجابه إلى الضلال وأفتتن

وليشرحن لهم بأنما ... ذاك ضلال قد أتاه وعمى

وذاك كله إذا ما قدرا ... على الذى قلنا به أن يظهرا

أما إذا لم يقدرن كما إذا ... قد مات من كان دعاه قبل ذا

أو أنه كان بموضع شسع ... وللوصول نحوه لم يستطع

وهكذا كتابه لايصل ... لنحوه فذاك عذر يقبل

والله للعباد لن يكلفا ... فوق الذى من وسعهم قد عرفا

●●●

حـالات التائـب

وأعلم بأن من عـصى لربـه   أما بأن يكـون حـال ذنبـه

وحينمـا يعـصى الاله مستحل   أو أنـه محـرم لمـا فعـل

فان يـك المذنـب مسـتحلا   فمـا عليـه قيل شىء اصـلا

مع أكـثر الاعلام ممن أهتدى   سـوى المتاب والرجـوع للهدى

وإن يـدين أن ما قد فعـلا   كان ضـلالا وهـوى وباطـلا

وإن يكـن لفعـله محـرما   فجـاءه منتهكـا تغشـما

فـذاك أمـا أن يكـون إذ فعل   مضـيعا لحـق ذى الآلاء جـل

كالصـوم والصـلاة أو مضيّعا   حقـا لعبـد مثل نفس صرعا

أو أنـه فرجـا بغصَـب أرتكب   أو أنـه كان على مال وثـب

أو غيـر ما مضيَّع شيئا فـان   لم يـك قـد ضيع شيئـا يعرفن

مما ذكـرناه فمـا عليـه   شىء سـوى التوب إلى باريـه

وإن يكـن ضـيع حق الخلق   يلزمـه الرجـوع من ذا الحق

لأهلـه كما سـيأتى ومـتى   كان مضيعا لحـق ثبتـا

لله مثلمـا إذا مـا تـركا   فرضـا ففـات وقتـه لن يدركا

فأنمـا التوب عليـه فرضـا   من ذاك وليستدركن بالقضـا

وستره من بعـده التكفيـر   وهـو كمـا علمتـه تحـرير

رقبـه أو يطعمـن ستينا   مـن المسـاكين معد دينا

أو صـوم شهرين متابعـين   ويسـأل العفـو من المتـين

أما وجـوب التوب مما اجترمـا   فظـاهر من الذى تقـدما

ثم وجـوب ذلك القضـاء   فللذى قـد جاء فى الأنبـاء

إن الرسـول يأمـرن بقضـا   مـا فات أن نفـلا وإن مفترضا

أما وجـوب ما من التكفيـر فى   تضييع صـومه وشـهره الوفى

فأنه لأجـل مـا قد جـاء عن   ابى هريرة المهـذب الفطـن

قال أتى إلى الرسول رجل ... فى مرة يستفتين ويسأل
قال له ياسيد الانام ... إنى قد أفطرت فى الصيام
فقال أعتق رقبة أو فصم ... شهرين قد تتابعا أو أطعم
ستين ثم قس على ما وقعا ... تضييعه صلاته إن ضيعا
بجامع أن الجميع منهما ... فرض موقت بوقت علما
فأوجبوا التكفير فى تضييع ... صلاته كمصومه المشروع
وقال آخرون ما عليه ... شىء سوى التوب الى باريه
وبعد ذا يستقبلن ما يأتى ... عليه بالأداء فى الأوقات
حجتهم على الذى قد ذكرا ... قول النبى المصطفى من مضرا
بأنما التائب من ذنب كمن ... ليس له ذنب بفضل ذى المنن
قلنا ومن شرط متاب فرضا ... من ذلك الذنب قضاء ما مضى
من صومه الصلوة والتكفير ... عنه بما هنا لكم مذكور
قالوا حديث للنبى قد نطق ... بانما الاسلام جب ما سبق
نقول أن ذلك الحديث نص ... فى المشركين فلهم حكم يخص
أما الزكوة فهى لو قد كانت ... حقا لذى الآلاء رب العزة
فتحت ما هنا من الخلاف ... لا تدخلن فى اثر الأسلاف
لأنما أداؤها إن لزما ... غير موقت بوقت علما
فان من ضيعها قد لزما ... عليه بعد ذلكم أن يغرما
وما من الآثار فيها آتى ... بأنها كالصوم والصلوة
من الخلاف فهو محمول على ... ما أن إذا ضيعها وأهملا
وكان فى ذاك الزمان موسرا ... فتاب حيث صار بعد معسرا
ولم يكن لديه شىء يغرم ... به الذى كان عليه يلزم
فهو على ذا القول ما عليه ... شىء سوى التوب إلى باريه
وكان بعض العلماقد الزمه ... يوصى بها كاملة متممه
كحكم غيرها من الحقوق ... تلك التى عليه للمخلوق

وأختلفوا فيمن على معصية ... اصر إن جاء بفعل طاعة

كالصوم والصلوة والزكوة ... ونحوها من كل واجبات

وبعد أبدى توبة من ذنبه ... وقد أناب مسرعا لربه

هل إنه يعطى ثواب ما سبق ... له من الطاعات كله أستحق

فى ذلكم ثلاثة مذاهب ... المذهب الأول وهو الصائب

لنجل محبوب رفيع الشأن ... وأختاره أبن أبى نبهان

بأنه يعطى ثواب ما فعل ... وظاهر الذى لنا عنهم نقل

بأنه لا فرق بين من كفر ... بالشرك والمنافق الذى أصر

المذهب الثانى الى بشير ... ينسب ذاك العلم الشهير

وأختاره بعض بأنه إذا ... كان المصر حينما يأتى لدا

أى حين فعل الطاعة المحصله ... صاحب اشراك فلا ثواب له

وإن يكن ليس بمشرك مضل ... له الثواب بعد توب قد حصل

المذهب الثالث للفضل الارب ... نجل الحواري إليه قد نسب

بأنه ثوابها لن يعطى ... قد كان حين يفعلن ما خطا

منافقا أو مشركا ويستدل ... على مقاله بما لنا نزل

بأنما القبول ممن أتقى ... قرآننا الاسنى بذاك نطقا

وقال نور الدين عندى فيها ... مقالة وها أنا أبديها

وقال أرجو أنها الحق الاثم ... إن شاء ربى وبه التوفيق ثم

وهى إذا ما كانت الطاعة ما ... يفعله المصر حين اجرما

يشرط فيها صفه الاسلام ... كالحج والصلوة والصيام

فلا يثاب فاعل عليها ... إن كان مشركا متى يأتيها

لأنما الثواب من ثمار ... صحتها بدون ما إنكار

وصحة الصلوة والصيام ... ونحوه يشرط بالاسلام

وما هنا يوجد اسلام فلا ... صحة فالثواب عنها أهملا

وإن يكن فى حين فعله مصر ... لكنه ليس بمشرك وضر

فانه ليحصل الثواب ... له عليها أن بدا المتاب

لأنها فى حينما لها فعل ... صحيحة وليس فيها من خلل

اما الذى فى آية الفضل مضى ... فان ما قلناه لن يعارضا

لأننا لسنا نقول يقبل ... من المصر عملا إذ يعمل

فى حال اصرار وإنما نرى ... قبوله بعد المتاب إن طرا

وإن تك الطاعة فى صحتها ... لا يشرط الاسلام مهما يأتها

كمثل دفع غاشم ظلوم ... ودفع نكر نصرة المظلوم

اغاثة الملهوف وصل للرحم ... وهكذا اقراء ضيف إن الم

فانه من بعد توب حصلا ... يثاب عما كان قبلا فعلا

لو أنه فى حين ذاك مشركا ... كان لقول ربنا اولئكا

يبدلن الله سيئآتهم ... بحسنات ولما كان علم

في خبر تداولته النقله ... من تاب من ذنب كمن لا ذنب له

وكل من ليس له ذنب حصل ... يعطى ثواب حسنات قد فعل

وهذه مسئلة الابطال ... للخير بالفجور من أعمال

فى الآي والاخبار عن خير الملا ... فأنها مبنيه حتما على

مسئلة القطع بتعذيب الاولى ... قد فسقوا وأرتكبوا العضائلا

فصحبنا وصحب واصل على ... أحباط صالح الذى قد عملا

بمطلق الفسق إذا لم يتبا ... منه ولم يندم على ما أذنبا

ومذهب الذين قالوا بعدم ... قطع على وعيد فساق الامم

بأنما الاعمال لا تحبط قط ... إلا بشرك للذى فيه سقط

وإنها لاتحبطن بغيره ... من نوع فسق المرء أو فجوره

وهى من المسائل الدينيه ... كأصلها واضحة جليه

وقد أتى فى الأثر العمانى ... يقول جابر فتى النعمان

تخالف الاعلام فى صحار ... من أهل ديننا ذوو الابصار

فى رجل للحسنات يعمل ... والسيئات لا يزال يفعل

فقال بعض من هناك أجتمعوا ... بانها تحصى عليه اجمع
حتى يموت ثم بعد ينظر ... فى خيره وشره ما الاكثر
فما يكون زائدا يجزى به ... بحسبما يكون فى حسابه
وقال آخرون أيضا أن عمل ... حسنة ثم لسيّئ فعل
فتلكم السيئة الاخيره ... قد محت الحسنة الخطيره
ثم خرجنا من صحار قالا ... إلى سمائل وفيها حالا
سألت هاشما فتى غيلانا ... عن الذى هناك معنا كانا
فقال هاشم الفقيه كفوا ... عما بدأ لكم فهذا الوصف
قد كان فى صحار أيضا وهم ... قد كتبوا لنا فلم نجبهم
فعند هذا والذى كمثله ... قد تقع الفرقة بين اهله
وقال نور الدين إن من يقل ... بانما السيئة التى فعل
تمحو الذى من حسنات فعلا ... إن يكن القبيح للخير تلا
هو المصيب فى الذى قد نطقا ... لكن بشرطين هنا تحققا
أحدها بأن تكون السيئه ... كبيرة من الذنوب المرديه
لأجل ما علمت فى الصغائر ... معفوة بالترك للكبائر
ثانيهما بان يموت المذنب ... بسيّئ كان له يرتكب
لأنه إن تاب منها ردا ... له ثواب حسنات أبدى
وقال نور الدين ذو المكارم ... ناهيك يا ذا بسكوت هاشم
عن الجواب ويقوله ومع ... هذا ومثله تفرق يقع
وإن ذاك الامر تنبيه جرى ... بان ذى المسئلة التى ترى
لهى من المسائل الدينيه ... فأستحسن السكوت فى القضية
وقد راى أن المقال لو كثر ... فيها وقد طال الجدال وأنتشر
لا تسع الخرق ولاستطارت ... فتنتها ووقعوا فى المحنة
وعم ما فيها من الضرار ... لشاسع الافطار من أمصار
وحينما كف عن المقال ... فيها وقد أسكت للجدال

أنطـــفأت نيرانهـــا المتقـــده　　وما تعدى ضرهـــا والمفســـده

صـــاحبها الذى تبـــدا بالضرم　　لله در هاشم الحـــبر العلـــم

ما كان أورى فهمـــه واغـــزرا　　علومـــه وما أجـــل قـــدرا

●●●

توبه المحرم والمستحل

ولتعلمن بأنما المحرم … من يفعل الشىء الذى قد يحرم

فى دينه بدون أن يعتقدا … فيه بأنه حلال وهدى

والمستحل فهو من قد يفعل … محرما فى دينه ويعمل

معتقدا بأن ما قد يفعل … له فأنه له محلل

تمسكا فى امره بشبهة … من الكتاب قد أتت أو سنة

كذاك من إجماع أهل الملة … فهو جازم بتلك الشبهة

معتقد فى امره وقاطع … بانها هى الدليل القاطع

ملتزم لأجل ما قد عرفه … تخطئة لمن بها قد خالفه

ديانة أما إذا لم يك ذا … بهذه المثابة التى أحتذى

فليس ذا بالمستحل أبدا … لو حل ذاك الحرم كان أعتقدا

أو أنه تحريم ذاك الحل … يعتقدن فأنه ذو جهل

بما لدين الله من قواعدا … توصل أهلها الى طرق الهدى

فكل من جاء بذنب حرما … إتيانه وفعله رب السما

معتقدا بأنه ذنب حرم … فالتوب منه مجملا يجزيه ثم

فلا يطالبن أن يفصلا … ذنبا فذنبا عند توب حصلا

بل أن يقل إنى تائب إلى … مولاى من كل ذنوبى قبلا

والمستحل لذنوب يرتكب … يلزمه إذا أراد أن يتب

يفصلن ذنوبه أى أن بدت … منه ذنوب جملة تعددت

وكلها يدين فيها إذ فعل … بأن فعلها له شىء يحل

فانه فى التوب لا يجزيه … من ذاك اجمال متى ياتيه

بل انه يتوب عما فعلا … ذنبا فذنبا هكذا مفصلا

وإنه لذاك دينا يعتقد … فان يقل إنى تائب فقد

من كل ذنب جئته لم يدخل … ما يستحل تحت هذا المقول

إذ ليس ذاك عنده ذنبا يرى ... وذاك فيما بين هذا والورى
أما الذى ما بينه وربه ... فان يكن معترفا بذنبه
وخطاء عليه قبلا كانا ... وبضلالة بها قد دانا
فبندمن على الذى استحلا ... وفعلة كان بها قد ضلا
ويطلب الغفران من باريه ... لمجمل الذنب فذا يجزيه
وقيل يجزيه المتاب مجملا ... حتى مع الناس ومنه قبلا
إن عرفوه أنه قد رجعا ... عن الذى إستحله واقلعا
وهو مقال لأبن محبوب الاتم ... أفتى به فى بعض من كان اجترم
وهو أبن عباد وقد كان أستحل ... أشياء ومنها تاب لله الاجل
قد تاب عند المسلمين مجملا ... فطلبوا منه بأن يفصلا
ثم بقى كالجمل المحر نجم ... اى إنه ينحر فى التقدم
وإنه يعقر أن تاخرا ... فحار فى اموره لما جرى
وعندها أفتى أبن محبوب الرضى ... بذلك القول الذى لنا مضى
فقبلوا منه لذاك الحال ... توبته بذلك الاجمال
وقد أتى فى أثر عن السلف ... عمن يتوب قائلا حين أعترف
أستغفر الرحمن من جميع ما ... دنت به من باطل ومن عمى
وكل ما خالفت حقا فيه ... أهل ترى ذلكم يجزيه
إن كان قد دان بأمر باطل ... أو قد تولى لعدو مائل
أو أنه عادى وليا أكرما ... فقال يجزيه الذى قد رسما
أن يكن الذى به تدينا ... بخطاء هذا له قد كونا
وبعضهم يقول لا يجزيه ... فى أمره ما قد ذكرنا فيه
وإن يكن هذا الفتى تدينا ... ببدع أو بضلال قد عنا
فذاك لايجزيه أو يتوب من ... ضلاله بعينه ولا يهن
إلا إذا ما كان قد نسيه ... وتاب من جميع ما عليه
فانه يجزيه أن أتى به ... فيما يكون بينه وربه

وإن فى ذا الأثر الجليل … كما تراه الذكر للتفصيل
ما بين ما أن كان هذا المستحل … من بعض تلك الفرق التى تضل
تلك التى تعتقد إستحلالا … ما كان قد حرمه تعالى
وذا كمثل فرقة الصفرية … وأزرقيه وكالنجدية
وبينما ان كان أصل الرجل … من أهل هذا المذهب المبجل
ويستحل هو شيئا كان فى … دين الهنا حرام منتفى
على دليل قد أتى فى زعمه … به أستدل فى ثبوت حكمه
فالبعض بالاجمال فى ذا يجتزى … وبعضهم لذاك لم يجوز
أما الذى استحل فى الأول لم … يحك به كما ترى إلا عدم
أى عدم اجتزا باجمال صدر … وذاك قولا واحدا لنا ذكر
ومن أتى شيئا من الاشياء … وفيه حق للعباد جائى
كأخذ مال الغير وإرتكاب … فرج حرام كان باغتصاب
ومثل تاثير على النفس بما … كان من التاثير شيئا حرما
فانه أما بأن ياتيه … وإنه معتقدا لديه
حرمته أو أنه يأتيه … معتقدا للحل قبلا فيه
فان أتى معتقدا للحرمة … فلازم عليه عند التوبة
إن يغرمنه إلى أهليه … والتوب من ذلك لا يجزيه
إن كان قادرا على ما ذكرا … إلا إذا لغرمه ما قدرا
كما إذا عليه قد تعذرا … وجود مالك له من الورى
أو أنه لم يجدن ما يدفع … به الذى كان عليه يقع
فواجب حينئذ عليه أن … يعتقد الخلاص مهما يقدرن
فان يك الموت إليه أقبلا … ولم يجد إلى الخلاص سبلا
فواجب عليه أن يوصى وما … عليه شىء فوق ذاك لزما
وإن يكن أتاه حينما أتى … وحله يعتقدن ذاك الفتى
فحكمه بعكس من يأتيه … معتقدا حرمته عليه

فالتوب من ذلكم يجزيه | بدون غرمه إلى اهليه
وهو سواء قائما ذلك فى | يديه أو اتلفه بمتلف
وإن هذا الحكم ظاهر على | من اشركوا لقول ربى ذى العلى
قل للذين كفروا أن ينتهوا | يغفر لهم فهو دليل يفقه
ولحديث قد أتى من أسلما | يوما على شئ وعنده ارتمى
فهو له وللذى قد نقلا | بعضهم من حكم سيد الملا
فى دور مكة متى بها نزل | وفى رباعها وكان قد دخل
مكة عنوة فهى لهم | فكل ما قد كان فى أيديهم
سوغه لهم من إكتساب | كان لهم أو كان باغتصاب
وكان للذين منها هاجروا | من بعد ما قد اسلموا وثابروا
دور وكانوا سكنوها أولا | فى جاهليةواسلام تلا
وبعد ذا خالفهم عليها | من أشركوا هناك من أهليها
واغنصبوها والرسول المصطفى | هنا لهم جميع ما قد وصفا
ولم يكن رد على ديار | من المهاجرين بعض دار
وقد اتى أن عقيلا اغتصب | دور رسول الله بعد ما ذهب
ومولدا له ودورا لبنى | مطلب ومالهم من مسكن
وأنتقلت دار خديجة إلى | صخر بن حرب بأغتصاب فعلا
وهى التى قد كان فيها مولد | فاطمة الزهراء ونعم المشهد
وردها لداره واغتصبا | دار أبن جحش فى الذى قد غصبا
وبعدها أستعدى عليه المصطفى | فما عداه فى الذى قد وصفا
وقال يا خير الورى إحسانا | دار ابى هذا ابو سفيانا
عدا عليها والرسول أعرضا | عنه وعن مقاله وأغمضا
فجاءه من اليمين والنبى | أعرض عنه وله لم يجب
وجاء عن شماله فأعرضا | عنه فخلاه وبعد ذا مضى
لذاك قال احمد معرضا | بنجل حرب بعد ما الهادى قضى

دار أبن عم بعتها لتنفى ... عنك غرامة بها وتوفى
أذهب بها أذهب بها طوقتها ... طوق حمامة متى حملتها
وقيل تلك الدار بيعت بعد فى ... غلاء دور مكة وشرف
بمائة الالف من الدينار ... وكان أبان لتلك الشارى
قال اسامة سليل زيد ... فى يوم فتح مكة المشهود
للمصطفى وكان رجل احمدا ... فى يده اين نزولنا غدا
فقال هل خلى لنا عقيل ... من منزل بالابطح النزول
قال فتى الخطاب أعنى عمرا ... لسنا بنازعين شيئا لو نرى
من يد انسان إذا ما أسلما ... عليه والأجماع فيه أنبرما
لكنما الخلاف من وراء ... ذلك فى اربعة أشياء
أحدها المرتد مهما قبضا ... من مالنا بعد أرتداد ومضى
فهل عليه رده أن اسلما ... أبو حنيفة له قد الزما
وعندنا ليس عليه رد ... إذ ليس من فرق هناك يبدو
ما بين مرتد وبين سائر ... من اشركوا بذى الجلال القادر
الثان فى الذمى مهما حاز من ... اموالنا فى حال ذمة زكن
هل لازم يرده أن اسلما ... فمذهب الزمخشرى قدما
والقطب قد صححه بانما ... عليه رد ذاك شىء لزما
ومذهب الأصحاب أن لا يلزما ... عليه أن يرده ويغرما
إذ ليس من فرق هناك جارى ... ما بينه وسائر الكفار
قالوا واخراج اهيل الذمة ... وراجع عن دين أهل القبلة
من العمومات التى تقدمت ... فى المشركين ولدينا علمت
محتاجة الى دليل يرتضى ... وما راينا من دليل نهضا
ثالثها ما المشركون أغتصبوا ... من الذين أسلموا وإنتهبوا
فهل يكون ذاك ملكا لهم ... من قبل ما أن يرجعوا ويسلموا
ولم يكن لربه إذا ظفر ... يأخذه من عندهم ولو قدر

وإنه لا باس أن يعاملوا ... فيه ببيع والذى يماثل
أم أن ذاك لا يجوز فذهب ... لآخر القولين مما قد كتب
أبو محمد الأجل الأقدم ... كذا الامام افلح المكرم
ثم المحقق الخليلى الأبر ... من متاخرى صحابنا الغرر
حجتهم لن يجعل الله على ... من آمنوا للكافرين سبلا
وما أتى عن الآمين أحمدا ... ليس لعرق ظالم حق بدا
وما أتى من خبر ولا توا ... فى مال مسلم كذا بعض روى
وما رواه نافع لأبن عمر ... قال بأن فرساله نفر
فأخذته المشركون فظهر ... عليه بعد المسلمون وأقتدر
ثم عليه رد وهو فى زمن ... محمد خير نبى مؤتمن
وإنه كان له عبد أبق ... ففر عنهم وبالروم لحق
والمسلمون ظهروا عليهم ... وأخذوا الآبق من أيديهم
ورده نجل الوليد المرتضى ... من بعد ما كان النبى قبضا
فى زمن الصديق ذا يروونا ... والصحب فيه منوا فرونا
ولم يكن منهم نكير أبدا ... على الذى من خالد فيه بدا
وقال بالأول من هذين ... جماعة منهم ربيع الدين
من كان ينتمى إلى حبيب ... ويوسف وهو أبو يعقوب
كذلك المحققون القدما ... من صحبنا فى الغرب ممن علما
وشيخنا القطب أمام العلما ... صحح ما قالوا به واحكما
حجتهم ما مر من إبقاء ... خير الورى وصاحب اللواء
ما أخذته المشركون قدما ... فى يدهم فى يوم فتح علما
وأهله قد طلبوا أن يرجعه ... لهم وإن المصطفى ما نزعه
وقال نور الدين يبحثنا ... بأنه ليس دليل هنا
على الذى يذكر حيث المغتصب ... وهو الذى إرجاعه كان طلب
قد صار فى كف إبى سفيانا ... وإن ذا المذكور قبلا كانا

أسـلم أى من قبل ما أن يطلبا ... فبـان من ذلك أن الاصـوبا

ما قـد ذكرنا من مقـال أولا ... فينبغى عليـه أن يعـولا

رابعـها الموحـد الذى أقـر ... بالمصطفى وحـق ما بـه ظهـر

إذا بتاويـل الخطـأ أستحلا ... ما كان فى الدين حـراما أصلا

كمثـل ما دانت بـه الصفريه ... وأزر فيـه مـن الخطيـه

إذ حكمـوا على أهيل القبلـة ... بحكـم مشرك بـرب العـزة

فهـل يكـون حكمـهم لدينـا ... فيمـا إستحلوا حكـم مشركينا

إذا هـم فأوا إلى الصـواب ... ليس عليهـم سـوى المتاب

أولا فبعض العلمـاء يذهـب ... بأن حكمـهم على مـا إرتكبوا

حكـم الذين اشركـوا وأجرموا ... بعض الشيوخ قاسـهم عليهم

بجـامع استحلا لهـم للمـال ... وجعلـوا من هذه الأحـوال

خـروج عائش بيوم الجمـل ... على جمـوع المسلميـن وعلى

فسفكـت عند خروجـها الدمـا ... وكان ما قـد كان مما علمـا

والمسـلمون حينمـاقد تابت ... قـد قبلوا توبتهـا بحالـه

ولـم يكـونوا الزموها اصـلا ... شيئا من الحقـوق مما حـلا

وجعلـوا من نـوع هذا الأمـر ... قتل على صحبـه فى النهـر

قـالوا ولو تاب على لم يكـن ... عليـه غـرم للذى منـه زكـن

قـال ابن محبوب وبعض يـزعم ... إن عليـا تاب من قتلهـم

ووقع الخـلاف فى ذا المستحل ... حسـب أختـلاف عنهم لنا نقل

فى غصب أهل الشرك ممن أسلموا ... هـل أنـه يكـون مالا لهـم

من قبل ما أن يسـلموا عليـه ... فقـال بعض العلمـا فـيه

بأن مـا يأخذه المغتصـب ... بـوجه الاسـتحلال حين ينهب

صـار له ولـم يكـن لربـه ... ان يأخـذنه منـه أن يظفر به

وإنـه يجـوز ان يعـاملا ... فيـه ولوما تاب ممـا فعـلا

ومنهم من قـال فيما قد حصل ... بأن ذاك لـم يكـن للمستحل

إلا إذا عليه قد تاب ولا   يجوز قبل الثوب إن يعاملا

وربه إذا به يوما ظفر   يجوز أن يأخذه متى قدر

وقيل هذا الحكم مخصوص بمن   قد اشركوا بذى الجلال والمنن

وإن من وحد وأستحلا   فى ذاك لا يشاركنهم أصلا

فلازم عليه أن يردأ   جميع ما عليه قد تعدى

أو أنه يسلمن ضمانه   إن كان قد أتلفه إذ خانه

قبل مثابه من استحلاله   وبعده فليرجعن لماله

كأن من قال بذا القول يرى   فى علة الحكم الذى هنا جرى

بأنها الاشراك لا استحلال   وهذه العلة فيما قالوا

لم توجدن فى موحد فلا   نبصر للقياس فيها مدخلا

وآخرون فصلوا فقالوا   إن تاب من كان له استحلال

وكان فى يديه مما قد غصب   قائم عين فرجوعه يجب

يرده لربه وإن يتب   وليس فى يديه مما قد غصب

قائم عين فهو ما عليه   إن يغرمنه الى اهليه

كأنهم قد نظروا فيما ورد   يريد يسرا بكم الله الصمد

وقوله فى الدين لما يجعلا   عليكم من حرج رب العلى

ورجح الامام نور الدين   فى علة ترفع للتضمين

بأنها الاشراك بالعلام   لكن بقيد ديننا الاسلام

فلا يكون ماله قد أغتصب   ذو الشرك ملكا وإليه ينتسب

حتى يكون مسلما عليه   لاجل ما قد مر فبلا فيه

قال ولا يشرط فيمن اشركا   بان يكون مستحل ذلكا

لاجل ما قد صح أن المصطفى   حط الضمان فى الذى قد وصفا

عن كل مشرك ذوى الكتاب   وغيرهم من مشرك مرتاب

ولا يشك أن أهل الكتب   يدرون حق ما به جاء النبى

فأنهم لذاك يعرفونا   كمثلما قد عرفوا البنينا

وإن من قد عرف الحق فلن ... يعتقدن حل عناده اذن

ولا قتال اهله أو يستحل ... اموالهم إذ لم يكن بها جهل

فبان والحمد لذى الجلال ... بأنما العلة فى ذا الحال

شركهم بقيد اسلام يقع ... فابن عليها ما اردت تتبع

قال ولا يعترضن علينا ... بحط اسلاف لنا التضمينا

عن عائش البرة فيمن قد قتل ... وفى الذى قد كان فى يوم الجمل

وقولهم إن عليا لو بدا ... منه المتاب لم يغرم ابدا

ولم يلزم قودا فى الامر ... لأجل ما أتاه يوم النهر

لأنه لم يجمعن عليه ... بل الخلاف يوجدن فيه

●●●

الأمور التى لا تجب منها التوبة

منها التقية التى قد تعرف ... وهى على ما قال فيها السلف

أسم لفعل يتقى الانسان به ... عن نفسة ما خاف من معاطبه

وهو سواء كان ذاك قولا ... أي ما به قد يتقى أو فعلا

وهو الذى يستكرهن عليه ... فاعله إذا آبى يأتيه

وصورة الاكراه ان يهددا ... من يقدرن أن يكرهن أحدا

بعاجل من العقوبات وقد ... يغلب فى ظن لذلك الأحد

بانه يفعل ما قد هدده ... به من الشر وما قد أوعده

إذا ابى ذلكم أن يفعلا ... ما شاءه الجبار مما حظلا

ويعجز المجبور عن أن يهربا ... أو أن يصد جائرا تغلبا

أو يستعين بامرىء وغير ما ... قلناه من انواع دفع علما

أول من اظهر للاسلام ... سبعة انفار من الاعلام

خير الورى محمد ثم ابو ... بكر وخباب صهيب الطيب

عمار ثم امه سميه ... بلال هذى السبعة المرضيه

أما النبى المصطفى فقد حمى ... له أبو طالب ممن أجرما

وهكذا ايضا أبو بكر الآبر ... لقد حماه قومه من الضرر

والآخرون أخذوا والبسوا ... من الحديد أدرعا واجلسوا

فى الشمس حتى نال منهم الضرر ... ما نال من حر الحديد المستعر

ثم أبو جهل الخبيث المجرم ... أتاهم يوبخن ويشتم

ويشتمن سمية وادخلا ... لحربة فى فزجها منكلا

وقيل ما نالوا من المنال ... ممن ذكرناه سوى بلال

إذ جعلوا يعذبونه وقد كان ... يقول عند ذا احد احد

فكتفوه حين ملوا الحالا ... وجعلوا فى عتقه الحبالا

حبلا من الليف وسلموه ... لصبية حتى هم ملوه

فتركوه عند ذاك الحال ... من بعد ما قد ذاق للنكال
وقال عمار الرضى كلنا ... قال بما قد طلبوه عندنا
إلا بلالا فعليه هانت ... نفس له فذاق للنكاية
وقال خباب الرضى لى أوقدا ... نار وما اطفاءها وابردا
شىء سوى عصارة من ظهرى ... فهل ترى أعظم من ذا الأمر
أما بيان صور التقية ... فهى على ما جاء للائمة
أما بان تنوعن بالنظر ... لذاتها آى ذات فعل قد صدر
اى ذلك الفعل الذى عليه ... قد وقع الاكراه من اهليه
أو ذلك التنويع بأعتبار ... حكم من الشارع فيها جارى
تنويعها الأول وهو ما وقع ... بنظر لذاتها حين تقع
فلنعلمن بأن بعض الفعل ... ما يقبل الاكراه مثل القتل
ومثل ذاك ايضا التكلم ... بكلمة مكفرة لديهم
ومنه ما الاكراه ليس يقبل ... قيل وذا هو الزناء المعضل
لأنما الاكراه شىء يوجب ... خوفا شديدا للنواد مذهب
وذاك شىء مانع فى الحال ... من إنتشار آلة الرجال
تنويعها ايضا على إعتبار ... حكم من الشارع فيها جارى
فهى على جملة أنواع تجى ... أولها المباح دون حرج
وهو كاءن يكرهه شخص على ... تلفظ بقول شرك مثلا
فان من ذلك ما يباح له ... لكنه لا يلزمن أن يفعله
لا وجه منها أتانا فى الخبر ... إن بلالا حينما كان صبر
على العذاب والبلا ما قالا ... له الرسول إذ درى ما نالا
بئس الذى صنعته بل عظمه ... لصبره على البلا وإكرمه
فدل ما قلناه أن لا يحببا ... قول بلفظ الكفر لو قد عذبا
الثان ما رووه عن مسيلما ... من أخذه لرجلين اسلما
قال لواحد من الاثنين ما ... تقول فى محمد تكلما

فقال أنه رسول الله جل … فقال ما تقول فى يا رجل

فقال عند ذاك أنت ايضا … وحينما له بذاك أرضى

خلاه يمضى لسبيله ولم … ينلة منه باذى ولا ألم

وقال للثانى بلا تردد … ماذا تقول أنت فى محمد

قال رسول الله قال وانا … ماذا تقول فى صرح معلنا

فقال عند ذاك اننى أصم … فرجع القول عليه والكلم

ثلاث مرات وذا يرجع … بأننى أصم لست أسمع

وإذ رأى الاصرار من هذا الرجل … جرعه كاس الحمام بعجل

فجاء عند المصطفى ما فعلوا … فقال عند ذاك أما الأول

فرخصة من الاله ماصنع … والثان منهما فبالحق صدع

فالمصطفى القول بلفظ الكفر … سماه رخصة بهذا الأمر

ايضا وقد عظم من قد امسكا … عن لفظة الكفر إلى أن هلكا

ثالثها بان بذل النفس فى … تقدير حق ذى الجلال الأراف

فيه مشقة عظيمة بلا … شك لمن كان له تحملا

فواجب بان يكون أكثرا … ثوابه لقول سيد الورى

بأن أفضل العبادات بحق … أحمزها يعنى بذلكم أشق

رابعها إن الذى قد أمسكا … عن كلمة الكفر إلى أن هلكا

طهر قلبه مع اللسان … عن قول أهل الزيغ والبهتان

أما الذى يلفظ بالكفر فهب … إن فؤاده نقى لم يشب

لكنما لسانه فى الظاهر … لطخه ببعض لفظ كافر

فواجب بان يكون الأول … أفضل حين فى الامور يفصل

الثان من أنواعها ما يحرم … إتيانه فان أتاه يأثم

وهو كما إذا على قتل رجل … اكرهه شخص بغير وجه حل

والخلف فى القصاص هل شىء سقط … عن مكره أم القصاص لا يحط

وثالث الانواع ما قد ذهبا … أبو محمد إليه واجتبي

بأنه يلزمه يفعل ما   إكرهه عليه من تحكما
أن يكن الذى عليه يكبره   يباح مع ضرورة تحضره
كأن على الشراب للخمور   أكرهه والاكل للخنزير
والاكل للميت فان عليه   أكرهه بالسيف فى يديه
فها هنا الاكل عليه لزما   عند ابى محمد فليطعما
وذلكم لأن صون النفس   عن فوتها فرض بدون لبس
وما إليه من سبيل ها هنا   إلا باكله فقد تعينا
وليس فى ذا الاكل شىء من ضرر   على سواه حيوان أو بشر
فليس فى ذلك من إهانة   لحق ذى آلالاء رب العزه
فينبغى بأن يكون يجب   فى حق من ذلك منه يطلب
لما أتى فى قول رب العزة   من نهيه جل عن التهلكة
وغيره يقول ذا لن يلزما   لكن يباح للذى قد أقدما
وقال نور الدين فى هذا الاثر   وهو الصحيح عندنا والمعتبر
لأجل ما مضى من الادلة   لفاعلى إباحة التقية
بكلمة بالكفر تاتى وعدم   وجوبها هناك كله رسم
فان تكن لم تجب التقية   بالقول فالاحق فى القضية
بانها بالفعل ليست تلزم   وليس ترك الاتقاء لهم
القاؤه بالنفس فى التهلكة   حتى يكون واجبا فى الصفة
فانه وإن يكن قد لزما   إحياؤها بما هنا قد علما
فيما إذا اضطر إليه الرجل   من غير اكراه إليه يصل
كما إذا ما اضطره الجوع فلا   يقاس ما هنا عليه حصلا
كيف يقاس وهو لا يصدق قط   عليه فى الامر الذى فيه سقط
بانه لنفسه قد قتلا   وإنما يقال فيه قتلا
خلاف ما إن يكن الجوع إلى   ذاك له اضطر متى ما نزلا
والحال أن الله قد أباح له   إن يأكلن فيه ما قد حصله

فانه إن كان عنه أمسكا ... حينئذ حتى يوافى الهلكا
صح بان يقال إنه قتل ... لنفسه وفعله الذى فعل
يدخل فى قول لذى الجلال ... لا تقتلوا أنفسكم بحال
وإن فى السنة والآثار ... من صلحاء امة المختار
ما كان قد يدلنا على عدم ... وجوب ما قال به فليلتزم
وإعلم بأن هذه التقيه ... قولية تكون أو فعليه
فان تكن قوليه فلا حرج ... إن يتقى بالقول إلا أن خرج
مما يجر ضررا على بشر ... أو إنه اتلف نفسا أو اضر
أما إذا أتلف مالا لأحد ... ففيه خلف سوف ياتى لأمد
أما إتقاؤه بقول قد صدر ... إن لم يكن فى ذاك ضر لبشر
فانه كمثلما ان يجرى ... على اللسان كلمة يكفر
والقلب بالايمان منه مطمئن ... وكولاية لمبطل فتن
ومثله عداوة المحق ... تجرى على لسانه والنطق
إن كان فى فواده قد اضمرا ... خلاف ما قال به واظهرا
وكطلاق الاهل والعتاق ... والخلف فى الثبوت للطلاق
بذلك القول الذى قد نجما ... تقية قولان فيه رسما
مثال ما إن كان فى القول ضرر ... على امرىء كما إذا فيه ظهر
دلالة على امرىء ويطلب ... ظلم له بنحو جرح ينشب
أو نحو قتله فهذا لا يحل ... لأحد يفعله وإن يدل
لأن هذا إنما كان أتقى ... بغيره عن نفسه إن تزهقا
ونفسه لم تك أولى بالبقاء ... عن غيره فلا يجوز الاتقا
مثال ما أن كان فيه تلف ... مال كما أن دلهم من يصف
بمال غيره وخاف القتلا ... إذا على المال لهم ما دلا
وإعلم بأن الفعل حيث لم يكن ... قولا فاما أن يكون ما زكن
من جنس فعل كان قد ابيحا ... لمن إليه ضرر اتيحا

كأكل ميتة وخنزير ودم … ونحوه من كل شيء قد حرم

أو أن يكون من فعال لم يبح … لها الاله فى ضرورة تصح

كمثل إغراق لنفس أو حرق … ومثل قتل احد بغير حق

فان يكن ذلك من أفعال … اباحها الله لضر حالى

فالخلف فى الجواز للتقية … بها لمضطر على ثلاثة

من الأقاويل ومنها اثنان … تقدما فى النظم مذكوران

أولها الوجوب ثم التالى … اباحة وثالث الأقوال

حظر ومن قال به من الأول … فانه قد كان ايضا يستدل

بالقصر فى إباحة الذى ذكر … على الذى بالجوع ناله الضرر

فالنص إنما اباحها لنا … فى ذلك المحل حين بينا

لا مطلقا وقائل الاباحة … فى هذه الأشياء على التقية

لم يعتبر فى ذاك قيدا خصصه … نص الكتاب وهو ذكر المخمصه

وإنما قد جعلوه آتى … من باب اغلب مع العادات

فان يكن ذا الفعل مما لم يبح … لذى ضرورة فذاك لا يصح

تقية بلا خلاف وجدا … نرفعة عن صحبنا أولى الهدى

وإن يكن اكره إنسان على … شيء وفيه الحد كان حصلا

أو القصاص وله قد فعلا … فان فى ذلك خلفا نقلا

قيل يقام الحد والقصاص … فيه وما عن ذلكم مناص

لأنما الفاعل إنما فعل … ذاك بقصد إنه ليس يحل

وإنما القاتل إنما قتل … ذاك بعمد وبعد وان حصل

فواجب فعل القصاص فيه … على وفاق ما غدا جانيه

وجاء فى قول لبعض العلما … خلاف ما كان لنا تقدما

وكان فى الذى اليه ذهبوا … بانما القصاص ليس يجب

والحد للذى من الشبهات … فيه باكراه عليه يأتى

ولتدرؤا الحدود بالشبهات … فى خبر عن سيد السادات

●●●

حكم الخطاء

ثم الخطا القصد لفعل أمر … وفعله لما يكن بحجر

فيخطأن بغيره كمثلما … إن يقصدن ضرب طير قد سما

كان مباحا فتصيب ضربته … شخصا ومنها تحصلن قتلته

أو يقصدن أن يقول ايضا … لزوجه أنت حصان يرضى

فيخطأن مع ذلك الكلام … بقول انت طالق حذام

أو يقصدن لعبده يقول … إنك شخص صالح نبيل

فيخطأن فيقول أنت حر … ونحوه من خطاء منه صدر

أو يقصدن يقول رب ارحمنى … ثم يقول خالقى عذبنى

كمثلما جرى لبعض الصحب … حيث أراد أن يقول ربى

إدخلنى الجنة ثم قالا … إدخلنى النار خطا وحالا

ضاق عليه الأمر حتى قال له … خير الورى حين أتى وسأله

أنك لا بأس عليك لك ما … نؤيته وكان قبلا وجما

وقال نور الدين يظهرن لك … بان فى فعل الخطاء لمن سلك

نوعا من القصد لهذا صلحا … بان يكون سببا توضحا

لبعض أحكام كبذل الدية … فى قتله ونحو عتق الرقبة

لكن متى ما القصد فيه ما كمل … صار مخففا على من قد فعل

فيوجب الغرم على العاقلة … ويرفع القصاص عند الفعلة

ورفع الله بفضل حصلا … اثم الخطاء عمن له قد فعلا

على لسان المصطفى المختار … جاءت به صحائح الآثار

وقال نور الدين ايضا وذهب … بعض إلى رفع لأحكام تجب

فلا ضمان عندهم قد وصفا … على الذى أخطاء ثم اتلفا

بذلك الخطا الذى آتاه … مالا ونحو ذاك قد يراه

وهل على الله يجوز ذى العلى … يوآخذن بالخطاء من فعلا

أم لا فقالت فرقة المعتزله ... بالمنع بعض عنهم قد نقله

وقد اجازت فرقة الاشاعر ... هذا وقالوا إنه فى ظاهر

إن لا تؤاخذنا إذا نسينا ... يا ربنا أوخطاء أتينا

قالوا ولو ما جاز أن يؤاخذوا ... ما طلبوا الرفع ولا تعوذوا

والاتفاق واقع على عدم ... وقوع ان يؤاخذوا بما رسم

وكل من الزمه ما ظهرا ... حكما من الاحكام ما بين الورى

يلزمه ينقاد للحكم وإن ... قد كان فيما بينه وذى المنن

على خطأ وذاك مثل من قتل ... نفسا وكان خطاء ذاك فعل

فانه إن حاكموه وهو لم ... تكن له بينة فيما ألم

فحكم القاضى عليه بالقود ... إذ لم يكن له بيان يعتمد

فانه لواجب عليه ... ينقاد للحكم فيمضى فيه

ومثل من طلق يوما زوجته ... وكان ذا بخطاء قد افلته

فخاصمته فى وقوع الطلقة ... وحاكمته عند قاضى البلدة

فحكم الحاكم بالتطليق ... عليه حسب لفظه المنطوق

فواجب عليه ينقاد لما ... كان به حاكمهم قد حكما

كذاك من أعتق عبدا يوما ... بخطاء ومنه شاء الحكما

فحكم القاضى له بالعتق ... فانه يعتق حسب النطق

●●●

النسيان والوسـوسة

ولتعلمـــن بانمـــا النسـيان ... أمـــا ذهـــول جـاءه الانسـان

وذاك ما ينتبهـــن بـــآدنى ... منبـه لـــه إذا مـــا عنـــا

وذلكم كمثـــل أن ينسى الرجـــل ... لبعض اعضـــاء لـــه إذا غسـل

وذاك لا بـــاس به إذا طـــرا ... أو إنـــهنسيان جهل صـــدرا

وهـــو الذى لم ينتبـه إليـــه ... إذا نسى لو نبهـــوا عليـــه

أمـــا التى يدعـــونها بالوسوسة ... فانهـــا قول خفى هجـــه

لقصـــد إضـــلال وذا من وسوسا ... إليـه أو له متى ما لبســـا

اى أوقع الوســـواس فى الجنان ... وهى حـديث النفس والشيـــطان

بكل ما لا نفع فيـه وجـــدا ... وليس من خيـــر به مـــتى بـدأ

وكل ما مـــن عمـــل الخير الم ... بها فان ذاك الهـــاما يســـم

وللذى بهـــا من الخـــوف حصل ... يقـــال إيجـــاس متى بهـــا نزل

وللذى يكـــون من تقـــدير ... نيـــل الخيـــور أمل الضـــمير

وخاطر لكـــل ما يكـــون لا ... لا حد ولا عليـــه مثـــلا

وذلك النسيان فى الانبـــاء ... أمـــا بان يكـــون فى أشـــياء

لا يلـــزمن علـــم بها ولا عمـــل ... فربـــه يعـــذر دون ما جـــدل

أو إنـــه يكون فى أشـــياء قد ... يـــلزم علمهـــا كعرفان الصمـــد

وهكـــذا معرفـــة الرســـول ... وما بـــه جـــاء من التنزيـــل

وهـــالك صـــاحبه اتفـــاقا ... لانمـــا ذاك ولا شـــقاقا

فى حكـــم من لهـــذه المذكـــورة ... بجهـــل من بعـــد قيام الحجـــة

أمـــا إذا كان نســـى من الرســـل ... والانبيـــاء غير نبينـــا الاجـــل

أو ملكـــا ليس بجبريـــل ففى ... عـــذر له قد جـــاء خلف السلف

أوأن يكـــون ذاك فى أشياء لا ... يلـــزم علمهـــا على هـــذا الملا

وذاك أمـــا أن يكـــون ما ذكـــر ... فى حق ذى آلالاء خصوصا معتبر

وذا كمثل الصوم والصلوة / ونحوها من كل واجبات
فهذه الأشياء من نسيها / فباتفاق يعذرن فيها
أو من حقوق للعباد تقع / وذاك نوعان لدى من نوعوا
ما قد غدا معلقا بالذمة / وذاك مثل الدين والوديعة
ونحوها فالناسى عذره بدا / لو إنه فى أول الامر أعتدى
وبعد ذاك الحال منه تابا / وقد نسى ضمانه وغابا
ثانيهما ما عينه كان بقا / كزوجة طلق عبد اعتقا
وقد نسى طلاقة للزوجة / وعتقه للعبد أو للامة
ثم على إستمتاعه قد استمر / وملكه ففيه خلف قد ذكر
فبعضهم فيه له قد عذرا / مع إقامة على ما ذكرا
إذا لحديث بالعموم قد آتى / فى كل ناس ولديهم ثبتا
ومنهم من لم يقل بالعذر له / وإنه فى حكمة قد جعله
كمثل من يرتكب الحراما / جهلا بانه حرام قاما
والرفع للاثم عن المرء بما / وسوس فى النفس فذاك إنما
يكون من بعد إجتهاده على / دفع لها يحسب طوق حصلا
فواجب عليه لا يحب ما / من خاطر فى قلبه له ارتمى
ولا يقرره بنفسه ولا / يلق إليه باله محتفلا

●●●

عمل الباطن

والاتصاف بالعبودية قد ... صار من الواجب حكما لايرد

مثل تواضع وخوف والحذر ... فكل من لم يتصف بما ذكر

تملكه النفس وبالمراقبه ... للنفس تنمو الطاعة المقربه

وتحصلن فى العمر القصير ... بركة من ربنا القدير

وفيه قد ينال ما لم ينل ... فى العمر الطويل من خير جلى

تسبيحة من رجل مراقب ... فانها افضل فى المراتب

من جملة الجبال من أعمال ... ذى غفلة لا زال ذا اهمال

وإن كل ليلة للعارف ... كليلة القدر بلا تخالف

ومن يحقق إن ذا الجلال ... رقيبه جل بكل حال

راقب نفسة لذا واستحضرا ... فى قلبه أن آلاله الاكبرا

لعالم بكل ما قد يخطر ... فى قلبه وكل قول يصدر

منه وفعل واستحى من ربه ... بان يبارزن له بذنبه

أو إنه يقصرن فى طاعة ... خالقه جل بكل حالة

ويورثنه الحيا منه متى ... ما يرسخن فى قلبه ويثبتا

إن شاهد الجلال ثم العظمه ... وذا مقام أرفع ما افخمه

وهو مقام للمقربينا ... طوبى لأهله الموفقينا

قالوا ومن قد كان لم يشاهد ... فليستحى من ذى الجلال الواحد

كما هو المعروف مع من علما ... مقام أصحاب اليمين الكرما

وأول النوعين فهو افضل ... كمثلما عن الرسول ينقل

بانما الاحسان اى معناه ... إن تعبد الله كأن تراه

فان تكن لم تره فانه ... يراك من هناك راقبنه

وإن معنى قوله كأنكا ... تراه اى تصورن نفسكا

بصورة الضعيف وهى حاضره ... بين يدى بعض من الجبابره

يراه ذلك الضعيف المحتقر ... فليس يتركن شيئا قد قدر
عليه ها هنا من الخضوع ... وحسن سمت ومن الخشوع
كذا تحريه بان لا يصدرا ... منه قصور حينما قد حضرا
أو سؤ آداب بوجه مابدأ ... وإن ذاك الامر تشبيه غدا
لرؤية الجلال ثم العظمة ... لارؤية لذاته المعظمة
سبحانه جل تعالى عن شبه ... ورويه فكل ذا تجنبه
وإن معنى أن تكن لم تره ... فانه يراك فاحذر امره
إن لم تكن بروية الجلال ... تراه فاعلم دون ما اشكال
بانه يراك ما قد بطنا ... منك وما قد كان ظاهرا هنا
فاكتسب الحياء باكتساب ... ما يترتبن على ذا الباب
فانه حتما عليك مطلع ... فلتحذر التقصير منك أن يقع
وسؤ آداب وإن حاصلا ... ذلك خشية الالة ذى العلى
وواجب على الفتى أن يحزنا ... من أجل عصيان له قد كونا
ويفرحن لطاعة منه تكن ... شكرا وتعظيما لمن بها يمن
وإنما يصلح منه الباطن ... باربع جوع وصمت كائن
وعزلة وسهر والخير ... فيهن كله لنا محصور
ثم بهن صارت الابدال ... قد قيل أبدا لا بنا ونالوا
ويحجب الباطن حب المال ... وطاعة لربة الجحال
رياسة وكل سؤ فاضح ... وكل إحسان من الجوارح
منبعه الباطن منه يبدو ... شر الفتى وخيره والرشد
ولا يموت أحد وبقهر ... إلا بحسرة عليه تظهر
اى كيف لم يحسن إذا كان اسا ... وتلك ما أعظمها وانحسا
وكيف لم يزدد من الاحسان ... إن كان محسنا مدى الازمان
وللعبادات مواضع ترى ... مثل إهتمامه برزق قدرا
وكمصائب عليه تعتلى ... فليدفعن ذلك بالتوكل

وهـو انقطـاع القلب لله الآجـل ... عن غيـره من كل حادث حصل
وهكـذا سكـونه ايضـا إلى ... ما عند ربـه الجليـل ذى العلى
وذاك فى الـرزق وغيـر الرزق ... وذاك فى قـول لبعـض الخلق
اولى مـن الكسـب الا فليسكن ... إلى الذى مع ربـه المهيمـن
وكان بعض العلمـاء قـد نطق ... بأن الاكتسـاب اولى وأحـق
أو ان يكـن ذلـك إذ توكـلا ... لا ينـظرن بباطـن منه الى
مـا بيـد المخلوق فالتوكـل ... أولى بـه وإنـه لا فضـل
أو لا فان الاكتسـاب افضـل ... وذا هو المختـار والمعـول
والاكتسـاب كائن فى الـرزق ... وغيـر رزق من جميـع الطرق
وقـد روى بعض من الاكيـاس ... من سره يكـون أقـوى الناس
فليتوكـلن على الله العلـى ... يرفع هـذا للنبى الافضـل
ومن يسره يكـون إكـرما ... هـذا الورى فليتق المحارمـا
وإن من قـد سره اغنـى الملا ... يكـن بما فى يـد ربى ذى العلى
أوتق منـه بالـذى يكـون ... فى يـده وربـه الضـمين
حـرمان صـبرنا على المصيبه ... أشـد من مصـيبة عصيبـة
ويلزم الحصـول للرجـاء ... والخـوف فى القلب علـى سواء
ورخصـوا ان لأهـلاك يعترى ... إن يغلـبن واحـد للآخـر
وذاك مالم يعـر منـه اصـلا ... فان عـرا ففى الهـلاك حـلا
وبعضـهم رخص للذى احتضر ... يميـل للرجـا باطلاق صدر
ورخص البعض لـه ان كان قد ... واظـب للطاعات طيلة الامـد
ويلزم الاخـلاص وهو التصفيه ... لعمل من مفسـدات باديـه
كالعجـب والريـا وحب السمعة ... والجـاه والتعظـيم ثم الحرمة
منزلـة مع الورى والحمـد ... تقرب بـه إليهـم يبـدى
وطلـب الاجـر عليـه منهم ... ونحـو ذا وكلـه محـرم
ومنـقص من اجـره كمثـل أن ... يظهـره بلا ريـاء فيه عـن

ونحوه من سائر الأشياء ... ودون ما قصد للاقتداء

وقرنه كذاك بالكراهة ... مثل وضوء باناء فضة

وهكذا ايضا أناء الذهب ... كذاك ايضا عدم الترتب

وذلك الاخلاص شيء قارنا ... للفعل لا يصح أن يكونا

من قبله كذلك االتاخير لا ... يصح بعد عمل قد عملا

وقول بعض جائز ان يعتقد ... لجملة العباده التى يعد

معناه أن ينوى قبيل أن يقع ... فى عمل يخلصه إذا شرع

أما الريا والعجب بالذى فعل ... فيحدثا لو بعد إتمام العمل

●●●

فى الجائز من الكلام والدعاء

أما الدعاء فهو فرض قد زكن ... وربنا اجابة فيه ضمن

لقوله سبحانه ادعونى إلى ... تمامها بها الكتاب نزلا

لكن ضمان تلكم الاجابة ... فيما رواه القطب للائمة

بشرط فيه أن يكون الاكل ... والشرب من شىء له يحل

وكون ما يطلب بالدعاء ... غير محرم من الاشياء

إذ الحرام لا يجوز للابد ... فى صفة الله المهيمن الصمد

أن يضمنن فيه بالاجابة ... لانه لما يكن فى الحكمة

بأن يقول إنكم سلونى ... ما ليس جائزا من الشئون

بأن اجيبكم له بحالة ... ولم يكن ضمان ذى الاجابة

فيه على العموم فالله العلى ... يجيب من قد شاء بالشرط الجلى

ولا يجيبه وقد يجيب من ... لم يأت بالشرط كمثلما زكن

فان معنى ما أتى فى الآية ... ونحوها انى ذو إجابة

لمن اردته وقد يجيب جل ... لأجل داع ولأمر قد حصل

فى غير جائز بدا من امر ... وذاك إجراء لفعل الشر

على يديه ثم ليس يلزم ... من كان داعيا بامر يحرم

إلا المتاب ويخاف يكتب ... عليه ما من ذلكم ينتسب

وما عليه دية بحال ... لهالك ولا ضمان مال

إلا الذى يخرج فى ذا الامر ... من فعله ذاك لحد السحر

وقيل من يقتل شخصا بدعا ... فهو كمن بسيفه قد صرعا

ولم تكن إجابة الدعاء ... الا بما قضاه ذو آلالاء

فى ازل لكن قضى أن بفعلا ... مرتبا على دعاء حصلا

وإنه قد قيل فى الدعاء ... فانه من جملة القضاء

ويستجيب الله للموحد ... ومشرك فى الشرك أيضا مرتدى

وبعضهم يقول فى الاجابة   بانها مضمونه بحالة

لكل داع لم يكن بغافل   ولم يكن بشارب أو آكل

أو لابس شيئا من الحرام   لكنها تكون فى مقام

يوفق ما يطلبه من الغرض   وتارة تكون ايضا بالعوض

فى هذه الدنياء أو فى الآخره   أو فى كليهما على ما ذكره

قالوا وإطلاق الدعا جاز ولا   يلزم أن يحضر من قد سألا

فى قلبه أو فيه واللسان   شريطة لقدر الرحمن

فيه وما به الاله أعلم   من حق تدبير هناك يحتم

لأن هذا موضع الدعاء   لله ذى الاحسان وآلالاء

لو إنه قد كان عن إحضار   ذلك غافلا وغير دارى

لو إنما إحضار هذا امسى   احوط كي يسكنن النفسا

ايضا وكيلا يبدين السخطا   إن لم يجب فى سوله ويعطى

والبعض للاحضار منهم أوجبا   كيلا يكون العبد فيما طلبا

معترضا على العلى العالى   فيما له يسأل من سؤال

وينبغى بأن يقيدنا   دعائة فى حين يدعونا

بالخير والصلاح إن دعى بما   يحتملن فى الدعا غيرهما

مثل الحياة والغنى فذان   فى بعض حال ليس يحمدان

فينبغى بان يقول مثلا   إذا دعى خالقه وسألا

لآهم رب احينى ما كانت   خيرا لى الحياة فى ديانتى

كذاك خيرا لى فى دنيائى   وأغتنى إن كان لى غنائى

خير الدينى ولدنياى معا   وماله يقول آن يوما دعا

رب افعلن كذا كذا إن شئت لى   وهكذا لا يدعون لا تفعل

كذا كذا إن شئت إذ فيه ورد   نهى عن الهادى الامين بسند

لكن على مسئلة فليعزم   فانه لا مكره للاعظم

وإن معنى عزمه الذى ورد   إن يتركن إتيان قول إن ترد

فانها صيغة شك جائى ... فليقتصر هذا على الدعاء
وقيل معنى العزم فى الدعاء ... لله فهو الجد فى الاشياء
والجزم إن يجاب ما له سأل ... وقيل حسن الظن بالرحمن جل
فى أن يجيب ما له قد طلبا ... فانه يدعو كريما واهبا
وكرهوا قول ارض عنى فى الدعا ... مثل رضائى عنك حينما دعى
حيث رضى الاله لا يعادل ... له رضى من العباد حاصل
وجاز أن يقول رب إرحمنى ... برحمة منك اله المن
وتب على خالقى بتوبكا ... وبعضهم يمنع مثل ذلكا
وجاز رفع الصوت بالدعاء ... والذكر للرحمن ذى آلالاء
فى عرفات دون ما أسراف ... فالكره فى الاسراف غير خافى
وجوز الدعاء بالموت على ... من كان فاسقا ويوذى للملا
وإن دعا الولى فلتؤمن ... على دعائه بكل موطن
فى أمر دينا قد دعى أو كان فى ... أمر لاخراه بلا توقف
إلا إذا دعى بما لم يكن ... محللا مع ذلك المؤمن
كمثلما إذا دعى بالشر ... على الذى لديه فى التبرى
لا عند من يومنن على الدعا ... فذلك التامين منه امتنعا
وهكذا أيضا يومنن على ... دعاء شخص فى الوقوف نزلا
والمتبرا منه مهما كانا ... فى أمر دنياه له قد بانا
أو لسواه أو لأمر الآخره ... للمؤمنين بعموم اظهره
أو إنه للمسلمين قد دعا ... أو مسلم على الخصوص وقعا
ولا يومن عند غير القطب ... على دعا غير الولى الحب
يقال للغالب ظلما إذ قهر ... بانه المنصور أيضا ونصر
ولا يصح أن يقال نصره ... رب العلى عليهم واظهره
قال الامام القطب لا باس على ... معنى بان ربه قد جعلا
هذا عليهم غالبا وقالا ... هذا الذى يظهر عندى حالا

وجائز فى كل من قد فعلا   كفرا يقال كافر بين الملا

خلفا لما قد جاء عن بشير   فانه قد خص للمذكور

اى خص اسم كافر من الورى   برجل للكفر كان اكثرا

ومن يقل لم يك شخص خيرا   منى فى الدنيا منه يبرا

ولايصح أن يقولن احد   إنى خير من سعيد أو حمد

الا إذا ما قال عندى فعلا   فانه مما يكون حلا

وجوز الدعا بحرمة النبى   أو غيره من انبياء أو كتب

وسورة أو نحو هذى الصورة   أو إنه بدون ذكر حرمة

وغير جائز بجاه احمدا   ولا بحقه عليك ابدا

وجاز أدعوك كذا أسالكا   ربى بأسمائك كل ذلكا

قال الامام القطب غيرى يمنع   اسأل بالا سما فليس يقع

قال وعندى جائز كذلكا   قد عظم الله العظيم أجركا

وإحسن الله لك الجزاء   ذكرك الله بخير جاء

وهكذا بارك فيك ونصر   وكان عندك العزيز المقتدر

كذا عليك الله ايضا باركا   وهكذا على الاله أجركا

وغفر الله لكم ما قد مضى   مخاطبا غير الولى المرتضى

بنية الدنيا مع التقية   كالستر من عيوبه والزلة

فى هذه الدنيا وبين الناس   وستره كذاك باللباس

فان معنى تلكم المغفرة   ستر من الله على البرية

قال ومعنى الاتقا الذى ذكر   بان تخاف من اخى ظلم وشر

إذ يقطعن عنك نفعا علما   أو يحقدن عليك أو إن يشتما

أو ينفرن عنك أو يبهتكا   وهو سواء كان ذا جارا لكا

أو صاحبا أو ذا قرابة غدا   أو غير ذا عنه الجواز وردا

وبعضهم يمنع ما قد ذكرا   لو أنه على تقية جرى

قال ولو ذاك تقية على   قتل وضرب خشية أن يفعلا

وهكذا اخذ كثير مال ... ماساغ منع ذاك فى مقال

قال ولى يدل ما قد وردا ... فى خبر عن حاطب قد اسندا

إذ شاء أن يخلص الاموالا ... فقال ما هنا لكم قد قالا

وفى المعاريض لنا تروى الكتب ... مندوحة تكون عن أمر الكذب

والمستعان جاز بالله العلى ... فيما رواه قطبنا الحبر الولى

قال بمعنى المصدر الميمى ... وجاء فى جوهرنا السنى

والمستعان بالاله البارى ... ليس يجوز قاله الهجارى

وإنه ليس وراء البارى ... من منتهى يجوز فى الآثار

اى ليس بعد ذى الجلال احد ... إليه ينتهى كما قد يوجد

ذلك ايضا فى حديث رفعا ... والبعض للقولين طرا منعا

ويكرهن قول من يقول لا ... والحمد لله فذا لا تفعلا

لكن يقول لا وللرحمن ... حمدى لا تكربه فى ذا الشأن

ويكرهن أمتى وعبدى ... لكن فتاتى وفتاى عندى

كما أتى فى خبر لكن لعل ... لم يتبين هذا لاجل ما نزل

عبادكم امائكم فى الذكر ... أقوى دليل لجواز الأمر

ولا يجوز يا عماد من لا ... عماد عنده علا وجلا

وهكذا ياسند من لا سند ... له وبعضهم أجاز ما وجد

والحمد للرحمن حق الحمد ... فذاك جائز بدون رد

والحمد لله بما قد حمدا ... به لنفسه يجوز ابدا

وهكذا ايضا بما هلل به ... والمنع قول لم يكن فى مذهبه

وكره إعتمادنا أيضا على ... فلان من بعد الآله ذى العلى

وجاز انظرن إلى الرحمن ... ثم إليك يا ابا عمران

وجوز الحمد لذى آلالاء ... إن كان هكذا من الأشياء

بفتح همز إن ومعناه على ... إن كان ما قال به وحصلا

ولا يجوز إحتجب الاله عن ... عباده الأعلى معنى زكن

اى إنه عن العباد امتنعا ... بان يروه فالجواز رفعا

وأحوط الامور فيما حقا ... قد حجب الاله عنه الخلقا

وغير جائز بحال احتجب ... بعرشه أو بالسما أو بالحجب

لانه يلزم منه الوصف ... بالحد فى ذلكم والكشف

أعنى إنكشاف ذاته العليه ... لما هنا من حجب مرئيه

وإحتجب الاله عن خليقته ... سبحانه بعزه وقدرته

فيه خلاف بعضهم قد منعا ... وبعضهم اجازه ووسعا

والامر لله يجوز وكذا ... أنا رضينا بقضاء نفذا

اى بقضاء الله رب العزة ... وقدر كون فى البرية

والراى لله فذاك يمنع ... ولا يجوز فى الذى قد رفعوا

قول تعالى ربنا بالكبريا ... والعز فالمنع لذاك رويا

وجاز استودعك الرحمانا ... ويا رجائى جائز عيانا

ولا يقال قوس قزح ما نرى ... بل إنه قوس الاله ظهرا

فان قزحا أسم شيطان وقد ... يقال اسم ملك كل ورد

ولا يصح قول ما اجراكا ... على الذى من طينة سواكا

الاعلى التقدير فى المقال ... على معاصى الله ذى الجلال

لانه أجل من أن يجترى ... عليه شخص لو علا بمظهر

ولا يجوز القول فى الاله ما ... افعله فذاك منع علما

كذاك لا يجوز ما اعلمه ... اقدره اعزه اعظمه

كذاك ما اقتله ما اخلقه ... احلمه ومثل ذاك أرزقه

لانما العبارة المعبره ... توهم شيئا هكذا قد صيره

ليس لكون ذلك التعجب ... منتفيا عن الآله الأقرب

كمثلما قد قال بعض النجبا ... لأن من كان هنا تعجبا

هو الذى قال بذاك الفال ... لا الله ذو الآلاء والافضال

وقال بعض بجواز ما ترى ... إن كان من صفات فعله جرى

كنحـو ما أقتلـه ما اخلقـه   كـذاك ما احلمـه ما ارزقـه

لانـه كان حليمـا جعـلا   لنفسـه وخالقـا وقاتـلا

كـذاك ما احسـن صنعه وما   أحسـن تدبيرا لـه وأتمـما

إن فسر التدبيـر فى المحـل   بانـه لمـن صفات الفعـل

وبالجـواز القطب فيـه صـدعا   فى صـفة الذات وفى الفعل معا

أما صـفات فعلـه عز وجـل   فانـه لنفسـه ذاك جعـل

أمـا صـفات الذات فهى حيث أن   لم يكـن المعنى الذى هنـا زكن

بان شـيئا صـير الله العلى   كـذاك بل معنى كـلامه الجلى

جـاء به لمطلـق التعجـب   قائلـه وغير ذا لـم يطلـب

وإن معـنى قولـه ما اعظمـا   ربى وما اعلمـه واحلمـا

بأنـه فى غايـة الاعظـام   مما غـدا بحـير للافهـام

والقصـد من ذلكـم الثنـاء   عليـه بالذى بـه قد جاءوا

والله ذو الآلاء ليس يعجـب   من خلقـه لانمـا التعجـب

يكـون من خفـاء أسباب ولا   يخفى على الالـه خاف فى الملا

وقـوله أبصر بهـم وأسـمع   كـذاك ما اصبرهـم فى موضع

فانمـا ذلكم جـار عـلى   لسـان خلقـه تعـالى وعـلا

أما تصـاريف تفعـل فقـد   جـازت بانهـا لتاكيـد ترد

لا لتكلـف ولا مطاوعـه   سبحـانه عما يقـال اجمعـه

وذاك مثـل قولهـم تكبـرا   تـنزه البارى كـذا تجبـرا

كـذاك اسـم فاعل مما علـم   ومصـدر مثل تكبـر رسـم

وجـاء اسـم فاعل فى الذكر   ثم ورود ذاك نـص يجـرى

أو إنـه كالنص فى جـواز ما   قلنـا به من صـيغ وعلمـا

وبعض ذاك فى كـلام للسلف   جـاء وفى بعض الاحاديث عرف

وجـائز تفاعـل حيـث ورد   ايضـا تعالى فى كـلام للصمد

قـال ولسـت فى أجـازتى لما   ذكـرت قائـلا ولا مسـلما

بأن اسما خالق البرية   ليست كما قالوا بتوقيفية
لأن قولى فى الذى قد وردت   فيه هناك مادة ووجدت
مثل تعاظم وقد تعاظما   حيث عظيم قد أتى وعلما
قال وأما مثل قول أفتخرا   فان ذاك القول مما حجرا
لأن الأفتخار يأتينا   ما بين ضدين ويصدرنا
وجاز قولهم يباهى وكذا   أرض الآله وسماه مثل ذا
وبيته لمسجد والكعبة   وجاز مال الله دون مرية
لما أتى للطاهر الاواه   كم متخوض بمال الله
وذاك مال الله يوتيه لمن   قد شاء ايضا فى حديث قد زكن
ونحو ذاك لا قميصه ولا   ردائه ونعله خف علا
ونحو ما قلناه مما يوهم   أو يقبحن لو كان ما قد يعلم
جميعه ملكا لذى الآلاء جل   وكل شىء ملكه بلا جدل
والرفع لليدين غير حجر   حال الدعا إلى خيال الصدر
وجاز أن يشير بالسبابة   كفعل ها دينا بحال الخطبة
ورفع صوت بالدعا والذكر   فى عرفات فهو غير حجر
واختار بعض خفضك اليدين   والصوت مطلقا بكل حين
لأجل ما فيه من المسكنة   ومن تذلل لرب العزة
واصل ذين كائن فى القلب   وجاء ايضا فى كلام الرب
يدعوننا اى رغبا ورهبا   والرفع لليدين بعض النجبا
حال الدعا يقول ما من باس   إلى حيال وجهه والراس
وبعضهم اجازه حال الدعا   لفوق راس أن يكن قد رفعا
ويمسحن الوجه باليدين   إن يفرغن من الدعا فى الحين
وبعضهم قد وصف التضرعا   أن تبسطن يسراك حالة الدعا
وظهرها للارض فى ذا الحين   وتبسطن اصابع اليدين
تشير من ذلك بالسبابة   محركا لها مع الانابة

أما الذى يدعى بالاستكانة ... فذاك أن تضم فى ذي الحالة
اصابع اليدين ضما اجمعا ... وهكذا كفيك ايضا تجمعا
وتجعل الجميع تحت اللحية ... فذاك ما يدعى بالاستكانه
والابتهال المد لليدين ... كذا رواه القطب للتبيين
نحو الامام وبطونها الى ... قبلته يتركها إن فعلا
ومن الىنحو جنازة نظر ... فانه يقول حالا مبتدر
الله ربى وبه لا أشركن ... شيئا وعند ذلكم يكبرن
أعوذ بالرحمن خالق البشر ... من الغدو ورواح لسقر
ولا يجوز لأمرى أن يسئلا ... خالقه شيئا ولو قد فعلا
فلا يكون فعله الذى فعل ... عن حكمة الله خروجا إذ حصل
كقول من يقول ربى إحي لي ... من قد أمت من بنى الكمل
من قبل أن يجئى يوم الحشر ... وارجعهم لى في الدنا في حجرى
وآجعل الهى العمر منى والامد ... لالف عام أو كنحو ذا العدد
وهب لى اللهم ملكا يحكى ... ملك سليمان عظيم الملك
فمن غدا لمثل هذا سائلا ... ويدعون به يكون جاهلا
ومتحكما على الرحمن ... وكان خارجا بهذا الشأن
عن حد سول خاضع قد عظما ... لحد ملزم وقد تحكما
وليس ذاك الأمر من سؤال ... عبد لسيد له فى حال
وإنما مجراه مجرى الامر ... هناك والا لزام حيث يجرى
وذلك السوال دون نكر ... لو كان لفظه كلفظ الامر
فان فيه صفة لخاضع ... ولاستكانه وللتواضع
ونفى انفة ولا يجوز ان ... يقال إن العبد حين يسألن
يأمر ربه وينهاه لدى ... سواله ومع دعاء قد بدأ
وقيل والدعا على ضربين ... يأتى فواحد من الاثنين
يفعله لعبده دعاه ... أو إنه لم يدعون اياه

كما حكى الاله ذو الانعام ... فى الذكر عن املاكه الكرام

إذ سالوا الغفران للذينا ... تابوا من العباد اجمعينا

واتبعوا سبيله وإن يقى ... من العذاب والجحيم الموبق

وقد علمنا ان مولى المنة ... للمومنين يدخلن فى الجنة

وإنه يغفر للذينا ... تابوا واخلصوا له يقينا

دعى بذاك الامر داع وسأل ... أو إنه لم يدعون ولا ابتهل

والثان فهو لم يكن من حكمة ... الهنا يفعله فى الامة

الاعقيب السول والدعاء ... مثل دعا من انبياء جائى

لما من الاشياء التى لو لم يكن ... منهم دعا بكرنها لما تكن

على سبيلٍ ما عليه كانت ... من وقت افعال هنا وكثرة

وعن ابى الموثر بعض رفعا ... بانه يكره للذى دعى

أن يرفعن يديه فى الصلوة ... وخطبة وغير ذى الحالات

ورخص البعض من أهل المعرفة ... فى الرفع لليدين يوم عرفه

قال وما نحب رفع الايدى ... لانما الله المعيد المبدى

رب قريب عالم بذات ... صدورنا وبالذى قد تاتى

قال ولما نر فى الصحب أحد ... يرفع لليدين اى رفعا أشد

الا ابا مودود كان يرفع ... يديه بعض عنه هذا يرفع

وكان بعض صحبنا الاماجد ... يشير بالاصبع منه فقد

كان النبى المصطفى يقول فى ... دعائه رواه بعض السلف

لاهم لا تجعل على من يد ... ومنة لذى نفاق مرتدى

وجاء فى رواية ان اسألوا ... بالبطن من اكفكم وابتهلوا

وجاز ان نقول يا ديان ... حل بيننا و من هو الشيطان

ولا يجوز لامرىء يدعو على ... شخص يموت وهلاك وبلا

إلا إذا كان الذى قد ذكرا ... اخا فسوق وهو موذ للورى

وجائز بان يقول إنى ... أدعوك باسمك العظيم المن

ولا تقول اننى أسالكا   يا سيدى وخالقى باسمكا
وجائز لكاتب أن يكتبا   لغير من كان وليا اقربا
ياسيدى مولاى حيث ما ذكر   ينصرفن فى لغات تعتبر
إلى وجوه فاذا ما قصدا   لجائز منها فلا اثم بدا
ولا يجوز قول سيئ الآدب   لمسلم هذا سريع للغضب
أو نتن الريح لأن ما ذكر   يكرهه يغيضه إذا صدر
ومن يقل لمؤمن ذى صدق   بان هذا من شرار الحلق
فمنه حالا عند من قد سمعا   قد وجبت براءة فلا لعا
لأن هذا شاهد بالكفر   على امرىء اخى تقى وبر
لأجل ما قد جاءنا فى الآية   شر الدواب عند رب العزة
هم الذين كفروا بالله جل   إلا إذا يرجع عما قد فعل
ومن يقل لرجل منافق   مشتهر بالكفر والبوائق
والأكل للحرام مع ظلم الورى   وشربه لما يكون مسكرا
يقر بالزنى وغير ما ذكر   من إنتهاك الحرم والذى حجر
إنى خير منه لا يجوز له   إذ ذاك من تزكية قد جعله
والله ذو الآلاء قد نهانا   بان نزكي نفسنا إعلانا
أما إذا ما قال خير منه   مع نفسه فعلا وازكى عنه
إذ عند نفسه يرى ما فعله   طاعة ربه فذا يجوز له
وجاز أن يقول إنى أقدر   إن افعلن كذا كذا واظهر
وكان ذا على المجاز لاعلى   حقيقة فان ذا لن يحظلا
لانما عادتهم هنا لكا   لقد جرت منه بمثل ذلكا
قال بشير لا يقال كل من   قد فعل الكفران كافر فتن
وواقع المومن للخطيئة   يصح أن يقال دون مرية
كذاك اخطا جائز ولا يحل   يقال مخطىء فذاك قد حظل
وجائز قول عصى فى الجملة   وإنه واقع للمعصية

ولا يجـوز أن يقـال أصـلا ... بانـــه عـــاص ولـــن يحـــلا
وعن فتـى مسـعود جاء منقـولا ... يجـــوز للمومـــن أن يقـــولا
إنى شخص مومن حقـا لـدى ... ربى فقـــال البحـــر فيما قد بدا
يجـوز أن يقـول إنى مومـن ... حقــا لدى نفسى هـــذا الموقــن
ولا يقـول عنـد ربى العلـى ... فارســـل الحبر ابن عبـاس الولى
إلى ابـن مسـعود إذا ما قلتا ... إنك حقـــا مومـــن جزمـــتا
عنـد الالـه فلتقـل بانكـا ... فى الجنـة العليـا لأن ربكـا
قـال لنا فى المومنيـن حقـا ... لهم مع الله مقـام أرقـى
قـال ابن مسعود إذا لم تقـل ... إنك حقـا مومن مـع العلـى
فان ذاك الامـر شـك قد جرى ... منـك بايمانـك فانظر ما ترى
قـال ابو محمـد الحبر الاجـل ... إذا أتاك سـائل وقد سـأل
يقـول أنت مومن فقـل نعـم ... انا لدى نفسـى مومـن اثـم
أمـا مع الله العلـى الامـر ... فاننى بـذاك لسـت أدرى
فان يقـل لم لا تقـول مومـن ... حقـا بلا شرط لـه تكـون
فقل لـه انى إذا ما قلـت ... إنى حقـا مومـن قطعـت
قطـعا لنفسى بالشهادات على ... ان قـد رضى عنى الاله ذو العلى
وقيل عن محمـد بن جعفـر ... لا يشهدن احـد فى البشـر
لا حـد الا الهـداة الانبيـا ... فربهـم قد كان عنهـم رضيا
وقيـل ايضـا لابى بكر الأبر ... كـذاك للفاروق صـنوه عمـر
لأجـل ما فى ذين كـان وردا ... لكننـا نشهـد مع من شـهدا
لصـاحب الايمـان بالايمـان ... والمومـن الصـادق فى الجنان
أمـا الذى مـات على الاكفار ... فنشـهدن لـه غـدا بالنـار
وجـاز فى ازواجـه البـرات ... إن تشـهدن لهـن بالجنـات
واثنان من أهـل ولايـة وقـد ... كان من الاثنيـن واحد وجـد
يخـرج للزكوة من امـوال ... على التمـام وعلى الكمـال

لكنه لا يتصدقن على جار ... ولا قريبه من الملا
والثانى منهم يتصدقنا ... والضيف إن أتاه يقرينا
ويبذلن كل خلق حسن ... للناس عن فعل الجميل لا ينى
فلا يجوز أن يقال أبدا ... هذا كريم وبخيل ذا غدا
لكنه يقال هذا الثانى ... اكرم من ذاك يبذل الغانى
وللولين فليس يسع ... يقال هذا من أخيه اورع
وهكذا أصدق منه لا يصح ... بان يقوله لما قد أتضح
إذ يوهمن على الاخير ما وقع ... بكذب والترك ايضا للورع
أما بان نقول منه افضل ... فان ذاك القول ليس يحظل
إن يكن الظاهر من امرهما ... كمثلما قد قلت أنت فيهما
والمومنون يتفاضلونا ... فئ الدرجات حيث يرتقونا
من غير أن ينقص شخص منهم ... فى الفضل حيث ابلغته الهمم
ولسوى الولى لا يجوز أن ... يقال بعد موته إذا إرتهن
ان قد عفى عنه الاله إلا ... إذا أراد من بذاك أدلى
إن قد عفى عنه الهه وما ... عاقبه حين عصى واجرما
ولا نقل حياه ذو الجلال ... أو مرحبا به مع الأقبال
ولا يجوز أن تقول لأحد ... أعرض عنك الله إعراضا وصد
كذاك لا يجوز أن يقالا ... قد اقبل الله له اقبالا
وجائز لغير من تولى ... لا نظر الله اليك أصلا
وجاز أن يقال فيما قد نرى ... إن الاله يسمعن ويرى
ولا يجوز أن يقال يستمع ... أو يفهمن أو يفقهن ما يقع
واختلفوا فى يعرفن ويدرى ... وكله يجوز دون نكر
إن كان ذلكم بمعنى العلم ... فالعلم من صفاته كالحلم
وغير جائز بان ترحما ... على اخى فسق عصى بارى السما
رعن ابى محمد المصان ... وفى ترحم على إنسان

ليس له ولاية خلاف ... قد ذكرته العلما الاسلاف
اجازه بعض وبعض حجرا ... فمن يرى الجواز فيما ذكرا
فهو بمعنى صرف نية إلى ... إن الاله الفرد جل وعلا
رحمه حين له قدا خرجا ... حيا وقد ابلغه للحججا
اى إنه ابلغه ما انزلا ... على لسان المصطفى من ذى العلى
وقيل فى الليل وفى النهار ... إنهما من رحمة الغفار
وللاله الفرد لا يقالا ... بالكبرياء والعز قد تعالى
وجاز أن يقال عن بعض الأول ... قد لطف الله بنا عز وجل
كذاك إن يقال كل لاحق ... بالله جائز رواه الصادق
اى صائر إلى الذى قد قدرا ... ربى وما قضى به على الورى
كذا رايت الله قد قال كذا ... معنى علمت جائز جميع ذا
ولايجوز قولهم ما أحسنا ... علم الاله قدرة الله بنا
وعزة الله وإن البارى ... لحسن العلم والاقتدار
ولا يقال إن ذا حرم منع ... فى راى ربى وإعتقاده وقع
كما يقال إن هذا قد حرم ... فى دين ربنا وفى علم علم
ولا يجوز أن يقول قائله ... قد نظر الله له وإختار له
ولا يجوز أن يقال مذهب ... له كما له العلوم تنسب
وجاز أن يقال رب العزة ... قد كلف العباد فعل الطاعة
وهكذا يقال إنه أمر ... لهم بها والخلف عنهم قد ذكر
فى قولهم قد طلب الله الاجل ... عباده الطاعة أو منهم سأل
فبعضهم من قول ذاك منعا ... وبعضهم أجازه ووسعا
اما أراد منهم للطاعة ... فان ذاك جائز بحالة
وجائز وهبت ذا لله ... كذا تركت ذاك للاله
اقرضت ربى جائز لا ينكر ... أما تصدقت عليه يحجر
ولايقال إن ربى يحذر ... يخاف يخشى كل ذاك ينكر

إلا إذا كان الذى قد ذكرا ... جاء بمعنى العلم حينما جرى
ولا يقال إن ربنا يظن ... ولو بمعنى العلم هذا يأتين
لأنما الظن بمعنى الشك قد ... يأتى ومعنى العلم ايضا قد يرد
والشك فهو لا يجوز اصلا ... على الهنا العظيم المولى
ولا يقال إنه تحننا ... على عباده فذا لن يحسنا
ولا يقال إنه تلطفا ... وهكذا تودد عنه إنتفى
لكن يقال إنه الودود ... وإنه اللطيف والحميد
ولا يقال إنه قد اشفقا ... عليهم ولا رجا ولا اتقى
وهو على الكفار لن يقالا ... بانه الغليظ قد تعالى
ولا عنيف مثلما قيل غضب ... عليهم إذ واقعوا فعل الريب
ولا يقال إن شيئا اصلا ... اشد من شىء عليه جلا
أو إن شيئا عنده لاهون ... من غيره فكل ذا لا يمكن
ولا يجوز ابدا أن يوصفا ... بعجلة فكل ذا عنه انتفى
يقال قد وجدت ربى صنعا ... كذا كذا أمات أحيا رفعا
ولا يقال إنه قد الزما ... لنفسه كذا فذا لن نعلما
وقد يقال إنه قد كتبا ... لنفسه وإنه قد أوجبا
ولا يقال قعد الله بكا ... أو قام أو يسكن أو قد حركا
ولا يقال ما دعى الله إلى ... كذا وما حمله فلتحظلا
ولا يقال إنه إحتاج إلى ... كذا متى كان له قد فعلا
ولا يقال فى الذى كان نفى ... عن نفسه من كل ظلم وصفا
بأنه معتذر كذاك لا ... يقال إن ربنا قد شغلا
لأن من يشغله شىء فقد ... يمنعه عن غيره وقد يصد
ثم كثير قيل مما وصفا ... به لنفسه لنا وعرفا
فذاك فى اسمائه الحسنى فلا ... يدخل لو اضاف عز وعلا
ذاك لنفسه فمن ذلك لن ... يقال زراع تعالى ذو المنن

ومـــاكر وهكـــذا زراع ... كـــذاك مكـــار ولا خـــداع

وخـــادع بان وبنا ما هـــد ... وفارش مقتـــرض أو جلـــد

كـــذاك فراش ومهـــاد منـــع ... فكـــل ذا فى وصف ربى لا يقع

والراقى لا يرقى بقـــول وهـــو لا ... يعرفـــه فـــان ذاك حظـــلا

ولا يقـــول بكذا أخـــذت بـــل ... يقـــول بالله أخـــذت إن يقـــل

ولا يقـــال فى الالـــه العائـــم ... بانـــه مبايـــن للعالـــم

ولا مفـــارق لـــه كـــلا ولا ... ممارس لعالـــم من المـــلا

وغيـــر جـــائز على المتيـــن ... قولهـــم غاب عـــن العيـــون

وجـــاز أن يقـــال ليـــت شعرى ... عن أى شىء قـــد أراد يـــدرى

كمـــا أتى عن النبى الطهـــر ... بانـــه قـــد قال ليـــت شعرى

ما ابـــو اى فاعـــلان فنـــزل ... عليـــه فى الذكـــر الحكيـــم لاتسل

عن ســـاكنى الجحـــيم ثم معنى ... ياليـــت شعرى ليت علمـــى هنا

كذاك ما يشـــعركم معنـــاه ما ... يدريكـــم رواه كـــل العلمـــا

●●●

باب الاولياء

وقد مضى بان أفضل البشر ... نبينا المبعوث من خير مضر
وأفضل الخلق جميعا من ملك ... وحيوان وجماد دون شك
فضائل الهادى الامين بحر ... لا يدركن له مدى وقعر
صفه بما شئت سوى الالوهة ... فتلك لا الا لرب العزه
وأفضل الامة من بعد النبى ... صديقنا اكرم به من اطيب
واسمة عبد الاله نجل ... عثمان عامر بن كعب يتلو
وبعد هذا عمر الزاكى أبو ... حفص أمير المومنين الانجب
وجاء أن ذين ممن يقطع ... لهم بجنة فنعم الموضع
وبعد صحب المصطفى من يتبع ... لهم وبعد تابعوهم اجمع
لأجل ما عن النبى ينقل ... بان خير الناس قرنى الأول
ثم الاولى يلونهم ثم الاولى ... يلونهم كذاك عنه نقلا
وذا يدلنا بأن أولا ... امتنا الغرا يكون افضلا
ممن أتى من بعده بمدة ... وإن هذا قول جل الامة
وإن من يصحبة فى كره ... وقد راه لو يكون مره
أفضل من جميع من كان أتى ... من بعده كذاك عنهم ثبتا
وإنما فضيلة الصحبه لا ... يعد لها من عمل ولو علا
وبعض صحبنا الهداه الغر ... كذاك ايضا ابن عبد البر
قالوا لقد يكون فى ذى الامة ... افضل من فى جملة الصحابة
وإن ما يرى لصفوة الملا ... بأن خير الناس قرنى الاولا
ليس على عمومه المبين ... لان فى كل من القرون
لا شك مفضولا وفاضلا ورع ... وإن قرن الهاشمى قد جمع
قوما منافقين آذوا احمد ... وصحبه وصارحوهم بالعدا
وغيرهم أهل كبائر وقد ... اقيم فيهم بحكم الله حد

روى بانه سياتى فيكم ... ناس وواحد يكون منهم
أفضل من سبعين شخصا منكم ... وقد أتى الواحد ايضا منهم
أفضل من سبعين من مثل ابى ... بكر الرضى وعمر المهذب
فى الأجر حيث إنكم ترونا ... للخير أعوانا ولا يرونا
وقد روى الفاروق عن خير الامم ... أفضل هذا الخلق ايمانا علم
قوم باصلاب الرجال كمنوا ... لم ينظرونى وهم بى آمنوا
وأفضل الخلق هم إيمانا ... لكن فى الاسناد ضعفا كانا
وحينما أراد ذو الآلاء ... قبضا لروح المصطفى الغراء
شكت إليه الأرض قالت رب لا ... يمشى على ظهرى نبى فى الملا
إلى قيامة ويوم الحشر ... تعنى نبيا قائما بالامر
والنهي والجهاد وهو ينزل ... عليه بالتشريع وحى مرسل
فلا ينافيه وجود الخضر ... عيسى والياس السراة الغرر
لأنهم آحاد ذى الامة ما ... تميزوا عنها بشرع علما
حينئذ أوحى إليها ذو العلى ... تسلية عما اشتكته أولا
إنى يا أرض سأجعلنا ... فى هذه الأمة يخرجنا
ناس كمثل الانبيا قد كرموا ... قلوبهم على قلوب لهم
فالاولياء هم ثلثمائة ... والنجبا سبعون فى ذى الامة
واربعون القادة الأوتاد ... والأتقياء عشرة أمجاد
والعرفاء سبعة يروونا ... أما ثلاثة فمختارونا
وواحد غوث فمنهم قلبه ... كمثل قلب المصطفى ولبه
ومنهمُ من قلبه كمثل ... قلب بنوح النبى العدل
كذاك ابراهيم داود الأبر ... أيوب عيسى وسليمان الاغر
ما من نبى طاهر إلا وقد ... سار على طريقه منا احد
وهكذا إلى قيام الساعة ... وذاك معلوم من الرواية
وقيل قطب الغوث واحد فقط ... وإنه بمكة فيها أرتبط

وغيره سبعة أقطاب تعد   وإنها تدور فى كل بلد
وتلكم إلا بدال اربعونا   وإنهم فى الشام يقطنونا
وهكذا الاوتاد ايضا أربعة   تطوف فى الدنيا على قدر السعه
والنجباء فثلاثون هم   وإنهم بمغرب كلهم
والنقباء فهم فى مصر   كذا رواه قطبنا فى سفر
والنقبا قيل ثلثمائة   والنجبا سبعون فى الرواية
وتلكم الابدال اربعونا   وسبعة أخبار يذكرونا
والعمد الابرار ايضا اربعه   والغوث واحد بلا ثان معه
فى أرض مغرب تكون التقيا   وإن فى مصر محل النجبا
والشام للابدال يذكرونا   وتلكم الأخيار سياحونا
وفى زوايا الأرض تلكم العمد   والغوث فى مكة عنها لم يحد
يبتهلن النقبا للحاجة   إن تك يوما عرضت للعامة
فالنحباء ثم ابدال نجد   ثمت اخيار وبعدها عمد
فان إجيبوا هم وإلا ابتهلا   غوث فلا يتم ما قد سألا
إلا وقد أجاب ذو الجلال   دعوته فى حالة السؤال
وقيل من علامة الابدال أن   لا يولدن لهم طول الزمن
فضلت الابدال فيما قد رفع   بحسن نية وصدق فى الورع
والنصح للإسلام لا تبغاء   مرضاة ذى الجلال والآلاء
لا يلعنون غير مستحق   كلا ولا يؤذونه فى نطق
أو يحقرونه وليس فيهم   من حسد لاحد لو يعظم
سجية لهم بشاشة يروى   عليهم لا يظهرون كدرا
وهكذا وصفهم السلامه   سيماهم السخاء والكرامة
ومن رضى على القضاء الجازم   وكان صابرا على المحارم
ويغضبن فى ذات ذى الجلال   فانه حقا من الابدال
والين الناس عريكة هم   اسخاهم نفسا بذاك وسموا

وقـــال بعض من دعى لامـــة محمـــد هادى الورى بالرحمـــة
فى كل يـــوم من صميم البـــال يكتبـــه الله من الأبـــدال
ومن يقـــل فى كل يـــوم قد يمر عشرا ويـــدعو ربـــه منشى الفطـــر
لا هم أصلح أمـــة للهاشـــمى لا هـــم فرج عنهم ولترحـــم
يكتبـــه البارى من الابـــدال أهل الهدى والفضـــل والكمـــال

●●●

ذكر إبليس والجن والشياطين

ابليس فهو والد الجن كما ... إن نبى الله أعنى آدما

أب لهذا البشر الذى ترى ... وجاء فى قول لبعض ذكرا

بانما الجن ابوهم غير من ... يدعى بابليس الذى قد افتتن

والجن مثل الأنس فى التكليف ... لقول ربى الواحد اللطيف

يا معشر الجن والأنس خاطبا ... جميعهم فيما علينا أوجبا

أما الشياطين العتاة المبعده ... كفرة الجن هم والمرده

ووالد الجن على قول الأول ... فانه كان لمولاه سأل

بان يرى وإنه ليس يرى ... وإن يكون سكنه تحت الثرى

فجعل الله له ما طلبا ... وللذى من نسله قد اعقبا

فمن يقل بانه الجن يرى ... قد كذب القرآن فيما اخبرا

فالله فى كتابه يقول ... يراكم ابليس والقبيل

من حيث لا ترونهم قال أبو ... محمد العلامة المهذب

من قال أن الجن قد يراهم ... ابناء آدم يكلموهم

وإنما الساحر قد ينقلب ... خمامة فالثوب فيه يجب

فان يكن ما تاب مما قالا ... فإنه يبراء منه حالا

قال وغير جائز لأحد ... يقول إن احدا من ولد

آدم ابليس اللعين قد يرى ... لما سمعت فى الكتاب سطرا

قال الامام الكدمى إن فى ... ظواهر الذى نرى للسلف

عن صفة تكون للجنان ... ليتصورون فى أحيان

بصور للطير والبهائم ... وجاء عن بعض من الاقادم

بانهم كالطير فى جو السما ... أيضا يطيرون وعنهم علما

وإنهم ليتشبهونا ... بصور الانس وينظرونا

كذاك بعض الأنس ممن يوصف ... بالسحر هذا منه ايضا يعرف

قال وليس ذاك عندى يعدم ... من هؤلاء الناس فيما يعلم
كمثلما لا يعد من فى الجن ... قال ولسنا نثبتن ما نعنى
على حقيقة ولا ننفيه ... على حقيقة تكون فيه
ومثل قول لأبي محمد ... فهكذا للشافعى الامجد
قال الأمام القطب ليس الحق ... كمثل ما قالا به والصدق
لصحة الروية من بعض الرسل ... والناس بعضا منهم وقد نقل
والبعض منهم راى ابليسا ... ايضا عدو الله والمنحوسا
ثم سليمان وقومه هم ... كانوا بلا شك يرون لهم
اى للشياطين وللجن على ... اشكالهم على عموم حصلا
ليس على الآحاد مهما قعدوا ... فى محمل النبى حيث يقصد
ذاك الذى به تسبر الريح ... تغدو بهم طرا وقد تروح
وقال والصحيح عند ذهنى ... جواز أن يدخل هذا الجنى
فى جسم إنس أو بهيمة لنا ... وقال أعنى أن ذاك أمكنا
كما لذاك قد يشاهدنا ... من للجنون يتطببنا
وحيث أن الجن أجسام بها ... لطافة كالريح فى إنسيابها
فالريح جسم الحيوان تدخل ... فيضعفن بمرض يتصل
وقال بعض ليس فى الامكان ... إن يدخلن فى الجسم جسم ثانى
وإنما هم يمسون فقط ... للحيوان وهناك يخلتط
فيذهبن تمييزه أو تذهب ... صحته لما إليه وثبوا
ويعلمون حادثا فى القلب ... من الامور لدليل ينبى
قدره الله لهم لحكمة ... فالقلب فيما جاء كالقارورة
فى جوفها نور من الخارج قد ... يرى فان بالخير هم وقصد
فالنور للدماغ يسطعن فما ... به لوجه ربه بارى السما
أراد لم يمنع لذاك النور ... من مانع فى كلم ما ثور
وما به اراد ذا الجلال ... وغيره فى تلكم الأحوال

فان ابليس اللعين يمنع ... لنوره ذاك فليس يسطع
ونحو عقله فليس يلج ... بل إنه يكدرن ويخرج
لحال لغو ثم قد يطفيه ... أو إنه ينعسكن عليه
وما به غير المهيمن الحكم ... أراد يطفا ومكانه الظلم
وقال بعض إنه قد يصل ... له بآلة لديه يجعل
كمن لشيء كان قد تناولا ... بصولج أو مثل رمح جعلا
فان يك الوسواس بالقلب دخل ... يصير قاسيا به الظلام حل
كالبيت إن يدخل له الدخان ... كذاك قلب المرء والشيطان
يوسوسن ابليس مع اعوانه ... من الشياطين ومن اخوانه
على قلوب الجن ايضا مثلما ... يوسوسن فى نسول آدما
والجن لفظ بالعموم قد ظهر ... وإنما الشيطان منهم من كفر
والله قيل للشياطين برا ... فى صورة قبيحة إذ صورا
وهيئة شنيعة فلو غدا ... للناس ذاك ظاهرا وقد بدا
لخافه الناس ومنه استوحشوا ... وانزعجوا لهوله وإندهشوا
لكنه سبحانه قد اخفى ... ذلك رحمة بنا ولطفا
أما الذى تلقى الشياطين إلى ... من كان والى لهم من الملا
من الاحاديث ومن اخبار ... فانما ذلك كان جارى
من قبل بعث من هدانا من عمى ... يسترقون السمع من نحو السما
فهم إلى الكهان يلقوه وقد ... يزيد فيه الكاهنون دون حد
من الكلام ثم يجعلونه ... بانه منهم يسطرونه
كهانة فراسة وعلما ... وشاع ذا فى عصرهم وعما

●●●

اللباس والاناء والدهن والطيب والزينة

الطيب شيء جائز للبشر ... بالمسك والزباد ثم العنبر

وغير ما قلناه مما عرفا ... وقد روى ان النبى المصطفى

يعرف بالطيب من الموجود ... وثارة يدخنن بالعود

وحينما على قد تزوجا ... بفاطم الزهراء نبت المرتجى

قد أمر المختار خير البشر ... بالطيب إذ مسك ثم العنبر

وقال ذى غالية وقد عنى ... مركبا مما ذكرناه هنا

وقد جرى من بعد ذاك اسمها ... بما ذكرناه وتم رسمها

وقيل فى الغالية التى ذكر ... هى الزباد قيل وهو المشتهر

وقيل قد اهدى إلى معاويه ... بعضهم قارورة من غالية

فقال كم أنفقت فيها فذكر ... مالا كثيرا وله كان خطر

فقال ذى غالية معاويه ... فسميت مذ بعد ذاك غالية

وفى حديث للنبى يدرك ... اطيب طيب ذلك المسك

والمصطفى اهدى له مسك اتم ... وبين أصحاب له كان قسم

وبعد ذاك بيديه قد مسح ... ووجهه وفوق راسه نضج

وقال واصفا له فى الآن ... يا لك من ريح من الجنان

والمسك طاهر لما قد علما ... لو أصله كان كما قيل دما

فانه قد استحال لامرا ... وفيه قول غير ذاك ذكرا

وفى حديث للرسول من معد ... يروونه قال ثلاث لا ترد

الدهن والطيب مع الوسائد ... رواه بعض العلما الا ماجد

وجاء من اعطى ريحانا فلا ... يرده على الذى تفضلا

لانه من جنة الله خرج ... لاجل ذا فى رده كان الحرج

وكل نبت طيب الريح غدا ... فذا هو الريحان فيما وجدا

والجنة الملتف من هذا الشجر ... فلا مئونة ببذل ما ذكر

قال الامام القطب فى كلام   وقد رايت البعض من اعلام

إن ذكر الورد لديه فى ملا   أو إنه كان له تناولا

يصلين على الرسول من معد   قال وعل ماله من مستند

ما كان فى مسند فردوس كتب   إن النبى الهاشمى المنتخب

قد قال إن ابيض الورد خلق   فى ليلة المعراج منى من عرق

واحمر الورد كذاك من عرق   جبريلنا الامين ايضا قد خلق

واصغر الورد على ما نطقا   من عرق البراق ايضا خلقا

فى مسند الفردوس هذا متضح   والنووى قال فيه لا يصح

قال ابن حجر فى الذى قد رفعا   بانما هذا حديث وضعا

وفى حديث للرسول قد اثر   بانما طيب الرجال ما ظهر

ريح له ولونه قد اختفى   وعكسه طيب النسا بلا خفا

فانه ما لونه قد ظهرا   والريح منه قد خفا واستترا

قال الامام القطب لما ذكرا   بان هذا الامر ترجيح جرى

ليس بايجاب كما عليه دل   جملة اخبار رواها من نقل

فانه يجوز للذكران   ما كان ذا لون كزعفران

كذاك ايضا جائز للحور   ما كان ذآ ريح من العطور

لكنه لا يحسنن إن وجدا   يجاوزن دارها مبتعدا

وغير جائز لها أن تقصدا   مشيابه على رجال أبدا

ولا يصح للفتى أن يظهرا   حنا على اقدامه لمن يرى

إلا ضرورة وفى الباطن قد   جاز وفى الراس ولحية تحد

وإنه يكره فى اليدين   والصبغ للحية غير شين

وبعضهم يقول فيه مستحب   وبسوى الاسود هذا لم بعب

وجاء ايضا فى حديث يرسم   بانما أحسن ما غير تم

به المشيب أن يحل بكم   فانه الحنا كذاك الكتم

وجئي يوم الفتح صفوة الورى   بوالد الصديق شيخا أكبرا

لحيتـه كمثـل التغامـة   فقـال فيما جـاء فى الروايـة
إنكـم هـذا بشىء غيـروا   واجتنبـوا السـواد مما ذكروا
وقـد اتى عن سيد الاكـوان   يكـون قـوم آخـر الزمـان
هـم يخضـبون بالسواد مثـلا   حواصـل النعـام جـاء نقلا
وقـد أتىفى آخر الروايـة   هـم لا يريحـون لريـح الجنة
فبالسـواد غيـر جـائز لمـا   فى الخبـرين ها هنـا تقـدما
وبعضـهم يقـول بالتكريـه   وقـال بعض بالجـواز فيـه
وإن بـه اريـد توهيـم النسا   بان هـذا بالشـباب التبسـا
فان ذاك الأمـر شىء يمتنـع   لأن هـذا غرر منـه وقـع
ويوجـرن فى الحـرب من له فعل   إن صحـت النيـة فى هذا المحل
وغيـر جـائز بان يصـفرا   أزاره فيمـا لنا قـد أثـرا
والصبـغ والزينـة كان لا يرى   باسـابه ما لم يؤد ما جـرى
للخيـلا فالخيـلاء تمنـع   فىكل حـالة وعنهـا يـردع
وقـد أتى أمـر من المختـار   فى جملـة ترفـع من اخبـار
تامـر بالتجـويد للبـاس   فذاك جـائز وما مـن بـاس
لا سيمـا من يلبس الجميـلا   إظـهار ما من نعمـة انيـلا
اظهـار شـكر منعم بالاشـياء   وهكـذا اهانـة للدنيـا
إذ كـان لم يبخـل بما قد بخلا   بـه الأشحـا بيننا والبخـلا
وحيـث حـال من غـدا يجود   لباسـه تقـول ربى احمـد
وحـال ذى تقشف وهـون   تقـول من دنيـاكم فاعطونى
ويكرهـن لبـاس زى الفسقه   ما بيننـا والظـالمين المرفـه
واهـل ذمـة وذاك خـوف ان   يتهمـوه إنـه ممن زكـن
وجـاز تزيين كتـابة الرجـل   باى لـون من مـداد قد حصل
كاحمـر واصـفر واخضـرا   وأزرق وغيـر ما قـد ذكـرا
بنيـة التعظيـم للعلـوم   ونيـة الترغيـب والتكريـم

وجاز أن يعلم المسائلا   والفصل والابواب كيلا يشكلا
كذا اوائل الكلام المودعه   إعانه على العلوم النافعه
وليس من شك ولا تمويه   بانما إعانة عليه
وهكذا الترغيب فيما ذكرا   تعظيمه لله طاعة جرى
فمانع له بحبر احمرا   من خطهم أو أخضرا أو اصفرا
أو نحو ذا فانه قد حرما   محللا ونفسه قد ظلما
بل إنه لو كان ايضا قصدا   مجرد الزينة مما قد بدأ
لم يمنعنه مانع لأجل ما   أنزل فى كتابه رب السما
إذ قال فى الآية قل من حرما   زينته سبحانه إلى التما
فانه لكل زينة يعم   لم يأت نص إنها مما حرم
وإنه لو سبب النزول   قد جاء بالخصوص فى التنزيل
فانما العبرة فى نص الكتب   عموم لفظ لا خصوص فى السبب
لو صح أن ذاك أصله حصل   من الذين كفروا بالله جل
لم يمتنع إلا إذا ما قصدا   تشبها بهم بما قد وجدا
وإنه يقصد إن يتهما   بكونه منهم فذاك حرما
والمسلم الكاتب بالالوان لم   يقصد تشبها بهم فيتهم
بل صار ذا الأمر شعارا لهم   وقد تغلبوا به بينهم
وكادت الامة اجمعونا   عليه أيضا يتوافقونا
ولم يكن يدرى هناك دارى   بان اصله من الكفار
وإنه لا تمنع الرجال قط   ان تفرش الحرير أو به تغط
وهكذا أن تتكى عليه   والحزم للراس إذا تاتيه
وغيره وهكذا حزم الوسط   وإنما تمنع لبسه فقط
وقد أجازوا رقعه لثوبه   به وإن يصلين بعد به
إن لم تكن الخرقة منه اعرضا   من اصبعين فهو لما ينقضا
قال الامام القطب ما قد ذكرا   فى فرشه وفى الغطا وما ترى

من الجواز قول بعض العلما ... ووجهه كما رايت قدما

بانما ذلك ليس يحسب ... لبسا وللمنع اناس ذهبوا

وذاك مبنى لدى ذا الناس ... بانما ذاك من اللباس

لاسيما التحريم بالمذكور ... فعندهم هذا من المحجور

ويستدل البعض من اناس ... إن فراشه من اللباس

بما اتى عن بعضهم اذ وصفا ... ذاك الحصير فى زمان المصطفى

بانه من طول ما قد يلبس ... قد صار مسودا رواه انس

وما رواه البعض عن شقر ان ... بانه للمصطفى العدنانى

فى قبره حين توفى فرشا ... قطيفة له بها القبر حشا

وكان قبلا يتفطى المصطفى ... بها فقال بعد ما قد وصفا

والله لا يلبس هذى احد ... من بعده كذاك عنه يوجد

فها هنا سمى الغطا بما ذكر ... نع إفتراشه لباسا واثر

فانها تجعل فيما ضبطا ... للفرش فى حين وحينا للغطا

وقد اتى النهى من المنتخب ... إن تشربن فى أوانى الذهب

وفى اوانى الفضة البيضاء ... والنهى عن أكل بهن جائى

كذاك فى الحرير عن أن تلبسا ... له وللديباج أو أن تجلسا

والافتراش للحرير لبس ... واللبس عنه النهى قد يحس

والافتراش عنه قد نهينا ... وذاك للحوطة يذكرونا

قالوا واما عدم حنث من حلف ... لا يلبس الحرير شف أو كثف

بالافتراش فلان مبنى ... يمينهم عرف لديهم يعنى

وجاز أن يلبس فى القتال ... فخرا على عدوه المغالى

وجاز ايضا راية الحرير ... فى حالة الحرب بلا نكير

قال ابن رشد لا خلاف وجدا ... فى راية الحرير فى حرب العدى

وحالة الجهاد قيل لا يصح ... لباسه وهو لدى القطب الاصح

أما الاوانى الغاليات الثمن ... من غير فضة وتبر حسن

فان الاتفاق بينهم على ... جواز ان تستعملن حصلا
أما اوانى ذهب والفضة ... فان فى ذلك خلف الامة
حرم الاستعمال بعض العلما ... وبعضهم للشرب منها حرما
وجوز الاكل وما عداه ... والبعض فى النكرية قد يراه
بدون تحريم عليه جائى ... وقد أجاز الشرب من إناء
مضيب بفضة وقد شرب ... ما بين ضبتيه فاروق الارب
إذ ليس يصدقن فى ذى الصفة ... عليه إنه اناء فضة
قالوا وللمختار قدح انصدع ... وفى مكان ذلك الصدع وضع
سلسلة وتلكم من فضة ... عن انس كذاك فى الرواية
وجاء عن سواه فى الموجود ... بانه ضبب بالحديد
وقد روى بعضهم عن النبى ... من يشربن فى اناء الذهب
وفضة فمثل من يجرجر ... فى جوفه جهنما تستعر
وصحح القطب متى ما رفعا ... تحريم اكل فيه والشرب معا
وقال والمراءة فى ذا الحال ... احكامها كالحكم للرجال
إذ أكلها وشربها فى ذين ... ليس من اللباس للتزيين
وليس من باس يكون فى شرا ... ثوب أناء وعليه صورا
كآدمى ذاك ترخيص ورد ... من النبى الهاشمى بسند
وقد راى بعض من الصحابة ... تروك ذاك الامر بالاصالة
أو إنه يغيرن عليه ... مع اعتقاد لجواز فيه
وهو كذا فيما يرى القطب الاجل ... لانما الهادى إلى خير السبل
كان نهى عن ذاك نهيا علما ... رواه ارباب النهى والعلما
وإنما رخص ترخيصا فقط ... من بعد نهى عنه كان قد ضبط
وصورة الحائط أو مثل الشجر ... وغير صنف الحيوان والبشر
لا تحرمن وترك ذاك افضل ... وكره القطب لها تستعمل
والاكتحال جائز بميل ... من فضة أو ذهب معمول

كذاك الاكتحال من مكحلة — قد صنعت من ذهب أو فضه
والقص ايضا بمقص منهما — ظاهره بانه لن يحرما
وكان سيف الطهر هادى الامة — حليته معمولة من فضة
وهو الذى يعرف ذا الفقار — بفتح فاء وبكسر جارى
سمى بذلكم لأن فيه — كفقرات الظهر إذ تلفيه
كانت قبيعة له قائمته — بكراته حلقته ذؤابته
ونعله الذى عليه يتكى — جميعه من فضة لم يشرك
وجاء عن تختم الحديد — والصفر نهى المصطفى العميد
لو إنه لامراة إن لم يكن — يلوى عليه فضة كما زكن
وكان خاتم لهادى الأمة — من الحديد فلوى بفضة
وقيل قد نهى عن الحديد — ثم النحاس الاصفر المعهود
ذاك الذى الاصنام منه تتخذ — ذاك الذى عنه نهي فلينتبذ
جاء امروء إلى النبى الهاشمى — وفى يديه جاعل لخاتم
اى خاتم من النحاس الاصفر — فقال صفوة الورى من مضر
مالى منك ريح اصنام اجد — ثم رماه من يديه وابتعد
ثم أتاه مرة بخاتم — من الحديد والنبى الهاشمى
قال له مالى أرى عليكا — حلية أهل النار فى يديكا
فطرح الخاتم ثم أمره — بخاتم من فضة واخبره
وإنه لا يبلغن مثقالا — كذاك قطب العلماء قالا
قال كذاك يحملن الصفر — على نحاس اصفر والزجر
وقيل مكروه من النحاس — وذاك بالاطلاق مع اناس
وهكذا أيضا من الحديد — أو الرصاص عن اولى التمجيد
وما رواه جابر للبحر — عن النبى الهاشمى الطهر
إذ قال للخاطب للخرود — اطلب ولو لخاتم الحديد
يدل فيما قد نرى لعدم — كراهة الحديد فى التختم

لانما المختار ليس يأمر ... قط بمكروه ولا ما يحجر

لاهم الا ان يقال قد أمر ... بذاك ترخيصا لمن كان حضر

لشدة أفتقار من قد سألا ... فهو بذا يوافقن ما خلا

لأن ما مر إذا لم يكن ... مصححا فهو من المستحسن

وذلك الخاتم ليس يبلغ ... مثقال فضة به إذ يفرغ

كلا ولا قيمته كما نقل ... وقيل نهي لكراهة جعل

وإنه قد جاء فى مقال ... تحريم ما زاد على مثقال

وكون ذا الخاتم يلوى بذهب ... أو كونه من ذهب فيجتنب

محرم ذاك على الرجال ... وجائز لربة الحجال

روى البراء وابو هريرة ... وغيرهم من علما الصحابة

نهيا صريحا عن تختم الذهب ... هذا هو الصحيح فى نص الكتب

والبعض بالترخيص قال فيه ... كمثل اسحاق بن راهويه

قال توفى خمسة من صحب ... محمد صلى عليه ربى

وكلهم تختموا بذهب ... وجاء فى كلام بعض النجب

بان بعض الصحب كان نزعا ... من يد بعض خاتما إذ ودعا

من ذهب وهو ابو اسيد ... وذاك بدري بلا تفنيد

ولصهيب قال عثمان الارب ... مالى أرى عليك خاتم الذهب

قال له لقد رآه وعلم ... من هو خير منك ثم لم يذم

قال ومن ذاك الذى رآه ... قال النبى المصطفى الاواه

قال الامام القطب والذى أرى ... فى الجمع بين ما مضى وما ترى

بانما النهى الذى قد سبقا ... فذاك للتنزية قد تحققا

لاكا دعا بعض بان الصحب لم ... يبلغهم حديث نهي قد رسم

والمصطفى فيما رواه العلما ... بخاتم من ذهب تختما

وذاك يوما واحد فطرحا ... وعنه بالنهى لهم قد صرحا

وخاتما من ذهب قد كرها ... بعضهم لرجل تنزها

وأجمعوا بانه للحور لباسه ليس من المحجور
والنووى قال إجمعوا على تحريمه على الرجال الفضلا
إلا الذى عن ابن حزم قد ورد بانه اباحه لمن يرد
وقد أتى عن بعضهم فى قال بانه يكره للرجال
وقائل القولين محجوج بما كان من النهى الذى تقدما
عن لبس خاتم من التبر أنتسب وباحاديث بتحريم الذهب
وذاك مع إجماع من كان غبر بانما خاتمه مما حجر
والسن للخاتم ايضا يحجر إن كان هذا ذهبا ويبصر
لو فضة باقيه فى نص الكتب اوموه الخاتم من غير الذهب
بذهب فان ذاك يحرم والسن للخاتم فى قولهم
فانه الشعبة تلكم التى يستمسك الفص بها فى القبضة
وبالعقيق جاء أن تختموا فانه للفقر ينفى عنكم
ثم يمينكم بزينة احق كذا رواه انس عمن صدق
وجاء بالعقيق فلتختموا فانه مبارك لديكم
روت له عائشة وفى السند قد قيل متروك به لا يعتمد
ولم يزل خيرا يرى متمما من بالعقيق منكم تختما
روت له فاطمة المطهره وقد روى ايضا علي حيدره
من بعقيق اصفر تختما يمنعه الطاعون بارىء السما
وكان فصّ المصطفى المختار من العقيق جاء فى الاخبار
وفصه قد كان مما قد يلى لكفه فيما روى القطب الولى
وكره القليل من أهل الهدى ان يلبس الخاتم من قد قصدا
به تزينا وقول ثانى يكره الا لذوى سلطان
ايضا وإن المصطفى ماجعلا إلا لختم كتب قد ارسلا
بها إلى الملوك إذ إنهم لا يقبلون كتبا تاتيهم
إلا بخاتم وبعض العلما قد اطلق التكريه فيما رسما

لخبـــر عن احمـــد روى انس — بانـــه نبـــذه وما لبـــس
كـــذا سليل عمـــر ايضا نقـل — بانـــه خاتم فضـــة جعـــل
فكان لا يلبســـه بل يختـــم — بـــه على كتـــب لـــه ويرســـم
والاكـــثرون جـــوزوا ما قد ذكر — لو إنـــه لزنيـــة فلا ضـــرر
لو إنـــه لغير ذى ســـلطان — فليس من بـــاس بهـــذا الشـــان
أمـــا الذى كان بـــه تختمـــا — يـــوما فالقـــاه وعنـــه احتشـــما
فانمـــا ذلك خاتـــم الذهـــب — أو خـــاتم من الحـــديد فاجتنب
ذاك الذى عليـه فضـــة لـــوى — فانـــه لو جـــاز فيما قد روى
لكنمـــا الافضـــل دون ما شجر — خـــلافه لذاك القـــاه الابـــر
وعلـــه هو الذى قـــد يختـــم — بـــه ولا يلبســـه ويلـــزم
وعـــل طرحـــه الذى قـــد فعلا — دفـــع لوهـــم فيهـــم قد حصلا
بان ذاك الامـــر ســـنة تســـن — أولا فان المصطفى الهادى السنن
قـــد اســـتدام اللبس للخاتـــام — من فضـــة عن جملـــة الاعـــلام
وليســـته صـــحبه الاكـــارم — فى عصره وبعـــده وداومـــوا
ونقش خـــاتم النبى الاواه — فهو محمـــد رســـول اللـــه
وخـــاتم الصـــديق من والاه — فـــذاك لا الـــه إلا الله
وعمـــر فيما لنـــا قد يوثـــر — كفـــى بموت واعظـــا يا عمـــر
والصـــفر والحديد والرصاص لا — تلبس إلا عنـــد ضر حصـــلا
ولبس خلخـــال لـــه صوت سمع — يكره لو لذى صـــبى هـــذا وقع
أو أنـــه فى حيـــوان يرســـل — كجـــرس على الحمـــار يجعـــل
والاكتحـــال ســـنة الاميـــن — ثـــلاث مـــرات لكل عيـــن
وربمـــا ثنتين كـــان يكتحـــل — والادهـــان سنـــة وقد نقـــل
للراس ثـــم الحاجبيـــن تمـــا — لحيتـــه وشـــاربا وتمـــا
ولا يقـــدم لحيـــة من يدهـــن — عن راســـه فذاك غير مايسن
وهكـــذا كلامهـــم فى الشـــارب — ماصـــح أن يقدمـــن عن حاجـــب

تقول عند الاكتحال نور   لاهم يارب السما بصرى
واجعل لى اللهم نورا ابصر   به لحكمة العلى الأكبر
وتقراءن بسملة وتسرح   مقدم الراس فذاك أنجح
تقول حسن شعرى وبشرى   يارب واصرف للوبا والضرر
وبعد ذا تمسح للموخر   وتدعون للاله الاكبر
تقول يا مولاى عنى اصرف   كيد الشياطين وكل مسرف
ولا تمكن فى شيطانا ابى   اخاف أن يردنى لعقبى
فحاجبيك ولنقل لترشدا   لا هم زينى بزينة الهدى
فلحية تقول سرح عنى   هما وغمايا اله المن
وهكذا وسوسة الصدور   وما لابليس من الشرور
ثم على الصدر أمرر المشط الحسن   وإن ذاك كله مما يسن
وسن كون هذه الشئون   ونحوها بيده اليمين
وسن فى ذاك وفى سواه   تيا من لكل من أتاه
ويلبس العمامة اللابس فى   حال القيام فهو اللبس الوفى
ويلبس السروال إن له لبس   فى حالة القعود حينما جلس
والستر للعورة واجب يخط   شرعا وعقلا ليس فى العقل فقط
كلا ولا فى الشرع وحده على   خلف وصححوا المقال إلا ولا
واصفر النعال قالوا المستحب   لأن ذاك للسرور قد جلب
وجوز الاسود فى النعال   لانه قد صح فى مقال
إن النبى المصطفى قد كان له   خفان اسودان بعض نقله
وإنه كان له نعلان   فيما رواه البعض سبتيان
وفى النعال تلكم السبنبه   ما هى خاء الخلف فى القضيه
فجاء فى قول لبعض من غير   سود وقد تجردت من الشعر
وماله يمشى بنعل واحد   فوق ثلاث من خطا فى الوارد
إلا إذا ما كان للضرورة   فان حكمها خلاف المكنة

قال النبى المصطفى العدنانى ... الشعر كسوه من الرحمن

كساكم بها فاكر موه ... والشيب نور لا تنتفوه

وجائز خضابه بالحنا ... وتركه أفضل قد وجدنا

وبالسواد يحرمن وقد سلف ... ما فيه من قول أتى عن السلف

وخضب الصديق بالحناء ... وكتم كذاك فى الانباء

والكتم الذى له قد ذكروا ... نبت وفيه حمره قد تظهر

واختلفوا هل خضب الرسول ... أكثرهم بعدمه يقول

وإختار بعض منهم فى المجتبى ... بانه كان بوقت خضبا

وإنه فى معظم الأوقات ... للصبغ كان تاركا لا يأتى

لقلة الشيب الذى قد وجدا ... أو إنه كان لأمر قد بدا

فهو على الصحيح جائز وقد ... أخبر كل بالذى له وجد

وقد أتى ايضا عن ابن عمرا ... بانه كان راى خير الورى

يصبغ بالصفرة فى احيان ... يعنى بورس وبزعفران

يصبغ للثوب وللعمامة ... به كذاك يصبغن للحية

كمثلما قد افصحت بما ذكر ... عن سيد الخلق روايات اخر

وقد روى بعض من الاصحاب ... عنه عليكم قال بالخضاب

فانه اهيب للاعداء ... وإنه أعجب للنساء

●●●

بـــاب الاكـــل

الاكـــل والشرب مــع المنـــام | من جملـــة المفروض للانـــام
إن يكــن الانســان محتاجا الى | شرب ونــوم والى أن ياكــلا
وكـــان تركــهن للممـــات | يوديــن أو نقص عقـــل ياتى
أو مثل سمــع إن يكـــن لم يفعل | أو عـــدم قدرة عـــلى تنقـــل
عن المضـــرات لعـــدم القـدرة | عن اجتنـــاب الاثـــم والمعصية
أو إنـــه يعجـــز عن إداء | فريضة بهذه الأشـــياء
لكنهـــم قالـــوا بانمـــا الشبع | من جملـــة المستحدثات والبدع
ظهـــوره عنـــد أولى التبيين | قـــد كان فى الثانى من القرون
وفى حـــديث مـــا ملا ابن آدم | شرا من البطـــن لخيـــر هاشـــم
وقـــال بعد ذاك ان حســـبه | اخـــذ لقيمـــات يقمن صلبـــه
فان عليـــه النفس تغلبنـــا | فالثلث للطعـــام يجعلنـــا
وللشـــراب ثلثـــا وثلـــثا | لنفس منه مـــتى ما إنبعثـــا
وهـــو على ظاهـــر ما قـــد رفعا | وذاك تقســـيم عجيب وقعـــا
وحكمـــة بليغـــة لو يســـمع | بها اطبـــاء البطـــون اجمـــع
كمثـــل بغراط ومـــن فى شكله | لعجـــبوا وعجـــزوا عن مثلـــه
ولم يكـــن محـــرما نفس الشبع | أمـــا الحـــديث ذلك الذى رفـــع
وخبـــر للبحـــر أيضا قـــد ســمع | بانمـــا اكـــثر ذا الناس شـــبع
فى هذه الدنيـــا العجـــوز الغادره | اطـــولهم جوعـــا بدار الآخـــره
وفى حديث عنـــه ايضـــا قد رفع | بان فى دنيـــاكم اهل الشبع
هم اهيـــل الجـــوع فى الآخرة | وفى حـــديث جـــاء عن عائشة
لم يمتلـــى جـــوف النبى شبعا | قـــط كـــذا بعضهـــم قد رفعا
ونحـــو ذا مما لنـــا كان رفـــع | فانهـــا محمـــولة علـــى شـــبع
مثقل لمعـــدة إذا فرطـــا | وعن قيـــام بفروض تبطـــا

ويفضين باهله إلى البطر ... فهو الذى عنه النبي قد زجر

وتنتهى كراهة المذكور ... فيما رايناه إلى المحجور

بحسبما عليه قد ترتبا ... من المفاسد التى فيها كبا

ليس المراد الشبع المعتاد ... فى جملة كما لنا افادوا

أو إن ما هنا لكم لنا رفع ... نحمله على إدامة الشبع

وصح إنه لجوع حصلا ... وصاحباه خرجا ودخلا

لبيت بعض صحبه وقد ذبح ... شاة لهم فاكلوا مما منح

وشبعوا وقد رووا مما حصل ... أى نسبي الشبع الذى عقل

لانه من كان بطنه امتلا ... يكثر ايضا شربه فيثقلا

منامه فيمحقن البركه ... من عمره فيرتمى فى الهلكه

وفيه ايضا قلة التفكر ... وقسوة القلوب منه تعترى

وقيل فى الحكمة لما تدخل ... قلب الذى معدته قد تمتلى

وصح فيما قد أتى مرسوما ... اشبع يوما واجوع يوما

ولا يصح النفخ فى الطعام ... والشرب تبريدا عن الاعلام

وجوز التبريد بالترويح ... بكل شىء يجلبن للريح

والنفخ فى الطعام إذ لم يعمل ... أو يعجنن فانه لم يحظل

لكى يزيل للقذا مما ذكر ... أو غيره فليس فى ذاك ضرر

كما روى بان ذى المناخلا ... محدثة ولم تكن فيما خلا

وإنهم فى عهد خير الرسل ... لينفخون فيه دون نخل

بل جوز النفخ بلا تفنيد ... ايضا لغير ذلك التبريد

لو كان فى المطبوخ مهما جمدا ... أو إنه فيه اليباس وجدا

وكان نفخه يزيل للقذى ... عنه فلا باس بنفخه لذا

والحكماء والاطباء معا ... قد كرهوا الأكل إذا ما وقعا

بين يدى هذى السباع حذرا ... اعينها وشره فيها يرى

وهكذا ايضا قيام الخدم ... فوق الروس خوف عين ترتمى

وقـد آتى أمـر من الشرع الأثـم ... بالترك ايضـا لقيـام من خدم
على الرؤس حيـث فى القيـام ... على الروس صـفة الاعظـام
ليس لخـوف العين مما قد علم ... أولا فما بـال تخصص الخـدم
وقد أتى عن ابن عباس الفطـن ... بانمـا الكـلاب من انواع جن
فان غشـيكم قال منها غاشى ... القـواله شيئا مـن المعاش
وبعد ذاك فاطـردوه فلهـا ... انفس سـؤ فتوقـوا فعلهـا
والمصطفى يامـر من كان شكى ... إليـه طول السقم عنـد ذلكـا
إن يطبخـن هذى اللحـوم باللبن ... وقـال قد سألـت ربى ذا المنن
إن يجعلـن فيهمـا الشفاء ... والبركـات ويزيـل الـداء
وبعض انبيـائه الكـرام ... كان شكـى للواحـد العـلام
قلـة نسـل وله قد امـرا ... إن ياكل البيض وحيتـانا يـرى
وقسـوة القلوب بعض الانبيا ... إليـه قـد شكى على ما رويـا
وإنـه اوحـى اليـه ياكـل ... لعدس فهـو الدواء الامثـل
وفيـه سبعون نبيـا كرمـا ... قـد باركوا ومنهم ابن مريمـا
وقـال بعد ذلكـم عليكـم ... بـه وبالقـرع الـذى لديكـم
فانـه يزيد فى العقـل وفى ... دمـاغ من ياكـله ويقتفـى
عليكـم بالتمـر ايضـا جاء ... فانـه ليذهـب العيـاء
ويـدفئن ويشـبعن وفيـه ... سبـعون بابا من دوا يبـديه
منها أمـان من لـه قد أكـلا ... من مرض القولنـج اعظـم البلا
وبالزبيب عنـد اولى الاكلـة ... فانـه منشـف للمـرة
ويذهـب البلغـم والغـم النصب ... وأنـه يشـد ايضـا للعصـب
وهكـذا يحسـن الاخـلاقا ... يطـيب النفـس لمن قـد ذاقا
عليكـم باللحـم فهـو ينبت ... للحـم ايضـا في حـديث اثبتوا
وتـارك منكـم لأكـل اللحـم ... في اربعـين مـن صـباح تـم
فانمـا اخـلاقـه قـد وردا ... تسـؤ عـن خـير الأنـام احمدا

ولتأكلوا الاعناب فهو أهنأ   بحبة فحبة او يغنى

والمصطفى يأكل هذا خرطا   أي جملة كذاك عنهم خطا

وقد اتى لأبن سلام من اكل   للحم من قبل طعام قد حصل

وبعده أذهب مولى المنة   عنه ثلاثين ثلاثمائة

نوعا من البلاء والاسقام   أهونها المعروف بالجذام

وفي حديث نقلته الكتب   عليكم بالتين فهو يذهب

بأسوركم ويقطعن النقرسا   ويفتحن سددا ملتبسا

يزيل رملا بالمثانة استكن   ويخضب اللون بسمن البدن

والتين عن كعب به قد وردا   ان يابسا قد كان او رطبا بدا

فأنه يزيد في الجماع   يرق قلبا كان ذا انصداع

وقال واشرب ايهذا الحاسي   على ثلاثة من الأنفاس

اولها شكر لذي الانعام   ثانية مهضمة الطعام

ثالثة مطردة الشيطان   تسلم من العاهة والاحزان

وجاءنا عن سيد الكونين   نهي عن القرن لتمرتين

وبعد ذاك قال لا جناحا   ان تقرنوا اذ فتحكم قد لاحا

ويكرهن في الارض وضعه ليد   في حالة الأكل عليها معتمد

وجاز وضعها بلا اعتماد   من غير تكريه لذاك بادي

وكان خير الخلق بالاجماع   يعجبه اللحم من الذراع

لزيد لذة به وسرعة   نضج به وخفة في المعدة

وسرعة انهضامه وكان قد   يحب لحم عنق لما تجد

وقد اتى في خبر مأثور   بأنما ضباعة الزبير

قد ذبحت في بيتها لشاة   وانما المبعوث بالخيرات

ارسل نحوها الا اطعمينا   من شاتكم يا هذه سمينا

قالت فما بقي لدينا الا   رقبة اذ كلها اضمحلا

وانني لاستحي ان ارسلا   بها الى المختار صفوة الملا

عـــاد الرســـول للنبي الهـادي ... اخـــبره بمـــا هـــنـاك بـــادي
قـــال لـــه ارجـــع اليهـا وقل ... لها بمـــا بقـــى لديـــك ارسلى
فانهـــا هـــاديـة للشـــاة ... واقــرب الشـــاة الى الخـيرات
وأنهـــا ابعـــدها مـــن الاذى ... كـــذاك عن بعضهـم قد أخـــذا
أراد بالخـــير الــذي ترعـــاه ... وبالا ذي البـــول ومـــا ضـــاهاه
وجـــأ ايضـــا في مقـال حـبر ... بأنـــه يحـــب لحـــم الظهـــر
وعــن فــتى العــباس ايضا بسند ... لكـــنه قـــيل بــه ضعــف وجــد
بانمـــا الهـــادي لـدار الحسنى ... للكـليتين كـــان يكـــرهـــنا
لقـــربهـــن مـــن محـــل البــول ... وقـــد اتي في اثـــر منقـــول
قـــد كـــان يأمرن بنهـش اللحم ... لأن ذاك مذهـــــب للقـــــرم
وقـــد اتى النهـــي مـــن الامين ... عـــن قطـــع هـــذا اللحم بالسكين
في حـــينما اراد منـــه يطـــعم ... لان ذاك تفعلنـــه العجـــم
وقـــد روي بـــأنه قـــد قطعـــا ... مـــن لحـــم شـاة ولـه داع دعـا
الى الصـــلوة فـــرماه مسـرعا ... ومديـــة كـــان بهـــا قـــد قطعا
ويجـــمعن بـــين ما هـــنا وجـد ... بانمـــا النهـــي لتنـــزيـه ورد
وان فعـــله الذي قـــد فعـــله ... فانمـــا ذاك بيـــانـا جـــاء لـــه
او انمـــا النهـش الــذي قد وردا ... مما على العظـــم الصغير وجدا
والاحـــتزاز فهـــو ممـــا كـــانا ... على الكبير من عظـــام بـــانا
وقـــد اتى في خـــبر قـــد شـــهرا ... بانمـــا المخـــتار ســـيد الورى
يجـــمع بـــين خـــربز والرطـــب ... وذلك الخـــربز عـــند العـــرب
نـــوع من البطـيخ ذاك الاصـفر ... وجـــاء ايضـــا فى كلام آخـــر
بأنـــه يطـــفي حـــرارة الرطـــب ... ببـــرد بطـــيخ وقـــتاء يصـــب
وفي احـــاديث رواهـــا النقـــل ... بأنه نعـــم الادام الخـــل
تقـــدمـــن ميتـــة الانعـــام ... وكـــل مـــا كـــان على الحـــرام
في اكـــلـه لـــم يتفـــق في الامـة ... على الخـــنازير لـــدى الضـــرورة

وقيل بالسواء فى المذكور   وقد من سائر الخنزير

على لحومه لخلف وقعا   في غير لحمه لنا قد رفعا

لو الصواب فى سوى اللحوم   بأنها كاللحم في التحريم

يأكل ما ينجيه صاحب الضرر   وما يقويه على فرض حضر

والاكل حال الاتكاء وردا   نهي به عن الامين احمدا

وعن مجاهد اتى ما اكلا   متكئا محمد خير الملا

وقال بعد ذاك الا مره   واحدة وقال ايضا اثره

بأنه لم يطلع عليها   عمرو سليل العاص أو يدريها

فقال ما رأيت خير الانبيا   يأكل شيئا ابدا متكيا

وعن عطاء بن يسار ذكرا   بأن جبريل اتى خير الورى

يأكل وهو متكى الفاه   وانه عن ذاك قد نهاه

وقد نهى خير الورى المزمل   امته أن يأكلن الرجل

وأنه منبطح لوجهه   فما نهاك عنه حالا فانتهي

واستظهروا بأنما المراد   بالاتكاء الذي به يشاد

أن يتكى المرء على جنبى فذا   منه يرى الاكل ضرا واذى

لأنه فيما اتى فى السمع   يمنع من جرى الطعام الطبعى

عن هيئة يعوقه عن سرعة   نفوذه الى نواحي المعدة

ويضغط المعدة لا يستحكم   فتوحها الى غذاء يعلم

وبعضهم فسر الاتكاء   بأنه تمكن قد جاء

للاكل والجلوس كالتربع   لأن ما قالوه في ذا الموضع

يستدعين كثرة الاكل هنا   لذاك جاء النهي عنه معلنا

وقد نهى صلي عليه الله   أن يتكى الاكل فى يسراه

وجاء انه اليه اهديا   شاة فظل يأكلن جاثيا

لركبتيه وهناك ساءلا   بعض من الاعراب صفوة الملا

ما هذه الجلسة يا خير الورى   فقال حسبما لنا قد ذكرا

إن الاله الواحد القيوما جعلنى بفضله كريما
لم يجعلنى خالقى جبارا ولا عنيدا حينما لى اختارا
وبعضهم يزعم فى كراهة أكل لمن كان أتكى فى الجلسة
بانما ذلك بالهادى يخص لكن يرده حديث كان نص
من إنما المختار سيد الورى لغيره عن ذاك أيضا زجرا
فذاك مكروه لغير المصطفى ايضا لانه كما قد عرفا
يدعو إلى كثرة أكل والى عظم البطون من هنا قد حظلا
ومن فعال صاحب التعظم واصل ذاك فى ملوك العجم
لو لم يرد إلا الذى قد رويا من قوله لا آكلن متكيا
لبَعُدَ إختصاص صفوة الملا بالكره فيما وصفوه أولا
كيف وإن النهىفيه قد رفع إلا الذى لديه مانع منع
من أكله بدون ما اتكاء فذاك لا تكريه فيه جائى
وعن جماعة لنا قد ينقل بانهم متكئين أكلوا
وحمل حالهم على الضرورة تكلف يقول قطب الامة
وقداجازه ابن عباس الابر وابن الوليد خالد وقد اثر
ونجل سيرين عطا فى جملة بدون ما كراهة اكيدة
فان يكن يثبت فيما يتلى مكرها أو بخلاف الاولى
فالمستحب إن يكون جاثيا لركبتيه للذى قد رويا
كذا على ظهور اقدام يقع أو ينصب اليمين ولليسرى يضع
وقد روى بانه قد أدركا يجلس حين ياكلن توركا
لركبتيه واضعا بطن قدم يسراه فى ظهر يمينه الاثم
تواضعا لله فى الحالات وإنها لا نفع الهيئات
فى الاكل حيث إنما الأعضاء قد تاكل كلها على وضع وحد
وبثلاث من اصابع تعد كان النبى يأكلن ولم يزد
سبابة وسطى مع الابهام ويلعق الوسطى مع التمام

وبعدها سبابة ابهاما ... لانما الوسطى ولا كلاما

اكثرها تلوثا بالاكل ... لأنها اطول حين تدلى

وربما استعان بالرابعة ... وقد أتى للبعض فى رواية

بانه ياكل للطعام ... قد كان بالخمس على التمام

وعلما المراد أن يكن أكل ... ما كان محتاجا لخمس لا أقل

كقطعة اللحم فيقبضنها ... بالكل ثم ينهشن منها

ومثل ذا ما أن يكن لم يجمع ... عليه خمسا من يديه يضع

أو إنه أراد أن يكن أكل ... فى بعض مرات فذا له حصل

وما من التاويل فى ذا الامر ... ينفى عن الهادى صنوف الكبر

وينفين عنه للترفع ... وللتجبر الذميم الشنع

لأن من كان اخا تكبر ... وذا ترفع وذا تجبر

يانف أن يلوث الاصابعا ... جميعها بأكله إن اوقعا

وهكذا يانف من قبض على ... طعامه بكلها أن اكلا

حتى لأن بعض من يستكبر ... لعق اصابع له يستقذر

مع إنما علة هذا اللعق ... حفظ لنعمة الاله الحق

وإنه لا يعرف الانسان فى ... أى الطعام البركات تختفى

افى الذى ياكله فى الموضع ... أم فى الذى كان بقى فى الاصبع

وذاك منه خطاء فى الواقع ... فان ما قد كان في الاصابع

وماله كان بقى فى القصعة ... وما اساغه على السوية

وإنه ان لم يك استقذر ما ... بقى وما اساغه وطعما

فكيف يستقذر ما كان بقا ... على اصابع له أن يلعقا

والقطب فى هذا المقام يذكر ... باننى أمرا عظيما أحذر

على الذى لسنة الأمين ... عاب وينسبن إلى التهجين

وإنما يكره لعقهنا ... فى حينما قد كان يأكلنا

واكله ياصبع منفرده ... أو اصبعين فيه نهى أورده

لانما ذلك أكل من غدا　　يحمل كبرا بئس ما منه بدا
وإنه لا يقضين لحاجة　　من أكله إلا بطول مدة
وإنه لا يدفعن ابدا　　لشره النفس إذا كان بدا
كذا عن الاكل بخمس رفعا　　وراحة اى كل كفه معا
لانما الاكل بمثل ما ترى　　يخاف أن يحدث فيه ضررا
لانه يزدحم الطعام　　فى معدة له وقد ينهام
ويصعب الاكل على معدته　　وفمه والحلق مع خطفته
وربما يسند ذاك الموضع　　فيهلكن بالذى قد يقع
وقد روى من ياكلن ما يسقط　　يامن من فقر عليه يهبط
وبرص ومن جذام يلحق　　ويصرفن عن بنيه الحمق
والنفخ فى الطعام والشراب　　من جملة المكروه والمعاب
كذاك فى الرقيا مع التنفس　　فى الاكل أيضا وشراب المحتسى
قلت وفى هذا الزمان النكد　　قد تركوا الاكل بكف ويد
وأصبح الاكل من الملاعق　　فى مغرب الدنيا وفى المشارق
وبالمطاعن التى اعتادوها　　وسنة المختار باعدوها
وتلك عادة من الغرب سرت　　إليهم وفى البلاد أنتشرت
وهى من الخسة فى مكان　　فالامر لله العلى الشان
فكل شىء لم يكن عليه　　أمر النبى الطاهر النزيه
فانه رد واى رد　　فاجملوا فى سيركم والقصد
واعتصموا بسنة المختار　　وصحبه الائمة الابرار
نسألك اللهم أن نحيا وأن　　يكون موتنا على نهج السنن

●●●

بـــاب الشرب

وجـــوز اسـتـعـذاب ماء لو غدا | منك بموضــع بعيـد وجـدا
لو دونـه يومــان أو فاكثـر | فان ذاك الامـر ليس يحجـر
وكره التطييــب فيه من سلف | بالمســك للذى به من السرف
وجـــوز اسـتحلاؤه عنـد الأول | بعســل وما يكـون كالعسـل
وهكـــذا اسـتبراده ليس بــه | باس فبرده لاجــل شربــه
وكـــان خير العالميــن منـزله | فى أول من ليلـه ينبـذ له
وبشربنـــه مــع الصـبـاح | فى يـــومه ذاك الـــى الـــرواح
والليلـــة التى تجـــىء فى الغـد | يشربـــه لعصره المحـــدد
فان يكـــن من ذاك شىء قد بقا | ســقاه خادمـــا هنـــاك اتفقـا
أو يأمـــرن بـــه فصب صـــبا | ولم يكـــن يقــرب منه شربـــا
ثم النبيــذ فهو مـــاء فيـــه | يطـــرح بعض التمركـــى يحليـه
وفيـــه نفـع ويزيد فى القـــوى | ولم يكـــن يشربـــه فيمـــا روى
بعـــد ثـــلاث من ليـــال حذرا | من أن إلى الاســـكار قد تغيرا
وقـــد اتـــى فى اثْرعن الســلف | أن يطبخـــن فشربـــه حل وصــف
لو طـــالت المـــدة فيه أكثـــرا | من الثـــلاث فهـــو لمـــا يحجرا
ولم يكـــن يشرب فيمـــا وردا | على طعـــامه لئـــلا يفســدا
لاســـيما إن يكـــن المـــا بردا | أو ســـاخنا فهو ردىء جـــدا
ويشربـــن حال القعـــود دائما | وقـــد نهى عن الشراب قائمـــا
وقـــد اتى لا يشـــربن قائمـــا | أحـــدكم رواه بعـــض العلمـــا
فمن نســـى فليستقى وقلمـــا | يشرب خيـــر الخلـــق كان قائمـــا
وقـــد رووا بأنـــه من زمزمـــا | قـــد شرب الهـــادى الامين قائما
وليس فى ذاك منافاة تـــرى | بل نهيـــه الذى لـــه قد ذكـــرا
فانمـــا ذلك تنـــزيه أتـــى | دل عليـــه شربـــه إذ ثبتـــا

وأمره بالاستقاء فيه   فانه ندب لمن ياتيه

وليس شربه قياما ناسخا   قالوا لنهى كان قبلا راسخا

بل ذاك للجواز تبيين غدا   وذاك مكروه على ما وردا

فى حق غيره عبادة يرى   فى حقه لانه قد صدرا

بيان تجويز وليس يلحقه   ضر الشراب قائما لو يغبقه

خلاف غيره فقد يحرك   خلطا له القيء دواء مدرك

وقال بعض العلما بالفن   النهى عن ذاك لداء البطن

وإن من آفات شرب قائما   يضرب فى الداخل ضربا لازما

وأنه لا يحصل الرى به   على التمام لامرىء فى شربه

وإنه لا يستقر فى المعد   فتقسمنه على الاعضاء الكبد

وينزلن بسرعة للمعدة   فيحذرن منه لهذى الصفة

يبردن حرها ويسرعن   نفوذه أيضا لاسفل البدن

بغير تدريج وكل ما ذكر   بشارب حال القيام قد يضر

وإن من يفعل ذاك نادرا   فربما ليس يلاقى ضررا

وقد راى نبينا المنتخب   شخصا وكان قائما ذا يشرب

فقال قه فقال من قد شربا   لأى شيء والرسول المجتبى

قال له ايعجبنك يشرب   هر لديك حينما قد تشرب

فقال لا فقال إنه شرب   لديك شر منه شيطان وغب

ولم تكره صحب مالك الأول   للشرب قائما لأجل ما نقل

جبير نجل مطعم وقد ذكر   انى رايت لابى بكر الابر

يشرب وهو قائم وقد ذكر   مالك انى قد أتانى عن عمر

كذاك عثمان على الارب   بانهم كانوا قياما شربوا

قالوا وإننا راينا فى سند   ابى هريرة لضعفا قد وجد

قال الامام القطب من رآهم   ليشربون فى قيام لهم

فذاك لا يخرج عن كراهة   والكره لا يعد فى المعصية

كلا وليس من خلاف الاولى ... فالنهى باق لم يكن منحلا
وقال بعض منهم لقد وقف ... على ابى هريرة ما قد وصف
وليتنفس فى الشراب من شرب ... ثلاث مرات فان المنتخب
يفعل ذاك ويقول أمرا ... ذاك واروى للفتى وأبرا
وخارجا من قدح يكون ... هذا التنفس الذى يبين
فلا ينافى نهيه فى الباب ... عن نفس يكون فى الشراب
وإنما عنه نهى وزجرا ... لان ذاك النفس الذى جرى
يصعد بالبخار من معدته ... فيحدث التغيير فى شربته
أى فى الذى يشربه واستفذرا ... لا سيما من فمه تغيرا
بنومه أو بطعام بانا ... أو طول عهد بسواك كانا
وكل من لم يتنفس فله ... بواحد يشرب لا يفصله
قال الامام القطب بل يشرب على ... ثلاث مرات كما قد نقلا
لانما المراد بالشراب فى ... ثلاثة الانفاس فى ذا الموقف
ثلاث مرات للاستراحة ... كمثلما دل على ذى الحالة
فانه أروى وأمرا أبرا ... وقد ذكرنا ذاك فيما مرا
وشربهم فى نفس اى مره ... شراب ابليس فحاذر ضره
وفيه قد قالوا مخافة الشرق ... وخوف أن يهجم ذا وينطلق
على حرارة له غزيره ... فتنطفى بمثل هذى الصفة
لا سيما إن كان فى بلاد ... ذات حرور وسموم بادى
وبركات الشرب ذكر الله ... أوله وحالة التناهى
كذا الطعام مع مزيد ظاهر ... غسل يد فى أول وآخر
وقد روى الوضوء قبل ما علم ... فانه ينفى لفقر واللمم
يعنى الوضوء ووساويس يجد ... وبالوضوء يعنين غسل يد
وقيل بالذى قبيل الاكل ... مثل وضوء للصلوة يدلى
وبالذى يكون بعد الاكل ... فانه أراد نفس الغسل

●●●

باب النوم

والنوم من قبل العشاء الآخر	قد جاء عنه النهى فى الدفاتر
قد دخل الوقت لها أو كان لم	يدخل وعن تحدث وعن كلم
من بعدها لغير ما عبادة	لله ربنا وغير حاجة
كذاك بين الشمس والظل ورد	نهى عن النوم هناك فابتعد
والنوم للصبى عند الباب	فكن لما ذكرت ذا إجتناب
والنهى عن نوم الفتى لوجهه	وامراة على القفا فلتنتهى
كذاك عن نوم الضحى نهي سبق	وهى التى تدعى بنومة الخرق
حيث الضحى فيما أتى فى النقل	لساعة فيها ابتغاء الفضل
وهكذا مكسلة ومبخره	منسية لحاجة مقرره
وقد أتانا النهى عن نوم الحمق	وذاك نوم بعد عصر يتفق
لانه قيل به العقل يخف	فاجتنب الحمق وحاذر للسخف
وقد اتى الأمر بنوم الهاجره	ونوم خلق اسمه قد ذكره
وقد روي لا تتركوا من ناما	لبطنه أو فى طريق قاما
وجوزوا ايقاظ من قد ناما	لحاجة له ولا ملاما
لو إنه بذلكم ما امرا	وموقظ الى الصلوة اجرا
وآثم إن كان خلاة الى	إن فات وقت للصلوة وخلا
وإن له الى الهلاك يترك	فيهلكن أو منه عضو يهلك
فانه عاص وفى الضمان	والكفر بالذى اتى قولان
وإن يكن قد نام بين الناس	فليس فى إيقاظه من باس
لو إنه فى نومه الذى جرى	لم يأت منه حدث ولا طرا
ويكره الايقاظ للصبى فى	منامه وبالضمان قد يفى
موقظه إن عقله قد زالا	بذلك الايقاظ واستحالا
ويكره المنام فى حمراء	لانما الجنون منه جائى

والانبياء الساده الكرام ... على ظهورها لقد تنام

قصد إنتظار الوحى بالعيون ... ونوم مومن على اليمين

مستقبلا وجاء فى الأمين ... ينام فوق خده اليمين

ويتركن يمناه تحت الخد ... أما الملوك وولاه الجند

فنومهم على الشمال يجعلوا ... لأجل أن يهناء ما قد أكلوا

وهكذا ابليس والاعوان ... على الوجوه نومهم إذ هانوا

وهكذا ايضا ذو والعاهات ... نومهم على الوجوه آتى

وصح ان الانبياء تنام ... اعينهم والقلب لا ينام

وقيل من لم يوقظن احدا ... إلى الصلوة غير آثم غدا

وإنما التشريع فى النوم على ... ايمن جنب لأقتداء جعلا

بالمصطفى وكان للتيا من ... يحب فى الجميع من مواطن

ايضا وإن القلب قد تعلقا ... فى الجانب الايسر من صدر بقا

فان ينم عليه صار مثقلا ... لانه فى دعة قد حصلا

فان يكن على اليمين نام لم ... يستغرقن لقلق فى القلب ثم

وكونه يبغى لمستقر ... يعتمدن عليه فى ذا الامر

والنوم للايسر لو قد كانا ... اهناء للطعام وأستبانا

لكن ضر القلب صار فيه ... لميل اعضاء هنا إليه

والمصطفى ينام قد قيل على ... أيمنه لقصد أن يقللا

لنومه وليس مثلما ذكر ... بل إنما ذاك لتعليم صدر

وحبه لحالة اليتامن ... فى كل ما يكون من مواطن

إذ لا ينام قلب خير البشر ... نام على الايمن أو للايسر

نعم سوى الهادى لخير ملة ... يقل نومه بهذى الصفة

قيل واردا النوم دون نكر ... نوم الفتى مستلقيا للظهر

ولا يضر إن عليه استلقى ... لراحة من غير نوم حقا

وإن أردا منه إن يطرحا ... نوما على وجه له منبطحا

وجاء أن المصطفى الهادى السبل قد مـــر فى المسجد يومـــا برجل
منبطحـــا لوجهـــه فضربـــه برجلـــه إذ حالـــه ما اعجـــبه
وقـــال قم واقعـد فهذى نـــومه جهنميـــة غـــدت مذمومـــه
وقد نهى الهادى الأميـــن احمد فيما رووه أن ينـــام احـــد
لظهـــره ويضعـــن رجـــلا منه على الاخـــرى أتانـــا نقـــلا
وبـــعد ذا فى مسجد له فعـــل كمـــا روى عبـــد الالـــه ونقـــل
ســـليل زيد فعلى قول وجـــد بانـــه للنهى ناسـخا يعـــد
لكنمـــا الواضـــح فيما عنـــدنا بان ذاك للجـــواز بينـــا
والنهى نـــدب خوف أنِ ينكشفا بحـــيث لا يجـــوز فيما وصـــفا
محـــرم بحـــيث ذاك يحـــرم كمثـــل مسـجد لهـــم يحـــترم
وهكـــذا حضرة من ليســـت تحل عـــورته فالكشف ها هنـــا حظل
وليس فى الجنـــة من منـــام لانمـــا النوم اخـــو الحمـــام
وإنـــه عن تعـــب ولا تعـــب فيها ولا مـــوت ولا فيها نصـــب

●●●

باب الادب

من ذاك أن يجعل فى اليمين   خاتمة إذ جاء فى الامين
بانه يجعل فى يمناه   وهى به الاولى كذا رواه
قال وهذا لاصح ما عرف   فى خبر التختم الذى سلف
وجاء فى عده اخبار وقع   فى سند لبعضها ضعف رفع
وإن فى إسناد بعض بادى   من هو متروك بان الهادى
مات وفى يمينه المطهره   خاتمه القطب لنا قد ذكره
قال وممن رجح التختما   فى الاصبع اليمين بحر العلما
كذاك عبد الله نجل جعفر   وقد روى بعضهم فى خبر
عن صحبه وتابع الآثار   ترجيحه فى يده اليسار
وإن جل الصحب والذى تبع   يروون هذا فى اليسار قد وقع
وكان قد قال بهذا الواقع   مالك ثم احمد و الشافعى
وقد أتى عن أنس فى خبر   كان النبى المصطفى من مضر
فى هذه خاتمه خلاه   يشير للخنصر من يسراه
وللسليطى الصحابى ذكر   وهكذا قد رفعوا لأبن عمر
بانما المبعوث بالانذار   قد يضع الخاتم فى اليسار
وعن سليل عمر أيضا رفع   قد كان فى يمينه قبلا يضع
يعنى به المبعوث من نزار   وبعد ذا حول لليسار
وعن وكيع إنما التختم   فى الاصبع اليمين من ايديكم
ليس بسنة وقطب العلما   يقول إن ذلك التختما
لسنة وإن كونه على   يميننا أولى بنا أن نفعلا
ثم محل الخاتم المقرر   فانه من اليمين الخنصر
وعن على إننى نهانى   محمد المبعوث بالايمان
إن اتختمن بها تى أو بتي   وكان قد أوما إلى السبابة

وتلكم الوسطى فهذا يحجر ... وجاز فيما قد رواه الاثر
تملك لعدة الخواتم ... فليس فى ذلك لوم لائم
لكن يقول القطب بعد ما نقل ... أكره لبس خاتمين أو أجل
إن كان هذا فى اليد اليمين ... أو أختها أو كان في يدين
لانه لم يرو عن خيرالبشر ... بانه يفعله ولا اثر
وإن فيه مثلما قد تعلمه ... إكثار زينه ولا أحرمه
قال وقد حرم ذاك الطبرى ... لكنما التحريم عند النظر
يبنى على تحريم لبس الفضة ... إلا الذى قد جاءنا فى الرخصة
وتلكم الرخصة فهى لم ترد ... إلا بخاتم علينا منفرد
قال ولا نحرمن أو نجتنب ... لفضة بل إن ذاك فى الذهب
ومنه لبس للسراويل فقد ... صح بان المصطفى الهادى الرشد
قد أشترى من سوقه السروالا ... ثم ابو هريرة قد قالا
أتلبس السروال يا خير البشر ... قال أجل فى سفرى وفى الخصر
وهكذا فى الليل والنهار ... فاننى أمرت باستتار
فما وجدت منه شيئا استرا ... قط كذا عن الرسول اثرا
وقاعدا يلبس للسروال ... لابسه كما مضى فى قال
حذار أن تنكشفن منه ... عورته فى حين يلبسنه
وقد روى عن سيد السادات ... يقول إن أكثر الافات
لمن ثلاث وثلاثين تعد ... وهاكها حسب الذى لنا ورد
من أكل شخص وهو ذو جنابة ... ومن جلوسه فويق عتبة
دار له ولبسه السروالا ... حال القيام هكذا قد قالا
ومن تعمم لدى القعود ... ورميه للقمل غير مودى
والحقر للشيوخ مع إهانة ... أهل الهدى وعلماء الامة
كذاك اكرام اولى السفاه ... اطعام أهل الفسق والملاهى
كتابة بقلم معقود ... ومثله التصغير فى الموجود

كذا التواني جاء فى اوقات ... صلاتنا فاسرع الى الصلوة
كذا تمشط بمشط منكسر ... ووضع رجل فوق رجل قد اثر
والاكل والشرب بكف اليسرى ... وغسله لرجله بالاخرى
والبول تحت شجر له ثمر ... والشق للجيب لحادث خطر
إخراجه يدا عن الذيل لدى ... قضاء حاجة له إذا بدا
ومنه مشط لحية منه لدى ... قيامه فان مشطت فاقعدا
والبدوء باليسرى لدى تخفف ... تقمص تسرول فى موقف
والبدؤ عند الخلع للنعلين ... والقمص والسروال باليمين
وهكذا التفاته فى حال ... صلاته ليمنة شمال
واللطم فى وجه الفتى المعلوم ... وهكذا الابكاء لليتيم
وهكذا الكلام فى حال قضا ... حاجته فى كنف أو الفضا
تخلل بقصب وكنسه ... لبيته بخرقه تحسه
والشرب قائما لمن له أحتسى ... خياطة الثوب إذا ما لبسا
ووضع كفه بحال الجلسة ... من تحت خده ونتف اللحية
ومنه إن لاتسألن من تجد ... من أين جئت أو لأين نقصد
أو تقفن مع متحدثين ... أو تدخلن بينهما فى الحين
ولا تناجى واحدا إن كنتم ... ثلاثة دون الاخير منكم
ولا تناجى أثنين مهما كنتم ... اربعة وهكذا إن زدتم
وكالتناجى القصد نحو لغة ... لا يعرفنها احد الثلاثة
كذاك تلويح له لا يفهم ... جليسهم فى حينما تكلموا
فان تناجيت عن الاثنين ... أو زائد فما به من شين
لقوة تكون فى قلبهما ... ولتعاضد يكون فيهما
وظن كل واحد أو شكه ... إن التناجى لم يكن فى سلكه
ومنه أن تعودن نفسكا ... صعب الامور فى جميع أمركا
لتصبرن على الامور الصعبة ... وتسهلن عليك عند الحاجة

إذ الرخـــاء لم يكـن بدائـــم وما أمـــرؤ من شدة بســالم

ومنـــه إن تـــدخل مهما تدخـــل بعد دخـــول صـــاحب للمنـــزل

وتخـــرجن قبلـــه إذا خـــرج لتســـلمن فى الامور من حـــرج

وعن محـــدث أتى لا تعـــرض وتقبلـــن على الاخيـــر المعرض

ومنـــه فيما قد أتى لا تنعـــس بين أناس جلســـوا فى مجلس

ولا يعيـــــد لحـــديث إلا إن كان لمـــا يفهمـــن قبـــلا

أعـــده مرتيـــن بعد الاولـــه لو ســـت مرات يعـــاد مكملـــه

واستحسنوا إعـــادة فى الدين ما لم يـــك من حديثـــه قـــد فهمـــا

ومنـــه أيضـــا عمـــل بما آتى عن الرســـول الهاشمى مثبتـــا

لا يشربن أحـــدكم إذ يشـــرب من عـــروة للكـــوز بل يجتـــنب

فانهـــا مرصـــد ابليس الاذم لشـــارب يســـمين أم لم يســـم

لا تتركـــوا قمـــامة فى منـــزل إن تجتمـــع بل تخـــرجن بعجل

وهكـــذا قد جـــاء للبيـــوت إن طهـــروا من نسـج عنكـبوت

فتركـــه فى البيـــت يورثنـــا فقـــرا لذاك ليس يتركنـــا

ولا يبـــيت المـــرؤ فى بيت ولا بـــاب به يغلقـــه إن دخـــلا

أو كـــان ســـترها هنـــا يرخيـــه عليـــه حـــين يدخلن فيـــه

أو فـــوق سطح لم يكـن عليـــه من حاجـــب يمنـــع ما يليـــه

من ذلكـــم تسـوك من أجـــل تنظيـــف اسـنان لـــه وغســـل

أو لعبـــادة وفى المســـاجد وغيـــرها يجـــوز حســـب الوارد

وقد أتى عـــن مـــالك المجـــد بانـــه ممتنع فى المســـجد

قـــال لأنمـــا الســـواك فى النظر يكـــون من بـــاب إزالـــة القذر

ومنـــه فيما جـــاء فى الانبـــاء موضحـــا تغطيـــة الأنـــاء

جـــئي النـــبى بأنـــاء منكشـــف فقـــال للجـــائى به بمـــا وصف

هـــلا خمـــرت مالنـــا تاتيـــه ولـــو بعـــود تعرضـــن عليـــه

وذاك مهمـــا كان فى الأنـــاء **بعض طعـــام أو شراب جـــائى**

ومنه لا يرمى النوى من اكله ... فرميه يورث نقص العقل له
والقمل لا يطرحه فوق الأرض ... فطرحه للفقر ايضا يفضى
وإنه ليورثن للحسرة ... فيما أتى عند قيام الساعة
وإنه يحجب للدعاء ... أعنى دعاء كان للدنياء
وإنه من أثقل الذنوب ... وحرقه يحرم دون ريب
وقد اجاز البعض من احبار ... أن تطرحن وتحرقن بالنار
ويكره البزاق والتنخم ... فى الماء لو كان كثيرا لهم
أو إن ذاك الماء كان يجرى ... والبول فى الدائم اى حجر
ويكرهن إن يكن فى الجارى ... ومثله الغائط فى الانكار
وقيل لا باس به إن يوضعا ... لو كان فى الدائم هذا وقعا
ومنه أيضا عمل بما رفع ... عن النبى الهاشمى المتبع
لا يتمن الموت منكم أحد ... يدعو به كذاك عنه نجد
إلا إذا بعمل قد وثقا ... وظاهر الحديث مع من حققا
بان من يتثقن بعمل ... جاز له يدعو بموت اعجل
ومنه إن لا يتغوطن ولا ... يبول تحت شجر تهدلا
بثمر وجاز فى مقال ... ما لم يكن ثمره فى الحال
بحد ما ينتفعن به الورى ... فان يكن يبلغ ما قد ذكرا
اى يبلغن حد الانتفاع ... فانه محل الامتناع
ومنه فيما جاء لا يكبر ... لحجر استجماره المستجمر
فويق قدر حاجة له تهم ... لانما الأسراف شىء قد يذم
كذاك لا يصغرنه بقدر ... ما يصلن يديه رجس وقذر
لانما اصابة الأنجاس ... باليد ممنوع لكل الناس
ما وجدت مندوحة عما ذكر ... فليتجنب للرجس طرا والقذر
ومنه أن يسوين فى النظر ... ما بين من جالسه ومن حضر
كذاك فى الحديث والاقبال ... يكون والاكرام والانزال

مقتديا فى هذه الأمور   بالمصطفى محمد البشير

ومنه أيضا عمل بما ورد   عن النبى الهاشمى المعتمد

بأن من فى مجلس قد رتعا   فقام منه واليه رجعا

فانه بمقعد له سبق   من غيره أولى وأحرى وأحق

ومنه أيضا عمل بما أثر   من قول فاروق ابى جغص عمر

من يأخذن من لحى اخيه   شيئا فينبغى بان يريه

ومنه تزويج بعرس طاهره   لكى يغض عن حرام بصره

ولا يقارب الزنى بجارحه   أو بالفواد والامور الفاضحه

ويعظمن ثواب ما قد عملا   وكى يصون نفسه من البلا

ولرجاء أن يلدن ولدا   يكثرن به إتباع احمدا

وإنه بنية التكثير   لامة المطهر البشير

أفضل من صوم له تقررا   ذاك الذى لم يفرضن على الورى

دل له ما فى حديث قد رفع   يا معشر الشباب من لم يستطع

منكم لباءة فانه ليصم   فارشد الهادى إلى الصوم لهم

فى الثان لا فى أول إذ أمرا   بالصوم عند عدم طول صدرا

وهو له يؤيدن ما ورد   من طرق كثيرة متى تعد

الفاظها مختلفات مما   معناه سوف تعرفنه تما

تزوجوا فاننى مكاثر   بكم إلى آخر ما قد يؤثر

وذلك الجماع حين يقضى   بتلكم النيات أو بالبعض

عبادة لله خالق الورى   ويترتبن على ما ذكرا

دوام نوع كان للانسان   أو يأذن الباقى عليّ الشان

بالانقراض والفناء الجائى   وبزوال هذه الدنياء

والحفظ للصحة والعقول   ترتبا عليه فى المنقول

فانما احتقان ذلك المنى   يحدث للوسواس والتجنن

والصرع ثم الضعف للاعضاء   كذا إنسداد للمجارى جائى

وقلة الشهوة فى الطعام   كذاك أيضا قلة انهضام

ومنه فيما عنهم مروي   عدم التشهى حيثما المني

إذا له يستجلب الانسان در   وإنه إذا له يترك فر

وغير ما ذكرته من العلل   ويبرىء الجماع فى قول الأول

من الجنون الصرع والوسواس   ويحدث السرور عند الناس

يطيب النفس ويذهبنا   لعارض الفكر إذا تسنى

وكم منافع له مكتوبه   لاسيما لصاحب الرطوبه

لكنما الاكثار منه يورثن   للضعف فى العين وضعف فى البدن

ويسرعن للمشيب والهرم   ويورث اللقوه والضر الملم

وإنه لا يصلحن إلا   مع هيجان شهوة إن حلا

فتركه حينئذ ضر البدن   وإنها مالم تهج غير حسن

لو إنه عام عليه جائى   لاسيما لصاحب الصفراء

وصاحب السودا فانه يضر   لذين ضرا شاهرا إذا كثر

وذلكم لقلة الرطوبة   فى ذين والوجود لليبوسة

وكل من اسرف فيه استنفذا   رطوبة فاضلة واخذا

من تلكم الرطوبة الاصليه   فكان ذاك سبب المنيه

لانه من خالص الغذاء   ومادة الروح يقال جائى

وإنه على امتلاء البطن لا   يحسن فاحذر منه ضرا وبلا

فهو بذاك الحال يضعف البصر   ويورث اللقوة كن منه حذر

ويورث القولنج فى الانام   وغير هذين من الاسقام

لأجل ذا التكريه فيه جائى   فى أول الليل للامتلاء

وإن احس المرء بالانزال   امال حالا ربة الحجال

لجنبها الايمن يضجعنا   وعند ذاك الحال ينزلنا

فموضع الذكور فيه آتى   كذاك ايضا موضع البنات

فيقعن على محل الذكر   بقدرة الله العزيز الاكبر

قلــت وذاك فى النسـا اللواتى … تكــون للحمــال قابــلات

أما كبيرة وليــس يرتجــى … إن تأتيــن بولــد أو تنتجــا

ومثلهــا صغيرة لا تحمــل … وعاقــر للحمل ليست تقبــل

ومثــل ذاك حــامل فى حال ما … قــد كان يأتيها فذا لــن يلزما

فهــؤلاء لا يراعــي من غشــا … لهــن فى جماعهن إذ يشــا

ما قــد مضى مع حــالة الانـزال … من أن يميــل ربــة الحجــال

لجــهة اليميــن إذ لا يرتجــي … منهــا بان لــه بمولــود تجــي

فان يشــا ثانيــة يغشــاها … أو إنــه يجامعــن ســواها

فيحســنن إن يكــون ما ذكــر … من بــعد ما ان يغسلن منه الذكر

وقيل غيــر جــائز بحــالة … إلا عقيــب الغســل من جنابــة

فان أراد من بــذاك قــالا … أن تقــع الحرمــة فيــه حالا

فان هــذا القــول ليس يسمع … منــه فلا حرمة فى ذا تقــع

بل لو بجــامع بجنابــة الزنى … سريــة أو زوجــة منهــا دنــا

أو بجنــابة مــن الحليلــة … جــامع اخرى لم تكن من حرمة

كــذا جنابــة من احتــلام … فليس فى الجميع من حــرام

لــه يجــامعن بــلا إنــكار … بعد جمــاع منه كــان طــارى

وقبل غســـل ما يشاء من نسوة … لــه ومــا أراد مــن سريــة

قلت وعــل من بذاك قــال ما … أراد أن ذاك شىء حــرما

اى لم يحــرم زوجــه عليــه … لكنــه حــرم فــلا يأتيــه

ماكل ما كــان حرام الفعلــة … اتيــانه محــرما للزوجــة

يكــره وطى الحرة المكــرمه … على جنــابة تكــون من امــه

والعكــس لا تكريــه فيــه وجدا … ويغســلن من بعد غســلا واحدا

وإن أراد إنــه قــد لــزما … بكــل وطى كان غسلة بمــا

فانــه قد قبل ما قــد ذكــروا … لكنمــا الصحيح والمشــتهر

إن لم يكــن عليــه من جميع ما … أتــاه إلا واحــد تحتمــا

ونقل الاجمـــاع بعض العلمـــا ... ممن مضى بانـــه لن يلزمـــا

بين الجماعيـــن لــه أن يغســلا ... من شـــاْء فليغسل ومن شاء فلا

روى ابـــو رافع ان المصطفى ... طــاف على نســائه على الوفـــا

يـــوما وكان عنـــد كل ياتـــي ... بالغســـل كاملا على الصـــفات

قيـــل إلا تجعـــل غســـلا واحدا ... من كلهـــن مع فراغ وجـــدا

فقـــال ذا أطيـب لى وأطهـــر ... وإنه أزكـــى كـــذاك يؤثـــر

فـــدل حسبما هنـــا قد ذكـــرا ... اجـــزاء غســـل واحد لو اخـــرا

أما الوضـــوء وهو غســـل علمـــا ... للفرج قـــد احـــب بعض العلما

بين الجماعيـــن لمـــا قد عرفـــا ... عن النبى الهاشـــمى المصطفى

إذا أتـــى أحـــدكم لأهلـــه ... وشـــاء أن يعود فى محلـــه

فليـــات بالوضـــوء ما بينهمـــا ... وإن ذاك غســـل فرجـــه بمـــا

وقـــال جمهـــور أولى الخـــلاف ... هذا الوضـــوء فى الحديث الوافى

مثـــل وضـــوء كان للصـــلوة ... وذا بالاســـتحباب قالوا آتـــى

وجـــاء أيضـــا عن فتى حبيـــب ... وعلمـــا الظـــاهر بالوجـــوب

وفى الجمـــاع لذة ومـــا لهـــا ... معادل فى لـــذة قـــد نالهـــا

لأنهـــا فائـــدة الجمـــاع ... فى الجنـــة الخضرا بـــلا نـــزاع

إذ لا تناســـل على الجنـــان ... كلا وما فيـــها مـــن إحتقـــان

يستفرغنـــه ذلك الانـــزال ... بل محض لـــذة بهـــا ينـــال

وقـــال بعض أن اهـــل الجنـــة ... إن طلبـــوا لصـــفة الولادة

فان ذا الآلاء والاحســـان ... يعطيهـــم هناك للولـــدان

ولا يجـــامع أول الشـــهر ولا ... وســـطه ولا إذا ما كمـــلا

إن شـــئت إن تصحب يوما لرجل ... فانـــظر إلى العقل الذى عليه حل

أكثـــر مما تنظـــرن منه إلى ... دين لـــه فدينـــه لـــو كمـــلا

فان ذاك راجـــع إليـــه ... بنفعـــه وعائـــد عليـــه

وعقـــله لصـــاحب له ولـــه ... ما أكمـــل العقـــل بنـــا واجمله

وإن من ذاك الدعا لله جل   فانه مخ العبادات جعل
كمثلما قد جاء فى الرواية   وإنه من أفضل العبادة
وقد أتى فى خبر عن النبى   من لم يسل ربى عليه يغضب
وإنه لواجب فيما اثر   وفى مقال قد رووه عن عمر
قال بانى لست احملن هم   اجابة إذا دعوت للحكم
لكننى هم الدعاء قالا   احمل إذ ادعو له تعالى
وذلك الدعاء فى المؤثر   عنهم من استسلامنا للقدر
بلا دعاء وبلا سؤال   افضل فلتدع لذى الجلال
للخبرين فى مقال الجم   وقال بعض من أهيل العلم
بان الاستسلام منه افضل   ولا وجوب فى الدعاء يجعل
وإنما آخر قول ذى العلى   فى آية أدعونى لمن تأملا
به أراد فى الخطاب الجائى   عبادة منا لذى الآلاء
أجيب ما قالوا بأنما الدعا   أخص من عبادة إن وقعا
فكل من عن العبادات غدا   مستكبرا ممتنعا عن الاداء
فانه بدون ما خفاء   يستكبرن ايضا عن الدعاء
وذلك الوعيد فهو صارا   من ربه فى تركه استكبارا
وفى الدعاء أيما إظهار   خضوعه لله بافتقار
وقال من رجح الاستسلاما   بانما فيه الرضى قد داما
وفيه تسليم وإن الداع لا   يعرف ما قدره رب العلى
فان يكن دعاؤه وفق القدر   فذاك تحصيل لحاصل صدر
وإن يكن على الخلاف بادى   فانه فى صورة العناد
وقد أجيب إنما الداعى الابر   إن كان ممن يومنن بالقدر
ويذعنن له فذا مستسلم   وليس فيه من عناد يعلم
وزاد تحصيل ثواب حينما •   يمتثلن الامر من بارى السما
أيضا وقالوا إنه ليحتمل   أن الذى قدر ربى فى الأزل

قد كان موقوفا على الدعاء   لانما الرحمن ذو الآلاء

قد خلق الاسباب والذى جرى   من المسببات حين قدرا

وقد مضت كيفية اليدين فى   دعائه وقول جل السلف

راى عمارة فتى مروانا   بشرا يديه رافعا عيانا

فأنكر الامر عليه قال قد   رايت خيرة الورى هادى الرشد

وما يزيد فوق هذى الحالة   وإنه يشير بالسبابة

وأخذ البعض من الاسلاف   بظاهر من الحديث الوافى

قالوا يشير من دعى الرحمن جل   بأصبع واحدة إذا سأل

ورده بعض من الائمة   بأن ذاك وارد فى الخطبة

والطبري قال أن ابن عمر   وابن نفيل اى جبيراالابر

قد كرها رفع اليدين فى الدعا   وقد راى شريح شخصا رفعا

يديه فيه قال عند ذلكا   من بهما تنال لا أم لكا

وعن سليل انس قد رفعا   بانما رفع اليدين فى الدعا

ليس بشىء كائن من أمر   أهل العلوم والهدى والفكر

وقال بعضهم حذاء الصدر   والمنكبين رفعهن يجرى

وهو مقال يرفعن لابن عمر   واخرج الحاكم رفع ما ذكر

يكون حذو المنكبين ونقل   عن ابن عباس لنا بعض الاول

كان على الراس اليدين يرفع   وفى الذى القاسم كان يرفع

نجل محمد رايت ابن عمر   يرفع لليدين رفعا قد ظهر

حتى يحاذى منكبيه بهما   مما يلى لأرضه بطنهما

قال وذاك الأمر منه جائى   إن كان فى حالة الاستسقاء

ومنه إن تجارى الزمانا   واهله لتغنم الامانا

بقدر ما قد يسلمن دينك لك   وتسلمن دنياك من حال الهلك

وجاء عن أهل الذكا والفطنة   إن عاملوا الاحرار بالمودة

فانما الأحرار لن يحتملوا   إلا لذاك ولذاك جعلوا

أما عوام الناس عاملوهم برهبة فى السر من امركم

وسفل الناس فبالمخافة سوسوهم قد قال بالصراحة

وان من ليس له كان غنى عن المنافقين اصحاب الدنا

له يلاقيهم ببشر حسن واللطف بالفعل وقول لين

وان يريهم انه مصوب لهم على مافعلوا وارتكبوا

مفارقا مباينا في السر لهم وفيما قد أتوا من أمر

قلت وتصوييبهم على ما قد فعلوا وارتكبوا حراما

فلست ادري قط ما معناه وسائغا ذلك لا اراه

ويلتقي المؤمن ابناء الدنا بلين قول لو يكون آمنا

وبالذي في دينه المكين يكون سالما به في الحين

وينكرن بقلبه ويظهر حبا وبغضه لذاك يضمر

وذلكم تقية جلية ولم يكن المراد بالتقيه

تقية القتل بل الكلام يشمل فيما قالت الاعلام

لما يكون دونه كمثلما تغير في القلب كان ارتسما

يدل للذي هنا قد بينا بان انسانا اتى مستأذنا

على النبي المصطفى ليدخلا فقال عند ذاك صفوة الملا

بئس العشير ومتى ما دخلا الان قوله له واقبلا

فعاتبته عائش فيما ذكر فقال يا عائش انما اشر

هذا الورى منزلة غدا فتى يتركه الناس أتقا فحش أنى

وواسع للمرء ان يرضى من يخشى بقول لين منه حسن

ويضمر ن خلافة لجر نفع يرجيه ودفع ضر

لا ان يكن ذلكم مصانعه على معاصى ذى الجلال واقعة

وجائز لجائز أن تذهبا لأجل صرف ضره إن يتبا

كذاك الاستكفاف عصيان صدر منه وذبا عن سواه ان يضر

وذلك الأمر بهذي النية فهو عبادة لرب العزة

وجوز الصنع لذمي قذر ... وملك وغيرهم ممن فجر

إن كان أدى ما هنا قد ذكره ... لقوة الدين وامر الآخرة

او لقضاء امر من المباح ... فليس في ذلك من جناح

وقد اجاز المصطفى لحاطب ... بأن يقول فيه في التخاطب

لأهل مكة الاولى ما فرحا ... لكي ينجي ماله ويربحا

بكذب وربما كان الرجل ... عن ماله الذي لديهم قد حصل

في حالة الغنى وربما وصل ... اليه دون ان يقول ما نقل

او يصلن لبعضه الذي كفى ... لو انه من بعد مطل في الوفا

وانه امكنه ان يصرفا ... للبعض فى تخليص باق عرفا

وليس ما ذكرته بالجار ... يختص والصاحب والجبار

ورحم وقال قطب العلما ... وانني اكره ما قد رسما

ان يكن ذا جلبا لمال صائر ... منه على طريقة التكاثر

وجوز التعريض في كلام ... لو كان فى أمن وفى سلام

وفي حديث قد رووه عن عمر ... وعن فتى عباس الحبر الأبر

ان المعاريض بها قد خرجا ... مندوحة يعني بذلك مخرجا

وما احب بمعاريض الكلم ... عن ابن عباس الرضى حمر النعم

وعن فتى محبوب الحبر الأُتم ... عجبت ممن يكذبن وفي الكلم

مندوحة عنه الا فليعدل ... لها ولايات بكذب معضل

وحيثما قد جاز حالة الكذب ... لمثل صلح اولزوجة يحب

والزوج او حرب ودفع مظلمة ... فانما الاحسن حين كلمه

لا يرسل الكلام اذ يبديه ... بل انه يعرضن فيه

ومن اتاه جائر ليخرصا ... مال يتيم فليَقل ليخلصا

بان هذا مال مسجد شرف ... أو لسبيل أو لنحو ما وصف

وانه لا يحسن الاكثار من ... قول المعاريض ومزح ان يكن

ولا الكنايات ولا يجوز ان ... يمزح الا ان يقل حقا حسن

وأنــــه قد كـان هادى الأمــة ... يفعــــل ذاك لـزوال الوحشــه

عــن حاضــر في المحـفل الرفيع ... وطــيبة النفـــس وللتشــريع

وقد أتــاه رجل قد لبســا ... توبــا معصــفرا به كـان أكتسى

فقـال خيــر منذر بشــير ... لو انمــا ثــوبك في تنــور

اهــلك كــان ذلكــم خــيرا لكا ... وفى غــد قــد جـاءه هنالكــا

فقـال خير الخــلق ماذا فعــلا ... ثــوب وقـــد كـــان عليك اولا

فقـال يا خــير الأنــام منـزله ... اني في التنــور قـد احـرقت له

فقـــال اني مــا اردت حـــينما ... قلــت بـأن نحــرقه وتضــرما

لكـــنني اردت تلقـــيه عــلي ... بعض نســاء لك أو يلقى البـــلا

وقيـــل بـل اراد ان يبـــيع لـــه ... ويشترى بثمــن قـــد حصلـــه

شيئا من الدقيق ثـــم الحطـــب ... للجــبز في تنــوره الملتهـــب

لانمـــا معصـــفر الثيـــاب ... مــن جـملة المكـروه والمعاب

ولو رســـول الله ظـــن في الرجل ... ان يفهــمن من قـوله ما قـد فعل

لبيـــن الأمـــر لـــه لانمــا ... احـــراقه الثـوب فســـاد عـلما

وجـــوزت حـــكاية الكـــلام ... قـــد قـيل بالمعـنى بـلا مــلام

لقول ذي الآلاء نصا فى المصحف ... حيــن عصى موسى الكليم قد وصف

فقـال فيهـــا حـــية وجــــان ... وموضــع قـــال بـــه ثعــبان

ومـــن حكـــى كـلام شخص لاحن ... يـــرويه او محـــرف وشــائن

فالخـــلف هـل لــه بأن يحســنا ... ويصلحـــن او يتركـــن كمـــا هنا

ثـــم من الآداب دون شـــجر ... ان يتـــرك المـرؤ استمـاع السر

وليـس مـــن بأس على من يستمع ... قوما له اغتابوا وجاءوا بالشـــنع

لو فى بيوتهـــم وذا ان يســـمعا ... اول مـــا قـــد كــان منهم ســمعــا

كـــلامهم في الاغـــتياب وقعــا ... بـــدون ان يســـتعملن مســـتمعا

ثمـــت يســـتعمل الاستماعا ... او يخـــبرونه بقـــول شـــاعا

بأننـــا ننطـــق فيـــك بالخـــنا ... وقـــت كـــذا فـــيا يـتن هاهنا

أما بأن يشك ثم يستمع   او يخبرنه واحد بما وقع

او زائد عن واحد انهم   في غيبة فلا يجوز يقدم

على استماعهم ومهما قدما   ووافق الكلام فيه قائما

فانه عاص لما قد اقدما   وجائز ان يسمع التكلما

قلت وفي هدي التفاصيل ارى   بعضا من الاشكال فلتحررا

لأن الاستماع بعد السمع   هو الذي يدخل تحت المنع

الا اذا ما كان في الحوار   ينوى بشىء كان من اضرار

فجائز سماعه ليحترز   بذلك من شر اليه قد برز

ومنه ترك للجلوس في الطرق   الا اذا ما يجلسن فيها بحق

لخبر عن الرسول آتي   اجتنبوا الجلوس في الطرقات

قد قال الا بضمان اربعه   رد السلام اي على من سمعه

والغض للابصار مع إرشاد   من ضل عون لضعيف بادي

قيل ومن ذلك ان يتبعا   جنائزا مرت به مودعا

ومنه مشي راجل في جانب   طريقنا ومشي هذا الراكب

بوسط لأنه اذا مشى   بجانب فالضر فيه قد غنى

يضره المركوب بالجدار   كذاك بالعيدان من اشجار

وربما بثوبه يعتلق   او غيره والضر منه يلحق

وربما يصادف الذي ركب   كأمرأة او نحو اعمى قد يدب

او كضعيف جانب السبيل   فان للراجل من تمهيل

مع انتظاره لأمر داهم   ما لم يكن لراكب البهائم

وربما تأكل للاشجار   والحرث جانب الطريق الجاري

وان في غير عمارات تصب   يمشى الفتى الراجل والذى ركب

في جانب الطريق او في الوسط   او حيثما شاء بدون شطط

وان من ذلك ترك السرعة   في مشيه الا لدى مهمة

وهي كمثل خوف ان ينهدما   ما مال او اي مخوف علما

فالمصطفى فيما لنا قد رفعا   حين مشى مع مائل قد أسرعا

فسألوه قال هادى الأمة   اني اخاف منه موت الفجاءة

ومنه أن لا يرفع الصوت لدى   قراءة وغيرها اذا شدا

الا لداع او مهم وقعا   فما عليه هاهنا ان يرفعا

ومنه تسميت لعاطس ولن   يشرع من بعد ثلاث ان تكن

لانما ذاك زكام قد اتى   فان يكن من بعدها قد شمتا

فانه مجرد الدعاء   بالخير والجواز فيه جائى

كذالك ان شمته وقد درى   بأنما فيه زكام ظهرا

قال الامام القطب والظاهر من   كلام بعض العلماء اهل الفطن

المنع من بعد ثلاث تجمع   وحين علم بزكام يقع

لانهِ يوهم مما وقعا   بانه مع ذاك امر شرعا

●●●

العبادة والطب والتنجية

ومن حقوق المسلمين الكرما — عيادة المريض ان تسقما
وانها لمن حقوق الصاحب — ومن حقوق جارنا المقارب
وان معنى كونها حقا بدا — اي ان امرها لقد تأكدا
قال ابن بطال لقد يحتمل — بأن يكون الأمر حيث ينقل
بها من الحديث مثل اطعموا — جائعكم عودوا مريضا لكم
والفك للعانى أى الاسير — على وجوب هذه الأمور
كفاية كمثل طعم الجائع — وهكذا فك اسير خانع
قال وانه من المحتمل — للندب جعله على التواصل
والفةِ والطبري الأمجد — يقول فيها انها تأكد
في حق من كانت ترجى البركة — للناس والخبرات فيه مدركة
وانها تسن فيما ذكرا — فيمن يراعي حاله من الورى
وانها فيما عدا من قد ذكن — مباحة لا تلزمن ولا تسن
ويجزم الحبر ابو حنيفة — بأنها فرض على الكفاية
حملا لما كان من الامر على — ظاهره وهو وجوب حصلا
وحمل الوجوب للكفاية — كمثل إطعام وفك مثبت
واستثنى الضرس معا والرمد — ودمل في خبر قد اسندوا
ان ما لأهل هذه العوائق — عيادة وقد رواه البيهقي
والطبراني ولكن صححا — اولهم في قوله ورجحا
بأن ذا الحديث موقوف على — يحيى فتى ابي كثير ما علا
فرد بعض من اهيل الفطنة — على الذي استثنى لذي الثلاثة
بما عن ابن ارقم قد عرفا — يقول عادني النبي المصطفى
من وجع كان بعينى قد طرا — روى ابو داود هذا الخبرا
في سنن له وان الحاكما — صححه يقول قطب العلما

ولا دليل قال قطب العلما   فى خبر ينقله ابن ارقما
اي لاحتمال انه توهما   ان النبي المصطفى المكرما
قد جاءه لاجل ما عيادة   من تلكم العيادة المسنونة
وإنه كان عليه دخلا   لاجل ان يزوره ويصلا
وانه ليدعون له وصل   او صحبة فكل هذا محتمل
وانما الكلام في الاتيان   لصاحب السقم المريض العاني
الى مكان حل فيه قصدا   عيادة مسنونة تؤدي
وما لها قيد بمر زمن   من ابتداء المرض المعين
عند الجماهير وللغزالي   تحد بالثلاث من ليالي
ولا يعاد قبلها واستندا   الى حديث رفعوه مسندا
عن انس كان الرسول المصطفى   ليس يعود لمريض ضعفا
الا اذا ثلاثة الايام   قد انقضت من مدة الاسقام
وهو ضعيف وبه تفردا   مسلمة وذاك متروك غدا
كذاك قال فيه ايضا قائل   وقال بعضهم حديث باطل
ولم يك الهادى لخير ملة   يخص يوما قط بالعبادة
كلا ولا وقتا فترك ما ذكر   فى السبت قد خالف سنة الابر
اول من ببدعة فيه سلك   قالوا يهودي طبيب لملك
اتاه سقم وهناك الزمه   بأن يكون دائما ملازمه
وشاء يوم جمعة ان يهرعا   لسبته وإنه قد منعا
فحاذر استحلال سبته معا   سفك دم منه اذا ما امتنعا
فقال من به سقام ينزل   عليه يوم السبت ليس يدخل
وعند ذا خلى سبيله الملك   وقد مضى لشأنه حيث سلك
ثم أشبع قوله ورددوا   وصار جم في الورى يعتمد
وفى مقال قد روى بعض النجب   بأنها وقت الشتاء تستحب
في وقت ليله وفي المصيف   تكون في نهاره المعروف

وعلما الحكمة فيما هنا   ان المريض يتضررنا

بطول ليل في الشتا المعروف   والطول في النهار للمصيف

فتحصلن له بما تكون من   عيادة هناك راحة البدن

وينبغى فى الطب أن يجتنبا   أعداء ديننا ومن قد نكبا

مثل يهودى ونحوه وكل   من خيف أن يغشنا وأن يضل

أما اليهودى فانه قطع   بغشنا لأجل ذا له ندع

لاسيما إن كان من تمرضا   كبير دين أو علوم مرتضى

لانما قاعدة الدين لمن   كان يهوديا مضلا قد فتن

بان من ينصح شخصا مسلما   يخرج من دين له مجترما

وإن من للسبت كان يستحل   فدمه هدر لأجل ما فعل

وذلك المسلم ممن يستحل   للسبت فالقتل جزاؤه جعل

وليس من ريب بان من غدا   مخاطرا بنفسه عند العدى

فانه يخشى عليه يدخل   بذا على عموم من قد يقتل

لنفسه فجانب المخاوفا   واحذر عدوا يبتغى المتالفا

كان بتطييب نفوس المرضى   يامر خيرة الورى وأرضى

وقال إنكم إذا دخلتم   على امرىء وقد دهاه سقم

فنفسوا له من الآجال   لكى تطيب نفسه بحال

وذلكم كاعن يقول مثلا   ليس عليك الباس مما نزلا

هذا طهور أن يشارب المنن   ووجهك الآن أراه لحسن

ويذكرن له الأجور الداخله   عليه فى امراضه والحاصله

وإن ما يكون من اسقام   فانه كفارة الآثام

فربما أصلح قلبا خائفا   فيتقوى ما رجا من الشفا

وتتقوى أيضا الطبيعه   وتنعشن القوة المنيعه

وإنبعث الغريز من حرارة   وساعد الحال لدفع العلة

أو خفة وذاك أقصى غاية   ما اثر الطبيب فى ذى الحالة

ثم لادخال السرور والصفا   قد قيل تأثير عجيب فى الشفا
وشوهد الكثير من أهل المرض   تنتعش قواهم وتنتهض
إن عادهم من قد يحبون له   ومن يعظمون هم منزله
فان راوه وبهم قد لطفا   أو إنه كلمهم جاء الشقا
والمصطفى يسأل أهل السقم   عن الذى يشكونه من الم
وما الذى قد يشتهى أهل السقم   فان لشىء يشتهى وقد علم
بان ذاك الشىء لم يكن يضر   له فانه به حالا امر
وفوق جبهة المريض قد يضع   يدا له وربما لها وضع
ما بين ثدييه ويدعون له   ويصفن ما ينفعن علله
وربما كان توضا وسكب   على المريض من وضوءه وصب
كما روى جابر إنه فعل   ذاك به بعضهم عنه نقل
وذكرت عائشة أن النبى   كان إذا ما عاد أهل الوصب
يترك كفه بموضع الالم   وقال بسم الله بارىء النسم
وصح إن المصطفى يعود من   يمرض من اصحابه وقد زكن
حتى لقد عاد غلاما يخدمه   وكان من أهل الكتاب ميسمه
وعاد عمه وكان مشركا   وقال أسلما لئلا تهلكا
وإن ذلك الغلام أسلما   كذا رواه بعض من تقدما
فجوزت عيادة الكفار   بشرط أن يدعو لدين البارى
وكان فيما انس قد ذكرا   بأن خادما لصفوة الورى
من اليهود قد أتاه سقم   فعاده نبينا المكرم
وعند راسه النبى قعدا   فقال اسلم واتبع دين الهدى
فنظر الغلام حين سمعه   إلى أبيه وهو إذ ذاك معه
قال ابوه عند ذاك حالا   اطلع ابا القاسم فيما قالا
فاسلم الغلام حالا فخرج   خير الانام عند ذاك مبتهج
وهو يقول الحمد للجبار   بحيثما انقذه من نار

والطب نوعان فنوع منه لن ... يحتاج للفكر ولا الى الفطن
بل فطر الله على معرفته ... للحيوان باختلاف حالته
كمثل دفع الجوع ثم البرد ... وعطش والتعب الاشد
ومنه ما فى حاجة الانسان ... كمثل ما يحدث فى الابدان
من كل ما عن اعتدال يخرج ... مثل حرارة وبرد يزعج
والكل من دين إلى رطوبة ... أو إنه ياتى إلى يبوسة
وإنما الغالب أن يقاوما ... كل بضده وإن يصادما
ودفعنا المذكور فى ذا الشان ... قد يقعن من خارج الابدان
وقد يجى من داخل من البدن ... وذا هو الاعسر مع اهل الفطن
وإنما الطريق فى معرفة ... ذلك بالتحقيق للعلامة
وسبب إذ الطبيب الاحذق ... هو الذى بفهمه يفرق
ما قد يضر بدننا إذ يجمع ... وعكس ذاك حينما قد يقع
وعن اسامة عن الاواه ... قال تداووا يا عباد الله
فالله جل لم يضع دواء ... الاله قد وضع الشفاء
وقال إلا واحدا وهو الهرم ... والسام فى قول لبعضهم علم
وعن ابى الدرداء عن خير الرسل ... نبينا أن الاله قد جعل
لكل داء فيكم دواء ... ولا تداووا بحرام جاء
وكم من الاخبار فى ذا الشأن ... واضحة جلبة المعانى
رجاء أن الله لم ينزل إلى ... ذا الخلق داء قط إلا أنزلا
له شفاء يعلمنه من عقل ... ويجهلنه من لذاك قد جهل
ولم يكن ذاك التداوى فى العلل ... يعد إنه خروج قد حصل
عن التوكل الذى به امر ... ربى وتفويض الامور للقدر
أما حديث قد رواه بعض من ... خالفنا عن النبى الموتمن
بان من يسترقين ويكتوي ... فمن توكل برى كذا روى
فان معناه خروج من وصف ... من التوكل الذي به اتصف

سبعون الفا الذين دخلوا　　لجنة بلا حساب يجعل

من هذه الامة ثم جاء فى　　رواية ايضا لبعض السلف

زيادة وإننى سألت　　ربى المزيد وله طلبت

وإنه سبحانه اعطانى　　مع كل واحد وقد حبانى

من تلكم السبعين الفا أيضا　　سبعين الفا فحبا وارضى

وإن ما قد زاده يقينا　　هم يكتوون ثم يسترفونا

أو أن معنى ذاك الاسترقاء　　بما من المكروه كان جائى

أو الحرام أو بان يعرض عن　　إن الشفا من ربه مولى المنن

وهكذا الكي مع إعتقاد　　ما قد ذكرناه على الفواد

فبان بالذى لنا تقدما　　إن التداوى حسبما قد رسما

ليس ينافى حالة التوكل　　إذ تركه بصفة المعطل

يقدح فى توكل لأنما　　تعطيل ما أنزله بارى السما

ووضعه فانه منازعه　　له ومن نازعه ودافعه

فانه لم يكل الامورا　　إلية لكن ركب المحجورا

وتلكم السبعون الفا الاولى　　قد صح إنهم أجل منزلا

لم يتركوا ذلكم تهوينا　　كلا وإنكارا له مبينا

وقال ابراهيمنا الخليل　　صلى عليه الواحد الجليل

يا خالقى ممن حدوث الداء　　فقال منى جل ذو الآلاء

فقال ايضا ممن الدواء　　قال له منى ولا مراء

فقال ما بال الطبيب إذ وصل　　قال له فان ذلكم رجل

قد ارسل الدوا على يديه　　وإنما الشفاء من باريه

وفى الذى جاءت به الانباء　　لكل داء أبدا دواء

تقوية لنفس اصحاب المرض　　وللطبيب أن إليهم ينتهض

وهكذا حثا على طلاب　　ذاك الدوا للرجل المصاب

فهو إذا ما نفسه تستشعر　　إن لدائه دواء يذكر

يزيلــه تعلــق الفــواد ... منــه بروح لرجــاء بــادى
وبرد المذكـور من حــرارة ... باس بــه ونفسـه تقــوت
وانبعــثت حــرارة عليــه ... غريــزة وكــان ما نبـديه
مســببا لقــوة الارواح ... جميعــها وقــوة الاشــباح
وابن الصــلاح قال قد يجـوز ... أن نكتبــن للصبيــة الحــروز
وللنســا يعلــقن عليهــا ... وذكــر اسـم الله جـل فيهــا
وبعض قــرآن وإنهـم فــلا ... يحــترزون عنــد ذا من الخـلا
وتحــرز الحروز حيــن تحصل ... فى مثــل شمعة وجلــد يجعـل
وليتوثــق من صغــار حملــوا ... وغيــرهم بها الخلا لا يدخــلوا
وجــاء فى قول لبعض من غبــر ... لا بــاس فى الدخول بالذى ذكـر
إن تكــن الكتابــة المذكــوره ... فى باطــن هنــا لكم مسطوره
وكرهــوا كتــابة التمــائم ... فيمــا حكــاه القطب للبهــائم
قــالوا ولا تكــتب لامرىء ولا ... يصــلين أو إنــه لا يغســلا
جنــابة كالحيــض والنفــاس ... وقــد أجــاز ذاك بعض الناس
ومالـك أجــازها إن خــرزت ... واختــار تركهــا ولو قد حرزت
لأنهــم قد يحملــون ما زكــن ... فى حــال احـداث وذا غير حسن
وقــد أتى التكريــه للائمــة ... إن يحمــل المحدث للتعويــذة
والنــووى لم يكــره ما ذكــر ... إن خــرزت كــذاك عنــه قد أثر
والســلف الماضـون يكتبونــا ... لاســم ربهــم ويرســمونا
فى نعــم الزكــوة مع أن النعم ... تمعكــن فى بولها وتصطدم
وأختلفــوا فى الاكــل للكتـابة ... وشربــها بدون محـو ثــابت
أو إنــه كان بمحــو والاصــح ... إن تمنــعن بــدون محو متضح
أما بان يوكــل ما كان ذكــر ... عليــه اسـم ذى الجــلال المقتدر
أو ذكــر القــرآن أو أن يشربا ... فــذاك جــائز ولن يجتنــبا
قــال وقــد فعلــه سـفيان ... وغيــره جهــا بــذا عيــان

وصون اسم الله ذى الاعظام — وما له كان من الكلام
عن كل نقص لهو الصواب — وكان صفوة الورى الآواب
حال دخوله الخلاء يضع — خاتمه كذاك عنه يرفع
إذ فيه اسم الله ذى الآلاء — روى ابو داود والنسائى
واطفئوا الحمى بماء بارد — فيما أتى عن الرسول الماجد
وجاء حمى ساعة تكفير — ذنوب شهر قاله الخبير
وإن حمى يومنا أو ليلة — كفارة على ذنوب سنة
وقد اتى عن انس أن حما — احدكم يرش فوقه المنا
مبردا ثلاث ليلات سحر — وهو حديث قاله القطب الابر
وقد روى بان هذى الحمى — لرائد الموت بنا تسمى
وإنها لله سجن عما — فى ارضه فبردوا لها الما
على الشنان ثم بعد ليسكب — بين الآذانين العشا والمغرب
ففعلوا بحسبما هنا ثبت — وبمشيئة الاله ذهبت
ثم المداواه بقطع عرق — تجوز ايضا فى المقال الحق
لمثل باسور وغير ما ذكر — خلفا لمن لمثل ذاك قد حجر
وخارج فى بدن كجلدة — ولحمة وموضع للدغة
والكى إن كان رجا فيما ذكر — نفعا وكان خائفا منه الضرر
وهو سوا يفعل ذا فى نفسه — أو يفعلنه بابنا جنسه
تفجير جرح هكذا بالنار — لو كان فى غير مخوف طارى
والجلد حى أو يكون ميتا — فكله ليس به باس أتى
والكي قيل يكرهنّ لبشر — ولبهيمة كذا بعض نظر
وقيل بالتكريه لابن آدم — وجائز لسائر البهائم
وبعضهم يقول ليس فيه — للكل من باس ولا تكريه
وقد روى جابرنا الصحابى — إن النبى عالى الجناب
إلى ابي نجل كعب ارسلا — شخصا له طب فجاء مقبلا

وإنــه عرفـا له قد قطعـا ... ثم عليـه قد كواه مسـرعا
وقد اتى أن النبى الاكـرما ... كان لسـعد بن معاذ حسـما
حيـن رمى سعد بعرق الاكحـل ... وقد أتى عن انس المفضـل
إن أبـا طلحـة قد كـواتى ... فى زمـن المبعوث بالايمـان
وقـد أتى أن النبى قد كوى ... أسعد من شوكته بعـض روى
وجـاء فى الكثير من اخبـار ... عن النبى المصطفى المختـار
منع المـداوة بما قد حـرما ... وما يكـون نجسـا مذممـا
اى نجـس كان لذاتـه فـلا ... يقبل قـول من لنـا قد حللا
من علمـا تداويـا بالعـذره ... لوجـع العين الدى قـد ذكره
وغيـره كـذا بغير العـذره ... فى سائر الامراض حيث سطره
وقـال إنمـا الحـرام الاكـل ... والشرب أمـا غيـره فحـل
وقـال أيضـا يغسـلان حينما ... قد يجـب الطهر الذى تحتما
والقـول بالمنع هو القول الاصح ... لمـا عليـه من دليل اتضـح
وقـد أتى جـواز لبسـة الرجل ... حـريره من حكـة به تحـل
فقد أتى عن أنس أن النـبى ... رخص لابن عـوف المهـذب
وهكـذا رخص للزبيـر ... من حكـة فى اللبـس للحرير
وذاك إنمـا حصـول الحكـة ... يكـون عن يبس وعن حـرارة
وفى روايـة لبعض من غبـر ... رخـص للقمل به الهادى الابـر
قال الأمام القطب أن قلت فهـل ... يجـوز لبسـنا الحرير ويحـل
خشية أن يصيبـا القمل وأن ... يكـون منه ضرر على البـدن
اقـول فى الروايـة الموصـوفه ... بانهـا روايـة ضعيفـه
ولا تقـاومن فى التقـدير ... روايـة النهـى عن الحريـر
ولبسـه وما اتى من الخبـر ... فى حجـره مع أن ما كان ذكر
يحتملـن بانمـا الحكـة من ... قمل بـه قد حصـلت على البدن
فنسـبت علتـه طورا إلى ... مسـبب وهو احتكـاك حصـلا

وثارة قد نسبت إلى السبب … وذا هو القمل الذى عليه دب
فلم يكن جوازه لذات … قمل ولكن كان للحكات
قال فلا حجة فى المذكور … للشافعى حيث فى الحرير
اجاز أن نلبسه لقمل … وحكة وما كهذا الشكل
وحيثما اجاز هذا دفعا … للقمل عن أن ياتين ويسعى
وإن فى الحرير دون مرية … خاصية دافعة للحكه
لا لبرودة تكون فيه … فهو أخو حرارة نلفيه
فان يكن منه لباس اتخذ … معتدل الحر يكون حينئذ
مسخنا لبدن الانسان … وريما يرد للابدان
حيث له يسمنن ولم يكن … عليه شىء من يبوسه إذن
ولا خشونة ترى فنفعا … لحكه حين عليها وقعا
فانه اسخن من كتان … وهكذا ابرد من اقطان
وهو يربى اللحم حيث يحصل … وكل لبس خشن يهزل
ويصلب البشرة إذ يوافى … فهذه ملابس الاصواف
تسخنن وتدفئن من اعتجر … وهكذا ايضا ملابس الوبر
والقطن والكتان والحرير … تدفى بلا سخانة تثور
فبارد يابس" الكتان … والصوف إذ يلبسه الانسان
به حرارة مع اليبوسة … وقطنهم معتدل الحرارة
وذلك الحرير فهو الين … من قطنهم وحره لاهون
وللفتاة جائز أن تحلقا … شعرا براسها لقمل لحقا
إن خافت الضرار مما ذكرا … أو إنه فيه قروح ظهرا
وجائز لها بان تظهر من … عورتها لمن لها يداوين
تظهر ما احتاج لأظهار هنا … لو المداوي رجل تعينا
له يداوى أمراة بمحضر … محرمها أو زوجها المنتظر
أو اقرب أو متولى أو عدا … ذاك ذكورا أو اناثا وجدا

من كل من لم يقدمن على زنى ... إن كان هذا حاضرا له هنا
كذاك أيضا الفتاة حللا ... لها بان تداوين رجلا
بمحضر من أحد لو لم يصر ... لها قريبا أولها من قد حضر
لكن ذاك لا يجوز أبدا ... إلا إذا من النسا لم تجدا
مداويا وكان ذاك لم يجد ... مداويا من الرجال من احد
أو من يعلم القناة للدوا ... ومن يعلم الرجال ما استوى
أو كان ذاك الضر ليس يحتمل ... تاخيره لوقت تعليم مثل
ولم يكن هناك طفلة ولا ... طفل ويحسنان ذاك العملا
تقدمن للدواء رجلا ... لا يشتهى من النساء أولا
وهكذا يقدمن من لا ... يشتهينها للدواء قبلا
فمن بها مات جنين ونشب ... أو إنه فى بطنها قد انقلب
أو كان ما اشبه ذا فللرجل ... أن يدخلن يده فى ذا المحل
ليخرجن جنينها من داخل ... باى حيلة ووجه حاصل
كذاك إن ماتت وقد كان الولد ... يحتركن فى بطنها ويرتعد
فشق بطنها لأخراج يحل ... إذا هم لم يجدوا عنه سبل
وموتها تيقنوا أيضا وقد ... تيقنوا حياة ذلك الولد
لأنما الميت ولو قد وجدا ... كالحى فى إمتناع جرح إن بدا
وخدشه وفى ضمان قد يجب ... لكن اخف الضررين يرتكب
وذا هو الشق لأن الميتا ... لا يتألمن بما فيه أتى
وهو مقال الحبر قطب العلما ... وهكذا الثوري عنه رسما
والمنع قول للامام الكدمى ... واحمد كرهه من قدم
وجائز لرجل أن يلمسا ... ما جاز فيه نظر من النسا
إن كان دون شهوة به تحف ... وذلكم كمثل وجهها وكف
كذاك ما يظهر فى القواعد ... والمتبرجات من سواعد
ونحوها إن كان فوق السرة ... ما قد ذكرته وتحت الركبة

بدون شهوة وللفتاة حل … أن تلمسن ما فوق سرة الرجل

وهكذا ما كان تحت الركبة … إن كان ذاك اللمس دون شهوة

فان تكن داوته أو داواها … فى ذاك مع وجود من سواها

فمن على ذلك صار مقدما … فانه لا يبرأن منهما

وقال بعض لايجوز مس ما … يجوز أن ينظر مما علما

وإنها ليست تمس اصلا … لو جهه الا لضر حلا

وجائز له بان ينجيها … لو بيد من فرجها ياتيها

بدون حائل إذا لم يجدا … إلا لذاك دون حجر وجدا

وجاء لا تسترقين بالشىء لا … تعرفه فانه قد حظلا

كذاك لا تكتبه إلا أن وصل … على يدى عدل فانه قبل

خشية أن يكون ذاك كفرا … أو كونه معصية أو سحرا

وإن تعليق التعاويذ اختلف … فيه فقد يمنعة بعض السلف

وبعضهم اجازه أو أن غدا … كتابة من القران والهدى

أو كان اسم الله ليس مشتبه … أو كان شيئا يتبركن به

قال الامام القطب والحبر العلم … وذا هو الاصح عندى والاثم

ومن بسحر عقله تغيرا … يدفع عنه الحد للذى جرى

ويقتل الساحر ثم الساحره … كما اتانا فى حديث ذكره

فقال بعض العلماء مطلقا … وقيل إن كان بشرك أو بقا

وقيل ان القتل فى الساحرة … وساحر لو أدليا بتوبة

وجاء أن رجلا قد سحرا … لامراة حتى بها قد فجرا

فرفع الواقع للمدينة … معاويٌ فى زمن الصحابة

فاجتمع البحر ونجل عمرا … بقتله وتركها لما جرى

وطالب على الزواج غانيه … وقد ابت وابتعدت لناحية

وما يميل قلبها لها كتب … فان ذاك جائز ولم يعب

إن كان لم يكتب لها ما غيرا … لعقلها وجسمها واثرا

إن كان من يطلبها لها كفو   هذا الذى قالوا به ووصفوا
والحق عند القطب منع ما ترى   وإنما له على ما ذكرا
ان يدعو الرحمن جل وعلا   يعطفها عليه حتى تقبلا
قال ولكنى لست اقدم   على فراق بينهم والزم
إن عقلها بذاك ما تغيرا   وضامن ما كانفيها قد طرا
يؤجلن سنة تماما   ودية له إذا ما قاما
وهذه الكتابة التى تروى   لو إنها قد شهرت بين الورى
ليس لها أصل من الكتاب   كلا ولا من سنة الاواب
فالامر بالطب وبالرقيا معا   فذاك شىء فى الحديث رفعا
وما سمعنا الامر بالكتابه   قط ولسنا نعرفن صوابه
والسالمي شيخنا اطالا   فى نكرها إذ ذكر المقالا
فانه قال متى ما ذكرا   لهذه المسئلة التى ترى
ثم الكتابة التى قد ذكرت   لا أعرف الوجه بها لو شهرت
حادثة فى جمعنا المعهود   واصلها قد كان فى اليهود
والله قد اغنى العباد عنها   بادعيات يستجاب منها
وحينما قل اليقين فى الورى   قاموا لزخرف لهم قد سطرا
يرون الانفعال منه علما   وهو لعمرى الجهل مدلهما
ومتعاطى العلم بالمغيب   فقم إليه مسرعا وكذب
وهو من الكهانة المعلومه   وحالها بين الورى مذمومه
كقوله فى سارق قد اختفى   أدلكم عليه حيث انصرفا
وقوله فى مدنف مضطر   ضرره فى البيت أو فى القفر
وهكذا من يصرع الانسيا   ويدخلن فى جوفه جنبا
يخبره عن حادث يسأله   عنه فذا فى المنع ايضا مثله
والحق فيما قاله وقد سبق   إليه قطب العلما وهو الاحق
وإن من تفعل فى امر الولد   ما يسقطن به فليس من قود

وتدفعن دية إلى الرحم … منها متى ليس له اب علم

ولا يجوز تفدين لاحد … بالنفس لو ابا واما وولد

إلا إذا كنت النجاة ترتجى … فما عليك ها هنا من حرج

وجاز عند القطب تفدى غيركا … إذا تكرمت بحبس نفسكا

بأجرة أو دون أجر يفضى … وتفدين أبويك أيضا

والشيخ فى العلم ومن يعظم … فى الدين ايضا والذى بكرم

إن تضربن ضربا وترتجى معه … لك الحياة بعد ذاك والدعه

قال الامام القطب بعد ما ذكر … ولم يجز ذلك غيرى بل حجر

وهل يجوز ماله قد أبتكر … طب حديث وبذا الوقت اشتهر

من أخذ دم من فتى لثانى … واخذ قطعة من اللحمان

فاستظهر الجواز بعض النبلا … لما من النفع به قد حصلا

لذلك الضعيف عند عدم … ضر يكون للقوى الاقوم

قالوا وقد شوهد هذا فعلا … بدون ما ريب به قد حلا

وهكذا يلزم عرض ما حدث … فى عصرنا من الامور وانبعث

من كل حادث على قانون … شريعة لأحمد الأمين

فانها قابلة لكل … ما كان من رقى ومن تعلى

وما على الطبيب أو من يحلق … أو نحو هذين ضمان يلحق

أن لم يكن عمد ولا تقصير … وفى الخطا ضمانهم يصير

وإن يكن عليهما قد يدعى … عمدا أو التقصير فيما وقعا

أو الخطا ولا ضمان يرتضى … ففيه إيمان لدى فصل القضا

وعالم ما يفعل الطبيب … فانه كمثله يؤب

ومن يكن قد طب عبدا أو صبى … بدون أذن سيد أو الاب

فمطلقا يضمن إلا أن يخف … عليهما من ذاك ضر ينكشف

ولم تكن تمكنه المشاوره … فلا ضمان فى الذى قد صيره

إلا بعمد كان أو تقصير … أو خطاء يكون فى المذكور

وسوف يأتى للذى قلناه   تتمة فى بابه تراه
وان من أذنب ذنبا أو فعل   ما تكرهن ولم يكن ممن تول
قيل التماس عذره لأفضل   كذا الرضا عنه هنا واجمل
وكان بعض قد يراه أوجبا   إن كان فى ابعاد من قد أذنبا
ما قد يضر هذه الدنياء   أو قد يضر الدين مهما جاء
أو فيه تنفير الانام عنهم   أو فيه اقناط له أو لهم
أو يحدثن من أجله مزيد   ذنب هنا أو ضرر أكيد
وإن يكن فى قربه خلاف ما   قلناه فالترك يكون اسلما
لكنه أن تاب مما فعلا   وآب قالمثاب منه قبلا
وكل من يقمعه التهجم   فى وجهه أو الكلام المؤلم
عن شره أو بعضه تهجما   فيه لكى عن القبيح يحجما
وهكذا إن كان فى التهجم   اعزاز دين للاله الأعظم
وإن يخف من ان يزيد شرا   به فتركه يكون احرى
وواجب قبول عذر المعتذر   لو كاذبا فى عذره الذى ذكر
إذ جاء من لم يقبلن من معتذر   عذرا وقد أدلى به وقد اقر
لم يرد الحوض غدا لو كانا   فى الأعتذار كاذبا أتانا
وذاك أن المرء لا يعتذر   إلا وفيه لحياء يظهر
من الذى كان له قد فعلا   وذلكم بعض رجوع حصلا
لو كاذ بأثم قبول البعض من   رجوعه لواجب متى يكن
مثل قبول للرجوع الأكمل   فافهم لما قد قلته فهوجلى
وقد فشا بأن من لم يقبل   عذرا من المسئى حيث ينجلى
فانه اخبث من ابليسا   حتما وفرعون عدو موسى
قالوا ويستثنى من المذكور ما   إن بان من معتذر تقدما
من عذره ذاك الذى به وصل   بانه مستهزىء فيما فعل
فانه يزجر حيث جمعا   إلى الذى قد كان منه وقعا

من ذاك الاستهزا والاستخفاف　　كذبا لدى اعتذاره يوافى
وجاء فى المشهور أن المرء مع　　من قد أحبه كذاك قد رفع
وأن من كان لقوم قد أحب　　فانه لمنهم ولا عجب
وإن من أحب قوما حشرا　　عندهم جميع هذا شهرا
معناه أن احب أهل الدين　　حبا صدوقا كان ذا تمكين
وهو الذى يورثه المتابعه　　لهم على الايمان والمجامعه
والعمل الصالح كان منهم　　وعندهم فى يوم حشر لهم
وإن أحب المبطلين الفجره　　يوما على باطلهم ما انكره
أو لتهاون بحق يعلم　　يكون منهم وكذا عندهم
قالوا وفى ذاك إحتمال قد بدا　　بان يكون ذاك اخبارا غدا
بانما الحب إلى المحبوب　　ينزع مع توافق القلوب
إن عمل المحبوب كان حسنا　　فعمل المحب مثله هنا
وإن يكن ذلك سيئا غدا　　فسيئ ذلك مثله بدأ
والهجر نوعان فهجر باطن　　وذاك أن يضمر فى المواطن
سواء له والثان هجر ظهرا　　والكل من هذين مما حجرا
إلا إذا فى أهله كان بدأ　　فان ذاك لا يذم أبدا
وإن تشا فقل ثلاثة هنا　　هجر بباطن وظاهر عنا
وواحد بباطن كان وجد　　وواحد بظاهر ايضا فقد
والهجر للاخوان ليس حلا　　فوق ثلاث من ليال أصلا
وفى حديث قد رواه النقل　　بان للمسلم لا يحل
أن يهجرن اخا له بحال　　فوق ثلاث كن من ليالى
والخلف فى مفهوم ذلك العدد　　هل إنه يفيد حصرا إذ ورد
وهل يصح عمل به فلا　　بأس بهجر فى الثلاث حصلا
وفى الذى أدون ترخيصا حصل　　لان حال الآدمى قد جبل
على صفات غضب فسومحا　　فيها لكى يرجع عما إنقدحا

في ذهنــــه وكى يزول مــــا عرض — في قلبـــــه على أخيه من مرض

وغالب الأمر بأن مـــــا ذكــــر — يـــزول أو يقل في هذا القدر

وبمجـــرد الســـلام الكائـــن — يـــزول ما في القلب من ضغائن

لمــــا أتى عـــن ســـيد الآنـــام — خيـــرهما البـــادىء بالســـلام

●●●

الأموال والجبر

وجاء فى الآثار أن من غدا   يشك فى حرمة ما قد وجدا

لديه من مال له وزوجة   وغير ذا فانه لا يلفت

إلى الوساويس متى ما عرفا   من نفسة فى كل حاله الوفا

وإنه ليس بذى اقدام   على إشتباه وعلى حرام

إذ إتباع ذلك الوسواس   عبادة لا رجس الارجاس

لانه يضيقن عليه   ما قد أباحه له باريه

يكدرن صافيا عليه   يبغضن طاعة إليه

لأجل ما يلقى من المشقة   فيها لدفع تلكم الوسوسة

ومن إعادة ومن قضاء   يأتى به من عقب الأداء

فلا يكاد قط أن يطوعا   بنفل صوم أو صلوة ودعا

ولا يكاد أن يؤدى فرضا   إلا وجاء الشك فيه أيضا

فيأتينه ملل ويضعف   رجاؤه الخير وقد ينصرف

كذا رجاء لقبول العمل   فيضعفن نور قلبه الجلى

وربما يضجر ثم ينتقل   من فرضه ذلكم على خلل

في وهمه عمدا فيعصى الاحدا   أو يهلكن بما نوى وقصدا

مع إنه لا خلل عليه   ويشغلنه الذى يأتيه

عن طاعة الرحمن ذى الآلاء   فيرتمى فى أكبر البلاء

أيضا وإنه إذا تناولا   مالا من الحلال كان حاصلا

أو كان فى أمر مباح يشرع   أو إنه كان لفرض يوقع

ويتركن ذاك لوسواس عنا   فتركه للمال تضيع هنا

كذاك تركه المباح أن حصل   وتركه للفرض ابطال العمل

كذلك النفل يكون دون شك   بل أن يك الترك الذى له ترك

على طريق الحجر والتحريم   فذاك من ضلاله المشئوم

لان ذاك الترك تحريم لما … لا يعلمن إنه قد حرما

وإن يكن فى ذلك المال دخل … أو فى زواجه بباطل حظل

أو يعرضن فيهماالباطل له … وقد نسى ما كان قبلا فعله

فهو له العذر إذا ما دانا … بتوبة من كل وزر كانا

وبالخلاص من جميع حق … يلزمه لله أو للخلق

وهكذا الحج مع الزكاة … والصوم مع أنواع كفارات

وذاك فى أهل الوساويس غدا … مؤكدا وسائغ فيمن عدا

ولكثير المتورعين قد … أضل فى حلالهم متى رصد

حتى لقد حرمه عليهم … وقد أضل من له المحرم

حتى احله لهم فاثبت على … دينك تسلم من ضلال وبلا

ثم على الله أتكل ولا تكن … ممكن الشيطان جلاب المحن

من دينك المطهر المكين … وخذ لدى امرك باليقين

وأستصحب الاصل فان عارضكا … بان تصدقت بكل مالكا

أو بعته للغير أو نظرتنا … محرمة بالعمد وانتهكتا

أو قلت من لفظ كذا لزوجكا … ما تطلقن به ونحو ذلكا

فلا تدع ما من حلال ظهرا … بما من الشك لديك خطرا

فمن بتطليق فتاة حلفا … وشك فى الحنث الذى قد وصفا

وما درى ما قاله وما حلف … عليه لا تحريم فيما قد وصف

ومن لمال كان قد تناولا … أو إنه أفسده وأبطلا

ويعلمن إنه لمية … وبعد ذاك شك فى القضية

لعله لغير من قد عرفا … أو كان فى مال أمرىء تصرفا

ويطلبن تخلصا وقالا … بعض التقات أن هذا المالا

ليس له أو منه بعض قد يسم … فليتخلص منه مثلما علم

وليدع الشك وقول الثقة … إن كان واحدا ولا يلتفت

إلا إذا ما الاحتياط قد طلب … فليدفعن ايضا إلى من قد نسب

إليه ذاك الثقة الذى ذكر ... أو فيه وحده له الشك خطر
وجائر أو غيره إذا خلط ... مال الورى وليس يدرى المختلط
فصاحب الحق له أن يقبضا ... مثال حقه إذا شاء اقتضا
وما له أن يأخذن زائدا ... أو ناقصا عما له قد عهدا
أو إنه يأخذ مثلا أو أقل ... وذا هو الصحيح فى رأى الاول
والحب أيضا وسوى الحبوب فى ... ذاك سوا بدون ما تخلف
لو إنه ماء بنهر غصبا ... لوقته من اهله وغيبا
وإن يضع مشترك لجملة ... كذاك مخلوط بلا علامة
تحاصصوا فيما بقى وقيل لا ... يحكم فى ذاك بحكم فصلا
بل إنهم يتفقوا بينهم ... أو يقفوا حتى يبين لهم
وخالط القليل من حرام ... على محلل لدى الأنام
فالكل من ذلك حرم حظلا ... إذ الحرام يغلب المحللا
إلا إذا ما موضع الحرام ... قد كان معروفا بلا ايهام
ويعزلن عن الحلال الطيب ... وذاك فى قول لبعض النجب
والقطب قال إن يميز ينزع ... أو لا فنزع مثله قد يسع
وحل ما بقى من الطعام ... وهكذا الكثير من حرام
وإن يكن لم يدر رب المال ... وقال قائل له فى الحال
بانه هذا وقلبه إطمأن ... حل له فى ذاك أن يعاملن
وإن إليه يتخلصنا ... من تبعة فى ذاك تلزمنا
ويستبيح ما أباح ذاك له ... كمثلما أن يكترى من حمله
على سفينة فقيل بعدله ... بانما صاحب هذى حنظله
هذا فانه القعود جاز له ... بحيثما له أباح حنظله
ويستبيح ماله إباحا ... من أمرهم أيضا ولا جناحا
وإنه إن لم يك الكراء ... بذلك العرف الذى قد جاءوا
لكن على اباحة الكل أتى ... يقعد حيث شاء ذلك الفتى

ما لم يكن نهاه فهو أعرف ... بعورة السفين إذ تنكشف

وجائز له التوضى بالدلا ... تلك التى توضع فيها أولا

وهكذا تعليق ثوب انتجس ... فيها لكى يعركه موج يحس

فيطهرن وإن يكن له رفع ... يدلكه لأجل ما فيه وقع

فرده ثلاث مرات فذا ... احسن قطعا لازالة الأذى

وماله يعركه على الخشب ... إلا إذا كان باذن قد طلب

والقطب قال بل له أن يعركا ... لو إنه يمنعه من ذلكا

إن لم يك الطهر له قد أمكنا ... إلا بان يعرك للتوب هنا

ويرفقن فى فعله لا يفسد ... شيئا لأن الأكثرا منعقد

على الذى لم يك بد منه ... بلا فساد ثم يوقعنه

لو إن ذاك الأمر لما يذكرا ... فى حال ما قد عقدوا أمر الكرا

وبفساد الدلو ما عليه ... نباعة والحبل إذ يلقيه

أو وقعا بدون عمد منه ... فان يكن فلا تضمتنه

وقائم السفين مهما يقل ... بانه للغير لما يك لى

وليس فيها الغير أعطى ما لزم ... ضمانه منها لقائم علم

وبأمر القائم بالايصال ... له ويبرأن بهذا الحال

وإن يكن أمكنه أن يوصلا ... ذاك بنفسه إليه فعلا

وهكذا جميع من لديه ... مال لغيره باذن فيه

وداخل سفينة يضطر ... إلى قعود حيثما يضر

سواه فى حالته فليقعدا ... بحيثما صاحبها قد اقعدا

وإن يكن قد استريب ما بيد ... شخص على سفينة كان قعد

بانه لأهلها ففيه لا ... يعاملن وعنه ليس يقبلا

إلا إذا ما الشخص قد كان تقه ... وكان من عامله قد صدقه

واتفقوا بانه للولد ... قبول ما اعطى ابوه من يد

ولو ابوه آثم فى هبته ... بترك عدل بينه وأخوته

قال الامام القطب وجه ما بدا   عندى بان الاب فى الاتم ارتدى
بتركه للعدل ما بينهم   لأنما العدل عليه يلزم
ليس بنفس ذلك الاعطاء   منه لواحد من الابناء
لانه عليه قد ترتبا   أن يعطين الآخر المخيبا
من آله الذكور مثل ما بذل   لذا ويعطى بنته نصف الرجل
فالابن لاحق هنا عليه   لأخوة فى الأخذ من أبيه
بل إنما حقهم كان على   والدهم فلازم ان يعدلا
قال ولكن لا إتفاق حتما   على الذى قالوا به قد تما
بل قال بعض لا يجوز للولد   يقبله من والد به بمد
أن يك عدم العدل فيها بان له   وسوف يأتى ذكر هذى المسئله
ومن بلى بقسم ما عليه   ياتمننه ربه باريه
يلزمه العدل ومن قد فضله   منهم بشىء اخذه قد قيل له
لكنما الاحوطأن لا يأخذن   إلا إذا ما كان قلبه أطمأن
بانما الباقون يرضون بما   اعطيه فالجواز فيه رسما
وإن يقع تقاتل فى بر   بدون قائد كذا فى بحر
فان من يسلب شيئا جاز له   يأخذه بنفسه إذ حصله
إن كان كل أحد يقاتل   برايه والخمس فيه حاصل
يخرجه المرؤ بحيث يخرج   وحيثما له استبان المنهج
وإن يقع حوت على السفينة   فانما التحقيق فى القضية
بانه لربها وأختارا   بعضهم بانه قد صارا
كلقطة وينسبن للاكثر   وأول القولين للقطب السرى
وفى الذى بعضهم به نطق   بانه لمن إليه قد سبق
وإن معنى كونه كاللقطة   بانه يعطى لأهل الفاقة
لواحد من جنس تلك الغقرا   أو لفقيرين هنا أو اكثرا
هم الاولى كانوا على السفينة   أو غيرهم من فقراء الملة

قال الامام القطب فى هذا الاثـر … بانـه ليس كمثلمـا ذكـر
فالحـوت ملـك للمهيمن الصمد … لم يجـرين عليـه ملك لاحـد
ولا تعنى فيـه وهو قد وقـع … من ربـه فى مركـب وقد صرع
وذلـك المركـب ملـك لبشر … فليـأخذنه كمـاء من مطـر
مجتمـع صـادفه فى قصعته … يأخـذه من دون باقـى رفقته
قال النبى المصطفى أزكى الرسل … كمـا تكونـون عليكـم يـول
وفى مقـال رفعـوا عن عمـر … بانمـا عمالكـم بقـدر
أعمـالكم أن أنتم اصلحتـم … أعمـالكم تصـلح عمـا لكم
وإن تلك الاعمـال منكم فاسـده … تفسـد عما لكم معانـده
قـال الالـه إننى لأنتقـم … من ظـالم بظـالم قد اجترم
وبعد ذاك الحـال منهمـا معا … أنتقمن لأجـل ما قد صنعـا
وللذى يحبـس فى مغصـوب … يصليـن فى موضـع الغصوب
وليتيمم بـتراب فيـه … وليس من بأس لـذا عليـه
وللذى يقـهر كيما يـأكلا … مـال سـواه أو له يستعملا
أو يعملـن أو يتصـرف فيـه … يفعـل وليضمن لمـا يبديـه
وإن يـك الظـالم إنسانا قهر … يعطيـه مالا أو طعاما قد حضر
أو كنعـال أو سوى ما ذكـرا … حـال ذهابـه إلى ما حجـرا
من نحـو سلب كان أو قتل فـلا … باس عليـه فى الذى قد فعـلا
قـال الامام القطب فى هذا الاثر … هـذا الذى لـي فيه كان قد ظهر
وإن يكـن سيفا لـه قد عمـلا … فى حالـة أو حربـة أو أسـلا
فان ذاك الأمـر شىء لزمـا … ما بينـه وربـه بـاري السما
وما عليـه من ضمـان حصـلا … فى غير تلك الحال فى قول الاولى
والبيع مثـل ذاك ايضـا جعلـه … إلا الهبات فهو لا يحسـن لـه
أن يهبـن ذاك بدون قهـر … وإنمـا الاحـوط فى ذا الامـر
بانـه لا يفعلـن مما ذكـر … شيئا بدون قهـر من لـه قهر

وقد أتى فى اثر للفطنا ... إذا فتاة أكرهت على زنى
إن عليها أن اتاها طامحا ... أن تمسكن فى حينها الجوارحا
وليست المراءة مثل الرجل ... فالفعل منه والنسا لم تفعل
وإنما كان عليها يحجر ... طاعته إذا أتاها يفجر
قال الامام القطب ليس مثلما ... قالوا به لكن عليها لزما
تمتنعن منه وليست تعذر ... إلا إذا تمسك ثم تقهر
والقي الشخص عليها فوقع ... أو جائها ولم تجد أن تمتنع
ثم عليها عند هذى المعركه ... أن لا تعينه بمثل حركه
يقدم المضطر أموال الورى ... على لحوم ميته أن حضرا
وذاك فى مقال جل العلما ... بنية الخلاص مما لزما
وإن يكن مات ولم يخلص ولم ... يوص ولم يشهد بما كان لزم
إذ كان لم يقدر على ما قد أتى ... وبالخلاص دائنا كان الفتى
فالله ذو الآلاء يوفى عنه ... حق الورى جل بلطف منه
كذاك فى مسئلة الجبر على ... أكل لمال أحد من الملا
أو عمل فيه أو إستعمال ... كذا تصرف به بحال
لكن إذا ما كان فيه قد عمل ... ما كان للمال صلاحا أن فعل
فما عليه فيه من ضمان ... عندهم لأجل هذا الشأن
ويبحثن فيه باستثناء ما ... إن يملكنه غاصب قد ظلما
ويقهرن على صلاح فيه ... فان اصلاحا هنا يأتيه
يزيد ذاك الغاصب العداء ... نفعا من المال لما قد جاء
وجاء فى قول لبعض الكمله ... من لا تقية له لا دين له
وإنها فرض على الانسان ... أن كان خائفا على الاديان
وفى جواز الحمل للكتاب ... من جائر لجائر مرتاب
خلف عن الاشياخ مهما أحتملا ... بان فيه غير ظلم جعلا
والاحوط المنع لهذا الشأن ... مخافة الوقوع فى الضمان

ومن لــه مع رجل قد علمــا شراكـــة شـــائعة بينهمـــا
وذلك الجـــائر قد ابراه مـــن خـــراج حصـــة لــه ومن مؤن
ومن شريكـــه الاخيـــر اخـــذا بمـــا ينوب ذلكـــم ونـــاب ذا
أو أخـــذ الخـــراج كلـــه هنـا من شركـــة ليخـــرجن ما عنـــا
من سهـــم واحد كذاك أن أخـــذ خـــراج حصـــة الشريك ونقـــذ
من شركة وقصده أن يأخـــذا من حصـــة الشريك وحـــده لـــذا
فصححـــوا أن يوخـــذن ما عنـــا منه فقط لا من الكـــل هنـــا
وقـــال بعض العلمـــاء يلزم من كان ابراه الظلـــوم المجـــرم
أن يغر من للشريك الثـــانى خـــراج حصة بلا نقصـــان
والحمـــل للخراج من أهلـــيه باذنهم فـــلا جـــناح فيـــه
إن بلغـــا اولى عقـــول كانـــوا وإن يكـــن فيهم يتـــامى هانوا
كـــذلك الغائب والمجنـــون فانـــه يلزمـــه التضـــمين
وتوبـــة كـــذاك قال القدمـــا وقـــال بعد ذاك قطـــب العلما
إن يكـــن الخـــراج مفروضا على اموالهـــم أو النفوس جعـــلا
ولم يك الجـــائر فيـــه استثنى ذا غيبـــة يتم ولا من جنـــا
ففى جـــواز الحمـــل والحســـاب والقبـــض هم كغيرهم فى الباب
أن يكـــن الاعطـــاء من مالهـــم يكون إبقـــاء لـــه أو لهـــم
وقـــال بعد ما هنـــا قد فصله ولا تقلدنـــى بهذى المسئله
بل أن تكـــن للقول والتأمـــل أهـــلا تأمـــل ها هنـــا أو فسل
والخلـــف موجـــود بها جهارا وإنمـــا القطـب لهـذا أختـــارا
قلت وإنى قد تأملـــت وقـــد رأيت حقـــا ما له القطب أعتمد
لأنمـــا الجـــائر بالضريبـــة عمم كل أهـــل تلك البلـــدة
وقصـــد الجميـــع بالظـــلم وما بالى بطفـــل حينمـــا قد ظلمـــا
وأن تكـــن وجدت أن لا تأخذا من مالهـــم فأبتعدن عن مثل ذا
وإن يكـــن قد جار عامل عـــلا قالوا لسلطان لـــه قد جعـــلا

احسن إلينا أنت أومر عاملك ... يحسن إلينا حيث أمرنا ملك
أو أنك استعمل علينا عادلا ... يفعل فينا العرف والفضائلا
ولا يجوز أن يقولوا ثما ... أبدله بالذى أقل ظلما
أو يقلان أن يكن فلان ... من ذكروه وله أبانوا
من الاولى يعرف فى الانام ... بالجور والقهر وبالارغام
لو إنه اقل جورا وضرر ... من أول فكل هذا قد حجر
ولا يجوز أن يقولوا ابدا ... ولاية الاول أوتان بدا
احب عندنا كذاك اصلح ... لبلد أو إنه لأفلح
وللدليل أن يضل الجائرا ... وقومه أو يهلكن حائرا
إن سار للظلم وللازعاج ... وقيل لا من قبل الاحتجاج
وغير جائز بان يدلا ... ومن على شىء له قد دلا
وكان ساهيا هنا أو ذا هلا ... عما من الاثم بذاك فاعلا
أو من ضمان فهو ضامن وما ... عليه من أثم بذاك لزما
ومن على دلالة قد قهرا ... فدل يوما ظالما من الورى
وقد اصيب بدلالة له ... نفس كمال من ظلوم دله
فان فى القتل وفى البراءة ... منه خلافا لحصول الشبهة
وقد علمت فى الحدود طرا ... بانها بالشبهات تدرا
والخلف فى جواز الاشتكا الى ... كنحو سلطان بمن قد عملا
خشية أن يجور ذا عليه ... وكل من بالمنع قال فيه
يغرم الشاكى إذا ما وقعا ... جور وبالجواز قول رفعا
لو إنه يعلم سلطان الملا ... بانه يعاقبن العاملا
إن لم يجد دفعا لهذا الجانى ... الا بالاشتكاء للسلطان
واختلفوا فى مال جائر فقد ... قيل شراه جائز ومنعقد
وجائز أن تقبل العطايا ... من عنده وتأخذ الهدايا
وذاك بالاطلاق لو اصلا غدا ... أو حيوانا أو طعاما وجدا

وبعضهم يمنع ما قد رسما … إلا الدنانير وإلا الدرهما
وإن يكن يعلم فى شىء وقع … بأنه حرم فأخذه أمتنع
لو كان ذاك الشىء دينارا يرى … أو درهما فانه قد حجرا
وكتب موقوفةأن لزما … منها ضمان أحدا تحتما
فانه يصلح ما قد افسدا … منها باصلاح وترفيع بدأ
يرقع أو يلصق الصاقا قوى … يقاومن ما كان قبل مستوى
وجاز أن يصلح منها ما يرى … فيها من التصحيف حينما قرا
ومن يكن احل من انسان … مما عليه كان من ضمان
فقد أتى فى اثر يجزيه … لوظنه استحيا متى يأتيه
وقيل لا يجزيه حل وجدا … أن يكن الحياء مفرطا بدا
وحققوا بانه إذا درى … بان حله حياء صدرا
لم يجزه الحل ولو كان بلا … أن يفرطن فى الحياء مثلا
ومن يكن قد استحل فاحل … فشك بعد عله قد أستحل
كمثلما لا يجزينه فيه … فليلغ شكه الذى يأتيه
وإن يكن لم يعرفن هل احل … فماله براءة مما حصل
أو يحصل اليقين فى ذا الحال … إن قد احله بلا اشكال
وجائز تكتب تسليما إلى … شخص بلا أذن يكون أولا
إذا علمت أن من كتبتا … عنه يحب ماله فعلتا
أو إنه لا يتغيرنا … بما عليه كنت تكتبنا
أو شئت اصلاحا هنا تبديه … ما بينه وكاتب إليه
وقيل بالمنع لهذى الحالة … إلا على ضرورة دلالة
بل جائز عليهما فيما نرى … ما كان من ذلك ايضا أكثرا
واليد لا تغسل بالتمور … فانه من جملة المحجور
وجاز لطخها به فيما نرى … ولطخ وجه وسوى ما ذكرا
إن كان للطب أو التقوية … فليس من باس به او حرمة

وقـــد أتى عن هاشم الحبر الابر ولا تطعـــم الخبز لهذه الحمـــر
بل اعطـــه منك فقيـــرا كي يتم بذلك الثـــواب من بـــارى النسم

●●●

باب تفسير غريب القرآن

فاتحة الكتاب

الله أسم علم قد خصا ‏ ‏ ‏ بالله من أفضاله لا تحصى

والخلف فى الرحمن والرحيم ‏ ‏ ‏ فقال بعض من أولى العلوم

متحداث هن فى المعانى ‏ ‏ ‏ وذاك كالنديم والندمان

وكله جاء بمعنى الرحمة ‏ ‏ ‏ وبعضهم قد جاء بالتفرقة

فقال فى الرحمن بالعموم ‏ ‏ ‏ وبالخصوص قال فى الرحيم

فالأول الرازق فى الدنيا على ‏ ‏ ‏ جميع من كان بها تفضلا

أما الرحيم فهو المعافى ‏ ‏ ‏ للخلق فى دار الجزاء الوافى

والعفو فى الاخرى على ما نصا ‏ ‏ ‏ فانه بالمومنين خصا

والحمد لفظه بمعنى الشكر ‏ ‏ ‏ على نعيم للاله البر

والرب فالمالك فى التفسير ‏ ‏ ‏ كمثلما يقال رب الدور

والعالمين جمع عالم عرف ‏ ‏ ‏ وذلك العالم فىقول السلف

جمع ولكن ما له من واحد ‏ ‏ ‏ من لفظه بل هكذا فى الوارد

والعالمون الجن والانس معا ‏ ‏ ‏ عن ابن عباس لنا قد رفعا

وقيل كل الخلق وهو يرفعن ‏ ‏ ‏ إلى مجاهد قتادة حسن

وعن ابى عبيد فى قول علم ‏ ‏ ‏ بانهم لأربع من الأمم

ملائك الرحمن والانس معا ‏ ‏ ‏ جن شياطين تمام اربعا

وذاك مشتق من العلوم ‏ ‏ ‏ ولا يقال قط للبهيم

اى لا يقال عالم لأنها ‏ ‏ ‏ لم تك من أهل العقول والنهى

والدين فالجزاء إذ يقام ‏ ‏ ‏ أما الصراط فهو الأسلام

وقال بعضهم طريق الجنة ‏ ‏ ‏ وقال بعضهم طريق السنة

أى إنه طريق خير هاشم ‏ ‏ ‏ وآله وصحبه الاكارم

ومن عليه غضب الله العلى ‏ ‏ ‏ هم اليهود فى المقام الاسفل

أما الاولى عن الطريق ضلوا ‏ ‏ ‏ هم النصارى قد غووا وزلوا

●●●

البقرة

والخلف جاء فى أوائل السور ... كالف لام وميم قد ظهر
وما كمثل ذاك والقول الأصح ... بان ذا معناه غير متضح
وإنه من متشابه السور ... وإنه مما عن الخلق ستر
فنحن بالظاهر منه نومن ... وسره يعلمه المهيمن
وهذه السورة فى قول الاول ... أول ما كان بطيبة نزل
وقوله الختم فذاك الطبع ... ثم الغشاوة الغطا والمنع
وقوله فى الذكر يشعرونا ... فان معنى ذاك يعلمونا
ورؤسائهم شياطينهم ... والله يستهزىء أيضا بهم
أى إنه يجازينهم على ... ما استهزئوا بالمومنين الفضلا
وقوله يمدهم بمعنى ... فى الجور والطغيان يمهلنا
ويعمهون يترددونا ... فى غيهم وليس يهتدونا
وبكم أى خرس وصيب ... فمطر من السما ينسكب
والبرق يخطفن أبصارهم ... يأخذها بشدة عليهم
والند معناه هو الشريك ... والريب أيضا فهو الشكوك
ويسفك الدماء فى القرآن ... بهريقها بالظلم والعدوان
وأنبئونى أخبرونى وردا ... كلا من الجنة عيشا رغدا
فالرغد الواسع والشيطان ... أزلهم أذهبهم فبأنوا
والمستقر موضع القرار ... والحين وقت منتهى الاعمار
والرهب الخوف ومعنى تلبسوا ... لا تخلطوا الحق ببطل ينكس
والبر إيمان بسيد الرسل ... والعدل ها هنا الفدا وما قبل
وإنما معنى يسو موتكم ... سؤ العذاب أى يذيقونكم
ومعنى يستحيون يستبقونا ... نسائكم فيذبحوا البنينا
وإذ فرقنا أى فلقنا بكم ... والمن والسلوى المتاح لهم

هما الترتجبين والسمانى … وحطة اى حط ما عنانا

والرّجز ها هنا هو الطاعون … تعثوا بمعنى تفسدوا يكون

مسكنة أى أثر للفقر … بأوا بمعنى رجعوا فى الأمر

ورفع الطور عليهم قلعة … من أصله وفوقهم قد رفعه

والطور فهو جبل قد علما … والخاسى المبعد من رب السما

ثم النكال عبرة تمنع من … إتيان مثلها لمن له فطن

والفارض المسنة الكبيرة … والبكر عندهم هى الصغيرة

والنصف العوان عن احبار … وفاقع شديد الاصفرار

أما الذلول فهى المدلله … بالشغل والاعمال والمستعمله

معنى تثير الأرض أى للزرع … تقلبها بآله للنفع

والحرث أرض هيأت للزر ع … والشية اللون أتى فى السمع

وقوله ادارا ثم فقد عنى … به تخاصمتم على ما قد عنا

ومنهم قد جاء اميونا … يعنى عواما ليس يعلمونا

إلا أماني أتى فى الذكر … وهى الاكاذيب وقول النكر

والغلف جمع أغلف يعنى بان … قد غطيت فلا تعى ما تسمعن

وقوله يستفتحون قصدا … يستنصرون بالنبى احمدا

واشربوا أى حب ذاك العجل … خالط قلبهم بسؤ الفعل

وذلك الخلاق فى التزيل … هو النصيب جاء فى التاويل

ولا تقولوا راعنا فراعن … بلغة اليهود سب شائن

لانما ذاك من الرعونه … وقد نهى الاصحاب يفعلونه

والخزى فى الذكر هو الهوان … مثابه أى مرجعا يصان

قواعد البيت هى الجدران … أو اسس قام بها البنيان

وسفه النفس بمعنى جهلا … بانها مخلوقة لذى العلى

والاصطفاء الاختيار وخلت … يعنى بذاك سلفت وارتحلت

والسفهاء فهم الجهال … والوسط الخيار فيما قالوا

وول شطر المسجد الحرام ... اى ول نحو ذلك المقام
والممترى فهو الذى يشك ... والوجهة القبلة حيث تزكو
شعائر الله لدى التفسير ... اعلام دين الواحد القدير
والخطوات عندهم هى الطرق ... ينعق أى بصوتن من نعق
وما أهل لسوى الله تحر ... لغيره من صنم ومن حجر
ولا يزكيهم فلا يطهر ... والخير مال فى الوصايا اكثر
والجنف الميل عن الحق خطا ... والاثم إن كان بعمد سقطا
والرفت الجماع واللباس ... تعاتق يأتى به الايناس
وباشروهن بمعنى جامعوا ... والخيط فهو الفجر ذاك اللامع
ثقفتموهم وجدتموهم ... أما الالد فالشديد منهم
مهادهم فهو فراش مهدا ... والميسر القمار فيما وجدا
والعفو ما عن حاجة قد فضلا ... أعنت اى ضيق فيما فعلا
أن المحيض لا ذي يعنى قذر ... فاعتزلوهن لدى الحيض الوضر
نسائكم حرت لكم أى موضع ... أولادكم فيها البنين تزرع
أنى بمعنى كيف شئتم قائمه ... قاعدة مقبلة أو نائمه
واللغو ما إليه يسبقنا ... نطق الفتى من غير قصد المعنى
وذلك الإيلاء فهو الحلف ... تربص فهو انتظار يعرف
والقرؤ أسم كائن للطهر ... وأسم حيض فى الفتاة يجرى
والبعل اسم الزوج أما العضل ... فالمنع فى الكتاب لا يحل
وإن روح القدس جبرائيل ... وخلة شفاعة ينيل
وسنة فهى نعاس يجرى ... يؤده يثقله فى الامر
والغي فهو الكفر والطاغوت ... شيطانهم أو صنم منحوت
والعروة العقدة فى الذكر الاجل ... والانفصام الانقطاع حيث حل
وبهت الكافر إذ تحيرا ... خاوية ساقطة من الذرى
عروشها سقوفها ومعنى ... لم يتسنه بتغيرنا

صرهن بالكسر لذاك الصاد — والضم جاء فى كلام بادى
يعنى املهن إليك واقطعا — واخلط لحومهن والريش معا
وقوله ننشزها نحييها — بضم نون أول عليها
وجاء بالفتح لذاك النون — من نشز المثلث المبين
وقد قرى بضمه والزا معا — يعنى به نحركن ونرفعا
وذلك السنبل حب البر — قد جاء فى تفسير أهل الذكر
وذلك الصفوان فهو حجر — أملس والوابل سيل اغزر
والصلد صلب أملس عليه لا — يوجد بعد السيل ترب حصلا
وذلك التثبيت تحقيق جرى — والجنة البستان ايضا فسرا
وربوة فهى المكان المرتفع — والطل فالسيل الخفيف أن يقع
وتلكم الاعصار فيما قالوا — ريح شديدة لها وبال
تيمموا أى تقصدوا لمقصد — وذلك الخبيث معناه الردى
وتغمضون فيه أى تساهلوا — وتلكم الحكمة علم حاصل
ثم العقول فهى الالباب — سيما علامة لهم تصاب
وإنما الالحاف الحاح عظم — تخبط الشيطان صرع قد الم
وما مضى قبل فمعنى ما سلف — لا يسترد منه ما قد اقترف
ويمحق الله الربى بمعنى — ينقصه والخير يذهبنا
والصدفات ربنا يربيها — يزيدها خيرا كذا ينميها
معنى اثيم فاجر ونظره — معناه تاخير لوقت الميسره
لايأب كاتب فذا لا يمتنع — لا تسأموا أى لا تملوا ما وقع
معنى تديرون لها أى تقبضوا — وليس فيها اجل يفترض
والاصر أمر حمله ثقيل — فلا تحملناه يا جليل

●●●

آل عمران

المحكمات فهى الجليه — والمتشابهات فالخفيه
وهى التى مرادها لا يفهم — فأمرها منبهم مستعجم
والزيغ ميل حسبما يفتونا — والراسخون المتمكنونا
والداب عادة لديهم تعلم — أما القناطير قاموا لهم
مقنطر مجمع مسومه — خيل حسان عندهم مكرمه
والقانت المطيع معنى حبطت — اعمالهم اى بطلت وسقطت
محررا يعنى عتيقا وعنى — بذلك المحراب غرفة هنا
أما الحصور فالذى ليس له — إلى النساء همة تحمله
رمز اشارة وبالابكار — يعنى به أوائل النهار
يلقون اقلامهم يقترعوا — كلمة اى ولد ينتفع
والاكمه المولود اعمى نبتهل — اى نتضرع فى الدعا لله جل
والعالم العابد فالربانى — لقربه ينسب للرحمن
اصري هنا جاء بمعنى عهدي — والسبط قد جاء بمعنى الولد
وبكة اى مكة على شقا — اى طرف والحبل عهد ووفا
لن يكفروه أى هم لن يعدموا — توابه والصر يرد مؤلم
بطانة يعنى بذاك اصفيا — من دونكم أي غيركم قد رويا
وقال فى الخبال لا يا لونا — أى فى الفساد لا يقصرونا
مسومين أى معلمينا — يكبتهم يذلهم مهينا
ولم يصروا اى بديموا وسنن — طرائق تقدمتكم فى الزمن
لا تهنوا اى تضعفوا عن العدى — والقرح جهد من جراح وجدا
وذلك التمحيص فالتطهير — بمحق اى يهلكه القدير
معنى انقلبتم على الاعقاب — رجعتم عن منهج الصواب
أما تحسونهم فتقتلوا — والابتلاء الامتحان المعضل

وتصـــعدون تبعدون هـــربا تلــوون أى تعرجـــون طلبـــا

غلولهـــم خيـــانة الغنيمـــة قل قادروا أى فادفعـــوا للهلكة

نمـــلى لهم نمهلهـــم ويجـــتبي يخـــتار من يشـــاء للتقـــرب

ونـــزل هو الـــذى يعـــد للضيف من ضـــيافة أذ يبدو

ورابطـــوا يعـــنى به اقيمـــوا على جهـــاد اجـــره عظيـــم

●●●

النساء

معنى رقيبا حافظا آنستم ... معناه فيما قد اتي ابصرتم
والرشد الصلاح مهما وجدا ... معنى بدارا اي سراعا وردا
اما السديد فالصواب المعتمد ... كلا لة لا والدا ولا ولد
لهم عذاب مؤلما اعتدنا ... معناهفيما قد نرى اعددنا
وذلك البهتان فهو الظلم ... والمقت فهو البعض حيث ينمو
ربيبة هي ابنة الحليله ... من غيره حرمتها جليله
والمحصنات المتزوجات ... اما المسافحون فالزناة
والعنت الزنى لمن قد ركبه ... أما مواليه فتلك العصبة
والجار ذو القربى قريب النسب ... منك او البيت وجار الجنب
هو البعيد عنك في جوار ... او نسب فراعه وداري
وصاحب الجنب رفيق السفر ... او صنعة او زوجة في الحضر
وابن السبيل فهو المنقطع ... في سفر له حقوق تقع
ونطمس الوجوه اي نمحوها ... ونذهبن كل ما عليها
لا عين لا حاجب لا انف بدا ... مثل القفا تجعل لوحا واحدا
وقشرة النوى فتيل ترسم ... والجبت والطاغوت اصنامهم
وذلك التافه فالنقير ذا ... من نقرة النواة كان اخذا
معنى تبات منفرقينا ... يبطئون يتأخرونا
يستنبطون يتتبعونا ... والكفل فالنصيب يذكرونا
اما المقيت فهو المقتدر ... اركسهم اي ردهم اذ كفروا
ويصلون يلجاءون قالوا ... وحصرت ضاقت بها الاحوال
وعرض الدنيا هي الغنائم ... مهاجر في ارضه المراغم
اما المريد فهو الخارج عن ... طاعة ربه فمن ثم لعن
يبتكن أى يقطعنا ... معنى محيصا معدلا ومغنى

والصلح خير من فراق الاهل ... والشح فهو شدة في البخل

لا تذروها قال كالمعلقة ... ليست بزوجة ولا مطلقة

تلووا تخرفون للشهادة ... يخادعون الله في المقالة

أى يظهرون غير ما قد أبطنوا ... من كفرهم وكل ما يستهجن

وربنا خادعهم معاقب ... فيظهر النفاق والعجائب

مذبذبين مترددينا ... والدرك موضع به يلقونا

تغلوا تجاوزوا الحدود معنى ... يستنكفن يتكبرنا

●●●

المائـــدة

بهـيمة الانعـــام ذات اربعـــا من حـــيوان البحــــر والبر معا

والهـــدي ما اهـــدي لكعبة الحرم مـــن ابـل او بقــر او مـــن غــنم

قـلائد تجعـــل في اعـــناق مـــا اهـــدي كنعــــل اولحـــى ليعــلما

لا يجـــرمنكم فـــذا معـــنـــاه لا يحـــملنكـم كــــذا رواه

والشـــنآن البغـض ان صدوكـــم اي منعــــوكم ثـم عــن قصدكم

والوقـــذ ضــرب بحـديد او خشب او حـــجر حـتى يمـوت ما ضرب

والمتــــردي ســاقط من مــرتفــع كجـــبل او فـــم بــئر فصـــــرع

نطـــــيحة منطــوحة والنصـــب احجــار حــول البيت كانت تنصب

يذبــح للاصـــــنام فـــوقهـا وقـــد قـــيل هـــي الاصنام وحدهـــا تعد

وتلكــــم الأزلام في مقـــــال اقــداح اهـــل الكـــفر والضلال

مخـمصـــة يعــني خــواء حصلا في البطـــن من جـــوع به قد نـــزلا

ومتجـــانف بمعــنى مـــــائل يقــــال أومقـــارف لباطــــل

والطـــــيبات المســـتلذات هنا وكـــل ما فـــيه منـــافـــع لنــــا

جـــوارح كواســــب للصـــيد مكـــلب معــــلم بقصـــــد

لامســــتم النســـــاء اي جامعتم أمـــــا النقيب فالكفيـــل الاكـــرم

عزرتمــــوهم نصرتموهـــــم اقرضـــــتم الاله اي انفقتــــم

وبينهـــم عـــداوة اغــــرينا معــــناه فـــيما قـــد اتى اوقعــــنا

وفترة يعــــني انقطــاعا من رسل مقـــدس مطـــهر مـــن الخطل

وإنمـــا معنى يتّيهـــون هـــم اي يتحــــيرون في امـــرهــــم

وطــــوعت معــــناه فيما قـــالـــوا اي زينــت مـــا فعــــله ضـــلال

ببحــــث اي ينبــش بالمنقــار والســـوأة الجيفة فى الاخبـــار

والســحت فالحــرام والاحـــبار فالفقهــــاء القـــادة الابـــرار

مهـــيمنا اي شـــاهدا ما يقــــع وشــــرعة شـــريعة تتبــــع

لا تـأس لا تحـزن ويوفكونـا عـن الهـدى والحـق يصـرفونا

وانمـا المنهـاج في التبييـن قالوا طـريق واضـح في الدين

وقـد عـنى بجهـد ايمـانهـم في الذكـر غـاية اجتهـاد منهم

والقـس فالعـالم والرهـبان ايضـا هـم العـباد حيث كانوا

بحـبرة سـائبة والحـامي وصـيلة اشـياء للأصـنام

مـن ابـل كـانوا يسـيبونـا فى عهـد جاهليـة يأتونـا

واللـه ما جـاءوا بـه قد ابطلا في الذكـر قال ربنـا ما جعـلا

بحـبرة ولا وصـيلة ولا حـام بذلك الكـتاب نـزلا

ولسـت بالعـالم ما في نفسـكا اي ما خفي في الغيب من علومكـا

●●●

الانعام

الفرن فهو امة من الأمم — وذلك التمكين اعطاء علم

وان معنى قوله مدرارا — اي متتابعا هناك صارا

وقوله سبحانه لبسنا — عليهم يعني به شبهنا

وقوله سبحانه عز وجل — حاق فذا معناه انه نزل

وان معنى للاله ما سكن — في الليل والنهار حل وفطن

ضل بمعنى غاب والاكنه — على القلوب الاغطيات هنه

والوقر فهو صمم تعبنا — أما الاساطير الاكاذيب هنا

ينآى بمعنى يتباعدنا — وان معنى قوله فرطنا

سبحانه في الذكر اي تركنا — ويتضرعون يعنينا

بذاك ايضا يتذللونا — لله من نواله يرجونا

وبغتة اي فجاءة والمبلس — فهو الذي من كل خير ايس

وقوله سبحانه فتنا — بعضهم بعنى به ابتلينا

والله خير الفاصلين قصدا — بذاك خير الحاكمين بالهدى

وقوله سبحانه جرحتم — معناه فيما قد اتى كسبتم

وقوله يلبسكم معناه — بخلطكم حسب الذي نراه

وشيعا أى فرقا ونبسل — تسلم للهلاك حين ترسل

وذلك الحميم ماء وصلا — في الحر اقصى غاية واكملا

وان معنى كالذي استهوته — تلك الشياطين هنا اغونه

والصور فهو الفرن قال العلما — والملكوت الملك جن اظلما

وخوضهم باطلهم ام القرى — مكة خير بقعة على الثرى

وقوله في الذكر خولناهم — فانما معناه اعطيناهم

والشفعاء فهي اصنامهم — تلك التي لا نفع فيها لهم

فمستقر منكم اي في الرحم — وآخر مستودع في الصلب تم

وخضر اخضر والقنوان ... هي العراجين ولا نكران

دانية قريبة وخرقوا ... له بنين فبمعنى اختلقوا

معنى بديع مبدع من غير ما ... شبه ولا مثل له تقدما

وقال لا تدركه الابصار ... اي لا تراه العين والانظار

فوجا وفوجا قبلا عنى بها ... مزخرفا يعني به مموها

يقترفو يكتسبوا مفصلا ... مبينا فيه الهدى من الضلا

ويخرصون فهو يكذبونا ... ثم الصغار ذلة يلقونا

وحرجا يعني شديد الضيق ... صراط ربنا طريق الحق

وقولهم باذا الجلال استمتعا ... ببعضنا بعض بمعنى انتفعا

مثواكم ماواكم ومعنى ... ما قد ذرا ما كان يخلقنا

يردوهم معناه يهلكوهم ... والحجر فهو ذلك المحرم

حمولة صالحة للحمل ... فرش صغار غنم وابل

وبالحوايا قد عنى الأمعاء ... املاقهم فقر عليهم جاء

أشده معناه حتى يحتلم ... وفيه قول غير ذاك قد رسم

ويصدفون يعرضون وقيم ... يعنى بذاك مستقيما منتظم

ونسكى يعنى به عبادتى ... خلائف جمعك للخليفة

●●●

الأعـــراف

معـــنى البيات الليل فى التفسـير
والقـــائل النائــم بالظهيــــر

وقـــوله وورى بمعـــنى ســترا
والســـواءة العـورة فيما قد نرى

دلاهمـــاحطتهمــــا من مرتقـى
ويخصـقان يلزقـــان الورقـــا

والريش اثـــواب بهـــا تجملـوا
قبيلـــه أى جنـده المضـلل

زينتكـــم ما يسترن للعـــورة
وذلك السلطـان نفس الحجــة

وادارکــوا تلاحقــوا فى الهوة
والســم للخيـــاط ثقـــب الابرة

اغطبـــة أراد بالـــغوا شي
والغـــل حقد فى الصدور ناشى

وذلك الاعـــراف ســـور الجنة
وحملــت معـــنى إذا أقلـت

وبسطة اى قـــوة وطـــولا
والرجـــس ها هنـــا عذاب الاولى

ورجفـــة زلزلـــة لهم تكـــب
وجـــاثمين باركـــين للركـــب

والغابرون هـــا هنـــا الباقونا
أى فى العذاب منـــه لا ينجـــونا

وقـــوله لا تبخســـوا يعنى به
لا تنقصـوا الكيـل بنقـص حبه

وقـــوله أفتح بيننا فقد عـــنى
بـــذلك أحكـــم بيننا وقـــومنا

يغنـــوا يقيموا كيف آسى احـــزن
معنـــاه والباســـاء فقرموهن

عفـــوا بمعـــنى كثروا والمكر من
الهنـــا اســـتدراجه لمـــن فتن

يهد بمعـــنى يتبين قـــد اتـــى
ارجـــه بمعنى أخرن هـــذا الفتى

وحاشرين جـــامعين تنقـــم
تنكـــر والسنين فحـــط مؤلـــم

والقمـــل الســوس وقيل الحـلم
وفيـــه أقـــوال ســـواه ترســـم

ويعرشـــون يرفعـــون للبنـــا
متبراى هـــالك لمـــا جـــنى

معـــنى تجـــلى ربنا للجبـــل
نـــور بدأ بقدر نصـف الانمـــل

وإن معـــنى صعقـــا مغشـــيا
عليـــه حـــين عايـــن المـــرئيا

خـــذها بقـــوة بجـــد وقعـــا
وذلك الخـــوار صـــوت سمعـــا

وقـــوله لمـــا بايديهـــم ســـقط
أى ندمـــوا على الذى منهم فرط

واسـفا يعنـى شديد الحزن
تشمت تفـرج بى ولا تهـنى
وقـوله هـدنا بمعـنى تبنـا
وانبجـست فانفجرت فى المعنى
وشرعـا ظـاهرة لديهـم
أما البئيس فالشـديد المـولم
عتـوا تكبـروا وإذ تأذنـا
ربـك أى أعلمهـم مبينـا
وعـرض الأدنى حطـام عجـلا
وإذ نتقنـا أى رفعنـا الجبـلا
أخـلد للارض بمعـنى سكنا
يلهـث بمعـنى يدلعن الالسنا
لقد ذرانـا اى خلقـنا الحـدا
مال متيـن أى شـديد اذ بدأ
وجنـة هى الجنـون واقتـرب
أجلهـم يعنى بـذاك قد قرب
أيـان أى مـتى تجـلى يظهـر
أما الحـفي فى السـؤال المكـثر
وينزعـن يصرفـن ومسـهم
اصـابهم وطائـف شىء ألـم
لو لا إجتبيتهـا أتى بمعـنى
هـلا لنا انشـأت ما أقترحنـا
وخيفـة خـوفا وذى الآصـال
اواخر النهـار أى كمـال

●●●

الأنفـــال

وإن تكـــن لم تدر ما الأنفـــال ... فانـــها الغنـــائم الحـــلال

ومردفـــين منتابعـــينا ... أمنـــه أمنا كـــذا روينـــا

أما البنـــان فهى الاطـــراف ... من يدهـــم والرجـــل لا خلاف

ومتحـــرفا بمعـــنى منعطـــف ... ومتحـــيزا فمنضـــم وصـــف

ويثبتوك يوثقـــوك والمـــكا ... صـــغيرهم فى البيت كـــان ذلكا

تصـــدية تصفيقهـــم أى جعلوا ... ذلك موضـــع الصـــلوة يفعـــل

والعـــدوة الدنيـــا هى القريبـــة ... والعـــدوة القصوى هى البعيـــدة

وريحكـــم قوتكـــم ونكصـــا ... اى رد هاربـــا لكيمـــا يخلصـــا

ومرض ســـؤ اعتقـــادها هنـــا ... وجنحـــوا مالوا لصـــلح كونـــا

يثخـــن فى الأرض يبالغـــن فى ... قـــتال أهل الزيـــغ والتخلـــف

●●●

التوبة

ولم يظاهروا ولم يعاونوا ... والال فى التفسير قربى كائن

والذمة العهد ومعنى طعنوا ... فى دينكم عابوا له وهجنوا

ونكثوا أي نقضوا الايمانا ... ويخزهم يذلهم عيانا

وقوله وليجة فقد عنى ... بها بطانة على ما بينا

وقوله جل اقترفتموها ... فانه يعنى أكتسبتموها

والعيلة الفقر ولا نكير ... أما النسئى فهو التأخير

يوخرون حرمة المحرم ... لصفر عند القتال الاعظم

يواطئوا يوافقوا اثاقلتم ... يعنى تباطأتم ولم تقدموا

وأوضعوا خلالكم أى اسرعوا ... بينكم نميمة وشيعوا

وإن أحدى الحسنيين النصر أو ... شهادة فازوا بها لما مضوا

وأذن معناه يسمعنا ... جميع ما قيل ويقبلنا

موتفكات هى قرى اصحاب ... لوط النبى رمين بالعذاب

واللمز فهو العيب والمطوع ... منتقل للصدقات يدفع

والطول فالفنى ومعنى مردوا ... لجوا على نفاقهم وابتعدوا

وسكنا اى رحمة ارصادا ... ترقبا إذا ظهروا العنادا

هار بمعنى مشرف فانهارا ... اى خر مع بانيه يبغى النارا

والريبة الشكوك والاواه ... من يكثرن لربه دعاه

وساعة العسرة يوم خرجوا ... إلى تبوك حين ضاق المخرج

●●●

يونس

وقدم الصدق فأجر حسن ... وقترهو السواد البين

ترهقهم تغشاهم واغشيت ... وجوهم أى البست وغطيت

وإن معنى قوله زيلنا ... بينهم سبحانه ميزنا

معنى يهدّى يهتدى ومعنى ... أي فنعم حسب الذى سمعنا

معنى تفيضون فتأخذونا ... يعزب اى يغيب لا يرونا

وغمة يعنى به مستورا ... تلفتنا تردنا ماثورا

والكبرياء الملك أن تبوآء ... معناه قيل اتخذا وانشاء

وأطمس بمعنى أمسخ ومعنى أشدد على ... قلوبهم اطبع عليها واقفلا

وإية أى عبرة بنؤانا ... فها هنا يعنى به انزلنا

هود

وفصلت اى بنيت لمن تلا ... حاق بهم يعنى به قد نزلا

واقلعى أى امسكى وغيضا ... أى نقص الماء فصارت ارضا

وذلك الجودي أسم جبل ... وكان فيما قيل قرب الموصل

أوجس أى أضمر خوفا بينا ... وقوله سىء بهم أى حزنا

وضاق ذرعا بهم أى صدرا ... يوم عصيب أى شديد أمرا

وذلك السجيل طين يعلم ... يطبخ بالنار عليه تضرم

وهكذا التثبيت تخيير علم ... طرفى النهار فى الذكر الاتم

يعنى الغداة والعشى طرا ... صبحا وظهرا ثم بعد عصرا

وجمع زِلفة هنا لك الزلف ... طائفة من ليلنا لمن وقف

يوسف

وإن معنى لهم نستبق ... نرمي ومومن هو المصدق
وسولت أى زينت واردهم ... من يرد الماء ليستقى لهم
اشده قيل ثلاثون سنه ... وقيل فوقها ثلاث بينه
وقوله هيث فمعناها هلم ... واللام بعده لتبيين علم
وقوله مثواى أى مقامى ... والخلف فى البرهان عن اعلام
قيل راى يعقوب عض الاصبعا ... وغير ذاك القول ايضا رفعا
واستبقا الباب بمعنى بادرا ... والغيا اى وجدا وابصرا
منكاء يعنى طعاما يقطع ... وذاهو الاترج فيما رفعوا
أكبرنه اعظمنه والبضع ... فيه خلاف قال بعض سبع
وبعضهم يقول ثنتا عشره ... وإمة اى بعد حين ذكره
وداءبا متابعات حصحصا ... اى وضح الحق لمن قد اخلصا
سقاية الصديق صاع من ذهب ... مرصع بجوهر لا من خشب
وإن معنى خلصوا نجيا ... أى تيناجون أتى مرويا
وأبيضت العين بمعنى إنمحقا ... سودإها صار بياضا يقفا
أما الكظيم فهو المغموم ... لا يظهرن كربه الاليم
تفتاء معناه تزال والحرض ... من شارف الهلاك من طول المرض
بثى اشكو أى عظيم حزنى ... لله ربى ذى العلى والمن
وتلكم المزجاة فالمدفوعه ... أى انها رديئة وضيعه
آترك الله علينا فضلك ... وذلك التثريب عتب قد سلك
ونزغ الشيطان يعنى افسدا ... غاشية أى نقمة تغشى العدى
ظنوا بمعنى ايقنوا فيما ورد ... وكذبوا اى أخلفوا الوعد السدد

●●●

الرعد وابراهيم

وتلكم الصنوان فيما نجد … قرائن واصلها متحد

والمثلات فعقوبات جرت … لمثلهم منذ سنين غبرت

وما تغيض تلكم الارحام ما … تنقصه من وقت حمل علما

وسارب معناه ظاهر وما … تلك المعقبات قال العلما

ملائك تعتقبن محال … اى قوة وتلكم الآصال

وقت العشا ورابيا اى عالى … أما الجفا فباطل يحال

معنى محيص ملجاء يلجا به … ومَصرخ فهو مغيث صحبه

كلمة طيبة معناه … مقال لا اله إلا الله

والشجر الطيب فالنخيل … فى الارض كائن لها اصول

وكلمة الكفر الخبيثة التى … بشجر الحنظل قد شبهت

واستوصلت فذاك معنى أجتثت … من فوق أرضها متى لم تثبت

أما البوار فهلاك مولم … خلالهم صداقة بينهم

ودائبين جاريين أبدا … لا يفتران ساعةطول المدا

وتشخص الابصار أى لا تغمض … من فتحها لهول ما قد يعرض

ومهطعين مسرعين مقنعى … رؤسهم يعنى بذاك رافعى

وطرفهم بصرهم هواء … من عقلها لفزع خلاء

مقرنين فهو مشدد دونا … مع الشياطين مكبلونا

وتلكم الاصفاد فالقيود … وقيل اغلال لهم تؤد

●●●

الحجر والنحـــل

وذلك الصلصال طين قــديس … له إذا نقــر اصــوات تحس
والحمـــاء الاسود من طين يــرى … وذلك الاسـود مــــا تغيــرا
ســـويته اتممتـــــه رجيـم … فانـــه المطـــرود والذميـــم
والمتوســمون اربـــاب العبــر … وايكـــة اى غيظـــة من الشجــر
أما الامـــام فالطريق الواضحة … سبع المــثانى الحمد وهى الفاتحه
وقــوله المقتســمون يقصــد … بـــه النصـارى والاولى تهودوا
وجعلـــوا القرآن أى ما نزلا … عليهـــم من كتب من ذى العلى
عضـين اجــزاء ببعض أمنوا … وكفــروا ببعضـها وهجنـــوا
واصـدع بما تؤمر يعنى فاجهـر … به وامضــه ولا تقهقــر
والروح ثم الوحـــى والجائز فى … هـذا هو الحــائد كالمنحــرف
يأخـــذهم ذو العرش فى تقلب … معنـــاه فى اسفارهم والمذهـــب
تخــوف تنقص شيئا فشىء … حــتى يبيدوا كلهــم من كل حى
وداخــرون صـاغرون قد عـنى … والواصـــب الدائم فيما عنـــدنا
أهـــون هون ويدس مـــا طرا … فى الترب أى يقتلـه فلا يــرى
وســكرا خمـــرا وذاك قبل أن … تحــرم الخمــر علينا بعلـــن
وقـــوله من بعـد رزقـــا حســنا … كالتمـــر والزبيب والخل لنــا
أوحى إلى النحـــل بان الهم أن … تتخـــذن من جبـــالنا السـكن
حفـــدة بنـــو البنين الكـــل … هو الثقيـــل قد رواه الكـــل

●●●

بنو اسرائيل

جاسوا ترددوا خلال الدار
وسطها بدون ما تمارى

والكرة الدولة والنفير
عشيرة عددها كثير

يتبروا أى يهلكوا والطائر
عمله الذى إليه صائر

ومترفوها رؤساء الجور
وقد عنى المطرود بالمدحور

وإنما الاملاق فقر فيهم
وذلك القسطاس ميزانهم

والوقر ثقل السمع ينغضونا
روسهم يعنى يحركونا

والشجر الملعون فالزقوم
وفيه قول غير ذا مرسوم

وإن معنى قوله احتنكن
استاصلن نسله واغوين

وقوله الموفور فهو الوافر
فيما رواه العلما الاخاير

وقوله استفزز من استطعتا
يعنى استخف من له قدرتا

واجلب عليهم فهو صح عليهم
والجلبة الصياح من حولهم

وإن معنى قوله ورجلك
ركابة مع المشاة إذ سلك

وقوله التبيع فهو التابع
والناصر الطالب قال الرافع

معنى الفتيل قشرة النواة
أما الدلوك فزوال آتى

وغسق الليل فاقبال الظلم
معنى تهجد صل لله الحكم

وكل انسان على شاكلته
يعمل معناه على طريقته

أما الظهير فهو المعين
وذى الينابيع هى العيون

وكسفا اى قطعا قبيلا
يعنى معاينين فيما قيلا

وزخرف أى ذهب اصيل
أما القتور فهو البخيل

وقوله جئنا لفيفا بكم
يعنى به مجتمعين أنتم

مكث بمعنى مهل لا تجهر
فيه خلاف بين اهل البصر

فبعضهم قال هو الاجهار
ولا تخافتن هو الاسرار

وقيل لا تصلين رباء
ولا تكن تاركها حياء

●●●

الكهف

فكبرت أى عظمت وباخع ... نفسك مهلك لها وصارع

والجرز اليابس والرقيم ... لوح به اسمهم مرقوم

ثم على آذانهم ضربنا ... معناه اننا لهم انمنا

وذلك الربط على قلوبهم ... تقوية لها على الحق الاتم

ومرفقا أى ما به من الغدا ... مع العشاير تفقون ابدا

والشطط الافراط فى الكفران ... تزاور ميل عن المكان

تقرضهم يعنى به تتركهم ... وفجوة متسع من كهفهم

أما الوصيد فهو بيت يعتلق ... فى جبل وفضة هى الورق

ملتحدا أى ملجاء لهم عرف ... وتعد عيناك بمعنى تنصرف

والفرط الضياع فى مقال ... وقيل بل نوع من الابطال

وحجزة سرادق النيران ... طافت بفسطاط من الهوان

والمهل عكر الزيت أما السندس ... ما دق من ديباجهم اذ يلبس

وذلك الغليظ فالاستبرق ... أرائك أي سرر تنمق

تظلم بمعنى النقص والمحاوره ... فى أول الآيات فالمفاخره

أما التى فى الآية الاخيره ... فهى الجواب قد اتت مذكوره

ونطفة فهى مني قد جرى ... وقوله سواك يعنى صيرا

وتلكم الحسبان فالصواعق ... والارض أن ملساء فهى الزلق

غورا بمعنى غائر وخاويه ... ساقطة على العروش هاويه

بارزة ظاهرة تغادر ... معناه لم تترك لهم من آخر

وعضد اعو نا ومعنى موبقا ... واد من النار لارباب الشقا

وقبلا يعنى به عيانا ... وموئلا أى ملجاء اتانا

وحقيا دهرا طويلا والسرب ... شق طويل نصبا هو التعب

امرا عظيما منكرا ترهقنى ... اى لا تكلفنى وأعف عنى

أما الزكوة فالصلاح والتقى ... والرحم رحمة وبر سبقا

والسبب الطريق والحسنى هنا ... يعنى به الاسر كذا روى لنا

والخرج فهوالجعل أما الردم ... فحاجز لا يعتريه الهدم

وزبر الحديد يعنى قطعا ... والصدفين جانبين ارتفعا

والقطر ما اذيب من نحاس ... والنقب خرق دون ما التباس

ونزلا معدة وضلا ... سعيهم يعنى به اضمحلا

ولا نقيم لهم وزنا عنى ... لا نجعلن خطرا لهم هنا

وحولا يعنى به تحولا ... اى غيرها لا يبتغون منزلا

لا يشركن بعبادة الاجل ... اى لا يرائى احدا بما عمل

●●●

مريم

كاف وهاء ياء عين صاد — لا يعرفن تاويله العباد
وكل ما كان على هذا النمط — وما يقال فيه تخمين فقط
ووهن العظم بمعنى ضعفا — ورد بعد قوة منحرفا
واشتعل الراس أى ابيض الشعر — أما الموالى فبنوا العم الغرر
أما العتي فهو الباس قصد — به نحول الجسم مع ضعف الجسد
أما السوي فالسوي لم يكن — باس به أو خرس فيمنعن
وقوله أوحى إليهم أومى — إن سبحوا وعظموا تعظيما
بقوة خذ الكتاب الاسمى — يعنى بجد والحنان رحمى
وتلكم الزكوة صالح العمل — وطاعة الله واخلاص حصل
وانتبذت يعنى به تنحت — واعتزلت عن اهلها بجهة
ولم أكن قالت بغيا تعنى — فاجرة وهى التى قد تزنى
وكنت نسيا ليتنى منسيا — فانها تعنى حقيرا شيا
أما السري فهو نهر قد جرى — وقيل عيسى سيد بين الورى
ثم الفري فالعظيم المنكر — والمهد حجر مريم المطهر
فاختلف الاحزاب من بينهم — يعنى النصارى فرقا تقسموا
وقال فاهجرنى مليا يعنى — دهرا طويلا انت فاعتزلنى
وذلك الحفى فاللطيف — والطور فهو جبل معروف
أما النجي فالمناجى قد ورد — والغى واد فى جهنم اعد
وذلك المأتي فهو الآتي — واللغو باطل من القالات
معنى جثيا فهو جاثين على — ركبهم من اجل ضيق حصلا
أما العتي فهو الفجور — وقيل بل جراءة وجور
واردها مقارب أن يدخلا — ليس الدخول فى مقال عدلا
وذلك الندي فهو المجلس — أما الاثات فثياب تلبس

والمـــال والمتـــاع رئيا منظـــرا ‏ خيـــر مردا مرجعا سوف يرى
تؤزهـــم إزا بمعـــنى تـــزعج ‏ عن طاعة إلي المعاصى تخـــرج
وإن معنى الأد فهو المنكـــر ‏ والانفطـــار الشـــق فيما يوثـــر
واللد جمـــع لالد عرفـــا ‏ والركـــز صوت عندهم قد اختفى

●●●

طه

آنست اى ابصرت نار أو القبس ... فشعلة فى طرف عود تقتبس

أما طوى فاسم ذاك الوادى ... أهش بالعصا على النقاد

معناه اضربن بها على الشجر ... فتاكل الانعام مما ينتثر

سيرتها هيئتها وازرى ... معناه قوّين به لظهرى

واليم نهر النيل واصطنعتكا ... يعنى به اخترتك واصطفيتكا

لأثنيا يعنى به لا تفترا ... أو تضعفا وقيل لا تقصرا

وإن معنى يفرطن فى الآية ... يعجل بالقتل وبالعقوبة

وكل شيء خلقه قد اعطى ... يعنى صلاحه هداه قسطا

وقال لا يضل ربى موسى ... اى ليس يخطا ربنا أو ينسى

والمهد فالفراش والسبل الطرق ... وتلكُم الازواج أصناف تحق

وإن يوم العيد يوم الزينة ... وجاء عاشوراء فى رواية

وإن معنى قوله يسحتكم ... بهلككم جل ويستاصلكم

وقوله تنازعوا تناظروا ... بينهم فى ذا وقد تشاوروا

وتلكم الطريقة المثلى فقد ... قيل سراة قومهم بها قصد

وقيل بل أراد يصرفونا ... عنكم وجوه الناس اجمعينا

أوجس أى أضمر فى النفس وقد ... قيل بان ذاك معناه وجد

تلقف أى تلقمه وتبلع ... ما زوروا من سحرهم وصنعوا

ومن خلاف اقطعن ايمانا ... يديه مع يسار رجل كانا

نوثر أى نختار اما ملكنا ... فانه يعنى به اختيارنا

والخلف فى الاوزار بعض قالوا ... آثامهم وقيل بل أثقال

وذلك الخوار صوت العجل ... قد فتنوا به بسؤ الفعل

وذلك المساس فهو المس لا ... يخالطن احدا من الملا

والزرق اى زرق العيون وهم ... سود الوجوه للذى قد أجرموا

ويتخافتون ما بينهم ... أى يتشاورون فى أمرهم

أمثلهم طريقة اوفاهم ... عقلا وفى مقالة اسناهم

ينسفها يقلعها رب البشر ... من أصلها تبقى هباء منتشر

وقال قاعا صفصفا أى أرضا ... ملساء لا رفع بها أو خفضا

وذاك معنى عوجا أو امتا ... لا ربوة تلقى بها أو نبتا

وقال لا تسمع الاهمسا ... وذلك الصوت الخفى حسا

وعنت الوجوه يعني ذلت ... والهضم فيما قال حبر الأمة

معناه لا يخاف أن يزاد عن ... ما قد جنى من سيئات فى الزمن

أو ينقصن احسانه وقيل لا ... يؤخذ فى ذنب له ما فعلا

كذاك لا يخاف أن تبطلا ... حسنة كان لها قد عملا

وإن معنى قوله صرفنا ... فيه من الوعيد اى كررنا

تضحى بمعنى تبرزن للشمس ... فيوذينك حرها بالمس

وقوله معيشة ضنكا فقد ... قيل عذاب القبر فى ذاك قصد

وقوله أعمى فاعمى البصر ... يروى عن البحر ابن عباس السرى

وجاء عن بعض من الائمة ... بانه الاعمى هنا عن حجة

الانبيـــاء

الخامـــد الميت فيمـــا نـــدرك يدمغـــه جـــاء بمعنى يهلـــك
وإنمـــا الزاهق من قد ذهبـا يستحســـرون لن يلاقـــوا تعبـــا
وينشرون فبـــذاك قد عـنى يحـــيون ميتا قد غدا مرتهنـــا
وقـــوله رتقـــا فمعنـــاه غـــدا أنهمـــا من قبل شيئا واحـــدا
قـــد كانتـــا ملزقتين حـــالا ثم فتقنـــا لهمـــا قـــد قـــالا
يعنى فصلنا بعد ذا بينهمـــا بما من الهوا هنـــاك علمـــا
وخلـــق الانســـان قال من عجل وإن فى معنـــاه خلفـــا للاول
فقيـــل فى بنيتـــه والخلقـــة إنهمـــا قد خلقـــا من عجـــلة
فتلكـــم العجـــلة طبع جـــائى كمـــا تدل آيـــة الاســـراء
وبعضـــهم يقـــول ان العجـــلا للطين اســـم وهو من ذا جعـــلا
ويصحبـــون فيـــل يمنعونـــا وقيـــل ينصـــرون يحفظـــونا
وننقص الأرض من الأطـــراف أى بلد الكفـــار والاجـــلاف
ننقصـــه نفتح منه جانبـــا ارضـــا فارضـــا للنبى المجتبى
وقيل نقصـــها من الاطـــراف فذاك مـــوت العلما الاشـــراف
ونفحـــة معناه مع بعض طـــرف وبعضـــهم قال قليل قد عرف
ولا كيـــدن لأصـــنامكم أى أمكرن بها متى تنهـــزموا
ثم جـــذا ذا بعد ذاك صـــيرا يعنـــى بهذا قطعـــا وكســـرا
أف لكـــم يعنـــى بذاك تبـــا لكم ومـــا اتخـــذتموه ربـــا
نافلـــة عطيـــة ونفشـــت أي رعت الحـــرث بليل إذ غشـت
أما اللبـــوس فالدروع الســـابغة أذ تلبسن فى الحـــروب مفرغـــه
تحصـــنكم من باســـكم ارادا من العـــدى ومن لكـــم قد كادا
يا جـــوج ما جـــوج فامتـــان من خـــلق ذى الآلاء والاحســـان
وحـــدب فهو المكـــان الارفـــع وينســـلون فبمعـــنى يسرعوا

وقـــود هذى النار معنى الحصب　　　وقيل إن ذاك معنى الحطـــب

والخلف فى السجل بعض قـــالا　　　ذا ملـــك يســـطر الاعمـــالا

والبحـــر والاكثر قالوا فى السجل　　　بانـــه اســـم صحيفة العمـــل

أما الزبـــور فهنـــا قـــد أولـــه　　　جميـــع تلك الكتـــب المـــنزله

آذنتكـــم اعلمتكـــم بالحـــرب　　　لتأخـــذوا أهبتكـــم للضـــرب

الحـــج

تذهل أى تشـغل كل مرضعه ... لمـا رأت من الامـور المفضعه
علقـة ومضغـة فالعلقـة ... هى الدم الغليـظ جاء عن ثقـة
وتلكـم المضـغة فهى لحمـه ... قليلـة قد وضعتهـا الحكمه
وقـوله هامـدة فقد عـنى ... يابسـة لاجـل مـالها عنـا
واهتـزت الأرض فمعنـاه هنا ... تحـركت بالنبت إذ تكـونا
وقـوله ربت أراد أرتفعـت ... حيـن السـيول فوقها قد وقعت
زوج بهيـج فهو صنف حسـن ... حسـب الذى قالوا بـه وبينـوا
ثاني عطفـه الذى تبخـنرا ... فى مشيه وحـاله تكـبرا
والعطـف فالجانب والحرف فقد ... قيل به الشـك هنا لقد قصـد
يصـهر أى يـذاب والمفامـع ... هى السياط من حـديد توقـع
والعاكـف المقيم عنـد المسجد ... والبادى فهو الطـارى بالتـردد
ومن يـرد فيه بالحاد فقـد ... قيل هـو الاشراك بالله الصمد
وقـال بعض العلماء كلمـا ... عنـه نهينـا من مقـال حرما
أو من فعـال لو يكون شتما ... لبعض من كان لـه قد خدمـا
وإن فى ذلك اقـوالا اخـر ... غير الذى قـالوا به فلنقتصر
وقـوله جـل واذ بـواءنا ... فان معنـاه وإذ وطـاءنا
وعن فـتى العباس إذ جعلنـا ... وقيل معنى ذاك إذ بينـا
وذلك الضـامر عن إقيـال ... فهو بعيـر كان ذا هـزال
فـج عميـق اى طريـق ابعد ... وذلك البائـس مـن لا يجـد
والثـفت المـذكور فى القرآن ... فتلكـم الاوسـاخ كالادران
يعنى خـروجه من الاحـرام ... بقص شـارب وحلـق الهـام
ونتف أبـط وبالاسـتحداد ... وقص ظفر ولبـاس عـادى
ومن يعظـم حـرمات الله ... يعـنى معاصى الله والمناهـى

تعظيمها أى تركها اصلا فلا ... يلابسنها وليكن معتزلا

وقيل أن الحرمات ها هنا ... مناسك الحج بها الله عنى

وحنفا لله مخلصينا ... لذى الجلال غير مشركينا

تخطفه الطير بمعنى نستلب ... والخطف اخذ باستراع مقترب

وذلك السحيق من مكان ... فأنه البعيد غير الدانى

والمخبتون المتواضعونا ... والخاشعون بعضهم يرونا

والبدن أبل بقر ولا تسم ... بدنا لأجل صغر هذى الغنم

يعنى قياما بالصواف أى على ... ثلاث ارجل لنحر جعلا

ووقعت جنوبها يعنى بها ... سقوطها واقعة لجنبها

والقانع الجالس حلس بيته ... مقتنعا بأي رزق يأته

لا يسالن وذلك المعتر من ... يسأل للناس ويطلب المنن

صوامع معاهد الرهبان ... تجعل فى الصحراء لا البلدان

وبيع معابد النصارى ... وفى البلاد تجعلن جهارا

وقيل للصابية الصوامع ... وللنصارى الخاسرين البيع

والصلوات فهى الكنائس ... لهذه اليهود فيها عرسوا

ومنسك شريعة الرحمن ... وقال بعض موضع القربان

●●●

المومنـــون

والمومنـــون افلحـــوا اى سعدوا — حيث بقـــوا فى جنـــة وخلـدوا
وفى الصــلوة هم لخاشـعونا — يعنى اذلاء وخاضــعينا
ومخبتــون ثــم خائفـــونا — قيــل وقيــل متواضعـــونا
واللغـــو فهو الشرك فى مقـــال — وقيل كل بـــاطل بحـــال
وقيل أن تعـــارض الكفـــارا — بالسـب والشـــتم الذى قد دارا
أمـــا الزكـــوة فهى ما قد وجبا — فى المـــال فى قول لبعض النجبا
وجـــاء عن بعضهـم فى قـــال — بانها الصالح من اعمـــال
لكنمـــا الأول من هـــذين — اقـــرب للصـواب دون ميـــن
والفـــرج اســـم سـواة الرجال — وســـواءة لربـــة الحجـــال
والظالمـــون فهـم العادونـــا — معنـــاه قد قيل المجـــاوزونا
للحـــد من حـــل إلى حـــرام — يا ويحـــهم حلوا على الاثـــام
وتلكـُم الفردوس أعلى الجنـة — طوبى لمـــن خولهـــا بالمنـــة
سـلالة الطيـــن بقـــول جـائى — بان تلك صـــفوة من مـــاء
وقيل إنهـــا المني المتصـــل — لأنمـــا النطفـــة من ظهـــر تسل
وذلك القـــرار فهـــو الرحـــم — معنى مكين أى حريـــز يعلـــم
علقـــة قطعـــة دم جمـــدا — ومضـــغة قطعـــة لحـم قد بدا
طـــرائق ســـبع سـموات تعـد — إذ بعض هذى فوق بعض قد وجد
شجـــرة قـــال بطـــور سينـــا — تخرج قد عـــنى بها الزيتونـــا
وطـــور سينـــاء فذلكـــم جبل — منه نـــدا موسى الكليـم قد حصل
وكان بين ايلـــة ومصـــر — وبفلســـطين مقـــال حبـــر
تنبت بالدهـــن فقيل تنبـــت — بشـــجر الدهن الذى قد ينعـــت
وذا هـــو الزيت وصبغ الآكـــل — فهو الادام عنـد خبـــز حاصل
هيهـــات هيهـــات بمعـــنى بعدا — وذلك الغثـــاء فيمـــا وجـدا

ما يحملنه السيل من عيدان   اشجارهم ومن حشيش فاني
يعنى بنترا مترا دفينا   يتبع بعض بعضهم جائينا
وقومهم لنا لعابدونا   يعنى مطيعين مذللينا
وآية يعنى دلاله على   قدرتنا سبحان ربى ذى العلى
لأنه من غير فحل خلقه   وهكذا فى المهد ايضا انطقه
وربوة يعنى مكانا مرتفع   وهى دمشق فى مقال قد رفع
ورملة فى قول بعض الكبرا   وبعضهم ارض فلسطين يرى
وقيل مصر وعلى قول تقل   بانها بيت المقدس الاجل
وذلك المعين ماء جارى   وهو الذى يظهر للابصار
والرسل كل من له الارسال   والطيبات فهي الحلال
تقطعوا تفرقوا فصارا   بعضهم من هذه النصارى
وبعضهم قد صار من يهودا   ومن مجوس خالفوا المعبودا
وبعضهم قد صار أيضا من سوى   ذلك من اديان ارباب الهوى
وزبرا أى فرقا وقطعا   تخالفت وقال بعض من وعى
بان معنى زبرا أى كتبا   معناهأن من مضى وذهبا
كل فريق بكتاب يعلن   بينهم تمسكوا وآمنوا
به وبالذى عداه كفروا   من كتب وكلهم قد خسروا
والغمرة الكفر مع الضلالة   وقيل فى عماية وغفلة
وقول ذى الآلاء حتى حين   أى يحتسوا لشربة المنون
وإذ اخذنا مترفيهم عنى   به رؤسهم وارباب الغنى
وذلك العذاب فالحسام   فى يوم بدر وهو الحمام
وبعضهم قال هو الجوع المضر   حين دعى عليهم خير البشر
ويجاءرون أى يصيحون هم   ويستغيثون لما نالهم
وتنكصون ترجعون القهقرى   وقوله من بعد ذاك سامرا
انهم بالليل يسمرونا   وذاك حول البيت يذكرونا

وكان جل سمر منهم على … ذكر القرآن حيث فينا نزلا
فبعضهم يسمينه سحرا … وبعضهم يسمينه شعرا
وتهجرون فهو من اهجار … وذا هو الافحاش فى الاسمار
وقيل تهجرون تعرضونا … عن النبى حين تذكرونا
وقوله أم تسالنهم خرجا … فالخرج اجر ثم جعل يرجى
خراج ربى هو ما يعطيه من … رزق ومن ثوابه ومن منن
وهم عن الصراط ناكبونا … معناه عادلون مائلونا
يجير أى يومنن تامينا … وتسحرون فهو تخدعونا
وقوله أدفع بالتى هى أحسن … فذلك الصفح وصبر بين
والهمزات النزغات وردا … وقيل بل وسواسهم متى بدا
وقيل نفخهم ونفث منهم … وقال بعض العلما دفعهم
للناس بالاغواء والاضلال … إلى المعاصى وإلى الضلال
وبرزخ أى حاجز ومعنى … تلفح فيما جاء تسفعنا
وقال بعض العلماء تحرق … والكالح العابس فيما نطقوا
وقوله فلتسأل العادينا … ملائك الاعمال يحفظونا
وعبثا أى لعبا وباطلا … ليس لحكمة خلقتم أولا
وقيل بل معناه كى ما تلعبوا … وتعبثوا فىحينما تنقلبوا
وذاك مثل حالة البهائم … بلا ثواب وعقاب دائم

●●●

النور

معنى فرضناها فذا اوجبنا   عليكم ذلك أو قدرنا

ما كان فيها من حدود تلزم   على الذى لباطل يجترم

لا تأخذنكم رافة فقد عنى   بذاك قيل رقة لمن جنى

وقيل بل معناه لا تخففوا   ضربا ولكن اوجعوا لا ترأفوا

طائفة معناه قالوا نفر   من الذين آمنوا فليحضروا

قيل أقل ذاك واحد وقد   يقال اثنان فما منهم صعد

وقوله يرمون يقذفونا   نسائهم بقولهم زنينا

ويدراء العذاب يعنى يدفع   والافك فهو الكذب المبتدع

وكبره يعنى به تحملا   معظمه وخاض فيه أولا

وإذ تلقون له يرويه   بعض عن البعض وقد يحكيه

وقوله لا يأتلى فقد عنى   لا يحلفن وسعة هى الغنى

وإن معنى قوله فى الذكر   تستأنسواتستاذنوا فى الأمر

وقوله فيها متاع لكم   يعنى به منفعة ذا لكم

والتابعون غير اهل الاربة   من الرجال قد أتى فى الآية

فالاربة الحاجة أما التابع   فهو الذى للقوم قد يتابع

لكى يصيب الفضل من طعمهم   وما له فى غير ذاك همم

وفى النساء ما له من حاجة   وقد راى البعض من الائمة

بأنه الاحمق والعنين   وقال بعض إنه يكون

من ليس يستطيع اتيان الخرد   وماله من همة لها يجد

وقيل مجبوب وفى مقال   بانه الخصى فى الرجال

وقال بعض إنه الشيخ الهرم   ذاك الذى اشتهاؤه قد انعدم

أما أيامى جمع أيم اتى   يطلق للأنثى جميعا والفتى

وهو الذى ليس له زوج حصل   إن غادة قد كان أو كان رجل

أما الكتاب فهو المكاتبه … والخلف فى الخير فبعض الكتبه

يقول قوة على الكسب وقد … قيل عن الثورى مال وسيد

وقال بعض العلما الأمانه … والصدق معنى الخير والصيانة

أما البغا فانه هو الزنى … وعرض الحياة اموال الدنا

وتلكم المشكاة فهى الكوه … وما لها من منفذ وفجوه

وذلك المصباح فالسراج … زجاجة قنديلنا الوهاج

وذلك الدرى فهو المندفع … يعنى به المنقض إينما وقع

وكان بعضهم يقول من درا … نجم إذا بان لهم وظهرا

وجاء عن بعضهم الشديد فى … انارة ينسب للبدر الصفى

ثم البيوت فهى المساجد … ورفعها بناؤها المشيد

أما السراب فهو شبه ماء … نصف النهار قد يراه الرائى

والقيعه القاع وذاك المنبسط … من هذه الأرض به السراب خط

وبحر لجي ففى الانباء … هو العميق وكثير الماء

وقوله بان كلا علما … صلاته تسبيحه المتمما

فبعضهم يقول فى الصلوة … بانها للآدمى تأتى

أما التسابيح التى قد ذكرا … فانها لكل من كان ذرا

وبعضهم يقول ضرب الاجنحة … فى الطير تسبيح صلوة واضحة

يزجى يسوق وركاما فهو ان … يكون بعض فوق بعض يعلون

والودق فهو مطر لنا هبط … يخرج من خلاله أى من وسط

وبرد فهو الذى تجمدا … من ماء سيل حينما لهم بدا

أما سناء البرق فى الآيات … فذاك ضوء البرق حين يأتى

وخلق الاله كل دابة … قد قال من ماء فذا من نطفه

والمرض الكفر مع النفاق … والريب شك فى النفوس باقى

جهد اليمين يحلفن بربه … ولا يزيد فوق ما أتى به

قواعدهن الاولى قعدنا … عن ولد والحيض مذكبرنا

ثم التبرج الذى قد ذكرا ... معناه فيما قد أتى أن تظهرا

من زينة لها ومن محاسن ... ماستره يلزم فى المواطن

وما مفاتحا له ملكتم ... فهو الوكيل للفتى والقيم

وجامع الامر كمثل جمعة ... جماعة ومثل يوم الزينة

أو نحو حرب أو تشاور على ... أمر مهم بهم قد نزلا

ويتسللون يخرجونا ... منكم لو اذا حين يذهبونا

أى يسترن بعضهم لبعض ... ويذهبن خفية إذ يمضى

قد جاء فى الاخبار لا تنزلوا ... هذى النساء غرفا تبجلوا

كذاك لا تعلموا لهنا ... كتابة فهن لا يكتبنا

وصنعة الغزل لهن علموا ... وسورة النور فذاك احزم

●●●

الفرقان

أما النشور فهو بعث يأتى … للناس بعد الهلك والممات

وقوله بانه قد أكتتب … أى إنه انتسخها وقد طلب

أن تنسخن وتكتبن تلك له … إذ وحده لا يكتبن ما عقله

والسر فهو العيب والمسحور … فذلك المخدوع والمغرور

تغيظا أى غليانا مثلا … بحالة الغضبان حينما غلا

فواده من غضب زفيرا … يعنى به صوتا لها مشهورا

وذلك الثبور ويل حلا … وقال بعضهم هلاك جلا

والبور هلكى غلب الشقاء … عليهم وانقطع الرجاء

وفتنة بلية وحجرا … حرما محرما عليهم طرا

ثم الهبا المنثور بعض أوله … ذلك باطل ولا ثواب له

وذاك ماله الرياح تسفي … وتذرين من تربها وتنفى

مثل حطام شجر يرتفع … وقال بعض إنه ما يسطع

من حافر لهذه البهائم … مع سيرها من الغبار العارم

والرس بركائن فى أرض … يمامة وذاك قول بعض

وقال بعض انهم اصحاب … شعيب كانوا كفروا وخابوا

وبعضهم يقول صحب حنظله … فقام بعض منهم فقتله

وقوله سبحانه تبرنا … فان معنى ذلكم اهلكنا

ومطر السؤ الذى قد رسما … فهى الحجارة التى بها رمى

جبريل قوم لوط النبى … إذ خالفوا للواحد العلى

وساكنا أى دائما وثابتا … ليس يزول قط من حيث أتى

وهو الذى قد مرج البحرين … أى اوقع الخلط على هذين

أما الفرات مفرط العذوبة … ما كان مائلا إلى الحلاوة

وذلك الاجاج فهو ما غدت … له ملوحة شديدة بدت

وجـــاء فى قول لبعض من غيـــر   بانمــا الاجــاج ما يكــون مر

ونســـب فقيـــل ما لم يك حـــل   نكـــاحه والصـــهر فهو ما يحـــل

معنى ظهيـــرا ها هنـــا ذليـــلا   لأجـــل كفـــره غـــدا مخـــذولا

يتخـــذن لربـــه سبيـــلا   أى يجعلـــن مـــا له مبـــذولا

أمـــا البروج فهى الكبـــار من   هـــذى النجوم فى مقال قد زكن

وذاك من أجـــل ظهـــور علمـــا   قد سميت هذى بروجا فى السما

وقيـــل بل هذى قصـــور فيهـــا   حرس وشـــهب للعدى ترميهـــا

وعن فـــتى العباس ايضـــا ذكـــرا   بانهـــا البروج الاثنـــا عشرا

منـــازل الكـــواكب الســـيارة   وهـى التى نعـــدها بالسبعـــة

وتلكـُـم البروج اســـمها الحمـــل   والثـــور والجوزاء ثـــالث جعـــل

والسرطـــان أسد وسنبلـــه   ميزانهـــم وعقرب يتبـــع لـــه

قـــوس وجـــدى دلو بعد ما ذكر   والحـــوت بعد ذلكم ثانى العشر

أما السراج فى كـــلام البـــارى   فالشمس إذ تشـــرق بالنهـــار

وخلـــفة أى خلفـــا وعوضـــا   فيما رأى البحـــر الامـــام المرتضى

يقـــوم كل واحـــد من ذيـــن   مقـــام صـــاحب له فى الحيـــن

فمن يفتـــه عمـــل فى واحـــد   قضـــاء فى الثـــانى بلا تـــردد

وقيـــل كل واحـــد منها جعـــل   مخـــالفا للثـــان إينمـــا يحل

يجعـــل هـــذا اسودا والآخرا   ابيض من هنـــا الخلاف ظهرا

وقيـــل بل يخلـــف كل صـــاحبه   أن راح هـــذا جـــاء هذا عقبه

والهـــون بالوقـــار والسكينة   متضـــعين لالـــــه المنـــة

ليســـوا بأهل مـــرح أو أشر   ولاهـــم ايضـــا أولى نكبـــر

بل علمـــاء حكمـــاء صـــاروا   اصـــحاب عفـــة لهم وقـــار

أما ســـلاما فسداد قـــد عـــنى   من المقـــام فى الذى تبينـــا

أى إنهـــم فى ذاك يســـلمونا   على ســـواهم ليس يسفهـــونا

وإن هم قد يســـفهن عليهـــم   لا يجهـــلوا بل أنهـــم قد يحلموا

ليس المـــراد منه ما قد عـــرفا ... من لفظة السلام مع اهل الصفا

أمـــا غـــراما فملحـــا دائمـــا ... معنـــاه فيما قد أتـــانا لأزمـــا

وذلك الاسراف فهو النفقـــه ... على معـــاصىذى الجـــلال الموبقه

لو انهـــا تقـــل والاقتـــار ... منـــع حقـــوق من هو القهـــار

وهـــو مقـــال لابن عباس الابر ... وقال فى الاسراف بعض من غبر

بانـــه تجـــاوز الحـــدود ... فى حـــالة الانفـــاق بالمـــوجود

حـــتى يكـــون ذلك الامر دخـــل ... فى حد تبذيـــر فهذا ما حظـــل

وذلك الاقتـــار تقصير يعـــد ... عن كل ما لم يـــك منـــه لك بد

اثـــامه جـــزاؤه بالاثـــم ... فى قول بعض من أهيـــل العلم

وقـــيل بل عقـــاب من قد أجرمـــا ... وقيل واد ذاك فى جهنمـــا

وفى حديث جـــاء عن اعـــلام ... بانمـــا الغى مـــع الاثـــام

بئـــران كائنـــان فى جهنمـــا ... صـــديد اهل النار يأتى منهما

ما يعبـــأن ربى بكـــم ما يصنع ... ما يفعلـــن بكم ويوقـــع

أمـــا اللزام فهـــو تهديد غـــدا ... أى أن تكـــذيبهم الذى بـــدا

يأتى لـــزاما وهو مـــوت قـــالا ... بعض وبعضـــهم يرى القتـــالا

●●●

وباخــــع نفسـك فهو قـــاتل نفسـك فيما قالـه الاوائـــل
ارجـه لمــوسى احــزنه حينـــا وحاشريـــن فهـــو جامعينـا
وتافكـــون تقلبـــون الشيء عـن حقيقـــة لـــه بسـحر وفتن
وحـــاذرون خـــائفون من وجل والفرق قطعـــة وذا الطود جبـل
لســان صــدق أى كلاما حسـنا وطيـــب الذكـــر وجـاها وثنـــا
وكبكبوا أى جمعـــوا وقيـــلا ألقـــوا على روسـهم تنكيـــلا
والكـــرة الرجعـة للدنيـــا هنا والارذلـون أهـــل فقروعنـــا
والريـــع فهو شرف بـــه بنـــا وقيل فـح بين طوديـــن عـــنى
أو كل موضـــع رفيع أو لقـــم وآيـــة عـــلامة وهى العلـــم
وتعبثـــون تســـخرون أمـــا مصـــانع فهىحيـــاض للمـــا
وقيـــلأنهـــا القصـور الواسعة وقيـــل إنهـــا الحصون المانعـه
وتخلدون أى نعيشــــون خـــلق أى كـــذب فى الاوليـــن يختلق
معـــنى هضيم فلطـــيف وردا وقيل يانع نضيج إذ بـــدأ
وقيل ليـــن وقيـل منهشـم وقيل مـــدرك وكلــــه نعـم
وفـــاره أى حـــاذق أو الاشر وايكـــة أى غيظـــة من الشجر
وذلك القسـطاس فالميــزان جبـــلة أى أمم قـــد بانـــوا
وكسـفا اى قطـــعا والزبـــر أى كتـــب للاوليـــن تـــذكر
والهائم الذاهب فى الـــدرب بلا قصـــد لمـــوضع نـــواه اولا

●●●

النمل

الجان فهى حية صغيرة … لها اضطرابات غدت كثيره
ومدبرا يعنى لخوف هربا … لم يرجعن يعنى بلم يعقبا
وقوله من غير سؤ قد خلص … يعنى بذاك الأمر من غير برص
مبصرة بينة وواضحه … هم يبصرونها بعين لامحه
والعلم قال العلماء الساسه … بأنه القضاء والسياسة
علم داود العلى العالى … تسبيح تلك الطير والجبال
ولسليمان النبى علما … ما تنطق الطيور مع بهائما
وورث العلم مع النبوة … والملك دون غيره من اخوة
وإن معنى قول يوزعونا … فذاك فيما جاء يحبسونا
ويجمعون فى المكان زمرا … حتى يرد أول لآخرا
وقوله ياخالقى أوزعنى … معناه فيما قد أتى الهمنى
وذلك السلطان فهو حجته … بينة لأى شىء غيبته
وسباء قيل هو اسم للبلد … ومأرب عن بعضهم ايضا وجد
وصححوا بأنه اسم لرجل … وهو ابن يشجب بن يعرب الاجل
سليل فحطان بن هود النبى … صلى عليه الله طول الحقب
وبناء أى خبر نفيس … وامراة فتلكم بلقيس
وإن معنى قوله لا تعلوا … لا تتكبروا ولا تضلوا
لا قبل لا طاقة عفريت … داهية واسمه المنعوت
كوذى وقال بعضهم ذكوان … وقيل صخر المارد الهجان
أما الذى علم الكتاب عنده … فقيل جبريل الامين وحده
وقال بعض ملك تجردا … به سليمان الاله أيدا
وقيل آصف وكان علما … اسم الاله ذى الجلال الاعظما
وقال بعضهم سليمان الاجل … بنفسه لانه بلا جدل

اعلـــم اسرائيـــل بالكتـــاب ... وكـــان رب العرش والسحاب

آتـــاه من أفضالـــه علـــوما ... عظمـــى وقد فهمه تفهيمـــا

ونكـــروا سر يرهـــا أى غبـــروا ... بحيثمـــا إذا رأتـــه تنكـــر

وقـــوله ممـــرد مملـــس ... أما القواريـــر زجـــاج انفـــس

سيئـــة هنـــا هى البـــلاء ... عقـــوبة لهـــم بها يجـــاء

كـــذاك ها هنـــا يقـــال الحسنه ... عافيـــة من ذى الجـــلال بينـــه

وإن معـــنى قـــوله اطيـــرنا ... بكـــم تشـــاء منا متى عرفنـــا

طائركـــم أى ما يصيب لكـــم ... خـــيرا وشرا وعليكـــم يحـــتم

قالوا تقاسموا بـــرب العـــزة ... يعنى احلفـــوا بالله مولى المنة

ومكـــروا أى غـــدروا مكـــرنا ... مكـــرا فمعـــنى ذلكم جـــازينا

حـــدائق جمـــع حديقة وقـــد ... عـــنى به البستان فيما قد قصد

وبهجـــة أى ذات منظـــر حسن ... والبهجة الحسن لدى من قد فطن

وجعـــل الأرض قـــرارا أى دحا ... لهـــا وســـواها لكيمـــا تصلحا

وإن معـــنى أن يكـــون ردفـــا ... أى إنـــه لقد دنـــا وازدلفـــا

كـــذاك معنى قول ربـــى ففزع ... أى إنـــه يصعق للذى وقـــع

●●●

القصص

وفارغا أى خاليا من كل — شىء سوى من ذكر موسى الفضل
وهمه وقيل معنى فارغا — أى ناسى الوحى الذى قد بلغا
تبدى به يعنى به تصرح — بانه سليلها وتفصح
وقوله فصية يعنى اتبعى — لاثره فى ايما من موضع
وقوله عن جنب قد ابصرت — من موضع ناء إليه نظرت
أما الاشد من ثمانى عشرا — إلى ثلاثين كذا بعض يرى
وبعضهم قال ثلاثون سنة — ثم ثلاث بعد تلك بينه
وقوله استوى أراد وصلا — لاربعين سنة واكملا
شيعته أى آل اسرائيلا — عدوه القبط على ما قيلا
وبعضهم يقول هذا مومن — وذاك كافر لعين بين
وكزه يعنى بذاك ضربه — بكفه جميعه وصوبه
وجاء ايضا فى مقال حبر — الوكز ضرب كائن فى الصدر
وجاء فى بعض من المواضع — دفع باطراف من الاصابع
وقوله ياثمرون يعنى — تشاوروا فيك لما قد تجنى
وامة جماعة من الورى — ما الخطب ما الشان الذى لكم طرا
وقال حتى يصدر الرعاه — أى يصدروا من حيث ما قد جاءوا
وحججا يعنى به سنينا — والجذوة القطعة يذكرونا
وشعلة للنار فى قول نقل — بانه العود الذى به اشتعل
وإن معنى قوله .اسلك يدكا — أى ادخلن ليد فى جيبكا
والسؤ فهو البرص المعروف — ورهب فان ذاك الخوف
وقال برهانان آيتان — والردؤ فهو العون للانسان
وقال أوقد لى على الطين ايا — هامان معنى ذلكم اطبخ ليا
اطبخ لآجر وقد روى لنا — بانه أول شخص فى البنا

قد جعل الاجر للبنيان ... وقد بنى بذاك غير وانى
والصرح قصر قد علا وقيلا ... منارة قد طولت تطويلا
وذلك المقبوح فهو المبعد ... وقيل من وجه له مسود
وجانب الغربى جانب الجبل ... بحيث نادى ربه موسى الاجل
يجبى إليه يجلبن وبطرت ... يعنى بذاك قد طغت واشرت
وامها اكبرها والاعظم ... وسر مدا أى دائما عليكم
وإن معنى قوله نزعنا ... من كل امة فذا اخرجنا
تنوء بالعصبة يعنى تثقل ... والخلف فى العصبة عنهم ينقل
فجاء فى قول لبعض من غبر ... ما بين عشرة لخمسة العشر
وقيل ما بين ثلاثة إلى ... عشرة وقال بعض النبلا
بانما ذاك لاربعينا ... وقال بعضهم إلى السبعينا
ووي كأن الله معناه الم ... تعلم وجاء فى مقال قد رسم
بان معنى ذلكم الم ترى ... وكلمة التقرير بعضهم يرى
وان معنى ذلكم أما ترى ... صنع الاله ثم احسانا جرى
ثم المعاد قال بحر الامة ... بانه يعنى به لمكة
وقال بعضهم إلى القيامة ... وقال بعض العلما للجنة

●●●

العنكبوت والروم ولقمان والسجدة

اوذى فى الله فمعناه على — ما جاء إنه أصابه بلا
اثقالهم أوزار اعمالهم — تلك التى قد عملوا وحدهم
وتخلقون الافك فى نص الكتب — يعنى بانكم تقولون الكذب
وقال ما كانوا بسابقينا — يعنى من العذاب فائتينا
وبالتى أحسن فيما جاء — يعنى بها القرآن والدعاء
إلى الاله الفرد ذى الهبات — بماله قد كان من آيات
والحيوان ها هنا حياة — دائمة ليس بها ممات
ويحبرون يكرمون اهون — عليه معنى ذاك قالوا هين
وفطرة الاله دين الله — سبحانه جل عن الاشباه
أما المنيب راجع بالتوبة — ومقبل لربه بالاوبه
يصدعون يتفرقونا — ويمهدون أى يوطئونا
مضاجعا فى هذه القبور — ليوم بعث الخلق والنشور
وكسفا أى قطعا تنتثر — تفرقت والودق فهو المطر
وهنا على وهن فبحر الامة — يقول شدة بعيد شدة
وإن معنى الخد لا تصعر — فيما رآه البحر لا تكبر
فتحقر الناس وعنهم تعرض — أن كلموك ولهم فترفض
ومرحا اى خيلاء وأغضض — قد قال من صوتك معناه اخفض
واسبغ النعمة معناه أتمُ — وأكمل الذى عليكم من نعم
وإن غشيهم قال موج كالظلل — يعنى به مثل الجبال والغلل
وقال بعض العلما الانجاب — كظلل أى ذاك كالسحاب
مقتصد عدل وفى فى البر — بما عليه عهده فى البحر
يعرج معناه يقال يصعد — سلالة أى نطقة تنعقد
ماء مهين اى ضعيف ثما — سواه سوى خلقه فتما

ويتجافى فى الكتـــاب الجنـــب   يعـــنى به يرتفعـــن ويبنـــو
ونـــزل فذاك ما قد يجعـــل   للضيف مـــع قدومـــه إذ ينـــزل
مصـــائب الدنيـــا عذاب الادنى   وما بها من سقم قد عنـــا
وقـــال بعض إنـــه الحـــدود   وقيـــل جـــوع لهـــم شـــديد
بمكـــة وعاينـــوا منه التلـــف   حـــتى هم قد اكلـــوا منه الجيف
وأكلـــوا العظام والكـــلابا   سبع سنيـــن لهـــم اصـــابا
وعن فـــتى مسعود الاعـــر   ذلك قتلـــهم بيـــوم بـــدر
أما الـــعذاب الاكبر الذى ذكـــر   فهـــو عـــذاب بالخلود فى سقر
وجـــرز الارض فما منهـــا ييبس   ليس عليـــه قط من نبت يحـــس
قـــال ابن عبـــاس بارض اليمـــن   وقيل ما تدعـــى بارض ابيـــن
والفتـــح قال البعض يوم الحشر   ذاك الذى فيـــه القضـــاء يجـــرى
وقيل فتـــح مكـــة بالقهـــر   وبعضـــهم يقـــول يوم بـــدر

●●●

الاحـــزاب

أمـــا الظهـــار قولـه للغانيـــه
أنت عـــلى مثـــل ظهـــر اميـه

ثـــم الدعى من تبنـــاه الرجـل
وذاك فعـــل الجاهليـة الاول

وذلك المسـطور فهو ما كتـــب
ميثاقـــه الغليـظ فى نص الكتب

يعـــنى به عهـدا شديدا يجعـل
على الوفـا بمالـــه قد حمـــلوا

وزاغـت الابصـار مالت من فزع
وشـــخصت ايضا لرعب قد وقع

وقد عـــنى بهذه الحناجـــر
اجـــواف حلقوم بـــلا تشـــاجر

وزلزلوا أى حـــركو بشـــدة
ويثرب اســـم لأرض طيبـــة

اقطـــارها يعنى بها نواحـــى
مدينـــة الرسول ذى الفـــلاح

ســـؤا هزيمـــة وأما الرحمـــه
فانهـــا نصر لهـــم اتمـــه

ويعلـــم الله المعوقينـــــا
منكـــم عـــنى بـــه المثبطينـــا

وسلقوكـــم اذوكـــم يعـــنى
ثـــم رموكـــم بحـــال الامـــن

السنـــة قـــال حـــداد ذربـــه
تفعـــل كالحـــديد مع من جربه

وتلكم الاحـــزاب هم غطفـــان
قريش واليهـــود حين خانوا

لو انهـــم بادون فى‌الاعـــراب
أى يتمنـــون لدى الاحـــزاب

انهـــم صـــاروا لدى الباديـــة
من اجـل خوفهـم وجبـن ثابـت

فمنهـــم من قد قضى لنحبـــه
اى فارغ من نـــذره لربـــه

وقد وفى بعهـــده وصـــبرا
على الجـــهاد طائعـــا رب الورى

حـــتى شـهيدا قد مضـــى لربـــه
وقال بعض قد قضى لنخبـــه

بانـــه يعنى بـــذاك الاجـــلا
حـــتى على وفائـــة قد قتـــلا

أمـــا الصياصى فهى الحصون
معاقـــل عنـــدهم تكـــون

ومرض فـــذا هو الفجـــور
وشـــهوة عليهـــم تثـــور

وجـــاء فى قول لبعض العلمـــا
بانمـــا ذاك نغـــاق لزمـــا

وقرن فى بيوتكـــن الزمنـــا
بيوتكـــن ذاك فيـــه المعنـــى

وقيـــل بل ذلك امـــر جـــارى … من الســكون ومن الوقـــار
تبرج قيـل هــو التكسر … تفنـــج وهكــذا التبخــتر
وجـــاء عن بعضــهم فى قـــال … اظهـــار زينـــة إلى الرجـــال
مــلاءة ذلكـم الجلبـــاب … كانت بـــها تشتمـــل الكعـــاب
فويـق درعهـــا مع الخمـــار … فى قول بعض من اولى الافكـــار
وإن معــنى قـــول نغرينكـــا … نحـــرشـــنك ونسلطنـــكا

●●●

سبا

قولا سديدا أى صوابا يتلى ... وقيل بل صدقا وقيل عدلا

واوبى أى سبحى والسابغة ... فهى دروع كاملات مفرغه

والسرد حسبما اتى فى السمع ... فانه ضيق بنسج الدرع

والقطر فالنحاس أما من يزغ ... فانه من يعدلن ومن يرغ

ثم المحاريب هى المساجد ... فيما رآه القادة الاماجد

وقيل بل آنية رفيعه ... وتلكم المجالس المنيعه

أما التماثيل فتلكمُ صور ... من النحاس وزجاج تبصر

ثم الجفان فقصاع تجعل ... مثل الجوابى أى حياض تعمل

وتلكم القدور فالمراجل ... وراسيات ثابتات أعملوا

منساءة النبى أى عصاه ... وسباء فرجل نراه

وهو المسمى عبد شمس يشجب ... سليل يعرب إلى هود النبى

وقد مضى ما فيه من قول وضح ... فى سورة النمل وإن ذا الاصح

وقد اتى اختلافهم على العرم ... فقيل ما ليس يطاق أن دهم

وبعضهم يقول أن العرما ... فذلك السد الذى يحبس ما

وقال بعض العلماء فى العرم ... بانه الوادى وكله رسم

والخمط فى مقال بعض شجر ... اراكهم وفى مقال يؤثر

كل نبات يأخذن الطعم من ... مرارة واكله لا يمكنن

فانه الخمط الذى قد رسما ... والاثل فالطرفاء قال العلما

فزع عن قلوبهم فقد رفع ... يكشف عن قلوبهم امر الفزع

يقذف بالحق ففى الانباء ... يجئى بالوحى من السماء

ثم التناوش الذى قد عقلا ... فانه يعنى به التناولا

●●●

فاطر

أن الفرات لشراب طيب   يكسر منا عطشا إذ نشرب

وسائغ شرابه أى سهل   فى داخل الخلق هنئى يحلو

ثم الاجاج فى المقال الحق   شديد ملح يحرقن فى الحلق

وحلية نلبسها عيانا   يعنى به اللولؤ والمرجانا

وذلك القطمير فاللفافه   على النواه قشرة شفافه

والظل والحرور يعنى بهما   جنته الخضراء مع جهنما

وعن فتى عباس الجليل   أن الحرور الريح وقت الليل

أن يك ذا حر به معلوم   أو كان فى النهار فالسموم

وجدد بيض وحمر فالخطط   والطرق فى الجبال حيتما تخط

ثم الغرابيب بلا عناد   فانها شديدة السواد

ولن تبور فبذاك قصدا   بانها لن تهلكن أو تفسدا

انزلنا احلنا المقامه   فانه يعنى بها الاقامه

ولا يمسنا لغوب ونصب   فذلك اللغوب من أعيا التعب

وإنما أراد فى احدى الامم   هم اليهود والنصارى من قدم

ولا يحيق المكر يعنى لا يحل   ولا يحيط هكذا عن الاول

●●●

يس

ومقمحون رافعوا الرؤس … مع غض ابصار لهم وبؤس

وقال بعد ذاك اغشيناهم … يعنى بذاك الامر اعميناهم

آثارهم نكتب ماسنوه من … حسنة وسىء عنهم زكن

وذلك العرجون عود فيه … شمارخ العذق الذى يحويه

توصية أى ليس يقدرونا … هم على الايصا بما يدهونا

وهم من الاجداث ينسلونا … يعنى من القبور يخرجونا

وقوله ما يدعون يعنى … ما يطلبونه من التمنى

وقوله أمتازوا أراد اعتزلوا … وانفردوا عمن لخير فعلوا

واستبقوا الصراط يعنى بادروا … إلى الطريق ثم كيف يبصروا

ومن نعمره نتكسه عنى … نرده لارذل العمر هنا

ركوبهم يعنى بذاك الابلا … وياكلون الغنم المحللا

●●●

الصـــافات

مـــلائك الله العـــزيز الحـــق
هى التى تصـف مثـــل الخلق

فى هـــذه الدنيــاء للصــلوة
فيمـــا روى البعض من التفـــاء

وإنهـــا للزاجـــرات زجـــرا
تزجـــر للسحاب أو يمـــرا

وقيل بل زواجـــر القـــرآن
تزجـــر عن قبائـــح للجانى

والتاليـــات قيـــل هم يتلونـــا
لذكـــر ربهـــم يرتلـــونا

وجـــاء ايضـــا فى مقال ثـــانى
بانهـــم لقارئـــوا القـــرآن

لهم عـــذاب واصـب أى دائـم
وخطـــف الخطفـــة ذاك الظـالم

أى إنـــه يختلســـن الكلمـــة
من كلـم المـلائك المكرمـــه

اتبعـــه قـــال شـــهاب ثاقـــب
أى يلحقنـــه عند ذاك كوكـــب

لا يخطفنـــه ولكـــن يقتلـــه
ويحـرقنه ثـــم أو يخبلـــه

ولأرب أى جيـــد قد يعلـــق
باليـــد إذ تلمســـه ويلـــزق

وداخـــرون فهـــو صاغرونـــا
والزجـــرة النفخـــة يذكـــرونا

ققفـــوهم يعـــنى به احبسوهم
مستسـلمون لا احتيـــال لهـــم

تاتوننـــا كنتم عن اليميـــن
يعنى بـــذاك من قبيـــل الديـــن

كنتم تضـــلون لنـــا ترونـــا
بانمـــا الدين الذى تاتـــونا

وذلك المعيـــن ماء جـــارى
وظـــاهر للعين فى الانهـــار

لا غـــول فيها قيل لا تغتـــال
عقـــلالهم فياتى الخيـــال

وهكـــذا لا ينزفـــون أى لا
تغلـــب تلكـم الخمـور العقـــلا

وقـــوله للطـــرف قاصـــرات
اى هن للاعيـــن حابســـات

عظـــام اعيـــن حسان الاعيـــن
تلك التى العيـــن بهن فدعـــنى

والبيض بيـــض للنعـــام قد زكن
لانهـــا بريشها لـــــه تكـــن

وقـــال أنـــا لمدينـــون عنـــى
أنا لمجـــزيون من الهنـــا

والشـــوب فهو الخـــلط والحميم
مـــاء شـــديد حره عظيـــم

فـــراغ أى مـــال يزفون هـــم ... اى يسرعـــون نحـوه ويقدمـــوا

والبعـــل فهو صـنم يدعـــونه ... دون الالـــه جـــل يعبدونـــه

وقـــوله ســاهم يعنى فارعـــا ... والمدحض المغلـــوب حيـن نازعا

وهـــو مليـــم أى اتى بما وقع ... منه عليـه اللوم مما قد منـــع

والنبـــذ فهو الطـرح بالعـــراء ... فتلكـــم أرض من الفضـــاء

خاليـة من النـــبات والشـــجر ... وقيـــل بالســاحل بعضـــهم ذكر

وشـــجر البقطيـــن قرع علمـــا ... وجـــاء فى قـــول لبعض العلمـــا

كل نبـــات كان فـــوق الأرض ... منبطحـــا منبسـطا بالعـــرض

فذلك البقطيـــن كالقتـــاء ... والقرع أو ما مثـــل ذاك جائى

والحـــين ها هنا انقضـا الآجال ... لهـــم ووقت المـــوت والزوال

●●●

ص

أما المناص فالخلاص والهرب ... والاختلاق فهو أقوال الكذب
وتلكم الأوتاد بعض منهم ... يقول إنه الثناء المحكم
وقيل بل ملك شديد ثبتا ... وقيل بل ذو قوة بها أتى
وقطنا يعنى به نصيبنا ... وحظنا من جنة لربنا
والايد قال البحر حبر الامة ... ذاقوة تكون فى العبادة
والفصل للخطاب فى القران ... ما للكلام كان من بيان
وقيل علم الحكم والتبصر ... بصفة القضاء حين تصدر
وقيل بل بينة للمدعى ... ثم يمين منكر أن يدفع
وبعضهم يقول أما بعد ... عند شروع فى كلام يبدو
تسوروا المحراب يعنى صعدوا ... إليه بالبيت بحيث يقعد
ونعجة أى غادة وأكفلنى ... أي اعطنيها قال بعض يعنى
وقيل معنى ذلك أنزل عنها ... وضمها إلى واجعلنها
من جملة الذى له قد أكفل ... أى طلقنها ايهذا الرجل
وفى الخطاب عزنى اى غلبا ... على حيثما عليها وثبا
والخلطاء الشركاء فيما نرى ... والخير فهو الخيل والشم الذرى
وقيل حب المال إذ ياتيه ... ومنه خيل عرضت عليه
ومسحها بالسوق والاعناق ... اى ضربها بالصارم المحاق
وقيل بل ذبحها وانفقا ... وبلحومها فقد تصدقا
وفيه قول غير ما قد رسما ... أى لم يكن لقتلها تقدما
وتلكم الرخاء فيما وصفه ... لينة ولم تكن بعاصفه
اصاب اى اراد أما النصب ... مشقة والركض فهو الضرب
والضغث ملء الكف من ريحان ... أو من حشيش كان أو عيدان
وتلكم الاتراب فى البيان ... مستويات هن فى الاسنان

وفى شبابهـــا وحســن كونـــه سـن ثـــلاث وثلاثيـن سـنة
وما أنـــا مـــن متكلفينـــا يـــعنى بـــذاك المتقولينـــا
أى يتقـــولون للقـــرآن من نفســـهم بدون ما برهـــان

●●●

الزمر ومومن والسجدة والشورى

إن الينابيع هى العيون ... وهكذا مسالك تكون

هاج النبات أى به اليبس جرى ... أما الحطام فنبات كسرا

وإن معنى تقشعر تضطرب ... تشاكس تنازع فيهم يدب

وإن معنى قوله اشمأزت ... قد نفرت أو انها استكبرت

ثم المقاليد التى فى الذكر ... فهي المفاتيح بدون شجر

ونتبوأن بمعنى ننزل ... حافين محدقين حيث جعلوا

ويسجرون فى الجحيم اى هم ... توقد ايقادا بهم جهنم

وقوله الصرصر فهو العاصف ... صوت شديد قال فيه الواصف

وجاء فى قول لبعض اورده ... بانها ريح تكون بارده

ويوزعون أى يساقون إلى ... دار العذاب يدفعون عجلا

وإن معنى قوله قيضنا ... لهم بعثنا وكذا هيأنا

أما العقيم فهو من لا يولد ... له وعن بعضهم قد يوجد

بان ذا فى الانبياء البرره ... فان لوطا حسبما قد ذكره

لم يولدن له من الذكران ... وإنما اعطى ابنتان

فذاك قوله تعالى يهب ... لمن يشاؤه اناثا تشجب

وقوله ويهب الذكور جل ... لمن يشأ فقد عنى بما حصل

سيدنا الخليل ابراهيما ... لم يولدن انثى له قديما

وقال أويزوجن ذكر أنا ... مع الاناث الطهر من عدنانا

أعطى من صنف الذكور اربعه ... ومن بنات اربع كن معه

ويجعلن من يشأ عقيما ... يحيى وعيسى الطاهر الكريما

قلت وذا التخصيص لا معنى له ... بالانبيا ولست ادرى عدله

إن لم يكن فى ذاك نص وردا ... من شارع فلا أراه جيدا

فالنص بالعموم جاء ظاهرا ... فى الانبياء وغيرهم ممن درا

والعقـــم فى عيسى وفى الحصور	لا يتصـــورن بــــــلا نكيـــر
إذ العقــيم من لـــه زوج وقــــد	كان لها يغشى ولـم تات ولـد
وذان ما تزوجـا اصــلا فـــلا	وجـه لو صفهم بعقـــم حصـــلا

●●●

الزخرف والدخان والجاثية

ومقرنيـــن أى مطيقيـن أتـــى وقيل ضـــابطين كـل اثبتـــا

والحليـــة الزينـــة ثم النعـــم والخرص فهـــو كذب مذمـــم

وآسفونا فهـــو اغضـــبونا وتحـــبرون أى تنعمـــونا

وتلكـم الاكـــواب جمع كـــوب وإنـــه فى لغـــة للعـــرب

كل انـــاء وهـــو مســـتدير وليس فيـــه عروة تصـــير

وقـــال قـــوم تبع فتبـــع ذا ملـــك من حمير متبـــع

والمهـــل عكـــر الزيت فاعتلـــوه يعنى بذاك الامر دافعـــوه

يبث اى يفـــرقن ممـــا يدب جـــاتية باركـــة على الركـــب

نستنسخن معنـــاه نأمـــرنا ملائك الرحمـــن تنســـخنا

اعمالكـــم وتكتبـــن عليكـــم ونثبتهـــا فوقكـــم وترســـم

وقيل نستنسخ ناخـــذنا نسختـــه فى حيـــن يكتبنـــا

●●●

وقوله جل تفيضون فقد ... عنى تخوضون به فيما نجد
وقوله سبحانه عز وجل ... ما كنت بدعا أى بديعا من رسل
أى أننى لما أكن بأول ... هاد ولا أول شخص مرسل
وقوله سبحانه أوزعنى ... اشكر معنى ذلكم الهمنى
وذلك الاحقاف وادكانا ... ما بين مهرة إلى عمانا
وقوله اصلح بالا لهم ... اى حالهم وشأنهم امرهم
وتلكم الاوزار فالاثقال ... بها أريد وكذا الاحمال
أى يضعوا اسلحة ويمسكوا ... عن القتال وله فيتركوا
وانتصر الاله ذو الجلال ... اهلكم بدون ما قتال
عرفها لهم بمعنى بينا ... منازلا فى جنة وعينا
والتعس بعد أو سقوط لهم ... أو خيبة كذا شقاء مؤلم
وآسن أى غير ما مغير ... ولم يكن بمنتن وكدر
وآنفا قد ائتنفت الامرا ... إذا أنابه ابتدات بكرا
اشراطها يعنى العلامات التى ... تخبرنا عن قرب وقت الساعة
انى لهم يعنى به من اينا ... لهم تذكر بما يروونا
والاتعاظ وحصول التوبة ... إذا اتتهم بحال البغتة
وقوله اولى لهم وعيد ... من ربهم فيه لهم تهديد
ولحن ذاك القول اى معناه ... مقصده وهكذا مغزاه
وقوله يتركم اراد لن ... ينقصكم من الثواب ذو المنن
فيحفكم يعنى بذاك يطلب ... جميع ما عندكم أن تهبوا
ويخرجن اضغانكم فالضغن ... بغض عداوة عليهم تكمن

●●●

الفتح والحجــرات

سكينــة ينزلهــا الجبــار ... هى الطمانينــة والوقــار
دائرة السؤ هى العــذاب ... ثم هــلاك هم بــه يصابوا
وقــوله جــل تعــززروه ... أى تنصــروه وتوقــروه
وهــذه الضــمائر التى هنــا ... فهى لرب العرش من اوجــدنا
والبائــر الهالك دون وهــم ... معــرة اثــم بدون علــم
تزيــلوا تميــزوا سيمــاهم ... علامــة تكــون فى وجههــم
وشـطاءه فراخــه وآزره ... اعانــه قواه ثــم نصــره
وتلكــم الكفــار فالذيتــا ... هم يزرعــون الزرع جاهــدينا
ســموا بذا لسترهم للبــذر ... فى الأرض فالكفــر بمعنى الستر
وقــوله سبحانــه عنتــم ... أى لا تُمتم كــذا هلكتــم
لا تلمزوا انفســكم أى لا يعب ... بعضكــم بعضــا فذاك مجتنــب
ولا تنابزوا بالقــاب فلا ... يدع امــرؤ ســواه من هذا الملا
بغيــر اســمه الذى بــه يسم ... فذاك ممــا عابــه الله وذم
أما الشــعوب فهى جمع شعب ... بفتــح شين فى لغــات العــرب
وذاك هو الروس فى القبائل ... كمثــل طيىء ومثــل وائل
قبــائل جمــع قبيلــة تحــد ... وذاك دون الشــعب فى كثر العدد
كمثــل بكــر من ربيعة الغــرر ... وكتميــم الاكرميــن من مضر
ودونهــا عمــائر كحــال ... شيبان من بكــر الذرى الاقبال
ودونهــا بطــن كآل غالــب ... اى من قريش السادة الاناجــب
ودونهــا فخذ كآل هاشــم ... اى من بنى لؤي الاكــادم
ودونهــا فصيلــة مثــل بنى ... عباس من هاشــم الاصل السنى
وبعــدها عشيرة وليس من ... عقيبهــا شىء هنــاك يعرفــن

ق

وقــوله أمــر مريـــج قد عنا ... مختلطـــا ولم يكـــن تبينـــا

زوج بهيـــج عن اولـى العلـــوم ... من كـــل صـنف حـــسن كريم

والباسقات قـــد عنى الطـــوالا ... مســتويات بعضــهم قد قـــالا

أمـــا الوريـــد فهو عـرق يجرى ... فيـــه دم ويصــلن إذ يســـرى

لكل جـــزء كان من اجزا البدن ... وإنـــه يوجـد حســبما زكـــن

مابيـــن حلقـــوم وعلباويــــن ... والمتلقيـــان عـــن يميـــن

المـــلكان المـــتوكلان ... بـــه ومـــا يعمـــل كل آن

وإن معـــنى قـــوله قد نقبـــوا ... أى إنهـــم ساروا وقد تقلبـــوا

ثـــم اللغوب قـــد عنى الاعيـــاء ... به ويعـــنى تعبـــا قد جـــاء

●●●

الذاريات

وقوله والذاريات ذروا ... فقد عنى الرياح فيما يروى

وهى التى تذرو لنا الترابا ... والحاملات قد عنى السحابا

والجاريات سفن قد تجرى ... جريا لطيفا فوق لج البحر

ثم المقسمات أمرا يعنى ... ملائك الرحمن مولى المن

تقسم الامور بين الخلق ... بحسب أمر ذى الجلال الحق

وحبك طرائق تكون ... كحبك فى الماء قد تبين

إن ضربته الريح يوما وجرى ... وحبك الرمل ولكن لا ترى

لبعدها عن الورى وفيها ... اقوال غير ما هنا نحكيها

ويوفكن عنه من قد افكا ... فانه قد يعنين بذلكا

ليصرفن قالوا عن الايمان به ... من يصرفن أو يبدين لكذبه

وذلك الخراص فالذى كذب ... أوجس أى اضمر خوفا ورهب

وصرة أى صيحة وصكت ... لوجهها أى ضربت بلطمة

لنرسلن حجارة مسومه ... فانه يعنى بها معلمه

وركنه فذاك جمع يعلم ... وجنده من يتقوى بهم

وقوله الريح العقيم فهى ما ... لاخير فيها ابدا قد علما

وبركات ابدا فلا الشجر ... تلقحه أو تحملن فيها المطر

وذلك الرميم شىء بالى ... وهالك من غير الليالى

أما المتين فالقوى المقتدر ... وهو الشديد هكذا عنهم اثر

وذلك الذنوب فالنصيب ... من العذاب لهم يصيب

●●●

الطور

الطور فهو الجبل الذى به … كلم موسى ربه بقربه

وهو بأرض قدس تبينا … وقال بعض العلما بمدينا

والرق فهو ذلك الاديم … وبيته المعمور والمعلوم

وكان ذاك فى السماء السابعه … على حيال الكعبة المنعه

وسقفه المرفوع فيما جاء … فانه يعنى به السماء

وذلك المسجور فهو الموقد … محمى وفيه غير ذاك يوجد

فقيل مملؤ وقيل ما ذهب … باليبس عنه ماؤه وقد نضب

وإنما معنى تمور مورا … هذى السماء أى تدور دورا

كدوران للرحى وتنكفى … باهلها كقارب منحرف

يوم يدعون إلى جهنما … دعا فان الدع فيما رسما

دفع بعنف كائن وجفوة … واللغو باطل من المقالة

مسيطرون فهم الجبابره … وقيل ارباب تكون قاهره

وإن معنى قول يصعقونا … أى هم يموتون ويهلكونا

●●●

النجم

والنجم قال ربنا إذا هوى ... فهو الثريا هكذا بعض روى

أما الشديد ذو االقوى الذى زكن ... فذاك جبريل الرسول الموتمن

والقاب فهو القدر والقوس فما ... يرمى به فى قول بعض العلما

وقاب قوسين يرى بعض السلف ... بانه قدر ذراعين عرف

واللات والعزى ومثلها هبل ... فهذه اسماء اصنام الاول

ومثلها مناة وهى كانت ... من قبل ذا اللحي من خزاعة

وقسمة ضيزى فتلك جائره ... وتلكم الحسنى جنان الآخره

وقوله سبحانه إلا اللمم ... صغائر من الذنوب تجترم

اجنة جمع جنين سمى ... لستره داخل بطن الام

ولا تزكوا أنفسكم لا تمدحوا ... تبرئوها من اثام يقدح

وقوله اكدى فمعناه بخل ... بما بقى وقيل اعطى ما يقل

من الخيور باللسان تما ... اكدى بمعنى القطع لم يعما

أى إنه أمسك بعد الهبة ... ولم يكن عمم فى العطية

وقوله وفى بمعنى كملا ... وتمم المامور من رب العلى

وقوله تمنى تصب فى الرحم ... وفيه قول غير ذاك قد رسم

وقوله اغنى واقنى اغنى ... للناس بالاموال حيث منا

كذاك اعطى قنية بحال ... وهى اصول تلكم الاموال

وماله يدخرون بعد ما ... كغاية فى قول بعض العلما

وبعضهم يقول اغنى بالذهب ... وفضة صنوف أموال تحب

وكلما كان هناك يدخر ... بعد كفاية واقنى بالبقر

وغنم وابل وقيل بل ... اغنى واقنى ربنا عز وجل

أى إنه أعطى فأرضى ورفع ... هذا عن الحبر ابن عباس الورع

وقوله الشعرى فنجم فى السما ... خزاعة تعبد هذا قدما

وقوله أنتم لسامدونا ... معناه لاهون وغافلونا

القمـــــر

وأن معنى قـــول سحر مستمر — أى دائم مـــطرد كـذا اثـــر

وقــــوله مزدجـرا أى موعظه — ومنتهـى يقـــول بعض الحفظـه

والنكـــر أى أمر فضـــيع منكر — وإنهـــم كمثـــله ما نظـــروا

وتلكـــم الاجـــداث فالقبـــور — والمهطـــع المسرع إذ يســـير

وقــــوله جل بمــاء منهمـــر — أى إنـــه ينصب صبا قد كثـــر

ودسر هى المســـامير التى — شـــدت لالـــواح على السفينة

وقـــال بعض العلماء فى الدسر — بانـــه صدر سفينـــة تســـر

وبعضـــهم قـــال هى العوارض — كـــذاك اضــلاع بها قد تفيض

اعيننـــا يعنى به بحفظنـــا — وقـــال بعض العلما يامرنـــا

وســـعر قيل عـــذاب ويـــرى — بعضـــهم شـــدته إذا طـــرا

واشر يعـــنى بـذلك البـــطر — وقـــوله مثـــل هشيـــم المحتظر

حظيـــرة من شجـــر قد تحضر — لغنـــم خوف ســـباع تخطـــر

والحاصب الحصــباء وهو حجـــر — يكـــون دون مـــلء كـف يقدر

ما أمرنا يقـــول إلا واحــــده — أى مرة واحـــدة لا زائـــده

اشياعكـــم اشباهكـــم والنظرا — لكـــم من الماضـــين ممن كفـــرا

وقـــوله كل صـــغير مستطر — أى إنـــه المكتـــوب هكـــذا اثر

●●●

الرحمن

وقمر والشمس بالحسبان   أى بحساب هن يجريان

والنجم ما ليس له ساق قدر   من النبات والبقول والشجر

ما كان ذا ساق اقله وفي   وقت الشتا يبقى بحاله الوفى

وتلكم الاكمام فهى اوعيه   يكون فيها ثمر لتجنيه

والعصف تبن لابن عباس السرى   وعنه اوراق لزرع اخضر

وذاك فيما جاء حين ييبس   من بعد ما تقطع منه الاروس

وذلك الريحان رزق علما   قال فتى العباس بحر العلما

كل الذى قد جاء فى القرآن   موضحا من لفظة الريحان

فانه الرزق وبعض قالا   بانه الذى يشم حالا

وذلك الفخار طين قد عرف   يطبخ بالنار وذا هو الخزف

ومارج قال من النيران   يعنى به الصافى بلا دخان

وذلك اللولو ما قد عظما   من درهم فى قول بعض العلما

وقوله المرجان فالصغار   وعكسه قالت به احبار

وجاء فى قول لبعض يوثر   بإنما المرجان خرز احمر

ثم الجوار السفن الضخام   وهذه الجبال فالاعلام

والثقلان الانس والجن معا   قد ثقلا بالارض لما وقعا

أما الشواظ فىالذى نرويه   فلهب ولا دخان فيه

واللهب الاخضر ذاك المنقطع   من نارهم فيما لبعضهم رفع

ثم النحاس فالدخان فيما   قد جاء عن بعضهم مرسوما

وقيل بل صفر مذاب قد يصب   على رؤسهم عن البحر الارب

ووردة تكون كالدهان   أى انها تأتى على الوان

كالفرس الورد وذاك ابيض   يضرب للحمرة حين يعرض

والآن فهو ما تناهى حره   وصار كالمهل لمن يبصره

وتلكـــم الافنـــــان فالاغصـــــان وفنن واحـــدها ابانـــوا

مدهـــا مثـــان جاء فى البيان من شـــدة الخضرة ســودا وأن

وقـــوله نضـــاحتان يعنـــى قـــوارتان بميـــاه تغـــنى

والخلـــف فى الرفرف عن ائمــة فقـــال بعضـــهم ريـــاض الجنـــة

وبعضـــهم يقـــول أن الرفرفـــا بســــط وذا للبحر قول عرفـــا

وبعضـــهم قـــال هى الزرابـــى أو كل ذى عرض من الاثـــواب

والعبقـــرى فهـــو الزرابـــى فى قول بعض من أولى الالبـــاب

وإنهـــا الطنافس التخـــان كـــذاك جاء النقـــل والبيـــان

وقـــالت الائمة الســـباق بانهـــا الطنافس الرفـــاق

وفيـــه أقـــوال ســوى ما قلنا فراجـــع الاصـــول تعرفنـــا

●●●

الواقعة

وتلكم الواقعة المسطره ... فانها القيامة المنتظره

خافضة رافعة أى تخفض ... قوما إلى نار لظى وتدحض

وترفعن قوما إلى الجنان ... بقربهم من جيرة الرحمن

ورجت الأرض بمعنى حركت ... وزلزلت زلزالها ودكدكت

وبست الجبال يعنى فتتت ... حتى كامثال الدقيق قد اتت

ثم الهبا المنبث فالغبار ... على شعاع تنظر الابصار

وثلة جماعة من الورى ... بحسبة وعدد لن تحصرا

مرضونة منسوجة من ذهب ... وجوهر فى قول بعض النجب

وجاء فى مقالة معروفه ... موضونة يعنى بها مصنوفه

مخلدون لا يموتون هم ... أو يتغيرون لا أو يهرموا

وبعضهم قال مخلدونا ... فانه يعنى مقرطينا

والخلد قرط فى مقال بين ... أى حلقة تعلقن فى الاذن

كاس معين فى مقال حبر ... بانه ما قد جرى من خمر

يصدعون لا تصدعنا ... رؤسهم من شربها أن عنا

وينزفون ليس يغلبن على ... عقولهم من ذاك سكر حصلا

والحور بيض ثم معنى العين ... عندهم كبيرة العيون

واللغو ما يرغب عنه من كلم ... وذلك التاثيم فى الذكر الاتم

بان يقول بعضهم لبعض ... اثمت مما لم يكن بمرضى

وذلك المخضود فهو مالا ... شوك له والطلح موز قالا

وعرب جمع عروب وهى من ... تحببن إلى الحليل وتحن

وتلكم الاتراب فالامثال ... فى الخلق عن بعضهم يقال

وقيل فى السن التساوى كونه ... على ثلاث وثلاثين سنه

أما السموم فهو حر النار ... وقيل فى ريح شديد حار

وذلك الحميم مـاء يغـلى … من حـره وقـوله وظـل
من ذلك اليحمـوم أى ظـل غدا … من الدخـان فى الجحيم اسـودا
وقيـل إن النار سـودا كلهـا … واهلهـا سود يرون ذلهـا
وبعضـهم يقـول فى اليحموم … اسـم من الاسـماء للجحـيم
وقـوله الحنث العظيـم يختلف … قيل هـو الذنب الكبير المقـترف
وذاك هو الشرك بالله العـلى … وجـاء فى قول لبعض الاول
بانمـا الحنث هـو اليميـن … أى تلكـم الغاموس إذ تكـون
والهيم فيما جـاءنا عن الأول … فانهـا العطاش من هـذى الابل
والمزن فالسـحاب والاجـاج ما … لا يمكنن شربـه من كـل مـا
مما بـه كان من المـرارة … وقيـل ما يشـتد فى الملوحـة
وقـوله المتـاع للمقوينـا … يعنـى بذلك المسـافرينا
ومدهنـون أى مكذبونـا … وبعضـهم يقول كافـرونا
وذلك الادهـان جـرى الغادر … فى بـاطل على خـلاف الظاهر
وقـوله غير مدينيـن عـنى … بذاك مملوكـين ملكا بينـا
والروح راحـة وقيـل فـرح … وقـال بعض رحمـة تتضـح
وقد مضى ما قيـل فى الريحان … راجـع له من سـورة الرحمن

الحـــديد والمجـــادلة

ونقتبس معنـــاه نســتضىء من نوركـم فانــــه مضــــيء

كفليـن من رحمتــه يونكــم يعنى نصــيبين لايمانكــم

بالســيد ابن مريم الجليـل وبالذى جــاء من الانجـيل

وبالنــبى المصطفى العدنانــى وبالكـــتاب الناطق القرآن

وكبتـوا يعنى بــذاك ذلــوا واهلكـــوا والخـــزى فيهم يعلـو

وقـــوله انشــزوا بمعنى ارتفعـوا حـــتى لاخواتكــم توســـعوا

واستحــوذ الشيطان يعنى ظهـرا عليهــم ثم لهم قــد قهــرا

ايدهـــم بالروح أى بالنصــر وقيــل بالايمـان أو بالذكــر

وبعضــهم قــال بجبرائيــلا كـــذاك بالرحمــة ايضــا قيــلا

●●●

الحشـــر

وقـــوله الجـــلا عليهم قد كتـب خروجهـم من وطـــن ومن نشب
وقـــال ما قطعتـم من لينـــة يعنى بذاك قطعهـم للنخـــلة
ومـــا افـــاءه عـــلى الرسول أى رده للمصطفى الجليـــل
أوجفتـــم يعنى بـه أوضعتـم وذاك ســرعة لسير لهـــم
خصـــاصة أى فاقة قد تقدر وحـــاجة لمـا به قد آثـــروا
والغـــل يعنى حسـدا وبغضـا والغش مما كان ليس يرضى
وقـــوله القدوس فهو الطـــاهر من كـــل عيب وهو قـول ظاهر
أما السـلام فهو الذى سـلم من كـــل آفـــة ومن نقص وذم
وإنمـــا المومن من قد آمنـــا من ظلمـــه عـــذابه من آمنـــا
مهيمـــن هو الشـــهيد الاعدل على عبـــاده بما قد عملـــوا
وبعضـــهم يقول قائـم علـــى عبـــاده برزقهـــم تفضـــلا
وذلك العـــزيز من لايـــوجد لـــه نظـــير فهـــو المنفرد
والغالـــب القـــاهر قال قـــوم وذلك الجبـــار فالعظيـــم
وذلك البـــارىء فالمختـــرع المنـــشىء الاعيـــان ثم المبدع

●●●

الممتحنــــه إلى الطـــلاق

وإن جمـــع عصمة تـــلك العصم ما اعتصـموا به من العقد الاتم

أما الحـــواري فمن قد تصطفى ومن قد استخلصتــه فى موقـــف

وذلك الامـــى من لا يكتـــب ولم يكـن يقـــراء ما قد يكـتب

وجمـــع سفر تلكم الاســفار وإنهـــا للكتـــب الكبـــار

وخشـــب أى إنهـــا اشـــباح لكنهـــا ليست لـــها ارواح

لووا رؤســـهم أما لوهـــا هم واعرضـــوا باوجـــه عليهـــم

تغابـــن يوخـــذ ذا من الغبـــن وذاك فـــوت الحظ والرزق الحسن

وتلكـــم الفاحشـــة المبينـــة بـــذاءة لأهل زوج معلنـــه

وقيـــل بل أراد بالفاحشـــة أن تـــزنين فتخرجـــن بسرعة

لكـــى يقـام حـــد ربنا العـــلى فيهـــا وبعد ترجعـــن للمنـــزل

وائتمـــروا بالعرف ما بينكـــم أى أنـــه ليقبلـــن بعضـــكم

على اخيـــه أن بمعروف امـــر وجـــاء فى قول لبعض من غيـــر

أن يتراضى الاب والام علـــى اجـــر مسمى بينهم قد فصـــلا

ومن عليـــه رزقـــه قد قـــدرا اى انـــه ضـــيق حـــتى اعسرا

●●●

التحريم والملك

وقد صغت يعنى بها قد زاغت ... وعن طريق الحق أيضا مالت

وقانتات قيل طائعات ... وداعيات ومصليات

وسائحات قيل صائمات ... وقيل معناه مهاجرات

والتوبة النصوح ذات النصح ... تنصحهم عن أرتكاب القبح

أما الفطور فهي الشقوق ... كذا صدوع هى قد تعوق

وخاسئا أى صاغرا ذليلا ... لم ير ما يهوى كذاك قيلا

وهو حسير يعنين كليلا ... منقطعا .لم يدرك المامولا

وقوله تميزن تنقطع ... من ذلك الغيظ الذى قد يقع

والفوج أى جماعة تعد ... وقوله السحق فذاك البعد

تمور أى تحركن باهلها ... وقيل تهوى بهم فى اصلها

وقوله فى الآى تدعونا ... أى تتمنون وتطلبونا

والغور يعنى ذاهبا فى الأرض لا ... تناله ايديهم ولا الدلا

وذلك المعين ماء ظاهر ... منهم إليه ينظرن الناظر

●●●

نــون (ن)

القـلم المذكـور فى القرآن ... فـذا هــو الكاتــب للفرقـان
وهو مــن النور وطــوله كمـــا ... بيـــن السما والارض قدرا رسما
وغيــر ممنــوع ففى المــرفوع ... ليس بمنقـــوص ولا مقطـــوع
وقــوله ايكــم المفتــون ... بعض يقــول إنــه المجنــون
وبعضـــهم قال هو الشيطان أن ... كان بذلك الجنــون قد فتــن
وذلك الحــلاف فى الرســائل ... من يكـــثرن حلفـــا بالباطــل
أمـــا المهيــن فالضعيف الاحقر ... ومن عليه الذل كان يظهـــر
وقــوله الهمـــاز فهو يــعنى ... من كـــان يغتـــاب الورى بالطعن
وقيـــل من يغمـــز للاخـــوان ... فى مجلس محتقـــرا للشـان
أما العتـــل فهو فى الاوصـــاف ... عنــدهم قيــل الغليـظ الجافى
وقـــال بعض العلمـــاء الفاحش ... السىء الاخـــلاق ذاك الطائش
ثم الزينـــم فهو الملصـــق فى ... قـــوم وليس منهم بـــل منتفى
والجنـــة التى هنـــا بستان ... بيمـــن واسمـــة الضـــروان
والصرم قطـــع ثمر والطائـــف ... فهـــو عـــذاب للاله جـــارف
وذلك الصـــريم فى قولهـــم ... ليـــل بهيـم ذو ســواد مطلـم
ويتخافـــتون أى اســـرا ... بعضـــهم للبعض منهـــم ســـرا
غـــدوا على حـــرد بمعنى قصـــد ... وقيـــل جهـــد لهم مع جـــد
وبعضـــهم يقـــول امر مجتمـــع ... قد اسسوه بينهـــم لكى يقـــع
وقـــوله أم لكـــم ايمـــان ... بالغـــة جـــاء بـــه القرآن
يعنى بـــه الكـــم عهـــود ... مواثـــق وامـــرهم اكـــيد
وقـــوله يكشف عـــن ساق فقـــد ... أراد عن أمر فضيـــع وأشـــد
وقـــد عـــنى بقـــوله المكظـــوم ... من أمتـــلا من هـــذه الغمـــوم
وإن معنى النبـــذ بالعـــراء ... فى الذكـــر فهو الطرح بالفضاء

●●●

الحاقه

وتلكم الحاقة ثم القارعة … فانها قيامة والواقعة

وتلكم الطاغية المذكوره … فصيحة شديدة كبيره

عاتية كانت على الخزان قد … عتت وجاوزت لمقدار وحد

فلم يكونوا يعرفوا مقدار ما … قد كان منها خارجا مقتحما

وتلكم الحسوم فيما رفعه … فانها دائمة متابعه

واخذة رابية أى ناميه … وانشقت السماء فهى واهيه

يعنى به ضعيفة لأجل ما … تشقق كان عليها ارتسما

وهاؤم يعنى بها تعالوا … فطوفها ثمارها يقال

دانية قريبة لمن يرد … مضطجعا أو قائما أو قد قعد

قاضية أى انه تمنى … لم يبعثن إلى الحساب هنا

وذلك الغسلين فى الاخبار … فانه صديد أهل النار

والاخذ باليمين جل منه … أى باقتدار نحن ناخذنه

أما الوتين فى لسان العرب … فانما ذاك نياط القلب

وبعضهم يقول حبل الظهر … وقيل بل ذلك عرق يجرى

فى الظهر أو بالقلب منه يتصل … وبانقطاعه يموت بعجل

●●●

المعارج

أما المعارج السموات العلى
سمى لها معارجا رب الملا

لانما الاملاك فيها تعرج
والمهل عكر الزيت فيما خرجوا

والعهن صوف يصنعن وإنما
شبه بالمصنوع مما علما

لانها تكون فى الوان
بيض وسود والاخير القانى

يبصرونهم يرونهم وما
ذاك الشوا الذى لنا قد رسما

فذلك الاطراف فى الانسان
وذا هو اليدان والرجلان

أراد أن النار تنزعنا
منه لاطراف وتأخذنا

فلم تكن تترك فيها جلدا
كلا ولا لحما بها تبدى

وجمع الاموال فى الوعاء
ولم يؤد حق ذى الآلاء

أما الهلوع فاخو الحرص على
ما لا يكون ابدا محللا

وقيل إنه الشحيح الابخل
وضيق القلب لبعض ينقل

وقال بعضهم ضجور ورفع
عن بعضهم بانه اخو الجزع

وبعضهم تفسيره يراه
بما من الآيات قد تلاه

ومهطعون مسرعون اقبلوا
اليك بالاعناق قد تطاولوا

أما العزون فجماعات وقد
تفرقت كل لوجهة قصد

ونصب فانه شىء نصب
كراية وعلم منهم قرب

وبعضهم قال هى الاصنام
تلك التى يعبدها اللئام

ويوفضون يسرعون خاشعه
ابصارهم ذليلة وخاضعه

●●●

نوح والجن

وقوله استغشوا ثيابهم عنى ... غطوا وجوها بالثياب علنا
وقال لا ترجون للرحمن ... جل وقارا نوح فى البيان
أي لاترون للاله عظمه ... سبحانه يحق أن تعظمه
وتلكم الاطوار فى ذى الآية ... أى حالة تكون بعد حالة
وقوله ومكروا كبارا ... يعنى عظيما وكبيرا صارا
ود سواع ويغوت نسر ... يعوق اصنام ولا تضر
أو تنفعن فى الزمن القديم ... نعبد دون الواحد القيوم
وقوله الديار يعنى احدا ... يدور فوق أرضنا ترددا
وقوله التبار فهو يعنى ... لهم هلاكا ودمارا يفنى
وجد ربنا الذى قد رسمه ... يعنى به جلاله والعظمه
سفيهنا جاهلنا أما الشطط ... فانه كذب وعدوان يخط
ورهقا اثما لهم اضرا ... وقيل طغيانا. وقيل شرا
وقوله إنا السما لمسنا ... أى أننا بلوغها طلبنا
وقوله كنا طرائقا قددا ... يعنى بذلكم جماعات بدد
وقال لا يخاف بخسا كلا ... أو رهقا فذاك ظلم حلا
وقال بعض العلما معناه ... بذاك مكروه هنا يغشاه
والقاسط الجائر والعادل عن ... طريقة الحق وعن نهج السنن
وقال اسقيناهم ماء غدق ... أى واسعا من رزقه الذى رزق
يسلكه يدخله والصعد ... ما ليس راحة لديه توجد
ولبدا أى يركبن بعضهم ... بعضا لكثر ما هناك أزدحموا
ورصدا حفظة تكون من ... ملائك بامر ربى ذى المنن

●●●

المـــزمل والمـــدثر

مزمـــل هو الذى تـــزملا ... بتوبيـــه التـــف به إذ اقبـــلا
ورتـــل القـــرآن أى بينـــه ... وقيـــل معـــنى ذلك اقـــراءنه
ثـــلاث آيـــات واربعـــا معـــا ... وخمس آيـــات وبعض رفعـــا
بان ترتيـــلا هنا قد يوصـــف ... ترســـل تمهـــل توقـــف
ناشـــئة الليل صـــلاة قـــاما ... لهـــا بليـــل بعد ما قد نامـــا
ثـــم التبتـــل الذى هنا تجـــد ... فذلك الاخـــلاص لله الصـــمد
أن لدينـــا قولـــه انكـــالا ... يعنى قيـــودا ها هنا ثقـــالا
وذلك الكثيـــب والمهيـــل ... فانـــه رمـــل هنا يســـيل
وقـــوله اخـــذا لـــه وبيـــلا ... يعنـــى به الشـــديد والثقيـــلا
مدثـــر هو الذى فى توبـــه ... بدثـــرن لقصـــد يستد في به
والرجز فاهجـــر قد عنى فأجتنـــب ... لهـــذه الاوثـــان لا تقـــرب
وقـــوله ينقـــر فى الناقـــور ... يعـــنى بذاك نفخـــه فى الصور
مـــهدت تمهيـــدا عنى بسطت له ... فى عيشـــه وعمـــره مطولـــه
وذلك الارهـــاق فالتكليـــف ... ثم الصعـــود ذلك الموصـــوف
مشقـــة من العـــذاب وجـــبل ... ناربه يصـــعد من قد كان ضل
ثمـــت يهوى بعـــده فى النار ... علـــى دوام وعلى اســـتمرار
وعبس الخبيث ثـــم بســـرا ... فانـــه يعنى بمـــا قد ذكـــرا
قطـــب وجهـــه هناك وكلـــح ... كمثـــل من يهتـــم فى شىء يلـــح
وقـــوله لواحـــة للبشـــر ... تغيـــرن منـــه لجـــلد نضر
والكبر العظـــام من امـــور ... وجـــاء عن بعض اولى التفكيـــر
بانهـــا لدركـــات النـــار ... وتلـــك سبع دون مـــا انكـــار
وحـــمر جمع حمـــار قســـوره ... جمـــاعة الرمـــاة بعض ذكـــره
وقيـــل قناص عن البحر الارب ... وقيـــل ذى حبـــال صياد نصب

وقيـــل فـــرت من رجـــال اقويا وكل ضخـم وشديد الغيـــا
فانـــه قســـورة عنـد العـــرب وقســـور كذاك بعضهـم كتـــب
وبعضـــهم يقـــول أن القســـورة لغط واصـــوات الورى والزمجـــره
وقـــال بعض شـــدة الســـواد لظلمـــة كانت بليـــل بادى
قـــال ابو هريرة هـــى الاســـد فالحمـــر منه تهربـــن وتبتعـــد

●●●

القيامة والانسان

لا وزر لا حرز بل لا ملجا   لاجبل يمنعهم أو منجا
وقوله ناضرة فذاك من   نضارة تكون فى الوجه الحسن
ناظرة لربها أى ناظره   رحمته جل بيوم الآخره
باسرة عابسة وكالحه   من هول ما تشاهدن من فادحه
فاقرة كاسرة الفقار   وقال بعضهم دخول النار
أما التراقى فعظام بينا   ثغرة نحر عاتق ترونا
والراقى فهو ذلك الطبيب   يرقى له بما له يصيب
والساق بالساق فذاك الحال   أى شدة بشدة تنال
ويتمطى يتبخترنا   اولى فاولى لو عيد يعنى
ويتركن سدى بمعنى مهملا   ماثم من أمر ونهى حصلا
وهل أتى أى قد أتى والحين   سنون اربعون وهو طين
وتلكم الامشاج شىء مختلط   أى ماء ذاك الفحل حينما هبط
يختلطن بالماء للفتاة   فيحصل النسل لذى الصفات
ومستطيرا فاشيا منتشرا   وذلك المسبحون من قد اسرا
والقمطرير فالشديد أى اشد   ما كان من ايامهم كذا امد
والزمهرير البرد في قول اثر   وجاء عن بعض بانه القمر
والسلسبيل سلس منقاد   يصرفوه حيثما ارادوا
واسرهم يعنى به خلقهم   وبعضهم يقول اوصالهم

●●●

المرســلات والنبــأ

المرسلات والذى لــه تــلا فيــه خــلاف العلمــاء النبــلا
فقيــل إنهــا الرياح وعــلى قــول ملائــك الاله ذى العلـى
وجــاء عن بعض اولى العرفـان بانهــا الآيــات مــن قــرآن
إذا النجــوم طمست أى انمحى ما كــان من نور بها قد وضحا
وفرجــت شقت ومعنى نسـفت اى قلعـت من حيـث كانت وقفت
واقتــت يعنى بذاك تجمـع فى يــوم حشر حيـن يبدو الفزع
أمــا الكفــات فالوعا بــلا كذب وقال ظــل ذى ثــلاث من شعب
يعــنى دخان النار حيـن سطعا وقــد عــلا من بعـد ذا وارتفعا
والنبــأ العظيــم فى مقــال ذلك يــوم البعث والاهــوال
وفى مقــال البعض من احبــار بانــه نبــوة المختــار
وقــوله السبات راحـة البـدن والمعصــرات فالرياح يعنيــن
وذلك الثجــاج فيمــا رفعــا يعــنى به صبا غدا متابعــا
وقــوله المرصاد فهو قد عـنى بــه الطريــق والممر هــا هنــا
ومرجعــا اراد بالمــآب وذكــره لتلكـم الاحقــاب
وإنهــا جمــع لحـقب بينــه بعضــهم عد ثمانيــن سنــة
والسنةاثنــا عشر من شهر والشــهر عده غــداة يجـرى
فهــو ثــلاثون من الايــام كمثــل شهرنــا على التمــام
وكل يــوم مثل الـف عــام يرفــع عن حيــدرة الهمــام
وقــيل حــقب واحـد مما ذكر سبعة عشر الف عــام قد قــدر
وذلك الغســاق فى الاخبــار فانــه صديد أهــل النــار
وتلكـم الاتــراب فهــو يعـنى مســتويات ها هنــا فى السن
وقــوله الدهــان يعـنى مترعه مملوءة وقيــل بــل متابعــه

●●●

النازعات وعبس

وقوله والنازعات غرقا ... لقوله والسابقات سبقا
قد وقع الخلاف عن اماجد ... هل هذه صفات شىء واحد
أم هذه صفات اشيأ تختلف ... على وجوه قد رواها من سلف
فجاء عن بعض اولى العرفان ... بانها ملائك الرحمن
وقيل فيها غير ذا المذكور ... راجع لها من كتب التفسير
وقوله المدبرات امرا ... ملائك بدون خلف يدرى
وقال يوم ترجفن الراجفه ... فالنفخة الاولة المصادفه
وقوله تتبعها للرادفه ... فهذه ثانية على الصفه
واجفة يعنى بهذا الامر ... خافقة فيها اضطراب يجرى
والرد فى حافرة فالرد ... فى أول الأمر كما قد يبدو
وقوله إذا هم بالساهره ... يعنى بذاك وجه أرض ظاهره
وبعضهم يقول ارض الشام ... وقيل أرض الحشر والقيام
أما طوى فذاك فى الماثور ... واد بأرض الشام عند الطور
والآية الكبرى اليد البيضاء ... ثم عصى موسى لهم إذ جاءوا
وسمكها علو سمتها وقد ... قال أناس رفعها بلا عمد
اغطش ليلها بمعنى اظلما ... والغطش الظلمة قال العلما
وقوله أنت له تصدى ... أى تتعرضن إليه قصدا
سفرة يعنى بذاك كتبه ... وإنهم ملائك مقربه
بررة يعنى مطيعين له ... والقضب فهو القت فيما قاله
وذلك الزيتون فهو شجر ... وهو الذى منه الزيوت تعصر
وقوله غلبا غلاظا من شجر ... وقيل ما طال كذا بعض ذكر
وذلك الاب الكلا والمرعى ... ذاك الذى لم يزرعن زرعا
وقد أتى تاويلهم فى الصاخة ... بانها لصيحةالقيامة

غبرة فهـــى ســواد يرســـم وهكـــذا كآبـــة عليهـــم
وقـــوله قتـــرة قـــد ترهـــق أى ظلمـــة مع الكســـوف **تلحق**

●●●

التكويـــــر

وإن معنى قــوله قد كورت ... فانهــا قد اظلمــت وغــورت

وقـــال بعض إنهــا اضمحلــت ... وقـــال بعض انهـــا قد لفــت

وقــوله إذا النجــوم انكدرت ... أى انهـــا من الســما تناثرت

وعطلــــت أى تركــت واهملت ... بـــدون ما راع هنـــاك حصلت

وسجـــرت أى اوقــدت فيما رسم ... فاصــبحت من يعد نـــارا تضطرم

وذلك التزويج فى النفوس أن ... يقرن بينهـــا متى الحشـــر يكن

يقــرن بين صـالح وصــالح ... فى جنـــة وطـــالح وطــالح

فى النـــار فى قول وقيـــل يلحق ... كل امـــرىء بشيعـــة يعتلـــق

فتلحــق اليهــود باليهــود ... كـــذا النصـارى ناقضوا العهود

موؤدة هـــى التـى تدفـــن فى ... حـــال الحيـــاة خوف عار قد يفى

وكشـــطت أى طويـــت ونزعــت ... وقـــال بعض إنها قد قلعـــت

والخنس الخمســـة من نجــوم ... فى قـــول بعض من اولى العلوم

عطـــارد المريـــخ زهرة زحـــل ... والمشـــترى خامســها وقد كمل

وتخنسن فى المجـــارى ترجـــع ... ورائهـــا فى فلك إذ تطلـــع

وكنس يعـــنى به ليست تــرى ... إذا النهار قـــد بـدا وأنتشرا

وعسعس الليل بمعنى اقبـــلا ... وبعضـــهم يقـــول ولى عجـــلا

تنفس الصــباح اقبـال جــرى ... وقيل يعنى إنــه قد اســفرا

وذلـــك الضـــنين فالمتهـــم ... وهـــو البخيـــل فى مقال لهـم

●●●

الانفطار إلى الانشقاق

وقوله إذا النجوم بعثرت ... فانه يعنى بذاك بحثرت

وويل كلمة يقال تذكر ... عند وقوع لبلاء يصدر

ثم المطففون فى القرآن ... من انقصوا للكيل والوزان

وقوله سجين فى السابعة ... من الاروض جاء عن ائمة

وقوله ران بمعنى غلبا ... على القلوب إذ عليها ضربا

وإن عليين فى السابعة ... من السماء تحت عرش العزة

وذاك لوح كان من زبر جده ... خضراء تحت العرش ربى أوجده

وقد اتى للبحر فى رواية ... بان عليين نفس الجنة

وتلكم الرحيق خمر صافيه ... طيبة بيضا بدار الباقيه

وليتنافس متنافسونا ... أى يرغبن فى ذاك راغبونا

مزاجه قد قال من تسنيم ... من العلو عن اولى العلوم

وجاء عن بعض من الائمة ... بانه اسم شراب الجنة

إشارة بحاجب وجفن ... بذلك الغمز الكتاب يعنى

وفكهين معجبين انقلبوا ... بما هم فيه وما قد ركبوا

وقوله هل توب الكفار ... أى حصل الجزا لهم والنار

وقوله إذا السماء انشقت ... يعنى به عند قيام الساعة

وإذنت لربها وحقت ... أى حق أن تطيع مولى المنة

والأرض مدت مثلما يمد ... هذا الاديم فى مقال يبدو

وكادح فهو بمعنى ساعى ... فى عمل يكون بالاسراع

ولن يحور فهو يعنى يرجعا ... ويبعثن بعد موت وقعا

ووسق الليل بمعنى جمعا ... وضم بالظلام حين ارتفعا

ما كان فى وقت النهار منتشر ... من الدواب والهوام والبشر

واتسق البدر متى ما اجتمعا ... وثم نوره متى ما طلعا

وطبقـــا عن طبق يعنـــى سما بعد ســماء حيث كان قد سما

وهـــو خطـــاب لنبي الامـــة وقيـــل حـــالة بعيـد حـــالة

وقـــوله يوعـون يجمعـــونا فى صـــدرهم ممـــا يكذبـــونا

●●●

البروج إلى الغاشيه

أما البروج فهي الاثنا عشر ... فيها تسير الشمس طرا والقمر
وإن يوم حشرنا الموعود ... وذلك الشاهد والمشهود
فشاهد جمعتنا المشرفه ... وذلك المشهود يوم عرفه
وذلك الاخدود شق طائل ... فى الأرض فيما قاله الاوائل
والطارق الذى بليل جائى ... والثاقب المنير بالاضواء
ترائب فهى عظام الصدر ... من الفتاة ها هنا والنحر
وقال بعض موضع القلادة ... من نحرها وهو لبحر الامة
والرجع فيما جاء ذات المطر ... لانه يرجع بالتكرر
والصدع فهو الشق أما الفصل ... فانه الحق وأما الهزل
فلعب وباطل امهلهم ... قال رويدا اى قليلا ذرهم
وقوله سبحانه غثاء ... يعنى هشيما يابسا قد جاء
وقوله احوى فذاك الاسود ... من بعد خضرة عليه توجد
ومن تزكى فهو من تطهرا ... من شركه وللهدى قد اظهرا
غاشية قيامة عليهم ... وقال بعض أنها جهنم
عاملة ناصبة يعنى الاولى ... قد عملوا ونصبوا من الملا
فى هذه الدنيا على غير الهدى ... ممن لاوثان بها قد عبدا
وآهل كتب مثل رهبان ومن ... قد كان فى صوامع وقد فتن
آنية يعنى بها تناهت ... وبلغت لغاية الحرارة
وذلك الضريع عند بعض ... نبت له شوك لطا بالأرض
ثم النمارق التى فى الآية ... فهى وسائد لاهل الجنة
أما الزرابى التى قد ذكرا ... فانها بسط عريضة ترى
وهى الطنافس التى لها نرى ... وإنها معروفة عند الورى
مبثوثة مبسوطة أن تلبس ... وقيل بل تفرقت فى المجلس
مصيطر مسلط فى الآن ... فتكرهنهم على الايمان

الفجـــر

أمـــا الليالى العشر فهـى الاول
من شهر ذى الحجـــة فيما ينقل

والشفع قيـــل الخلـق أما الوتر
فربنـــا من بيديـــه الامـــر

وقيـــل ان الشـــفع ثـم الوتـــرا
صـــلاتنا التى تـــؤدى جهـــرا

إذ كـــان فيهـا الشفع والوتر معا
وذلك القـــول لنا قد رفعـــا

فيمـــا رواه البعض عـن عمـران
فتى حصـــين للنبـــى العدنـانى

والليل يســـرى قيل سار وذهب
وقيـــل إن جـــاء كذا بعض كتب

والحجـــر فهو العقـل حيث يحجر
صـــاحبه عن كل فعل ينكـــر

وارم فقيـــل جـــد عـــاد
وجـــاء عن بعض من الامجـاد

بانهـــا دمشق والبعض نطـــق
بانهـــا اســـكندرية بحـــق

قيـل وفى ذلك ضـعف بـــادى
لأنمـــا اوطـــان قـــوم عـــاد

من حضرمـــوت فعمان الوافي
وهـى بـــلاد الرمـل والأحقـــاف

وإن معنى قول جابـوا قطعـــوا
كانت ثمـــود فى الذى قد رفعوا

أول من قطـــع للصـــخور
وفى الجبـــال اتخـــذوا للدور

والخلـــف فى الاوتاد قيل سمى
لمـــا لديـــه من عديـــد جـــم

وقيـــل بل له عـــذاب بادى
كان لهـــذا الناس بالاوتـــاد

وقوله ســـوط عـــذاب فصـــدا
نوعـــا من العـــذاب فيهم بـــدا

وقـــال بالمرصـــاد يعنى يســـمع
وقـــد يـــرى ما كان فيهم يقـــع

وقـــدر الرزق بمعنـــى ضيقـــا
وقيـــل بل قتر ما قد رزقـــا

وتاكـــلون قـــال للتـــراث
يعـــنى بذاك الاكـــل للميـــراث

وإن مـــعنى قول أكـــلا لمـــا
فهو شـــديد ثـــم حبـــا جمـــا

يعنى به الكثيـــر والمرضيـــه
من قد رضيهـــا خالق البريـــه

●●●

البلــد والشـمس

فى كبـــد قال ابن عباس نصــب ... وجـــاء فى قول لبعضهم كتــب

يكأبـــدن مصـــائب الدنيـــة ... وهكـــذا شـــدائد الآخـــرة

واللبـــد الكثيـــر من تلبـــدا ... أى بعضـــه فويـــق بعض قد بدا

وقـــد هدينـــاه إلى النجـــدين ... فبعضـــهم قـــال الى الثديين

وقيـــل حـــق باطل خير وشر ... هدى ضـــلال بعضهم هذا ذكـــر

ثم مجـــاعة عنى بالمسغبه ... والسغب الجـــوع وأما المتربـــه

يعـــنى بـــه بانـــه قد لصـــقا ... بالارض من فقـــر وضر لحقـــا

وقـــوله قد خـــاب من دســـاها ... أى بالمعاصى كـــان قد اخفـــاها

وقـــوله ربهـــم قد دمـــدما ... عليهـــم دمرهم واصطلمـــا

وقـــال ســـواها اراد الدمـــدمه ... ســـوى عليهـــم العذاب عممـــه

●●●

الليل إلى العلق

وقال سعيكم لشتى وصفه ... يعنى به اعمالكم مختلفه
وتلكم الحسنى فقد رواه ... مقال لا اله إلا الله
وتلكم اليسرى التى قد ذكرا ... فعمل يرضى به رب الورى
وأن تردى مات بعضهم روى ... وقال بعض فى جهنم استوى
إذا سجى يقول بعض النبلا ... معناه بالظلام كان اقبلا
وذاك قول لابن عباس الارب ... وعنه ايضا إنه إذا ذهب
وبعضهم يقول يعنى غطى ... لكل شيء بظلام خطا
وما قلا يعنى به ما ابغضا ... منذ احبك الاله وارتضى
وعائلا يعنى فقيرا تقهر ... معناه لليتيم لا تحقر
ووزره ما كان منه قد سلف ... فى جاهلية كذا بعض وصف
وبعضهم يقول سهو وخطا ... من النبي الهاشمى فرطا
وانقض الظهر فذاك قد عنى ... بانه اثقله واو هنا
وقوله إذا فرغت فانصب ... أى فى عبادة الاله فاتعب
أى أن تكن فرغت من مكتوبة ... فانصب إليه فى الدعاء واثبت
وطور سينين عنى به جبل ... قد كلم الله به موسى الاجل
ثم الامين مكة الرحمن ... لما عليها كان من أمان
اسفل سافلين يعنى للهرم ... وبعضهم يقول نار تضطرم
وقوله ليس ممنون عنا ... منقطعا وصائرا إلى الفنا
وقوله لنسعفن بالناصية ... أى نأخذن براسه وناتيه
كاذبة خاطئة اى من حمل ... لها فكاذب وخاطىء مضل
عشيره يعنى بيدع ناديه ... ملائك النار هم الزبانيه

●●●

القـــدر إلى الهمزة

الروح جبـريل الاميـــن نقـــلا ... عن اكثـــر المفســـرين النبـــلا

وقـــال بعض أن تلك طائفـــة ... من المـــلائك الكـرام العارفـــه

وقـــال منفكيـــن منتهينـــا ... عن كفـــرهم وضلـــة يأتونـــا

زلزلـــت الأرض بمعنى اضطربت ... وحركـــت بشـــدة وانقلبـــت

اثقـــالها كنـــوزها وكلمـــا ... فى البطـــن من دفائن قـــد كتما

وقـــوله والعاديـــات ضـبحا ... ففيـــه خلـف بينهـم قد صـحا

فبعضـــهم يقـــول انهـــا الابل ... فى الحج والخيل يرى بعض الاول

وهكـــذا فى الموريـــات قدحـــا ... وفى المغيـــرات تكـــون صبحـــا

والنقـــع فالغبـــار جمع وصـفه ... بعضـــهم بانـــه المـــزدلفه

ثـــم الكنـــود قد عنى الكفورا ... بعثـــر يعنى إنـــه اثيـــرا

حصـل ما فى الصدر يعنى ميزا ... ما فيـــه من خيـــر وشر ابرزا

قارعـــة قيـــامة يـــريد ... والقرع اصـــلا صوته الشـــديد

وذلك الفـــراش فالطيـــر التى ... تهافتـــن فى النار عند الظلمـــة

وذلك المبثـــوث فالمفـــرق ... والعهن فهو الصوف فيما نطقـــوا

وقـــوله الهاكـــم التكاثـــر ... أى اشـــغلتكم تلكـــم المفاخـــر

وقـــوله سبحانـــه والعصـــر ... فالدهـــر ذاك فى مقـــال البحر

وقـــوله ويـــل لكـــل همـــزه ... فانـــه فيما نـــرى واللمـــزه

من قد مشى فى الناس بالنميمـة ... مفرقـــا فى ذاك للاحبـــة

وقـــوله موصدة أى مطبقـــه ... عليهـــم يا ويحهـــم ومغلقـــه

●●●

الفيـــل إلى الناس

طيـــرا أبابيـــل أراد أفترقـــت — وبعضـــها لبعضـها قـــد لحقـــت
وذلك الســـجيل فهو ما كتـــب — فيـــه عـــذاب الكافـــرين والوصب
والعصـــف قيل ورق للحنطـــة — وذاك هـــــو التيـــن بعد الحبـــة
وقـــوله الايـــلاف أي ما الفـــوا — من رحلـــة الشتا وحين صيفوا
أمـــا يـــراءون فيتركـــونا — صـــلاتهم فى السر لا يأتونـــا
وهم يصـــلون إذا مـــا حضروا — مع الانـــام وبـــذاك كفـــروا
وذلك الماعـــون فيـــه يختلـــف — قـــال الزكـــوة بعض من كان سلف
وبعضهم يقـــول مـــا كالفـــاس — والقـــدر والدلو من الاجناس
وذلك الكـــوثر نهـــر المصطفى — فى الجنـــة الخضـــرا به قد اتحفا
والشـــانىء العـــدو أما الابتـــر — فانـــــه الاقطـــع والمنبـــتر
ودينكـــم أى كفركـــم لكم ولي — ديـــني اخلاصي لربي الـــعلي
وفتح مكـــة فـــذاك الفتـــح — به لخيـــر الخلق تـــم النجح
وقـــال قد تبـــت يدا ابى لهب — فالتـــب فالهلاك معنى والعطـــب
والصـــمد المقصود فى الامـــور — جميعهـــا القليـــل والكثيـــر
والفلق الصـــبح وغاسق وقـــب — فيـــه خـــلاف قد روت لنا الكتب
فبعضـــهم يقـــول إنه القمـــر — إذا أصابه الخســـوف والكـــدر
وقـــال بعض أنـــه الليل مـــتى — اقبـــل بالظـــلام من شرق اتـــى
وبعضـــهم يقول أنـــه الذكـــر — فى الفحـــل مهما قام يوما وانتشر
وذلك الشيطان فالوســـواس — وإن معنى قـــوله الخنـــاس
فانـــه الرجـــاع يخنســـنا — أى انـــــه ليتأخرنـــــا
وهـــا هنـــا بنا الكـــلام وقفا — على غرائب الكتـــاب وكفى

●●●

بـــاب فى الناسخ والمنسوخ من القرآن

وإن فى القــرآن منسوخا ومـــا ... قد كان ناســخا وصار محكمـــا

وأكـــثر المنسوخ ما قــد نزلا ... فى مكـــة على الرسول أولا

وأكثــــر الناسـخ فى المدينـــة ... نزولـــه قد كان بعد الهجـــرة

وليس فى أم الكتاب دون شــك ... من ناســـخ قط ومنسوخ تـــرك

وقد أتى جميـــع ذا فى البقره ... ونـــزلت فى طيبـة المطهـــره

فى ستة منهـا وفى عشرينـــا ... من موضــع ذلك يذكـــرونا

إن الذين آمنـوا وهـــادوا ... لآخـــر الذى لـــه العـداد

منســوخة ناسخهـا ما قد نزل ... فى قـوله سبحانـه عـــز وجـــل

من يبتغـــى دينا سوى الاسلام ... فغيـــر مقبـــول مدى الايـام

وقـــوله سبحانـــه وقـــولوا ... للناس حســـنا جـابه التزيل

منســوخة ناسـخها ما وردا ... فى ايــة السيف لنا مــن الهدى

وهى اقتلـوا للمشركين حيثمـــا ... وجـدتموهم واقطعـــوا الغلاصما

وقال وأعفوا وأصفحوا أو يأتى ... بامـــره جـل وحـــال تاتى

منســوخة ناسخها المبيـــن ... وقـــاتلوا الذين هم لا يومنـــوا

بالله واليـوم الاخيـــر حتى ... يعطوا الجزى على صغار توتى

وقـــوله فاينمـــا تولـــوا ... فثم وجه الله قـــال الكـل

منســوخة ناسخها وحيثمـــا ... كنتـم فـــولوا شطـــره الميمما

ان الذيـن يكتمـــون ما نـــزل ... من بينـــات وهدى على الرســل

فانهـــا منســوخة بالجـائى ... من بعـــد ذلكـــم من استثناء

فى قـــوله إلا الذين تابـــوا ... واصـلحوا وبينـــوا وآبـــوا

قلت وذلـــك المقـال يبـــنى ... علـــى مقـــال من يرى الاستثنا

من جملـة النسـخ ولكـــن الاصح ... بانـــه ليس بنســـخ متضـح

بــــل انـــه من المخصـصات ... فلم يكـن ذاك بنسخ آتى

وقوله سبحانه فى إنما   حرم ميتة عليكم والدما

منسوخة بسنة المكرم   بعض من الميتة مع بعض الدم

وهو أحلت ميتتان لكم   كذا دمان فى حديث يرسم

وذاك قال سمك جراد   وهكذا الطحال والاكباد

وقوله سبحانه وما أهل   به لغير ربنا عز وجل

وبعد ذا رخص للمضطر   سبحانه فى آية فى الذكر

إن كان هذا غير ما باغ ولا   عاد بما انزله جل فلا

أثم عليه فلصاحب الضرر   اباحه سبحانه وما حجر

وقوله القصاص فى القتلى إلى   انثى بانثى فى الذى قد نزلا

منسوخة ناسخها كتبنا   عليهم النفس بنفس تفنى

وإن فى هذا خلافا للاول   لان ذا مما لغيرنا نزل

وقوله سبحانه لقد كتب   عليكم إن حضر الموت ودب

أن يتركن خيرا الوصيه   للوالدين قد أتت جليه

منسوخة ناسخها يوصيكم   ذو العرش فى اولادكم ويلزم

لذكر كحظ الاثنيين   بينه باحسن التبيين

وقوله سبحانه لقد كتب   عليكم الصيام مثلما وجب

منسوخة وذلكم انهم   كانوا على الاول من امرهم

ان افطر وابعد الصيام شربوا   وأكلوا ومن نساءهم قربوا

مالم يصلوا للعشاء الآخره   ويرقدوا قبل الذي قد ذكره

فان هم ناموا فبعد يحجر   عليهم جميع ما قد يذكر

فنسخت بآية قد ترسم   احل ليلة الصيام لكم

ثم اباح ما عليهم قد حجر   جميعه حتى الصباح ينتشر

وقوله فيما لنا انزله   على الذين هم يطيقون له

أى فدية طعام مسكين نسخ   نصف من الآية نسخا قد رسخ

بقوله سبحانه فمن شهد   للشهر منكم فليصمه دون بد

وقوله ولا تقاتلوهم ... فى المسجد الحرام حكما يبرم

منسوخة ناسخها فان هم ... قد قاتلوكم فيه فاقتلوهم

وقوله سبحانه جل ولا ... تحلقوا روسكم قد نزلا

أو يبلغ الهدى إلى محله ... فذاك منسوخ أتى فى نقله

بما هنا لكم من استثناء ... فى تلكم الآية بعد جائى

أى قول من كان مريضا منكم ... أو فيه بالراس أذى ويعلم

ففدية قد قال من صيام ... أو صدقات جل للتمام

وقوله فى الذكر يسالونا ... ماذا الذى هم سينفقونا

لآخر الآية هذا نسخا ... بما اتى من بعدها ورسخا

أى قوله سبحانه فى انما ... للفقرا الصدقات للتما

كذا سوالهم عن الحرام ... من أشهر وعن قتال دامى

فيه إلى تمام تلك الآية ... فانها منسوخة بحالة

بقوله فلتقتلوا ولتعدموا ... للمشركين حيثما وجدتم

كذا سؤالهم عن الخمر وعن ... ميسرهم فذاك نسخه زكن

بقوله سبحانه اثمهما ... من بعد ذا أكبر من نفعهما

وبعد ما قد نزلت هذى ابى ... من شربها قوم وبعض شربا

فنزلت من بعد ما قد صارا ... لا تقربوا وانتم سكارى

صلاتكم قط إلى أن تعلموا ... ما قد تقولون له وتفهموا

وبعد ذا كانوا لها يحسونا ... بعد العشاء ثم يرقدونا

ثم يقومون غدا وقد صحوا ... فيشربون بعد فجران يشوا

فان أتى وقت صلوة الظهر لا ... يدنون منها ثم بعد نزلا

فاجتنبوه وهناك أجتنبوا ... وتركوها ولها لم يشربوا

وقوله جل ويسئلونا ... ماذا الذى هم سينفقونا

لقوله جل قل العفو وقد ... عنى به فضلا هناك من سبد

منسوخة بآية قد أمرت ... بالاخذ من اموالهم إذ سطرت

صدقة تطهرن لهم ... بها وقال قد تزكينهم
وقوله سبحانه عز وجل ... لا تنكحوا للمشركات عن كمل
وقال بعد ذاك أويومنا ... فعم من اشركن كلهنا
وبعد ذا حرم الكتابيات ... صار من المنسوخ فى الآيات
بآية فى سورة النساء ... والمحصنات لتمام جائى
وقوله فى آية جاءت بحق ... أن بعولهن بالرد احق
فانها منسوخة بما نزل ... هو الطلاق مرتان قد جعل
وقوله فى آية للخلع ... مصرحا لأخذهم بالمنع
فى قوله ولا يحل لكم ... أن تأخذوا مما له آتيتم
قد صح نسخه بالاستثناء ... وهو الذىمن بعد ذاك جائى
قد قال إلا أن يخافا إلا ... إلى تمام ما هناك تيلى
قلت وذا فى مذهب الذى يرى ... بان الاستثناء نسخ أن طرا
وقد مضى ان الصحيح غيرما ... قالوا به كما لنا تقدما
وفى رضاع الوالدات قد أتى ... حولين كاملين عدا ثبتا
ذلك منسوخ بما قد عنا ... من بعد فى الآية من استثنا
فان ارادا عن تراض منهما ... وعن تشاور فصالا مبرما
فصارت الارادة التى هنا ... ناسخة الحولين نسخا بيتا
وقوله فى آية الوفات ... ومالها كان من العدات
وبذرون قال ازواجا إلى ... أن ذكر الحول بعد اكملا
منسوخة بعدة قد تجرى ... اربعة من أشهر وعشر
قالوا وفى الكتاب لما يعلما ... بآية ناسخها تقدما
منسوخها قط سوى ذى الآية ... وآية ثانية قد جاءت
فى سورة الاحزاب سوف نذكر ... لها هناك حينما نسطر
وقوله سبحانه فى الذكر لا ... اكراه فى الدين عليكم جعلا
منسوخة بآية تامرنا ... أن نقتلن المشركين علنا

وقوله واشهدوا أيضا إذا ... أنتم تبايعتم لبيع نفذا
منسوخة ناسخها فان أمن ... بعضكم بعضا إلى ثم زكن
وقوله سبحانه جل وأن ... تبدو الذى فى نفسكم قد استكن
أو أنكم تخفوه فالحساب ... عليه من ذى العرش والعقاب
شق نزولها على الاصحاب ... فقال خير مرسل أواب
أن لا تقولوا كاليهود انا ... لقد سمعنا ثم قد عصينا
لكنكم قولوا لقد سمعنا ... ما جاءناوانا اطعنا
وحينما قد علم الله الاجل ... تسليمهم لامره متى نزل
أنزل أن الله لا يكلف ... نفسا سوى وسع لها قد يعرف
وآل عمران ففيها آتى ... منسوخة خمس من الآيات
فقوله فان تولوا إنما ... عليك ابلاغ لهم تحتما
فهذه منسوخة كما علم ... ونسخها بآية السيف الخذم
وقوله فى الآى كيف يهدى ... ربى قوما كفروا بعمد
من بعد إيمان لهم يبدونا ... لقوله من بعد ينظرونا
فهذه قد نزلت فى ستة ... رهط قد ارتدوا عن الحنيفة
من بعد ما قد وحدوا الرحمانا ... وبعد ما قد اظهروا الايمانا
وبعد ذا استثنى لواحد فقد ... آب إلى دين المهيمن الصمد
بقوله إلا الذين تابوا ... واصلحوا من بعد ذا وآبوا
وهو سويد المرتضى ابن صامت ... آب إلى الدين بعزم ثابت
وقوله إن اتقوا الله الاجل ... حق تقاته بها الذكر نزل
منسوخة بما أتانا فاتقوا ... لله ما استطعتم أن تتقوا
وفى النسا اربع مع عشرينا ... من آية قد نسخت يقينا
أول ذاك آية فى القسمة ... أن يحضرن لها أولو القرابة
مع اليتامى نسخت هذى بما ... جاء من الميراث بعد محكما
يوصيكم الرحمن فى الأولاد ... لذكر كالانثيين بادى

وقـــوله وليخـش من قد تركـوا من خلفهـــم ذريـــة إذ هلكـــوا
قد نســـخت فيما روى لنا السلف بقوله من خاف من موص جنـــف
وقـــوله أن الذيـــن ياكلـــوا مالا لايتام بظـــلم فعلـــوا
فانهـــم بعد نـــزول الآيـــة وما بهـــا من الوعيـــد الثابت
خـــافوا على نفوسهم من الهلك فاجتنبـوا مـــال اليتامى وتـــرك
وعـــزلوهم وبـــذاك دخـــلا ضر علـــى الايتام مما حصـــلا
فانـــزل الله ويســـألونكا عن اليتامى جـــل بعد ذلكـــا
فقل صـــلاح لهـــم خير إلى آخـــرها فانحـــل عنهم البـــلا
فرخص الله لهـــم فى خلطـــة ايتامهـــم بعد نـــزول الآية
من كركـــوب كـــان للبهيمـــة وكشراب لبـــن من لقحـــة
ولـــم يرخص جـــل فى الاموال توكـــل بالظلـــم والاغتيـــال
وبعـــد ذا أنـــزل ربى لهـــم بان من كان غنيـــا منكـــم
فأنـــه يســـتعففن ومن يكـــن منكـــم فقيرا فبعرف ياكلـــن
فهـــذه قد نسخت للاولـــى وذلك المعروف قـــرض حـــلا
فان يكـــن ايســـر رده وإن مـــات فما عليـــه من شىء زكن
وقـــوله سبحـــانه واللاتـــى فاحشـــة ياتيـــن فى الآيـــات
قد كـــانت المراءة قبـــل أن زنت فى أول الامـــر وكانت احصنت
تحبس فى بيـــت لها ومنـــه لا تخـــرج حـــتى تحتسى كاس البـــلا
أو يجعـــل الله لهـــا سبيلا فـــذاك كان حدها فى الاولـــى
فقـــال بعد ذاك خيـــر مرســـل عـــنى خذوا قد جعـــل الله العلى
لها الســـبيل تـــيّب بثيـــب حـــدهما أن يرجمـــا بالاثلـــب
والبكـــر بالبكـــر فجـــلد مائة حـــدهما وبـــعد نفى ســـنة
ولم يـــك التغريـــب شيئا ثبتـــا فى مذهـــب الصحب كما عنهم أتى
فلم يصـــح النفى معهم فى الخبر فلا يرون النفـــى شيئا معتبر
وقـــال واللـــذان ياتيـــانها منكـــم فآذوا لهمـــا بشأنها

قد كان ذاك الامر فى البكرين ... ان زنيا وأرتكبا للشين
حدهما التعيير والشتم معا ... فنسخ الذى عليهم وقعا
بآية فى النور كانت جائيه ... بالجلد للزانى معا والزانيه
وقوله فيما أتانا يعلن ... يا أيها الذين هم قد آمنوا
بانه ليس يحل لكم ... ارث النساء كرها فهذا يحرم
لقوله ببعض ما آتيتم ... فهذه منسوخة لديهم
بما أتى بعد من استثناء ... فى هذه الآية أيضا جائى
وذاك أن يأتين بالفاحشة ... ينسخ ذا لاول فى الآية
وقوله لا تنكحوا ما نكحا ... آباوكم فى آية موضحا
فذا بالاستثناء نسخه عرف ... أى قول بعد ذاك الاما سلف
أى ما مضى من قبل من فعلهم ... فاننى غفرت ذاك لهم
وقوله سبحانه أن تجمعوا ... ما بين اختين فذاك يمنع
كذاك باستثناء الاما سلف ... فقد عفوت عنه نسخه عرف
وقوله جل فما استمعتم ... به فآتوهن اجرا منكم
قد نسخت باية التوريث ... وخبر عن احمد المبعوث
ولم ير الحبر ابن عباس الابر ... نسخ نكاح المتعة الذى ذكر
وساق هذى الآية الجليله ... له دليلا واقتفى سبيله
ولو فتى الخطاب قال مسعدى ... لم يجلدن على الزنى الاردي
وقوله فى آية قد تعلن ... يا أيها الذين هم قد آمنوا
لا تأكلوا أموالكم بينكم ... بباطل وذاك نهى يعلم
فى سورة النور لها نسخ خرج ... بقوله ليس على الاعمى حرج
واعرج ولا على المريض ... من حرج من ربهم مفروض
وذاك أنهم تجنبوهم ... فى الأكل لا يواكلون لهم
فقال جل ما على من أكلا ... مع اعرج ومع مريض مبتلى
فنسخت ذى الآية الأخيره ... لآية على النسا مذكوره

وقوله الذين هم قد عقدت ... ايمانكم فى آية لنا بدت
آتوهم نصيبهم فقد اتى ... فى هذه الآية نسخ ثبتا
بقوله جل أولوا الارحام ... بعضهم أولى إلى الثام
قد وردت فى سورة الانفال ... ناسخة الاولى بلا أشكال
وقوله جل واعرض عنهم ... لقوله من بعد ذا وعظهم
فان اعراضا ووعظا قد رسم ... قد نسخته آية السيف الخذم
وقوله لو أنهم اذ ظلموا ... انفسهم جاءوك أى من أجرموا
فاستغفروا ربهم واستغفرا ... لهم رسول الله عما قد جرى
لوجدوا ربهم توابا ... يرحمهم ويقبل المتابا
منسوخة بقوله استغفر لهم ... أو لم تكن تستغفرن كما رسم
لن يغفر الله العظيم لهم ... وذلكم لفبح ما قد أجرموا
وقوله جل خذوا حذركم ... فلتنفروا فالنسخ فيها يعلم
بقوله ما كان المومنونا ... لينفروا بينه تبيينا
وقوله جل ومن تولى ... فنسخها بالسيف قد تجلى
وقوله جل فاعرض عنهم ... قد نسخ الاعراض عمن ظلموا
بآية السيف وبالقتال ... للمشركين بالعلى العالى
وكل ما قد كان من اعراض ... عن فاعلى الشرك ومن اغماض
فى آية بهاالكتاب جائى ... من أول الذكر إلى انتهاء
فانها منسوخة بما بدا ... من آية السيف وقتل للعدى
وقوله أن المنافقينا ... فى اسفل الدرك مكبكبوبا
منسوخة بما من استثناء ... فى تلكم الآية بعد حائى
أى قوله إلا الذين تابوا ... واعتصموا بالله إذ اجابوا
وقد اتى فى سورة المائدة ... نسخ فمن ذلك ما فى آية
بانما جزاء من قد حاربا ... لربه وللرسول المجتبى
فالنسخ فى إلا الذين تابوا ... من قبل قدرة وقد انابوا

وقـــال فاحكـــم بينهم إن جاءوا ... أو أعرضـــن عنهم إذا تشـاء
منســوخة بقـــوله عـــز وجـــل ... من بعـــد ذا أحكم بينهـم بما نزل
وهكـــذا فى آيـة الشـسهادة ... فانــه اجـــاز اهل الذمـة
أن شـــهدوا فى سفر كما ترى ... وبعـــد ذاك النسـخ فيها قد طرا
فبطلـــت من بعـــد ذا واهدرت ... شـــهادة من أهل ذمـــة جـرت
فى حضـــر تكـون أو فى سفر ... بقـــوله سبحانـــه فى الزبـــر
وأشهدوا منكـم ذوى عـــدل فلا ... يقبـــل إلا العدل من هذا المـلا
وقـوله سبحانـــه فان عـــثر ... انهمـــا إلى تمـــام قد ذكـــر
قد نســـخت بالآيـــة السابقة ... اى بشـــهادة لذى العـــدالة
وسـورة الانعـــام فيها وردا ... نســـخ وهـــاك ما أتى لترشـدا
فقـــوله قـل اننى أخـــاف أن ... عصـــيت ربى لتمام ما زكـــن
منســوخة بقـــوله ليغفـــرا ... مـــن ذنبكـا السـابق والمؤخــرا
وقـــوله فى صـفةالذيـن هـــم ... كانوا يخـــوضون بآيـــات الحكم
وقـــال فأعرض عنهـــم يقينـا ... وما على الذيـن يتقـــونا
قد نسـخت فى سورة النسا بلا ... نقعـــد إليهـــم ابدا واعتـــزلا
حـــتى يخوضـــوا فى حديث غيره ... قـــد صرحـت بنهيــــه من فوره
وكم من الآيـــات فيهـــا قد رسم ... قـــد نسـخت بآية السيف الخذم
وقـــوله لا تأكلـــوا من كلمـــا ... لم يذكـــر اسـم الله فهو حـــرما
منســوخة بآيـة فى المائـــدة ... فى حـــل أكل الطيبـــات وارده
وقـــوله اليوم احـــل لكـــم ... كـــذاك ما اهـــل الكتاب طعموا
يعـــنى به ذبيحـــة الكتـــابى ... صـــارت لنا حـــلا بـلا أرتيـــاب
فى ســورة الاعـــراف آيتـــان ... قـــد نسـخا بالصـارم اليمـــانى
وهـــى ذروا الذيـن يلحـــدونا ... لقـــوله من بعد ذا يجـــزونا
وقـــوله جل خـــذ العفـــو إلى ... واعرض عن الذى يكـون جهـــلا
وســورة الانفـــال فى السـؤال ... منهم مـــتى جاء عن الانفـــال

منسوخة بقول ربى واعلموا   من بعده بان ما غنمتم
وقوله فى آية التعذيب ما   كان الاله الفرد بارى السما
يعذبنهم وانت فيهم   منسوخة بما بعيدا يرسم
ومالهم إلا يعذبنهم   إلى تمام ما هناك عنهم
وقوله قل للذين كفروا   إن ينتهوا ما اسلفوه يغفر
منسوخه يقاتلوهم إلى   أن لا تكون فتنة ولا بلا
وقوله سبحانه أن جنحوا   للسلم فاجنح ايهذا المصلح
منسوخة بقاتلوا الذينا   لا يومنوا بالله منقادينا
وقوله من بعد ذاك أن يكن   عشرون منكم صابرون فى المحن
سيغلبون مائتين منهم   منسوخة بما بعيدا يرسم
الآن حفف الاله عنكم   ويعلمن أن ضعفا فيكم
وقال والذين آمنوا ولم   بها جروا إليكم فما لكم
إلى تمامها وذا أنهم   كانوا قبيل ما هنا قد يرسم
قد يتوارثون بالهجرة لا   بنسب لديهم قد حصلا
فنسختة آية الارحام   بعضهم اولى إلى التمام
وسورة التوبة من أواخر   ما جاءنا من الكتاب الطاهر
وإن فيها النسخ أيضا ثبتا   فى أول الآيات منها قد اتى
براءة من الاله الصمد   ومن رسوله النبى احمد
لقوله من بعد ذا فسيحوا   فى الارض حيث وجهها فسيح
منسوخة بقول ربى فأقتلوا   للمشركين لتمام يحصل
وقوله فى الآى والذينا   لفضة والتبر يكنزونا
منسوخة بآية الزكاة   فمالها من بعد من ثبات
وقوله عنك عفا الله لما   لهم اذنت النسخ فيها علما
بقوله من بعد ذاك فاذننا   لمن تشاء منهم آن تاذننا
وقوله الأعراب هم أشد   كفرا وقال ونفاقا يبدو

منسـوخة هـذى بلا أرتيـاب   بقـول ربى ومـن الاعـراب

من يومنـن بالواحـد العـلام   إلى تمـام ذلك الكـلام

ويونس كـذاك فيهـا قد اتى   نسـخ وهـاك ما لدينا ثبتـا

من ذلكـم انى اخـاف قـالا   إذا عصـيت خالقى تعـالى

عـذاب يـوم أعظـم فقد نسخ   ذاك بقـوله تعالى ورسـخ

ليغفـرن الله من ذنبـك مـا   يأتى اخيـرا والذى تقـدسا

وقـول ربى جـل قل فانتـظروا   أنى من المنتظـرين ابصـر

فهـذه وما كمثلهـا علـم   منسـوخة بآيـة السيف الخذم

وهكـذا سـورة هـود قد ورد   فيهـا من النسخ ثـلاث قد تعد

أولهـن قـوله مـن كانـا   يـريد هـذه الحيـاه الآنـا

وزينـةبهـا إلى تمـام   ما كـان فى الآيـة مـن كلام

منسـوخة بمـا تراه جـائى   من بعـد ذا فى سورة الاسراء

بان من كـان يريـد العاجلـه   فان مـا يـريده عجـل لـه

قـل للذيـن ليس يومنـونا   ان أعملـوا فنحـن عاملونا

وقـوله من بعد قل فانتظـروا   فأننـا منتظـرون نبصر

فان هاتيـن اللتيـن اثبتـا   بآيـة السيف لهـا النسخ اتى

ويـوسف لـم يك فيهـا وردا   من ناسـخ قـط ومنسـوخ بدأ

والرعـد آيـة البـلاغ فيهـا   بالسيف كان النسـخ قد يأتيها

كـذاك ابراهيـم ما فيهـا ورد   نسـخ وكلهـا لمحكـم يعـد

والحجـر خمس كـن من آيـات   ونسـخها بالسيف كان آتـى

من ذاك ما قال المليك الاعـدل   سبحانـه فى الحجـر ذرهم ياكلوا

كـذاك ما انـزله تنزيـلا   فى قولـه فلتصـفح الجميـلا

ولا تمـدن لعينيـك إلى   ما نحـن متعنـا به هذا الملا

وقـوله قل أننى لمنـذر   وقـوله فأصـدع بما قد تومر

وهكـذا فى النحـل أيضا آتى   نسـخ لخمس كـن من آيـات

قول الاله جل فى الخطاب ... من ثمرات النخل والاعناب

تتخذون منه قال سكرا ... إلى تمام ما لنا قد ذكرا

فانها منسوخة بانما ... حرم ربى حينما قد حرما

فواحشا ما كان منها ظهرا ... وما يكون باطنا مستترا

والاثم يعنى الخمر بالاثم هنا ... وقال بعض نسخها تعينا

بقوله هل منتهون انتم ... يعنى انتهوا فهى بهذا تحرم

وقوله فان تولوا انما ... عليك إبلاغ لهم متمما

وقوله سبحانه من كفرا ... بالله من عقيب ايمان جرى

وقوله سبحانه جادلهم ... وقوله واصبر تعالى لهم

جميع ذاك النسخ فيه قد علم ... بآية السيف المهند الخذم

وسورة الاسراء فيها قد وقع ... نسخ لخمس واليك ما رفع

أولها قول الاله وقضى ... ربك إلا تعبدوا وقد مضى

للوالدين بعد ذا احسانا ... إلى تمام ما هناك كانا

فان بعض الحكم من ذى الآية ... قد صار منسوخا بدون مرية

بما لنا انزله تبيينا ... ما كان للنبى والذينا

قد آمنوا بالله أن يستغفروا ... للمشركين والذين كفروا

كذاك آية أتتنا ترسم ... ربكم اعلم قال بكم

وآية الارسال هاتان معا ... بالسيف نسخها لنا قد وقعا

وآية التم قل ادعوا الله أو ... إلى تمامها لها النسخ حكوا

بآية الأعراف واذكر ربكا ... تضرعا وخيفة فى نفسكا

والكهف لا منسوخ فيها إلا ... من شاء فليومن ومن شاء ضلا

ناسخها بعضهم رواه ... يقول إلا أن يشاء الله

ومريم فيها من النسخ ذكر ... خمس وهاك ما رواه من غبر

اربع آيات على التمام ... قد نسخت بآية الحسام

وقوله سبحانه فسوفا ... يلقون غيا وأذى عنيفا

والغى واد فى الجحيم جائى ... قد نسخت هذى بالاستثناء

اى قوله من بعد ذاك إلا ... من تاب من ذنوبه وانحلا

سورة طه وبها ثلاث ... قد صح فيها النسخ والاحداث

لا تعجلن قال بالقرآن من ... قبيل أن يقضى إليك ما زكن

منسوخة المعنى بنقريك فلا ... تنسى بآى الليل هذا أنزلا

وقوله سبحانه فاصبر على ... ما قد يقولون بها قد أنزلا

وآية التمام والثنتان ... قد نسحا بالصارم اليمانى

والانبياء آتيان منها ... قد نسخا سوف نبيننها

فقوله سبحانه انكم ... وما له قد تعبدون أنتم

إلى تمامها وكل فيها ... لخالدون وقعوا عليها

قد نسخت كلتاهما بما اتى ... فى قوله سبحانه وثبتا

مبينا أن الذين سبقت ... منالهم حسنى وقد تحققت

اولئكم عنها لمبعدونا ... والحس منها ليس يسمعونا

والحج قوله وما ارسلنا ... وقوله إلا إذا تمنى

ناسخها انا سنقر يك الى ... تنسى كذا بعضهم قد نقلا

وقوله يحكم بينهم إلى ... تمامها بالسيف نسخها انجلى

والمومنون قوله فذرهم ... فى غمرة لهم لحين يعلم

وقوله ادفع بالتى هى أحسن ... بالسيف نسخ ذاك طرا يعلن

والنور عد السبع من آيات ... أعنى التى قد كن منسوخات

لا تقبلوا لهم شهادة ابد ... من جملة المنسوخ هذه تعد

بقوله إلا الذين تابوا ... فيقبل التائب بل يثاب

وقوله يا أيها الذينا ... قد آمنوا بالله طائعينا

لا تدخلوا غير بيوتكم أتى ... من بعد ذا نسخ لها وثبتا

بقوله ليس عليكم إلى ... مسكونة فيما الينا انزلا

وقال قل للمومنات أيضا ... يغضضن من ابصارهن غضا

فبعض ذاك النسخ فيه جائى … بذكره قواعد النساء

وقوله فانما عليه ما … حمل بالسيف لها نسخ سما

وقوله جل ليستاذنكم … من ملكته قال ايمانكم

لآخر الآية نسخها حتم … أن بلغ الاطفال منكم الحلم

وسورة الفرقان آيتان … قد نسخا بمحكم القرآن

احداهما فى قوله الذين لا … يدعون مع ربهم رباعلا

لقوله من بعد ذا مهانا … فنسخ ذى الآى قد استبانا

بقوله إلا الذى قد تابا … وعمل الصالح واستجابا

وقوله قالوا سلاما حينما … خاطبهم من جهلوا تغشما

منسوخة بآية الحسام … فى حق من يكفر بالعلام

والشعراء يتبع الغاوونا … لقوله ما ليس يفعلونا

منسوخة فى شعرا من آمنوا … إلا الذين آمنوا واحسنوا

والنمل لا منسوخ فيها إلا … أن اتلو القرآن فهو يتلى

فان معنى هذه بآية … سيف أتى النسخ له بحالة

وقصص قالوا لنا أعمالنا … ولكم أعمالكم من دوننا

كذاك أيضا نسخها لقد علم … بآية السيف المهند الخذم

والعنكبوت قال لا تجادلوا … أهل الكتاب فهو نهى شامل

وقال بعد ذاك إلا بالتى … فنسخت بآية فى التوبة

فقد اتى أن قاتلوا الذينا … بالله ربى ليس يومنونا

وسورة الروم ومن يكفر فلا … يحزنك كفره الذى قد فعلا

فهذه الآية أيضا مما … بالسيف نسخها أتى وتما

وسورة السجدة فاعرض عنهم … ونسخها بما ذكرنا يعلم

وسورة الاحزاب آيتان … جاء عليها النسخ مذكوران

أولها قول الاله لا تطع … للكافرين والمنافقين دع

فهذه الآية من جملة ما … بالسيف ثم نسخه وانبرما

وقوله جل ولا يحل ... لك النسا من بعد فيما نتلو
منسوخة بآية تقدمت ... فى النظم قبلها لنا ورسمت
يا أيها النبى أحللنا لكا ... أزواجك المهاجرات عندكا
إلى تمام الآية الشريفة ... فانظر لها بفكرة لطيفه
وفى سبالا تسئلون عما ... فنسخها بالسيف ايضا تما
وفاطر فى آية النذير ... ونسخها بالسيف فى الماثور
وليس فى يس نسخ يعلم ... أو ناسخ فكل هذى محكم
وفى الذى كان يليها فتول ... عنهم كذا لنا خطابه نزل
وقال ايضا وتول عنهم ... فى آية من بعد ذاك تعلم
وكل ما هنا من الكلام ... فنسخه بآية الحسام
وكل صاد غير آتيان ... فانها من محكم القرآن
أى قول أن يوحى إلى إلا ... فنسخها بالسيف قد تجلى
وآية التمام فيما قيلا ... ونسخها بالسيف مثل الاولى
وما يلى لهذه وهى الزمر ... فمحكم جميعها بلا شجر
من غير سبع كن من آيات ... وهى التى تأتيك فيما يأتى
أن الاله يحكمن بينهم ... ونسخها بالسيف ايضا يعلم
إنى اخاف أن عصيت ربى ... عذاب يوم أى عظيم الكرب
منسوخة بقوله ليغفرا ... من ذنبك الاول والمؤخرا
والخمس فالنسخ لهن ثبتا ... بآية السيف كما لنا اتى
وما انى من بعد فى باقى السور ... يأمر بالأعراض عمن قد كفر
فكل ذاك النسخ فيه حصلا ... بآية السيف لنا ووصلا
وبتمام هذه الاشياء ... ثم لنا الأول من اجزاء
ضمنته علم اصول الدين ... من الكتاب الناطق المبين
وسنة الهادى إلى الصواب ... مرفوعة عن قادة انجاب
وذكر ما لنا من المعتقد ... بالرفع من جيل لجيل مهتدى

وذكـــر أقطـــاب لنا وعلمـــا ... قد بينوا لنـــا الهدى من العمى

وذكـــر آداب وذكـــر سنن ... عن النبى الصـادق الموتمـــن

وذكـــر من عنــه اخـــذنا الدينا ... من أول الناس وآخـــرينا

والفـــت إلى الثانى من الأجزاء ... ففيـــه والفضـــل لذى الآلاء

علـــم اصـــول الفقة من كتـــاب ... الهنـــا وســـنة الاواب

والحمد الله على إكمـــال مـــا ... لـــه أردنـــا وله قد تممـــا

مصـــليا على الرســول الكامل ... وآلال والصـــحب اولي الفضـــائل

ومن هدى بهديهـــم وأتبعـــا ... منهـــاجهـــم ونحو سعيهم سعى

ما نشرت صحائـــف العرفـــان ... وما هـــدى هادٍ إلى الايمـــان

●●●

●●●

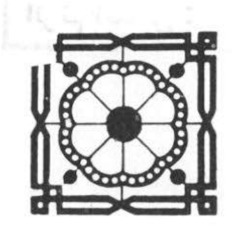
قــد تم الحمــد لله نسخ الجــزء الأول من سلاسل الذهــب فى علــم الأصول والفروع والأدب .

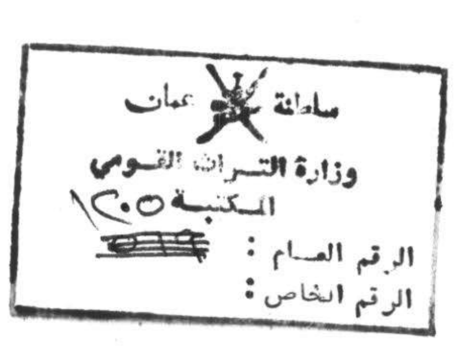
أصــل السادس والعشريــن من جمادى الاولى سنة ١٣٩٩ (تسع وتسعين وثلثمائة والف هجــرية) بقلم ناظمــه العبد لله محمد بن شامس البطاشى بيده .. ثم نسـخ هــذا الجزء ببيت الجــبل من منطقة الوشل من مدينة مطرح .

فالحمــد لله أولا وآخــراً

يشتمل هذا الجــزء على أثنى عشر الف بيت وسبعمائة بيت واحد وسبعين بيتا .

تم بحمــد لله





بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرست

الموضوع	صفحة

الموضوع	صفحة

تمت الفهرست بحمد الله بقلم ناظم الكتاب

العبد لله محمد بن شامس البطاشي بيده